المجلة الدولية

أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

تصدر عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق
ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية
رماح-عمان - الأردن

العدد 25 الجزء2 بتاريخ 2023/3/15

ISSN 2708- 4663 DNNLD 2020 -3/1128

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات تصدر عن جامعة البصرة/كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، عمان، الأردن

التصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية

القاعدة الأولى

EBSCO
INFORMATION SERVICES

المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات ايبسكو EBSCO العالمية ومن ضمن فروعها
قاعدة ERIH مقرها بماساتتوسس الولايات المتحدة الامريكية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

القاعدة الثانية

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

القاعدة الثالثة

مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة

Dar Almandumah مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مجلة أبحاث في العلوم التربويّة والإنسانية

والآداب واللّغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربويّة والإنسانية والآداب واللّغات تصدر عن

جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشريّة رماح، عمان، الأردن

الجزء ٢ العدد ٢٥

إدارة المجلة

المشرف العام: أ.د/ خالد الخطيب –الأردن–

المشرف الشّرفي: أ.د/ حاجي دوران –تركيا–

المشرف المباشر: أ.د/ عبد الواحد زيارة إسكندر المنصوري، جامعة البصرة، العراق

رئيس التحرير: أ.د.رحيم حلو مُحَّد جـامعة البصرة، العـــراق

مدير التحرير: م.م.عباس قاسم عطية جـــامعة البصرة، العـــراق

العنوان الإداري للمجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) شارع وصفي عمان –الأردن–

الهاتف /الفاكس: ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٦١ إيميل المجلة: researchre99@gmail.com

رابط الموقع الإلكتروني: https://remahresearch.com

ISSN: 2708 -4663 DNNLD :2020-3/1128

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مجلة أبحاث في العلوم التربويّة والإنسانية والآداب واللّغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربويّة والإنسانية والآداب واللّغات تصدر عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشريّة رماح، عمان، الأردن

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ عصام كاطع داود الشويلي، جامعة البصرة، العـــــــــراق
أ.د/ تحرير علي حسين علوان، جـــامعة البصـــــرة، العـــــراق
أ.د/ هاشم صالح مناع، جامعة الإسراء، عمـــــــــــان، الأردن
أ.د/ حميد سراج جابر الأسدي، جامعة البصرة، العـــــــــراق
أ.د/ كاظم خلف علي العلي، جامعة البصرة ، العراق
أ.د/ فـــــريد أمعضشو، جـــامعة وجـــدة، الـــــمغرب
أ.د/ خالد الجندي الجامعة اللبنانيـــــة لبنـــــــان
أ.د/ فاضـــل بيـــات مركز إرسيكـــــــا تركيـــــــــــا
أ.د/ حيدر عبد الرضا حسن التميمي، جامعة البصرة، العـــــــــراق
أ.د/ رشيد مُحَّد كهوس، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، المغرب
أ.د/ شعيب مقنونيف ، جامعة تلمسان، الجزائر
أ.د/ داود عبد السلام صبري، جامعة بغداد، العراق
د/ أســـامة إسماعيل عطـــا الله، جـــــــامعة فلســـــطين
د/ بولرباح عثمـــــــاني، جـــامعة الأغـــــواط، الجـــــزائر
د/ عبد الرحـــيم قصبـــــاوي، جـــــامعة القنيطـــــرة، المغرب
د/ زينـــب دهـــــيمي، جـــــامعة ورقلـــــة، الجـــــزائر

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

د/ ليلى العـــــبيدي، جـــــــــامعة منـــــوبة، تـــــــونس
د/ مهـــــا بن سعيد، جـــــــامعة الـــــــرباط، المـــــــغرب
د/ مـــــــومني بـــــــوزيد، جـــــامعة جيجل، الجـــــــــزائر
د/ علـــــي حـــــمزة عباس عثمان الصوفي، جامعة الموصل، العـراق
د/ بلـــــــحميتي آمـــــــــال، جـــــــــامعة مستغانم، الجـــــزائر
د/ بلقايد عمارية، جامعة تلمسان، الجزائر
د/ رسول بلاوي، جامعة خليج فارس، بوشهر، ايران
د/ عصـــــام مُحَمَّد حسن كـــــايد، جـــــامعة الإســـــراء، الأردن
د/ عائشة عبد الحميد، جامعة الطارف، الجزائر
د/ انوار جاسم مطلك، الجامعة المستنصرية، العراق
د/ ميس عبد الكريم إسماعيل، جامعة دمشق، سوريا
د/ عليّ كشرود، جامعة الجزائر -٢-، الجزائر
د/ عبد الرؤوف أحمد عايش بني عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، الجزء ٢ العدد ٢٥ بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

شروط النّشر في المجلّة

الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ ادراة المجلة بفروعها وخاصة هيئة التحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

١- تنشر مجلّة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللّغات الأبحاث الأصيلة ذات المنهجيّة العلميّة الرصّينة والتي تلتزم بالموضوعيّة، وتتوافر فيها الدّقة والجديّة.

٢- كلّ بحث لا يحترم شروط النّشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.

٣-تخضع كلّ الأبحاث إلى التّحكيم من قبل هيئة مختصّة، ويلقى البحث القبول النّهائي بعد أن يقوم الباحث بالتّعديلات المقترحة.

٤-للمجلّة كلّ الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلّة.

٥-لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.

٦-يتعهّد الباحث بعدم تقديم البحث للنشّر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلّة مجلّة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللّغات، إلاّ بعد الحصول على إذن كتابيّ بذلك من مدير المجلّة.

٧-لا تتجاوز صفحات البحث المقدّم ٢٠ صفحة.

٨- على الباحث احترام شروط الكتابة التّالية:

* تحتوي الصّفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي اليها باللّغة العربيّة واللّغة الانجليزيّة، البريد الالكتروني للباحث، ملخّص للدّراسة في حدود ١٥٠ كلمة حجم ١٢ بلغة المقال وبلغة أجنبيّة (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحيّة بعد الملخّص.

* تقدّم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم ١٤، تكتب العناوين الرئيسيّة والفرعيّة للفقرات بحجم ١٤ مثلها مثل النصّ الرئيسيّ لكن مع تضخيم الخط. أما

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأبحاث المكتوبة باللّغة اللاتينيّة فتكتب بخط Time new Roman، بحجم ١٢ وتكون الحواشي ٤ سم على جوانب الصّفحة الأربعة، كما تدرج الرّسوم البيانيّة والأشكال التوضيحيّة في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها، أما الجداول ترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها.

* يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة American Psychological APA Association

* بالنّسبة لعلامات الترقيم، توضع النّقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النّقطة وبداية الجملة التّالية. كما لا توضع النّقطة (.) أبدا في العناوين، أمّا إذا كان العنوان يضمّ عنوانين أحدهما فرعيّ والآخر رئيسيّ فيفصل بينهما بنقطتين.

* تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.

* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياقي واحد، واللّجوء الى الفقرات عند الضرورة النصية.

* تترجم الخاتمة والمراجع الى اللغة الإنجليزية.

٩- الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ إدارة المجلة وفروعها خاصة هيئة تحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

١٠- يرفق صاحب البحث تعريفا مختصرا بنفسه ونشاطه العلميّ والثقافيّ

ترسل الأبحاث إلى إيميل المجلة researchre99@gmail.com

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، الجزء ٢ العدد ٢٥ بتاريخ ٢٠٢٢/٣/١٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الفـــــــهرس

الصورة الاستعارية في الدراسات الشعرية في مجلات جامعتي بغداد والموصل، قراءة تحليلية لنماذج مختارة الباحثة: كوثر عبد الغني نايف خضير أ.د. حسين عبود حميد الهلالي جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية	ص١٠
الانتقام والتشفي في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي دراسة تاريخية م. م. نضال عبدالرضا زمزير العقيلي	ص٢١
الأعياد والاحتفالات في بلاد الاغريق الباحثة: رسل خليل مُحَمَّد أ.د قيس حاتم الجنابي	ص٥٠
العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة على تربية وإنتاج الدواجن في محافظة ميسان م.م. احمد عبد المجيد عبد الوهاب / المديرية العامة لتربية ميسان	ص٦٥
الكدر الزواجي وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى المتزوجين والمتزوجات م.د.اكثار خليل إبراهيم / جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الانسانية	ص٩٠
Approaching Narrative Techniques in the Two Short Stories by Katherine Mansfield in Terms of Symour Chatman's Model: A Stylistic-Narrative Study Adyan Falah Hassan Prof. Dr. Majeed Hameed Jasim University of Basra – College of Education for Human Sciences	ص١٠٦
الامراض والاوبئة في التاريخ القديم وعرب قبل الاسلام مريم رياض عبد الرضا العاتي أ.د رحيم حلو مُحَمَّد البهادلي جامعة البصرة – كلية التربية للبنات	ص١٢٨

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التحليل المكاني لمشاريع تربية وانتاج الدواجن في محافظة ميسان فراس حكيم حميد أ.م.د.ابتسام كاطع خاجي جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية	ص١٣٧
تطبيق معايير التنمية الحضرية المستدامة في مدينة الزبير مريم عبدالله مُحَمَّد أ.د.صلاح هاشم الاسدي جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية	ص١٥٨
دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ في مدارس السماوة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات م. م. أحمد حمزة كاظم / وزارة الداخلية العراقية – قيادة قوات الشرطة الاتحادية الباحثة: ميسون عبد الجبار علي / وزارة التربية العراقية – مديرية تربية البصرة	ص١٩١
الغزو الروسي الاوكراني في منظور القانون الدولي العام م.م.احمد ناصر حسين العيساوي	ص٢٢٢
التوزيع المكاني للمولدات الاهلية في مدينة العمارة واثارها الصحية م.م تحسين علي هامان البهادلي / جامعة ميسان – كلية التربية	ص٢٤٠
جعدة بنت الأشعث نقطة الاختراق والتلاعب الروائي (قراءة عقلية في تمويه المسؤولية الجنائية) أ.م.د.علي رحيم أبو الهيل الجابري / جامعة ذي قار–كلية الاثار	ص٢٦٣
المعبودات الأنثوية عند العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام م.م.اشجان حميد عبد الله الفرطوسي / جامعة البصرة – كلية التربية للبنات	ص٢٩٢
إميل لحود ودوره العسكري في لبنان حتى عام ١٩٩٦ م.م.يحيى علي سالم الشمري / مديرية تربية ميسان	ص٣٠١

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، الجزء ٢ العدد ٢٥ بتاريخ ٢٠٢٢/٣/١٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المشاركة الاكاديمية في مادة اللغة العربية لدى طالبات الأقسام غير الاختصاص الباحثة: رغد نجم محمود الربيعي أ.د.امل مهدي جبر جامعة البصرة – كلية التربية للبنات	ص٣٢١
سورة الفيل دراسة تحليلية م.م. حنان مجيد عبد العبود / جامعة البصرة –كلية التربية للعلوم الانسانية	ص٣٣٩
توجه المصالح الامريكية نحو الشرق وعلاقته بالقضايا السياسية والامنية (القضية القبرصية أنموذجاً بين عام ١٩٧٥-١٩٩٠) ا.م. علية عبد الحسين سعيد نصرالله / جامعة البصرة –كلية التربية للعلوم الإنسانية	ص٣٥٩
موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية من حادثة تشرنوبل ١٩٨٦ الباحثة. سجى اسعد جدوع أ.د. عماد مكلف عسل البدران جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية	ص٣٨٢
المكانة الاجتماعية للنائحات في المجتمع المصري القديم من عصر الدولة القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة (٣١٠٠ – ١٠٨٥ ق . م) م . د علاء راضي فالح / جامعة البصرة –كلية التربية للعلوم الإنسانية	ص٤٠٤
تقويم المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط: دراسة مقارنة لآلية تنظيم محتواها ياسين شريف انصيف الحجيمي– ماجستير قانون دولي ميس عبد الكريم إسماعيل – دكتوراة علم المكتبات	ص٤٣٥
موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٨ (السعودية والكويت والأمارات انموذجاً) الباحث: حيدر عبدالحسن مجيد أ.د.أنور جاسب شنته جامعة البصرة –كلية الآداب	ص٤٨٨

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هجرات الفلاحين الروس وآثارها الاقتصادية والاجتماعية في ظل نظام القنانة ١٥٤٧ – ١٨٦١ الباحثة : خولة عبد الشهيد ناصر أ.د. عمار فاضل حمزة جامعة البصرة – كلية التربية للبنات	ص٥٠٥
المفعول المطلق في شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام في مقولة التعريف والتنكير نضال حسن صيوان أ. د. أحمد رسن صحن جامعة البصرة / كلية الآداب	ص٥٢٩

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الصورة الاستعارية في الدراسات الشعرية في مجلات جامعتي بغداد والموصل، قراءة تحليلية لنماذج مختارة

الباحثة : كوثر عبد الغني نايف خضير

أ.د. حسين عبود حميد الهلالي

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

تعد الصورة مقوماً لا غنى عنه في عملية الإبداع الشعري، والاستعارة لها المكانة العليا في التصوير الشعري، ومن هنا فقد شغلت الاستعارة الشعرية اهتمام الباحثين في هذا الميدان، أثمر عن هذا الاهتمام العديد من الدراسات التي صدرت عن مجلات جامعتي بغداد والموصل، ونسعى في هذا البحث الموسوم بـ(**الصورة الاستعارية في الدراسات الشعرية في مجلات جامعتي بغداد والموصل، قراءة تحليلية لنماذج مختارة**) للتعرف على طبيعة معالجات الباحثين للاستعارة الشعرية، وكيف وظفوا تحليلها للكشف عن جماليات الإبداع الشعري، فوقفنا عند تلك الدراسات محللين ومحاولين بيان مدى إسهام هذه الدراسات في تحريك عجلة البحث البلاغي.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة، الدراسات البلاغية، الصورة الشعرية.

المقدّمة:

شغلت الاستعارة حيزاً مهماً في الدراسات البلاغية الشعرية، لكونها من أهم المقومات التي يتكئ عليها الإبداع الشعري، فهي تمثل إحدى تجليات الصورة الشعرية، وتعد الصورة أساساً لا غنى عنه في عملية الإبداع الشعري، والصورة الاستعارية لها المكانة العليا في هذه العملية الإبداعية، ومن هنا فقد شغلت الاستعارة الشعرية اهتمام العديد من الباحثين، أثمر عن هذا الاهتمام العديد من الدراسات التي صدرت عن مجلات جامعتي بغداد والموصل، ونسعى في هذا البحث الموسوم بـ(**الصورة الاستعارية في الدراسات الشعرية في مجلات جامعتي بغداد والموصل، قراءة تحليلية لنماذج مختارة**) للتعرف على طبيعة معالجات الباحثين للاستعارة الشعرية، وكيف وظفوا تحليلها للكشف عن جماليات الإبداع الشعري، فوقفنا عند تلك الدراسات محللين، ومحاولين بيان مدى إسهام هذه الدراسات في تحريك عجلة البحث البلاغي.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وسنقف عند بعض النماذج القرائية التي يمكن للقارئ عبرها التعرف على طبيعة البحث في الاستعارة الشعرية في المجلات المشار إليها.

البحث:

عرّف البلاغيون الاستعارة بأنها: المجاز الذي علاقته المشابهة[١]. وتناولها الباحثون (محل الدراسة) في قراءتهم للنص الشعري بوصفها قواماً يتكئ عليه. ومن الدراسات التي تناولت الاستعارة ما قدّمه الباحث **صالح محمّد حسن** حول الصورة الشعرية في شعر جرير والفرزدق، إذ وقف عند الصورة الاستعارية التي قسّمها على وفق الأغراض الشعرية، وفي مقدّمته للاستعارة أشاد بالنظرية التفاعلية، وذلك يظهر في قوله: ((إن كل طرف من طرفي الاستعارة يفقد شيئاً من معناه الأصلي، ويكتسب معنى جديداً نتيجة لتفاعله مع الطرف الآخر داخل سياق الاستعارة، الذي يتفاعل بدوره مع السياق الكامل للعمل الشعري أو الأدبي، وعلى هذا الأساس فنحن لسنا إزاء معنى حقيقي ومعنى مجازي هو ترجمة للأول بل نحن إزاء معنى جديد نابع من تفاعل السياقات القديمة لكل طرف من طرفي الاستعارة داخل السياق الجديد الذي وضعت فيه))[٢]. ولكن هذا الكلام لم يتجاوز المقدمة، ولم يظهر شيء منه في تحليل الباحث. ولم تُلقِ تحليلاته الضوء على بعض الملامح في الصورة التي لا تكتمل إلا بها. ومن النماذج التي حللها قول الفرزدق مفتخراً بنفسه وقومه[٣]:

أنا ابن الجبال الشمُّ في عدد الحصى وعِرقُ الثرى عِرقي فمن ذا يحاسبه

فرأى ((أن الشاعر لا ينسب نفسه إلى أصل محدد أو قبيلة بعينها، كما ينبغي أن يكون على وجه الحقيقة، إنما نسب نفسه إلى الجبال الشمّ في الإباء والشموخ وإلى أصل الأرض/ الثرى في طيب العرق ونقاءه [كذا]، والجامع في ذلك الشجاعة والعزة والكثرة في العدد ويخلص في ذلك إلى تفوّقه وتميّزه فلا يمكن أن يجد من يحاسبه في ذلك))[٤].

ويظهر أنه حين قوله إن الشاعر لم ينسب نفسه إلى قبيلة كما ينبغي في الحقيقة، كان ينظر إلى العبارة بوصفها حاملة لمستويين معزولين عن بعضهما وهما المجاز المتمثل بنسبة الشاعر نفسه إلى الجبال، والحقيقة المتمثلة بأن ينسب نفسه إلى قبيلة بعينها، ولعل هذه المقارنة بين المعنيين الحقيقي والمجازي لا تناسب ما قاله في أول كلامه حول التفاعل الذي يتجاوز حدود ترجمة المعنى الحقيقي للمعنى المجازي ويبرره. فلم يبين كيف

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تفاعل الطرفان وانتجا معنى جديداً عبر تخلي كل منهما عن شيء من أصله، بل كانت لفظة الجبال حسب تحليل الباحث بديلة للنسب ليس إلا.

ثم إنه حينما حلل الصورة الثانية التي شبّه فيها عرق الثرى بعرقه، أدخله ضمن التصوير الاستعاري، ويبدو للبحث أنه تشبيه مقلوب، إذ شبّه عِرق الثرى بعرقه. ورأى الباحث أن الوصف الجامع بين عرق الثرى (أصل الأرض)، وعِرق الشاعر هو الشجاعة والعزة والكثرة في العدد، وهذا وجه بعيد، إذ إن هذه الأوصاف ليست مشتركة بين الطرفين، فالأرض لا توصف بهذه الصفات كما ظن الباحث. نعم قد يمكن القول أن الجامع بينهما هو الأصل العريق، فكما أن الثرى أصوله ضاربة في القِدم فكذلك أصول الشاعر. أما الكثرة التي رآها الباحث وصفاً جامعاً فهي غير متأتية من هذه الصورة بل من الجزء الثاني من قول الشاعر: (أنا ابن الجبال الشُّم في عدد الحصى)، وهنا وصف نفسه بأنه ابن أُناس كالجبال في العلو والرفعة، وكنّى عن كثرتهم بعدد الحصى، فالكثرة صورة كنائية جزئية وقعت بين صورة الجبال وصورة عِرق الأرض. فتكونت الصورة الكلية من ثلاث صور جزئية ابتدأها الشاعر من أعالي الجبال، متخذاً منها سبيلاً لوصف شموخ قومه، ومرّ بما يمتد على وجه الأرض من الحصى التي صوّر بها كثرتهم، وانتهى بجذور الأرض الضاربة في العمق التي تحاكي أصوله المتينة. فاستقصى لتصوير عَظَمة قومه طول الأرض وعرضها وأعلاها وعمقها.

ودرست الباحثة **أناهيد عبد الأمير الركابي** الاستعارة اللونية في شعر ابن سهل الأندلسي، واتسم تحليلها بالضعف الواضح، وبدا كأنه مجرد بيان معجمي لمعاني الألفاظ. ومن ذلك تعليقها على قول الشاعر[٥]:

وأقحوان الربى بدا سحرا وأقحوان النجوم قد ذبلا

فقالت فيه: ((في هذا البيت استعارة شبه الشاعر فيها ضياء لون النجوم بلون زهر الأقاحي وهو نبات أورقه [كذا] صغيرة ولونها أبيض وغالباً ما يشبهها الشعراء بالأسنان))[٦].

والباحثة **هدى غازي عسكر** في دراستها الاستعارة ضمن بحثها حول الأساليب البيانية والبديعية في شعر مجنون ليلى تمر مروراً سريعاً على الاستعارات التي توردها، ومنها تعليقها على قول الشاعر[٧]:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وعاذلة تقطعني ملاما وفي زجر العواذل لي بلاء

فرأت أن موضع الاستعارة تحقق في البنية التركيبية في قوله: (تقطعني ملاما)، ثم قالت إن الشاعر جسّد الملام وهو معنوي، فجعله مادياً يمكن أن يرى ويقطع[٨]. والواقع أن الملام جاء على معناه الحقيقي، وإنما وقعت الاستعارة في لفظة (تقطعني).

وخصصت الباحثة **جنان قحطان فرحان** دراسة حول الاستعارة في شعر ابن زمرك (٧٣٣- ٧٩٦هـ)، وذيلت العنوان بعبارة (بين الرؤية والرؤيا). مريدة بذلك تقسيم الاستعارات في شعر ابن زمرك على صنفين، أحدهما قائم على الرؤية، والآخر قائم على الرؤيا. ولعل أهم المهام التي ينبغي للباحثة تأديتها بيان الفارق بين هذين المصطلحين (الرؤية والرؤيا)، ثم طرح آلية الإفادة منهما في تحليل الاستعارات الواردة في النص المدروس، وبيان الجدوى من هذا التمييز والهدف منه. ولو تجاوز البحث ما سردته الباحثة في مقدمة دراستها من كلام لا علاقة له بهذين المفهومين، وانتقل إلى ما ذكرته حولهما، وهو أن الرؤية تختلف عن الرؤيا في كون الأولى تدلّ على ما يكون في اليقظة، والرؤيا تدل على ما يكون في المنام، وهذه الأخيرة متخصصة بالخيال، ثم قالت إن الرؤية بالعين والرأي بالقلب، ولم تلتفت إلى أن حديثها ليس عن الرأي، إذ لا مسوغ لإقحامه. ثم عقبت على ذلك بكلام لم يتضح قصدها منه، وهو ((أن الانزياح اللغوي لهما عبر العصور أوقف الرؤية في فضائها اللغوي حتى لو كانت تعني الرؤية بالقلب أو الخيال لتستقر بذلك القاعدة الأساسية الأولى لتلوين الثانية ونعني بذلك (الرؤيا) وتحديد ملامحها ثم انطلاقها إلى آفاق الحلم بكل ما تعنيه من توق إلى فض المجهول))[٩]. فهذا النص يثير علامات استفهام حول القصد منه أكثر من كونه يضيء فكرة الدراسة ويجلّيها.

وحينما أرادت أن تربط هذين المفهومين بدراستها للاستعارة في شعر ابن زمرك، وكان طرحها لا يُخلص القارئ إلى نتيجة توضح هدف الدراسة وآليتها، وآثر البحث ذكر ما قالته نصاً لكونه غير قائم على فكرة جليّة يمكن طرحها، فقالت: ((والبحث الذي نحن بصدده يسترفد النصوص الشعرية عند (ابن زمرك) وتشكيلها الاستعاري بوصفه عنصراً ناجزاً يتحول بفعل الوعي الشعري عند شاعرنا المبدع إلى رؤى للواقع والحياة حيث أن تجربة الشاعر تجد معادلها الموضوعي في سلسلة لغوية تثير في ذهن المتلقي صوراً، ذلك أن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التشكيل في الفنون التشكيلية بصورة عامة حسي في حين أنه في الفنون التعبيرية وراء الحسي يتجاوز الحدود الظاهرية بشيء من الطمس أو التعمية في ظل حالة ذهنية توصل الصورة بالدلالات الرمزية وتتجسد في نمطي الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية))[١٠].

وهذا الكلام لا يخرج عن كونه يعبّر عن أن الشاعر باستعاراته يريد أن ينقل رؤيته للواقع والحياة، ولكن أين تمييزها بين رؤية الشاعر ورؤياه؟ وإذا قالت إن الشاعر يريد أن يعبر عن رؤيته للواقع في هذه الصور الاستعارية، فهذا يعني أنها غير معنية بالرؤيا؛ لأنها لا صلة لها بالواقع. فتشتت فكرة الدراسة بذلك، وزادت شتاتاً حينما ذكرت أن القسم الأول من دراستها سيكون للاستعارة بالرؤية الملامسة للواقع، والثاني للاستعارة بالرؤيا المتخيلة، إذ لا ربط بين هذا التقسيم وبين حصرها لاستعارات الشاعر بكونها تعبر عن رؤاه للواقع، دون تجاوزه إلى عالم آخر متخيل. ولعل من حق القارئ أن يتساءل: هل من الممكن أن تكون الاستعارة معبّرة عن رؤية بصرية ملامسة للواقع من دون أن تتصرف في العلاقة بين جزئياته؟ وإذا كانت كذلك فما اختلافها عن الكلام اللغوي التقريري؟ إذ إن اللغة العادية تعبّر عن الواقع بصورة حرفيّة، وتأتي الفنون البيانية فتخرق هذا الواقع عبر تأسيس علاقات جديدة بين جزئياته.

وحين الدخول إلى متن الدراسة لا يظهر أي فرق بين الاستعارات التي أوردتها في القسمين، سوى أنها جعلت الاستعارة التصريحية في القسم الأول والمكنية في القسم الثاني. وعلى الرغم من عنونة القسم الأول بالاستعارة بالرؤية الملامسة للواقع إلا أنها في العديد من المواضع تشير إلى أن الشاعر في استعاراته الذي ذكرتها خرج عن الواقع المألوف[١١].

وعندما انتقلت إلى القسم الثاني الذي سمّته التشكيل الاستعاري بالرؤيا المتخيلة، حاولت التفريق مرة أخرى بين الرؤية والرؤيا، وذكرت أفكاراً أحالتها إلى بعض الدراسات النقدية الحديثة، وقالت إن الرؤيا ترادف البصيرة الشعرية، والرؤية ترادف البصر، وقالت إنها أسلفت القول إن الرؤية أو البصر تقف عند الرؤية الفكرية للواقع والفن[١٢]، ولم يجد البحث قولاً سابقاً لها في ذلك. وأحالت هذه الفكرة إلى الدكتور غالي شكري[١٣]، وأما الرؤيا فهي تستمد ملامحها من جماع التجربة الإنسانية التي يعيشها الشاعر بتكوينه الثقافي والسيكولوجي والاجتماعي وخبراته الجمالية في الخلق والتذوق[١٤].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وما ذكرته الباحثة هو تصرّف بأفكار مقتبسة من الدكتور غالي شكري، إذ حين الرجوع إلى نصه يتبين أن سياقه لا يتناسب مع طبيعة دراسة الباحثة، ويتبين الفارق بين ما قدّمه وبين نقل الباحثة، إذ قال في نصّه: ((ورؤيا الشاعر ليست هي المحتوى السياسي أو المضمون الاجتماعي أو الدلالة الفكرية، إنما نتجت خصائصها من جماع التجربة الإنسانية التي يعيشها الشاعر في عالمنا المعاصر بتكوينه الثقافي والسيكولوجي والاجتماعي، وخبراته الجمالية في الخلق والتذوق، ومعدل تجاوبه أو رفضه للمجتمع، وطبيعة العلاقة بينه وبين أسرار الكون))[١٥]. فهذه الأفكار التي طرحها شكري إنما هي متعلقة بالشاعر المعاصر، ولعل إسقاطها على شاعر عاش في القرون الماضية، وكان يحمل هموماً مغايرة لهموم الشاعر المعاصر، لا يكون مناسباً. هذا من جهة ومن جهة ثانية لم يكن المؤلف يتحدث عن الفارق بين رؤية بصرية ورؤيا البصيرة كما ظنّت الباحثة. وإنما حديثه عن توسيع دائرة الرؤيا التي تجسّد تجربة الشاعر الإنسانية على مختلف الأصعدة. وأغفلت الباحثة جزءاً مهماً من بيان حدود الرؤيا وهو موقف الشاعر من المجتمع من حيث القبول أو الرفض، وكذلك موقفه من أسرار الكون، الذي يدخله في التأمل الفلسفي.

والأهم من ذلك أنها -كما تمت الإشارة آنفاً- لم توظف لا الرؤية ولا الرؤيا في تحليل الاستعارة في شعر ابن زمرك، ولو بمستوى تنظيرها الذي تبدو عليه الضبابية الواضحة. ولعل ذكر بعض نماذج تحليلها يبين ما ظهر للبحث، ومنها تحليلها لقول الشاعر[١٦]:

فكم ثار بي من شوق إليك مبرح فظلّت يد الأشواق تقدح من زندي

فقالت فيه: ((في البيت ثلاث استعارات لطيفة، تجسّدت الأولى باستعارة الفعل (ثار) للشوق المتّقد الهائج، والثانية باستعارة (اليد) وإثباتها للأشواق التي ارتبطت بالاستعارة الثالثة والمتمثلة بالفعل المضارع (تقدح) لضمان حركة الصورة واستمراريتها))[١٧]. وهذا جعلته من النماذج لتحليل رؤيا الشاعر عبر الاستعارة، وهو لا يمتّ بصلة إلى الرؤيا الشعرية كما هو بيّن.

واتجه الباحث **فارس ياسين مُحَمَّد الحمداني** في تحليله للصورة الاستعارية، في سياق دراسته للصور البيانية في شعر ابن الظهير الإربلي، إلى توظيف بعض الفنون البلاغية والعناصر اللغوية للكشف عن تواشجها مع الصورة الاستعارية. وكان الباحث يحاول في العديد من مواضع تحليله إثبات أن الشاعر أتاح

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المجال للمتلقي للمشاركة في العملية الإبداعية، عبر الكشف عن العناصر الخفية في الصورة، وكأن الباحث يتحرك في ضوء مقولات نظرية التلقي، التي جعلت المتلقي شريكاً فاعلاً في صناعة النص عبر ملء فجواته. ومن النماذج التي حللها قول الشاعر(١٨):

فاستعذ بالإله من شرّ غاوٍ في حبال الشيطان طال احتطابه

إذ رأى فيه أن خيال الشاعر جعل لغته الشعرية قادرة على التعبير عن عواطفه الغامضة والمبهمة النابعة من أعماقه، فاستطاع عِبر الاستعارة تشبيه مكائد الشيطان ووساوسه في الغواية بالحبال التي تقيّد بها الأشياء، وأعانه فعل الأمر على إكمال الصورة، فحرّك به الصورة، واستطاع اتاحة المجال للمتلقي للمشاركة الوجدانية والذهنية، ليصبح عنصراً في الإبداع، عبر استيضاح الطرف المحذوف في الاستعارة التصريحية (المشبه)، مما يجعل المتلقي يدرك خطورة من يحتطب بحبال الشيطان(١٩). وما ذكره الباحث من وصف لعواطف غامضة ومبهمة ونابعة من أعماق الشاعر، يبدو أنه لا يتناسب مع الصورة التي قدّمها، فهي سطحية إلى حد ما، ولا تدعو إلى قدر كبير من التأمل والتفكّر فيما يدور في أعماق الشاعر، ولا يبدو أن هذه الصورة تشفُّ عن عاطفة غامضة مبهمة، وإذا كانت كذلك فلم يكشف الباحث عنها، بل كشف ما هو متبادر إلى ذهن القارئ بلا حاجة إلى التأمل وكدّ الذهن، فالقول باشتراك المتلقي في العملية الإبداعية لا يبدو في محله؛ لأن الشاعر لم يترك فراغاً ليأتي المتلقي فيملأه. إذ ليس كل حذف يكون بالضرورة لغرض إشراك المتلقي في العملية الإبداعية، فبعض ما يُحذف ليس لفسح مجال التأويل، بل لكونه حاضراً في ذهن المتلقي، وهذا الحضور يُغنِي عن ذكره.

وخصصت الباحثتان **إسراء جاسم حسين العكيلي** و**وسن صالح حسين** دراسة حول الاستعارة المكنية في شعر المتنبي الذي كانت فيه الطبيعة مشبهاً به، ويبدو للبحث أن العنوان الذي وضعاه لا يتطابق تماماً مع حدود الدراسة، إذ أسمياه (الطبيعة مشبهاً به في شعر المتنبي)، وهذه العنونة تحيل إلى التشبيه أكثر من الاستعارة؛ لأن المشبه به في الاستعارة المصطلح الأدق فيه هو المستعار منه، وقد يُقبل مصطلح المشبه به تسامحاً، لكن لابدّ من قرينة تشير إلى أن القصد منه المستعار منه، إذ لو ذُكِرت الاستعارة في العنوان، أو ذُكِر المشبه به بوصفه محذوفاً، لكان يمكن أن يُفهم منه أن الباحثتين تقصدان المستعار منه. وقد وضعا عنواناً

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لمدخل دراستهما وهو (الطبيعة مشبهاً به محذوفاً في الاستعارة المكنية)، وهذا أصدق على الدراسة من العنوان الموضوع لها.

وقسّما الدراسة حسب نوع الطبيعة من حيث كونها متحركة أو ساكنة، وكثيراً ما تشيران إلى توصيف النقاد والبلاغيين للاستعارة وكيف أنها تعبّر عن الحالة الداخلية للشاعر، ووصفا المتنبي في استعاراته بأنه ((دأب على تطويع إمكانات اللغة لخلق صور مكتنزة الدلالة غامضة فيها نوع من الإيحاء في بعض الأحيان))[٢٠]، وأكدا في العديد من مواضع الدراسة أن صورته الاستعارية تحمل أبعاداً نفسية عميقة، وتمكّن من جعل الحياة تدبّ في الطبيعة (الساكنة) وتتجاوب مع انفعالاته وأحاسيسه الوجدانية. واقتبستا من أحد الدارسين نصاً يبين وظيفة الاستعارة، وفيه يقول: إن وظيفتها((لا تقف عند مجرد التزيين والتحلية، كما أنها ليست شرحاً ولا توضيحاً، وليست تقوية ولا تدعيماً لمعنى نثري، وإنما تبدو قيمتها في الحقيقة في أنها وسيلة اكتشاف العالم الداخلي للشاعر، بكل ما فيه من خصوصية وتفرد وتميز، لا تستطيع اللغة التجريدية أن تعبر عنه أو توصله إلى القارئ))[٢١].

وهذا الوصف الذي ينم عن عمق في النظر إلى الصورة الاستعارية، لم يجد على صعيد التحليل تجلياً، إذ كانت آلية الباحثتين في التحليل لا تتجاوز نثر النص، ومن النماذج التي حللتاها قول الشاعر[٢٢]:

أمات رياح اللؤم وهي عواصف ومغنى العلا يودي ورسمُ النَّدى يعفو

فلم نَرَ قبل ابن الحسين أصابعاً إذا ما هطلن استحيت الديَمُ الوُظْفُ

فقالتا في هذين البيتين إنهما يتآزران ((بما فيهما من دلالات موحية لرسم صورة عن كرم الممدوح حسية ذات دلالات عميقة، فقد استعار عدّة ألفاظ أطّر بها صورته الاستعارية إذ استعار لفظ (الرياح) للؤم، ولفظ (المغنى) للعلا ، ولفظ (الرسم) للندى، أراد بها أن ممدوحه لغزارة عطائه وكرم جوده، تفوق على رياح اللؤم العاصفة التي كادت تهلك منزل العلا وتدرس رسم الجود، فقد أعاد المعالي والجود بعد ذهاب دولتها، فأصابعه إذا ما هطلن-على سبيل الاستعارة المكنية- بالعطايا استحت أكثر السحائب ماءً))[٢٣]. وهذا التحليل لم يشفّ عن أي دلالة عميقة، بل جاء بكلمات الشاعر نفسها، وحاول إعادة صياغتها نثراً، فلم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يبين العلائق التي تخيلها الشاعر وبنى على أساسها هذه الاستعارات، التي تحتاج إلى وقفة متأملة للكشف عن وجوه التقائها.

الهوامش:

(١) ينظر: الإيضاح، القزويني: (٤/ ٣٧).

(٢) الصورة الشعرية ونماذجها بين جرير والفرزدق، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج٩، ع٤: ٢٤٤.

(٣) ديوان الفرزدق: (١/ ٦٦)، وينظر: الصورة الشعرية ونماذجها بين جرير والفرزدق: ٢٤٥.

(٤) الصورة الشعرية ونماذجها بين جرير والفرزدق: ٢٤٥.

(٥) ديوان ابن سهل: ٢٧٣، وينظر: الصورة اللونية في شعر ابن سهل الأندلسي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع٩٧ : ٣٠١.

(٦) الصورة اللونية في شعر ابن سهل الأندلسي: ٣٠١.

(٧) الديوان: ٥٣ ، وينظر: أساليب الأداء البياني والبديعي في شعر مجنون ليلى، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، ع٢٠٣، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م: ٤٤٣.

(٨) ينظر: أساليب الأداء البياني والبديعي في شعر مجنون ليلى: ٤٤٣.

(٩) التشكيل الاستعاري في شعر ابن زمرك، بين الرؤية والرؤيا، (٧٣٣هـ- ١٣٣٣م/ ٧٩٦هـ- ١٣٩٣م)، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع١٠٦، ٢٠١٣: ٢٣١- ٢٣٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٣٢.

(١١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٥، ٢٣٨.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٩.

(١٣) أشارت إلى كتاب: شعرنا الحديث إلى أين: ٧٦.

(١٤) ينظر: التشكيل الاستعاري في شعر ابن زمرك: ٢٣٩. ونسبت هذه الفكرة إلى محيي الدين صبحي في كتابه: الرؤيا في شعر البياتي: ٣١، ٤٧. معتمدة طبعة منشورات اتحاد الكتاب العربي، ١٩٨٦. وراجع البحث

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

طبعة أخرى وهي طبعة دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٨، ولم يتم العثور على نص للمؤلف يتطابق مع ذكرته الباحثة، وظهر أن هذه الفكرة هي للدكتور غالي شكري في كتابه شعرنا الحديث إلى أين: ٧٦.

([١٥]) شعرنا الحديث إلى أين: ٧٦.

([١٦]) ديوان ابن زمرك: ٣٢، وينظر: التشكيل الاستعاري في شعر ابن زمرك: ٢٤٦.

([١٧]) التشكيل الاستعاري في شعر ابن زمرك: ٢٤٧.

([١٨]) الديوان: ٢٦ ، وينظر: الصورة البيانية في شعر ابن الظهير الإربلي (ت٦٧٧هـ)، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، ع٦٩، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م: ١٦٢.

([١٩]) ينظر: الصورة البيانية في شعر ابن الظهير الإربلي: ١٦٢.

([٢٠]) الطبيعة مشبهاً به في شعر المتنبي، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ملحق العدد ١١٨، ٢٠١٦: ٣.

([٢١]) البلاغة العربية فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، أ.د فضل حسن عباس: ٢٣٦، وينظر: الطبيعة مشبهاً به في شعر المتنبي: ٨.

([٢٢]) شرح ديوان المتنبي: ٧٨٤، وينظر: الطبيعة مشبهاً به في شعر المتنبي: ٩.

([٢٣]) الطبيعة مشبهاً به في شعر المتنبي: ٩.

المصادر:

- أساليب الأداء البياني والبديعي في شعر مجنون ليلى، مجلة الأستاذ، هدى غازي عسكر، جامعة بغداد، ع٢٠٣، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، شرح وتعليق وتنقيح د. مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط٣، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- البلاغة العربية فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، أ.د فضل حسن عباس، سلسلة بلاغتنا ولغتنا (٢)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- التشكيل الاستعاري في شعر ابن زمرك، بين الرؤية والرؤيا، (٧٣٣هـ- ١٣٣٣م/ ٧٩٦هـ- ١٣٩٣م)، جنان قحطان فرحان، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع١٠٦، ٢٠١٣.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- ديوان ابن زمرك (مُحَمَّد بن يوسف الصريحي الأندلسي الغرناطي)، جمعه وقدّم له وفهرسه: أحمد سليم الحمصي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ديوان ابن سهل الأندلسي، دراسة وتحقيق يسرى عبد الغني عبد الله، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- ديوان الفرزدق، قدّم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٩- ١٩٩٩.
- الرؤيا في شعر البياتي، محيي الدين صبحي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، **١٩٨٧**.
- شرح ديوان المتنبي، تأليف عبد الرحمن البرقوقي، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤.
- شعرنا الحديث إلى أين، د. غالي شكري، دار الشروق، د.م، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- الصورة البيانية في شعر ابن الظهير الإربلي (ت٦٧٧هـ)، فارس ياسين مُحَمَّد الحمداني، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، ع٦٩، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
- الصورة الشعرية ونماذجها بين جرير والفرزدق، صالح مُحَمَّد حسن، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج٩، ع٤.
- الصورة اللونية في شعر ابن سهل الأندلسي، أناهيد عبد الأمير الركابي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع٩٧.
- الطبيعة مشبهاً به في شعر المتنبي، إسراء جاسم حسين العكيلي، وسن صالح حسين، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ملحق العدد ١١٨، ٢٠١٦.

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، الجزء ٢ العدد ٢٥ بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٥

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

الانتقام والتشفي في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي

دراسة تاريخية

م. م. نضال عبدالرضا زمزير العقيلي

الملخص

اود ان اشير ان موضوع بحثي الانتقام والتشفي السياسي في العصر الاموي قد ناقشت فيه كيفية انتقام السلطة من معارضيها ومن بعض الشخصيات السياسية التي تعرضت الى اسوء حالات الانتقام من قبل السلطة عن طريق السم والاغتيال والتعذيب والقتل ولن تستثني البيت الهاشمي الذي وقع عليه النصيب الكبير من ظلم السلطة التي صبت عليهم وابل حقدها وغضبها من الامام الحسن بن علي (ع) وصولا الى يحيى بن زيد بن علي (ع) ولم تحترم قربهم من رسول الله (ص) اذ كانت تعدهم منافسين لها في السلطة فاستخدمت انواع شتى من الانتقام. ولم يقتصر الانتقام والتشفي السياسي على ما ذكر سابقاً بل اصبح الانتقام داخل الاسرة الاموية نفسها يسبب الصراع على المنصب مما انعكس في ضعف وتزعزع الامويين عن السلطة ودب الضعف في دولتهم.

Revenge and gloating in the Islamic state until the end of the Umayyad era Historical study

Abstract

I would like to point out that the subject of my research is political revenge and hloating in the Umayyad era. I discussed in it how the authority took revenge on its opponents and on some political figures in cases of revenge by the authority throuah poison, assassintation, torture and killing. It didn't exvlude the Hashemite House, on which the greater share of the injustice of the authority fell on them, which poured out abarrage of hatred and anger on them from Imam Hassan bin Ali, (peace be uponhi), all the way to Yahya bin Zaid bin Ali, (PBuH), and it didn't respect their closeness to the essenger of Gog (PBUH), as it considered them competitorsbin power and used various types of revenge. The political retaliation and gloating were not limited to what was previously mentioned, but revenge became within the Umayyad family itself, because of

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

the struggle over positions which was reflected in the weakness and destabilization of the Umayyads in power and the weakness in their state.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سينا ابو القاسم مُحَّد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد.

اود ان اشير الى موضوع بحثي والذي يقع تحت عنوان الانتقام والتشفي السياسي في العصر الاموي وقد ارتأيت ان ابين في هذا البحث الية وصور الانتقام والتشفي السياسي وتقسيم موضوع البحث الى عدة محاور ومنها انتقام السلطة من معارضيها والانتقام من البيت الهاشمي ، اما المحور الثاني فقد شمل الانتقام والتشفي داخل البيت الاموي وكذلك انتقام القادة والولاة من بعضهم البعض ، ثم تناولت في المحور الثالث انتقام وتشفي المختار من قتلت الامام الحسين وال يته (ع).

الانتقام من معارضي السلطة

حمل لنا التاريخ بالشواهد الكثيرة حول الانتقام والتشفي السياسي من قبل السلطة بعد مقتل الامام علي بن ابي طالب (ع) على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم وتولي الخلافة من بعده ابنه الحسن بن علي (ع) سنة (٤٠هـ) لكن معاوية لم يكن ولم يهدى بتولي الامام الحسن الخلافة بعد ابيه اذ عمل معاوية بالانتقام من الحسن بن علي عن طريق بث الاشاعات لتمزيق معسكر الحسن وكذلك ارسل جماعات من اجل التجسس ونقل الاخبار الكاذبة لارغام الحسن على التنازل عن الخلافة ولكن بعدة شروط اشترطها الحسن بن علي ومنه ان لا يتعرض معاوية الى صحابة الامام (ع) ومن المتعارف عن شخصية معاوية انه لا يلتزم بالوعود والعهود واخل بشروطه وانتهج سياسة الانتقام والاضطهاد كل من كان تحت لواء الحسن بن علي واصحابه.

وبذلك اصدر معاوية بن ابي سفيان اوامره الى زياد بن ابيه[١] والي العراق (٥١هـ/٦١م) بالانتقام من الشيعة وكذلك معارضي السلطة وكان زياد عالم بالشيعة لأنه كان واحداً منهم وبذلك اتبعهم تحت كل حجر ومدر وقطع اوصالهم واجلائهم وقتلهم وصلبهم على جذوع النخل وسمل اعينهم[٢] قام معاوية ووالي العراق زياد بالانتقام من الصحابة وشيعة اهل العراق ومنهم حجر بن عدي الكندي[٣] وكان السبب في معارضة حجر واصحابه السلطة بعد ان ارسل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

معاوية كتاباً الى الامصار كافة وعماله يأمر الناس بسب وشتم علي بن ابي طالب (ع) على المنابر بالخطب كخطبة الجمعة والعيد[٤].

وبهذه السياسة الانتقامية للسلطة ادت بظهور معارضة مستنكرة تصرفات السلطة الاموية ضد البيت لهاشمي هذا من جانب اما الجانب الاخر فكان انتقام زياد من حجر عندما خطب زياد في احد المرات في الكوفة فأطال في كلامه وخطبته مما اخر الصلاة فاستنكر حجر وصاح الصلاة لكن زياد لم يبالي واستمر في خطبته[٥].

فاصبح استنكار حجر بداية الثورة فاجتمعت تحت حركته جموع كبيرة من الشيعة ، لكن زياد لم ترق له هذه الجموع وقام بتضييق الخناق على حجر ومناصريه من اصحابه[٦] وبدأت سياسة الانتقام من حجر واصحابه الذين تعرضوا الى السجن والتعذيب ثم ارسالهم زياد الى معاوية فلما احضر حجر امام معاوية قال مستشفياً فيه (اما والله لا اقليك ولا استقبلك اخرجوه فاضربوا عنقه)[٧] وامر معاوية منتقما منهم ان يروعهم بنشر الاكفان وتحفر القبور امام اعينهم[٨] وقتل حجر صبراً سنة (٥٠هـ/٦٧٠م)[٩] وقيل سنة (٥١هـ/٦٧١م)[١٠] في مرج العذراء[١١].

ولم ينجُ عبد الرحمن بن حسان العنزي[١٢] الذي مدح الامام علي بن ابي طالب واثنى عليه في مجلس معاوية مما اغضبه وارسله الى زياد قائلاً (ان هذا العنزي شر ما بعثت فعاقبه عقوبة التي هو اهلها واقتله شر قتلة)[١٣] وبعد ان قدم به الى زياد وارسله الى قيس الناطق فدفن حياً[١٤].

ولم تستثني السلطة اي شخص كان مقرباً من علي بن ابي طالب (ع) من الانتقام وهذا ما قام به معاوية حين استنفر رجاله من ملاحقة عمرو بن الحمق الخزاعي[١٥] بعد ان اختفى عن اعين السلطة هارباً الى الموصل (٥١هـ/٦٧١م)[١٦] وعندما تدهورت صحته كمن في احد الجبال فتمكن والي الموصل عبد الرحمن بن ام الحكم[١٧] من العثور عليه فارسل كتاباً الى معاوية يعلمه بالقبض على عمرو بن الحمق ونطلع على حقد معاوية حين اجابه (انه من الناقمين على عثمان وطعنه تسع طعنات فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان)[١٨] فامتثل والي الموصل وبعث برأسه الى معاوية ولكن لم يقف معاوية عند هذا الحد بل اخذ زوجته امنة بنت شريد[١٩] وسجنها بجريرة زوجها وبعد قتل عمرو ارسل معاوية راسه الى زوجته فامر احد رجاله ان يضع الراس في حجرها لكنها قالت لمن جاء براس زوجها ابلغ معاوية عني ما اقوله (طالبة الله بدمه وعجل له الويل من نقمة فلقد اتى امراً فريا وقتل براً تقياً)[٢٠].

استخدمت السلطة الاموية العديد من الطرق وابدعت في تنوع الوسائل الانتقامية مثل القتل والصلب وقطع اليدين والرجل والتعذيب والحرق والدفن لأشخاص وهم احياء وقطع اعضاء الجسم.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

واستمرت هذه المشاهد مع من يعترض على سياسها ومن الشواهد ا جرى مع رشيد الهجري[٢١] الذي قطع لسانه ورجله ويديه ثم صلب بعد ان رفض البراءة من علي بن ابي طالب (ع)[٢٢].

اما الصحابي ميثم التمار[٢٣] الذي رفع على خشبة امام باب عمرو بن الحريث[٢٤] واخذ انفه وفمه يفيض دماً ثم طعن بحربة ومات[٢٥].

ولم تكتفِ السلطة بالانتقام من الشخصيات المعارضة لسياستها بل عمدت الى العديد من اساليب الاضطهاد الجماعي عن طريق الحرمان وهذا ما امر به معاوية عندما كتب الى عماله في الامصار قائلاً : (انظروا من قامت عليه البينة بحب علي واهل بيه فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه ومن اتهمتوه بموالاة هؤلاء فنكلوا به وهدموا داره)[٢٦].

ان سياسة قطع العطاء والتجويع احد العقوبات التي عملت بها السلطة ضد خصومها السياسيين واشعارهم بالذل وهذا ما اكده موقف غلام من اهل المدينة بعد ان داهمتهم المجاعة انقطع العطاء عنهم وذلك لوجود فيهم العديد من التابعين والصحابة لبني هاشم اذ خاطب معاوية قائلاً : ((يا معاوية ما جعلك وال بيتك احق بهذه الاموال منا ؟ وانما افاءها الله على المسلمين بسيوفنا ورماحنا ومالنا عندك ذنب تعلمه الا انا قتلنا خالك الوليد وجدك عتبة واخاك حنظلة))[٢٧].

ولم يختلف حال العراق عن المدينة بالاضطهاد السياسي التجويعي بقطع العطاء عنهم وخاصة اهل الكوفة بعد ان منع المغيرة بن شعبة عطائهم واعتبارهم مركزاً للمعرضة السياسية[٢٨].

واكدت الروايات تشفي معاوية ن اهل المدينة حيث خطب فيهم قائلاً (ما فعلت نواضحكم ؟ قالوا افنيناها يوم بدر لما قتلنا اخاك وجدك وخالك ولكن تفضل ما اوصانا رسول الله ، قال : ما اوصاكم به قال : اوصانا بالصبر قال فاصبروا)[٢٩].

وعلى ما يبدو ان انتقام السلطة من اهل المدينة طال اذ استمر الحرمان من العطاء حتى عهد يزيد بن معاوية بعد ان خلع اهل المدينة يزيد بسبب فسقه وانتقاماً منهم لمقتل الحسين بن علي (ع) فارسل اليهم يزيد جيشاً مكون من عدة الالاف بقيادة مسلم بن عقبة المري[٣٠] ، لينتقم لنفسه من موقفهم ضد تصرفاته السيئة الصيت ففرض عليهم الحصار لمدة ثلاث ايام رغم هذا الا ان اهل المدينة تثبتوا على موقفهم بخلع يزيد فكانت واقعة الحرة سنة (٦٣هـ) التي انتهكت فيها مدينة رسول الله من قبل جيش يزيد وقائده مسرف. اذ قام بترويع وقتل وانتهاك نسائهم وبناتهم ولم ينج الاطفال من القتل ولكي واستشفى يزيد منهم امر ان تباح المدينة ثلاثة ايام فجلس مسلم بن عقبة اخذ البيعة من بقى منهم على ان

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يبايعوا (انهم عبيد ليزيد يحكم في دمائهم واموالهم واهلهم ما شاء)[٣١] ، ولم يستثني الانتقام السياسي النساء ممن اتهم زوجها او اخاها او ابنها في معارضة السلطة من الانتقام.

وبذلك وقعت بعض النساء ضحية السياسة والسلطة الانتقامية اذ قطعت الاوصال والايدي وكذلك الارجل كما ان زياد كان يشتم النساء ليتشفى بهن عند قتلهم لكنهن يردن الشتم عليه بعبارات جريئة انتقاماً منهن له ليزداد غضباً فقد اخذ احدى النساء اراد قتلها فتسترت بردائها فقال لها : (اتسترين وقد هتك الله سترك ، وهلك قومك ؟ فقالت اي والله اتستر ولكن الله ابدى عورة امك على لسانك اذ اقررت بان ابا سفيان زنى بها) فانتقم منها زياد وقتلها[٣٢].

اما عبيدالله بن زياد انتقم من امرأة كان زوجها خارجياً فاخذ يتلذذ بالانتقام منها فقطع رجلها ثم امر بقطع الرجل الاخرى وبعد ذلك جذبت فوضعت احد ايديها لتستر نفسها فقال تسترينه فقالت له : (لكن سمية امك لم تكن تستره)[٣٣].

فقد ذكر ابن قتيبة كيفية انتقام يزيد من نساء ال المدينة في واقعة الحرة كما كر سابقا (حملت منهم ثمانمائة امرأة وولدن وكان يقال لأولئك الاولاد اولاد الحرة)[٣٤].

ووقعت اسماء بنت النعمان بن بشير زوجة المختار ضحية الانتقام على يد مصعب بن الزبير انتقاماً من زوجها المختار وضربت عنقها فكانت اول امرأة يضرب عنقها صبراً[٣٥] وقال الشاعر عمر بن ابي ربيعة[٣٦] :

ان من عجب العجائب عندي قتل بيضاء مـــــــرة عطبون
قتلوها بغير جرم اتتـــــــه ان الله ردهـــــــــا من قتيل
كتب القتال والقتال علينـــا وعلى القانتات جـــر الذيول[٣٧]

ولم تسلم اسماء بنت ابو بكر الخليفة الاول لم يشفع لها كبر سنها الذي قارب المئة عام[٣٨] من انتقام الحجاج بعد مقتل ابنها عبدالله بن الزبير بعد ان بعث اليها فأبت ان تذهب له فقال (والله لئن لم تأتني لابعثن اليها من يجر بقرون رأسها ويسحبها حتى تصل لي)[٣٩] وبهذا الخطاب يبين ان الحجاج لديه روح الانتقام من اسماء رغم مكانتها في المجتمع المكي لكنه حاول اذلالها تشفياً منه بابنها عبدالله بعد مقتله.

كما تعرضت نساء المهلب بعد موقعة العقر (١٠٢هـ) وقتل جميع رجالهن الى الانتقام من قبل مسلمة بن عبد الملك ولكي يشتفي بهم اخذت نسائهم وعرضت في الاسواق للبيع[٤٠] ولا يختلف يوسف بن عمر الذي كان اشبه بسلفه من رجال السلطة الاموية في الانتقام من النساء بعد ان اخذ امرأة ساعدت زيد بن علي في امره فانتقم منها

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بقطع يدها ورجلها فطلب منه قائلة (قاطعوا رجلي اولا حتى اجمع على ثيابي)[٤١] لكنه قام بقطع يدها قبل رجلها تشفياً منه فماتت[٤٢].

كما اخذ يوسف بن عمر ام امرأة زيد بن علي بعد مقتل زيد فانتقم بهدم دارها ثم جاء بها فامر بشق ثيابها ولكي يتشفا منها امر ان تعذب بالضرب بالسياط فخاطبته قائلة : (اما انت بعربي تعريني وتضربني لعنك الله)[٤٣] ، فماتت تحت السياط ولم يكتفِ بذلك رمى جثتها في العراء[٤٤].

انتقام السلطة من البيت الهاشمي

تجلت حالات الانتقام من قبل السلطة لبعض الشخصيات البارزة والمؤثرة في الوسط السياسي من البيت الهاشمي عن طريق التصفيات اذ كانت السلطة تعدها منافسة لها ولا تخلو التصفيات من الرغبة الجامحة في الانتقام من هذه الشخصيات الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) الذي ارعب معاوية بن ابي سفيان عمل الدسائس للتخلص من الحسن (ع) عن طريق مخادعة زوجته جعدة بنت الاشعث وقطع الوعود لها بزواجها من ابنه يزيد اذ تخلصت من الحسن (ع) بدسها السم[٤٥] وبعد ان جاء خبر وفاة الحسن بن علي (ع) الى معاوية انه سجد وبان الفرح والسرور في وجهه[٤٦] تشفياً بموت الحسن (ع) وحزن بني هاشم وقد ذكر الاربلي (اذان . يقصد معاوية . للناس واذن لابن عباس بعدهم فدخل فاستدناه وكان قد عرف بسجدته فقال له : أتدري ما حدث باهلك ؟ قال لا فان ابا مُحَمَّد (ع) توفي رحمه الله.

فعظم الله لك الاجر ؟ فقال انا لله وانا اليه راجعون عند الله تحتسب المصيبة برسول الله (ص) تحتسب مصيبتنا بالحسن بن علي رحمه الله ، انه قد بلغني سجدتك فلا اظن ذلك الا لوفاته والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك ولطال ما رزينا باعظم من الحسن ثم جبر الله)[٤٧] ومن هنا نلاحظ ان معاوية تنفس الصعداء بموت الحسن بن علي (ع) وعبر عن تشفيه وفرحه بالسجدة لموت الحسن.

كما ذكر المسعودي (ان معاوية فرح واظهر سروراً لموت الحسن (ع) بعد ان بلغه الخبر وقال لاخته اني لم اشمت وانما استراح قلبي)[٤٨].

ان معاوية كان يرسم للانتقام من الحسن بن علي لانه يشكل خطراً على البيت الاموي الذي قد خطط له معاوية بتحويل الخلافة الى ملك وراثي عند الامويين.

فقال الفضل بن عباس[٤٩] في رثاء الحسن (ع) :

أصبح اليوم ابن هند شامتـــــــــا ظاهر النخوة إذ مات الحســـــــــن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

رحمة الله عليه إنّمـــــــــــــا طالما أشجى ابن هنـــــــــــد وأرن
استراح اليوم منه بعـــــــــــده إذ ثوى رهناً لأحداث الزمـــــــــن
فارتع اليوم ابن هند آمنـــــــــاً إنّما يقمص بالعير السَمَـــــــــن
لست بالباقي فلا تشمت بـــــــه كلّ حي بالمنايا مرتهـــــــــن
يا بن هند إن تذق كأس الـــــردى تك في الدهر كشيء لـــــم يكن[٥٠]

وبعد موت معاوية بن ابي سفيان عام (٦٠هـ/٦٧٩م) اعتلى يزيد عرش الخلافة كان مجاهراً بفسقه ومجونه ومخالفة الشريعة الاسلامية وقد وصفه المسعودي (بانه يبادر بلذته ويجاهر بمعصيته ويستحسن خطاه ويهون الامور على نفسه في دينه اذ صحت له دنياه ، كما انه صاحب طرب وجواري وكلاب وقرود ومنادمة على الشرب)[٥١].

فكان من مسؤوليات الامام الحسين بن علي (ع) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ كان احد مباني الثورة ضد السلطة ناهيك عن حقه الشرعي المغتصب من قبل معاوية وابنه يزيد في خلافة المسلمين بعد ان سلبت منه.

وبذلك قرر يزيد من الانتقام من الحسين بن علي (ع) بعد ان توجه الى العراق ملبياً دعوة اهل العراق له فارسل الى عبيدالله بن زياد بالتوجه الى الكوفة اذ كان عامله على البصرة لكي يصل قبل الحسين (ع) وكان عبيدالله اداة طيعة[٥٢] بيد يزيد[٥٣] ليرسم له ابشع صور الانتقام من الحسين واهل بيته واصحابه ولم يسلم اهل الكوفة من الانتقام فاستخدم انواع شتى من الانتقام والتشفي بالحسين من قطع الماء عن عائلة الحسين ولم يسلم حتى الطفل ولا المرأة اذ كانت فرصة ملائمة الانتقام من ال البيت (ع) خاصة والبيت الهاشمي عامة مما يضمره يزيد في قلبه من حقد بما حل في بني امية في معركة بدر عام ٢هـ/٦٢٣م على يد رسول الله (ص) وعلي بن ابي طالب (ع)[٥٤] وهذا ما اكدته الكتب التاريخية من موقف يزيد وسوف نذكره لاحقاً ونرى صورة الانتقام بعد استشهاد الحسين وال بيته واصحابه (ع) حيث امر عبيدالله بن زياد قائد الجيش عمر بن سعد ان يسحق ويرض جسد الحسين بالخيول فوطئه بخيولهم ورضوا صدره وظهره[٥٥] ثم حمل راس الحسين (ع) الى ابن زياد ولم يكتف بذلك بل احرق مساكن اهل البيت والتي كانت عبارة عن خيام وعند مثول الرأس الشريف عند زياد اخذ يتشفى منه بالقضيب ينكث به راس الحسين (ع) وقال متشفياً : (الحمدلله الذي فضحكم وكذب احدوثتكم فقالت السيدة زينب (ع) : الحمد لله الذي اكرمنا بنسب مُحَمَّد (ص) ... ثم قال ابن زياد لقد شفي قلبي)[٥٦] ولم يقف الانتقام الى هذا الحد، لكن كبلوا بالحديد محملين بغير وطاء الى الشام[٥٧] وعند دخولهم وضع الراس امام يزيد بن معاوية في اناء من ذهب واخذ يضرب ثنايا الحسين (ع) بقضيب كان معه وكما

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ذكرنا سابقا ان قلب يزيد كان مليء بالحقد على البيت الهاشمي وهذا ما أمده عندما انشد شعراً ذكر فيه تشفيه وفرحه الصريح من ال البيت (ع) وانتقاماً منه لبني امية قائلاً :

يا غراب البين مـــا شئت فقل انما تندب امراً قد فعـــــــل
كل ملك ونعيم زائـــــــــل وبنات الدهر يلعبن يكـــــــل
ليت اشياخي ببدر شهـــــدوا جزع الخزرج مــن وقع الاسل
لاهلوا واستهلـوا فرحـــــــا ثم قالوا يا يزيد لا تشـــــــل
لست من خندف ان لـــم انتقم من بني احمد مـــا كان فعل
لعبت هاشم في الملك فـــــلا خبر جاء ولا وحـــي نزل[٥٨]

وهكذا اظهر يزيد انتقامه وتشفيه من الحسين بن علي (ع) ثم نظر الى راس الحسين (ع) مخاطباً (كيف رأيت يا حسين)[٥٩] وهنا يرى الباحث من ارتياح يزيد وفرحه وسروره وتشفيه بطريقة انتقامه من احفاد رسول الله (ص).

لم يسلم زيد بن علي[٦٠] (١٢١هـ/٧٣٨م) من انتقام عبد الملك بن مروان وابنه يحيى (١٢٦هـ/٧٤٣م)[٦١] وذلك الموقف زيد بن علي بعد ان اتهمه هشام بتطلعه نحو الخلافة وكذلك اتهم زيد بحادثة خالد القسري عندما سجن وادعى الاخير ان له اموال عند زيد فابعث هشام الى زيد وعند وصول زيد لم يجد موضعاً للجلوس فشعر زيد ان هذه مكيدة من هشام لاهانته فخاطب زيد هشاماً قائلاً (يا امير المؤمنين ليس احد يكبر عن تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله فقال له هشام : اسكت لا ام لك انت الذي تنازعك نفسك في الخلافة وانت ابن امة)[٦٢] فخرج زيد غاضباً قائلاً (والله اني لاعلم انه ما احب الحياة قط احد الا ذل)[٦٣] وبذلك انضم اهل الكوفة حول زيد وبايعوه انتقاماً من الظلم القائم والمعاملة القاسية اتجاه اهل الكوفة من قبل حكم الامويين اما البيت العلوي فقد فسر اهانة زيد واذلاله اهانة لجميع البيت العلوي[٦٤] مما عزم زيد على اعلان ثورته والانتقام من الامويين ولكن لم يتسنى للثورة بالنجاح مع اثبات زيد ومناصريه رغم تخاذل اغلب اهل الكوفة عنه لكنه اثبت بجدارة قوة الثورة ووضوح اهدافها وادعائها نحو الاصلاح والخروج من الظلم ولكن عدم توازن الكفة بين الجانبين وموت زيد ادى الى اجهاض الثورة[٦٥] فدفن زيد ليلاً تحت ساقية ماء ثم جعلوا التراب والحشيش فوق قبره ثم اجري فوقه الماء لكي لا يتمكنوا الامويين من الاستدلال على قبره واستطاع يوسف بن عمر من الوصول الى مكان دفن زيد عن طريق عبد نبطي[٦٦] فلم يكتفِ قتل زيد من شفاء صدور الامويين فقد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

نبشوا قبره واخرجوا جثته ثم قطعوا راسه وصلب[٦٧] تشفياً منه ومن اصحابه وانصاره وقد ذكر احد الباحثين (والقوا براسه في عرض الدار تطأه الاقدام وتنقر الدجاج دماغه)[٦٨].

وبعث راس زيد الى هشام بن عبد الملك فانصب على باب دمشق ثم بعث الى المدينة يتشفى من البيت العلوي ونصب يوماً وليلة عند قبر النبي (ص) وبعد ذلك طاف به وارسل الى مصر فقام اهل مصر بسرقة راس زيد ودفنوه[٦٩] ونرى الظلم الذي طال زيد بعد استشهاده اذ صلب على خشبة وبقي خمس سنوات مصلوباً عريانا الى ان جاء الوليد بن يزيد وكتب الى يوسف بن عمر قائلاً (اذا اتاك كتابي هذا فنظر عجل العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفاً ونستدل بما قام به الوليد من اشد انواع الانتقام والحقد والبغض للهاشميين وبذلك احرقوا الجثة وذروا رمادها في الفرات[٧٠] وقال (والله يا اهل الكوفة لاجعلنكم تأكلونه في طعامكم وتشربونه في مائكم)[٧١] ولم ينجَ يحيى بن زيد من انتقام الوليد بن يزيد بعد ان هرب الى الجوزجان[٧٢] والتف حوله العديد من اتباعه لكن استطاع نصر بن يسار من القضاء على يحيى واتباعه فقتل كما قتل ابيه زيد وقطع راسه وارسل الى الوليد بن يزيد وعلقت جثته وصلبها الى ان خرج ابو مسلم الخراساني فامر بانزال جثته وصلى عليها ودفن عام (١٢٦هـ/٧٤٣م)[٧٣].

وبذلك كانت صور الانتقام واضحة من خلال القتل لم يكتفوا بموت الشخص بل استخدموا ابشع صور التشفي من خلال التمثيل بالجسد عن طريق الصلب والحرق وتقطيع الجثة.

الانتقام السياسي داخل البيت الاموي :

ان الصراع حول السلطة داخل البيت الاموي كان احد اسباب الانشقاق داخل الاسرة الاموية فحيكت لاجل ذلك المؤامرات والدسائس كما صاحبتها تصفيات للعديد منن الشخصيات المتنافسة على السلطة وابرز ظاهرة الانتقام بين افراد البيت الاموي انتقام ام خالد فاخته لابنها من زوجها مروان بن الحكم سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) اذ اشتكى خالد بن يزيد لامه بعد ان قام مروان بالسخرية منه وشتمه امام اهل الشام كان لها الاثر الكبير في اهتزاز شخصية وقدره امام الشاميين[٧٤] وقد تعددت الروايات في طريقة انتقامها فقيل انها وضعت وسادة على وجهه وجلست احدى جواريها فوقه حتى انقطعت انفاسه ومات[٧٥] وقيل انها اعدت له سماً في لبن فاسقته ومات[٧٦] وعندما تولى عبد الملك بن مروان بعد ابيه (٦٥هـ/٦٨٥م) وكان عمرو بن سعيد الاشدق معارضاً له وذلك[٧٧] ان مروان بن الحكم وعدته بولاية العهد ان استتب الامر له على اتفاق مؤتمر الجابية ولكن يعد ان اصبحت الخلافة من نصيب مروان تراجع في قراره وبايع والديه عبد الملك وعبد العزيز بولاية العهد[٧٨] مما اثار حفيظة عمرو بن سعيد ضد عبد الملك وعند مسير عبد الملك مع جيشه

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

رجع عمرو الى دمشق واغلق ابوابها واعلن تمرده ضد الخليفة مما دفع عبد الملك الانتقام منه وبعد الحيلة والدهاء استطاع عبد الملك من اقناع عمرو بن سعيد وفتح ابواب دمشق ثم ارسل عبد الملك له مقرراً الانتقام منه عن طريق خداعه اذ قال له (انك حيث خلفتني اقسمت يميني ان ملأت عيني منك وانا مالك لك ان اجمعك في جامعة ... فقال عمرو بر قسمك يا امير المؤمنين ... فاخرج عبد الملك من فراشه جامعة فطرحها اليه ثم قال " : يا غلام فاجمعها فيها فقام الغلام فجمعها ، فقال عمرو : ((اذكرك يا امير المؤمنين ان تخرجني فيها على رؤوس الناس فقال عبد الملك (امكر يا ابا امية عند الموت ؟ لا والله ما كنا لنخرجك في جامعة على رؤوس الناس ولما تخرجها منك الا حصدا)[٧٩].

ولا شك ان الخليفة كان يشفي نفسه منه اذ جذبه جذباً اصاب منه فمه السرير فكسر ثنيته وكذلك ما يبين انتقام عبد الملك من عمر وعندما قال له : اذكرك الله ان يدعوك كسر عظمي الى ما هو اعظم من ذلك[٨٠] فقال عبد الملك : اما علمت يا عمرو انه لا يجتمع فحلان في شرك)[٨١] ثم جاء بحربة طعنه فلم تجر فامر بسيفه فصرع عمرو وذبحه عبد الملك وهو يقول :

يا عمرو الا لا تدع شتمي ومنقصتي أضرب حيث تقول الهامة اسقوني[٨٢]

كما طرح رأس عمرو مع الدنانير لينشغل اصحابه بها[٨٣].

وانتقمت السلطة المتنفذة من الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ ـ ١٠١هـ/٧١٧ ـ ٧١٩م) وذلك بسبب معارضته لسياسة بني امية كما كان له رايه في تداول السلطة وله قول في ذلك جاء فيه : ((لو كان الامر الي لوليت ميمون بن مهران والقاسم بن مُحَمَّد ...)[٨٤] وكان من علماء وفقهاء عصره وقد بين عمرو ان تكون السلطة لمن هو اجدر بها وضرب ملك بني امية وبذلك انتقم بني امية منه خوفاً من خروج السلطة عنهم وكان انتقامهم عن طريق دس السم اليه فتوفي عام (١٠١هـ/٧١٩م)[٨٥] كما قال الذهبي : (كان هذا الرجل حسن الخلق والخلق ، كمل العدل ... جيد السياسة ، حريصاً على العدل ... ناطق بالحق مع قلة المعين ، وكثرة الامراء الظلمة الذين ملوه وكرهوا محاققته لهم، ونقصه اعطياتهم ، واخذه كثيراً مما في ايديهم مما اخذوه بغير حق ، فمازالوا به حتى سقوه السم)[٨٦].

وعندما اتت السلطة الى هشام بن عبد الملك سنة (١٠٥هـ/٧٢٤م) حاول ابعاد ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك عن ولاية العهد وتوليه لولده مسلمة بن هشام[٨٧] كما حاول هشام خلع الوليد انتقاماً لابنه مسلمة وكان يكنى ابا شاكر اذ كان الوليد يحاول تصغير من شأن هشام وابنه مسلمة امام الناس فانشد شعراً يستهزء به قائلاً :

يا ايها السائل عن ديننا نحن على دين ابي شاكر

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

نشربها صرفاً وممزوجة بالسخن احيانا وبالفاتر[٨٨]

وقد شجع مجموعة من المقربين لهشام من استبعاد الوليد ومنهم مُحَمَّد وابراهيم ابن خاله هشام بن اسماعيل المخزومي مما ادت هذه السياسة الى انتقام الوليد واخذ يتحين الفرصة المناسبة الانتقام من هشام ومن ابني خاله :

وبعد موت هشام بن عبد الملك عام (١٢٥هـ/٧٤٢م) تولى الخلافة الوليد بن يزيد الذي كان حاقداً عل عمه هشام واولاده وكذلك من أيد هشام لخلع الوليد وقد ذكر الطبري كيفية انتقام الوليد من هاشم قائلاً: (افاق هشام افاقة فطلب شيئاً فمنعوه فقال : ارنا كنا خزناً للوليد ومات من ساعة ... فختم ... يقصد الوليد ... ابواب الخزائن وامر بهشام فانزل عن فراشه ، فما وجدوا له قمقماً يسخن له فيه الماء حتى استعاروه ولا وجدوا كفناً من الخزائن فكفنه احد موالي لهشام)[٨٩].

ونرى انتقام الوليد بطريقة حرمان هشام ومنعه حتى سلبه سريره او فراشه ثم انشد الوليد مستشفياً :

ليت هشاماً عاش حتى يرى مكياله الاوفر قد طبعـــا
كلناه بالصاع الذي كالـــه وما ظلمناه به اصبعـــا
وما اتى ذلك عن بدعـــة احله الفرقان لي اجمعا[٩٠]

ثم قام بجملة من الاجراءات ورغبة منه في الانتقام فكان اول عمل قام به ارسل الى العباس بن الوليد بن عبد الملك[٩١] ان يصادر املاك هشام واولاده في الرصافة وما لهم من اموال وياخذ حشمه وعماله يستثنى مسلمة بن هشام لانه كان أرق بالوليد ويكلم اباه ليحسن معاملته ولكن الوليد لم يقف عند هذا الحد بل اخذ يعذبهم انواع العذاب واخذ سليمان بن هاشم وامر بضربه وتعذيبه بسبب مساعدة اباه لذم الوليد وسانده في خلعه وقد بلغ انتقام وحقد الوليد على اهل بيته حتى قيل اتخذ لكل رجل من بني امية جامعة من حديد كتب اسمه عليها ليقتله[٩٢].

ويتضح من هذه الاجراءات التي قام فيها الوليد وانتقامه من ال هشام وعماله وحاشيته بسبب حرمانه منن العطاء ومضايقته التي عانى منها طول حياة هشام.

اتبع الوليد بن يزيد السياسة الانتقامية من الولاة والقادة الذين حرضوا هشام بن عبد الملك في خلعه وكذلك مع الذين لم يطيعوا اوامره استخدم ابشع اساليب الانتقام منهم ، اذ اخذ بمحاسبتهم وتعذيبهم وارسل كل من ابراهيم بن هشام بن اسماعيل وهو خال هشام بن عبد الملك[٩٣] وقد كان والي المدينة ، وكذلك مُحَمَّد بن هشام واخاه ابراهيم واللذان وافق هشام على خلع الوليد[٩٤] الى يوسف بن عمر الثقفي الذي كان من الولاة القساة فاخذهم واتبع معهم اقسى

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الانتقام بالتعذيب والضرب ، وكما قيدهم بالحديد حتى ماتا تحت اسواط العذاب ولم يقتصر الانتقام عند الوليد الى هذا الحد فاخذ ولاة هشام وجمع عماله الذين كانوا مؤيدين خلع الوليد وكذلك من جاء اسماءهم في الديوان وفيهم عبد الملك بن القعقاع والي حمص والوليد بن القعقاع والي قنسرين[٩٥] ولكي يتشفى بهم ارسلهم الى يزيد بن عمر بن هبيرة[٩٦] قام بتعذيبهم حتى الموت[٩٧].

وعكست تصرفات الوليد بن يزيد تذمر الناس وانتقامهم منه ولاسيما قبيلة خالد القسري اليمانية والتفافهم حول ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ناقمين منه لسوء تصرفاته وانهماكه في اللذات واكثاره في التهتك وانشغاله بشرب الخمر واسرافه بالقتل وبذلك رمي بالكفر والزندقة كما افرط في انتقامه من ابناء هشام والوليد عبد الملك[٩٨] ، وبذلك حاول يزيد بن الوليد اقناع البيت الاموي بضرورة خلع الوليد والثورة ضده وانتزاع الملك منه[٩٩].

وبذلك تمت محاصرة الوليد وهو داخل قصره وكان للقبائل اليمانية الدور الاساسي في الانتقام من الوليد لمقتل زعيمهم خالد القسري ، فاخذ الوليد مصحفا وقال اقتل كما قتل عثمان وحاصروا القصر وقتلوه عام ١٢٦هـ[١٠٠].

انتقام وتشقي الولاة

لم يقتصر الانتقام والتشفي بين الخلفاء والشخصيات البارزة بل شمل القادة والولاة انفسهم ومن ساند الخليفة او ناصره ممن سبقه او كان محرضاً او مؤيداً على خلع احدهم فضلاً عن وجود الصراعات القائمة بين القادة والولاة ومحاولة كل منهم بالانتقام من الذي اخذ مكانه او ساند او سعى في ابعاده واقصائه عن ولايته.

ومن الشواهد في الانتقام ما وقع على ال المهلب على يد الحجاج رغم ما كان يتمتع به من سلطة ونفوذ ومكانة لدى عبد الملك بن مروان لكنه كان يهاب ويخشى من يزيد بن المهلب والي خراسان[١٠١] اذ ان يزيد يحظى بالتقدير والهيبة والاحترام من قبل البلاط الاموي مما دعى الحجاج ان يعد العدة والانتقام[١٠٢] من ال المهلب وابعادهم عن السلطة اذ اتهم بالزبيرية واخذ يطعن بهم وبولائهم على رغم ما قدمه ال المهلب من انتصارات الدولة الاموية. رغم هذه الانجازات لم تشفع لهم امام انتقام الحجاج منهم بعد ان ارسل الى يزيد بن المهلب للقدوم الى واسط ليتسنى للحجاج من سجنه وتعيين والي جديد لخراسان قتيبة بن مسلم[١٠٣] ولكي لا يثير حفيظة يزيد طلب ان يترك اخيه المفضل مكانه لينوب عنه في حكم خراسان وكذلك تزوج باخت يزيد هند بنت المهلب[١٠٤] وعلى الرغم من هذه الاجراءات كان يزيد يعلم ببطش الحجاج وحيلته وفي الطريق ممتثلاً لامر الحجاج توفي عبد الملك بن مروان واصبح الوليد بن عبد الملك (٩٠هـ/٧٨٠م) خليفة بعد ابيه عبد الملك وكان الوليد ميالاً للمضرية مما ساعد الحجاج بمشروعه الانتقامي من ال

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المهلب وبذلك اتبع اسوء معاملة مع يزيد واهله من خلال حبسهم وتعذيبهم واخذ يستشفي منهم باخذ جميع املاكهم وعزل كل منهم من منصبه[١٠٥].

وقد ذكر احد الباحثين ((طلب الحجاج منهم ستة الاف الف درهم واخذ يعذبهم فكان يزيد يصبر صبراً حسناً وكان ذلك يغيظ الحجاج منه فقيل للحجاج انه رمي في ساقه بنشابة فثبت نصلها فيه فهو لا يمسها الا صاح فامر ان يعذب في ساقه فلما فعلوا به صاح))[١٠٦] ثم تمكن يزيد من الهروب من السجن واللجوء الى سليمان بن عبد الملك لصحبة وصداقة بينهم فتشفع له عن الوليد[١٠٧].

وبعد تولي سليمان بن عبد الملك الخلافة (٩٦هـ/٧١٥م)[١٠٨] واصبحت ولاية العراق من نصيب يزيد بن المهلب ورغم موت الحجاج قبل خلافة سليمان وكان تمنى الموت قبل ان يكون سليمان خليفة سبب تحريضه على خلع سليمان[١٠٩] وبذلك بدأت سلسلة الانتقام من ال ابي عقيل وهم اهل الحجاج واسرته وتبع اشد انواع الانتقام والتشفي منهم فعزلهم من مناصبهم وكذلك صادر جميع اموالهم كما حمل اسرة الحجاج الى سليمان وتدخل يزيد بن عبد الملك بالشفاعة لهم لوجود زوجته وهي ابنة الحجاج لكن لم يجد نفعاً من انتقام يزيد بن المهلب[١١٠] وقد توعد يزيد بن عبد الملك قائلاً (ان اصبحت خليفة ليقطعن من جسده ، فاجابه ابن المهلب لئن كان ذلك لادميتك بمائة الف سيف)[١١١].

وبعد ان بويع يزيد بن عبد الملك للخلافة (١٠١هـ/٧١٩م) وقع الى المهلب في فخ الانتقام من قبل يزيد بن عبد الملك بعد واقعة العقر (١٠٢هـ). اذ قتل يزيد واخوانه واسرت نسائهم واطفالهم وعرضت ذراريهم للبيع لتشفي يزيد بن عبد الملك منهم لو لا تدخل الجراح بن عبدالله الحكمي بعدان دفع مائة الف درهم ثمناً لهم واسر العديد من رجالهم فاتمر يزيد بضرب اعناقهم انتقاماً منهم وكذلك مصادرة جميع املاكهم في كل مكان[١١٢].

لا تبالي الدولة الاموية عند عزل احد القادة او الولاة خصوصاً من كان يعارض سياستها فلما كان خالد بن عبدالله القسري[١١٣] الرجل الاول بعد هشام بن عبد الملك عندما تعاظم نفوذه وجمع الاموال قدم هشام على عزله عن ولاية العراق (١٢٠هـ/٧٣٧م) وجاء بدلاً عنه يوسف بن عمر الثقفي[١١٤] الذي كان يضمر العداء والحقد ضد خالد القسري ولكن يوسف لم يحصل على الفرصة المناسبة للانتقام من خالد في عهد هشام وفي زمن الوليد بن يزيد وكان اشد حنقاً على خالد القسري بعد ان رفض البيعة لاولاد الوليد ، فجاء عرض يوسف بن عمر ان يشتري خالد بخمسة الاف الف درهم ليعذبه وبذلك استطاع يوسف بن عمر من الانتقام من خالد القسري وعاد به الى العراق موثقاً بالحديد وعند

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وصوله العراق اودعه بالسجن وعذبه اشد العذاب وكسر يديه ورجليه حتى مات تحت وطئة العذاب سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م).

وقد قام يوسف بن عمر بالانتقام من اهل العراق بقطع العطاء عنهم بعد فشل ثورة زيد بن علي (١٢٢هـ/٧٣٩م) والاساءة لهم وقد عبر عن ذلك في احدى خطبه قائلاً منتقماً (اهل المدرة الخبيثة اي والله ما تقرن بي الصعبة ولا يقعقع لي بالشنان ولا اخوف بالصغار والهوان لا عطاء لكم عندي ولا رزق ولقد هممت ان اخرب بلادكم ودياركم واحرمكم اموالكم اما والله ما علوت على منبري الا اسمعكم ما تكرهون عليه امنياتكم اهل بغي وخلاف ما منكم الا من حارب الله ورسوله ثم لقد سالت امير المؤمنين ان يأذن لي فيكم ولو اذن لقتلت مقاتليكم وسبيت ذراريكم)[١١٥].

ومن خلال هذه الخطبة يبين صورة الانتقام من قطع العطاء لموقفهم مع زيد بن علي كما يوضح تشفيه بهم من خلال القتل والحرمان ولم يسلم هو نفسه من انتقام السلطة منه.

وبعد ان اصبحت الخلافة ليزيد الناقص (١٢٦هـ/٧٤٣م) وهروب يوسف بن عمر الثقفي الى الشام[١١٦] خوفاً من انتقام السلطة من جانب ويزيد بن خالد القسري انتقاماً لأبيه منه فتنكر بزي النساء لكن تم العثور عليه وزج في السجن بعد ان قيدوه بالحديد ثم قتله يزيد بن خالد القسري انتقاماً لمقتل ابيه[١١٧] وقد بالغ يزيد بالانتقام من يوسف بن عمر فمثل به اشنع تمثيل اذ جعل في مذاكيره حبلاً ثم جر في سوق دمشق[١١٨].

وعندما استعمل عمر بن هبيرة امير العراق نصير بن عمرو الحرشي[١١٩] عامله على خراسان كان سعيد بن عمرو لا يبدي له الاحترام والطاعة وكما انه يستخف به وينباديه بابنه ابو مثنى ولا يلقبه بلقب الامير[١٢٠] فابعث اليه (١٠٤هـ/٧٢٢م) احد رجاله فلما احس الحرشي انتقم من رجل ابن هبيرة فاطعمه بطيخاً مسموماً ثم مرض وتساقط شعر راسه ولم يقف ابن هبيرة مكتوف الايدي بل انتقم من الحرشي بعد ان عزله وعذبه وقيل نفخ في بطنه النمل[١٢١].

انتقام المختار من قتلة الامام الحسين (ع)

وبعد ان اصبحت الكوفة مركزاً للمعارضة السياسية ومنبعاً للفرق المناهضة للسلطة الاموية بعد اغتصابهم الخلافة ونكلوا بشيعة الامام علي (ع) وال بيته وخاصة من وقف في وجوههم. وبذلك استثمر المختار المناخ الثوري الموجود في الكوفة و دخلها سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) لينتقم من قتلة الحسين بن علي (ع) واهل بيته واصحابه (ع)[١٢٢] وفي سنة (٦٦هـ/٦٨٥م) جمع حوله الشيعة[١٢٣] ولقب نفسه (بالامير المأمور والامين المأمون وقاتل الجبارين والمنتقم من اعداء

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الدين والمقيد من الاوتار)[١٢٤] وقد حصل المختار على مناصرة ودعم من مُحَمَّد بن الحنفية[١٢٥] كما استطاع اقناع ابراهيم بن مالك الاشتر[١٢٦] للانضمام الى جانبه وكان دعم الامام مُحَمَّد بن الحنفية حافزاً لتوجه انظار الشيعة نحو المختار والانضمام له كما اضفى الطابع الديني والشرعي لثورته اما ابراهيم فكان له الكثير من اتباعه ومحبيه كما انه من قبيلة نخع التي كانت من اكبر القبائل وقد عرفت هذه القبيلة بمساندتها ومناصرتها للامام علي(ع)[١٢٧].

وبذلك كثرت اتباعه وحصول المختار على مناصرة العديد من الشخصيات البارزة كما ذكرنا سلفاً مثل ابراهيم الاشتر وكذلك انضمام الموالي الذين كانوا بدورهم ناقمين من تصرفات السلطة اتجاههم اخذ يتعقب وينتقم من قتلة الامام الحسين (ع) ومن هذه الشخصيات التي شاركت في قتل الامام واهل بيته (ع) عمر بن سعد[١٢٨] وابنه حفص فقتلهم المختار وقال (هذا بحسين وهذا بعلي بن الحسين ولا سواء ، والله لو قتلت ثلاث ارباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله)[١٢٩].

وبعث براسيهما الى مُحَمَّد بن الحنفية وبعث معهما كتاباً جاء فيه ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ للمهدي مُحَمَّد بن علي من المختار بن ابي عبيد. سلام عليك يا ايها المهدي ، فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد : فإن الله بعثني نقمة على اعدائكم فهم بين قتيل واسير وطريد وشريد فالحمد لله الذي قتل قاتليكم ، ونصر مؤازريكم ، وقد بعثت اليك برأس عمرو بن سعد وابنه وقد قتلت من شرك في دم الحسين واهل بيته . رحمة الله عليهم . كل منن قدرنا عليه ولن يعجز الله من بقى ، ولست بمنجم عنهم حتى لا يبلغني ان على الديم الارض منهم ارميا فاكتب الي ايها المهدي اتبعه واكون عليه والسلام عليك ايها المهدي ورحمة الله وبركاته[١٣٠].

وعند وصول الرؤوس الى ابن الحنفية فسجد شكراً لله ثم رفع رأسه باسطا كفيه قائلاً : (اللهم لا تنسى هذا اليوم للمختار واجزه عن بيت نبيك خير الجزاء ، فوالله ما على المختار بعد هذا عتب[١٣١].

كما انتقم من زيد بن الرقاد[١٣٢] فلما ظفر به رجال المختار قال عبدالله بن كامل[١٣٣] احد رجال المختار وقادة في الكوفة لا تضربوه بالسيف ولا تطعنوه برمح بل ارموه بالحجارة والنبل اذ سقط احرقوه مثل ما فعل بعبيدالله بن مسلم[١٣٤] ولم يسلم عبيدالله بن زياد من انتقام المختار عن طريق قائده ابراهيم بن مالك الاشتر في واقعة الخازر[١٣٥] وكذلك الحصين بن النمير[١٣٦] وشرحيل بن ذي الكلاع[١٣٧] اذ قتلهم لمشاركتهم في قتل الامام الحسين (ع) والعديد من الرجال الذين قتلهم المختار انتقاماً منه لموقفهم وقتلهم الحسين (ع) ولم يغفل المختار بالانتقام من شمر بن ذي الجوشن وعمرو بن الحجاج الذي امر المختار بقتلهم وقطع رؤوسهم كما امر المختار بقطع يد مالك المجازي[١٣٨] انتقاماً منه وتركه

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يضطرب بدمه حتى مات كما صلب مجموعة من ارتكبوا جرائم بحق الامام الحسين (ع) واهل بيته واصحابه(ع)[١٣٩] فخاطبهم المختار قائلاً (يا قتلة سيد شباب اهل الجنة الم تروا قد افاء الله منكم اليوم فقد جاءكم الورلاس في يوم نحس)[١٤٠] ، وذلك بانهم اصابوا الورس الذي كان مع الحسين (ع).

ومن وقع تحت انتقام المختار منهم حكيم بن الطفيل[١٤١] الذي سلب الامام العباس (ع) وكما رمى الحسين (ع) بسهم فأمر المختار ان يرمى بالنبل رشقاً[١٤٢] والعديد منهم الذين اصبحوا تحت وطأة الانتقام لمساندتهم جيش يزيد بن معاوية لقتل الامام الحسين (ع).

لكنه لم ينجوا من نقمة اهل الكوفة بعد ان جهز مصعب بن الزبير جيش لقتال المختار واصحابه اذ قاموا بملاحقة رجال المختار وجنده بعد هزيمتهم امام جيش مصعب بن الزبير ولم يتركوا اي رجل الا قتلوه كما انتقم مصعب من المختار بعد قتله اذ قام بقطع يده ثم علقها على باب عمر بن سعد[١٤٣].

الخاتمة

ان الانتقام والتشفي السياسي الذي استخدمته السلطة الاموية كان اول الانحرافات على الشريعة الاسلامية وسجلت لنا الدراسة بداية الانتقام بداية الخلافة الاموية بزعيمها معاوية بن ابي سفيان الذي انتقم من اغلب عامة الناس وحولهم الى عبيد يسترقهم متى شاء ولم يراع اهل بيت النبي (ص) وابناء الخلفاء الراشدين.

لم يقتصر الانتقام والتشفي على الشخصيات البارزة والمعارضين للسلطة بل شمل الابرياء واخذوا بجرائر غيرهم كما طال النساء واودعت في السجون وعذبت وقتلت ولم يقف الى هذا الحد بل شمل جماعات وقبائل ومدن وهجروا وهدمت بيوتهم وخربت مدتهم.

واستخدمت السلطة التجويع مع قطع العطاء على اغلب معارضيها للتشفي منهم رغم هذا يكمن في الجانب الاقتصادي لكن اعده الباحث احد جوانب الاقتصاد السياسي كآلية للانتقام.

الهوامش

(١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص٣٥٨.

(٢) الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢ ، ص١٧.

(٣) ابن حجر العسقلاني ، الاصاب في معرف الصحاب ، ج١ ، ص٢٥٦.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٤) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢١٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٢٢.

(٥) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٧ ، ص٤٠ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص١٧١.

(٦) ابن عساكر ، تاريخ مدين دمشق ، ج١٢ ، ص٢١٦.

(٧) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص١٧٢.

(٨) ابي الفرج الاصفهاني ، الغاني ، ج٧ ، ص١٥٥.

(٩) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٧ ، ص٧.

(١٠) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص١٨٤.

(١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٩١، ج٥، ص١٠١؛ ابن عماد، شذرات الذهب، ج١، ص٢٤٧.

(١٢) ابن عساكر ، تاريخ مدين دمشق ، ج٢ ، ص٢٠٥.

(١٣) الاميني ، الغدير ، ج١١ ، ص٨١.

(١٤) ابن الاثير ، اسد الغاب ، ج٢ ، ص١٠.

(١٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٤٩.

(١٦) خليف بن خياط ، الطبقات ، ص٣٣٠.

(١٧) ابن الكلبي ، جمهر النسب ، ص٢٦٦.

(١٨) ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، ص٢٩٢.

(١٩) ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص٥٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدين دمشق ، ج٦٩ ، ص٤٠.

(٢٠) ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، ص٤٩٠.

(٢١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٤٢.

(٢٢) ابن حجر العسقلاني ، الاصاب ، ج٤ ، ص٥١٠.

(٢٣) البراقي ، تاريخ الكوف ، ص٣٠٩.

(٢٤) دخيل ، قصص ابطال الاسلام ، ص١٨٠.

(٢٥) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢٤ ، ص١٣٤.

(٢٦) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٥ ، ص١٢٥.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٢٧) الاميني ، الغدير ، ج١١ ، ص٥١.

(٢٨) خليف بن خياط ، تاريخ خليف ، ص١٤٩ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٧٥.

(٢٩) ابن حجر العسقلاني ، الاصاب ، ج٥ ، ص٢٥٠.

(٣٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٤.

(٣١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص٢٥١.

(٣٢) ابن طيفور ، بلاغات الساء ، ص١٥٢.

(٣٣) الزيدي ، سامي ، تجاوزات السلط في فرض وتنفيذ العقوبات ، ص١٨٢.

(٣٤) ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص١٣٩.

(٣٥) الامام والسياس ، ج٢ ، ص١٥.

(٣٦) الزيدي ، سامي ، تجاوزات السلط في فرض وتنفيذ العقوبات ، ص١٨٦.

(٣٧) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج١ ، ص٦١.

(٣٨) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٨٤.

(٣٩) ابن قتيبة ، الامامة والسياس ، ج٢ ، ص٥١.

(٤٠) الزيدي ، سامي ، تجاوزات السلط في فرض وتنفيذ العقوبات ، ص١٩٠.

(٤١) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٣٣٣.

(٤٢) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٤٨.

(٤٣) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٤٨.

(٤٤) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٤٨.

(٤٥) الزيدي ، سامي ، تجاوزات السلط في فرض وتنفيذ العقوبات ، ص١٩٠.

(٤٦) الخوارزمي ، مقتل الامام الحسين ، ص٢٠٣.

(٤٧) لمسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٩.

(٤٨) الاربلي ، كشف الغم في معرف الام ، ج٢ ، ص٤٩.

(٤٩) مروج الذهب ، ج٣ ، ص٩.

(٥٠) ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص٣٢٠.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٥١) الخوارزمي ، مقتل الامام الحسين ، ص٢٠٦.

(٥٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص١٠٤ ؛ ابن كثير ، البداي والنهاي ، ج٢ ، ص٣٠٨.

(٥٣) ابن حبيب ، اسماء المقاتلين من الاشراف ، ص٢٠٦ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص١٨٦.

(٥٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٣٩٨.

(٥٥) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٤٢١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٨٩.

(٥٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٧٨.

(٥٧) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٣٨١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٥٦.

(٥٨) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢٥٠ ؛ ابن كثير ، السير ، ج٣ ، ص١١٠.

(٥٩) الخوارزمي ، مقتل الامام الحسين (ع) ، ص٣٠٣.

(٦٠) المصدر نفسه ، ص١٦٦.

(٦١) المقرم ، عبد الرزاق ، مقتل الحين ، ص٣٠٥.

(٦٢) ابن اعثم الكوفي ، مقتل الحسين (ع) ، (ط٢١ ، انوار الهدى ، قم ، ١٤٢٤هـ) ، ص٣٥٧ ؛ ابن عماد الحلبي، شذرات من ذهب ، ج١ ، ص٥٩.

(٦٣) المقرم ، عبد الرزاق ، مقتل الحسين ، ص٣٥٦.

(٦٤) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٣ ، ص٣٦٥.

(٦٥) الطبري ، تاريخ ارسل والملوك ، ج٨ ، ص٣٣٤.

(٦٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٣١٦.

(٦٧) حسن ناجي ، ثور زيد بن علي ، ص١١١.

(٦٨) المصدر نفسهه ، ص١١٢.

(٦٩) حاكم ، نوري ، زيد بن علي ومشروعي الثور عند اهل البيت (ع) ، ص١٢٧.

(٧٠) مغني ، مُحَمَّد جواد ، الشيع والحاكمون ، ص١٩٠.

(٧١) حسن ناجي ، ثور زيد بن علي ، ص١٢٧.

(٧٢) المصدر نفسه ، ص١٢٨.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٧٣) ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة ، ج٢ ، ص٣٢٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٤٥٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٣٣١.

(٧٤) حاكم ، نوري ، زيد بن علي ومشروعية الثورة عند اهل البيت (ع) ، ص١٣٠.

(٧٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢٢٣ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١ ، ص١٥٥.

(٧٦) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٣ ، ص١٦١.

(٧٧) الشمري ، ماهر جواد كاطع ، اساليب الترهيب في الدولة الاسلامية خلال العصر الاموي ٤١ ـ ١٣٢هـ ، ص١٤٠.

(٧٨) ابن حبيب البغدادي ، اسماء المقاتلين ، ص١٤٦.

(٧٩) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص١٠٤ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٦ ، ص٥٨.

(٨٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٥٧ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٥٢.

(٨١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص١١٧.

(٨٢) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٤٢١.

(٨٣) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ن ص٢١٥.

(٨٤) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص١٧٢.

(٨٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٢٠.

(٨٦) اب عساكر ، مدينة دمشق ، ج٥٨ ، ص٦٥.

(٨٧) ابو الفرج الاصفهاني ، الغاني ، ج١٦ ، ص١٩٠.

(٨٨) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧ ن ص٢٣٢.

(٨٩) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٩ ، ص١٦٦.

(٩٠) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص١١٦.

(٩١) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص١١٧.

(٩٢) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٤٥٠.

(٩٣) الاصفهاني ، الاغاني ، ج٦ ، ص١٠٢.

(٩٤) ابن العديم ، زبد الطلب في تاريخ حلب ، ج١ ، ص٤٨.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٩٥) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٨.

(٩٦) مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ص١٣٢.

(٩٧) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص٣٢١.

(٩٨) الاصفهاني ، الاغاني ، ج٧ ، ص٦٠.

(٩٩) خليف بنخياط ، تاريخ خليف ، ص٢٣٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٣٣.

(١٠٠) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٢٦٤.

(١٠١) سلطان عبد المنعم عبد الحميد ، ال المهلب في المشرق الاسلامي ودورهم السياسي والحربي من سقوط الدولة الاموية ، ص٧٨.

(١٠٢) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص٢٢٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥ ، ص١٩٠.

(١٠٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٧٧.

(١٠٤) سلطان ، ال المهلب في المشرق الاسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الاموية ، ص٧٩.

(١٠٥) واضح : العمد ، السجون واثرها في الاداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الاموي، ص٥٨.

(١٠٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٤٥٢.

(١٠٧) صفوت ، جمهرة رسائل العرب ، ص٤٩٤.

(١٠٨) فلهاوزن، تاريخ الدولة الاموية، ص٣٥٦؛ الخضربك، حاضرات في تاريخ الامم الاسلامية، ج٢، ص١٧٧.

(١٠٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص٧٥.

(١١٠) سلطان ، ال المهلب في المشرق الاسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الاموية ، ص٨٠.

(١١١) المصدر نفسه ، ص٨٠.

(١١٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٢٢٦.

(١١٣) ابن قتيبة ، الاخبار الطوال ، ص٣٢٨.

(١١٤) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص٢٧٩.

(١١٥) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ، ص٦٢ ؛ صفوت ، جمهر رسائل ، ج٢ ، ص١٢٩.

(١١٦) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٦ ، ص١٢٠.

(١١٧) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص٢٧٨.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(١١٨) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص١٨٥.

(١١٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٣١٢.

(١٢٠) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١١١.

(١٢١) ابن عساكر ، تاريخ مدين دمشق ، ج٢١ ، ص٢٥٠.

(١٢٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص١١٥.

(١٢٣) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٣٦٩.

(١٢٤) ابن عساكر ، تاريخ مدين دمشق ، ج٣٧ ، ص٤٥٩.

(١٢٥) اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٥٨.

(١٢٦) شمس الدين ، ثورة الحسين (عليه السلام) وظروفها الاجتماعية ، ص٢٦٦.

(١٢٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص١١٥.

(١٢٨) الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص٥٨.

(١٢٩) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٥٩.

(١٣٠) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص٣٩٨.

(١٣١) ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٩٧.

(١٣٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٤٧.

(١٣٣) ابن الاثير ، اسد الغاب ، ج٤ ، ص٣٤٣.

(١٣٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٢٤٣.

(١٣٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٣٧.

(١٣٦) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٣٩٢.

(١٣٧) ابن عساكر ، تاريخ مدين دمشق ، ج٢ ، ص٤٥٢.

(١٣٨) ابو حنيف الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٥٩.

(١٣٩) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص١١٢.

(١٤٠) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص١١٣.

(١٤١) ابن عساكر ، تاريخ مدين دمشق ، ج١٤ ، ص٢٢٢.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(١٤٢) الخوارزمي ، مقتل الامام الحسين (ع) ، ج٢ ، ص٢٥٠.

(١٤٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص٣٨٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المصادر

- **ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠/١٢٣٣م).**

١. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي مُحَّد معوض ، عادل احمد عبد الموجود ، (ط١ ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٢. الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، (دار الكتب العربي، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- **ابن اعثم الكوفي ، ابي مُحَّد بن احمد (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)**

١٠ . الفتوح ، تحقيق علي شيري ، (دار الاضواء ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠م).

- **البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)**

١١. انساب الاشراف ، تح : سهيل زكار واخرون ، ط١ ، (دار الفكر، بيروت ، د.ت).

- **ابن حبيب البغدادي ، ابو جعفر مُحَّد بن حبيب (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)**

١٢. المحبر ، تح : ايلزة ليختن شتيتر (دار الافاق الجديدة ، بيروت ، د.ت٢٠٠٩م).

- **ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي بن مُحَّد بن مُحَّد ابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)**

١٣. الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : عادل احمد عبد الموجود ، علي مُحَّد معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م).

١٤. فتح الباري ، (ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ت)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١٥. تهذيب التهذيب، ط١ ، (حيدراباد ، د.ت).

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**

١٦. تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، ط٤ (دار احياء التراث العربي ، القاهرة، د.ت).

- **ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن مُحَمَّد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الاربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)**

١٧. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس ، ط١ ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

- **خليفة بن خياط ، ابو عمر خليفة بن خياط بن ابي هبيرة ، خليفة بن خياط الليثي الشيبان العصفري البصري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)**

١٨. تاريخ خليفة بن خياط ، تح : سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).

١٩. طبقات خليفة ، تح : د. سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ١٩٩٣م).

- **الخوارزمي ، ابو نويرة الموفق بن احمد (٥٦٨هـ/١١٧٢م)**

٢٠. مقتل الحسين (عليه السلام) ، (مطبعة الزهراء ، النجف، ١٩٤٨م).

- **الدينوري ، احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)**

٢١. الاخبار الطوال ، تح : عبد المنعم عامر (ط١ ، دار احياء الكتب العربي، القاهرة ، ١٩٦٠م).

- **الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله مُحَمَّد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)**

٢٢. سير اعلام النبلاء ، تح : حسين الاسد ، ط٩ (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م).

- **ابن سعد ، مُحَمَّد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)**

٢٣. الطبقات الكبرى ، تح : د. علي مُحَمَّد عمر ، (بيروت ، د.ت).

- **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)**

٢٤. تاريخ الخلفاء ، (بيروت، ٢٠٠٣م).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **ابن شاكر الكتبي ، صلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت٦٦٩هـ/١٢٧١م).**

٢٥. فوات الوفيات ، تح : احسان عباس ، (ط١ ، دار صادر ، بيروت ، د.ت).

- **ابن شهر اشوب ، محمد بن علي السروي المازندراني (٥٨٨هـ/١١٩٢م)**

٢٦. مناقب ال ابي طالب، تح: لجنة اساتذة النجف الاشرف، (المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦م).

- **الشيخ الطبرسي، احمد بن علي ، (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)**

٢٧. الاحتجاج ، **تحقيق : محمد باقر ، (مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٩٦م)**

- **الطبري ، ابي جعفر بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م)**

٢٨. تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار المعارف، القاهرة ، د.ت).

- **ابن طيفور ، ابي الفضل بن أبي طاهر (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)**

٢٩. بلاغات النساء ، (مكتبة بصيري ، قم ، د.ت).

- **ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)**

٣٠. العقد الفريد ، تح : خليل شرف الدين ، (مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

- **ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي ، كمال الدين (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م).**
- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح : د. سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت، ٢٠١٠م).
- **ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)**

٣١. تاريخ مدينة دمشق ، تح : علي شيري ، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- **ابن العماد ، ، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)**

٣٢. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط٤، (دار الميسرة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

- **ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن محمد بن الهيثم المرواني الاموي (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)**

٣٣. كتاب الاغاني ، ط١ ، (دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٢م).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)**

٣٤. الاخبار الطوال، تحقيق: عصام محمد الحاج علي، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

٣٥. الامامة والسياسية ، تح : يوسف الطويل ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٣٦. المعارف ، تح : محمد اسماعيل الصاوي، ط٢ ، (دار احياء التراث ، بيروت ، ١٣٨٧هـ/١٩٧٠م).

- **ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل ابن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)**

٣٧. البداية والنهاية ، تح : عبد الرحمن الاذقي (مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٥٨هـ/١٩٨٤م).

- **ابن الكلبي ، ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)**

٣٨. جمهرة النسب ، تح : د. ناجي حسن ، (عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٤م).

- **المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)**

٣٩. بحار الانوار ، ط٢ ، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م).

- **المسعودي ، الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)**

٤٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : امير مهنا ، (مؤسسة الاعلمي، بيروت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- **المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)**

٤١. النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم ، تحقيق : حسين مؤنس ، (منشورات الشريف الرضي ، قم ، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م).

- **مؤلف مجهول (من اعلام القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي)**

٤٢. العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت)

- **ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)**
- **اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكتاب العباسي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)**

٤٣. تاريخ اليعقوبي (منشورات الشريف الرضي ، قم ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ثانياً : المراجع

- **البراقي ، حسين بن احمد**

٤٤. تاريخ الكوفة ، تح : ماجد احمد العطية (المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٤٢٤هـ)

- **جعفر ، نوري**
- الصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام ، تصدير : حامد خفي داود استاذ الادب العربي بكلية الالسن ، القاهرة ، د.ت.
- **حسن ، ناجي**

٤٥. ثورة زيد بن علي (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٤٢١هـ).

- **الخضري بك ، مُحَمَّد بن عفيف**

٤٦. محاضرات في تاريخ الامام الاسلامية (الدولة الاموية) ، تحقيق : مُحَمَّد العثماني ، ط٨ (دار الارقم ، بيروت ، د.ت).

- **الدخيل ، علي حميد علي**

٤٧. قصص ابطال الاسلام (ط١ ، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠٠٢م).

- **الزركلي ، خير الدين**

٤٨. الاعلام ، دار العالم للملايين ، ط١٧ ، (دار اعلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٧م).

- **سلطان ، عبد المنعم عبد الحميد**

٤٩. ال المهلب العمانيون في المشرق الاسلامي منذ ظهور الاسلام وحتى قيام الدولة العباسية ، ط٤ ، (الاسكندرية ، ٢٠١٠م).

- **صفوت ، احمد زكي صفوت**

٥٠. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، ط٢ (مطبعة المصطفى، مصر ، ١٩٦٢م).

- **فلهاوزن يوليوس**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٥١. تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية ، تعليق: مُحَمَّد عبد الهادي (نشر لجنة التالفي ، القاهرة ، ١٩٦٨م).

- **المقرم ، عبد الرزاق الموسوي**

٥٢. مقتل الحسين (ع) ، ط٥ (دار الكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

- **الاميني النجفي ، عبد الحسن بن احمد**

٥٣. موسوعة الغدير ، ط١ ، (مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، قم ، لبنان ، ١٩٩٥م).

- **مغنية ، مُحَمَّد جواد**

٥٤. الشيعة والحاكمون (مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٠١هـ١٩٨١م).

- **نوري ، حاتم**

٥٥. زيد بن علي ومشروعية الثورة عند اهل البيت (ع) ، ط٢ ، (مركز الغدير للدراسات ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ثالثاً : : الرسائل والاطاريح

- **الزيدي ، سامي جودة بعيد**

٥٦. تجاوزات السلطة في فرض وتنفيذ العقوبات في الدولة العربية الاسلامية من (٤١ ـ ٢٤٧هـ/٦٦١ ـ ٨٦٧م) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة.

- **الشمري ، ماهر جواد كاظم**

٥٧. اساليب الترهيب في الدولة العربية الاسلامية خلال العصر الاموي ٤١ ـ ١٣٢هـ/٦٦١ ـ ٧٤٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، (٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأعياد والاحتفالات في بلاد الاغريق

أ.د قيس حاتم الجنابي
الباحثة: رسل خليل مُحَمَّد

الملخص

تُعد احتفالات ومناسبات الأعياد من المظاهر السعيدة التي تلقي البهجة والفرح والسرور في نفوس الناس،مهما كانت تلك الاحتفالات والأعياد تبقى بشكلها العام مظهراً ترفيهياً مسلياً ملهياً عن آلام وأحزان وهموم الناس.

Feasts and Celebrations in Greece

Prov : Qais Hatem Al-Janabi
Researcher: Russell Khalil Muhammad

Abstract

Holiday celebrations and occasions are among the happy manifestations that bring joy, joy and pleasure in the hearts of people.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

يعد التطرق لموضوع الأعياد والاحتفالات في بلاد اليونان القديمة ومحاولة التماس المعلومات الصحيحة موضوعاً له أهميته،فإذا كان الدين اليوناني لم يستطع أن يقضي على الحروب بعقيدته،فإنه قد أفلح ونجح في تخفيف وتقليص حجم متاعب الحياة الإقتصادية بما كان يقيمه من أعياد كثيرة هذه الأعياد التي تتخللها الكثير من الحركاتوالأغاني

التي أسهب المعجبون في تمجيدها، وخصوصاً الأعياد التي تتعلق بالآلهة،وسبب اختيارنا للموضوع هو الرغبة في معرفة أهم هذه الأعياد الدينية في الحضارات القديمة وخصوصاً عند اليونان،وطريقة إقامة هذه الأعياد وكيف تطورت،إذ بدأ يشعر المجتمع اليوناني تدريجياً من أن هذه الاحتفالات والأعياد أصبحت تمثل تسلية وترفيه وسعادة وفرح لدى سكان اليونان،وتساهم بشكل كبير في التفريج عن آلامهم وهمومهم من بؤس وكآبة ومشقة الحياة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد اقتضت المادة تقسيم البحث إلى مطلبين،تناولنا في المطلب الأول،الاشتراك في الأعياد والمواكب،اما المطلب الثاني فقد جاء عن إقامة الحفلات والولائم.

كلمات مفتاحية: الأعياد،الاحتفالات،احتفالات الألعاب الأولمبية،عيد زيوس.

دوافع الأعياد والاحتفالات يمكن تلخيصها فيما يلي:

من أبرز الدوافع التي من أجلها أُقيمت الاحتفالات والأعياد؛تقديس وإرضاء الآلهة، والحروب والصراعات التي كانت قائمة في بلاد اليونان،وظهور الفلاسفة والشعراء والأدباء والمسرحيين والغنائيين بكثرة،واتصافهم بالفصاحة وبلاغة الألفاظ والكلام، وإبداعهم في الترتيب والتجهيز لتلك الأعياد والاحتفالات التي كانت تخلق شغفاً لدى الناس وانتظارهم لها،فبدأ يشعر المجتمع اليوناني تدريجياً من أن هذه الاحتفالات والأعياد أصبحت تمثل تسلية وترفيه وسعادة وفرح لدى سكان اليونان،وتساهم بشكل كبير في التفريج عن آلامهم وهمومهم من بؤس وكآبة ومشقة الحياة.

إن من أهم وأشهر الأعياد التي كانت تُقام في اليونان هي:أعياد زيوس ،وأعياد ديميتر[١]، وأعياد ديونيسيوس[٢]،وغيرها الكثير من أعياد المناسبات التي كانت تُقام على مدار الأيام والفصول والمواسم والأعوام.

لقد أقام اليونان الأعياد الكثيرة للتخفيف من عبء الحياة الاقتصادية المملة التي سببتها الحروب والصراعات والنزاعات والتي لم يستطع الدين اليوناني أن يقضي عليها،وقُدمت في هذه الأعياد للآلهة الكثير من الأضاحي والتماثيل والهياكل والمواكب، وكانت تُقام الأعياد والاحتفالات في كل عام ويوم وساعة كان هناك أعياد دينية على نفقة أثرياء البلاد،وسميت بعض الأعياد بأسماء الشهور[٣].

وفيما يلي ذكر تلك الأعياد:

عيد زيوس:

يُعد من أهم الأعياد في اليونان لأنها لكبير الآلهة،فكان يُضحي الناس من أجل زيوس وغيره من الآلهة،فيتم إعداد وليمة طعام كبيرة من أجل زيوس ويتناول جزء بسيط منها،ويأكل الناس المشاركون ما تبقى من الوليمة للدلالة على المحبة والمودة بين الآلهة والبشر في الطعام والشراب،ويقوم الناس في عيد زيوس بذبح ذبيحة ثم تقديمها لأجل الآلهة ويحرقونها حتى تصبح رماد ولا يأكلوا منها،وكل ذلك خوفاً من غضب الآلهة وإرضاء لها[٤].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كان يوم ميلاد زيوس يوماً عظيماً مقدساً،وكان الشهر الذي ولد فيها زيوس يحرم فيه القتال والحروب ويتهادن فيه المقاتلون من كل أنحاء اليونان،فألحق الأيليون[٥] غرامة لكل قادم كان سبب في ضرر الأراضي اليونانية[٦].

عيد ديميتر[٧]:

تُعد ديميتر ربة القمح أو إلهة القمح ويطلق عليها اسم كيريس،ولديمتير ابنة تُدعى كوري أو بروسيفوني، وعندما كانت تلعب في الحقول اختطفها عمها هاديس[٨] وتزوجها ليأنس بها في عالمه السفلي، وحزنت ديميتر على فقدان ابنتها، وراحت تبحث عنها هنا وهناك[٩]. ومن شدة حزن وبكاء ديميتر على ابنتها لم يعد ينبت القمح وهو الأساس الذي يعيش عليه البشر، إلى أن وجدت ديميتر ابنتها،على أن تعيش مع هاديس فترة،ومع أمها ديميتر فترة نضوج القمح وحصاده[١٠]، وأُقيم عيد تكريماً ومكافأة لديميتر على إعادة انبات القمح،ومن طقوس هذا العيد تناول المشاركون الكعك المقدس،وشراب من الدقيق والماء[١١]،وتحمل النساء والمشاركون في العيد تعاويذ سحرية تجلب الخصب والإنبات والتناسل،ويُعرف عيد ديميتر بعيد الخصب والتناسل،ويُسمى ثموفوريا[١٢].

عيد ديونوسيا:

ويطلق عليه عيد الأنثيستيريا ويكون هذا العيد يوم لشرب الخمر،ويستمر المشاركين في احتفال العيد بشرب الخمر لاختبار قوة تحمله،ويفوز بالجائزة المدمن الذي يستطيع شرب أكبر عدد من أباريق الخمر[١٣]. ويُسمى أيضاً بعيد الربيع،ويستمر ثلاثة أيام،وكان الخمر يجري كالوديان،والحياة في هذا العيد مليئة بأجواء من الفرح والسعادة والترفيه[١٤]،ويأخذ الإله مكانه في الموكب الديني، ويحملونه في سفينة توضع على عربة مع عازفي الأبواق والموسيقى،والحرس والخدم يحملون رموز العبادات الخاصة بهم، ثم يبدأ سباق شعري موسيقي يُشرف عليه كُتاب التراجيديا والكوميديا والجوقة[١٥]،ومن طقوس هذا العيد استرضاء الموتى، فيتناولون وليمة الطعام إحياء لذكرى أباءهم ويتركون طبقاً مليئاً بالطعام، وعند انتهاء العيد يطردون أرواح الموتى من البيوت لانتهاء العيد[١٦]. ويقول المؤرخين في تفسير هذه الطقوس أن نمو المحاصيل والنباتات الزراعية الجديدة وولادة أبناء هي عودة للأرواح القديمة إلى الأرض،فينبغي تطهيرها حتى تعود نقية[١٧].

أعياد عائلية وشخصية:

تقام في مناسبات الزواج والميلاد، ولا تشمل الألعاب،وتقام داخل تجمعات الديموس والفراترية،أو إحدى التجمعات الدينية وتدعى ثياسوس[١٨]،وهناك احتفالات مدنية قومية، واحتفالات اغريقية عامة، فإن زاد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عدد المشاركون المحتفلون بدرجة كبيرة كان في هذه الحالة يسير موكب بقيادة الشخصيات الهامة والكهنة بدل من تدافع الناس بطريقة غير منظمة من الأفراد المشاركين في الاحتفال الذين يحملون الحيوانات من شاه وخنازير باتجاه المذبح للتضحية به[١٩].

أعياد الإباحة:

أعياد باخوس[٢٠] أو أعياد الحصاد وكانت تقام هذه الأعياد في مشاهد مُخجلة، وينغمس الناس في الدعارة والزنا، والغاية من هذه الأعياد إخصاب عقم الرجال، وإيحاء الأرض في فصل الربيع عن عدم حصادها في الشتاء، لتتهيأ للإنتاج من جديد[٢١].

عيد الكرونيا:

وهو الشهر الأول باليوناني ويسمى هكتمبيون،وفيه يجتمع السادة والعبيد من الناس في وليمة طعام كبيرة كلها بهجة وسرور[٢٢].

عيد الجامعة الأثينية:

يقام هذا العيد في شهر هكتمبيون كل أربع سنوات مرة واحدة،وتقام فيه المباريات وألعاب كثيرة مختلفة،ويمتد العيد لأربعة أيام،ويسير بعدها أهالي البلاد في موكب مهيب ضخم متجه إلى كاهنة أثينا[٢٣] حاملين لها ثوباً فخماً يوضع أعلى تمثال إله المدينة[٢٤].

عيد المتاجيتنيا:

سمي بذلك نسبة إلى الشهر الثاني باليوناني المتاجيتنيون،وهو عيد صغير يُقيمه سكان اليونان تقديساً وتكريماً لأبلو[٢٥].

عيد الباناثينايا:

وهو احتفال عام،يجتمع فيه جميع سكان المدينة في مكان إقامة احتفال العيد للاحتفاء بعيد الآلهة الحامية[٢٦].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وهناك أعياد يونانية كثيرة كانت تحتفل بها أثينا منها:عيد المنيكيا،وعيد البروروينيا تكريم لأرتميس،وعيد أسكروفوريا،وعيد أرتوفوريا،وعيد بوفنيا،وعيد دوبليا... ومن أعظمها أعياد الجامعة الهيلينية،والعيد الأولمبي،وعيد أبولو ديلوس وغيرها الكثير من الأعياد التي كانت صفة مشهورة في حياة المجتمع اليوناني[٢٧].

ظلت الأعياد متوارثة قبل أن يُعرف السر في أصلها،وتفرعت عنها أعياد أخرى كثيرة في البلاد اليونانية،وظلت شائعة،وبعضها لا يعرف أسرارها إلا الكهنة الذين كان عددهم كبير جداً،وهم موظفين بالدولة يقومون بالوظائف الدينية في الأعياد،وينظمون ويرتبون مراسم الأعياد من تضحية وموسيقى وأشعار،وتعطى لهم الأموال،وكان الناس يثقون بهم ثقة إيمانية دينية[٢٨].

فكل هذه الأعياد كانت تخفف عن الناس مصاعب الحياة،والاضطرابات والنزاعات التي كانت تحدث،والحروب التي كانت تدمر وتخرب وتقتل،فكان لهذه الأعياد دور ترفيهي كبير في إخراجهم من بؤس ما عاشوه، وإدخالهم لأجواء كلها فرح وسرور وتسلية.

ثانياً: إقامة الحفلات والولائم:

يقول فلاسفة اليونان إن الحياة بدون احتفالات ما هي إلا طريق شاق طويل بدون استراحات،فاهتم الناس في أثينا[٢٩] بالترفيه والتسلية والترويح عن أنفسهم من خلال إقامة الاحتفالات والألعاب والأضحيات، وكان لهذه الاحتفالات أصولها الدينية، فكانت تُقام سنوياً،وجرم كبير إن لم يتم الاحتفال بها،ومن هذه الاحتفالات:احتفالات أعياد الميلاد،واحتفالات الانتصارات[٣٠].

احتفال الأسرار أو التخفي:

هو احتفال سري، يكشف في هذا الاحتفال عن الرموز المقدسة وتقام طقوس رمزية لا يُشارك بها إلا المطلع على أسرارها،وتُمثل هذه الطقوس إله يتعذب ويموت ثم يُبعث من جديد،ويتم إحياء ذكرى العذاب والبعث والموت بعرض مسرحي من خلال موضوعات زراعية قديمة أو سحر،وتعد هذه الاحتفالات للمتطلعين على الأسرار والرموز في الحياة الأبدية الخالدة،وأُقيمت مثل هذه الاحتفالات في أماكن كثيرة في اليونان،وخاصة اليوسيس[٣١] وكان هذا الاحتفال موروث من عهد ما قبل الآخيين[٣٢]، وهي في الأصل احتفالات الحرث والزرع في فصل الخريف[٣٣].

وأرادت أن تكافئ ديميتر أهل أتكا[٣٤] لاحترامهم لها وعطفهم عليها،فبنت لهم في اليوسيس أعظم هيكل من هياكلها، فهُدم وأُعيد بناؤه أكثر من مرة عبر التاريخ، واحتُفل ببناؤه وازداد جمالاً وفخامة،فكان المشاركون

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يغمرون أنفسهم من ماء اليوسيس ويتطهرون منه،ويسيرون في عيد ديميتربوقار مسافة أربعة وعشرين ميل نحو اليوسيس،ويحملون فوق رؤوسهم صورة للإله ياكوس[٣٥]،ويسير الموكب إلى اليوسيس في ضوء المشاعل،وتوضع صورة الإله في الهيكل وسط مراسم التعظيم والإجلال،ويكمل المشاركين عيدهم في الغناء والرقص[٣٦].

فهذه كانت أسرار احتفالات التخفي الصغرى،أما الاحتفالات الكبرى فتستمر أربعة أيام ويدخل من صام واغتسل وتطهر بمياه اليوسيس بالأسرار الصغرى،والذين تطهروا العام الماضي يتم أخذهم إلى بهو ويُدمجوا في جماعة سرية حيث الاحتفال السري،وهناك يأكل الصائمون طعاماً مُقدساً إحياء لذكرى ديميتر،ويشربوا شراباً مقدساً من الحنطة والماء، ويأكلوا الكعك المقدس،وكانت الطقوس التي تحدث مخفية لا يعلم عنها أحد، وكان حراماً أن يتحدث أحد بشيء وإلا تعرض للقتل،ونجا أحدهم بأعجوبة من حكم الإعدام لأنه صرح بسطور بسيطة مكتوبة ظن أنها قد تكشف السر،فالاحتفال كان عبارة عن مسرحية رمزية لها أثر في إحياء مسرحية ديونيسوس،وأغلب الظن أن الموضوع كان عن اختطاف بلوتو لبرسفوني ابنة ديميتر،وتجوال ديميتر والبحث عن ابنتها،والكشف لأتكا عن أسرار الزراعة،ونهاية زواج سري لكاهن يمثل زيوس وكاهنة تمثل ديميتر وكان يُتمر الزواج بسرعة عجيبة عن ولادة ديميتر غلام مقدسي،ثم يُعرض على الناس سنبلة من الحب ترمز للثمرة التي تمخضت عنها ديميتر،ثم يسير المشاركون في الاحتفال العابدون في ضوء المشاعل الخافت إلى كهوف مظلمة في باطن الأرض تمثل السواد والجحيم،ثم يُرفعوا على حجرة عالية تظهر من خلالها الأنوار المتلألأة وتمثل مساكن الصالحين،وتعرض على المشاركون الصور والتماثيل والأسرار المقدسة التي كانت مخفية عليهم،فيبدأ هؤلاء بالشعور بطمأنينة الاندماج في الألوهية[٣٧].

احتفالات المحصول الجيد:

وجدت على آنية فخارية قديمة تعود لزمن بعيد مرسوم مزارعين فرحين بالمحصول الجيد،وحاملين ملوحين بالعقد والحزم التي جمعوها،ويغنون فرحين كأنهم يزحفون،ولا يوجد آلهة،ولكن يجب افتراض وجودهم[٣٨]. فهذه الرسومات الموجودة على الفخاريات تدلل على أن المجتمع اليوناني كان يُسر بحصاد المحصول ووفرته ويحتفل لأجل ذلك.

احتفالات الألعاب الأولمبية[٣٩]:

كانت بداية قيام الألعاب الأوليمبية من كل عام بعد منتصف الصيف،أي عند اكتمال القمر الثاني[٤٠]،ولكل مدينة يونانية الألعاب الترفيهية الخاصة بها،فتقع ألعاب الأولومبس في مقاطعة أليس،وقبل الاحتفال بأشهر يخرج ثلاث أشخاص باسم " معلني الهدنة " إلى جميع المدن والقرى والمقاطعات اليونانية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لإبلاغهم باليوم الذي سيُقام فيه احتفال الألعاب،وسميت بالهدنة لأن الحروب والصراعات والنزعات والاعتداءات سوف تتوقف،ليصل المشاركون لمكان الاحتفال بسلام،ويُحرم حمل السلام للقادمين لاحتفال الألعاب، وبمجرد خروج الثلاث الأشخاص من أليس تبدأ الهدنة،والتي كانت مدتها شهر كامل،إلا أنه تم تمديدها لثلاث أشهر حتى يضمن الناس والمشاركون والمحتفلون من العودة لبلادهم بسلام إلى مدنهم،وكان على اللاعبين الحضور إلى مدينة أليس قبل شهر من بدأ الاحتفال ليتم تدريبهم من قِبل الحُكام،وكان هدف شعب اليونان من حضور احتفال الألعاب هو مشاهدة الرياضيين ومن أجل التسلية والترفيه(٤١).

فكانت الألعاب الهيللنية لها أهمية كبيرة لدى سكان اليونان لمشاركة العالم الهيلليني من خلال ممثلين أولمبيون رسميون،وكان جميع سكان اليونان مؤهل للمشاركة في الألعاب الهيللينية باستثناء البرابرة والرجال الذي تم حرمانهم من حق المواطنة(٤٢).

وقد ظهرت احتفالات الألعاب مع مصاحبة للاحتفالات السنوية التي يتنافس فيها الموسيقيون والرياضيون والخطباء،ولا يوجد معرفة بأصل هذه الاحتفالات،فكانت هذه الألعاب مصارعة ثيران وألعاب بهلوانية ظهرت في أشعار هوميروس،ولم ترتبط هذه الألعاب بعبادة معينة،ولم تُقام في مكان مقدس،ولم يكن الهدف منها إنزال السكينة على أرواح الموتى،ولكن من المحتمل أن تكون هذه الألعاب قد أُقيمت وسط تجمعات بشرية لإرضاء الميول اليونانية في تدريب البدن بغرض تقوية الجسد والتسلية في ذات الوقت،وأحياناً كانت تعتبر الألعاب الرياضية احتفالات عفوية للمرح والترفيه والتسلية، كاحتفالات العشرة آلاف في ختام سباقهم الطويل عبر القارة،وترتبط احتفالات الألعاب بشخصيات مشهورة قاموا بتأسيسها أو أُجريت على قبورهم(٤٣)،ومنهم هيراكليس على أن هذه الاحتفالات بأحداث أسطورية(٤٤)،ويُرجع البعض تأسيس هذه الاحتفالات إلى الإله زيوس(٤٥)،وهناك رأي بأن مؤسس الاحتفالات الأولمبيةهوبيلوبسأو بيلوبيسبعد أن تنافس في السباق مع الملك لكي يحظى بابنته(٤٦).

تعتبر الألعاب بشكل عام عنصر جوهري في جميع الاحتفالات،فكانت في شكل رقصات وألعاب بهلونية ترفيهية،وتعرض أمام المشاهدين الذي اصطف على المدرجات،وما كان موجود من ألعاب مصارعة الثيران،فيما يمكن التأكد من أن موت الثور يمثل الأضحية(٤٧).

وتبدأ احتفالات الأضحية بتقديم الأضحية لإله الحرم المقدس،ويُعلن قائد الحفل بداية الألعاب،ويبدأ الحفل بالمسابقة الموسيقية ثم الرياضية ثم سباق الخيول،ثم إعلان أسماء الفائزين،ويسيرون في موكب ذهاباً إلى وليمة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تقام على شرفهم،والاحتفال الذي يصاحب جنازة بها البشر والوحوش والذبيحة وتنافس المشاركين،وفي ختام الاحتفال تُقام المسابقة الموسيقية ويُكرم الفائزين بأجواء كلها مرح وتسلية(٤٨).

تميزت احتفالات الألعاب في بلاد اليونان القديمة بالترتيب والتنسيق والتنظيم،وكان الاحتفال يستمر لأيام عديدة... وتمتعت المسابقات الموسيقية بأهمية كبيرة دون غيرها، فلم تشتمل على عزف منفرد على القيثارة وأغاني وأشعار،بل صاحب تلك الألعاب الرقص وخطب وعروض مسرحية وإلقاء شعر،ويُمنح الفائزين جوائز رسمية،أما الألعاب الرياضية فكان اللاعبون الرياضيون فكانت مشاركاتهم في مسابقات مختلفة كالجري على السرعة والمسافة الطويلة،والملاكمة والمصارعة والعربات ورمي الأقواس والمسابقة الخماسية والتي تشتمل على رمي الرماح والقفز والمصارعة والجري،وألعاب سباق المشاعل إلا أن هذه الألعاب لم تلق الاهتمام الكبير باستثناء ألعاب المسابقة الخماسية التي كان يُكرمها الفائزون بجائزتها،وعمل بعض الشعراء المشهورين على عمل تماثيل برونزية للرياضيين الفائزين،وكتابة قصائد غنائية تقديراً وتكريماً لهم،وكانت تُجرى احتفالات ألعاب المسابقات في الإستاديون أمام أعداد ضخمة من المشاهدين، إلا أنه غير مسموح للنساء مشاهدة أغلب احتفالات الألعاب،إلا أن الكاهنة ديميتر كانت المرأة الوحيدة المسموح لها بالدخول لأماكن عقد احتفالات الألعاب ومنحت مقعد شرف،وفيما بعد وُجدت مسابقات ألعاب خاصة بالنساء مثل سباق العربات مع تتويج بعضهن كفائزات(٤٩).

كان قد اعتقد اليونان في دينهم صفوف ثلاثة من الآلهة وهي السماوية والبحرية والسفلى،فاعتقدوا أن الآلهة الأولى تسكن في السماء،والآلهة الثانية تسكن في البحر،والآلهة السفلى تسكن في باطن الأرض،فالآلهة السماوية هي جوبتير(٥٠) وأبولو(٥١) وباخس ويونيو وعطارد والمريخ وغيرها، إلا أن أعظم هذه الآلهة وأقدسها عن اليونانيون هي جوبتير، فكان يظن اليونانيون أنه إن حدث رعد أو برق أن جوبتير غاضب عليهم، وإرضاء له يحتفلون احتفالاً كبيراً، ويلعبون ألعاب الأولمبوس، وهي صفوف من المشاة وراكبي المركبات والفرسان يتسابقون ويتنافسون،وكان عظيماً أن يفوز أحدهم بجائزة ألعاب الأولمبوس(٥٢)،وتُقام احتفالات الألعاب كل أربع سنوات مرة(٥٣)،على تل مخروطي الشكل وفي منتصفه مذبح يعود لكبير الآلهة زيوس(٥٤).

وتتكون لجنة تحكيم مسابقات الألعاب من الهيللانوديكيين ويسمون بأسماء أخرى وهي: الأجونوثيتيين أو الأثلوثيتيين أو الإيميليتيين، ومن مهامهم تنظيم الألعاب، وارسال دعوات المسابقات،والإشراف على تدريب المتسابقيين(٥٥).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وللألعاب الأولمبية طقوسها السارة كلها ترحيب وثناء عليها،إذ أن احتفالات هذه الألعاب لا تحتاج إلى كهنة يقومون بها،فكان الأب يقوم بدور الكاهن في الأسرة(٥٦).

فكانت الاحتفالات تُقام في كل أنحاء اليونان ويرجع ذلك للأصول القديمة،والطبيعة الريفية لحضارة بلاد الإغريق،وكانت تُقام جميع الاحتفالات في أوقات هامة من السنة، كوقت الحصاد وجمع العنب ووقت البذر،واحتفالات غير هامة على المستوى العائلي لسكان اليونان،ولا تقل الاحتفالات الغير هامة في إقامة طقوسها عن الاحتفالات الكبيرة إلا بطبيعة المناسبة والحدث المحتفل به،إلا أن العناصر المشتركة في كل هذه الاحتفالات هي الامتنان للآلهة،والفرح والسرور للاجتماع بهم(٥٧).

كان في اليونان نظام تُلزم فيه الدولة الأغنياء الأكثر ثراء بتحمُل التكاليف والنفقات المالية للنشاطات العامة مثل تنظيم الاحتفالات والمسابقات والألعاب وتجهيز أماكن الاحتفال وتسلية الضيوف،وكان يُعين رسمياً من تُسند إليهم هذه المسئوليات،ولا يستطيع أي شخص رفضها إذا لم يتم اختيار مواطن أغنى منه،وفي حال تم رفض أحدهم دفع التكاليف لعدم قدرته عليها،يتم تبادل كل منهما ممتلكات الآخر لحل النزاع القائم ودفع الأكثر قدرة التكاليف،إذ يمثل هذا العمل الإلزامي عبء ثقيل على العديد من الأشخاص(٥٨).

وقد كشفت الآثار القديمة عن سجل ممتع للألعاب الرياضية في متحف أثينا حجر على وجه تصوير لنقش مصارعة،وعلى الوجه الآخر مباراة لعبة الهوكي،وكان ركوب الخيل والسباحة ورمي القذائف من الألعاب المهذبة لدى اليونانيين،واعتُبر الصيد من الألعاب الرياضية الترفيهية ولم تعد وسيلة للعيش وكسب الرزق،وكانت ألعاب كرة القدم متنوعة ومنتشرة،وبنيت لها في مكان التمرين حجرات خاصة بكرة القدم اسمها اسفيرستيريا،ومعلموها اسمهم اسفيرستاي،ويوجد في المتحف أيضا نقش يصور لاعبي كرة قدم ترتد إليها الكرة من أرض الحجرة ثم يردونها براحة اليد، وهناك لعبة اللاكرس، ومن الألعاب السابقة الذكر ظهرت ألعاب محلية في مناسبات معينة كنجاة مشروع كبير أو وفاة بطل كبير،ثم ظهرت ألعاب البلديات والتي تُمثل فيها أماكن وطوائف داخل المدن،وألعاب الجامعة الأثينية والتي تشبه الألعاب الدولية والتي أنشأها بيسستراتوس(٥٩)،وغالبية المشاركين هم من أتيكا،فقسموا إلى عشرة أقسام،وكل قسم مكون من أربعة وعشرون رجلاً قوياً ضخماً وسيماً،وتُعطى الجوائز لهم جميعاً لما لهم من أثر عظيم على الناس،وتسمى هذه الألعاب بجائزة الرجولة الباهرة،وكانت هذه الألعاب ضرورية للحروب مع عقد مباريات ويسبقها تدريبات،فكانت نشأت الألعاب الجامعة اليونانية من أجلتحفيز الألعاب بشكل عام التي تقام مرة كل أربع سنوات في أولمبيا(٦٠).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وهناك الاحتفال البيثي والذي اكتسب هذا الاحتفال صفة دولية وليس فقط محلية، واحتفالات الاسثمي والتي كانت تعقد في كورنثة،والاحتفال النيمي وعقد في أفليوس بالبلوبونيز،والاحتفال الأوليمبي في أولمبيا بالبلوبونيز،وجميعها اكتسبت الصفة الدولة العالمية،وكان يُمنح للفائزين في الاحتفال جوائز لا قيمة لها،في حين أن الجوائز المحلية ثمينة وقيمة،وعُرفت هذه الاحتفالات بالاحتفالات الهيلينية الدولية التي تجمع الجميع[٦١].

إن احتفالات الألعاب في اليونان لم تكن مجرد ترفيه وتسلية في حياة الناس،بل هي تاريخ وحضارة تذكرهم بأصلهم،وقد وضعت مثل هذه الاحتفالات نهاية للنزاعات والصراعات بين المدن،فصاحب الألعاب الهيللينية اتفاقات يُحرم فيها استمرار الحروب، وتوقيف أحكام الإعدام والاضطرابات الأمنية،فجعل اليونان عام٧٧٦ أولى الألعاب الأولمبيةوبداية تاريخ حضارتهم،حتى جاء مرسوم ثيودوسيوسالأول[٦٢] الذي قرر إلغاء الاحتفال من خلال احتفالات الألعاب،ونهاية العالم القديم[٦٣].

الإستنتاجات

١-أقام اليونانيون الأعياد الكثيرة للتخفيف من عبء الحياة الاقتصادية المملة التي سببتها الحروب والصراعات والنزاعات والتي لم يستطع الدين اليوناني أن يقضي عليها.

٢-لقد تمسك اليونانيون القدماء بدينهم تمسكاً جعلهم يقيمون الحفلات والولائم والأعياد الدينية،التي لم تخلوا هي الأخرى من جو التسلية والترفيه عن النفس بأجواء صاخبة أمتزجت فيها الموسيقى بالغناء.

٣-وكانت هذه الأعياد تتميز بالطابع الجماعي تقام على شكل ممارسات وتطبيقات عملية، وتقدم فيها قرابين للآلهةبهدف التقرب إليها.

٤-كانت تجرى في هذه الأعياد العديد من المباريات الرياضية بين الشعوب المجاورة والمختلفة.

٥--استمرت الأعياد الأولمبية لمدة حوالي ألف سنة حتى ألغيت في عام٣٩٤م،في عهد الأمبراطور الروماني ثيودوسيوس الذي جعل المسيحية الدين الرسمي في كل أنحاء الأمبراطورية الرومانية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الهوامش

(١) ديميتر: ربة عظمى، قوية جبارة، وهي إلهة الحبوب والزواج وبدون قوتها لا ينبت المحصول لا في الغابات ولا المروج ولا الحقول.للمزيدينظر:ممدوح درويش مصطفى،ابراهيم السايح،مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية-تاريخ اليونان،ص٧٧؛نيهاردت،الآلهة والأبطال في اليونان القديمة،ص٥٥.

(٢) ديونيسيوس: إله الخمر والكروم والثمر، واسمه مقرون بمدينة طيبة.للمزيدينظر:ممدوح درويش مصطفى،ابراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية - تاريخ اليونان، ص٧٥؛أ.س.ميغوليفسكي، أسرارالآلهةوالديانات، ط4، ترجمة: حسان مخائيل اسحق،دارعلاءالدين للنشر،2009،ص40

(٣) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،ج1،مج2،ترجمة: مُحَمَّد بدران،دارالجيل،بيروت-لبنان،1953م،ص٣٦١.

(٤) أحمد فؤادالأهواني،فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط،ط1،دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤م،ص٢٢.

(٥) الأيليون: هي جماعة اغريقية نزحت من الغرب إلى اليونان.للمزيدينظر:ثروتعكاشة،ج15،ط2،الإغريق بين الأسطورة والإبداع،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م،ص٢٢٨.

(٦) ابتهال عادل إبراهيمالطائي،تاريخ الإغريق منذ فجر يزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني،ص٩٥.

(٧) بييرديفانبيه،وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ط١ترجمة:أحمد عبد الباسط حسن،المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م،ص٤٧٥.

(٨) نيهاردت،الآلهة والأبطال في اليونان القديمة،ص٥٥.

(٩)عبد اللطيف أحمدعلي،التاريخ الروماني،ط1،تحقيق:حسان حلاق،دار النهضة العربية،بيروت-لبنان، ٢٠١١م،ص ص ٧٦-٧٧.

(١٠) عبد اللطيف أحمدعلي،التاريخ الروماني،ص٧٧.

(١١) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،ج3،مج3،ص ١٥٠.

(١٢) أحمد فؤادالأهواني،فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط،ص٢٢.

(١٣) بييرديفانبيه،وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج1،صص٥٦-٥٧.

(١٤) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،ج1،مج2،ص٣٦٢.

(١٥) بييرديفانبيه،وآخرون،معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص٥٧.

(١٦) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،ج1،مج2،ص٣٦٢.

(١٧) أحمد فؤادالأهواني،فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط،ص٢٣.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(١٨) ثياسوس: هي جزيرة تقع عند بحر ايجه، وتتميزبمناخها الجميل،ومياهها الوفيرة العذبة،وخيراتها الكثيرة،وفي القرن السابع سكنها بشر من جزيرة باروس بصحبة أرخيلوخوس باحثين عن حياة أفضل من حياتهم على جزيرتهم الفقيرة،فوصفوا جزيرة ثياسوسعنددخولهم إليها بأنها جزيرة بائسة، وشعورهم بالرعب من ضخامة الأشجار والجبال الوعرة والطبيعة الموحشة، إلا أن الناس القادمين من جزيرة باروس استطاعوا التأقلم مع أهالي الجزيرة وقامت بينهم علاقات وتعاملات،وزرعوا مع بعضهم الأراضي،حتى أصبحت جزيرة ثياسوس أغنى المناطق في اليونان.للمزيدينظر:بييرديفانبيه،وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص٣٥٨.

(١٩) المصدرنفسه،ص٥٦.

(٢٠) باخوس: من أقدم وأشهر آلهة اليونان،وهو إله الخمر والنبات،ولباخوس أعياد كثيرة مرحة مسلية تقام نهاية الخريف مع بداية الربيع،وتأخذ هذه الأعياد طقوس الاحتفالات الباطنية الدينية.للمزيدينظر:نيهاردت، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة،ص٨٨.

(٢١) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،ترجمة:زكي نجيب محمود،ج1،دار الجيل، بيروت-لبنان، ١٩٨٨م،ص١١٢.

(٢٢) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،ج1،مج2،ص٣٦١.

(٢٣) أثينا: وهيملكة الهواء، منحت للناس الحكمة،وعلمتهم ودربتهم على استعمال أشياء كثيرة،ترجع بالفائدة عليهم،منحدرة من الآلهة التي عبدها الموكينيون والكوريتيون،وكانت أثينا أكثر من آلهة، فجسدت المثال الهلليني،وهي ابنة زيوس التي انبثقت من رأسه مدججة بسلاحها،وهي رمز الحكمة والعقل والحرب.للمزيدينظر:جميسبالدوين،أقاصيص من الأساطير اليونانية،ط1،ترجمة:جميل منصور،دار العرب للدراسات والنشر والترجمة، ٢٠١١م، ص٦٠؛ نيهاردت، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ص٣٧؛بييرديفانبيه،وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج1،ص40

(٢٤) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة، ج1،مج2،ص٣٦١.

(٢٥) ويليام جيمس ديورانت،قصة الحضارة،ج1،ص٣٦١.

(٢٦) بييرديفانبيه،وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص٥٦.

(٢٧) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،ج١،مج2،ص٣٦٣.

(٢٨) أحمد فؤادالأهواني،فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط،ص٢٣.

(٢٩) أثينا: هنالكأثينا الآلهة،وأثيناالمدينة،وقدعرفناسابقاًأثيناالآلهة،أماأثيناالمدينة: فهي مدينة صغيرة، وُجدت في العصر الموكيني.للمزيدينظر:بييرديفانبيه،وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص٤١.

(٣٠) بييرديفانبيه،وآخرون،معجم الحضارة اليونانية القديمة،ص٥٤.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٣١) اليوسيس:يقعإلى الغرب من أثينا،وهو من أكثر الأماكن المقدسة في اليونان،وفيه استضافة كيليوس الكاهنة ديميتر بحثاً عن ابنتها التي اختفت،وفيه أعطت ديميتر ابن كيليوس سنبلة قمح ليُعلم الناس كيف يزرعون الحبوب،فتطورت عبادة الأسرار المقدسة،وكان خصوبة سهل ثرياس الموجود حول اليوسيس كافي لتفسير أصل رواية البطولة، ويعتبر الموقع من الأماكن التي سكنت في أتيكا،وتأسست مستوطنات على جبال اليوسيس أسفل المعبد المقدس،وداخل المعبد المقدس عبدت الآلهة الكريتية.للمزيدينظر:بييرديفانبيه،وآخرون،معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،صص١٧٣-١٧٤.

(٣٢) الآخيين: ظهر الاسم لأول مرة في عهد سوبيلوليوما،ويقال بأن هوميروس هو من أطلق اسم الآخيين أو الآخيون عليهم،والمقصود بالمكان جزيرة قبرص،وكما ذكرت هذه البلاد في حوليات مورسيليس الثاني،فبلادهم موجودة على البحر، يتكلمون اليونانية، وهم من أقوى القبائل في اليونان، وكانت ثقافتهم كما سماها هومر بالثقافة الميسينية.للمزيدينظر:ويليام جيمسديورانت،قصة الحضارة،ج٦-ص٧٤؛بييرديفانبيه،وآخرون،معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص٦٥؛مُحَمَّد أبو المحاسنعصفور،معالم تاريخ الشرق الأدني القديم،ج1،دار النهضة العربية -بيروت-لبنان،ص٣٢٢.

(٣٣) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،ج1،مج2،ص٣٤١.

(٣٤) أتكا: أو أتيكا، توجد في شبه جزيرة،مثلثة الشكل،وقاعدتها في الشمال الغربي من جبال كيثايرون وكيراتا والبحرللمزيدينظر:بييرديفانبيه،وآخرون،معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص٣٨.

(٣٥) ياكوس: ابن زيوس، وعرف عنه حبه للحقيقة والعدالة، وكانت آلهة الأولمبية تختاره حكماً لحل النزاعات،وبعد موته أصبح قاضي في العالم السفليللمزيدينظر:نيهاردت،الآلهة والأبطال في اليونان القديمة،ص١٠٩.

(٣٦) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،ج1،مج2ص٣٤٢.

(٣٧) ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة، ج1،مج2،صص٣٤٢-٣٤٣.

(٣٨) بييرديفانبيه،وآخرون،معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص٥٥.

(٣٩) الأولمبية:إقليم صغير نائي،من أقدس أماكن اليونان،ويقع على أنقاض قرية مغمورة،وقد عبدت الآلهة في هذا المكان المقدس،وكان زيوس سيد الآلهة الأولمبيةوأصبح إله الرئيس،وكان عباده المزارعين الذين وهبوه تماثيل من الطيور والتماثيل والخيول الصغيرة البسيطة والتي صُنعت من البرونز والطين، وأحرقوا قرابينهم.للمزيدينظر:بييرديفانبيه،وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص٢٠٥.

(٤٠) محمود إبراهيمالسعدني،تاريخ وحضارة اليونان دراسة تاريخية أثرية،ط1،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٨م،ص١٥٤.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٤١) ابتهال عادل إبراهيمالطائي،تاريخ الإغريق منذ فجر يزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني،ص٩٣.

(٤٢) بييرديفانبيه،وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص١٦١

(٤٣) المصدر نفسه،ص١٦٠.

(44)Daniel Ogden, A companion to Greece Religion, Oxford, 2007, p: 42.

(٤٥) مصطفى الشهابي،الألعاب الأولمبية،ط1،دار المعارف، ١٩٩٨م،ص٣٢.

(٤٦) عبد المعطي الشعراوي،أساطير إغريقية،ج3،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،٢٠٠٥ م،ص٢١.

(٤٧) بييرديفانبيه،وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص٥٥.

(٤٨) بييرديفانبيه، وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ص55

(٤٩) بييرديفانبيه، وآخرون،معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص ص١٦١-١٦٢.

(٥٠) جوبتير:سيد السماء والأرض، يقضي وقته داخل الغيوم على قمة جبل،وكان يراقب الأرض من السماء، وكان قدرته خارقة فإن حك رأسه تزلزل الأرض وتهتز الجبال وتسود السماء وتحجب الشمس.للمزيدينظر:جميسبالدوين،أقاصيص من الأساطير اليونانية،ص٥٩.

(٥١) أبولو: إله الضوء والشباب والموسيقى،والتطهر من الذنوب، ومركزه في دلفي مركز الوحدة السياسية والدينية.للمزيدينظر:ممدوحدرويش مصطفى،ابراهيم السايح،مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية-تاريخ اليونان،ص٧٥.

(٥٢) جرجي زيدان،خلاصة تاريخ اليونان والرومان،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر، ٢٠١٢م،ص١٨.

(٥٣) ابتهال عادل إبراهيمالطائي،تاريخ الإغريق منذ فجر يزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني،ص٩٣.

(54)Edward M. Plummer,M. D.,Athletes and Games of the Ancient Greece, Cambridge,1898, p: 19.

(٥٥) بييرديفانبيه،وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص١٦٣.

((6ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،ج1،مج2،ص٣٤٨.

(٥٧) بييرديفانبيه،وآخرون،معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص٥٧.

(٥٨) بييرديفانبيه،وآخرون،معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص١٣٥.

(٥٩) بيسستراتوس: هو من الطبقة الارستقراطية،ظهر في الحرب بين أثينا وميغارا،وترأس أثينا بعد حدوث انقسامات ونزاعات،وأسس حزباً،ونصب نفسه طاغية على حرس،وتحالف الأعداء عليه إلا أنه انتصر عليهم.للمزيدينظر:إيتان ديلابويسيه،مقالة في العبودية المختارة،ترجمة:مصطفى صفوان،وزارة الثقافة والفنون والتراث،قطر،د.ت،ص٧٥.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٦٠) ابتهال عادل إبراهيم الطائي،تاريخ الإغريق منذ فجر يزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني،ص ص٩٤-٩٥.

(٦١) عبد اللطيف علي،التاريخ اليوناني-العصر الهلادي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٦م،ص١٠٩م.

(٦٢) ثيودوسيوسالأول:امبراطور روماني،عندما اعتلى عرش الحكم أصدر عدة مراسيم مضمونها إلغاء جميع العبادات الوثنية.للمزيدينظر:مُحَمَّد سهيلطقوش،تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية،ط1،دار النفائس، ٢٠٠٣م،ص٢٩٣.

(٦٣) بييرديفانبيه، وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة،ج١،ص١٦٤.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة على تربية وإنتاج الدواجن في محافظة ميسان

م.م. احمد عبد المجيد عبد الوهاب
المديرية العامة لتربية ميسان

الملخص

يعد الإنتاج الحيواني ومن ضمنها انتاج الدواجن من الأنشطة الزراعية الرئيسية بالنسبة للسكان ، لان منتجات الدواجن (اللحم والبيض) أصبحت تحتل أهمية غذائية ضرورية لجسم الانسان. وجاءت الدراسة توضح تأثير العوامل الجغرافية الطبيعية على تربية وإنتاج الدواجن في محافظة ميسان، والتي تعد من اكثر العوامل الجغرافية تأثيرا على الإنتاج الحيواني ، اذ لا يقتصر تأثيرة في التباين المكاني فحسب بل يتحكم بنوعية الإنتاج وكميتة ، حيث أسهمت بعض العوامل في إقامة هذه المشاريع وانتشارها مثل انبساط سطح منطقة الدراسة والمناخ والموارد المائية. **الكلمات مفتاحية:** العوامل الجغرافية الطبيعية ، تربية الدواجن.

Natural geographical factors affecting poultry breeding and production in Maysan Governorate.

M.M. Ahmed Abdul Majeed Abdel Wahab
General Directorate of Maysan Education

Abstract

Livestock production, including poultry production, is considered one of the main agricultural activities for the population, because poultry products (meat and eggs) have become of essential nutritional importance to the human body. The study came to clarify the effect of natural geographical factors on poultry breeding and production in Maysan Governorate, which is considered one of the most influential geographical factors on animal production, as its impact is not limited to spatial variance only, but also controls the quality and quantity of production, as some factors contributed to the establishment and spread of these projects such as Flatness of the study area surface, climate and water resources.

Key words: natural geographical factors, poultry farming.

المقدمة

يشكل الإنتاج الحيواني جزء مهم في القطاع الزراعي- وأحد الركائز المهمة في الاقتصاد الوطني لعدد من دول العالم ومن ضمنها العراق- ومن أهم القطاعات التي تعتمد عليها القطاعات الاقتصادية الأخرى في عملية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التنمية، لذا هنالك ضرورة ملحة للاهتمام بها وتنميتها لتحقيق معدلات عالية من التنمية في القطاع الزراعي تفوق معدلات النمو السكاني، ونظراً لان منتجات الدواجن تشكل جزءاً من المواد الغذائية التي ازداد الطلب عليها في النصف الأخير من هذا القرن، بسبب زيادة الوعي الغذائي وارتفاع الدخول الحقيقية للفرد من ناحية وعدم قدرة المنتجات الحيوانية الأخرى مثل اللحوم الحمراء من مواكبة التطور، نظراً للعديد من المعوقات التي تعترض سبل تطوير هذا القطاع بما يتناسب مع الزيادة التي حدثت في الطلب على منتجات الدواجن من ناحية أخرى ، أدى ذلك إلى تطوير العملية الإنتاجية وأدخلت أسس جديدة في إدارة مشاريع الدواجن وأدخلت تقنيات بوصفها وسائل معينة في الإنتاج.

مشكلة البحث:

١- كيف تؤثر العوامل الجغرافية الطبيعية على انتاج الدواجن في محافظة ميسان؟

٢- هل هناك مشاكل تواجة حقول تربية الدواجن في محافظة ميسان؟

فرضية البحث:

١- للعوامل الجغرافية الطبيعية اثر مباشر وغير مباشر على حقول تربية الدواجن في منطقة الدراسة.

٢- هنالك العديد من المشاكل التي تواجة حقول تربية الدواجن والتي يمكن مواجهتها من خلال إيجاد الحلول الممكنة.

هدف البحث: يهدف البحث الى :-

١- بيان مدى أهمية الخصائص الجغرافية الطبيعية في تربية الدواجن في محافظة ميسان.

٢- تحليل التباين المكاني لحقول تربية الدواجن وتوزيعها في محافظة ميسان.

٣- دراسة المعوقات الجغرافية الطبيعية لتربية الدواجن وإيجاد الحلول المناسبة لها.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المناهج الاتية :-

١- المنهج التحليلي، الذي يقوم على أساس تحليل العلاقة التي تربط بين العوامل الجغرافية وطبيعة التباين المكاني للظاهرة المدروسة .

٢- المنهج الكمي الإحصائي، في معالجة وتحليل البيانات وذلك بترتيب البيانات وتبويبها وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

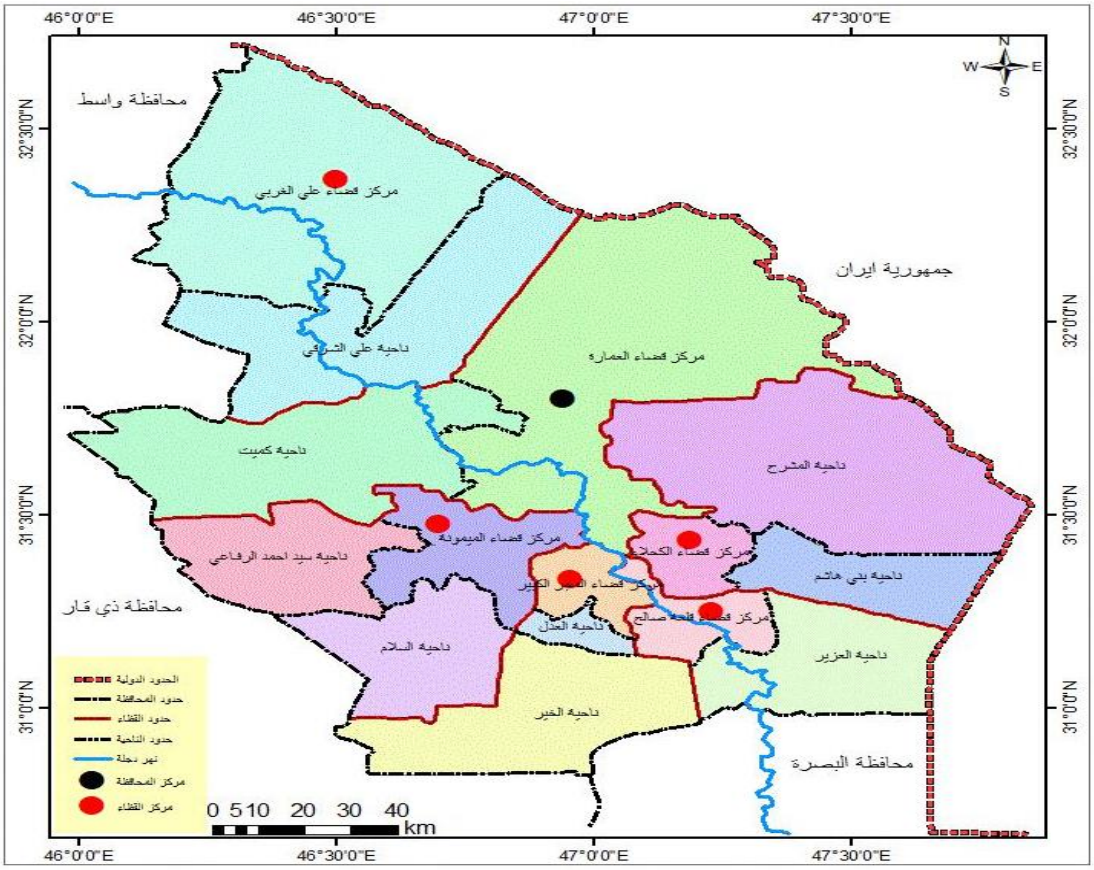
٣- المنهج المقارن, لتوضيح مدى التباين بين أقضية المحافظة في أعداد تلك المشاريع وتباينها المكاني.

الحدود المكانية للبحث :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تقع محافظة ميسان في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق ضمن منطقة السهل الرسوبي وتمتد بين دائرتي عرض (٣١ْ.٢٥- ٣٢ْ.٤٥) شمالاً ، وخطي طول (٤٦ْ.٣٠- ٤٧ْ.٣٠) شرقا. تحدها من الشرق إيران ومن الشمال والشمال الغربي محافظة واسط والجنوب محافظة البصرة ومن الغرب و الجنوب الغربي محافظة ذي قار ، كما تبدو من الخريطة (١). و تبلغ مساحتها (١٦٠٧٢) كم^{٢} تشكل نسبة (٣.٧ %) من مجموع مساحة العراق الكلية والبالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^{٢}. وتتكون إداريا من ستة أقضية وتسع نواحي.

خريطة(١) التقسيمات الإدارية لمحافظة ميسان



المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة ، مقياس ١:٥٠٠٠٠٠ لعام ٢٠١٠

الأهمية الغذائية والاقتصادية لتربية الدواجن

تتجلى اهمية تربية الحيوان عموماً في دورها التكميلي للإنتاج النباتي، فالحيوانات الزراعية تستهلك المخلفات الحقلية التي لا تصلح لغذاء الانسان وتحولها الى مواد غذائية . وهذا الحال ينطبق على الدواجن ايضاً فهي تستهلك مخلفات المطاحن من النخالة ومخلفات معامل الزيوت مثل كسبة فول الصويا وزهرة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الشمس والقطن، فضلاً عن مخلفات مجازر الدواجن وفضلاتها ، وكذلك تعمل على توفير فرص عمل وتجعل من النشاط الزراعي اكثر انتظاماً وأوفر دخلاً [١].

اولا : الاهمية الغذائية : تكمن أهمية لحوم الدواجن بأنها:-

١- ذات قيمة غذائية عالية مقارنةً باللحوم الحمراء حيث تعتبر مصدر جيد للبروتين والأحماض الامينية الأساسية ، فضلاً عن إنها سهلة الهضم وتمتاز بالطراوة واللذة في الطعم [٢] .

٢- ارتفاع كمية البروتين الصافي من لحم الدجاج مقارنةً مع بقية الأنواع الأخرى من المنتجات الحيوانات، ويتضح من الجدول (١) حيث بلغت كمية البروتين (١٩٥)غم في الكيلو الواحد من لحم الدجاج، بينما يحتوي لحم العجل والبقر حوالي (١٤٩، ١٤٧) غم/كيلو من البروتين على التوالي. ثم تأتي بعدها لحوم الأسماك والبيض بنمو (١١٥، ١١٠) غم من البروتين على الترتيب، في حين لم تبلغ كمية البروتين في الحليب سوى (٣٥)غم/كيلو .

٣- تمتاز لحوم الدواجن بانخفاض السعرات الحرارية مقارنةً باللحوم الحمراء إذ يحتوي الكيلو غرام الواحد من لحم الدجاج على (١٣٤٧) سعرة حرارية بينما تكون بحدود (٢٢٥٠) سعرة حرارية في لحم البقر ، ومن ذلك تتضح أهمية الدواجن الغذائية[٣] .

جدول (١) كمية البروتين والسعرات الحرارية في كيلوغرام واحد من المنتجات الحيوانية

لحوم المنتج (كغم)	البروتين الصافي (غم/كغم)	السعرات الحرارية (سعرة /كغم)
١- لحوم الدجاج	١٩٥	١٣٤٧
٢- لحوم الأسماك	١١٥	٦٩٠
٣- لحوم البقر	١٤٧	٢٢٥٠
٤- لحوم العجل	١٤٩	١٦٣٠
٥- البيض	١١٠	١٤٤٠
٦- الحليب	٣٥	٦٥٠

المصدر : سالم توفيق النجفي ، اقتصاد الإنتاج الحيواني ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨، ص٣٨٢ .

٤- ارتفاع نسبة الأحماض الأمينية في البروتين الموجود في لحوم الدواجن وبيضها أعلى من البروتين النباتي وتعد هذه الحوامض مهمة جداً في تغذية الإنسان لان الجسم لا يستطيع تصنيعها في داخله ولذا يشترط وجودها في الغذاء[٤] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٥- انخفاض نسبة الدهون في الدواجن وتصل إلى (١.٦%) مقارنةً مع لحوم الأبقار التي تكون نسبة الدهون فيها (٣١.٧%) وفي لحوم الأغنام (٧.٥%)[٥] .

٦- تمتاز الدواجن بارتفاع نسبة التصافي[*] فيها إذ تصل حوالي (٧٥%) في فروج اللحم وهي نسبة عالية مقارنةً بالأبقار التي تشكل النسبة فيها (٦٢%) وفي الأغنام بحدود (٥٥%)[٦] .

ثانيا: الأهمية الاقتصادية للدواجن: تكمن الاهمية الاقتصادية للدواجن فيما يلي:-

١- تدخل الدواجن في عدد من الصناعات منها صناعة العلف، وتشمل كافة المنتجات غير الصالحة للاستهلاك البشري، وهي فضلات الدواجن والريش والنفايات الناتجة عن مجازر الدواجن كالدم، والاحشاء ، فضلاً عن مخلفات المفاقس كالبيض الفاسد وغير الملقح والاجنة الهالكة، لذلك استنبطت وسائل لتحويل هذه النفايات الى مواد غذائية يمكن استخدامها بشكل كفوء في تغذية الدواجن والمجترات كالاغنام والابقار والجاموس [٧]، وذلك لاحتواء هذه النفايات على نسبة عالية من البروتين الحيواني.

٢- استعمال فضلات الدواجن كمصدر للطاقة عن طريق انتاج غاز الميثان واستخدامه للاستعمالات المنزلية وتشغيل المولدات الكهربائية التي تعمل بواسطة الغاز[٨] .

٣- يستخدم البيض في تنمية الفايروسات وانتاج اللقاحات الطبية وكمادة لاصقة ودبغ الجلود وفي صناعة الادوية والمستحضرات التجميلية والصابون، فضلاً عن استخدامه في صناعة الاوساط الغذائية المستخدمة لتنمية الاحياء المجهرية وصناعة الاصباغ المستخدمة للاغراض الفنية [٩] .

٤- لمنتجات الدواجن اهمية اخرى حيث تستخدم فضلاتها كسماد للمحاصيل الزراعية لكونها غنية بالمواد العضوية التي تزيد من خصوبة التربة، كما يستخدم الريش في صناعة الفرش والوسائد ، فضلاً عن استخدامه كسماد للنباتات لانه يتحلل بسرعة في التربة، وفي صناعة ادوات النظافة ولاغراض الزينة .

٥- أما فيما يتعلق بمساهمة منتجات الدواجن في قيمة الانتاج القومي الاجمالي فإنها تحتل موقعاً مهماً، ففي بعض الدول التي تحتل مراكز الصدارة في انتاج الدواجن ومنها الولايات المتحدة الامريكية تحتل منتجات الدواجن المرتبة الرابعة بين قيمة انتاجها الحيواني ، وفي استراليا المرتبة الخامسة من الدخل الحيواني الاجمالي، وفي مصر المرتبة السادسة [١٠] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٦- تعدّ الدواجن من الموارد الزراعية الثابتة اذ يتجدد فيها رأس المال والربح بدورة سريعة وباستمرار نظراً لاستقرار اسعارها نوعاً ما ان لم تكن باتجاه مرتفع بالنسبة لاسعار المنتجات الزراعية الاخرى . فضلاً عن سرعة نموها وقصر مدة الانتاج وعدم خضوعها الى المواسم الزراعية كما هو الحال في محاصيل الانتاج النباتي، ويمكن تربية اعداد كبيرة من الدجاج على قطعة ارض صغيرة .

العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة على تربية الدواجن في محافظة ميسان:

١- السطح : تحتل محافظة ميسان القسم الجنوبي الشرقي من السهل الرسوبي الذي يتسم بالانبساط عموما وقلة الانحدار من الشمال نحو الجنوب، حيث يمتد خط الارتفاع المتساوي (١٣م) فوق مستوى سطح البحر في اقصى جهات المحافظة الشمالية ضمن قضاء علي الغربي، بينما يمتد خط الارتفاع المتساوي (٤م) في جهاتها الجنوبية, جنوب ناحية العزير[١١], وتقع أعلى جهات المحافظة في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية المحاذية لحدود المحاذية للحدود العراقية – الإيرانية اذ يبلغ الارتفاع حوالي (٢٦٨م) فوق مستوى سطح البحر عند منطقة التلال الشرقية[١٢]، اما في جهاتها الغربية فتقع المحافظة على ارتفاع يتراوح بين (٦-٥ م) فوق مستوى سطح البحر قرب الحدود الإدارية مع محافظة ذي قار[١٣]. وعلية فأن سطح منطقة الدراسة ملائم لانشاء مشاريع حقول الدواجن، اذ يسهل انشاء المشروعات على ارض مستوية ويسهل انشاء طرق النقل فيها لسهولة نقل منتجات الدواجن الى الاسواق وكذلك توفير المستلزمات الاخرى الذي يحتاجها هذا النشاط، فضلا عن اقامة العمليات الزراعية من زراعة المحاصيل العلفية للدواجن. فضلاً عن انها من المناطق ذات الكثافة السكانية العالية لتصريف منتجات الدواجن.

٢- المناخ :

أ- الاشعاع الشمسي : ان الإشعاع الشمسي يعد من العوامل المهمة والمؤثرة على نشاط الدواجن، وله علاقة وثيقة بنمو الدواجن ، ويعد ضوء الشمس من العوامل المطهرة للبيئة ، وتساعد على نمو الأفراخ وتزويدها بالفيتامينات وخاصة فيتامين (D) ، وتتباين حاجة الدواجن للضوء تبعاً للغرض الذي تربى لأجله ، فبالنسبة لدجاج اللحم تكون الإضاءة مستمرة ليلاً ونهاراً أي على مدى (٢٤ ساعة) ، أما دجاج البيض فتختلف حاجته لعدد ساعات الإضاءة بحسب العمر، فالأفراخ بعمر يوم واحد تحتاج إلى (١٤) ساعة ضوئية يومياً، في حين ينخفض عدد ساعات الإضاءة إلى (٩) ساعات يومياً في عمر (١٤) أسبوع ، ويرجع في الصعود مرة أخرى (١٤ ساعة/يوم) في عمر (٢٠) اسبوع [١٤]. ومن خلال بيانات جدول (٢) تبين ان المعدلات الشهرية للإشعاع الشمسي النظرية تزداد بصورة تدريجية خلال اشهر الصيف، اذ تصل ذروتها في شهر حزيران حيث تبلغ (١٤.٦،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١٤.٤ ساعة/يوم) لمحطات علي الغربي والعماره على التوالي، ثم تأخذ هذه المعدلات بالانخفاض التدريجي ابتداءً من شهر ايلول حتى تصل ادنى معدلاتها خلال شهر كانون الاول، حيث بلغت المعدلات الشهرية لهذا الشهر (١٠.١، ١٠.١ ساعة/ يوم) لمحطات منطقة الدراسة على التوالي، وكذلك ان السطوع الفعلي يزداد خلال اشهر الصيف الحار من السنه ، إذ تصل ذروتها في شهر حزيران حيث تبلغ (١١.٢، ١١.٨ ساعة/يوم) على التوالي ، ثم تأخذ هذه المعدلات بالانخفاض التدريجي ابتدأ من شهر أيلول حتى تصل أدنى معدل لها خلال شهر كانون الأول إذ بلغت فيه (٦.٠، ٦.٠٠ ساعة/يوم) تواليا. ومن خلال مقارنة متطلبات تربية وانتاج الدواجن من الاشعاع الشمسي الفعلي والنظري مع ما تمتلكة المحافظة منها يتبين عدم ملائمة الاشعاع الشمسي لتربية الدواجن خلال اشهر الشتاء والربيع والخريف، ولان قاعات التربية تكون مغلقة ولايمكن لاشعة الشمس الدخول اليها بالكمية التي تحقق اضاءة كافية للطيور ، لهذا يلتجا اصحاب حقول تربية الدواجن الى استخدام المصابيح داخل الحقول للتعويض عن النقص الحاصل في كمية الاشعاع الشمسي ، حيث يفضل استخدام المصابيح المتوهجة العادية ، ويجب ان تكون المسافة بين المصباح والجدار الجانبي نصف المسافة بين المصباحين وتوضع المصابيح على ارتفاع (٢-٢،٥ م) من الارضية ، ويجب وضع المصابيح في مكان يضمن سقوط الاشعة الضوئية على المعالف ليتسنى للدواجن رؤية العلف [١٥].

الجدول (٢)المعدلات الشهرية والسنوية للإشعاع الشمسي النظري و الفعلي (ساعة / اليوم) لمحطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠١٧)

المحطة	الاشهر	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	المعدل السنوي
علي الغربي	النظري	10.4	11.7	11.6	13.7	13.6	14.6	14.4	13.2	12,0	11.2	10.4	10.1	12.2
	الفعلي	5.9	7.2	7.4	7.9	9.4	11.2	10.8	11	9.7	8.2	6.9	6.0	8.5
العماره	النظري	10.1	11.3	11.5	13.5	13.5	14,4	14.4	13.2	12.2	11.3	10.4	10.1	12.0
	الفعلي	5.9	7.3	7.4	8.4	9.9	11.8	11.3	11.4	10.1	8.5	7.0	6.0	8.8

المصدر: جمهورية العراق ، الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٧.

ب- درجة الحرارة: تعد درجة الحرارة تعد من أهم العناصر المناخية المؤثرة في إنتاج الدواجن ، إذ تتباين قابلية الدواجن في احتياجاتها الحرارية تبعاً لتباين النوع (فروج لحم أو دجاج البيض) والعمر والحالة الصحية[١٦]. فالأفراخ الصغيرة بعمر (يوم واحد) تكون قليلة الحركة وغير قادرة على الحفاظ على درجة حرارة أجسامها على خلاف الدجاج المتقدم بالعمر[١٧]، ونظراً لان الدواجن من الحيوانات ذات الدم الحار فهي تستطيع المحافظة على درجة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

حرارة أجسامها ثابتة[١٨] ، نتيجة للعمليات الفسيولوجية (الفيزيائية والكيميائية) التي تقوم بها كالتنفس والإشعاع والتوصيل الحراري[١٩] . ومن خلال الجدول (٣) يتضح الاحتياجات الحرارية للدواجن بحسب النوع والعمر.

جدول (٣) الاحتياجات الحرارية للدواجن بحسب النوع والعمر

نوع الدواجن وعمرها	درجة الحرارة الملائمة /مْ
فروج اللحم بعمر (١-٣) أسابيع	٣٥-٢٨
فروج اللحم بعمر (٤-٨) أسابيع	٢٢-٢١
دجاج البيض بعمر (١-٣) أسابيع	٣٥-٢٨
دجاج البيض بعمر (٤-٨) أسابيع	٢١-١٣

المصدر /صهيب سعيد علوان الزبيدي ، إدارة الدواجن ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٦، ص٨٦ .

إن ارتفاع درجات الحرارة عن المعدلات المطلوبة للدواجن يؤدي إلى خفض الاستهلاك الغذائي لها بينما يزداد الاستهلاك الغذائي كلما انخفضت درجات الحرارة وهذا الانخفاض بمعدل الاستهلاك يزداد بزيادة درجة حرارة المحيط [٢٠]. فعندما ترتفع درجة حرارة المحيط الداخلي إلى ما بين (٢٠-٣٠ مْ) ينخفض معدل استهلاك الغذاء بمعدل (١.٥%) لكل درجة حرارة مئوية واحدة ، إذ إن زيادة درجات الحرارة إلى ما بين (٣٢-٣٨ مْ) يعني انخفاض بمعدل (٤.٦%) لكل درجة حرارة مئوية واحدة ، ويتضح أن استهلاك العلف ينخفض في فصل الصيف من (١٠-١٥%) عما هو عليه في فصل الشتاء[٢١]. كذلك يقل معدل إنتاج البيض إلى (٥٠%) في حالة ارتفاع درجة الحرارة من (١٣ مْ) إلى (٢٩.٥ مْ) فضلاً عن تأثيره في حجم البيض ونوعية قشرته [٢٢]. كما يسبب ارتفاع درجات الحرارة العديد من أمراض الدواجن التي تؤثر على صحة الدجاج ومنها الإنهاك الحراري والصدمة الحرارية [٢٣] . ويؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة استهلاك كمية الماء التي تتطلبها الدواجن ، وتكون كمية الماء المستهلكة للدجاج البياض نحو (١ - ٢.٥) بالكيلو غرام لكل كيلو غرام من العلف المستهلك في (٢٧ مْ) وتصل النسبة إلى (١-٥) في درجة حرارية تقدر (٤٠ مْ)،أما بالنسبة لدجاج اللحم فيستهلك ما مقدار (١-٢) كيلوغرام ماء لكل (١) كغم علف في درجة حرارية(٢١ مْ) وعندما ترتفع درجة الحرارة إلى (٣٨ مْ) فتصل النسبة إلى (١ - ٤.٥) [٢٤] . ومن بيانات جدول(٤) والتي تبين ان ثمة تطرف في المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة الصغرى ما بين ابرد الشهور وأحرها، إذ بلغت المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة الصغرى في ابرد الشهور لشهر كانون الثاني لمحطات (علي الغربي, العمارة) (٧.٢، ٧.١ مْ) على التوالي، أما المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة الصغرى في أحر الشهور لشهر تموز لمحطات منطقة الدراسة فقد بلغت (٣٠،٢٩.٧ مْ) على التوالي. إما المعدلات السنوية لدرجات الحرارة الصغرى في المحطات المناخية لمنطقة الدراسة حيث بلغت (١٨.٣، ١٨.٩، ١٤.٩مْ) تواليا.اما بالنسبة للمعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة العظمى

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ما بين ابرد الشهور وأحرها، إذ بلغت المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة العظمى في ابرد الشهور لشهر كانون الثاني لمحطات (علي الغربي, العمارة) (١٦.٥، ١٧.٥ مْ) على التوالي، إما المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة العظمى أحر الشهور لشهر تموز لمحطات منطقة الدراسة فقد بلغت (٤٦.١، ٤٦.٤ مْ) على التوالي. إما المعدلات السنوية لدرجات الحرارة العظمى في المحطات المناخية لمنطقة الدراسة فقد بلغت (٣٢.٧، ٣٣.١ مْ) على التوالي.

جدول(٤) معدلات درجات الحرارة العظمى والصغرى(مْ) لمحطات منطقة الدراسة للمدة(١٩٩٤-٢٠١٧)

الأشهر / المحطة		كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	أيلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	المعدل
علي الغربي	العظمى	١٦.٥	٢٠.٣	٢٦.٤	٣٢.٢	٣٨.٨	٤٤.٢	٤٦.١	٤٦.٤	42.4	35.1	25.4	19.0	32.7
	الصغرى	٧.٢	٨.٧	١٢.٨	١٧.٩	٢٣.٣	٢٧.٦	٢٩.٧	28.5	24.3	18.9	12.2	8.4	18.3
العمارة	العظمى	17.5	20.6	26.0	32.4	39.6	44.4	46.4	46.5	42.6	35.7	25.6	19.3	33.1
	الصغرى	7.1	9.1	13.2	18.5	24.9	28.3	30.0	29.4	25.2	19.8	13.1	8.5	18.9

المصدر: جمهورية العراق، الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي قسم المناخ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٧

ومن خلال مقارنة متطلبات تربية وانتاج الدواجن من درجات حرارة مع ما تمتلكة المحافظة منها يتبين عدم ملائمة درجات الحرارة العظمى والصغرى خاصة في اشهر الشتاء والصيف ، مما دفع اصحاب مشاريع الدواجن باستخدام أجهزة التبريد والتدفئة لتقليل من حدة درجات الحرارة وجعل الوسط ملائم لتربية الدواجن ، لذا يعتبر فصلي الربيع والخريف افضل الفصول ملائمة للإنتاج حيث تقترب فيها معدلات الحرارة من المعدلات الملائمة لحاجة الدواجن.

ج- **الرياح** : تعد الرياح ذات تأثير كبير على تربية الدواجن فعلى الرغم من ضعف التأثير المباشر الذي تتركه الرياح في تربية الدجاج الا ان هناك علاقة غير مباشرة يظهر فيها أثر الرياح على انتاج الدجاج في بعض النواحي وخوصاً في مجال التهوية ومنها [٢٥] :

- درجة توفر عناصر الهواء الضرورية لعملية التنفس وخصوصاً الاوكسجين، في قاعات التربية، بالمقارنة مع نسبة تواجده في الهواء الطلق .

- سرعة الرياح واتجاهاتها وصفة الثبات او التغير فيها، وخصائصها من حيث درجة حرارتها ورطوبتها النسبية . ويظهر اثر الرياح بشكل واضح في الاشكال التي تظهر عليها قاعات الدواجن من حيث الارتفاع والاتجاه

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وشكل النوافذ وطريقة التهوية المتبعة. إذ يجب ان يراعى عند بناء قاعات التربية الاتجاهات العامة لهبوب الرياح . فيجب ان يكون اتجاه القاعة باتجاه مواز لهبوب الرياح السائدة لتجنب اثرها على عمل مفرغات الهواء. وتزداد اهمية التهوية مع التقدم في مراحل النمو، فالدجاجة تحتاج الى الهواء النقي باستمرار.وربما تفوق كثيراً من الحيوانات الزراعية في هذه الناحية، وكذلك الانسان . ويتضح من الجدول (٥) ان حاجة الدجاج للهواء تعادل ما يقارب ثلاثة اضعاف ما تحتاجه البقرة كما تعادل ما يزيد على الضعفين عما يحتاجه الحصان، لذا فان التهوية امر ضروري يبرز كعامل مناخي مهم في حالة اختيار الموقع الملائم لانشاء مشروعات الدواجن . وبناءً على ذلك يفضل ان يكون انشاء المشروع في منطقة مفتوحة لسهولة توفر كمية الهواء اللازمة للطيور، فضلاً عن ان المنطقة المفتوحة تكون بيئة غير ملائمة للامراض والحشرات [٢٦].

جدول (٥) كمية الهواء النقي التي تحتاجها الاحياء خلال ٢٤ ساعة لكل (٤٥٤) غم من وزن الجسم

الكائن الحي	كمية الهواء م٣
الانسان	٠ر٠٨٠
البقرة	٠ر٠٧٩
الحصان	٠ر٠٩٦
الدجاج	٠ر٢٣٤

المصدر: مُحَمَّد شرتوح الرحيي، اقليم دواجن بغداد، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة الى كلية الآداب وهيئة الدراسات العليا في جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٧٤، ص ٦٩.

ويتضح اثر الرياح في الدواجن من خلال دراسة سرعتها واتجاهها ، فبالنسبة لاتجاهها فإن الرياح السائدة في منطقة الدراسة هي الرياح الشمالية الغربية جدول (٦)، إذ تبلغ نسبة هبوبها (٣٣.٨%) من مجموع اتجاه انواع الرياح الاخرى التي تهب نحو محافظة ميسان . ولهذه الرياح اثر هام على مناخ المحافظة لانها تمتاز بانخفاض درجة حرارتها النسبي وجفافها خلال فصل الشتاء. أما تأثيرها في فصل الصيف ، فانها تؤدي الى انخفاض في درجات الحرارة العالية، وذلك لهبوبها من جهات اقل حرارة . مما تقدم يمكن القول ان تأثير الرياح الشمالية الغربية في الدواجن يكون سلبياً في فصل الشتاء وايجابياً في فصل الصيف .

جدول (٦) نسب تكرار اتجاهات الرياح (%) لمحطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠١٧)

الأشهر / المحطة	شمالي	شمالي غربي	غربي	جنوبي غربي	جنوبي	شمالي شرقي	شرقي	جنوبي شرقي	السكون	المجموع
علي الغربي	34.2	39.3	2.7	2.2	3.8	1.1	1.6	1.6	13.5	100

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

العماره	34.9	37.8	2	1.2	3.6	1.2	4	2	13.3	100
المعدل	13.5	33.8	13.5	2.9	5.3	2.5	6.8	6.5	15.4	100

المصدر:- ١- جمهورية العراق ، الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ٢٠١٧،

أما فيما يخص سرعة الرياح فيتضح من الجدول (7) ان سرعة الرياح وبصورة عامة تأخذ بالزيادة الملازمة لارتفاع درجة الحرارة فتصل ذروتها في اشهر الصيف (حزيران وتموز وآب) وبذلك يكون تأثير الرياح السلبي على الدواجن في المناطق المفتوحة التي تتميز بالجفاف، أما المناطق الزراعية او المناطق التي توجد فيها مسطحات مائية فيكون تأثيرها ايجابياً لانها تعمل على تلطيف درجة الحرارة العالية .

جدول (7) المعدلات الشهرية والسنوية لسرعة الرياح (م/ثا) لمحطات منطقة الدراسة (١٩٩٤-٢٠١٧)

الأشهر / المحطة	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل السنوي
علي الغربي	2.7	3.7	4.1	4.4	4.5	5.7	5.9	5.2	4.2	3.4	3.3	3.5	4.2
العماره	2.7	3.4	3.8	3.85	3.9	5.0	5.3	4.5	3.8	3.0	2.8	2.9	3.7

المصدر : جمهورية العراق ، الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٧

د- الرطوبة النسبية: تمثل الرطوبة احد العوامل المناخية المهمة التي تؤثر في نمو الافراخ خلال مرحلة الحضانة، اذ تكوّن مع الحرارة عامل اساسي لضمان الانتاجية والنمو القياسي للطيور من خلال تأثيرها في البيئة التي تعيش فيها الطيور. وتؤثر الرطوبة في ميكانيكية التبادل الحراري للافراخ خلال مدة الحضانة، ففي البيئة الدافئة الجافة يقل الفقد الحراري، وبشكل عام يجد الطائر صعوبة في المحافظة على ثبات درجة حرارة جسمه في البيئة الرطبة، كما ان النقص الشديد في نسبة الرطوبة يؤدي الى جفاف (الفرشة) الحقول، ومن ثم زيادة الغبار المتطاير، وتؤدي زيادة نسبة الرطوبة الى زيادة معدل التكاثر الميكروبي ومن ثم احتمالات الاصابة بالامراض كما تؤدي الرطوبة العالية الى تلف المباني والمعدات.وعلى العموم فإن الرطوبة النسبية المثالية لانتاج الدواجن تتراوح من(٦٠-٧٠%)، وان الوصول الى نسبة مقاربة من (٦٠%) يعدّ امراً صعباً ولاسيما في فصل الشتاء، أما في فصل الصيف فان الحالة افضل، وان كانت الرطوبة النسبية لا تزيد على (٤٠%) في افضل الظروف نتيجة لاستعمال المبردات الصحراوية [٢٧] . ومن خلال بيانات جدول (٨) ارتفاع معدلات الرطوبة النسبية لمحطات منطقة الدراسة خلال أشهر الشتاء، إذ بلغت (٧١.٢، ٦٦.٣ %) لمحطات(علي الغربي والعمارة)، وبعد اشهر الشتاء تبدأ الرطوبة النسبية بالانخفاض وتصل ادنى نسبة لها خلال شهر تموز اذ تصل الى (٢٢.١، ٢٢.٧ %) تواليا.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جدول(٨) المعدلات الشهرية والسنوية للرطوبة النسبية(%)لمحطات منطقة الدراسة للمدة(١٩٩٤-٢٠١٧)

الأشهر / المحطة	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل السنوي
علي الغربي	74.4	62.4	53.2	42.2	30.1	22.9	22.1	23.2	27.9	41.1	58.2	76.8	44.5
العماره	70.9	61.6	52.9	44.4	33.0	24.7	22.7	32.9	28.2	39.1	57.1	66.4	43.7

المصدر:- جمهورية العراق ، الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٧.

٣- التربة : تعد تربة محافظة ميسان جزء من تربة السهل الرسوبي فهي من الترب الرسوبية الحديثة التكوين تكونت بشكل أساسي من الترسبات التي حملها نهر دجلة وروافدة والترسبات الريحية وعمليات الري، فضلا عن الترسبات المائية المنحدرة من المرتفعات الإيرانية خلال فترات الفيضان التي كونت ترب المراوح الغرينية ، وهي بذلك ترب منقولة وليست اصلية[٢٨]. ان اكثر الترب انتشارا هي تربة احواض الأنهار- جدول(٩) - حيث تقدر نسبتها (٤٢.١%) من مجموع مساحة ترب المحافظة، الا انها ذات تصريف رديء وملوحة عالية، ولكن يمكن زراعتها ببعض المحاصيل الزراعية كالشعير التي يتحمل الملوحة العالية، اما تربة كتوف الأنهار فهي تعد من افضل أنواع الترب في منطقة الدراسة وتحتل نسبة (٣٤.٩%) من مجموع مساحة ترب المحافظة، وتكون صالحة لزراعة المحاصيل الزراعية ، اما ترب الاهوار والمستنقعات وترب المراوح الغرينية فهي ترب غير صالحة للزراعة. يقتصر اثر التربة على انتاج وتربية الدواجن في إقامة مشاريعها بشكل مباشر أو غير مباشر ، فالعامل المباشر هو كل ما يرتبط بخصائص سطح التربة ، فالترب الرملية لا تصلح لانشاء مشروعات الدواجن ، بسبب طبيعة نسجة التربة المفككة ، اذ تؤثر في انشاء القاعات، وذرات الرمال تؤدي الى تعطيل مفرغات الهواء، ومولدات الكهرباء. ومن التاثيرات المباشره ما يمكن ملاحظتة في الترب الرسوبية المالحة في منطقة السهل الرسوبي، تتصف بارتفاع مستوى المياه الجوفية فيها بصورة عامة ومدى تأثير ذلك على زراعة المحاصيل ذات العلاقة بمشاريع الدواجن ، فضلاً عن ذلك يؤدي ارتفاع مستوى المياه الجوفية في التربة إلى تجمع الادغال والحشرات والبعوض مما يؤدي إلى تلوث الجو المحيط بالمشروع ، وان هذا المحيط يكون بيئة ملائمة لانتشار أمراض الدواجن ، أما التأثير غير المباشر للتربة في إنتاج الدواجن ، فيتمثل في قابلية التربة الإنتاجية فيما توفره من المحاصيل الداخلة في غذاء الدواجن (محاصيل العلف)، فالتربة المزيجية الجيدة الصرف والذي يكون مستوى الماء الجوفي فيها عميقا، تكون من اصلح الترب لانتاج المحاصيل الزراعية ومنها محاصيل العلف[٢٩].

جدول (٩) مساحة أنواع الترب في محافظة ميسان (دونم) ونسبتها المؤية(%)

أنواع الترب	المساحة (دونم)	النسبة المؤية(%)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تربة كتوف الأنهار	٨٨٨٠٠٠	34.9
تربة احواض الأنهار	١٠٧١٢٧٣	42.1
تربة الاهوار والمستنقعات	٤١٦٠٠٠	16.3
تربة المراوح الغرينية	١٧٢٠٠٠	6.8
المجموع	2547273	١٠٠

زينب مهدي عزيز الكعبي، التباين المكاني للترب الزراعية في محافظة ميسان، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، جامعة ميسان، ٢٠٢١، ص ١١٤.

٤- الموارد المائية : تعد المياه ذات تأثير بالغ في تربية وإنتاج الدواجن، وان حاجتها للمياه تتباين تبعاً للعمر ، ففي الأفراخ الصغيرة تكون نسبة الماء في الجسم أعلى منها في الدجاج البالغ، فهو يمثل ٨٥% من وزن الكتكوت (الصوص) و ٦٥% من وزن الدجاجة و ٧٥% من وزن البيضة. ويوضح جدول (١٠) كمية الماء المستهلك لكل (١٠٠٠) طائر عندما تكون درجة الحرارة اقل من (٣٠مْ) . إذ يتضح من خلال الجدول المذكور أن الأفراخ بعمر (٧) أيام تحتاج إلى (٢٧) لتراً باليوم ولكل (١٠٠٠) فرخ .

جدول (١٠) كمية الماء المستهلك حسب العمر في درجة حرارة لا تزيد عن (٣٠ مْ)

العمر /بالأيام	٧	١٤	٢١	٢٨	٣٥	٤٢	٤٩	٥٦
كمية الماء المستهلك(لتر /١٠٠٠) طائر	٢٧	٥٧	٨٦	١١٠	١٤١	١٦٨	١٩٥	٢١٨

المصدر : عبد الإله حميد مُحَمَّد وإسماعيل خليل إبراهيم ، دليل تربية فروج اللحم ، ط١ ، الهيأة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي ، وزارة الزراعة ، ٢٠٠٠، ص(١٠-١١) .

تتوقف كمية المياه التي تتطلبها الدواجن على العديد من العوامل منها ، كمية الغذاء المستهلك ، وطبيعة الغذاء المستهلك ، ونشاط الدجاجة ودرجة حرارة ورطوبة البيئة فضلاً عن نوعية مياه الري ، ومع ارتفاع درجات الحرارة تزداد الحاجة إلى المياه ، وبذلك يزداد استهلاك الدجاج لها خاصة في فصل الصيف بمعدل (٣-٦) أضعاف الاستهلاك الطبيعي ، لذلك فان انقطاع الماء ولو لمدة قصيرة يؤدي إلى نفوق الطيور . وعموماً يتراوح استهلاك الدجاج من الماء من (٢-٣) أضعاف وزن الغذاء المستهلك ، ولذلك لابد من توفير كميات كافية من الماء الصالح للشرب وفي جميع الأوقات[٣٠]. وتوجد ثلاثة مصادر للموارد المائية في منطقة الدراسة وهي الأمطار والمياه السطحية (الأنهار) والمياه الجوفية ، فأما بالنسبة لمياه الأمطار فإنها تتصف في موسميتها وقلتها وكونها متذبذبة ، لذلك لا يعول عليها في الإنتاج الزراعي إلا بنطاق محدود. أما المياه الجارية السطحية المتمثلة بنهر دجلة وجداولة والذي يعد المصدر الرئيس لمياه في المحافظة(جدول١١)، والأنهار الشرقية المتمثلة(بنهر الطيب والدويريج، ونهر

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الكرخة، الجداول والمسيلات المائية) بالإضافة إلى الاهوار والمستنقعات. اما المياه الجوفية ، فإنها موزعه بشكل رئيسي في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية للمحافظة ضمن الشريط الحدودي مع ايران، وان اغلب تلك الابار تتصف بأتفاع نسبة الاملاح فيها تكون غير صالحة للاستخدام، ومن جانب اخر هنالك ابار تتصف بالمياه الصالحة للاستخدام ، لذلك فأن محافظة ميسان تمتلك وفره مياه صالحة لتربية الدواجن.

جدول (١١) المعدلات الشهرية والسنوية لتصاريف نهر دجلة وجداولة (م^3/ثا) في محافظة ميسان للفتره (٢٠١٠/٢٠١١- ٢٠١٨/٢٠١٩)

الناظم	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	أيلول	المعدل السنوي
دجلة	137.6	141.8	158.9	153.3	164.3	142.9	174.2	190.3	151.9	139.9	138.7	147.3	153.4
علي الغربي	171.6	176.6	192.0	186.1	194.1	196.0	200.3	219.3	182.7	169.6	175.1	184.3	187.3
المشرح	8.0	8.4	9.7	9.2	10.1	9.7	10.3	11.8	8.6	7.3	7.9	8.7	9.1
الكحلاء	21.7	25.8	26.1	28.2	31.7	34.3	35.3	41.7	27.7	23.6	23.7	24.1	28.6
البتيرة	20.0	19.9	24.9	24.2	24.0	27.0	25.4	30.7	23.3	20.2	21.2	22.4	23.6
العريض	11.7	14.1	17.4	16.9	16.3	18.7	18.0	19.8	12.8	10.4	11.4	13.2	15.1
المجر الكبير	7.1	7.7	9.1	8.0	9.8	9.1	8.2	8.6	18.1	7.2	7.8	8.0	9.1
قلعة صالح	54.4	49.9	56.0	53.3	56.7	59.2	58.8	66.9	56.9	54.6	54.8	58.3	56.6

المصدر: مديرية الموارد المائية في محافظة ميسان ، القسم الفني، سجلات تصاريف المحطات المائية لنهر دجلة وجداولة في محافظة ميسان ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩

التوزيع الجغرافي لعدد مشروعات الدواجن وإنتاجها من اللحوم والبيض في محافظة ميسان

يهتم الجغرافيون في دراساتهم بالتوزيع المكاني لمخلف المظاهر، ويحتل مكاناً مرموقاً في فلسفة الجغرافية التي لا تدرس توزيع الظواهر بمعزل عن أسبابها وتباين وجودها وارتباطاتها المكانية التي تفسر تباين توزيعها.

يبلغ عدد المشاريع الكلية لحقول تربية الدواجن حسب ما تشغله منطقة الدراسة (٦٥ حقل ، منها ٦٤ حل لفروج اللحم وحقلا واحدا لبيض المائدة) . حيث بلغ عدد حقول دواجن فروج اللحم (٦٤ حقل)، منها (٤٢)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مشروعاً منتجا وبطاقة إنتاجية فعلية قدرها (٤٣٨٣٤٠) فروجة لحم ، بينما يوجد (٢٢) مشروعاً تعد مشاريع غير منتجة ، وان جميع هذه المشاريع تعود ملكيتها للقطاع الخاص ، ويكون للدولة إشرافاً بسيطاً عليها . جدول (١٢) ، خريطة (٢) ، وتتوزع تلك المشاريع على (١٥ وحدة إدارية) ، حيث احتل قضاء العمارة المرتبة الأولى ب(١٨ حقل) وبنسبة (٢٨.١%) من العدد الكلي لمشاريع الدواجن، وجاء قضاء المجر الكبير بالمرتبة الثانية ب(١٥ حقل) وبنسبة (٢٣.٤%) من العدد الكلي لمشاريع الدواجن، اما قضاء قلعة صالح جاءت بالمرتبة الثالثة ب (١٤ حقلا) وبنسبة (٢١.٩%) من العدد الكلي لمشاريع الدواجن. في حين ان هناك وحدات إدارية لم ينشأ فيها أي حقل كناحية بني هاشم وناحية الخير.

يتضح مما تقدم ان احتلال الاقضية الثلاثة (العمارة، المجر الكبير ، قلعة صالح) المراتب الأولى والثانية والثالثة جاءه نتيجة لوجود سوق استهلاك نتيجة لزياده اعداد سكان تلك الاقضية أدى الى زيادة الطلب على منتجات الدواجن من اللحوم.

جدول(١٢) اعداد المشاريع الكلية والمنتجة والغير منتجة والطاقة الفعلية للمشاريع المنتجة ونسبهما المؤية حسب الوحدات الإدارية في محافظة ميسان لعام ٢٠٢١

الوحدة الإدارية	أعداد المشاريع الكلية	النسبة المؤية	أعداد المشاريع المنتجة	النسبة المؤية	أعداد المشاريع الغير منتجة	النسبة المؤية	الطاقة الفعلية للمشاريع المنتجة/ فروجه /لحم	النسبة المؤية
علي الغربي	١	1.6	-	0.0	١	4.5	-	0.0
علي الشرقي	٣	4.7	٢	4.8	١	4.5	١٩٦٨٠	4.5
كميت	١	1.6	١	2.4	-	0.0	٩٦٠٠	2.2
العمارة	١٨	28.1	١٠	23.8	٨	36.4	١٢٤٤٠٠	28.4
المشرح	٣	4.7	٣	7.1	-	0.0	٣١٩٠٠	7.3
الكحلاء	١	1.6	-	0.0	١	4.5	-	0.0
بني هاشم	-	0.0	-	0.0	-	0.0	-	0.0
قلعة صالح	١٤	21.9	٦	14.3	٨	36.4	٤٥٦٠٠	10.4

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

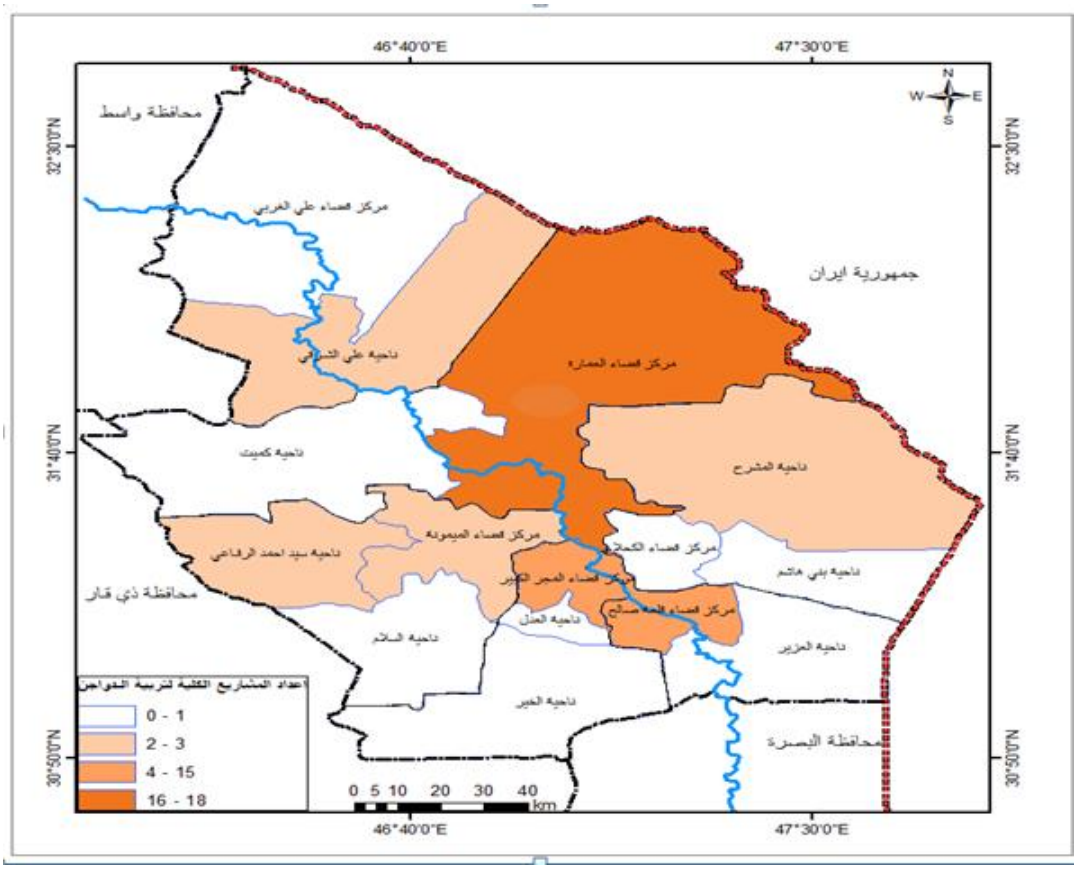
العزير	١	1.6	١	2.4	–	0.0	٢٨٨٠٠	6.6
المجر الكبير	١٥	23.4	١٤	33.3	١	4.5	١٢١٥٦٠	27.7
العدل	١	1.6	١	2.4	–	0.0	٩٦٠٠	2.2
الخير	–	0.0		0.0		0.0	–	0.0
الميمونة	٣	4.7	٢	4.8	١	4.5	٢٧٤٠٠	6.3
سيد احمد الرفاعي	٢	3.1	٢	4.8	–	0.0	١٩٨٠٠	4.5
السلام	١	1.6	–	0.0	١	4.5	–	0.0
المجموع	٦٤	100	٤٢	100	٢٢	100	٤٣٨٣٤٠	100

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة ميسان، قسم الانتاج الحيواني ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١

ومن خلال جدول (١٢) وخريطة (٣) يتضح التوزيع الجغرافي لاعداد المشاريع المنتجة لتربية الدواجن في محافظة ميسان تقسيمها الى أربعة فئات ، تمثلت الفئة الأولى بـ قضاء المجر الكبير وقضاء العمارة وبلغ عدد مشاريع الدواجن المنتجة (٢٤ حقل) وبنسبة (٥٧.١%) من مجموع الكلي لمشاريع الدواجن المنتجة وبطاقة فعلية قدرها (٢٤٥٩٦٠) فروج لحم ، اما الفئة الثانية تمثلت بـ مركز قضاء قلعة صالح حيث بلغ عدد مشاريع الدواجن المنتجة (٦ حقل) وبنسبة (١٤.٣%) من المجموع الكلي لمشاريع الدواجن المنتجة وبطاقة فعلية قدرها (٤٥٦٠٠) فروج لحم ، في حين تمثلت الفئة الثالثة بـ (ناحية علي الشرقي، ناحية المشرح, مركز قضاء الميمونه، ناحية سيد احمد الرفاعي) وبلغ عدد مشاريع الدواجن المنتجة (٩ حقل) وبنسبة (٢١.٥%) من مجموع الكلي لمشاريع الدواجن المنتجة وبطاقة فعلية قدرها (٩٨٧٨٠) فروج لحم، اما الفئة الرابعة والأخيرة من حيث أعداد المشاريع المنتجة تمثلت بـ (مركز قضاء علي الغربي، ناحية كميت، مركز قضاء الكحلاء، ناحية بني هاشم، ناحية العزير، ناحية العدل، ناحية السلام، ناحية الخير) والبالغة عددها (٣ حقل) ليشكل ما نسبته (٧.٢%) من المجموع الكلي للمشاريع المنتجة في منطقة الدراسة وبطاقة فعلية قدرها (٤٨٠٠٠) فروج لحم.

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي لإعداد المشاريع الكلية لتربية الدواجن في محافظة ميسان لسنة ٢٠٢١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128



المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد عل بيانات جدول (١٢)

اما بيض المائدة , يوجد حقلا واحدا(مشروع الرافدين) يقع في ناحية المشرح التابعة لقضاء الكحلاء وبطاقة (٨٢٠٨٠ فرخة بياضة و ٣٦٠٧٠ دجاجة بياضة) .

المشاكل المتعلقة بالعوامل الطبيعية التي تواجه إنتاج الدواجن في محافظة ميسان:

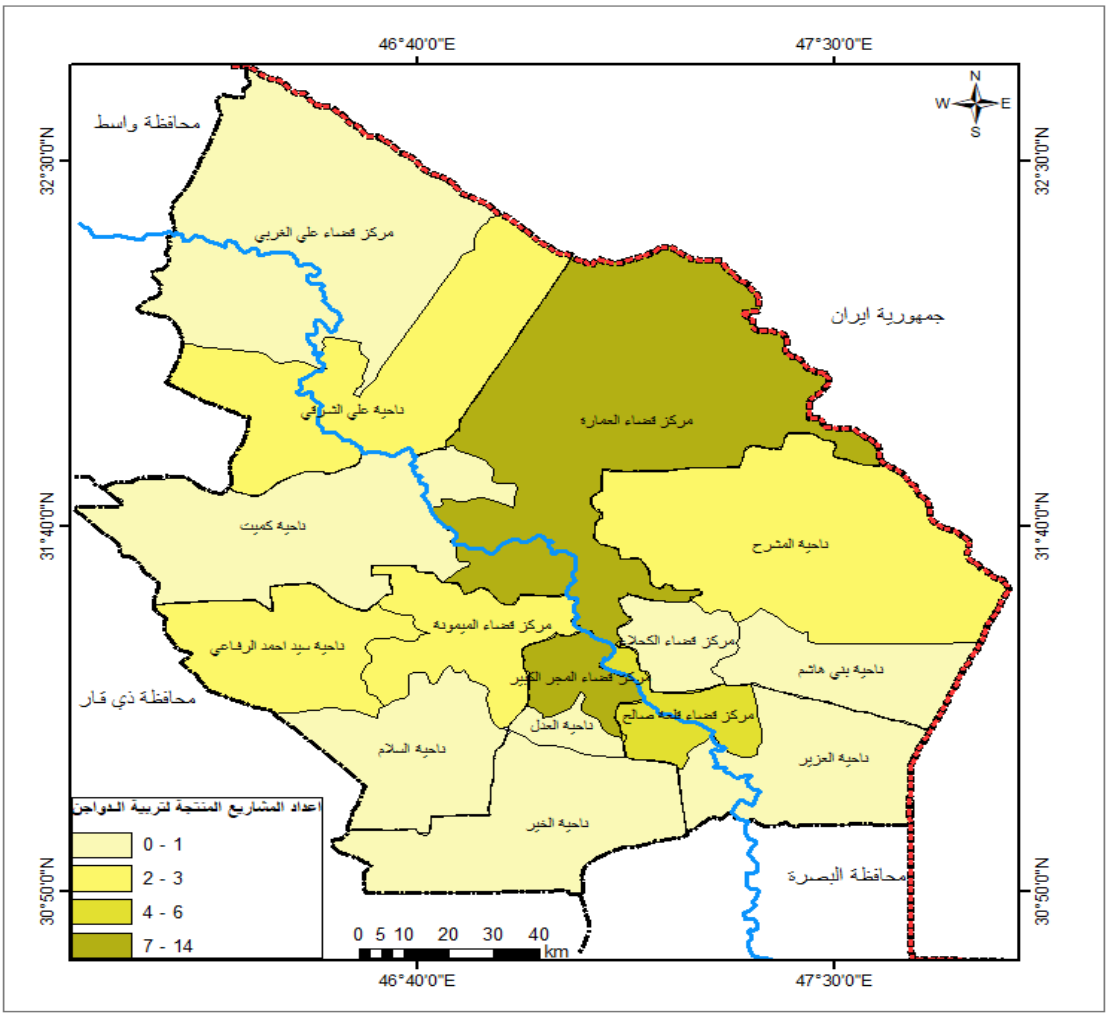
١-المشكلات المناخية: تتمثل بالتطرف الحراري في ارتفاع درجات الحرارة صيفا وانخفاضها شتاءً ، ترتفع درجات الحرارة في منطقة الدراسة ارتفاعاً ملحوظاً خلال فصل الصيف ، إذ تبلغ درجات الحرارة العظمى في شهري تموز وآب (٤٦.١ و٤٦.٤مْ) لمحطة علي الغربي و (٤٦.٤ و٤٦.٥ مْ) لمحطة العمارة ،كما بلغت المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة الصغرى في ابرد الشهور لشهر كانون الثاني لمحطات (علي الغربي, العمارة) (٧.٢ ، ٧.١ مْ) على التوالي وللمدة (١٩٩٤-٢٠١٧)، وإن لهذا الارتفاع والانخفاض في درجات الحرارة تأثيره السلبي المباشر على إنتاج الدواجن في منطقة الدراسة ، من خلال عدم توافق الظروف الحرارية المتطرفة مع متطلبات تربية الدواجن . وهذا ما تم التطرق إليه سابقاً وان كان إنتاج الدواجن يتم داخل قاعات مغلقة إلا أن انقطاع التيار الكهربائي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المستمر يستدعي استعمال وسائل للتبريد تستخدم وقود (الكاز والنفط) للمحافظة على درجة الحرارة داخل القاعات ، مما يرفع نفقات الإنتاج في فصل الصيف بسبب ارتفاع أسعار مصادر الوقود في الأسواق . أما تأثير ارتفاع درجات الحرارة غير المباشر على إنتاج الدواجن في منطقة الدراسة والذي يتمثل بالمحاصيل العلفية التي تدخل في تغذية الدواجن. كذلك ارتفاع نسبة الرطوبة خصوصا في فصل الشتاء يأثر سلبا على تربية الدواجن اذ ترتفع خلال شهر كانون الأول وكانون الثاني الى (76.8، 74.4 %) تواليا ، إذ إن الدواجن لا تتعرق بل تلجأ إلى اللهاث مما يزيد معدل الاجهاد ويزداد التنفس (٨-١٠مرات) عن الحالة الاعتيادية، فضلا عن كونها بيئة ملائمة لنمو البكتريا المضرة والطفيليات الخطيرة[٣١]، كذلك تحلل المواد النتروجينية في الفرشة مما يؤدي الى تصاعد غاز الامونيا، الذي يؤثر سلبا في فعالية الدواجن وكفاءتها الإنتاجية.

خريطة (٣) التوزيع الجغرافي لإعداد المشاريع المنتجة لتربية الدواجن في محافظة ميسان لسنة ٢٠٢١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128



المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد عل بيانات جدول (١٢)

٢- تذبذب تصاريف المياة السطحية: يعد تذبذب الحصة المائية للمياة السطحية لمنطقة الدراسة ومنها مياة الأنهار، من اهم المشاكل التي تواجة الإنتاج الزراعي بشقية النباتي والحيواني، ولا سيما المحاصيل العلفية التي تستخدم اعلاف لتربية حقول الدواجن، ويؤثر نقص الحصة المائية على الدواجن نفسها لأنها تحتاج إلى كميات كبيرة من الماء وفي جميع الأوقات إذ يستهلك الدجاج كمية من الماء تمثل(٢-٣) أضعاف وزن الغذاء المستهلك ولاسيما عند ارتفاع درجات الحرارة صيفاً لذا فان نقص الماء يؤدي إلى زيادة الهلاكات ، وهذا ما تم التطرق إليه سابقاً.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٣- تملح التربة في منطقة الدراسة: تعد مشكلة الملوحة من ابرز المشكلات المعوقة للإنتاج الزراعي في العراق عامة ومنه منطقة الدراسة ، إذ يظهر تأثير هذه المشكلة على إنتاج الدواجن في منطقة الدراسة بشكل غير مباشر من خلال تأثير الملوحة على زراعة المحاصيل التي تدخل في تركيب عليقة الدواجن ، وكذلك انشاء مشاريع الدواجن في الأراضي التي ترتفع فيها نسبة الملوحة وخصوصا منطقة احواض الأنهار ، مما يؤدي إلى تعرض جدران قاعات المشاريع إلى التآكل ولاسيما الأجزاء السفلى منها القريبة من سطح الأرض بسبب الملوحة .

الحلول المقترحة لمعالجة المشاكل الجغرافية الطبيعية التي تواجه إنتاج الدواجن في محافظة ميسان :

١- العمل على تشجير المناطق المحيطة بمشاريع الدواجن لما له أهمية في خفض درجات الحرارة خلال فصل الصيف وبمسافات لا تقل عن (٣-٤)م ، ويفضل أن تكون أشجار نفضيه دائمة الخضرة تعمل على توفير الظل والسماح لجزء قليل من الإشعاع الشمسي في الوصول إلى سطح الأرض .

٢- التأكيد على استعمال طريقة التبريد التبخيري (الصحراوي) لتبريد الهواء ، وتتمثل هذه الطريقة بتحوير شبابيك قاعة المشروع إلى أشبه بشبابيك المبردة وذلك بتغليفها بـ(الحلفا) وينساب إليها الماء من الأعلى بشكل تقطير يقابلها من الجدار الثاني للقاعة مفرغات كبيرة لسحب هواء القاعة إلى الخارج مما يؤدي إلى هجوم تيار الهواء الخارجي من خلال مسامات الشبابيك المبللة بالماء محدثة عملية تبريد الهواء الساخن بسبب تبخر جزء كبير من رذاذ الماء وهذا يؤدي إلى خفض الحرارة.

٣- العمل على رش الماء بشكل ضباب أو رذاذ داخل المسكن إذ يجب أن يكون الرذاذ المستخدم ذا قطرات دقيقة الحجم مع وجود نظام للسيطرة على درجة الرطوبة داخل المسكن ، وهذا ما يقلل من ارتفاع درجات الحرارة .

٤- يجب استعمال الفرشة الجافة ذا الطبقة الخفيفة باستمرار خلال فصل الصيف لمنع تخمرها وهذا ما يقلل من إنتاج الحرارة .

٥- خفض كثافة الدواجن في وحدة المساحة مما يساعد على خفض الحرارة الناتجة من الجسم ويقلل من نسبة الرطوبة في الزرق وهذا ما يساعد على تبريد المسكن .

٦- لابد من ان تكون جدران القاعات معزولة حراريا، وكذلك طلاء السقوف والجدران الخارجية للقاعات بالدهان الأبيض لما له من أهمية في انعكاس الإشعاع الشمسي .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٧- العمل على غسل التربة للتخلص من الأملاح المتراكمة مع توفير بزل فعال للتخلص من المياه المالحة بعيدا عن الأرض الزراعية واستخدام الري المقنن، وإضافة الأسمدة العضوية من ذرق الدجاج وروث الحيوانات لتحسين خصوبتها.

٨- زراعة الأرض بمحاصيل زراعية كالشعير والبرسيم وبقية المحاصيل العلفية التي تدخل ضمن غذاء الدواجن عن طريق اتباع الدورات الزراعية لغرض زيادة غلة الدونم الواحد وبذلك يمكن تحويل الأراضي المتملحة الى مشاريع إنتاج حيواني ذات مردود اقتصادي.

الاستنتاجات

١- تتمتع منطقة الدراسة بموقع جغرافي متميز ، فضلاً على انبساط سطحها وقلة انحداره ساعد على انشاء حقول لتربية الدواجن.

٢- ان بعض عناصر المناخ كالاشعاع الشمسي ودرجة الحرارة والرطوبة كانت غير مناسبة في بعض الأشهر من السنه لتربية وانتاج الدواجن مما دعت المنتجين الى اعتماد نظام القاعات المغلقة والقاعات شبة المغلقة مع اتخاذ وسائل وتدابير لتوفير الظروف البيئية الملائمة لتربيتها وانتاجها .

٣- اثرت ملوحة التربة تأثير غير مباشر في انتاج الدواجن في منطقة الدراسة من خلال ارتفاع نسبة الاملاح في بعض اجرائها في زراعة محاصيل الاعلاف لتربية الدواجن.

٤- تعد الموارد المائية السطحية المصدر الرئيس للإنتاج الزراعي (النباتي والحيواني) في منطقة الدراسة المتمثلة بنهر دجلة وتفرعاته وكذلك المياة الجوفية.

٥-تباين التوزيع الجغرافي لحقول تربية الدواجن في محافظة ميسان حيث احتل قضاء العمارة المرتبة الأولى ب(١٨ حقل) وبنسبة (٢٨.١%) من العدد الكلي لمشاريع الدواجن.

٦- تعاني إنتاج الدواجن في منطقة الدراسة من عدة مشاكل جغرافية طبيعية ، إلا انه يمكن الحد من هذه المشاكل ومعالجتها بإيجاد الحلول المناسبة وتطبيقها في تطوير إنتاج الدواجن في محافظة ميسان .

التوصيات

١- الدعم الحكومي لأصحاب مشاريع الدواجن من خلال تقديم مستلزمات الإنتاج لاسيما الأفراخ وبأسعار مدعومة .

٢- العمل على إعادة تشغيل مشاريع الدواجن المتوقفة من خلال تشكيل جمعيات تعاونية تتبنى صيانة القاعات وتوفير مستلزمات الإنتاج وبأسعار مناسبة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٣- عقد الندوات والدورات التدريبية بالتعاون مع الأقسام العلمية المتخصصة في الجامعة والمراكز البحثية لتأهيل كوادر فنية متخصصة في مجال إنتاج الدواجن ورفع خبرة العاملين في هذا المجال .

الهوامش

(١) صلاح وزان، تنمية الزراعة العربية: الواقع والممكن، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ٣٦٨.

(٢) إبراهيم الدسوقي مرسي ، "الكفاءة الإنتاجية والآفاق المستقبلية لصناعة الدواجن في مصر" ، مجلة دواجن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، العدد ١٣٦ ، ص٣٨-٤٦ ، ١٩٩٦ .

(٣) الباحثة اعتماداً على جدول (٣٣) .

(٤) وفيق حسين الخشاب ومهدي مُحَمَّد علي الصحاف ، الموارد الطبيعية ماهيتها وتعريفها – أصنافها وصيانتها ، ط١ ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٦ . ص٣٣ .

(٥) إسماعيل خليل إبراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

(*) هي النسبة المئوية لوزن الذبيحة بدون الرأس والأرجل والأحشاء الداخلية والريش والدم بالنسبة لوزن الجسم الحي . المصدر : مظفر نافع الصائغ ، المصدر السابق ، ص٣٢٠ .

(٦) سعد عبد الحسين ناجي وآخرون، إنتاج وتكنولوجيا لحوم الدواجن، جامعة بغداد، بغداد ، ٢٠٠٧، ص٢-٣ .

(٧) فلاح سعيد جبر وآخرون، واقع وآفاق صناعة الدواجن والبيض في العراق – ندوة واقع وأفاق صناعة الدواجن والبيض في العراق بتاريخ ١٩٩٠/٥/٥، الاتحاد العربي للصناعات الغذائية ،بغداد، ١٩٩٠، ص ٤٤.

(٨) فلاح سعيد جبر وآخرون، مصدر سابق، ص ٤٥-٤٦.

(٩) نوري خليل البرازي وابراهيم عبد الجبار المشهداني، مصدر سابق، ص ٣١٥-٣١٦.

(١٠) نوري خليل البرازي وابراهيم عبد الجبار المشهداني، مصدر سابق، ص ٣١٧.

(١١) كاظم عبادي حمادي الجاسم، الاطلس الزراعي لمحافظة ميسان، مطبعة دار النباهه، العمارة، ٢٠٢١، ص ٣١

[١٢] ساره خماس جبر الساعدي ، إمكانات ومعوات التنمية الزراعية وافاقها المستبلية في المنطقة الشرقية في محافظة ميسان، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٠، ص ١٨

[١٣] كاظم عبادي حمادي الجاسم ، مصدر سابق، ص ٥٠

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[١٤] علي كاظم جواد الخزاعي، التحليل المكاني لحقول تربية الدواجن في محافظة كربلاء، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٥٤، المجلد ١٣، ٢٠٢١، ص ٩٤١

[١٥] جنان صكَّر عبد عزوز القره غولي، تأثير العوامل المناخية في تربية الدواجن في ناحية الصقلاوية، مجلة الآداب ، ملحق (٢) ،العدد ١٢٧، ٢٠١٨، ص ٣٥٣.

([١٦]) صهيب سعيد علوان الزبيدي ، إدارة الدواجن ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٦، ص٧٩-٨٠ .

([١٧]) ف. م. ميتوشنيكوف ، المقاومة الطبيعية للطيور الداجنة ، ترجمة مُحَمَّد رياض عباس وخلدون محمود اللطيف، جامعة بغداد ،١٩٩١ ، ص٣٢ .

([١٨]) حمدي عبد العزيز الفياض وجميل مُحَمَّد سعيد ، المصدر السابق ، ص٣٠٩ .

([١٩]) مخلف شلال مرعي وإبراهيم حسون القصاب ، جغرافية الزراعة ، المصدر السابق ،ص٤٠٩ ، للمزيد ينظر: الاتحاد العراقي لمنتجي الدواجن ، الإجهاد الحراري في الدواجن وطرق تخفيفه ، جمعية علوم الدواجن العراقية ، نشرة فنية رقم (٩) ، ٢٠٠٦ ، ص٨-٩ .

([١٨]) عبد الغني الاسطواني ، تغذية الحيوان والدواجن ، منشورات جامعة دمشق ، ١٩٩٥ -١٩٩٦، ص٣٠٩

([١٩]) عبد الإله حميد مُحَمَّد ،"تغذية فروج اللحم في المناطق الحارة" ، مجلة الزراعة العراقية ، المجلد (٢) ، العدد (١) ، ص١٤٦-١٦٢ ، ١٩٩٧.

([٢٠]) صهيب سعيد الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٥٧٧ .

([23])T.G. hunger ford ،Diseases of livestock ، Sydney Booth and sen – ptd ،1975 ، P.418.

(٢٢) صهيب الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٨٤-٨٥ .

([٢٥]) مخلف شلال مرعي وابراهيم مُحَمَّد حسون القصاب، مصدر سابق، ص ٤١١-٤١٢.

[٢٦] عدنان عطية مُحَمَّد علي الفراجي، مصدر ساب ، ص ١٥١

[٢٧] عدنان عطية مُحَمَّد علي الفراجي، انتاج الدواجن وتباينها في العراق ودورها في الامن الغذائي، اطروحة دكتوراة مقدمه الى كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٤٦.

[٢٨] زينب مهدي عزيز الكعبي، التباين المكاني للترب الزراعية في محافظة ميسان، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، جامعة ميسان، ٢٠٢١، ص ١١٤.

[٢٩] ماجد عبد الله جابر، واقع تربية وإنتاج الدواجن في محافظة ذي قار، مجلة آداب ذي قار, العدد ٨، المجلد ٢، ٢٠١٢، ص ٢٦٤.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[٣٠] ندى محسن أمين الخفاجي، التحليل الجغرافي لإقليم دواجن محافظة بابل للمدة (١٩٩٩-٢٠٠٩)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل، ٢٠١١، ص ٣٨.

[٣١] صهيب سعيد علوان، مصدر سابق، ص٥٧٨

المصادر

1. الاسطواني، عبد الغني، تغذية الحيوان والدواجن، منشورات جامعة دمشق، 1995 -1996.
2. البرازي، نوري خليل، ابراهيم المشهداني، الجغرافية الزراعية، ط2، دار الكتب للطباعة، الموصل، 2000 .
3. جابر، ماجد عبد الله ، واقع تربية وإنتاج الدواجن في محافظة ذي قار، مجلة آداب ذي قار, العدد 8، المجلد 2، 2012.
4. الجاسم، كاظم عبادي حمادي، الاطلس الزراعي لمحافظة ميسان، مطبعة دار النباهه، العمارة، 2021.
5. جبر ، فلاح سعيد وآخرون، واقع وآفاق صناعة الدواجن والبيض في العراق – ندوة واقع وأفاق صناعة الدواجن والبيض في العراق بتاريخ 5/5/1990، الاتحاد العربي للصناعات الغذائية ،بغداد، 1990.
6. الخزاعي ، علي كاظم جواد ، التحليل المكاني لحقول تربية الدواجن في محافظة كربلاء، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 54، المجلد 13، 2021.
7. الخشاب، وفيق حسين ومهدي مُحَمَّد علي الصحاف ، الموارد الطبيعية ماهيتها وتعريفها – أصنافها وصيانتها ، ط1 ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، 1976.
8. الخفاجي، ندى محسن أمين ، التحليل الجغرافي لإقليم دواجن محافظة بابل للمدة (1999-2009)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل، 2011.
9. الرحبي ،مُحَمَّد شرتوح ، اقليم دواجن بغداد، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة الى كلية الآداب وهيئة الدراسات العليا في جامعة بغداد ، بغداد، 1974.
10. الزبيدي . صهيب سعيد علوان ، إدارة الدواجن ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، 1986.
11. الساعدي، ساره خماس جبر ، إمكانات ومعوات التنمية الزراعية وافاقها المستبلية في المنطقة الشرقية في محافظة ميسان، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة ميسان ، 2020.
12. الفراجي ، عدنان عطية مُحَمَّد علي ، انتاج الدواجن وتباينها في العراق ودورها في الامن الغذائي، اطروحة دكتوراة مقدمه الى كلية الآداب – جامعة بغداد، 2004.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

13. القره غولي ، جنان صكّر عبد عزوز ، تأثير العوامل المناخية في تربية الدواجن في ناحية الصقلاوية، مجلة الآداب ، ملحق (2) ،العدد 127، 2018.
14. الكعبي ، زينب مهدي عزيز ، التباين المكاني للترب الزراعية في محافظة ميسان، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، جامعة ميسان، 2021.
15. مُحَمَّد ، عبد الإله حميد وإسماعيل خليل إبراهيم ، دليل تربية فروج اللحم ، ط١ ، الهيأة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي ، وزارة الزراعة ، ٢٠٠٠.
16. مُحَمَّد، عبد الإله حميد ،"تغذية فروج اللحم في المناطق الحارة" ، مجلة الزراعة العراقية ، المجلد (2) ، العدد (1) ، 1997.
17. مرسي ، إبراهيم الدسوقي ، "الكفاءة الإنتاجية والآفاق المستقبلية لصناعة الدواجن في مصر" ، مجلة دواجن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، العدد 136 ، 1996 .
18. مرعي ، مخلف شلال ، إبراهيم حسون القصاب ، جغرافية الزراعة .
19. ناجي، سعد عبد الحسين وآخرون، إنتاج وتكنولوجيا لحوم الدواجن، جامعة بغداد، بغداد، 2007 .
20. النجفي، سالم توفيق، اقتصاد الإنتاج الحيواني ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨.
21. وزان، صلاح، تنمية الزراعة العربية: الواقع والممكن، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.
22. T.G. hunger ford ،Diseases of livestock ،Sydney Booth and sen – ptd ،1975

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الكدر الزواجي وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى المتزوجين والمتزوجات

م.د.اكثار خليل ابراهيم
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

هدف البحث الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين متغيري الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية لدى عينة من المتزوجين في محافظة البصرة وايجاد الفرق بالعلاقة وفق متغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج) بواقع (٨٣) متزوج ومتزوجة طبق عليهما مقياسين الكدر الزواجي (الخفاجي٢٠١٥)، ومقياس جودة الحياة الزوجية(shah,1995) وخلصت نتائج البحث بالاتي :-

١-لا يوجد كدر زواجي لدى عينة البحث من المتزوجين والمتزوجات .

٢-تتصف عينة البحث بجودة الحياة الزوجية

٣-هناك علاقة ارتباطية عكسية بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية لدى عينة البحث

٤-لا يوجد فرق في العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية وفق متغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج

الكلمات المفتاحية: الكدر الزواجي، جودة الحياة الزوجية، المتزوجون

Marital Distress and its Relationship to the Quality of Married life among Married Men and Women

Dr. Ekthar Khalil Ibrahim
University of Basrah – College of Education for Human Sciences

Abstract

The current research aimed to identify the correlation between the variables of marital distress and the quality of marital life among a sample of married people in Basrah Province. It attempts to find the difference in the relationship according to the variables (sex, age, duration of marriage) by (83) married men and women applying to them two scales: marital distress scale (Al-Khafaji 2015), and the scale of quality of married life (SHAH, 1995). The results of the research concluded as follows:

1- There is no marital distress among the research sample of married men and women.
2- The research sample is characterized by the quality of married life.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

3- There is an inverse correlation between marital distress and the quality of marital life among the research sample
4- There is no difference in the correlation between marital distress and the quality of married life according to variables (gender, age, duration of marriage).

Keywords: marital distress, quality of married life, married couples

مشكلة الدراسة:

في ظل التطور الرقمي والتغيرات الثقافية والاجتماعية الذي نعيشها وتعقد الحياة والعلاقات الاجتماعية بعد ان كانت تتسم ببساطة المعيشة وهذا بدوره زاد من تعقد الصراعات والنزعات الزوجية للشريكين اللذين يخططان لبناء اولى نواة للمجتمع الا وهي الاسرة، ويشير السند(٢٠١٥،ص٦) انه لا توجد علاقة زوجية خالية من الخلافات لكن قدرة الزوجان على ادارة هذه الخلافات يلعب دور كبير في تجاوزها والاستمرار معا او تحول الخلافات الى مشكلات تسهم بتفكك العلاقة الزوجية.

كما ان ارتفاع حالات الطلاق لسنة ٢٠٢٢ لشهر تموز فقط ان من اصل ٢٠,٩٤٩ الف متزوج ومتزوجة على مستوى العراق لتصل حالات الطلاق خارج الحكمة (٣,٥٥٠) يقابلها (١,٢٧٧) حالة داخل المحكمة ليصبح المجموع الكلي ٤,٨٢٧ حالة طلاق ، اما في ما يخص محافظة البصرة لوحدها كانت ٦٣٦ حالة طلاق حسب موقع مجلس

القضاء الاعلى com.iraqinfocenter@yahoo

يعد الزواج المفتقر للتوافق النفسي والذي يتعثر بعدة عقبات ناجمة من عدم الاتفاق بين الشريكين في عدة موضوعات وتبادل الادوار وضعف التواصل العاطفي والمعرفي المؤدي للشجار والعنف او الاهمال والخيانة الزوجية وسوء التوافق الجنسي كل ذلك مؤشر لعدم التوافق الزواجي الذي يترك اثار على الاسرة سواء انتهى بالانفصال(الطلاق) او قرر الزوجين البقاء معا (ونوغي، ٢٠١٨، ص٩-١٠)

يؤثر الكدر الزواجي على حياة الزوجين كالشعور بالقلق والحزن والاكتئاب والذي يترك اثارا في استمراره لفترات طويلة على الصحة الجسدية وتعد الخيانة الزوجية من المشكلات الاكثر انتشارا بين الشريكين فضلا عن الشعور بالإجهاد والملل ونقص مصادر الرزق والغيرة ومشكلات تناقض في القيم والمعتقدات تجعل احدهما غير راغب بالاستمرار (mindlarsky,2020) بالعلاقة الزوجية

تعد جودة الحياة الزوجية او (الجودة الزوجية) مفهوم نسبي يرتبط بالتقييم الذاتي للزوجين تجاه بعضهما البعض كالشعور بالسعادة والرفاه والرضا والتكيف الزواجي ومنه ما يكون متعلق بالتقييم الموضوعي المرتبط بالحالة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الاقتصادية والصحية والبيئية للزوجين(الزهراني،٢٠١٩،ص٧٧) فأما يكون مستوى الجودة الزوجية عال او منخفض وهذا متوقف على مدى الاستقرار والتكيف الزواجي (الجوزانة، ٢٠١٩، ص٣٠٠)

وترى الباحثة ان العلاقة الزوجية وتفاعل الزوجان مع بعضهما لسنوات من الحياة بحلوها ومرها والقرارات المشتركة يحقق حالة من تراكم الخبرات تمكن كليهما من تقيم هذه العلاقة بحيث يصل كليهما او احدهما الى قناعة تجعله يشعر بعدم السعادة رغم الحياة المشتركة والاطفال وهذا يؤثر على مدى جودة حياتهم الزوجية ويمكن وضع التساؤلات الاتية:

١. هل ثمة علاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية

٢. هل تختلف هذه العلاقة باختلاف الجنس والعمر ومدة الزواج والجنس

اهمية البحث:

الاهمية النظرية

١. تعد الاسرة هي اللبنة الاساسية لتكوين المجتمع ولا يتأتى ذلك الا من خلال العلاقات الزوجية والتفاعل الاجتماعي حيث قال عز وجل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا وجعل بينكم مودة ورحمة)) (سورة الروم اية ٢١)، كما ان الاطفال الذين كان ابائهم يعانون باستمرار من ضعف الجودة الزوجية على مدار حياتهم (L.james & A.Neison,202) اظهروا المزيد من المشاكل الداخلية والخارجية والصحية.

٢. تعد السنوات الاولى للزواج من اصعب المراحل في العلاقة الزوجية كونها تنبأ بمدى استمرار الزواج من عدمه حيث يكتشف الشريكين بعضهما البعض وقد يصاب البعض بالاحباط وخيبة الامل وقد تزداد الامور سوءا بولادة اول مولود مما قد يزيد من المسؤوليات والاولويات في علاقتهما الزوجية (عواودة، ٢٠١٩، ص٤)

٣. انعدام مؤسسات و مراكز الخدمات الاجتماعية والنفسية كمراكز الارشاد الزواجي والاسري التي تتناول المشكلات الزوجية بالبحث والبرامج العلاجية والوقائية

٤. للجودة الزوجية تأثير للعلاقة بين التسامح العاطفي والاستقرار الزواجي للمتزوجين لمدة ٣ سنوات كما تلعب العوامل (He & Zhong et all,2018) الثقافية دور كبير في تنمية الجودة الزوجية باختلاف المجتمعات

الاهمية التطبيقية

١.تسليط الضوء على الكدر الزواجي وتفعيل البرامج العلاجية التي يمكن ان تخفض منه

٢.تفعيل البرامج الوقائية لتحقيق الجودة الزوجية قبل اضطراب العلاقة الزوجية

أهداف البحث: هدفت الدراسة التعرف الى

١/ الكدر الزواجي لدى عينة من المتزوجين

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢/ جودة الحياة الزوجية لدى عينة من المتزوجين

٣/ العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية لدى عينة من المتزوجين

٤/ الفروق الاحصائية في العلاقة بين المتغيرين وفق متغيرات الجنس، العمر، مدة الزواج

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي علي عينة من المتزوجين في محافظة البصرة للعام ٢٠٢١/٢٠٢٢

تحديد المصطلحات

اولا: الكدر الزواجي **Marital Distress**

١.Jacobson& Cordova,1993

هي المعاناة الناجمة من اضطراب العلاقات او التواصل السلبي والجدال والالم النفسي (قدور، ٢٠١٢، ص٢٢٠)

٢.Hurst,2000

هو مستوى من سوء التوافق بين الزوجين يتضمن ضعف التواصل نتيجة سوء الفهم بينهما التشوهات الادراكية عن العلاقة الزوجية مما قد يؤدي قي بعض الاحيان للانفصال (حياوي، ٢٠١٥، ص٢١)

نوبيات ٢٠١٣ ٣.

هي معاناة متعلقة بالعلاقة المضطربة بين الزوجين يظهر على شكل تصورات ومدركات خاطئة ومشحونة بانفعالات سلبية وانفصال عاطفي مع شريك الحياة فضلا عن فشل التواصل واستحالة الاتفاق حول موضوعات الحياة المشتركة وانعدام الكفاءة في الوصول لحل المشكلات (الاسود, بريك،٢٠١٨، ص٢١٢-٢١٣)

٤ .التعريف النظري: معاناة ناجمة من سوء العلاقة الزوجية بما يترتب عليها من خلافات وضعف التواصل بينهما

٥. التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي سيحصل عليها افراد العينة المستجيبين على فقرات مقياس الكدر الزواجي

ثانيا: جودة الحياة الزوجية **Marital Quality**

١.Rathus & Sanderson,1999: هي تقييم شخصي للشريكين حول طبيعة العلاقة الزوجية بينهما

اضطراب العلاقة بين الزوجين والانفصال وما يترتب وما يترتب عنها من انفعالات سلبية ناجمة من الخلافات الزوجية وعدم الاستقرار النفسي والطلاق العاطفي والتفاعل السلبي والشعور بالاكتئاب والقلق والغضب وانخفاض تقدير الذات مما ينعكس سلبا على الاطفال واستمرارية العلاقة الزوجية (الحضري، ٢٠٢٠، ص٧٢)

٢. منظمة الصحة العالمية: هي ادراك كل شخص لوضعه المعيشي في ضوء المنظومة الثقافية والقيمية للمجتمع الذي يعيش فيه وارتباط ادراكه هذا بأهدافه وتوقعاته (المُحَّد، ٢٠١٥، ص٢٠٥)

٣.**Carr & Pringer,2010**:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عبارة عن بناء شامل يتضمن جميع التفاعلات الزوجية سواء الايجابية والسلبية والتصورات بما فيها مشاعر احدهما تجاه الاخر والشعور بالرضا (الجوزانة، ٢٠١٩، ص٣٠٣)

٤. التعريف النظري: ادراك الزوجان وتقيمهم حول طبيعة العلاقة الزوجية مما ينعكس على شعورهما بالرضا والسعادة

٥.التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي سيحصل عليها افراد العينة المستجيبين على فقرات مقياس الجودة الزوجية

اطار نظري ودراسات سابقة

Marital Distress اولا: الكدر الزواجي

نظريات الكدر الزواجي

النظرية الاجتماعية: تناولت عملية التفاعل وطبيعة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الزوجين وتتضمن نظرية الدور (بارسونز ١٩٤٧)التي اهتمت بنسق وبناء العلاقات الاسرية وما يهددها من صراعات ومشكلات والتناقض في اداء الادوار بين الشريكين، اما نظرية لونيش ١٩٦٣ اكدت على ان كل زوج يبحث عن شريك مكمل لشخصيته ومشبع لحاجاته وعدم توفر ذلك يؤدي الى التوتر والكدر الزواجي، اما النظرية الوظيفية (البنائية) الي تركز على التماسك الاسري كجزء من تماسك المجتمع والصراعات الزوجية تنجم عن اضطراب البناء الاسري وما يتضمنه من علاقات متبادلة ومشبعة للشريكين (الخفاجي، ٢٠١٥، ص٥٦-٥٧)

النظرية المعرفية: اكد البرت الس في العلاج المعرفي العاطفي ان الادراك الخاطئ لكلا الزوجين والتوقعات غير العقلانية عن بعضهما البعض وتفسير كل طرف تصرفات ومشاعر الطرف الاخر بشكل مبالغ فيه ينجم عن كل ذلك اضطراب العلاقة الزوجية حيث تشوبها حالة من الاحباط وخيبة الامل، اما ارون بيك صاحب العلاج المعرفي حيث يعد التفكير الخاطئ والمعتقدات السلبية التي يحملها احد الشريكين عن الاخر نتيجة خبرات سلبية سابقة وافكار تلقائية خاطئة تتشكل من اساليب ومخططات عقلية متأصلة تترك اثرها في العلاقة الزوجية (القرني، ٢٠٠٧، ص٦٧-٦٨)

ثانيا: الجودة الزوجية **Marital Quality**

تتصف الجودة الزوجية بالديناميكية وتتغير بتغير العلاقات الانسانية حيث ارتبط قياس هذا المفهوم بطريقتين الاولى: النظر الى طبيعة العلاقة الزوجية وانماط التفاعل بين الزوجين والثانية: ترتبط بالمشاعر الفردية للشريكين من خلال تقيمهم للسعادة الزوجية، لذا ارتبطت الجودة الزوجية بعدة مفاهيم كالتكيف الزواجي خلال فترة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

السبعينات حيث عدت الجودة الزوجية بناء متعدد الابعاد تضم انواع من التفاعلات بين الزوجين كالاتفاق والتواصل والصراع بين الزوجين، اما في الثمانينات اتجه الباحثين الى تقيم الفرد للعلاقة الزوجية وليس للتفاعل بين الزوجين وهنا ادخل مفهوم الرضا والسعادة الزوجية ، وشهدت التسعينات ادخال البعد العاطفي على التفاعل الزواجي فضلا عن الدعم الاجتماعي والعنف واثر الاطفال والخلفية العائلية الشريكين وضغوط الحياة والظروف الاجتماعية الاخرى في موضوع تناول الجودة الزوجية sociology.iresearchnet.com

الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة

اولا. المنظور التكاملي والمتمثل بالعالم اندرسون الذي يرى ان جودة الحياة قائمة على مفهومي معنى الحياة والسعادة والنظام البيولوجي والحياة الواقعية واشباع الحاجات ويتم ذلك عن طريق التقييم الشخصي الناجم عن ادراك الفرد لتلك المفاهيم مما يشعره بجودة حياته ولا يتوفر ذلك الا من خلال (افكار الفرد المرتبطة بأهدافه الشخصية المراد تحقيقها، والمعنى من علاقة افكاره بتلك الاهداف، وشخصية الفرد وعمقه الداخلي) واهم المؤشرات جودة الحياة حسب النظرية التكاملية هي الشعور بالرضا عن حياته، واشباع حاجاته بشكل نسبي وقدرته عل استثمار طاقاته وامكانياته وعلاقاته الاجتماعية الهادفة وشعوره بالانتماء للعائلة التي ينتمي اليها (السوفي،٢٠٢٠، ص٣٨٠-٣٨١)

ثانيا: المنظور المعرفي الذي يرتكز على فكرتين الاولى: طبيعة ادراك الفرد هي من تحدد مدى شعوره بجودة حياته، الثانية: الاختلاف بين الافراد في هذا الادراك مما يجعل العوامل الشخصية والذاتية اكثر اثرا من العوامل الموضوعية للشعور بالجودة حيث اكد لاوتن ١٩٩٦ ان ادراك الفرد لنوعية حياته تحكمه ظرفان : المكاني وهو البيئة التي يعيش فيها الفرد وتؤثر وتتأثر بمدركاته فيما يتعلق بشعوره بجودة الحياة كشعوره بالرضا او تمتعه بصحة جيدة، اما الثاني: الزماني وهو مرتبط بتقدم الفرد بالعمر حيث كلما زاد عمر الانسان اصبح اكثر قدرة وسيطرة على ظروفه حيث يصبح اكثر ايجابية في تقيم جودة حياته (ليزندي، ٢٠١٦، ص٣٤-٣٥)

اما نظرية شالوك ٢٠٠٢ الذي يرى ان جودة الحياة تتكون من ثمانية ابعاد وهي كالاتي:

- السعادة الوجدانية كالرضا عن الذات وخفض الضغوط
- العلاقات بين الاشخاص من خلال التفاعل الاجتماعي مع الاخرين
- السعادة المرتبطة بالوضع المادي والوظيفي والمعاشي للفرد
- النمو الشخصي المرتبط بتعليم الفرد وكفاءته الشخصية
- السعادة الجسدية المرتبطة بأنشطة الفرد البدنية
- تقرير مصير الفرد الناجم عن مدى استقلاليته واهدافه
- الاندماج الاجتماعي للفرد مع بيئته الاجتماعية وتكامله الاجتماعي(مبارك، ص٧٢٤-٧٢٥)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

دراسات سابقة

دراسة حسين ٢٠٠٨

هدفت الدراسة التعرف الى العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي وبعض سمات الشخصية لدى المتزوجين وطبقت ادوات الدراسة (الكدر الزواجي، ومقياس الخرطوم للسمات الشخصية) على عينة قوامها ٣٣٢ زوجا وزوجة ، واظهرت نتائج الدراسة الى تمتع عينة الدراسة بالكدر الزواجي بكل ابعادها عدا بعد ضعف التواصل وان هناك علاقة ارتباطية عكسية دالة بين ابعاد الكدر وكل من (سمة الاتزان الانفعالي والشعور بالمسؤولية والميل الاجتماعي) وعلاقة ارتباطية دالة بين الكدر وكل من متغير العمر والفارق العمري وفترة الزواج الا ان هناك علاقة عكسية بين الكدر ومتغير التحصيل الدراسي (الحضري، ٢٠٢٠، ص٩٢-٩٣)

دراسة جعفر ٢٠١٥

هدفت الدراسة التعرف الى علاقة الغيرة بالكدر الزواجي والعلاقة التنبؤية للغيرة بوجود الكدر الزواجي لدى عينة قوامها(٣٠٠) موظف وموظفة من المتزوجين من الذكور والاناث في جامعة المستنصرية واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي وبعد بناء وتطبيق مقياسي الغيرة والكدر الزواجي اظهرت النتائج وجود الغيرة والكدر الزواجي لدى عينة الدراسة وأن الغيرة تنتج الكدر الزواجي(جعفر، ٢٠١٥، ص٢)

دراسة الاسود، بريك ٢٠١٨

هدفت الدراسة التعرف الى مستوى الكدر الزواجي والفروق الاحصائية على مقياس الكدر الزواجي(نويبات ٢٠١٣) تبعا لمتغير الجنس، مدة الزواج تكونت عينة الدراسة على ١٣٠ زوجا من مدينتي ورقلة والوادي بالجزائر خلصت النتائج الى ن نسبة المتمتعين بالكدر المنخفض بلغت ٥٣% مقابل ٤٦% لذوي الكدر الزواجي المرتفع وعدم وجود فروق دالة احصائية في الكدر الزواجي تبعا لمتغير الجنس بينما توجد فروق دالة احصائية تبعا لمتغير مدة الزواج (الاسود, بريك، ٢٠١٨، ص٢٠٩)

دراسة التويجري، العتيبي٢٠٢١

هدفت الدراسة الكشف عن اهم العوامل المؤدية للكدر الزواجي بين الزوجين في ضوء العوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية بلغت عينة الدراسة ٤٣٠ أمراة من النساء المتزوجات والمستقلات اقتصاديا وخلصت الدراسة الى ان اهم العوامل التي تؤدي لظهور الكدر الزواجي هي العوامل الشخصية بجميع ابعادها تليها الاقتصادية ومن ثم العوامل الاجتماعية (التويجري، العتيبي، ٢٠٢١، ص٥٦٠)

دراسةBary,2021

هدفت الدراسة للكشف عن مدى اسهام انفصال العاطفي في حصول الكدر الزواجي وتفكيك العلاقة الزوجية حيث بلغت العينة١٠٣ زوج وزوجة وخلصت النتائج الى ان التفاعل بين الزوجين وما يشوبه من صراع بينهما

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ينجم عنه تجنب تعلق احدهما بالأخر مما يجعلهم اكثر انطوائية كلما كان احد الزوجين اكثر سلبية في مشاعره وان سلوك الانطواء والانفصال تجاه الزوج او الزوجة خلال المواقف الضاغطة ناجمة من الصراع الزواجي هي اهم المؤشرات للانفصال العاطفي (الخفاجي، ٢٠١٥، ص١١٦-١١٧)

دراسات سابقة تناولت جودة الحياة الزوجية

دراسة نادية ٢٠١٦

هدفت الدراسة للتعرف الى تأثير انماط الاتصال على جودة الحياة الزوجية في الاسرة الجزائرية شملت عينة الدراسة ٣٠٠ شخص متزوج خلصت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ايجابية بين انماط الاتصال وجودة الحياة الزوجية عدا نمط الاتصال الدكتاتوري وعدم الاستماع وجودة الحياة كما لا توجد فروق احصائية في هذه العلاقة الارتباطية وفق الجنس ومدة الزواج والسكن (نادية، ٢٠١٦، ص٣)

دراسة الجوزانة ٢٠١٩

هدفت الدراسة الكشف عن الفروق الاحصائية بين لمجموعة التجريبية والضابطة في مستوى الجودة الزوجية والمهارات الاجتماعية تعزى للبرنامج الارشادي القائم على العلاج الواقعي تكونت عينة التجربة من (٢٤) زوجة من المتزوجات حديثا بمتوسط اعمار بين(٢٥-٣٥) سنة وبعد تطبيق البرنامج الارشادي بواقع ١٤ جلسة لمدة شهرين توصلت الدراسة الى وجود فروق احصائية لصالح المجموعة التجريبية (الجوزانة، ٢٠١٩، ص٢٩٩)

دراسة الفوزان ٢٠٢٠

هدفت الدراسة التعرف الى العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الزوجية والافصاح عن الذات لدى المتزوجات والمتزوجين ومدى الفروق بهذه العلاقة وفق متغير النوع وعلاقة الجودة الزوجية ومدة الزواج ، الدخل، النوع، عدد الابناء اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن وبعد تطبيق ادوات الدراسة خلصت النتائج الى وجود علاقة موجبة دالة بين الجودة الزوجية والافصاح عن الذات، وعلاقة سلبية دالة بين الجودة ومدة الزواج ولا توجد فروق دالة بالجودة حسب الدخل بنما توجد فروق احصائية دالة تعزى للنوع وعدد الابناء كما يسهم الافصاح عن الذات في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية (الفوزان، ٢٠٢٠،ص٤٦٩)

دراسة Bulanda,2016

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الجودة الزوجية في وقت لاحق من الحياة وفسخ الزواج والوفيات اظهرت النتائج ان اكثر اسباب الوفيات الحالة الاجتماعية لدى الرجال اكثر منه عن النساء والجودة الزوجية اكثر اهمية لبقاء المرأة من الرجل ويعد تعرض المطلق او الارمل لأكثر من عامين يزيد من خطر الوفاة بالنسبة للرجل بينما لا يرتبط فسخ الزواج في وقت لاحق من العمر بخطر وفاة النساء وان للجودة الزوجية المنخفضة ارتباط سلبي بوفاة المرآة ولا يوجد اي ارتباط بين الجودة ووفاة الرجال كما يخفف الرضا الزواجي (Bulanda,2016)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

دراسة Clements & Swensen,2020

هدفت الدراسة التعرف الى العلاقة بين المتغيرات المستقلة (تنمية الانا، الالتزام بالزواج، ومدة الزواج، الحضور الى الكنيسة، جنس الموضوع) ومتغيرات جودة الزواج(مشاكل الزواج، التعبير عن الحب، التكيف الثنائي) على عينة مكونة من ٧٢ من المتزوجين تتراوح اعمارهم (٥٠- فما فوق) اظهرت نتائج الدراسة ان الالتزام تجاه الزوج اقوى مؤشر من مؤشرات الجودة الزوجية واكثرها اتساقا وكان الارتباط سلبي بمشكلات الزواج وايجابيا بالتعبير عن الحب والتكيف الثنائي اما بقية المتغيرات المستقلة الاخرى كانت مرتبطة بشكل عام بجودة الحياة الزوجية (Clements,Swensen,2020)

اولاً: اجراءات الدراسة:

مجتمع البحث: اقتصر مجتمع البحث على المتزوجين والمتزوجات في مركز محافظة البصرة للعام ٢٠٢٠- ٢٠٢١

عينة الدراسة: اجريت هذه الدراسة على عينة من المتزوجين والمتزوجات في محافظة البصرة للعام ٢٠٢٠-٢٠٢١ وقد تكونت العينة من (٨٣) متزوج ومتزوجة

جدول (١) يوضح توزيع افراد العينة وفق الجنس والعمر ومدة الزواج

الجنس / العمر	الاناث		الذكور		المجموع
	مدة الزواج (١-١٠)	مدة الزواج (١١- فأعلى)	مدة الزواج (١-١٠)	مدة الزواج (١١- فأعلى)	
دون ٣٠ سنة	١٥	-	١	٧	٢٣
٣١ سنة فما فوق	١٦	٢٧	٨	٩	٦٠
المجموع	٣١	٢٧	٩	١٦	٨٣

ثانياً: ادوات الدراسة:-

اولاً-مقياس الكدر الزواجي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تبنت الباحثة مقياس الكدر الزواجي الخفاجي (٢٠١٥) والمتكون على (٧٢) فقرة و(٦) مجالات:(ضعف التواصل، عدم الرضا، التصعيد السلبي، حل المشكلات، فقدان المحبة والافة، كثرة الخلافات)، تتضمن فقرات سلبية وايجابية والاجابة على المقياس وفق طريقة ليكرت بتدرج خماسي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق عل احيانا، نادرا ما تنطبق علي، لا تنطبق علي ابدا) حيث تأخذ الفقرات السلبية الدرجات الاتية (١،٢،٣،٤،٥) باتجاه الكدر الزواجي وعلى العكس للفقرات الايجابية (٥،٤،٣،٢،١) عكس الكدر الزواجي حيث تتراوح الدرجة ما بين (٧٢-٣٦٠)

ثانيا: مقياس جودة الحياة الزوجية:

تبنت الباحثة مقياس جودة الحياة الزوجية (shah,1995) والمتكون من (٤٧) فقرة موزعة على (١١) مجال :(التفاهم، الرفض، الرضا، المودة، الاحباط اليأس، السخط الزواجي، اتخاذ القرارات، الهيمنة والسيطرة، الافصاح الذاتي، الادوار الوظيفية، فهم وتقبل المشاعر) بصياغة ايجابية وسلبية للفقرات وتم اتباع نظام ليكرت الخماسي للإجابة عن الفقرات (ابدا، نادرا، احيانا، غالبا، دائما) اذا كانت الفقرات موجبة تأخذ (٥،٤،٣،٢،١) وبالعكس اذا كانت الفقرات سالبة

عمدت الباحة للقيام ببعض الاجراءات في هذه الدراسة لجعل المقياس ملائماً للعينة وذلك باستخراج صدق وثبات المقياس

١-صدق المحكمين: تم عرض المقياسين على مجموعة من الخبراء والاساتذة في الارشاد وعلم النفس وذلك لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم حول مدى مناسبة فقرات المقياسين لموضوع البحث ولم يتم حذف أي فقرة من فقرات المقياس الا بعض التعديلات البسيطة وقد حصلا على نسبة اتفاق بلغت (٩٥%).

٢-الثبات: تم استخراج ثبات مقياس الكدر الزواجي بطريقة الاختبار واعادة الاختبار حيث بلغت قيمته (٠,٩٣) درجة , اما مقياس جودة الحياة الزوجية بلغ ثباته(٠,٧٥) درجة.

ثالثاً: الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة المعالج الاحصائي (SPSS.22.)

نتائج البحث

الهدف الأول: التعرف الكدر الزواجي لدى عينة من المتزوجين.

تحقيقاً لهذا الهدف طبقت الباحثة مقياس الكدر الزواجي على عينة البحث البالغة (83) فرد، واستخرجت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الكدر الزواجي ، وقد بلغ المتوسط الحسابي لها(178.87) والانحراف المعياري (37.518) بينما كان المتوسط الفرضي يبلغ (216)، ولغرض اختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، تبين أَن الوسط الفرضي اعلى من المتوسط الحسابي وبدلالة القيمة التائية المحسوبة بلغت (9.017-) وهي أعلى من القيمة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التائية الجدولية البالغة (1.66)، وتعد هذه النتيجة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (82). أي أن عينة البحث ليس لديهم كدر زواجي كما موضح في جدول(٣)

الكدر الزواجي لدى عينة من المتزوجين

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
83	**178.87**	**37.518**	**216**	**82**	**-9.017**	**1.66**	**0,05**

ويشير الادب النظري للكدر الزواجي الى المعتقدات الايجابية للزوج تجاه الاخر وكذلك اشباع الحاجات المتبادلة والتناسق بأداء الادوار الاجتماعية مما يسهم في بناء العلاقات الزوجية مما يحد من الصراعات والخلافات الزوجية، وتضيف الباحثة ان طبيعة العلاقات الزوجية في مجتمعنا التي يشوبها التكتم وعدم البوح او عدم ادراك اسباب او اصل مشكلاتهم

الهدف الثاني: التعرف جودة الحياة لدى عينة من المتزوجين.

تحقيقا لهذا الهدف استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث على فقرات المقياس حيث بلغ المتوسط الحسابي (155.10) وبانحراف معياري (15.534) وهو اعلى من المتوسط الفرضي البالغ (141) ولإيجاد دلالة الفرق استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة، فتبين ان قيمة الاختبار التائي المحسوبة هي (8.267) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.66) عند مستوى دلالة (0.05) وهي دالة احصائيا أي ان عينة البحث لديهم جودة حياة زوجية وكما هو موضح في الجدول (٤)..

جدول (٤)

جودة الحياة الزوجية لدى عينة من المتزوجين.

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
83	155.10	15.534	141	82	8.267	1.66	0.05

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ترتبط جودة الحياة الزوجية بالتقييم الشخصي للزوجين لبعضهما البعض وشعورهما بالرضا والسعادة عن حياتهما،

العينة	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة
83	**-0.408**	**0.217**	**دالة عكسية**

واشباع حاجاتهما بشكل نسبي وقدرتهما عل استثمار الطاقات والامكانيات والعلاقات الاجتماعية الهادفة وشعورهما بالانتماء للعائلة، فضلا عن صفة التغير المستمر للجودة الزوجية يجعلها في حالة تغيير دائم وفقا لمدركات وتقييمات الزوجين ونضج العلاقة الزوجية.

الهدف الثالث: العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة لدى عينة من المتزوجين.

لتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي وجودة الحياة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (0.408-)، وهي علاقة عكسية ودالة احصائيا لأنها أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (0.217) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (81) الجدول (٥) يوضح ذلك

جدول(٥) معامل ارتباط بيرسون بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية

يتضح من النتيجة اعلاه انه توجد علاقة ارتباطية عكسية سالبة بين الكدر الزواجي والجودة الزوجية بمعنى وجود الكدر الزواجي يرافقه انعدام بالجودة الزوجية وانعدام الكدر لزواجي يرافقه وجود جودة زوجية لدى عينة البحث وتبين الاخير حيث ان انسجام الزوجان وقلة الخلافات والمشكلات الزوجية وتحمل كلاهما مسؤولية المحافظة على تماسك الاسرة والتواصل المستمر لإدارة الخلافات وتقريب وجهات النظر والتفاهم في ضوء المشتركات من شأنه ان يحقق جودة زوجية يتأقلم من خلالها الزوجان بما يحقق حالة من القبول والرضا على مدى سنوات الحياة الزوجية المشتركة.

الهدف الرابع: الفرق في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة لدى عينة من المتزوجين وفقا لمتغيرات الجنس (ذكور-إناث) ومرحلة العمرية (٣٠ فما دون– ٣١ فما فوق) مدة الزواج (١٠سنوات فما دون-١١ سنة فما فوق)

لمعرفة دلالة الفرق في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة لعينة البحث على وفق متغير الجنس (ذكور-إناث)، تم استخراج معامل الارتباط بين استجابات عينة البحث، على مقياس الكدر الزواجي وجودة الحياة ثم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

استعمال الاختبار الزائي وقد بلغت القيمة الزائية المحسوبة (0.531) وهي أصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (1.96) مما يشير الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة

اما فيما يتعلق بالفرق في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة وفقاً لمتغير المرحلة العمرية(٣٠ فما دون- ٣١ فما فوق) تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية حسب العمر، بعدها استخرجت الباحثة قيم فيشر المعيارية لمعامل الارتباط، وبعد استعمال الاختبار الزائي كانت القيمة الزائية المحسوبة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية (0.909) وهي أصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (1.96) مما يشير إلى انه لا يوجد فرق في هذه العلاقة.

اما الفرق في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية وفقاً لمدة الزواج (١٠ سنوات فما دون) و (١١ سنة فما فوق) تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية حسب مدة الزواج، بعدها استخرجت الباحثة قيم فيشر المعيارية لمعامل الارتباط، وبعد استعمال الاختبار الزائي كانت القيمة الزائية المحسوبة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية (0.473) وهي أصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (١.٩٦) مما يشير إلى انه لا يوجد فرق في هذه العلاقة كما موضح في الجدول (٦).

جدول (٦)

الفرق في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة لدى عينة من المتزوجين وفق لمتغيرات الجنس ومرحلة العمرية مدة الزواج

المتغير	المتغيرات	العدد	قيمة معامل الارتباط	قيمة فشر	القيمة الزائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	ذكور	25	-0.347	-0.362	0.531	1.96	غير دالة
	اناث	58	-0.459	-0.496			
المرحلة العمرية	٣٠ فما دون	37	-0.302	-0.312	0.909		غير دالة
	٣١ فما فوق	46	-0.478	-0.52			
مدة الزواج	١٠ سنوات فما دون	39	-0.385	-0.406	0.473		غير دالة
	١١ سنوات فما دون	44	-0.473	-0.514			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تبين من النتيجة اعلاه انه لا يوجد فروق في العلاقة بين الكدر الزواجي والجودة الزوجية على مستوى الجنس او العمر ولا حتى سنوات الزواج.

الاستنتاجات:

١. تعد جودة الحياة في العلاقات الزوجية ذات اثر بالغ في تحقيق التماسك الاسري

٢. التفاهم وقبول الشريكان بعضهما البعض سببا في تحقق حالة من التأقلم والتعاطي بمرونة مع متغيرات الحياة الزوجية

التوصيات:

١. توصي الباحثة بتفعيل البرامج الارشادية الوقائية (الارشاد الزواجي) للمقبلين على الزواج

٢. تفعيل حملات التوعية بالحياة الزوجية ومتطلباتها

المقترحات:

١. اجراء دراسة تتناول الكدر الزواجي وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى كبار السن

٢. اجراء دراسة تتعرف على العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي والسعادة الزوجية

المصادر:

- التويجري، غادة بنت خالد، العتيبي، منى بنت سعد(٢٠٢١) العوامل المؤدية للكدر الزواجي بين الزوجين

- السند، حصة بنت عبد الرحمن(٢٠١٥)، واقع الخلافات الاسرية في المجتمع السعودي والتخطيط لمواجهتها، جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية.

- السوفي، ام الخير (٢٠٢٠) جودة الحياة الاسرية كبعد لتحقيق جودة الحياة في المجتمع الجزائري الابعاد والتحديات، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر

- جعفر، يسرى موسى(٢٠١٥) العلاقة بين الغيرة والكدر الزواجي ، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية،

- مبارك، بشرى عناد جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج، مجلة كلية الآداب العدد(٩٩)، جامعة ديالى، كلية التربية

- نادية، بلعباس(٢٠١٦) انماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران ٢، كلية العلوم الاجتماعية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- ونوغي، فطيمة (٢٠١٤) اثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل الى الامراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار () دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، اطروحة دكتوراه، جامعة مُحَّد خيضر، الجزائر

- الجوزانة، بهاء امين حسن(٢٠١٩) فاعلية برنامج ارشادي واقعي في تنمية الجودة الزوجية والمهارات الاجتماعية لدى المتزوجات حديثا في محافظة الكرك ، دار المنظومة، مجلد ٤٦، الجامعة الاردنية

- الحضري، سومة احمد مُحَّد(٢٠٢٠) فاعلية برنامج ارشادي انتقائي تكاملي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي في تحسين الصحة النفسية لدى طالبات الجامعة المتزوجات حديثا ، مجلة التربية، مجل(٣)، العدد(١٨٨)، جامعة الازهر، مصر

- الخفاجي، زينب حياوي بديوي(٢٠١٥) الكدر الزواجي وعلاقته بكل من البلادة الوجدانية والكمالية العصابية عند المتزوجين، اطروحة دكتوراة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية

- الزهراني، نورة مسفر عطية الغبيشي (٢٠١٩) الامن الفكري وانعكاسه على جودة الحياة الاسرية، جامعة الباحة المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية العدد (٩)، المملكة العربية السعودية

- الفوزان، رحاب عبدالله (٢٠٢٠) جودة الحياة الزوجية وعلاقتها بالإفصاح عن الذات لدى المتزوجين في مدينة الرياض، جامعة الامام مُحَّد بن سعود الاسلامية، رسالة ماجستير، مجلد(٧٨)، العدد (٢)،.

- القرني، مُحَّد بن سالم بن مُحَّد(٢٠٠٧) تصميم برنامج علاجي معرفي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي وقياس فاعليته، رسالة دكتوراه، جامعة الامام مُحَّد بن سعود الاسلامية، دار المنظومة

- مُحَّد، مسعودي(٢٠١٥) بحوث جودة الحياة بالعالم العربي دراسة تحليلية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد(٢٠)، جامعة وهران، الجزائر

- عواودة، نداء عبد الرحمن احمد(٢٠١٩) المهارات الزوجية وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثا في محافظة رام الله والبيرة ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

- قدور، نوبيات(٢٠١٢) العلاقة الزوجية المتكدرة واثارها على الصحة النفسية للزوجين والابناء، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد(٨)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- ليزيدي، ايمان(٢٠١٦) جودة الحياة وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى اساتذة الجامعة، جامعة العربي بن مهيدي- ام البواقي، دراسة وصفية على عينة من المتزوجات في محافظة جدة، رسالة ماجستير، المجلة العربية للنشر العلمي العدد(٣٩)، المملكة العربية السعوديةAJSP) (

المصادر الاجنبية :

-Bulanda, Jennifer, Roebuck,(2016) Marital quality dissolution, and mortality risk during the later life course, social science & medicine 165,119-127,2016

-Clements, Richard & Swensen, Clifford H. (2020) current psychology A journal for Diverse perspectives in diverse psychological, 119-110,19

-He Qiong, Zhong,Mengyu, Tong,Wei, Lan,Jing, Li,Xiaomin,Ju,Xiaoyan and Fang,Xiaoyi (2018), Forgiveness,Marital Quality, and Marital Stability in the Early Years of Chinese Marriage:An Actor-Partner Interdependence Mediation Model,Sec.Personality and Social Psychology

-L.james, Spencer & A. Neison, David & A.Jorgensen, Mckell-Wells and Calder, Danielle (2021) Marital quality over the life course and child well-being from childhood to early a dolescence,

- Midlarsky, Elizabeth (2020) Marital and psychological distress in relationship, Int J Ment Health psychiatry Vol: 6: 3

iraqinfocenter@yahoo.com

sociology.iresearchnet.com

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

Approaching Narrative Techniques in the Two Short Stories by Katherine Mansfield in Terms of Symour Chatman's Model: A Stylistic-Narrative Study

Researcher : **Adyan Falah Hassan**

Prof. Dr. Majeed Hameed Jasim

University of Basra – College of Education for Human Sciences

Abstract

The current study is a stylistic-narrative study that provides investigation of the narrative techniques that are used in Katherine Mansfield's selected short story "The Doll's House" and "The Canary". The study attempts to signify the role of Chatman's model (1978) "Story and Discourse Narrative Structure in Fiction and Film" in analysing narrative fiction to examine the narrative techniques that used by the writer in the story under investigation. It includes qualitative and quantitative analyses to fulfill its aims, and verify its hypotheses.

Key Words: **Events**, **Characters**, **Setting**, **the Narrator**, **Narrative Techniques**.

أستقصاء تقنيات السرد في قصتي كاثرين مانسفيلد وفق أنموذج سيمور تشاتمان: دراسة اسلوبية-سردية

الباحثة: اديان فلاح حسن

أ.د. مجيد حميد جاسم

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

الدراسة الحالية هي دراسة اسلوبية سردية ,حيث توفر تقصيا لوجود تقنيات السرد المستعملة في القصتين القصيرتين (بيت الدمية)و(الكناري) للكاتبة كاثرين مانسفيلد. تعنى الدراسة بالإشارة الى دور أنموذج تشاتمان (١٩٧٨) " بنية سرد القصة والخطاب في الرواية والسينما" في تحليل الادب السردي لفحص التقنيات السردية التي استخدمتها الكاتبة في القصة المختارة. وتشمل هذه الدراسة التحليلات النوعية والكمية لتحقيق أهدافها، والتحقق من نتائجها. **الكلمات المفتاحية:** الاحداث ,الشخصيات ,الجو العام للقصة ,الراوي ,تقنيات السرد

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

1. Introduction

In this research, the two stories "The Doll's House" and "The Canary" are compared with each other to get a comprehensive view of the writer's style in events, characters, setting, the narrator, and other narrative techniques advance through the main phases of the plot. Certain concepts are highlighted such as narrative, narratology, narrative techniques ,and the literary elements. A Chi-Squared statistical test is utilized to prove the authenticity of the results and show whether the variations in numbers are important and valuable or they are unintentional and have no significance. In addition, this research offers an overall discussion of the major findings in terms of how narrative techniques merge into certain linguistic forms by Mansfield to present to us a complete narrative work.

2. Theoretical Part

Attar (1996: 1) explained the idea of a literary text, *"The principal fact about a literary text is that it is a piece of language. In other words, the experience which an author is seeking to communicate is encoded in language"*. There are many ways to tell a story, one of these ways is "Narrative". Narrative is the way to use language to tell a story or sequence of events whether it is spoken, written, or a mix of both to convey a message.

Herman and Vervaeck (2005: 41) stated that, *"Narrative does not concern the act of the narration but rather the way in which the events and characters of the story are offered to the reader"*. Fludernik defines it as, *"Narratives are based on cause-and-effect relationships that are applied to sequences of events"*(2009: 2). Moreover, Hatim elaborates:

ISSN: **2708–4663 DNNLD :2020–3/1128**

> "*The study of narrative has appeared as an object of analysis in a wide range of disciplinary contexts, from literature to sociolinguistics, social anthropology, social psychology and beyond. This is because narrative does not exist between the covers of books only; on the contrary; stories have a significant role in our daily life situations"*
> (Hatim, 2014: 22).

Many disciplines have used narratives for a variety of purposes. In addition, each discipline has its own terms, but these concepts represent similar, if not identical, constructs. For example, Sociologists often refer to personal stories as a vehicle for transmitting cultural norms.

Another concept related to this study is "narrative technique". Abdullah (2016: 4) defined narrative techniques, as the study of numerous elements of a story, such as setting, character, point of view, mood or atmosphere, symbolism, style, topic, and so on, is known as narrative technique. Simply, it is the logical order of events presented to readers in such a way that the author can convey the ideas embodied within the literary work.

Cascio (2007: 1) stated that, *"Narrative technique means the methods and devices writers use to tell their stories, whether in works of literature, film, theater or even oral stories or other media."* He added to that, *"Many techniques work upon specific uses of phrases, punctuation or exaggerations of description, but nearly every storyteller, regardless of genre or style employs a few foundational techniques, such as point of view, setting, symbolism and others"*

Abdullah (2016:1) defines narrative techniques as, "*the analysis of the various elements of the story such as setting, character, point of view, mood or atmosphere, symbolism, style, theme, etc.* In addition, Abdullah pointed that, " *it is the logical sequence of events presented to the readers in a way that enables the author to convey the themes, which are embodied within the literary work".* These elements form and reveal the story meaning.

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

Likewise, it is important to explain the term "Narratology". Bassey (2014: 29) defined it as *"Narratology itself is the theoretical study of narratives paying particular attention to its levels and structures"* Also, it can be defined as *"the study of narrative structure. Narratology looks at what narratives have in common and what makes one different from another"* (Britannica, 2018).

Narrative theory is mostly thought of as a sub-discipline of literary studies. It mostly focuses on the distinctions between drama, epic, lyric, and fiction in literature. It also focuses on finding the sub-typological genre and thematic difficulties in literature. Furthermore, narratology shares similarities with other disciplines such as comparative studies and text linguistics (Fludernik, 2009: 8-9). Narratology is the theory of narrative studies and analyses all the narrative forms with their different function depending on certain elements that existed in the narrative text.

A literary techniques refers to components of a literary work (character, setting, plot, point-of-view…etc. These are technical terms for the "what" of a work.

Plot: Plot is the framework of fiction as it moves through time that makes up the story being told. According to Ghailan(1999:34) the plot has a great influence on the theme of any story. A plot is the structure of a literary work. It consists of all of the phases that determine the story's direction. The plot allows the writer to organize his material in order to give the story meaning.

Characterization: The characters take very important status in the study of fiction. Characterization is the process or the method of creating the identification of the characters by the writer. Ghailan (1999:30) writes that*, "The writer portrays a character by describing his manner of thought, action, personality, and other distinctive qualities".*

Setting: This element can refer to a time and place the story is set in. Prince stated that, "*The spatiotemporal circumstances in which the events of a narrative occur*" (2003: 88). Setting refers to time periods whether times of day, or times of year employed in the story, locations, cultural contexts, immediate surroundings…etc.

Point of View: Point of view Refers to the perspective the story is told from. It is the means by which the narrator represents his(action, characters, setting…ect.).

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

According to Prince point of view is" *The perceptual or conceptual position in terms of which the narrated situation and events are presented*"(2003:147).

3. **The Framework of the Analysis of "The Doll's House"**

Chatman's (1978) model of narrative structure and discourse are used as linguistic devices to identify the narrative techniques that Mansfield uses in her story. The model encompasses the analysis **story** and **discourse**. Story includes **statements** which are divided into **process** (**Does**) and **stasis** (**Is**) **statements**. The **process statement** represents that someone does something while the **statsis statement** represents a description of one's state or qualities. From the **process statement** involves the **events**. The events include **action** and **happening events**, the action events comprise a change in the state where the agent is the doer of the action or the affected on the patient whereas the happening events are also a change in the state but "the patients" is the effected here not the affected. The stasis statement involves **the existenets**. The **existents** include the **characters** and **setting**. **Characters** are the agents involved in the narrative whereas the **setting** refers to the time and place the story is set in. Moreover, the model tackles discourse which involves **point of view**, that refers to the prespective the story told from (**the narrator**).

4. **Chi-Squared** (**x 2**) **test**

Ugoni and Walker (1995: 61) defined the Chi-square test as, " a statistical test that is used to measure the association between two categorical variables". Chi-square is used to test hypotheses about the distribution of observations in different categories. The null hypothesis (H0) is that the "The chi-square statistic is a measure of how far the observed counts in a two-way table are from the expected counts if H0 were true." (Moore et al., 2017: 583). In other words, the value of **x 2** is based on making a comparison between the observed number (O) and the Expected number (E). "The Chi- square test examines the difference between expected and observed distributions." (Weaver et al., 2018: 393)

The equation for the statistic is:

$$E = \frac{O1 + O2}{2}$$

To get X^2 value, we use the following equation:

$$X^2 = \sum \frac{(O - E)^2}{E}$$

ISSN: **2708–4663 DNNLD :2020–3/1128**

Where:

O = observed frequency

E = expected frequency

The result of this equation is called "the calculated value" and it is compared with "the tabulated value" standard value. If the calculated value is larger than the tabulated one, the difference between the variables is significant, whereas, if the calculated value is smaller than the tabulated value, the difference between the variables is not significant and the hypothesis is null (**H0**) (Ingram, 1977 as cited in Nooruldin, 2015: 60).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

5. Comparisons and Discussion

This study demonstrates certain components of Chatman's model, in the selected stories, that employ the four narrative techniques (the plot, the characterization, the setting, and point of view). The sequence of events that make up the narrative includes flashbacks, and flash-forward addresses the plot. The characters resemble the characterization, whereas the general atmosphere of the story addresses the setting, and the narrator who narrates the story addresses the point of view. The analysis explicates that the four narrative techniques vary in their occurrence in two selected stories according to Mansfield's style in writing depending on Chatman's model of the analysis.

5. 1 Narrative techniques in the Exposition

In this section, the researcher tackles the three narrative techniques. The plot, the characterization, and the setting, as follows:

5. 1.1 The Plot

Obviously, the table below shows the number of events in the two stories (TDH) and (TC). It is clear that the number of action events occupies(111) (99,1%) in the first story and about(25) (96,2%) in the second one which considered higher than the happening events. This indicates that the story is made out of a series of events. An event is the meaningful development of the character's life, it is things that happen during the story that transforms the situation from one state into another.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Story	Events	Frequency	Percentages
TDH	Action	**111**	**99,1%**
	Happening	**1**	**0,9%**
	Total	**112**	**100%**
TC	Events	Frequency	Percentages
	Action	**25**	**96,2%**
	Happening	**1**	**3,8%**
	Total	**26**	**100%**

Table 1: **Events in the Exposition in TDH and TC**

In order to test the validity of the calculated numbers for narrative techniques in both stories statistically and to show their statistical significance of them, the researcher uses the Chi-Squared test. That is; this statistical test is carried out to show whether the variations in numbers are significant and valuable or they have no significance.

The formula of X^2 is:

$$X^2 = \sum \frac{(O-E)^2}{E}$$

Table 2: **The Plots in the Exposition**

Story	**O**	**E**	(**O-E**)	$(\boldsymbol{O-E})^2$	$\frac{(\boldsymbol{O-E})^2}{\boldsymbol{E}}$
TDH	**112**	**69**	**43**	**1.8**	**0**
TC	**26**	**69**	**-43**	**1.8**	**0**

ISSN: **2708–4663 DNNLD :2020–3/1128**

$X^2 = \sum \frac{(O-E)^2}{E}$ ⟶ $\sum 0 + 0 = 0$

Since the calculated x^2 value is lesser than the tabulated x^2 value at 0.05 level of significance and degree of freedom 1 which is 3.84, therefore, the results reveal that the hypothesis is null (H0) and there is no significant difference between the variables.

In both stories, Mansfield uses a series of events to construct the plot. She gives a sequence of events to introduce the story to the reader and to help us to relate the upcoming events later on.

5. 1.2 Characterization

Characterization as a technique plays a very important role in our selected short stories. Concerning the first story "The Doll's House", Mansfield presents to us (8) important characters (see chapter three) and she used one of the most obvious ways to characterize them, which is the direct naming of a trait. She applies certain adjectives to each character whether shown or implied as when we recognize them from their speeches or actions to tell us about their nature. She gave Isabell a direct adjective like "bossy" also when she tried to show that she is "important" and "ambiguous" when she went to tell about "the doll's house". In addition, we can infer the same about the Kelveys; the narrator explores their clothes as a signal of their social condition that they are "poor" and this is considered another direct presentation used by the writer.

Other important traits are given implicitly by the narrator and we can infer them about the Burnells from their actions or behavior, for Kezia "innocence", for Lottie "imitator", and finally for Isabell as "rude". In addition, we can infer from their outfit that they are "rich". Another kind of characterization used by Mansfield is "trait naming of one character by another characters" just like when Kezia and Lottie revealed that their sister Isabell is a "powerful" and "controller".

In "The Canary", Mansfield presents to us two characters: the woman and the canary. From the first lines, we can notice the implicit traits given to the woman, which is "lonely", "sad", "regretful", and "affectionate". However, for the canary the case is different, Mansfield used the woman's character to tell about the canary traits. She personified him as a human being living with her.

ISSN: 2708–4663 DNNLD :2020–3/1128

Table 3: Characterization in the Exposition

Story	O	E	(O–E)	$(O-E)^2$	$\frac{(O-E)^2}{E}$
TDH	8	5	3	9	1,8
TC	2	5	–3	9	1,8

$X^2 = \sum \frac{(O-E)^2}{E}$ ⟹ $\sum 1.8 + 1.8 = 2.16$

Since the calculated x^2 value is lesser than the tabulated x^2 value at 0.05 level of significance and degree of freedom 1 which is 3.84, therefore, the results reveal that the hypothesis is null (H0) and there is no significant difference between the variables.

Although the number of characters varies in both stories, Mansfield gives each one equal an importance. She focuses on the main one and gives little attention to the minor one. Through the developments of the events, new characters appeared and others vanished.

5. 1.3 Setting

Setting is the other technique used by Mansfield to transpire the time and the place "when" and "where" the events happened. In "The Doll's House" the events take place in the courtyard where they put "The Doll's House", the writer here focuses on describing the place first as a big courtyard with a big white door immediately giving us the impression of a wealthy family, then she used the " doll's house as a symbol, its appearance, its color, its decoration, and… etc.

All these things indicate the aspect and the position of the Burnells and other rich families in society. The second place was at school, the school was portrayed as melting pot of all social classes, the Burnells and their friends are considered as high ranking families while the Kelveys were the lowest and poorest family. Concerning time, the story was told in the third person in the past tense,

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Story	Events	Frequency	Percentages

from the general meaning of the story we understand that the writer conveys to us the complication of her society through simple language in a short story.

For "The Canary", the events take place first at the woman's house especially the place of the cage on the nail outside in the balcony where the woman started to tell us about what happened. "The Canary" is dead and how passing people can notice the empty nail. Then she takes us through the time to her old days before she had "The Canary" to the garden in the backyard where she spends her most time among flowers and stars. As we read, we can recognize that Mansfield uses shifting in time, again through her narrator "the woman". She shifted from present to past which is another technique to present a series or sequence of events the woman tells retrospectively after she shows her present condition.

5. 2Narrative Techniques in the Climax

In this section, the researcher tackles the three narrative techniques. The plot, the characterization, and the setting, as follows:

5. 2.1 The plot

Clearly, we can notice from the next table that the action events are the dominating ones as it occupies(59) (98,4%) and about (51)(96,2%) in the second story in contrast with the happening events in both stories. The sequence of the events in the climax indicates the plot of the story.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

TDH	Action	**59**	**98,4%**
	Happening	**1**	**1,6%**
	Total	**60**	**100**
TC	Events	Frequency	Percentages
	Action	**51**	**96,2%**
	Happening	**2**	**3,8%**
	Total	**53**	**100**

Table 4: **Events in the Climax in TDH and TC**

In the first story, "The Doll's House" the events tell us about the situation when the Kelveys sisters see "the doll's house" and soon they are expelled from the backyard by aunt Beryl. However, Mansfield conveys to us through these events that little, pure, and innocent children like Kezia saw no difference between one and another but elder poisoned their minds by creating the difference in society.

In the second story, "The Canary" the series of the events about the turning point in the woman's life when she bought "The Canary" through these events Mansfield tells us about how a human being is a weak creature, and his life could change easily at any time. How the company is important and loneliness can hurt.

Table 5: **The Plots in the Climax**

Story	**O**	**E**	(**O–E**)	$(O-E)^2$	$\frac{(O-E)^2}{E}$
TDH	**60**	**56,5**	**3,5**	**12,25**	**0.2**
TC	**53**	**56,5**	**–3,5**	**12.25**	**0.2**

ISSN: **2708–4663 DNNLD :2020–3/1128**

$X^2 = \sum \frac{(O-E)^2}{E}$ ⟶ $\sum 0.2 + 0.2 = 0.4$

Since the calculated x^2 value is lesser than the tabulated x^2 value at 0.05 level of significance and degree of freedom 1 which is 3.84, therefore, the results reveal that the hypothesis is null (H0) and there is no significant difference between the variables.

The statistical findings indicate that Mansfield used the same techniques in dealing with the plot in both stories. She gives the complicating action and then raised it to receive the climax. At this point, the reader has to reconnect to the past events in the exposition to understand why all these things happen.

5. 2.2 Characterization

Concerning the characters, Mansfield, in the climax focused on Kezia, the Kelveys, and aunt Beryl. She used each character to present one side indirectly, Kezia implicitly represents the good side of society that believes in equality, aunt Beryl represents the evil side of the society that supports discrimination, and the Kelveys represent the kind of people who are marginalized by aunt Beryl side.

In "The Canary", the writer presents new different characters: the Chinaman and the three men. It is noticeable from the text that these characters are flat and static and used by Mansfield only to confirm and highlight the loneliness of the women's world.

Table 6: **Characterization in the Climax**

Story	**O**	**E**	(**O–E**)	$(O-E)^2$	$\frac{(O-E)^2}{E}$
TDH	**5**	**4,5**	**0,5**	**0,25**	**0**
TC	**4**	**4,5**	**0,5**	**0,25**	**0**

$X^2 = \sum \frac{(O-E)^2}{E}$ ⟶ $\sum 0 + 0 = 0$

ISSN: **2708–4663 DNNLD :2020–3/1128**

Since the calculated x^2 value is lesser than the tabulated x^2 value at 0.05 level of significance and degree of freedom 1 which is 3.84, therefore, the results reveal that the hypothesis is null (H0) and there is no significant difference between the variables.

Mansfield gives five characters in the climax in the first story and four in the second one. The characters in this phase are considered very important because they are responsible for the interaction that makes up the plot climax.

5. 2.3 Setting

In "The Doll's House" setting, Mansfield used a lot of description to tell about the details of Burnell's backyard to reflect their reality as being wealthy and to make us imagine the situation and feel it. The atmosphere makes us feel sympathy and pity for the Kelveys, and another time we may feel good about what Kezia has done. On the other hand, we feel hatred toward the aunt.

Concerning "The Canary", the writer makes us feel the woman suffering from loneliness and sadness about her loss. She makes us imagine and visualize the situation as a real one.

5. 3 Narrative Techniques in the Resolution

In this section, the researcher tackles four narrative techniques. The plot, the characterization, the setting, and the narrator as follows:

5. 3.1 The plot

The last phase of each story plays a vital role in highlighting the true condition of the writer. Whether in "The Doll's House" or in "the canary", Mansfield shows through what happened that the action started to fall after the climax to take a different turn toward the end.

Concerning "The Doll's House", we may think that Kezia's character stands for Mansfield's real feelings, she likes to stand up for those people like the Kelveys who suffer from the society's injustice because of their social condition. She shows us that those neglected groups, regardless of what happened to them or what they face from the upper classes at that time, still have hope and conviction. The hope here is represented by "the lamp" so we can consider it as a symbol, to say that the writer again used figurative language in addition to "the doll's house"

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Story	Events	Frequency	Percentages
TDH	Action	**11**	**100%**
	Happening	**0**	**0%**
	Total	**11**	**100**

at the beginning. When the little Kelveys saw it, the younger sister expresses her happiness since she saw "The Doll's House" and especially "the lamp".

With regard to the second story, "The Canary", Mansfield tells us about the human condition may represent her feeling at that time. At the climax, we understand that the woman's life had changed, and she is no more alone because she has a company now, which is "The Canary". However, that joy did not last long at the end, when she figure out "The Canary" is dead in his cage. Nevertheless, the woman learned to accept the truth of life, first: life gives and takes, second: nothing lasts forever, and finally, we should be patient.

Table 7: **Events in the Resolution in TDH and TC**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

TC	Events	Frequency	Percentages
	Action	**20**	**100%**
	Happening	**0**	**0%**
	Total	**20**	**100**

Table 8: **The Plots in the Resolution**

Story	**O**	**E**	(**O–E**)	$(\boldsymbol{O}-\boldsymbol{E})^2$	$\frac{(\boldsymbol{O}-\boldsymbol{E})^2}{\boldsymbol{E}}$
TDH	**11**	**15,5**	**–4,5**	**20,25**	**1,3**
TC	**20**	**15,5**	**4,5**	**20,25**	**1,3**

$X^2 = \sum \frac{(O-E)^2}{E} \longrightarrow \sum 1.3 + 1.3 = 2.6$

Since the calculated x^2 value is lesser than the tabulated x^2 value at 0.05 level of significance and degree of freedom 1 which is 3.84, therefore, the results reveal that the hypothesis is null (H0) and there is no significant difference between the variables.

As mentioned earlier, Mansfield follows the same techniques in constructing her plots in the selected short stories, after we reach the climax we can notice what is coming next is the falling action. Gradually, the action goes toward the end of the story.

5. 3.2 Characterization

Regarding the characterization, the writer left us with her four characters who are considered to be the most important four. On the first side, Kezia is a major, dynamic character who used to express her feelings and shows her love for "the lamp" and her sympathy toward the Kelveys throughout the entire story. On

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

the other hand, we have aunt Beryl, the writer uses Beryl's character to emphasize the role of money as a tool of power, the injustice in society, and the shallowness of human interaction. Finally, the Kelveys, they are considered static characters. Mansfield left these characters mute until the end of the story.

We can conclude that Mansfield presents to us in "The Canary" a major, round, and dynamic character. It is major because she is the narrator and the main idea of the story turns round her. In addition to that, she is characterized by being a round character because the writer gives her the complex trait of a human being, like any real human you can find in life. Moreover, she is dynamic because her attitude and her feelings change throughout the phases of the plot of the story and never remain the same. In the beginning, she was regretful, then she turned to be companionate, another you find her sad…etc. She goes through multiple psychological states until she reaches the acceptance of reality at the end.

Table 9: Characterization in the Resolution

Story	O	E	(O-E)	$(O-E)^2$	$\frac{(O-E)^2}{E}$
TDH	2	2	0	0	0
TC	2	2	0	0	0

$$X^2 = \sum \frac{(O-E)^2}{E} \longrightarrow \sum 0 + 0 = 0$$

Since the calculated x^2 value is lesser than the tabulated x^2 value at 0.05 level of significance and degree of freedom 1 which is 3.84, therefore, the results reveal that the hypothesis is null (H0) and there is no significant difference between the variables.

In the last phase of both plots of the stories, Mansfield lets us conclude the end through what happens at last to her characters. We can notice that each story ends up with the characters that present her message or the issues she indicates from the beginning of the story.

5. 3.3 Setting

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Toward the setting, Mansfield used a lot of details to make us imagine the situation. Where and when did it happen and who is involved. At the end of "The Doll's House", she makes us recognize what happened at that time and how they were suffering from social discrimination and poverty. In her second story, she presents another important issue, which is about the school of life. Again, she makes us interact with the woman and feel her.

5. 3.4 Point of View "The Narrator"

Likewise, Mansfield gave importance to her narrator. She used an omniscient narrator in "The Doll's House" where the narrator is an observer, controlling the situation from outside. In addition, the use of a shifting narrative perspective, she narrated the story by herself at the very beginning then shifted to tell through Isabell and again back through her.

In "The Canary" Mansfield used the first person narrator where the narrator is one of the characters. In the case of "The Canary" Mansfield used the woman to tell the story. The woman shares opinions, presents ideas, and sometimes makes certain comments about other characters in the story to transmit Mansfield's message.

6. Conclusions

Mansfield's short stories cover a wide range of thematic topics; most of these topics are derived from her life experience, societal issues, and problems especially the cases that related to women, and life difficulties. Mansfield's writing is characterized by using a third-person narrator as in her story "The Doll's House" the story that deals with class discrimination, social injustice, and the prejudice of the high classes. In addition, she is characterized by using first-person narrator as in "The Canary" the story deals with loneliness and companionship.

She preferred to use her characters to transfer her thought, memories, and her sensation. She moved in her character's minds in and out, describing their world, their attitude, and their outward appearance using free indirect speech and monologue to communicate their ideas. On the grounds of the findings obtained stylistically and statistically, the analyses of the two texts under investigation, and conclusions can be shown under the aims and hypotheses of the present study.

ISSN: **2708–4663 DNNLD :2020–3/1128**

1. Narrative techniques like plot, characterization, setting, and point of view are found in the two selected short stories.
2. The plot technique occupies (98,9%) in "The Doll's House" and about (96,9) in "The Canary", as explained in the tables and the figures of the analysis. This technique helps the reader identify the sequences of events in a chronologically clear way.
3. Mansfield used (5) major and (4) minor characters in "The Doll's House" while (2) major characters and (2) minor ones in "The Canary'. The stories are characters' focus, according to Mansfield's style. She used the character's feelings, thought, and action to inform her readers about her message.
4. Mansfield uses the setting to present her character states, sometimes she refers to the time and others to the place as in the first selected story "The Doll's House" she used a lot of references to the place like in the village, at the backyard of the Burnell's house, and school. In the second selected story, she mentioned the woman's house' the place of the nail on the balcony outside, the backyard in the garden, on the table, in the kitchen, upstairs where her bedroom was, and in the cage where the canary was. In addition, she gave a reference to the time she uses the past to narrate the backstory of the old days of the woman and the canary and the present to describe the woman's condition.
5. Point of view is another technique Mansfield used. She uses the third person narrator in "The Doll's House" and the first person narrator in "The Canary". This technique leads the reader to feel an expectation of the purpose of the author.
6. Concerning the two selected stories, Mansfield's protagonist and antagonist include the children, young adults, and older people, the rich and the poor. Her plots are about life, the hardship of the poor who are exploited or discriminated against, loneliness, and isolation.
7. Narrative techniques should be taken into consideration by any writer before getting started with his work because it is considered very important elements of the narrative work.

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

Bibliography

Abdullah, O. N. (2016). *Astudy of Narrative Techniques in Selected Short Stories of Ernest Hemingway and Edgar Allan Poe.* [M.A Thesis]. The Middle East University. Retrieved from: https://meu.edu.jo/libraryTheses/5870d501d03ec_1.pdf

Attar, G. J. (1996). *Transtivity Patterns and World-View in William Golding's Lord of The Flies in Terms of Halliday's Functional Grammar.*[Unpublished M.A. Thesis]. University of Basrah.

Bassey, U. (2014). *Narrative Stylistics: A Study of the Narrative and Discourse Strategies in Omotoso's Just Before Dawn.*English Linguistics Research. 3 (1). 28. doi:10.5430/elr.v3n1p28.

Cascio, C. (2007). *Literary Definition: Narrative Techniques.* Retrieved from: http://education.seattlepi.com/literary-definition-narrative-techniques-5557.html

Chatman, S. (1978).*Story and Discourse Narrative Structure in Fiction and Film.* US: Cornell University Press.

---------- (1980). What Novels Can Do That Films Can't (And Vice Versa). Critical Inquiry, 7(1), 121–140. Retrived from: http://www.jstor.org/stable/1343179

---------- (1990). *The Rhetoric of Narrative in Fiction and Film.* New York: Cornell Universitu Press.

---------- (1993). *Reading Narrative Fiction.* New York: Macmillan Publishing Company.

Fludernik, M. (1993). *The Fictions of Language and the Languages of Fiction.*London: Routledge.

---------- (2009). *An Introduction to Narratology.* London and New York: Routledge.

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

---------- (2017). *An Introduction to Narratology*. Canada. University of Toronto Press.

Ghailan, A. U. (1999). *A Stylistic Analysis of Lawrence's Sons and Lovers in Terms of Halliday's Systemic-Functional Model.*[Unpublished M.A Thesis]. University of Basrah.

Hatim, N. J. (2014). *Investigating Narrative Structures in Sample Short Stories by Frank O'Connor inTerms of Labov's Natural Narrative Model: A Narrative-Stylistic Study* [Unpublished M.A. Thesis].The University of Basrah.

Herman, L& Vervaeck, B. (2005). *Handbook of Narrative Analysis.* North Carolina State University. Thomson-Shore, Inc.

Jabbar, I. A. (2017). *Deictic Shifting and Focalization in Morrison's Beloved: A Cognitive Stylistic Study* [Unpublished M.A. Thesis] .The University of Basrah.

Jasim, M. H. (2003). *An Investigation of Plot in Faulkner's The Sound and the Fury in Terms of Longacre's System of Narrative Analysis: A Stylistic Study*. [Unpublished Dissertation]. University of Basra.

Leech, G. & Short, M. (2007). *Style in Fiction.* Harlow: Pearson Education Limited.

Maidi, S. A. (2021). *Investigating Linguistic Strategies of Persuasion in Two Short Stories by Saki with Specific Reference to Johnstone's Model: A Stylistic Study* [Unpublished M.A. Thesis] . University of Basrah.

Moore, D. S., Notz, W. I, & Flinger, M. A. (2017). *The basic practice of statistics* (7th ed.). US: W. H. Freeman and Company.

Nooruldin, N. M. (2015). *The Feminist perspective in Virginia Woolf's Mrs. Dalloway in Terms of Barbara Johnston's Model: A Stylistic Reading in The Novelistic Discourse.*[Unpublished M.A.Thesis]. University of Basrah.

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

Prince, G. (1982). *Narratology: The Form and Function of Narrative.* New York. Mouton Publisher.

---------- (1987). *A Dictionary of Narratology.* Lincoln: University of Nebraska Press.

---------- (1995). *Narratology. In R. Selden (Ed.), The Cambridge History of Literary Criticism (The Cambridge History of Literary Criticism, pp. 110-130).* Cambridge: Cambridge University Press.

Ugoni, A. & Walker, B. (1995*). The Chi square Test: An Introduction. Comsig Review Journal, 4* (3), 61.

Weaver, K. F., Morales,V. C., Dunn, S. L., Godde, K. & Weaver, P. F. (2018). *An Introduction to Statistical Analysis in Research: With Applications in the Biological and Life Sciences (1st ed.).* John Wiley& Sons, Inc. Retrivd from https://dl09.zlibcdn.com/dtoken/3e53020f8e8178e2e83c4a90613321fe

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الامراض والاوبئة في التاريخ القديم وعرب قبل الاسلام

الباحثة مريم رياض عبد الرضا العاتي

أ.د رحيم حلو مُحَمَّد البهادلي

جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة الامراض والاوبئة في التاريخ القديم وتاريخ العرب في فترة قبل الاسلام ، وقد حاولنا قدر الامكان تسليط الضوء على اهم الامراض والاوبئة خلال تلك الفترة من الدراسة ، كما تطرقنا الى السبل الكفيلة التي اتبعها الانسان يومذاك في معالجة تلك الامراض والاوبئة ، وواقعا لقد كانت اغلب تلك العلاجات كانت المستند الرئيس التي اعتمد عليها الاطباء المسلمون خلال الفترات اللاحقة خلال العصور الاسلامية المختلفة ، معتمدين في استحصال تلك المعلومات من خلال المراجع التي اختصت بالتاريخ القديم واهم المصادر الاسلامية التي وردت فيها معلومات تاريخية عن فترة تاريخ العرب قبل الاسلام ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

المقدمة :

خلق الله غز وجل الأنسان وسائر المخلوقات الأخرى على وجه الكرة الأرضية ، وجعله سيد المخلوقات والمتسلط الوحيد من بين مخلوقاته بسائر الأمور على وجه الأرض ، والمتحكم بمقررات الحياة ، فجعله قويا حكيما ، ذكيا ، ذا بصيرة كبيرة ، وفهم عميق ، وسخر له كافة ما هو موجود على وجه الأرض ، من مفردات مادية وحسية .

ومقابل تلك الميزة الكبيرة التي منحها الله غز وجل للإنسان ، فقد ابتلاه بالموت والفناء ومختلف أنواع الأمراض ، الفتاكة منها واليسيرة، لذلك كان الأنسان يواجه ما يعترض له من أمراض بشتى ما أوتي من علم ومعرفة حسب متطلبات كل مرحلة، فكان هناك أنواع متعددة من العلاجات التي عرفها الأنسان قبالة كل مرض معين ، سواء كان ذلك العرف من الله عز وجل عن طريق رسله وأنبيائه وأوليائه الصالحين ، أو عن طريق العلم و القضايا المادية في مواجه تلك الأمراض ، فكان من جزاء ذلك أن نشئت لدينا مهنة نعتني بتلك الأمراض لإيجاد السبل الكفيلة في مواجهة تلك الأمراض لغرض القضاء عليها أو الحيلولة دون أنتشارها على نطاق واسع ، وتلك المهنة هي مهنة الطب .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وواقعا فإن مهنة الطب قديما وحديثا من أجل المهن وأشرفها ، وهي كما وصفت منذ الخليقة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لأنها تقوم على تخفيف الألم المتألمين والذين يعانون المرض[١] .

ويشير الدكتور جواد علي إلى أن العرب قبل الإسلام كانوا يستخدمون السحر لعلاج المرضى ، فقد كان السحر يقترن بالأمور الطبية بحسب عقلية الأنسان العربي آنذاك ، فوجدوا تقريبا توافقيا بين الطب والسحر ، وهو تعبير عن مداواة الأمراض في السابق بالسحر ، فقد كان الساحر طبيا يداو ي المرض و يشفي المريض بسحره كما يعتقدون ، ولا زال الناس يعتقدون بأثر السحر في مداواة المرض فيرجعون من يدعي المرض بالسحر لنيل الشفاء [٢] .

ويتطرق أحد الباحثين إلى طرق علاج الأمراض قدما بواسطة السحر والشعوذة والتعاويذ ، و تلك العلاجات قد تصيب بعضها و تفلح عن طريق الصدفة أو الاعتقاد بها ، ولكنها غالبا ما تفشل فيكون استفحال المرض لابد منه وهو بطبيعة الحال يؤدي ذلك بشكل أو بأخر إلى موت المريض و هلاكه [٣].

وواقعا لقد تمكن الأنسان البدائي ان يعالج ما يصيب جسمه من جروح وكسور أو رضوض مختلفة أو ما شابه ذلك ، ولكنه في الوقت نفسه حار في امر بعض الأمراض التي تصيبه دون سبب ظاهري وتنتهي بالموت أحيانا ، لذلك غالبا ما لجأ في علاج هذه الأمراض إلى السحرة والمشعوذين الذين كانوا يستعينون بالتعاويذ والرقي لتخليصه مما أصابه من مرض يعتقد أنه سوف يعالج في تلك الطريقة وذلك أفضل مما يكون راقدا لا يفعل شيئا[٤] .

وان المتصفح للبريديات الطبية المصرية القديمة يظن لأول وهله ان الطب عندهم كانوا تحت التأثير السحر والرقي والتعاويذ وما شاكل ذلك نظرا لتكرار الأدعية بها ولكن الحقيقة غير ذلك انه يقينا كان لا يمكن قطع العلاج كسر القدم بواسطه السحر والرقي والتعاويذ ، لان السحر والتعاويذ كانت ولا زالت تستخدم للأمراض النفسية فقط [٥].

و يشير احد الباحثين إلى ان المصريين كانوا قد عرفوا الكثير من أوليات الطب المهمة في التشخيص والعلاج ، فقد مارسوا طرقا فنيه لمنع الحمل ، وتنظيم كم الأسرة ، وتدبير حالات الولادة ، كما عرفوا نوعا ما أسرار الذبحة الصدرية ، وبعض أمراض المعدة ، وأمراض الأمعاء ، و الإسهال ، وانحباس الإدرار ، ومارسوا الختان على الذكور والإناث باسم الطهارة الفرعونية، وعالجوا العظام المكسورة ، والجبائر ، وحشو الأسنان المنخورة ، وربط المخلخلة منها بأسلاك الذهب ، وتوقيف النزف الدموي بواسطة الكي [٦].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كما يشير أخرون إلى أن الأقوام العربية القديمة عرفوا أنواع العلاجات لأمراض أخرى مثل التهاب المفاصل ، و التهاب الزائدة الدودية ، و أمراض الكلى ، و أمراض العمود الفقري ، و أمراض العين ، وشلل الأطفال ، كما عرفوا مرض السكري وطرق علاجه ، حيث كانوا يكشفون المرض عن طريق النظر إلى بطنه ، فاذا كانت بها ضمور وتجاعيد فانه مصاب بهذا المرض ، أو عن طريق الإدرار ، فاذا كان الإدرار لزجا فان المريض مصاب بالسكر ، وكان علاج هذا المرض عن طريق أكسيد الحديد مع الحنظل وزيت بذره الكتان ويشرب منه لمده أربعه أيام فيشفى المريض [٧] ،

كما استخدم المصريون القدماء أملاح النحاس والقصدير في علاجاتهم المختلفة ، لكنهم كانوا يركزون على الأعشاب في صنع العقاقير الطبية و التي كانوا يحصلون عليها من النباتات البريه و النباتات المزروعة عندهم ، و انهم كانوا يرسلون البعثات الخاصة إلى الخارج ، ومن اشهر تلك البعثات التي أرسلها حتشبسوت إلى بلاد البونت (الصومال والحبشة) ، التي أحضرت معها كثير من العقاقير والنباتات الطبية والعطرية [٨] .

أما سائر الأمراض المعدية و الوبائية كانت سريعة الانتشار بسبب قلة الوعي و لأدراك وتجنب الخبائث ، مثل أمراض الطاعون والجدري والجذام وغيرها من الأمراض التي لا يعرف سبب لها ويصعب علاجها ، لذلك اعتقدوا أنها ترجع إلى غضب المعبودات على الأنسان بسبب ذنب ارتكبه ، وهذه الأمراض كانت تعالج غالبا عن طريق التعاويذ السحرية وما شاكلها [٩].

وليس ذلك عند المصرين فحسب فقد مارس البابليين في أرض العراق السحر والتعاويذ في علاج مثل تلك الأمراض والأوبئة المستعصية وقتذاك ،فعند البابليين كان المرض يعتبر عقاب الاهيآ على ذنوب ارتكبها المريض ، والذنوب التي تسبب المرض في نظرهم كثيره ومتنوعه ، منها السرقة ، والقتل ، والبصق في ماء النهر الذي يرتوي منه الناس وتناول الطعام في أناء قذر ، والكذب ، وعدم احترام دور العبادة ، ونحو ذلك [١٠].

وعلى لذلك لم يكن احد ليحاسب الكاهن أو الساحر على أي خطا قد يرتكبه في علاج مرضاه ، في المقابل تنص شريعة حمورابي على ان يعاقب الجراح الذي يخطأ في علاجه أو جراحاته لأنه يعمل بيده لا بقوته كهنويه أو السحرية كما يفعل الكهنة والسحرة ، ولهذا نجد البابليين ربط الأمراض باختصاصات الإلهة في تأديب المنحرف وعقابه ، لذلك كانوا ينحرون الضحايا استرضاء للإلهة وفديه عن انفسهم ، ربما

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لان ممارسه السحر كانت مشروع لذلك كان الناس يلجأون إلى السحرة ليبطلوا عمل الأرواح الشريرة بحسب اعتقادهم [١١].

وقد كان الأطباء الكهنة في بابل كانوا يمزجون العقاقير الطبية أحيانا بمواد خبيثة ، على زعم أنها تزعج الأرواح الشريرة المسببة للمرض فتهجر جسم المريض ويبرا ، فقد عالج الطبيب الكاهن التهاب الملتحمة في العين بشق بصله ومزجها بالكحول ، ان هذا المرض كانوا يعتقدون انه من الأرواح الشريرة ، والمعروف أن هذا المزيج يدر الدموع والدموع افرزا قاتل للجراثيم المسببة للالتهاب ثم يدهن العين بعد ذلك بزيت ، هذا العلاج غير كافي لدفع ضرر الجن والروح الخبيثة لهذا أضاف إلى العلاج بعض الشعوذة حيث قام استخرج أحشاء ضفدع واستخدام مرارتها بمزجها بالدواء المذكور ، فاصبح سائلا ثخينا ثم وضعت على عين المريض [١٢].

والى جانب المعتقدات غير العلمية المتبعة في تشخيص الأمراض وطرق علاجها عند أهل وادي الرافدين فقد عرف أطباءهم أهميه النظافة لعافيه البدن ، كما عرفوا سبل انتقال العدوى في نقل الأمراض ، فاستعمل السومريون في كيش وأور على سبيل المثال مجاري للمياه القذرة ومخازن لتجميعها ، كما وعرفوا أخطار القمل والذباب في نقل العدوى وتفشي الأوبئة والأمراض [١٣].

وكانت فكره العدوى لديهم أن الأصل فيها ان المريض الممسوس بروح شريرة نجسه ، وان الاختلاط به يحرم خوفا من ان تنتقل نجاسته إلى من يلامسه عن طريق مباشر أو غير مباشر، وعن طريق تلك الفكرة بنيت ملاحظه وباء الجدري على سبيل مثال ، وان تلك الفكرة أتت بنتائج وقائية هامه وأوجبت عزل المرضى وفرضت على ملامسهم طقوس الطهارة [١٤].

كما عرفوا العدوى مرض الجذام ، فقد ورد في شريعة حمورابي المادة (٢٧٨) ان عقد بيع العبد يصبح باطلا اذا ما ظهر عليه الجذام في خلال شهر بعد شرائه ، من ما يدل على انهم قد عرفوا ان مده حضانة هذا المرض قد تطول إلى اكثر من شهر واحد [١٥] .

كما عرف الطب الأشوري القديم بعض الأمراض المعدية كالجذام والطاعون ، حيث جاء في لوحات شلمانصر الرابع و أشور الثالث وأشور نيراري الخامس أن حكمهم قد ضعف بسبب أوبئة كالطاعون ونتيجة لاعتقادهم ان الحشرات والذباب ناقله للمرض جعلهم يمثلون "نرجال " اله الطاعون على هيئه حشره [١٦] ، وحسب ما ورد فيه نقش يعود تاريخه إلى ٣٥٠٠ قبل الميلاد يفيد ان المجذوم سوف لن يعرف

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ابدأ طريق العودة إلى موطنه [١٧] ، هذا يدل على انهم كانوا يعزلون المجذومين في مناطق نائيه خوفا من انتقال العدوى .

ونجد ان الطابع الغالب على الطب عند البابليين هو الكهنوت والسحر، حيث كان يعتقد ان الأمراض الشديدة تأتي نتيجة غضب الإلهة ، ألا انه الأثار تدل على ممارسات طبيه متقدمة و وصفات علاجيه خاليه من التعاويذ ، أما من ابرز خصائص الطب عند العرب قبل ظهور الإسلام اهتمامه بالتجربة وبخاصة تجربة الأعشاب والنباتات الصحراوية في علاج بعض الأمراض [١٨].

أما الطب عند العرب قبل الإسلام فقد كان يميل بدرجة كبيرة إلى طرق العلاج العلمية دون الرجوع إلى السحر والشعوذة ، وبهذا الصدد يقول الأستاذ عباس العقاد "يبدو لنا انشغال العرب الطويل برعي الماشية قد باعد بينهم وبين طب الكهانة والخرافة وقارب بينهم وبين الطب التجارب العلمية " [١٩].

ففي حضر الجزيرة العربية وخصوصا المتاخمة لإمبراطوريتي فارس والروم ، كحيرة في العراق حيث المناذرة ، وبصرى في الشام حيث الغساسنة ، و بعض مدن اليمن ، كان الطب في اعلى مستوياته قياساً بعرب الجزيرة العربية وذلك لاختلاط أولئك بالفرس والروم الذين كانوا وقتذاك أكثر معرفة من العرب بالعلوم الطبية .[٢٠]

أما الأعراب من سكنة نواحي مختلفة من شبة الجزيرة العربية ، فقد كان الطب عندهم بدائي تقليدي مورث ، كانوا يداوى بالوصفات التي يداوي بها الإباء والأجداد دون تغيير وتبديل [٢١] ، بتأثير الحرزات والأحجار والرقية والتمائم في معالجة بعض الأمراض المحسوسة وغير الملموسة كالأمراض النفسية ، أو عندما تعييهم الحيلة في معالجة بعض الأمراض الملموسة [٢٢].

فمثلا كان العرب قبل الإسلام في شبة الجزيرة العربية يستخدمون حجر النهاء ، وهو حجر ابيض ارخى من الرخام يكون في بإلباديه ، يستخدم في أدويتهم لعلاج بعض أنواع الأمراض[٢٣] .

واستخدم العرب قبل الإسلام أنواع أخرى من الأحجار في علاج بعض الأمراض ، مثل اليشم وهو حجر صافي ينفع من الصرع ، والتميمة وهي خرزه رقطاء تنظم في السير ثم يعقد العنق ، قيل أنها قلادة يجعل فيها سيور وتعاويذ كان عرب الجاهلية يعلقونها على أولادهم والمصابين بالحمى والصرع ، والعقرة وهي خررة تشدها المرأة على الخاصرة فتمنع الحمل ، كذلك كان عرب الجاهلية يعلقون على الصبي سن ثعلب أو هرة وتسمى النفرات وكانوا يزعمون ان جنيه أراد الصبي القوم فلم تقدر عليه فلا مها قومها من الجن فقالت تعتذر اليهم مشيرة إلى أن على الصبي ما ينفرها منه لتتعرض له [٢٤].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن أبرز وسائل العلاج عند العرب قبل الإسلام الكي ، حيث استعمل في معالجة أمراض المفاصل على سبيل المثال ، وقد برع العرب في ذلك بصوره خاصة ، حيث كانت طريقتهم في كي الجزء المريض بحديدة بواسطة محماة أو حجر محمى ، وقد استعمل الكي أيضا في معالجه الجروح والقروح ووجع الراس ، وكان يلجا اليها حينما يعجز الدواء عن الشفاء [٢٥] ، وقد استعمل الكي للشوكة وهي حمراء تظهر في الوجه وغيره من الجسد، وقيل الشوكة داء كالطاعون وقد ورد مثلا أن اسعد بن زرارة تم كويه من الشوكة [٢٦] .

هذا وقد استعمل العرب إلى جانب ذلك العلاج بأنواع متعددة من النباتات منها البصل والثوم والكمون والحلبة والبلسم ولبان والكرفس والخردل ، فقد أستعمل البصل مثلاً لمعالجة النزلات الصدرية ، وبعض أنواع الحميات ، وللقضاء على الديدان في داخل الجسم ، واستعمل الثوم لمعالجه أمراض المعدة والديدان أيضا ، وفي معالجة أمراض القلب ، كما استعمل الكمون في معالجه النزلات الصدرية ، وافضله هو الكمون المستورد من سيلان وكانوا يحصلون علية بواسطة الفينيقيين وتجار والعرب ، وعولج بالحلبة أمراض الصدر مثل الربو والسعال والبلغم وعولجت بها الكبد والمثانة والبواسير وآلام الظهر ، أما البلسم كان من المواد المهمة في العلاجات الطبية وقد اشتهر كثيرا في الطب القديم ليس عند العرب فقط ، وهو ماده صمغيه تضمد بها الجراحات ووطنه بلاد الحبشة ، واستعمل لحاء العقد لتضميد الجرح الطرية ، وعالجوا باللبان وهو شجره معروفه النمش والكلف والحصف والبهق والسعفة والجرب وتقشير الجلد ، واستعمل في الإسلام لمداواة أمراض عديده ، كما عولج بالألبان ولا سيما البان الابل مختلف الأمراض من ذلك السقم ، وعالج العرب أيضا بأبوال الابل وكانوا يغلونها أحيانا ليشربها المريض [٢٧].

وواقيا كان العرب قبل الإسلام قد تفننوا في مواجه الأمراض ، لذلك بنيت نوع من الثقة بين المرضى والمتطيبين ، فكان المريض الإعرابي لا يعمل ألا بطب أصحاب الخبرة من الشيبة والعجائز الذين عرفوا بممارستهم في معالجة الأمراض ، وقد عرف دواء الأعراب بداء أهل البادية لانهم لا يثقون إلا به [٢٨].

أن المدقق في تاريخ الطب عند العرب قبل الإسلام يجد أن الأطباء العرب قد وضعوا لكل مرض اسما مشتقا من أعراضه وأوصافه ، فسموا الم الراس صداعا ، لان المصاب به يحس وكانه راسه يصدع أي يفلق قطعتين من شده الألم ، وسموا الصداع النصفي الشقيقة ، لأنها تصيب احد شقي الرأس ، وسموا المرض الذي يسبب قطع الأصابع وقطع النسل جذاما ، مشتقا من الجذام ، كما سموه داء الأسد لأنه يفترس اطراف الجسم ، وعرفوا ان هذا الداء مهلك و يعدي بالتماس ، وقالوا فيه من باب النصيحة "فر من المجذوم فرارك من الأسد " [٢٩].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وإلى جانب تلك الأمراض التي كانت معروفة في الوسط العربي قبل الإسلام ، كانت هناك أنواع من الأوبئة تفتك بالناس فتكا ، فكان الأغنياء والموسرون يفرون من الأماكن المزدحمة إلى أماكن بعيده و يلجأون إلى الصحاري ، ابتعادا عن المصابين بها حيث كانت الأوبئة تكتسح المناطق الواقعة عند قواعد الجبال وفي المناطق الحارة الرطبة ، و اشهر هذه الأوبئة هو وباء الطاعون و وباء الجدري [٣٠].

وقد سمي طاعون بهذا الاسم لان الإصابة به كانت كالطعنة القاتلة ، واطلقوا على وباء الجدري هذا الاسم لان بثور هذا المرض تشبه ما تطرا من السلع على أعناق الابل ، أو على النتوءات التي تظهر على سطح الأرض اذا جذرت أي اذا ارتفعت من بعض مواضعها بسبب اندفاع النبت من تحتها ، واطلقوا على المرض الجلدي الذي يسبب تساقط الشعر من فروه الراس اسم داء الثعلب لمشابهته بما يفعله هذا الحيوان من العبث بالنبات وتخريب الحقول ، أو لان الشعر الثعلب يتساقط في كل حول بمثل ما يحدث في المرض المذكور، ووصفوا مرض السل في الصدر وسموه سلال وداء اليأس ، لان المصاب به ميؤوس من حياته ، أو انهم نسبوه إلى اليأس بالمضر أذ قيل انه أول من مات بهذا الداء[٣١] .

وقد أستطاع العرب قبل الإسلام أيضا التمييز بين الأمراض المعدية والأمراض غير المعدية ، واعتقدوا ان هناك أسباب رئيسة لظهور الأوبئة ، وعلى الرغم من كثره العلاجات وأنواعها المستخدمة في حياتهم لم يكن لديهم علاجات مؤكده يمكن من خلالها الشفاء من هذه الأمراض بدقه متناهية ، لذلك اتبعوا عدة وسائل للحد من انتشار هذه الأمراض أو التقليل من خطرها ، ومن تلك الوسائل كانوا يخرجون من يصاب بأحد الأمراض المعدية إلى خارج المدينة خشيه انتقال المرض اليهم ،إذ روى ابن حبيب ما نصه : " كانت قريش قد أخرجت الشاعر أبو عزه وهو عمر بن عبد الله بن عمير بن وهيب بن حذافة من مكة مخافة العدوى ، فكان يكون بالليل في شعف الجبال وبالنهار يستظل في الشجر، وأخذ مدية فوجا بها في معدته ، فسال ذلك الماء فبرأ رجع إلى مكة فقال :

لاهم رب وائل ونهد و اليعملات والخيول الجرد

ورب من يسعى بأرض نجد أصبحت عبد الك وابن عبد

أبرأت من برصا بجلد من بعد ما طعنت في معدي)) [٣٢] .

واحيانا يتم العزل على شكل جماعي وليس انفرادي فقد ذكر الطبري : " ان خزاعه أخذتها العدسة حتى كادت تفنيهم فلما رات ذلك جلت عن مكة فمنهم من وهب مسكنه ومنهم من باع ومنهم من اسكن فولى قصي البيت وامر مكة والحكم بها " [٣٣] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويبدو أن عمليه الأجلاء ضد هذه القبيلة لم يكن بسبب المرض المتفشي بين أبنائها ، فلما لم يصب غيرهم من أبناء القبائل الأخرى المتواجدين في مكة أم ان المرض اقتصر فقط على قبيله خزاعة دون غيرهم ، لذلك لا تخلو القضية من أسباب سياسية أو اجتماعية لغرض مصلة ما ، مهما يكن ألا ان الرواية تشير إلى نوع من الإجراءات الاحترازية والوقائية التي قام بها العرب للحلولية دون انتشار الأوبئة والأمراض

هوامش البحث وقائمة المصادر :

[١] – ابن أبي اصيبعة ، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم (ت٦٦٩ هـ) ؛ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،(تح : عمار النجار ، ط ١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٦) ص ١ / ١١ .

[٢] – ينظر الدكتور علي ، جواد (الدكتور) : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (ط ٤ ، دار الساقي ، ١٤٢٢ هـ)، ١٦ / ١٤ .

[٣] – ينظر رامي الظللي : تاريخ الطب وآدابه ، ص ٢-٣ .

[٤] – المرجع نفسه والجزء والصفحة .

[٥] – ينظر ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص ١٤ .

[٦] – ينظر السامرائي كمال (الدكتور) : مختصر تاريخ الطب العربي ، (ط١ ، دار نضال)، ١/ ٣٥ .

[٧] – ينظر مثلا عكاوي ، رحاب خضر : تاريخ الطب عند العرب ، (دار المناهل ، بيروت ، ٢٠٠ م) ، ص ٢٣ ؛ كمال ، حسن (الدكتور) : تاريخ الطب المصري القديم ، (ط٣ ، الهيئة المصرية العامة ،١٩٩٨ م) ، ص ٢٠١ -٢٠٢ .

[٨] – ينظر حسين ، مُحَمَّد كمال (الدكتور) : الموجز في الطب والصيدلة عند العرب ، منتدى سور الأزبكية ، د.م) ص ٢٧٥ – ٢٧٦ .

[٩] – ينظر آيات عبد العزيز علي : الأمراض والأوبئة من خلال بردية تقويم القاهرة في المتحف المصري الكبير ، المقالة ٣ ، المجلد ٣٦ ، العدد ١ ، ٢٠١٩ ، ص ٧٩ .

[١٠] – ينظر كمال السامرائي : مختصر الطب ، ص ٤٦ .

[١١] – ينظر كمال السامرائي : مختصر تاريخ الطب ، ص ٤٧ ؛ النجار ، عمار (الدكتور) : تاريخ الطب في الدولة الإسلامية ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٤) ، ص ٢٤ .

[١٢] – رحاب خضر : تاريخ الطب عند العرب ، ص ٣٩ – ٤٠ .

[١٣] – ينظر كمال السامرائي : مختصر تاريخ الطب ، ص ٤٧ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[١٤] – ينظر بول غليونجي : قطوف من تاريخ الطب ، (دار المعارف ، القاهرة) ، ٥١ .

[١٥] – كمال السامرائي : مختصر تاريخ الطب ، ص ٤٧ .

[١٦] – ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص ١٩ .

[١٧] – رحاب خضر : تاريخ الطب عند العرب ، ص ٤٠ .

[١٨] – ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص ٢٩ .

[١٩] – العقاد ، عباس محمود ، آثر العرب في الحضارة الأوربية ، (دار المعارف ، القاهرة) ، ص ٣٢ .

[٢٠] – ينظر كمال السامرائي : مختصر تاريخ الطب ، ص ٢٠٨ .

[٢١] – ينظر المرجع نفسه والصفحة .

[٢٢] – ينظر جواد علي : المفصل ، ١٦ / ٢٣ .

[٢٣] – ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص ٢٩ .

[٢٤] – رحاب خضر : تاريخ مختصر الطب عند العرب ، ص ٦٨ .

[٢٥] – جواد علي : المفصل ، ١٦ / ٢٦ .

[٢٦] – جواد علي : المفصل ، ١٦ / ٢٧ .

[٢٧] – ينظر جواد علي : المفضل ، ١٦ / ٢٨ –٢٩ .

[٢٨] – جواد علي : المفضل ، ١٦ / ٢٣ .

[٢٩] – كمال السامرائي : مختصر تاريخ الطب ، ص ٢٠١ .

[٣٠] – ينظر جواد علي : المفصل، ١٦ /٣٩ .

[٣١] – كمال السامرائي : مختصر تاريخ الطب ، ص١٩٩ –٢٠٠ .

[٣٢] – ابن حبيب ، أبو جعفر مُحَّد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ)

المحبر : رواية أبي سعيد السكري ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٠٠ .

[٣٣] – الطبري ، مُحَّد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، (تح : مُحَّد أبو فاضل أبراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة)، ٢ / ٢٥٦ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التحليل المكاني لمشاريع تربية وانتاج الدواجن في محافظة ميسان

فراس حكيم حميد
أ.م.د.ابتسام كاطع خاجي اللامي
جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تناولت هذه الدراسة التحليل المكاني في محافظة ميسان لاهميتها الاقتصادية كونها ذات يمة غذائية عالية وغنية بالاحماض الامينية الاساسية لمشاريع تربية وانتاج الدواجن مقارنة مع اللحوم الحمراء ، فهي مصدر للبروتين الحيواني الذي يعد احد سمات الغذاء ، والهدف منها دراسة اهميتها الغذائية والاقتصادية والصناعية ومعرفة التباين المكاني للتوزيع البشري في الدوث المتقدمة الجغرافي لمشاريع تربية وانتاج الدواجن في محافظة ميسان .

الكلمات المفتاحية : الدجاج اللاحم ، الدجاج البياض ، تربية الدواجن

Geographical analysis of poultry breeding and production in Maysan Governorate

Firas Hakim Hamid
Ibtisam Gatta Khaji Al-Lami
Basra University, College of Education for Human Sciences

Abstract

This study dealt with the spatial analysis of poultry breeding and production projects in Maysan Governorate due to its economic importance, being of high nutritional value and rich in essential amino acids compared to red meat. It is a source of animal protein, which is one of the characteristics of human food in developed countries. Spatial variation of the geographical distribution of poultry breeding and production projects in Maysan Governorate.

Keywords: broiler chickens, laying hens, poultry farming

المقدمة

تشكل الدواجن جزء مهم من لبناء الاقتصاد تعتمد عليها القطاعات الاقتصادية الأخرى القطاع الزراعي الذي يعد الركيزة الأساسية ومن أهم القطاعات التي في عملية التنمية ، لذا ان هناك ضرورة ملحة للاهتمام بها وتنميتها لتحقيق القطاع السكاني ، فهي تعد من المشاريع المهمة لما لها من دور في معدلات عالية من التنمية الزراعي تفوق معدلات النمو في تحويل المواد الخام إلى منتجات ذات نفع للإنسان مثل اللحم والبيض، ومصدراً

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

في العديد توفير المواد الغذائية المكانة الاولى في مهماً للمواد الاولية الداخلة سياسة اي من الصناعات، إذْ يحتل بلد لما لها من اهمية كبيرة في حياة .

مشكلة البحث :

تمثلت مشكلة البحث بالشكل الاتي :-

هل هناك تباين في التوزيع المكاني لمشاريع الدواجن في محافظة ميسان من ناحية العدد والإنتاج ؟

فرضية البحث :

هناك تبايناً في توزيع مشاريع تربية وانتاج الدواجن بين الوحدات الادارية في في محافظة ميسان من ناحية العدد والإنتاج .

هدف البحث :

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع حال مشاريع تربية وانتاج الدواجن وتوزيعها الجغرافي في محافظة ميسان

منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي والكمي الذي استعمل لتحليل البيانات الخاصة بمشاريع الدواجن في محافظة ميسان .

حدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة المكانية بمحافظة ميسان التي تقع بين دائرتي عرض (٣٠, ٣١°-٣٠, ٣٢°) شمالاً ، وقوسي طول (٣٠, ٤٦° - ٣٠, ٤٧°) شرقاً ، الجنوبي الشرقي من العراق ، وتحدها من جهة الشمال فهي تقع في الجزء والشمال الغربي محافظة واسط إيران الإسلامية التي تمتد من ، ومن جهة الغرب محافظة ذي قار ويبلغ طول الحدود معها (٥٩) كم ، اما من الجنوب محافظة البصرة ، كما لها حدود دولية مع جمهورية الشرق والشمال الشرقي الخريطة (١) .

تبلغ مساحة وتشكل نسبة (٣.٧%) من محافظة ميسان (١٦٠٧٢) كم^2، مساحة العراق البالغة (٤٣٨٣١٧) كم^2، وتضم (١٥) وحدة ادارية الخريطة (٢) .

اولاً – أهمية الدواجن الغذائية والاقتصادية

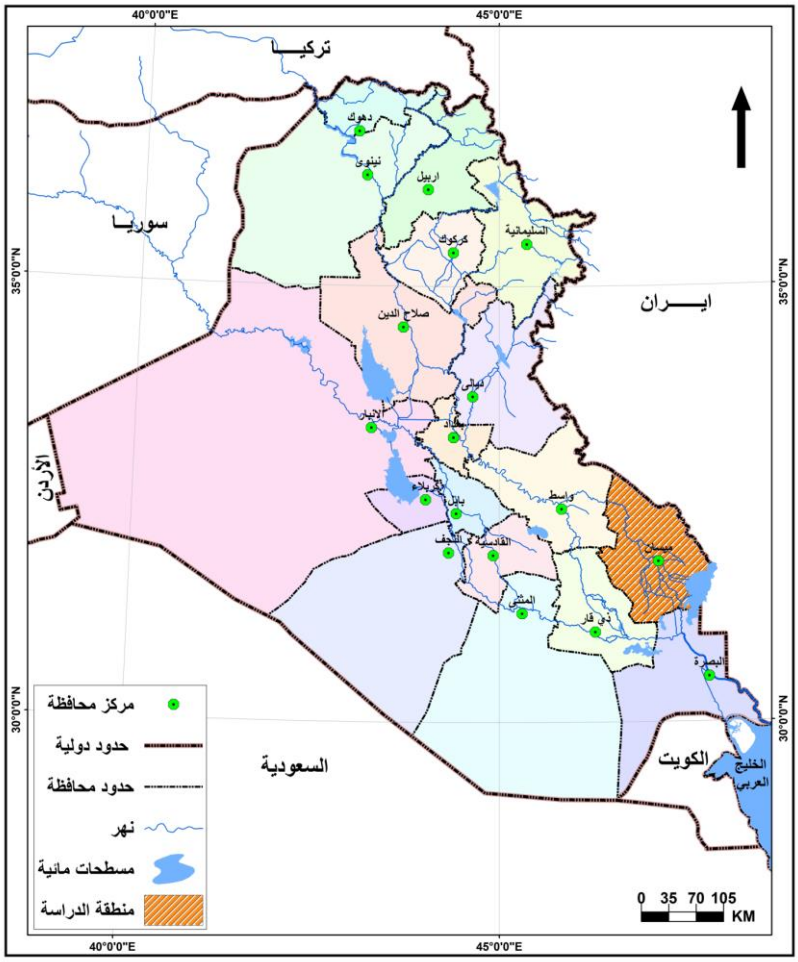
يعد قطاع الدواجن من الصناعات ، وإن نموه وتطويره يرتبط بتنمية وتطوير القطاع الحيواني باعتبار صناعة الدواجن مصدراً الأساسية والهامة في منطقة الدراسة للبروتين الحيواني، فهي تعد مصدر غذائي رئيس لما تحتوي من بروتينات التي لها يوماً بعد يوم نتيجة لتزايد اعداد السكان لاسيما بالنسبة للدول النامية المقترنه تزداد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

احتياجات العالم بتحسن مستويات شعوب هذه الدول وادراكهم ووعيهم للقيمة الغذائية لهذه المنتجات الطلب عليها وارتفعت اسعارها بشكل الدواجن بشكل مفصل ملحوظ في السنوات الأخيرة ، نتيجة لتوفير اللحم والبيض التي زاد لذلك اتجهت معظم دول العالم إلى زيادة الاهتمام بتربية وتطوير إنتاج الدواجن بصنفيه اللاحم هام للبروتين الحيواني[١]،كما تشكل منتجات الدواجن مصدراً هاماً في توفير الخامات للعديد من الصناعات وهي والبياض ، لكونه مصدر ايضاً أحد الانشطة الاقتصادية المهمة التي توفر فرص للعمل ، ولمعرفة أهمية يمكن تقسيم اهميتها على النحو الأتي :-

الخريطة (١)

موقع محافظة ميسان من العراق

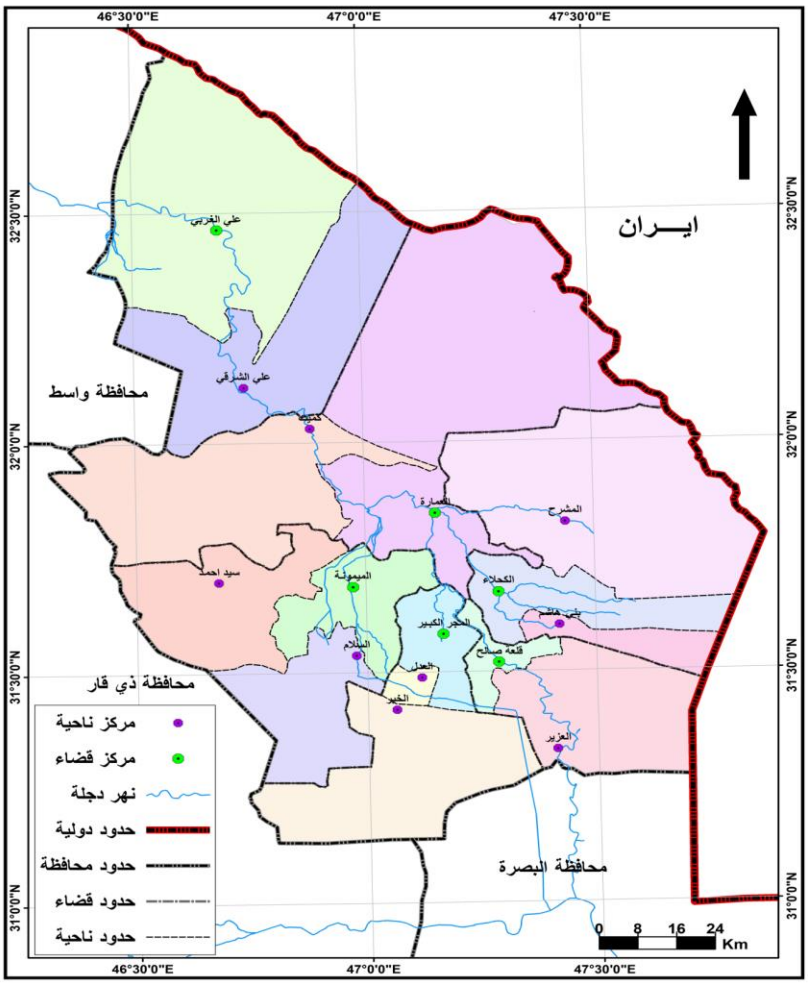


ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المصدر- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مطبعة الهيأة ، مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٢٠.

الخريطة (٢)

الوحدات الإدارية في محافظة ميسان



المصدر- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، قسم انتاج الخرائط ، مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٢٠.

١ – الأهمية الغذائية

تتميز المنتجات الحيوانية بارتفاع قيمتها الغذائية لذا شكلت نسبة عالية والأملاح المعدنية التي لا غنى من الغذاء لمعظم سكان العالم فهي تزود جسم الإنسان الإنسان عنها[٢]،واشارت تقارير منظمات الصحة العالمية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والمحلية ان هناك بالفيتامينات والبروتينات لجسم علاقة طردية بين الكمية التي يتناولها الفرد من المنتجات الحيوانية وقدرته على له على مدى العمر عقل سليم من خلاله يفكر ويبدع وجسم له القدرة على العمل المتواصل الابداع والتجدد وتوفر لتحقيق انتاجية عالية [٣]، لذا تبرز أهمية الدواجن الغذائية في أن منتجاتها من اللحوم والبيض السهلة الهضم عند مقارنتها بالمنتجات الحيوانية الأخرى كاللحوم الأبقار ، فهي تعد من الاطعمة ويوضح الجدول (١) القيمة الغذائية للدجاج اللاحم والبياض ، إذ تبلغ نسبة البروتين في لحم الدجاج (٢٢.٤%) ، فيما تبلغ نسبة الاملاح وفي البيض (١٢.٨%) ، اما نسبة الدهون تبلغ (١.٦%) في لحم الدجاج و(١١.٨%) في بيضها ، المعدنية في لحم الدجاج (١.٥%) ، ويمكن اجمالي الاهمية الغذائية للدجاج بما يلي :-

الجدول (١)

القيمة الغذائية للحوم الدواجن وبيضها

المكونات	لحم الدجاج	بيضها
بروتين%	٢٢.٤	١٢.٨
دهن %	١.٦	١١.٨
أملاح معدنية %	١.٥	-
ماء %	٧٤.٠	٧٣.٦
كربوهيدرات %	-	١.٠
الطاقة الحرارية/كيلو سعرة/كغم	١٢١٦	-

المصدر- إسماعيل خليل إبراهيم، تربية دجاج اللحم وإنتاجه، الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٣، الجدول (١-٤)، ص١٠.

أ- الأهمية الغذائية للحوم الدجاج

للحوم الدواجن أهمية غذائية كبيرة ذات قيمة غذائية عالية ، فيلاحظ من الجدول (٢) ارتفاع كمية البروتين في لحم الدجاج مقارنة للانسان لما تحتويه من مواد مع بقية انواع الاخرى من المنتجات ، إذْ تبلغ (١٩٥) غم / كغم ، وتعدّ هذه النسبة عالية فيما بلغت في اللحوم الحمراء ما بين (١٤٧- ١٤٩) غم/كغم ، ولحوم الاسماك (١١٥) غم/ كغم ، في حين بلغت في البيض (١١٠) غم / كغم ، وفي الحليب (٣٥) قياساً مع المنتجات الاخرى ، غم/كغم ، ويؤكد الحيوانية هي المكلفة ببناء الجسم وتشكل(هيموكلوبين الدم)، والهرمونات والانزيمات خبراء التغذية بأن البروتينات ونشاط الغدد الضرورية لإتمام عملية الهضم وبناء الانسجة الجديدة ، وتؤدي دوراً توازن حموضته وتسهل سرعة انجماده ، ويشير هؤلاء الخبراء الى عرقلة النمو مهماً في جريان الدم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وتأمين وتعرض الجسم للإصابة بفقر الدم وهبوط الضغط والوهن وارتخاء انسجة العضلات اذا كانت تغذية الانسان تعتمد على البروتين النباتي فقط، كما تمتاز لحوم الدواجن وضعف المقاومة للأمراض بصورة عامة بسهولة هضمها ولذة طعمها

الجدول (٢)

كمية البروتين ونسبة الدهون والسعرات الحرارية في كيلوغرام واحد من المنتجات الحيوانية

لحوم المنتج (كغم)	البروتين الصافي (غم/كغم)	الدهون %	السعرات الحرارية (سعرة /كغم)
لحوم الدجاج	١٩٥	٠.٤	١٣٤٧
لحوم الأسماك	١١٥	--	٦٩٠
لحوم البقر	١٤٧	٢٢	٢٢٥٠
لحوم العجل	١٤٩	٢٢	١٦٣٠
البيض	١١٠	١٠	١٤٤٠
الحليب	٣٥	--	٦٥٠

المصدر – سالم توفيق النجفي ، اقتصاد الإنتاج الحيواني ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨، ص٣٨٢ .

ومحتواها من المواد نسبة الحوامض الآمينية نسبة الدهون فيها التي الأساسية التي تعد مكملاً للقيمة الغذائية الغذائية لاحتوائها خام وارتفاع للبروتينات على نسبة مرتفعة من بروتين النباتية في تغذية الإنسان ، كما تمتاز لحوم الدواجن على لحوم الابقار والجاموس والمغنيسيوم والكالسيوم بانخفاض قد تضر بصحة الانسان بنسبة بلغت (١.٦%) ، وارتفاع نسبة ٢٢.٤%)، والماء بنسبة (٧٤.٥%) الجدول (٣) ، كما تحتوي لحوم الدواجن على الصوديوم البروتين بنسبة (والبوتاسيوم والحديد والفسفور والكبريت والكلور واليود بكميات اكبر من لحوم الابقار [٤] .

الجدول (٣)

القيمة الغذائية للحوم الدواجن مقارنة بلحوم الابقار والجاموس

لحوم	الماء	البروتين	الدهون
لحوم الدجاج	٧٤.٥	٢٢.٤	١.٦
لحوم الابقار	٧١.٥	١٧	١٠.٥
لحوم الجاموس	٥١.٦	١٦.٤	٣١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المصدر- مُحَمَّد علي مكي الربيعي ، محاضرات في مبادى الدواجن ، جامعة واسط ، العراق ، ٢٠٢٠، ص٧ .

ب- الأهمية الغذائية لبيض الدجاج

يشكل البيض مصدر من المصادر بالبروتين الحيواني مع احتوائه ، فضلاً عن دخوله في تحضير أنواع الأساسية لغذاء الانسان الغنية مختلفة على نسبة عالية من الحديد من الطعام مما أدى إلى زيادة استهلاك البيض في العالم سنة بعد أخرى ، إذْ على (١١٠) غرام من البروتين ، فيما يحتوي الكيلو غرام من الأرز والذرة والبطاطا يحتوي الكيلو غرام من على (٦٧ ، ٩٣ ، ١٧ ، ١٤، ٩) غرام من البيض والخضروات والموز البروتين على التوالي[٥] ، لذا يستخدم لا سيما الاطفال ولا يفوقه في القيمة الغذائية ألا الحليب رغم ذلك يمكن اساسٍ للانسان البيض جدير بالمقارنة مع بروتين الحليب من ناحية القيمة الغذائية ، القول إن بروتين البيض كغذاء الأحياء النظام العصبي في الجسم الدقيقة بفضل القشرة الكلسية ، كما يمتاز بروتين البيضة بارتفاع بانخفاض محتواه من وقيمته الحيوية بالنسبة بالنسبة للأطفال مقارنة للإنسان فهو له اثر ايجابي في تشجيع عمليات معامل هضمه ويمتاز بدعم ورفع مناعته ضد الأمراض للذلك فهو من أهم المواد الغذائية مع بروتين اللحم[٦] ، دجاجة واحدة يمكن ان تسد حاجة الانسان اليومية من فيتامين A بنسبة ووجد العلماء ان بيضة تتراوح بين (١٣-١٥%) ، ومن فيتامين D ١٠-٤٠%) ، ومن فيتامينB2 بنسبة تتراوح بين (بنسبة تبلغ (٩%) ، ومن فيتامين B12 بنسبة تتراوح بين (٥٠-١٠٠%) [٧] ، اساسين هما صفار البيض الذي يحتوي على (٥٠%) ماء ، و(وتتكون البيضة من جزئين ١٦%) بروتين ، و(٣٢%) دهن.١%) بروتين كما خام ، كما يحتوي بياض البيض نحو (٨٧%) ماء ، و(١١ موضحة في الجدول (٤) .

الجدول (٤)

القيمة الغذائية لبيض الدجاج

المتغيرات	ماء	بروتين	دهن
بياض البيض	٨٧	١١.١	--
صفار البيض	٥٠	١٦	٣٢

المصدر – مُحَمَّد علي مكي الربيعي ، محاضرات في مبادى الدواجن ، جامعة واسط ، العراق ، ٢٠٢٠، ص١٣ .

كما يحتوي البياض على نسبة كبيرة من ، وكمية قليلة من العناصر المتبقية ، بينما يحتوي الصفار على نسبة الصوديوم والكبريت والكلور والبوتاسيوم كبيرة من الفسفور والكالسيوم العناصر الاخرى والكلور

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والبوتاسيوم والكبريت ، ونسب قليلة من الموضحة في الجدول (٥) .

الجدول (٥)

كمية العناصر المعدنية في بياض وصفار بيضة الدجاجة(ملغم/١٠٠ غرام)

العناصر المعدنية	البياض	الصفار
كالسيوم	١٠	١٣٦
فسفور	٢٧	٥٤٢
صوديوم	١٨٩	٥١
بوتاسيوم	١٥٢	١٢٩
مغنيسيوم	٠٩	١٥
كلور	١٧٢	١٤٧
كبريت	١٨٧	١٧٠
حديد	٠.١٥٠	٦.٧
نحاس	٠.٠٥٢	٠.١٣٩
يود	٠.٠٠٧	٠.٠٢٣
منغنيز	٠.٠٠٣	٠.٠٣٧
كوبالت	٠.٠٠٠٥	٠.٠٢٣
زنك	٠.٢٣١	٣.١٠٥
مولبيد يوم	٠.٠٠٤	٠.٠١٢
كروم	٠.٠٠٣	٠.٠٠٨

المصدر- نجاح طاهر مصطفى، دراسة في تكوين البيضة وتركيبتها الكيمياوية في الطيور الداجنة، مجلة دواجن الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، العدد (١٣٢) ، دار النشر الزراعي الغذائي للشرق الاوسط ، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٠.

٢-الأهمية الاقتصادية

تعدّ الدواجن من الموارد الزراعية ان لم تكن باتجاه مرتفع بالنسبة لاسعار المنتجات الزراعية الاخرى ، الثابتة لاستقرار اسعارها نوعاً ما فضلاً عن سرعة نموها وقصر مدة الانتاج بمساهمة في تحقيق المنفعة الاقتصادية وعدم خضوعها الى المواسم الزراعية كما هو الحال في اقل عرضة للضرر المتأتي من التقلبات المناخية ، لذا تظهر أهمية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الدواجن الاقتصادية من محاصيل الانتاج النباتي، فهي بذلك خلال ما تسهم به هذه المنتجات من اضافة إلى قيمة ، فهناك بعض الدول المتطورة ت حتل فيها الدواجن مراتب متقدمة في مجال الانتاج القومي الاجمالي فتأتي مساهمتها في الدخل القومي لكونها من الموارد الثابتة التي يتجدد فيها راس المال فضلاً عن انها من السلع ذات الاستهلاك اليومي المستمر، كما انها لا تتوقف على موسم والربح بدورة سريعة ، زراعي معين كما يحدث لبعض المنتجات النباتية ، وبهذا تسهم منتجات الدواجن في قيمة اذا ما قيس بإنتاج القطاع الحيواني في العالم ، ففي بعض الدول التي تحتل مراكز الصدارة في الانتاج القومي الاجمالي انتاج الدواجن ومنها الولايات المتحدة الامريكية التي تحتل فيها منتجات الدواجن انتاجها الحيواني ، وفي استراليا المرتبة الخامسة من الدخل الحيواني الاجمالي، وفي المرتبة الرابعة بين قيمة مصر المرتبة السادسة[٨] .

٣- الأهمية الصناعية

تعد صناعة الدواجن من الموارد الاقتصادية المهمة البلدان ، لما تمتاز به من سرعة دورة راس المال ، وارتفاع العائد وعدم إحتياج مشاريع الدواجن للدخل القومي في العديد من لمساحة كبيرة من الأرض ، وزيادة طلب المستهلكين على منتجات الطيور الدواجن في توفير العائد البيض فيدخل في الصناعات الاقتصادي الناتج عن تصدير منتجات الطيور الداجنة ، لتوفير الداجنة ، كما تسهم صناعة احتياجات المستهلك من اللحوم والبيض بنوعية جيدة من البروتين باسعار رخيصة نسبيا من الدهون وتحقيق ارباح اقتصادية كبيرة بالمقارنة بالمشاريع الإنتاجية الأخرى للمستهلك ونسبة منخفضة للحصول على البروتين الحيواني[٩] ، وبهذا تحتل الدواجن اهمية كبيرة في الصناعة دخول الدواجن في صناعة تجهيز اللحوم وحفظها وتهتم هذه الصناعة بالذبح وتبرز هذه الأهمية من خلال والتنظيف وتعبئة اللحوم وحفظها مبردة حتى تصل إلى المستهلك ، أما الغذائية ومنها جملة من الصناعات كمادة اولية ، إذْ يستخدم البيض وكمادة لاصقة وفي دبغ الجلود وفي صناعة الادوية والمستحضرات التجميلية في تنمية الفايروسات وانتاج اللقاحات الطبية والصابون وبروتينات الشعر ، فضلاً عن استخدامه في صناعة الاحياء المجهرية وصناعة الاصباغ المستخدمة للأغراض الفنية وفي صناعة الاوساط الغذائية المستخدمة لتنمية الحلويات والمعجنات[١٠]، ويستخدم البيض كمخفف للسائل المنوي المستخدم في التلقيح الى استخدام البيض في صناعة الطلاء والواح التصوير وحبر الطباعة وصباغة الصناعي ، وتشير دراسات اخرى المنسوجات ، فضلاً عن استخدام قشور البيض في الاسمدة للمحاصيل الزراعية لكونها التي تزيد من خصوبة التربة ، وتحضير مخاليط الاملاح المعدنية[١١] ، اما ريشها يستخدم في غنية بالمواد العضوية صناعة الفرش والوسائد ، فضلاً عن استخدامه كسماد للنباتات لانه يتحلل بسرعة في التربة.

ثانياً – **التباين المكاني لمشاريع تربية وانتاج الدواجن في محافظة ميسان لعام ٢٠٢١ .**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

شهد محافظة ميسان تطوراً كبيراً في مشاريع إنتاج ، ويعود السبب في ذلك إلى كثرة الاعتماد على التقنيات الحديثة التي زادت من عمليات فأصبحت الهجن الحديث وتربية الدواجن في منطقة الدراسة الإنتاج كماً ونوعاً وأدت إلى تحسين الإنتاج تحسناً كبيراً في المعايير الإنتاجية لفروخ اللحم صالحة للجزر في عمر لا يتجاوز الستة أسابيع وبكفاءة تحويل اقل من (٢) كغم غرام علف لكل كيلو غرام واحد وزن حي .

من خلال الاطلاع على بيانات الجدول (٦) والخريطة (٣) ان اجمالي مشاريع وتربية انتاج الدواجن في محافظة ميسان بلغت (٦٤) مشروعاً بواقع (٤٤) مشروعاً عاملاً بنسبة بلغت (٦٨.٨%) من اجمالي مشاريع تربية وانتاج الدواجن في محافظة ميسان والتي تشمل مشاريع دجاج اللاحم ومشاريع انتاج بيض المائدة ، توزعت على الوحدات الادارية في منطقة الدراسة و تصدر قضاء ميسان المرتبة الاولى بعدد المشاريع العاملة بواقع (١٦) مشروع عاملاً ، فيما تشارك قضائي قلعة صالح والكحلاء

الجدول (٦)

التوزيع الجغرافي لمشاريع تربية وانتاج الدواجن (العاملة والمتوقفة) في محافظة ميسان لعام ٢٠٢١

القضاء	الوحدات الادارية	عدد المشاريع الكلية	موقف الحقل	
			متوقف	يعمل
العمارة	قضاء العمارة	23	٧	١٦
	المجموع	23	٧	١٦
كميت	كميت	4	٠	٤
	المجموع	٤	٠	٤
علي الغربي	مركز قضاء علي الغربي	2	١	١
	ناحية علي الشرقي	3	١	٢
	المجموع	5	٢	٣
الميمونة	مركز قضاء الميمونة	2	١	١
	ناحية السلام	2	١	١
	ناحية لسيد أحمد الرفاعي	2	٠	٢
	المجموع	6	٢	٤

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

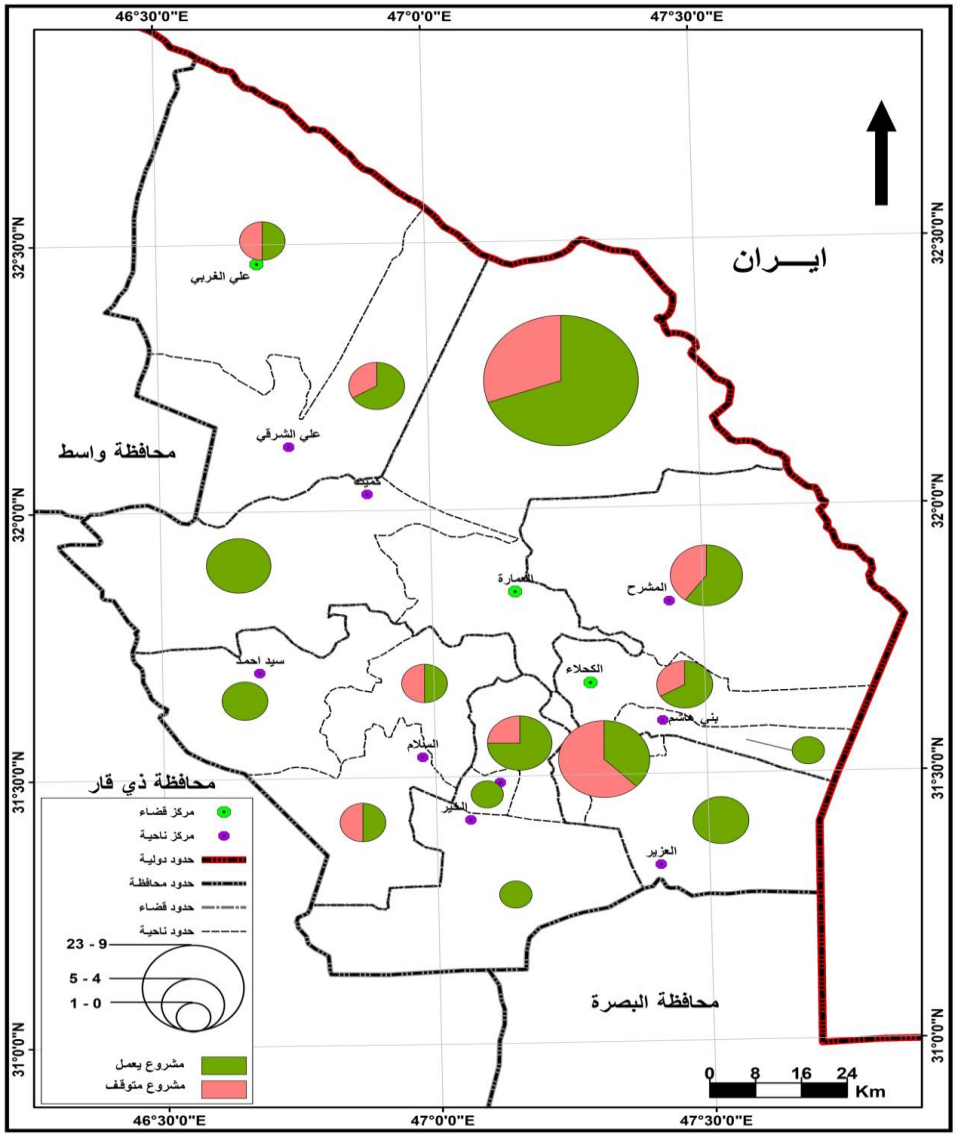
قلعة صالح	مركز قضاء قلعة صالح	8	٥	٣
	ناحية العزير	3	٠	٣
	المجموع	11	٥	٦
المجر الكبير	مركز قضاء المجر الكبير	4	١	٣
	ناحية العدل	1	٠	١
	ناحية الخير	1	٠	١
	المجموع	6	١	٥
الكحلاء	مركز قضاء الكحلاء	3	١	٢
	ناحية المشرح	5	٢	٣
	ناحية بني هاشم	1	٠	١
	المجموع	9	٣	٦
المجموع		64	٢٠	٤٤

المصدر-مديرية زراعة ميسان ، قسم الثروة الحيوانية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات الدواجن ،غير منشورة ، ٢٠٢١ .

الخريطة (٣)

التوزيع الجغرافي لمشاريع تربية وانتاج الدواجن (العاملة والمتوقفة) في محافظة ميسان لعام ٢٠٢١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128



المصدر- بالاعتماد على بيانات الجدول (٦) .

بالمرتبة الثانية بواقع (٦) ، ثم قضاء المجر الكبير في المرتبة الثالثة بعدد (٥) مشروع عاملاً ، وقضائي كميت والميمونة بواقع (٤) مشروع عاملاً ، واخيراً حصل قضاء علي الغربي ادنى عدد بلغ (٣) مشروع عاملاً ، فيما بلغت المشاريع المتوقفة (٢٠) مشروع متوقف بنسبة(٣١.٣%) من اجمالي مشاريع تربية وانتاج الدواجن في محافظة ميسان من اجمالي المشاريع في المحافظة ، واستحوذ قضاء العمارة بلكبر عدد بالمشاريع المتوقفة بلغت (٧) مشروع متوقف ، تلاه ته في المرتبة الثانية قضاء قلعة صالح بواقع (٥) مشروع متوقف ، فيما جاء في المرتبة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الثالثة قضاء الكحلاء بعدد (٣) مشروع متوقف ، وتشارك قضائي علي الغربي والميمونة في المرتبة الرابعة بواقع (٢) مشروع متوقف ، اما قضاء المجر الكبير سجل ادنى عدد بالمشاريع المتوقفة بلغ(١) مشروع متوقف .

يتضح مما تقدم تفوق مشاريع انتاج وتربية الدواجن العاملة على المشاريع المتوقفة ، ويرجع سبب ذلك لزيادة الطلب على منتجاتها (اللحم ، البيض) من قبل السكان ، فضلاً عن العوائد المتحققة منها ، ويمكن دراستها على النحو التالي :-

١- اعداد **وتوزيع مشاريع تربية الدجاج اللاحم**

ان الغرض من تربية الدجاج اللاحم في محافظة ميسان هو انتاج اللحم فقط ويوضح الجدول (٧) والخريطة (٤) بلغ عددها (٤١) مشروعاً للدجاج اللاحم شغلت نسبة (٩٣.٢%) من إجمالي مشاريع الدجاج في محافظة ميسان ، وتباين التوزيع المكاني للمشاريع المنتجة لفروج اللحم في منطقة الدراسة وتركزت معظمها في قضاء العمارة بواقع (١٦) مشروعاً بنسبة (٣٩%) من اجمالي مشاريع الدجاج اللاحم المنتجة بطاقة فعلية انتاجية بلغت (٨٠٠٠٠) فروجة لحم لكل وجبة فيما بلغ الانتاج السنوية(٥٦٠٠٠٠) فروجة لحم ويرجع سبب الارتفاع هذا لتوفر عدة التي تربطها بمركز المحافظة والمحافظات عوامل اسهمت في زيادتها منها قربها من طرق والقرى في المحافظة النقل الرئيسة والثانوية المجاورة ، فضلاً عن ربطها بالواحدات الادارية مع العاملة ، ووجود مساحات واسعة من الاراضي غير المستغلة زراعياً التي تصلح لانشاء بعضها البعض ، وتوفر الايدي مشاريع الدواجن عليها ، وبعدها عن الاحياء السكنية و قربها من مركز الاستهلاك الرئيس وتوفر الظروف البشرية والطبيعية الملائمة

الجدول (٧)

التوزيع الجغرافي لمشاريع فروج اللحم وطاقتها الفعلية وإنتاجها من اللحم في محافظة ميسان لعام ٢٠٢١

القضاء	الوحدات الادارية	عدد مشاريع فروج اللحم	%	الطاقة الفعلية المنتجة / فروجة لحم	الانتاج المتحقق المسوق سنويا
العمارة	مركز قضاء العمارة	١٦	٣٩.٠	٨٠٠٠٠	٥٦٠٠٠٠
	المجموع	١٦	٣٩.٠	٨٠٠٠٠	٥٦٠٠٠٠
كميت	قضاء كميت	٣	٧.٣	٩٠٠٠	٦٣٠٠٠
	المجموع	٣	٧.٣	٨٩٠٠٠	٦٣٠٠٠

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

علي الغربي	مركز قضاء علي الغربي	١	٢.٤	٨٠٠٠	٥٦٠٠٠
	ناحية علي الشرقي	٢	٤.٩	١٠٠٠٠	٧٠٠٠٠
	المجموع	٣	٧.٣	١٨٠٠٠	١٢٦٠٠٠
الميمونة	مركز قضاء الميمونة	١	٢.٤	٧٠٠٠	٤٩٠٠٠
	ناحية السلام	١	٢.٤	٨٠٠٠	٥٦٠٠٠
	ناحية لسيد أحمد الرفاعي	٢	٤.٩	٩٥٠٠	٦٦٠٠٠
	المجموع	٤	٩.٨	٢٤٥٠٠	١٧١٠٠٠
قلعة صالح	مركز قضاء قلعة صالح	٣	٧.٣	١٨٠٠٠	١٢٦٠٠٠
	ناحية العزير	٣	٧.٣	١٥٠٠٠	١٠٥٠٠٠
	المجموع	٦	١٤.٦	٣٣٠٠٠	٢٣١٠٠٠
المجر الكبير	مركز قضاء المجر الكبير	٣	٧.٣	١٧٥٠٠	١٢٣٨٠٠
	ناحية العدل	١	٢.٤	٨٠٠٠	٥٦٠٠٠
	ناحية الخير	١	٢.٤	٧٠٠٠	٤٩٠٠٠
	المجموع	٥	١٢.٢	٣٢٥٠٠	٢٢٨٨٠٠
الكحلاء	مركز قضاء الكحلاء	٢	٤.٩	١٦٠٠٠	١١٢٠٠٠
	ناحية المشرح	١	٢.٤	٢٧٠٠٠	١٨٩٠٠٠
	ناحية بني هاشم	١	٢.٤	٧٠٠٠	٤٩٠٠٠
	المجموع	٤	٩.٨	٥٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠
المجموع		٤١	١٠٠	٢٤٧٠٠٠	١٧٢٩٨٠٠

المصدر-مديرية زراعة ميسان ، قسم الثروة الحيوانية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات الدواجن ،غير منشورة ، ٢٠٢١ .

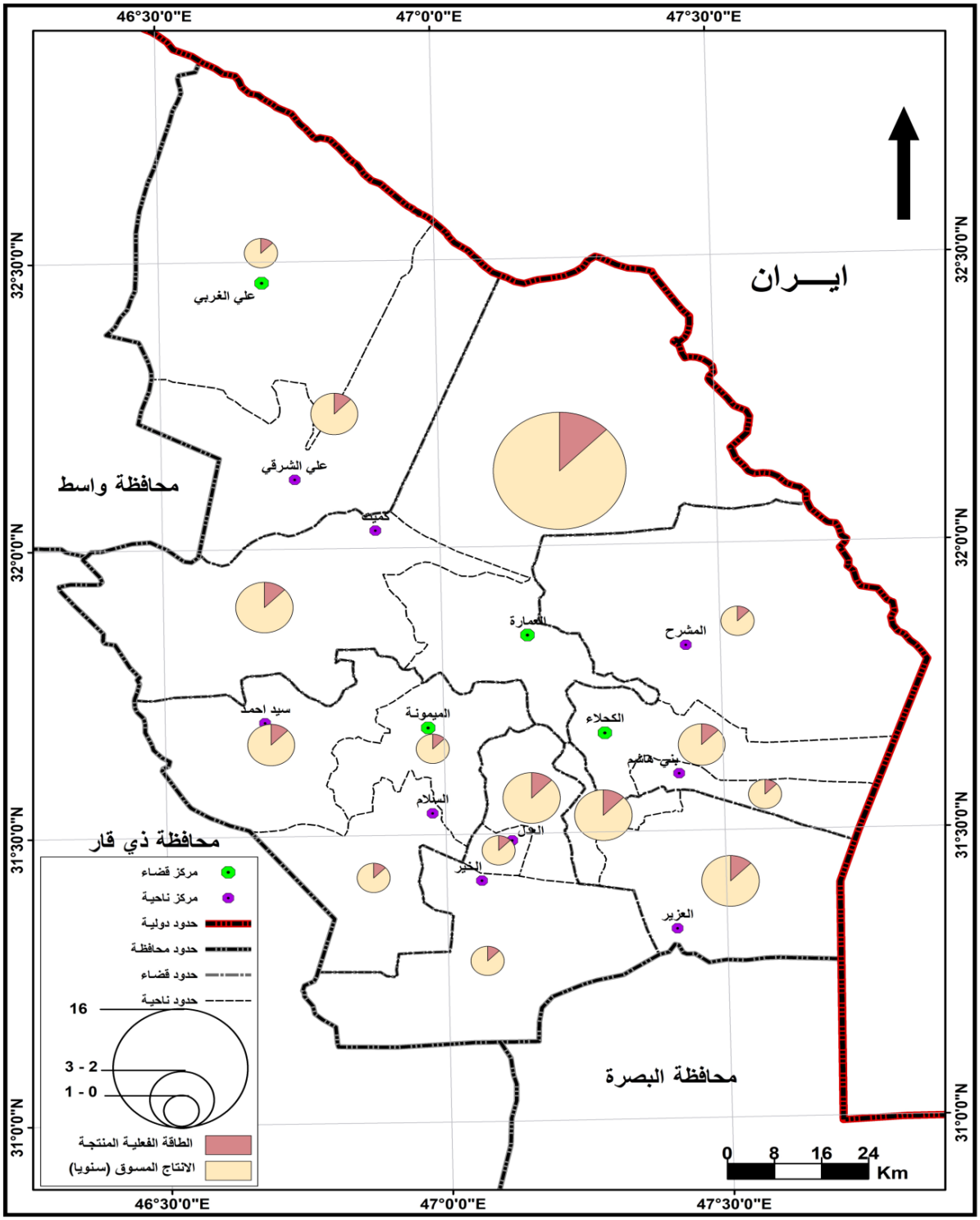
الطاقة المنتجة لكل حقل (٥٠٠٠) =٥٠٠٠٠×١٦ =٨٠٠٠٠ فروجة لكل وجبة

(*) الانتاج المسوق (٧) وجبات في السنة = ٨٠٠٠٠٠×٧

الخريطة (٤)

التوزيع الجغرافي لمشاريع فروج اللحم وطاقتها الفعلية وإنتاجها من اللحم في محافظة ميسان لعام ٢٠٢١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128



ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المصدر- بالاعتماد على بيانات الجدول (٧) .

للانتاج ، يليه قضاء قلعة صالح بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد المشاريع فروج الدجاج المنتجة فيه (٦) مشروعاً بنسبة (١٤.٦%) من اجمالي مشاريع فروج الدجاج المنتجة في المحافظة وبطاقة إنتاجية فعلية بلغت (٣٣٠٠٠) فروجة لحم ، وانتاج مسوق سنوياً (٢٣١٠٠٠) فروجة لحم ، ثم جاء قضاء المجر الكبير بالمرتبة الثالثة بعدد (٥) مشروعاً بنسبة (١٢.٢%) ، وبطاقة إنتاجية فعلية بلغت (٣٢٥٠٠) فروجة لحم وانتاج مسوق سنوياً (٢٢٨٨٠٠) فروجة لحم ، وتشارك قضائي الميمونة والكحلاء بالمرتبة الرابعة من ناحية أعداد مشاريع فروج اللحم والبالغة عددها (٤) مشروعاً بنسبة (٩.٨%) من اجمالي مشاريع فروج اللحم المنتجة في محافظة ميسان وبطاقة فعلية بلغت (٢٤٥٠٠، ٥٠٠٠٠) فروجة لحم وبانتاج سنوي (١٧١٠٠٠، ٣٥٠٠٠٠) فروجة لحم على التوالي ثم تشارك في المرتبة الاخيرة والخامسة قضائي كميت وعلي الغربي بعدد (٣) مشروعاً بنسبة (٧.٣%) من اجمالي مشاريع فروج اللحم المنتجة في المحافظة وبطاقة فعلية بلغت (١٨٠٠٠،٨٩٠٠٠) فروجة لحم وبانتاج مسوق سنوياً (٦٣٠٠٠، ١٢٦٠٠٠) فروجة لحم على التوالي .

٢- اعداد **وتوزيع مشاريع تربية الدجاج البياض**

يتضح من معطيات الجدول (٨) والخريطة (٥) قلة عدد مشاريع الدجاج البياض في محافظة ميسان بواقع (٣) مشاريع شغلت نسبة (٧.٣%) من اجمالي مشاريع انتاج وتربية الدواجن في محافظة ميسان بطاقة تصميمية اجمالية بلغت (٦٧٣١٠٢) دجاجة بياضة بانتاج (٢٢٦٥٥٩٧٤) بيضة سنوياً في محافظة ميسان ، اقتصر وجودها على قضاء كميت بواقع (١) مشروع لانتاج دجاج البيض بطاقة تصميمية بلغت (٧٢٠٠٠) دجاجة بياضة بواقع (١٤٠٠٠٠٠٠) بيضة سنوياً ومشروعان رنتاج دجاج البيض في ناحية المشرح بطاقة تصميمية قدرها (٦٠١١٩٢) دجاجة بياضة تنتج ما يقارب (٨٦٥٥٩٧٤) بيضة سنوياً ، فضلاً عن وجود مفقس للدواجن في مشروع ناحية المشرح ينتج ما يقارب

الجدول (٨)

التوزيع الجغرافي لمشاريع بيض المائدة وطاقاتها التصميمية وإنتاجها من البيض في محافظة ميسان حسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٢١ .

الوحدات الادارية	عدد المشاريع المنتجة للبيض	الطاقة التصميمية للمشاريع المنتجة / دجاجة بياضة	إنتاج بيض المائدة / (ألف) بيضة سنوياً

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

قضاء كميت	١	٧٢٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠٠
ناحية المشرح	٢	٦٠١١٠٢	٨٦٥٥٩٧٤
المجموع	٣	673102	22655974

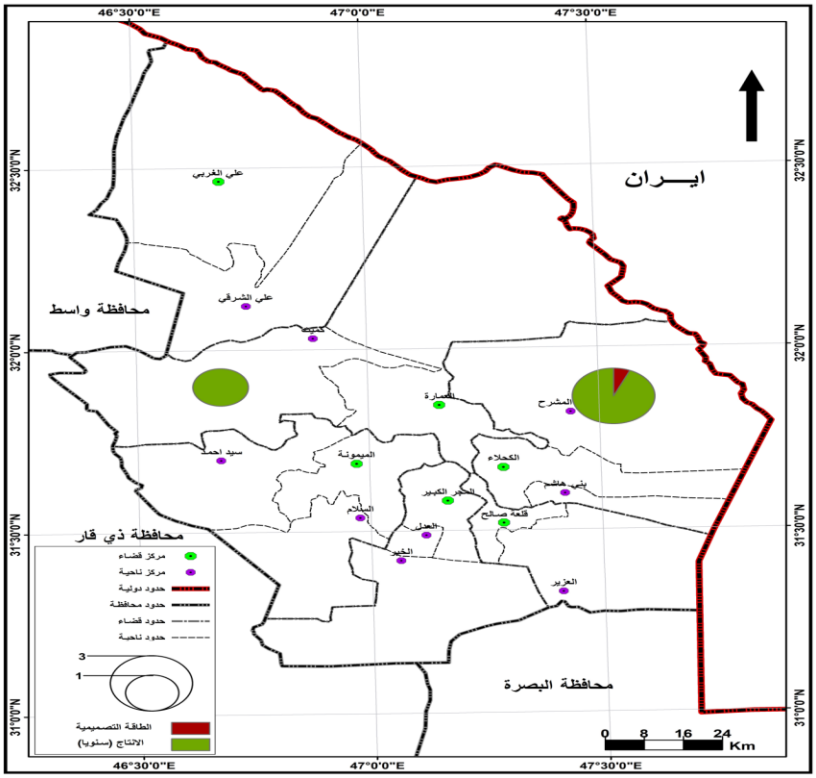
المصدر- زراعة ميسان، قسم الثروة الحيوانية، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات الدواجن ،غير منشورة ، ٢٠٢٢.

(١٥٠٠٠٠٠٠) بيضة مرقدة سنوياً [١٢] ، ويرجع سبب قلة مشاريع الدجاج البياض لارتفاع تكاليفها واحتياجها لرؤوس اموال لسد حاجتها من مستلزمات الانتاج .

يتضح مما تقدم ارتفاع عدد مشاريع انتاج الدجاج اللاحم في محافظة ميسان على الدجاج البياض ويرجع سبب ذلك لقصر دورة الانتاج فيمكن انتاج (٧) وجبات خلال السنة في منطقة الدراسة وسرعة استعادة رأس المال فيه

الخريطة (٥)

التوزيع الجغرافي لمشاريع بيض المائدة وطاقاتها التصميمية وإنتاجها من البيض في محافظة ميسان حسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٢١



ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المصدر- بالاعتماد على بيانات الجدول (٨) .

النتائج :

١- ان لمنتوجات الدواجن أهمية البروتينات الحيوانية ، والاحماض الامينية والسعرات الحرارية ، والفيتامينات التي تفوق غذائية ، نتيجة لما تحتويه هذه المنتوجات من المنتجات الحيوانية ، فضلاً عن اهميتها الاقتصادية كمصدر مهم للدخل عدد من الصناعات الغذائية والاعلاف والبروتين الحيواني ، المواد التجميلية ، القومي لكونها تدخل في والتسميد العضوي للمحاصيل الزراعية .

٢- بلغ عدد مشاريع تربية وانتاج الدواجن في محافظة ميسان (٦٤) مشورعاً لعام ٢٠٢١ بواقع (٤٤) مشروعاً عاملاً بنسبة بلغت (٦٨.٨%) من اجمالي مشاريع تربية وانتاج الدواجن في محافظة ميسان ، و(٢٠) مشروعاً متوقفاً بنسبة(٣١.٣%) من اجمالي مشاريع تربية وانتاج الدواجن في محافظة ميسان من اجمالي المشاريع في المحافظة.

٣- توزعت مشاريع تربية وانتاج الدواجن على الوحدات الادارية في منطقة الدراسة و تصدر قضاء ميسان المرتبة الاولى بعدد المشاريع العاملة بواقع (١٦) مشروع عاملاً ، اما ادنى عدد كان من نصيب قضاء علي الغربي ادنى عدد بلغ (٣) مشروع عاملاً .

٤- تفوق مشاريع انتاج وتربية الدواجن العاملة على المشاريع المتوقفة ، فضلاً عن تفوق اعداد مشاريع الدجاج اللاحم بواقع (٤١) مشروعاً بنسبة شغلت نسبة (٩٣.٢%) من إجمالي مشاريع الدجاج في محافظة ميسان ، قلة اعداد مشاريع الدجاج البياض بواقع (٣) مشاريع شغلت نسبة (٧.٣%) من اجمالي مشاريع انتاج وتربية الدواجن في محافظة ميسان .

المقترحات

1- تطوير الجانب الارشادي والبيطري ورفده بكوادر متخصصة تعمل على اقامة دورات ارشادية وتثقيفية لمربي مشاريع الدواجن وتحسين اساليب الوقاية من الامراض .

2- تشجيع الباحثين في الكتابة عن الأمراض بشكل عام خاص وعلاقتها بالمناخ المحلي ،ثم ربط الأمراض مع أسبابها لا سيما مع عناصر وأمراض الدواجن بشكل المناخ لغرض معرفتها وامكانية التقليل من أثرها .

3- انشاء منشأت لاعلاف الدواجن داخل استيرادها ونفقات النقل . دعم الدولة لأصحاب مشاريع تربية الدواجن من خلال تقديم مستلزمات الإنتاج، المتمثلة بالأفراخ والاعلاف باسعار مدعومة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للتقليل من تكاليف إعادة الحقول الداجنة للتقليل من وتشغيل مشاريع الدواجن النفقات ، فضلاً عن تقديم القروض والسلف المالية من دون فائدة مقابل بيعهم لمنتجات الدواجن باسعار معقولة للمواطنين

4- العمل على المتوقفة البالغ عددها (٢٠) مشروعاً من خلال تشكيل جمعيات تعاونية تتبنى صيانة القاعات وتوفير مستلزمات الإنتاج وبأسعار مناسبة .

ثانياً– الهوامش

١- لينا زهير عبد الزهرة ، الخصائص المناخية وأثرها بأمراض الدواجن في محافظة النجف ، رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦ ، ص ٥٣ .

٢- نوري خليل الرازي ، ابراهيم عبد الجبار المشهداني ، الجغرافية الزراعية ، ط٢ ، دار حمورابي للنشر ، ٢٠٠٨ ، ص٢٨٥.

٣- جاسم مُحَمَّد حبيب العزي وفارس حمد عماشة،"التأثير الاقتصادي والغذائي لبرنامج تأهيل نشاط مشاريع الدواجن في العراق"، مجلة العلوم الزراعية العراقية، مجلد٣٢، العدد٤، بغداد، ٢٠٠١، ص٢٠٩.

٤- جاسم مُحَمَّد حبيب العزي وفارس حمد عماشة،" مصدر سابق ، ٢٠٠١،

٥- صبحي سليمان ، خالد مُحَمَّد محروس ، تربية وانتاج دجاج اللحم ، مطبعة دار الكتب للتوزيع والنشر ، 2008، ص٣٤.

٦– سالم توفيق النجفي، اقتصاديات الإنتاج الحيواني، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨، **ص٣٥**.

٧- مُحَمَّد سعيد سامي ، إنتاج اللحم للمشاريع الصغيرة والكبيرة، رعاية – تغذية – أمراض ، دار الفكر الغربي ، 2000 ، ص16 .

٨- نجاح طاهر مصطفى، " دراسة في تكوين البيضة وتركيبتها الكيمياوية في الطيور الداجنة"، مجلة دواجن الشرق الاوسط وشمال افريقيا، العدد ١٣٢، دار النشر الزراعي الغذائي للشرق الاوسط ، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٠-٤١.

٩- نوري خليل البرازي وابراهيم عبد الجبار المشهداني ، الجغرافية الزراعية ، ط٢، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ٢٠٠٠ ، ص ٢١٣ -٢١٧.

١٠- خالد حامد حسن ، صناعة الدواجن العراقية المعوقات وافاق تطورها في محافظة ديالى ، كلية الزراعة ، جامعة ديالى ، ص٢.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١١- انتظار إبراهيم حسين ، التحليل الجغرافي لإقليم دواجن قضاء الديوانية للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٠) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب .

المصادر

الكتب والرسائل والمجلات

1- إبراهيم ، إسماعيل خليل ، تربية دجاج اللحم وإنتاجه، الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٣.

٢- حسن، خالد حامد، صناعة الدواجن العراقية المعوقات وافاق تطورها في محافظة ديالى، كلية الزراعة، جامعة ديالى .

٣- حسين ، انتظار إبراهيم ، التحليل الجغرافي لإقليم دواجن قضاء الديوانية للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٠) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب .

٤- الربيعي ، مُحَمَّد علي مكي ، محاضرات في مبادى الدواجن ، جامعة واسط ، العراق ، ٢٠٢٠.

٥- سامي، مُحَمَّد سعيد ، إنتاج اللحم للمشاريع الصغيرة والكبيرة، رعاية – تغذية – أمراض ، دار الفكر الغربي ، 2000 .

٦- سليمان، صبحي، خالد مُحَمَّد محروس، تربية وانتاج دجاج اللحم، مطبعة دار الكتب للتوزيع والنشر، 2008.

٧- عبد الزهرة ، لينا زهير ، الخصائص المناخية وأثرها بأمراض الدواجن في محافظة النجف ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦ .

٨- العزي ، جاسم مُحَمَّد حبيب وفارس حمد عماشة،" التأثير الاقتصادي والغذائي لبرنامج تأهيل نشاط مشاريع الدواجن في العراق"، مجلة العلوم الزراعية العراقية، مجلد ٣٢، العدد ٤، بغداد، ٢٠٠١.

٩- مصطفى، نجاح طاهر، دراسة في تكوين البيضة وتركيبتها الكيمياوية في الطيور الداجنة،مجلة دواجن الشرق الاوسط وشمال افريقيا، العدد (١٣٢)، دار النشر الزراعي الغذائي للشرق الاوسط، بيروت، ١٩٩٧.

١٠- مصطفى ، نجاح طاهر ، " دراسة في تكوين البيضة وتركيبتها الكيمياوية في الطيور الداجنة"، مجلة دواجن الشرق الاوسط وشمال افريقيا، العدد ١٣٢، دار النشر الزراعي الغذائي للشرق الاوسط ، بيروت، ١٩٩٧.

١١- النجفي ، سالم توفيق ، اقتصاد الإنتاج الحيواني ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨، ص٣٨٢ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١٢- النجفي ، سالم توفيق ، اقتصاديات الإنتاج الحيواني، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨.

١٣- نوري خليل البرازي وابراهيم عبد الجبار المشهداني ، الجغرافية الزراعية ، ط٢، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ٢٠٠٠ .

الدوائر الحكومية

١- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مطبعة الهيأة ، مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٢٠.

٢- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، قسم انتاج الخرائط ، مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٢٠.

٣- مديرية زراعة ميسان، قسم الثروة الحيوانية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات الدواجن،غير منشورة، ٢٠٢١ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تطبيق معايير التنمية الحضرية المستدامة في مدينة الزبير

مريم عبدالله محمد
أ.د. صلاح هاشم الاسدي
جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تأتي اهمية المعايير في تحديد الاهداف المراد تحقيقها في مجال التنمية المستدامة ، والخطوة الاساسية فيها هي صياغة الاسئلة وفق معايير عامة لا سيما للتقييم مع الاهتمام باهمية الجانب الاداري وتكامله مع التنمية المستدامة ، وبهذا تناولت الدراسة معايير التنمية الحضرية المستدامة في مدينة الزبير للنهوض بجميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ومعالجة جميع العوائق الحضرية بالاعتماد على منظور علمي متكامل من اجل خلق بيئة أمنة وصحية وتحقيق العيش الكريم للسكان ، لذلك لا بد من وضع اطار عام لبعض معايير التنمية التي من شأنها تسعى الى تحقيق التنمية الحضرية المستدامة في مدينة الزبير.

الكلمات المفتاحية : التنمية الحضرية ، التنمية المستدامة ، جودة الحياة

Implementation of sustainable urban development standards in the city of Zubair

Abstract

The importance of the criteria comes in determining the goals to be achieved in the field of sustainable development, and the main step in it is to formulate the questions according to general criteria, especially for evaluation, with attention to the importance of the administrative aspect and its integration with sustainable development. And urbanism and addressing all urban obstacles based on an integrated scientific perspective in order to create a safe and healthy environment and achieve a decent life for the population, so it is necessary to set a general framework for some development standards that would seek to achieve sustainable urban development in the city of Zubair.

Keywords: urban development, sustainable development, quality of life

المقدمة

تنبع اهمية وضع المعايير في جميع المجالات من دورها في المساعدة على تنظيم وصياغة السياسات ، وتقييم مراحل التقدم في مجال معين بما في ذلك التنمية المستدامة ، فالمعيار هو مقياس مجرد لما ينبغي ان يكون عليه

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الشيء ، وهو ما جعل نظاماً وقياساً لشيء ما ، والنموذج المثالي الذي تنسب اليه احكام القيم وفي المنطق هو قاعدة الاستنتاج الصحيح ، ومن اجل التعرف على اهم المعايير العالمية المستخدمة على نطاق واسع في مختلف انحاء العالم ، سنتناول بعضاً من اهم هذه المعايير المستخدمة في تحقيق التنمية المستدامة مع الاشارة الى امكانية تطبيق اي من المعايير المتداولة في مدينة الزبير .

مشكلة البحث

ما هي المعايير التي من الممكن اعتمادها للتوجه نحو تحقيق التنمية الحضرية المستدامة في مدينة الزبير؟

فرضية البحث

تتعدد المعايير التي من الممكن اعتمادها لتفعيل التنمية الحضرية المستدامة في مدينة الزبير.

اهداف البحث

تحديد بعض المعايير التنموية التي من الممكن ان توجه اسلوب التنمية الحضرية المستدامة المناسب لتحقيقها في المدينة .

حدود منطقة الدراسة

تتحدد منطقة الدراسة في مدينة الزبير التي تمثل موقع مهم في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة البصرة خريطة (١)، وهذا ما يوضحه موقعها الفلكي تبعا لخطوط الطول ودوائر العرض فهي تقع مابين خطي طول (٣٩ ْ ٤٧-٤٤ ْ ٤٧) شرقا وبين دائرتي عرض (٢٠ ْ ٣٠-٢٤ ْ ٣٠) شمالا بمساحة بلغت (١) هكتاراً لعام ٢٠٢١، وتوضح الخريطة (٢) مدينة الزبير التي تضم (٢٣) حي سكني الخريطة (٢) .

منهجية الدراسة

ان المنهج الذي اتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي والتحليلي الكمي بالاستعانة ببعض الاساليب الاحصائية، فضلاً عن استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتصميم وانتاج الخرائط من اجل استخلاص نتائج اكثر دقة وموضوعية.

الخريطة (١)

موقع مدينة الزبير من محافظة البصرة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

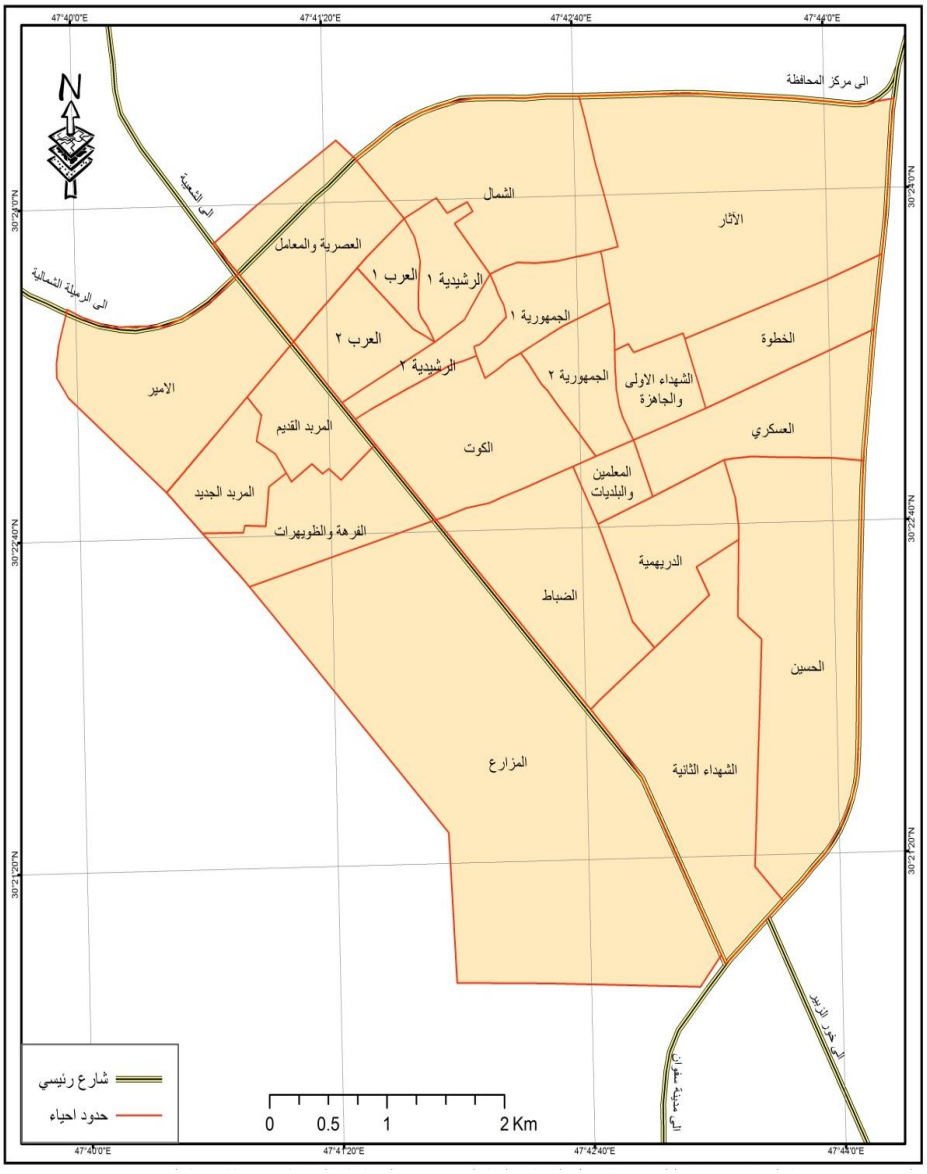


المصدر- بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة البلديات والأشغال العامة ، مديرية بلدية البصرة ، قسم التخطيط والمتابعة ، خرائط محافظة البصرة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ ، بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠ .

الخريطة (٢)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الاحياء السكنية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢١



المصدر بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة البلديات والأشغال العامة ، مديرية بلدية البصرة ، قسم التخطيط والمتابعة ، خرائط محافظة البصرة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ ، بمقياس ١:٤٠٠٠٠ .

اولاً– معايير الامم المتحدة للتنمية المستدامة

هناك خمسة مبادىء يدعم موئل الامم المتحدة البلدان فيها تطوير اساليب وانظمة التخطيط الحضري ، ومواجهة تحديات التوسع الحضري الحالية مثل (النمو السكاني ، الزحف العمراني ، الفقر ، عدم المساواة ،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التلوث، الازدحام، التنوع البيولوجي الحضري ، التنقل ، الطاقة) في المناطق الحضرية ، ففي العقود الاخيرة تغيرت المناظر الطبيعية للمدن بشكل كبير ، بسبب النمو السكاني السريع في المناطق الحضرية ، والسمة الرئيسة للمدن سريعة النمو هي الزحف الحضري الذي يدفع الى احتلال مساحات كبيرة من الارض وعادة مايكون مصحوباً بالعديد من المشكلات الخطيرة بما في ذلك الاستخدام غير الفعال للاراضي ، والاعتماد الكبير على السيارات ، وانخفاض الكثافة والفصل بين الاستخدامات الى جانب المضاربة على استخدام الاراضي ، وبهذا يقترح موئل الامم المتحدة نهجاً يلخص ويصقل نظريات التخطيط الحضري المستدام القائمة للمساعدة في بناء علاقة جديدة ومستدامة بين سكان الحضر والفضاء الحضري ، ولزيادة قيمة الاراضي الحضرية يعتمد هذا النهج على خمسة مبادىء تدعم السمات الرئيسة للأحياء والمدن المستدامة مدمجة ومتكاملة ومتصلة ، والمبادىء الخمسة هي :-

أ- مساحة كافية للشوارع وانشاء شبكة شوارع فعالة تشغل مالايقل عن (٣٠%) من الارض ومالايقل عن (١٨) كم من طول الشارع .

ب- كثافة عالية مالايقل عن (١٥٠٠٠) نسمة /كم٢ اي (١٥٠) نسمة / هكتاراً او (٦١) شخصاً .

ت- استخدام الاراضي المختلطة ، إذْ يجب تخصيص مالايقل عن (٤٠%) من مساحة الارض للاستخدام الاقتصادي في اي حي.

ث- التمازج الاجتماعي ، إذْ يجب ان تتوفر الوحدات السكنية باسعار تكون في متناول (٢٠-٥٠%) من سكان المدينة ، وان تكون مساحة الارض السكنية بتكلفة منخفضة ويجب الا يزيد كل نوع من انواع الاستعمالات عن (٥٠%) من الاجمالي الكلي لها .

ج- تخصيص محدود في استخدامات الاراضي ، وتحديد الكتل والاحياء ذات الوظيفة الفردية بما يتراوح من (١ – ٥%) في المساحة من اي حي .

اما اهم اهداف المبادىء الخمسة في دعم الاحياء المستدامة هي :-

١ – تعزيز النمو الحضري عالي الكثافة وتخفيف الزحف العمراني وزيادة كفاءة الارض.

٢ – تعزيز المجتمعات المستدامة والمتنوعة والمتساوية اجتماعياً والمزدهرة بطرق مجدية اقتصادياً.

٣ – تشجيع الاحياء التي يمكن المشي فيها وتقليل الاعتماد على السيارات.

٤ – الاستخدام الامثل للارض وتوفير شبكة مترابطة من الشوارع التي تسهل المشي وركوب الدراجات والقيادة بشكل أمن وفعال .

٥ – تعزيز العمالة المحلية والانتاج المحلي والاستهلاك المحلي .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٦ – توفير مجموعة متنوعة من احجام الاراضي وانواع المساكن ، لتلبية الاحتياجات السكنية المتنوعة للمجتمع بكثافات يمكن ان تدعم في نهاية المطاف توفير الخدمات المحلية للاحياء الرئيسة او الاحياء المستدامة .

وبهذا تهدف المبادىء الخمسة التي يروج لها موئل الامم المتحدة الى تعزيز التنمية الحضرية المستدامة من خلال انشاء احياء فعالة وصالحة للعيش ، فالمدن المستدامة مزدهرة وملائمة وأمنة ، وتمتلك السمات الرئيسة التالية التي تسهم فيها المبادىء الخمسة وهي :-

أ – **شارع نابضة بالحياة** : دعم وتعزيز حياة الشارع من خلال تمكين مجموعة متنوعة من الانشطة ، والواجهة المواتية ، وعرض الشارع ، وتقليل حضوره ودوره في قطاع النقل والمواصلات الخاص ، مما يعزز حياة الشوارع الحيوية ، وتولد الكثافة السكانية العالية طلباً كافياً على الخدمات الصناعية والتجارية ، بينما يوفر الاستخدام المختلط للاراضي مساحة كافية للتصنيع والخدمة ، فالمدن المتوافقة مع المبادىء الخمسة قادرة على ربط الطلب بالعرض ، ومن ثم تحفيز حياة شوارع مزدهرة في المدينة تلبي الاحتياجات المادية والروحية للناس ، ويخلق حياة مدينة امنة ونابضة بالحياة وهذه سمة رئيسة للمدن المستدامة .

ب – القابلية على المشي : تعزيز القابلية على المشي كاجراء رئيس لجلب الناس الى الفضاء العام ، وتقليل الازدحام ، وتعزيز الاقتصاد المحلي والتفاعلات ، وتشجع حياة الشارع النابضة بحياة الناس على المشي او ركوب الدراجات، بينما تقدم شبكة الشوارع العقلانية الخدمات الادارية اللازمة للمدينة على مسافة قريبة سيراً على الاقدام او ركوب الدراجات ، وتضمن الأمن ، الكثافة العالية ، والاستخدام المختلط للاراضي ، فالمزيج الاجتماعي يجعل القرب من العمل والمنزل والخدمات ممكناً ، مما تساعد القابلية للمشي على تقليل الاعتماد على السيارات ، ومن ثم التخفيف من الازدحام وتلوث الهواء ، فمن الافضل المشي اكثر والتقليل من القيادة يضيف المشاة قدراً لايصدق من الحيوية في حياة المدينة.

ج – القدرة على تحمل التكاليف : دعم القدرة على تحمل تكاليف المعاملات والانشطة الاقتصادية فضلاً عن الخدمات والاسكان من خلال تعزيز القرب وخفض التكاليف وخدمات البناء لمجموعة متنوعة من المستخدمين ، فالتقارب الناتج عن تطبيق المبادىء الخمسة يساعد على تقليل اهدار الوقت والموارد ، ومن ثم خفض تكاليف الخدمة العامة ، علاوة على ذلك يحاول مبدأ المزيج الاجتماعي تعزيز التوزيع العقلاني للموارد العامة الحضرية ، ويوفر السكن الملائم لمجموعات الايرادات المختلفة من خلال لوائح تخطيط المدن وضمان العدالة الاجتماعية وتعزيز الكفاءة الاقتصادية ،لذا تعد المدينة الملائمة والميسورة التكلفة من السمات الاساسية للمدينة المستدامة[١].

تطبيق معايير الامم المتحدة على مدينة الزبير

للقيام بعملية تطبيقية للمعايير الخمسة على مدينة الزبير سوف نقوم بصياغة المعايير وفق التالي:

١ – مدى كفاءة شبكة الشوارع ، وسيتم تقييمها وفق ما يأتي :-

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أ – مساحة استعمالات الارض الحضرية لاغراض النقل والتي بحسب المعيار لاتقل عن (٣٠%) من مجمل الاستعمالات الحضرية لكل مدينة .

ب – طول الشوارع وبحسب المعيار يجب ان لاتقل عن(١٨) كم\كم^{٢}

٢ – الكثافة السكنية والتي يجب ان لا تقل عن (١٥٠٠٠) نسمة\كم^{٢}، او ما يعادل (١٥٠) نسمة / هكتاراً.

٣ – استعمالات الارض الحضرية المختلطة بحيث يخصص ما لايقل عن (٤٠%) لاستعمالات الارض التجارية والصناعية .

٤ – توفير وحدات سكنية منخفضة الكلفة لذوي الدخل المحدود بما لايقل من (٢٠-٥٠%) من اجمالي الوحدات السكنية في المدينة .

٥ – ان تكون التكتلات الوظيفية داخل المحلات السكنية متنوعة بحيث لا يزيد اي تكتل وظيفي عن (١٠%) من اجمالي مساحة المحلة .

تطبيق المعيار رقم (١)

من خلال الجدول (١) يتضح ان المساحة التي شغلتها استعمالات الارض لاغراض النقل في مدينة الزبير بلغت (١٦.١%) من اجمالي مساحة المدينة ، وهي بذلك خارجة عن المعيار الذي حددته الامم المتحدة البالغ (٣٠%) ، اما اطوال الشوارع بلغت (٣.٥) كم /كم^{٢} الجدول (٤١)، وهي خارجة عن المعيار الذي حددته الامم المتحدة البالغ (١٨) كم /كم^{٢} ، وهذا يدل الى حاجة منطقة الدراسة الى اعادة تنظيم ، وفتح العديد من الشوارع لتحقيق المرونة في الحركة بما يكفل التقليل من استعمال وسائط النقل المتنوعة .

الجدول (١)

معيار لاستعمالات الارض الحضرية لاغراض النقل في مدينة الزبير لعام ٢٠٢١

المدينة	المساحة كم^{٢}	مساحة استعمالات النقل كم^{٢}	نسبة استعمالات النقل %
الزبير	٣٢.٣	٥.٢	١٦.١

الجدول (٢)

معيار اطوال الشوارع (كم) داخل مدينة الزبير لعام ٢٠٢١

المدينة	المساحة كم^{٢}	اطوال الشوارع كم	اطوال الشوارع \ المساحة كم^{٢}
الزبير	٣٢.٣	١١٤.٥١	٣.٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تطبيق المعيار رقم (٢)

يتعلق هذا المعيار بالكثافة السكانية والتي قد حددت بـ (١٥٠٠٠٠) نسمة \كم^{٢} ، او ما يعادل (١٥٠) نسمة / هكتاراً ، ومن خلال الجدول (٣) يتضح ان مدينة الزبير خارجة عن المعيار الذي حددته الامم المتحدة ، ويرجع سبب في ذلك ان الامتدادات العمرانية تسير في شكل افقي اكثر من العمودي ، مما يستدعي المزيد من الخدمات والبنى التحتية التي يتطلبها هذا الامتداد ، والذي سينعكس سلباً على الموارد المتنوعة التي تمتلكها المدينة لا سيما الاراضي المحيطة بها .

الجدول (٣)

معيار الكثافة السكانية لمدينة الزبير لعام ٢٠٢١

المدينة	المساحة هكتار	عدد السكان	الكثافة نسمة \ هكتار
الزبير	٣٢٢٥	٤٢٥٤٨٩	١٣١.٩٣

تطبيق المعيار رقم (٣)

يشمل هذا المعيار التنوع في استعمالات الارض الحضرية والذي قد حدد وفق المعيار بما لا يقل عن (٤٠%) من استعمالات الاراضي الصناعية والتجارية ، ومن خلال الجدول (٤) يتضح ان مدينة الزبير خارجة عن المعيار وفي شكل بعيد جداً عنه ، اذ سجلت نسبة (٥.٥%) من اجمالي استعمالات الارض الصناعية والتجارية ، وهذا يدل على ضعف النشاط التجاري والصناعي في منطقة الدراسة .

الجدول (٤)

معيار مساحة استعمالات الارض الاقتصادية لمدينة الزبير لعام ٢٠٢١

المدينة	المساحة هكتار	مجموع مساحة الاستعمالين الصناعي والتجاري / هكتار	النسبة %
الزبير	٣٢٢٥	١٧٦.٥	٥.٥

تطبيق المعيار رقم (٤)

يتعلق هذا المعيار بتوفير وحدات سكنية لذوي الدخل المحدود ، بحيث تبلغ هذه الوحدات (٢٠-٥٠%) من اجمالي الوحدات السكنية في المدينة ، وفي هذا المعيار هنالك جانبين الاول هو اسعار قطع الاراضي التي تشيد عليها الوحدة السكنية ، والثاني هو كلفة مواد البناء والاجور للازمة للعمل ، ونتيجة تردي الاوضاع الاقتصادية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وعدم استقرارها في البلاد ، فضلاً عن عدم استقرار سعر صرف الدولار الامريكي مقابل الدينار العراقي ، فأن اسعار مواد البناء تتباين باستمرار ، ومن الصعب تعيين اسعار ثابته لمدة زمنية معينة ، اما اسعار قطع الاراضي فأنها تخضع لتقلبات السوق العقاري والعرض والطلب ، فضلاً عن موقع الارض ومدى توفير الخدمات والبنى التحتية ، إذْ ان سعر بناء المتر المربع الواحد يتراوح بين (٤٥٠٠٠٠-٥٠٠٠٠٠) دينار عراقي ، يشمل مواد البناء واجور العمل ، يضاف اليها سعر المتر المربع الواحد من قطعة الارض والتي تتراوح بين (٥٠٠٠٠٠-١٠٠٠٠٠٠) دينار عراقي ، وهذا يعني ان بناء الوحدة السكنية كاملة على افتراض مساحتها من (١٠٠-١٥٠) م^{٢}تبلغ كلفتها بين (٩٠-١٥٠) مليون دينار عراقي ، وهي تعد كلف باهظة بالنسبة للسكان ذوي الدخل المحدود ، ولكن عدا ذلك تعد الافرازات الحكومية الحديثة المخصصة للوحدات السكنية تعد اسعارها منخفضة ومناسبة للسكان بسبب عدم توفر الخدمات فيها لكونها حديثة .

تطبيق المعيار رقم (٥)

يوضح هذا المعيار عن ان تكون التكتلات الوظيفية داخل المحلات السكنية متنوعة بحيث لا يزيد اي تكتل وظيفي عن (١٠%) من اجمالي مساحة المحلة ، وهذا يعود الى الجدول (١٢) المتضمن نسب استعمالات الارض في منطقة الدراسة ، إذْ نجد ان الاستعمال السكني قد سيطر على بقية الاستعمالات وحقق نسبة مرتفعة مقارنة مع بقية الاستعمالات الاخرى ، وهذا بحد ذاته يعكس واقع التخبط في التخطيط لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الزبير ، ويتضح من ذلك ان المدن خططت لاغراض السكن من دون الالتفاف الى ما ستكون عليه المدن بعد بضعه سنين لاسيما بعد الزيادة السكانية التي تشهدها المدن ، والزحف والامتداد العمراني لها.

٢ – معيار *BREEAM* للتنمية المستدامة

وهو اسلوب اختياري للتقييم البيئي للأبنية ، إذْ يقوم على وضع معايير لأفضل اداء في مجال التصميم المستدام ،واصبح المقياس الفعلي المستخدم لوصف اداء البيئة المبنية في المملكة المتحدة والدول الاخرى حول العالم ، ويوفر نظام **breeam** للعملاء والمطورين والمصممين وغيرهم دليل على انخفاض التأثير السلبي على البيئة للمبنى في السوق ، والتأكد بان افضل الممارسات البيئية قد ادرجت في البناء وتطبيق حلول مبتكرة للتقليل من التأثير البيئي ، ويعد اطاراً مرجعياً يعلو على التشريع ، واداة تساعد على تقليل تكاليف التشغيل ، وتحسين بيئتي العمل والمعيشة ، ومعياراً يوضح التقدم نحو تحقيق الاهداف البيئية والتنظيمية للشركات [٢]، فهو الاسلوب الاول في العالم لتقييم وتصنيف الاداء البيئي للمباني، وتم اطلاقه في عام ١٩٩٠ في انكلترا من قبل مؤسسة بحوث الابنية البريطانية (**BRE**) ، ويشمل استخدامات الابنية (المنازل وابنية السكن المختلط ، والمكاتب ، والمستشفيات ، والمدارس ، والابنية الصناعية ، والسجون ، والمحاكم) سواء كانت مباني قيد الانشاء أو مباني قيد التجديد أو

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

استدامة للمنازل أو للتجمعات الحضرية أو المباني قيد الاستخدام [٣] ، وتقوم استراتيجية معيار ***breeam*** على عدة مبادى رئيسية هي[٤] :-

أ- الهدم واعادة البناء فقط عندما لايكون عملياً او اقتصادياً لاعادة استخدامها وتكييفها أو تمديد الهيكل الحالي .

ب-تقليل الحاجة الى النقل اثناء عمليات الهدم والتجديد والبناء ، وفرض رقابة صارمة في جميع العمليات لتقليل الضوضاء والغبار والاهتزاز والتلوث والنفايات.

ت-تحقيق اقصى استفادة من الموقع على سبيل المثال من خلال دراسة التاريخ والمناخات المحلية الصغيرة ، والرياح السائدة ، وانماط الطقس ، وتوجيه الطاقة الشمسية ، وتوفير وسائل النقل العام ، وشكل المباني المحيطة بها .

ث-تصميم المبنى لتقليل تكلفة الملكية وتاثيرها على البيئة وعلى حياتها وجعلها قابلة للحل وبسهولة من خلال دمج التقنيات والتكنولوجيات للحفاظ على الطاقة والمياه ، والحد من الانبعاثات على الارض والمياه والهواء .

ج- استخدام تقنيات البناء التي تعد من السكان الاصليين للمنطقة وتعلم من التقاليد المحلية في التصميم والمواد.

ح- وضع وظيفة المبنى وراحة ساكنيه قبل اي تصريح ينوي تقديمه نحو المالك او المصمم وهذا يجعلها أمنه ومرنة وقابلة للتكيف ، لتلبية الاحتياجات المستقبلية ، وقادرة على تسهيل وتشجيع التواصل بين الموظفين .

خ- بناء عالي الجودة وملائم للبقاء يعتمد كثير على طول شكل من الاشكال والتشطيبات و طريقة التجمع يعمل على المواد المستخدمة .

د- تجنب استخدام مواد من مصادر غير متجددة او التي لايمكن اعادة استخدامها او اعادة تدويرها لا سيما في الهياكل ذات العمر القصير.

الية احتساب النقاط في معيار *BREEM*

بلغت التصنيفات او المؤشرات الرئيسة التي يتعامل معها المعيار(٩) مؤشرات تتمحور بالاساس حول مبادىء التقييم العددي ، وتسجيل النقاط ، وتتفرع هذه المؤشرات الى (٤٩) مؤشراً ثانوياً في مختلف القضايا البيئية التي يجب تناولها بالتفصيل لتحقيق المعيار .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يتضح من الجدول (٥) الهيكل العام لالية احتساب النقاط وفق معيار *BREEM* ، إذْ يتضمن العمود الاول المؤشرات الرئيسة للمعيار والذي يبلغ (٩) مؤشرات ، فضلاً عن مؤشر استثنائي اخير للتطورات التي تحدث اثناء المستقبل ، في حين يشمل العمود الثاني المؤشرات الثانوية والتي يبلغ عددها (٤٩) مؤشر تفصيلياً ، اما بالنسبة للعمود الثالث فقد تم وضعت فيه شروحات مبسطة لتفصيل المؤشر الثانوي ، والعمود الرابع كان مخصص للنقاط او الاوزان الترجيحية والتي تتباين في القيمة بشكل طفيف للغاية ، بعد ذلك يتم جمع الاوزان الترجيحية لكل مؤشر من المؤشرات ، ويوضح الناتج في عملية تصنيف تتراوح بين غير مصنف ومرموق ، فأذا حققت الاوزان الترجيحية نقاطاً اقل من (٣٠) نقطة فان المبنى او المحلة او المدينة تكون غير مصنفة اي ان ما تم تقييمه لم يطابق او يلبي متطلبات (**BREEM**) ، لانها تفشل في تحقيق مقاييس الاداء ولو بالحد الادنى ويوضح الجدول (٦) درجات التصنيف النهائية والمكانه التي تحصل عليها البنايات والتي تم تقييمها وفق معيار ***BREEM*** وهي كالأتي :

١ – مرموق (ممتاز جداً) (***Outstanding***) : اذا جمع المبنى المقيم (٨٥) نقطة فأكثر على ان يقع في (١%) من الاعلى ، والافضل تقييماً لمجموع الابنية التي تم تقييمها.

٢ – ممتاز (***Excellent***): اذا حقق المبنى ما بين (٧٠-٨٤) نقطة ، ويمثل اعلى من (١٠%) من الابنية المقيمة.

٣ – جيد جداً (***Very good***) : يحقق المبنى فيها ما بين (٥٥ – ٦٩) نقطة ، ويمثل اعلى من (٢٥ %) من الابنية المقيمة .

الجدول (٥)

المؤشرات الرئيسة والثانوية والاوزان الترجيحية لمعيار *BREEM* للتنمية المستدامة

ت	المؤشر الرئيسي	المؤشرات الثانوية	الفقرات التوضيحية	الاوزان الترجيحية
١	الادارة	الادارة ١	عمليات الشراء المستدامة	٨
		الادارة ٢	الممارسات التشييدية المسؤولة	٢
		الادارة ٣	اثار موقع التشييد	٥
		الادارة ٤	مشاركة المنتفعين	٤
		الادارة ٥	تخطيط وتكلفة الخدمات ومدة حياتها	٣
٢	الصحة والرفاهية	الصحة والرفاهية ١	الراحة البصرية	٢
		الصحة والرفاهية ٢	نوعية الهواء	٢
		الصحة والرفاهية ٣	الراحة الحرارية	٢

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		الصحة والرفاهية ٤	نوعية المياه	١
		الصحة والرفاهية ٥	الاداء الصوتي	١
		الصحة والرفاهية ٦	السلامة والامان	٢
٣	الطاقة	الطاقة١	تقليل انبعاثات CO_2	١٥
		الطاقة٢	الرقابة على الطاقة	١
		الطاقة٣	الاثارة الخارجية الكفؤة من ناحية الطاقة	١
		الطاقة٤	تكنولوجيا الكاربون القليل او المنعدم	٥
		الطاقة٥	الخزن البارد الكفوء من ناحية الطاقة	٢
		الطاقة٦	انظمة النقل الكفؤة من ناحية الطاقة	٢
		الطاقة٧	المختبرات الكفؤة من ناحية الطاقة	١
		الطاقة٨	العمليات والمعدات الكفؤة من جانب الطاقة	٢
		الطاقة٩	تجفيف الاماكن	١
٤	النقل	النقل١	الوصول للنقل العام	٥
		النقل٢	القرب من وسائل الراحة	١
		النقل٣	وسائل الراحة لراكبي الدراجات الهوائية	٢
		النقل٤	الحدود القصوى لسعات مواقف السيارات	٢
		النقل٥	خطط التنقل	١
٥	المياه	المياه١	خفض استهلاك المياه	٥
		المياه٢	الرقابة على المياه	١
		المياه٣	البحث عن تسربات المياه وعلاجها	٣
		المياه٤	العمليات والمعدات الكفؤة في مجال المياه	٢
٦	المواد	المواد١	اثار دوره الحياه على المواد	٥
		المواد٢	التصميم الخارجي الثابت وحماية الارض	١
		المواد٣	مصادر الحصول على المواد	٣
		المواد٤	استعمال المواد العازلة	٢
		المواد٥	التصميم المتضمن المتانة	١
٧	المخلفات	المخلفات والنفايات١	ادارة المخلفات والنفايات	١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

	والنفايات	المخلفات والنفايات٢	المخلفات والنفايات المعاد تدويرها	٤
		المخلفات والنفايات٣	المخلفات والنفايات التشغيلية	١
		المخلفات والنفايات٤	تنظيف الاماكن والاراضي	١
		المخلفات والنفايات٥	انهاء السقوف والارضيات بدون مخلفات	١
٨	استعمال الارض	استعمال الارض١	اختيار الموقع	١
		استعمال الارض٢	القيمة البيئية للموقع	٢
		استعمال الارض٣	تخفيف الاثار البيئية	١
		استعمال الارض٤	تعزيز وتحسين قيمة الموقع	٢
		استعمال الارض٥	الاثر بعيد المدى على التنوع البيئي	٣
٩	التلوث	التلوث١	اثار المواد الكيمياوية المستخدمة	٣
		التلوث٢	اكاسيد النتروجين المنبعثة من التدفئة والتبريد	٣
		التلوث٣	جريان المياه السطحية (المجاري الطافحة)	٥
		التلوث٤	التقليل من التلوث اوقات الليل	١
		التلوث٥	التخفيف من الضجيج والضوضاء	١
١٠	الابتكار	الابتكار١	الابتكار (عناصر اضافية بحسب الزمن)	١٠

Robinson, H., Symonds, B., Gilbertson, B. & Ilozor, B, previous source, P, 182.

الجدول (٦)

درجات التصنيف النهائية التي يجب ان تحصل عليها البنايات المقيمة وفق معيار *BREEM*

التقييم Breem Rating	مجموع الاوزان الترجيحية المطلوبة	التقييم بمصطلح BREEM
مرموق (ممتاز جدا)	٨٥ نقطة فأكثر	Outstanding
ممتاز	٧٠ – ٨٤ نقطة	Excellent
جيد جدا	٥٥-٦٩ نقطة	Very Good
جيد	٤٥-٥٤ نقطة	Good
نجاح او اجتياز	٣٠ – ٤٤ نقطة	Pass

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

غير مصنف	اقل من ٣٠ نقطة	Unclassified

Breeam UK New Construction, previous source

٤ – جيد (***GOOD***) : سجل فيها المبنى ما بين (٤٥-٥٤) نقطة على ان يمثل اعلى من (٥٠%) من الابنية المقيمة .

٥ – نجاح او اجتياز ***Pass*** : يجمع المبنى وفقه (٣٠-٤٤) نقطة ، ويمثل اعلى من (٧٥%) من الابنية المقيمة .

٦ – غير مصنف (***Unclassified***) : ويحقق المبنى فيها اقل من (٣٠) نقطة ويعد اداءه غير متوافق مع معايير ***BREEM*** ، اذ يصيب الفشل الابنية والمشاريع الخاضعة للتقييم في تلبية المقاييس الادنى للمعيار للقضايا البيئية الانشائية او درجة العتبة الاجمالية المطلوبة لشهادة ***BREEM*** القانونية حسب المعيار .

3 – معيار التقويم الشامل للبيئة المبنية (*Casbee*)

دأبت البلدان في جميع انحاء العالم على تنفيذ مجموعة متنوعة من البرامج والسياسات ، وذلك مع اعتماد ميثاق البورغ في الدنمارك في عام ١٩٩٤ ، إذْ اصبح الناس مدركين تماماً لأهمية الاجراءات على مستوى المدينة لأنشاء مجتمعات منخفضة الكربون منذ ذلك الحين من اجل تقييم فعالية هذه السياسات التي تقودها المدينة، وقرر اتحاد البناء المستدام الياباني (**JSBC**) بتطوير اداة تقييم جديدة للمدن وتطبق منهجية نظام التقييم الشامل لكفاءة البيئة المبنية (**CASBEE**) ، وهو نظام شائع الاستخدام في اليابان مخطط (**CASBEE**) للمدن المشار اليها فيما يلي بأسم (**CASBEE CITY**) لتقييم الاداء البيئي للمدن بشكل شامل بأستخدام نهج الحد الادنى الثلاثي من البيئة والمجتمع والاقتصاد ، إذْ يقوم **JSBC** بتطوير هذه الاداة الجديدة بالتعاون مع مجلس الترويج لمبادرة مدينة المستقبل (**PCFCL**) ، والذي يتكون من (**ECO-MODEL CITIES**) مدن المستقبل ، والحكومات المحلية الاخرى ، والمنظمات الحكومية ذات الصلة ، والوزارات ، والوكالات ذات الصلة ، والشركات الخاصة ، والهيئات الاخرى في اليابان ، وعند تقييم مدينة تضع **CASBEE CITY** حدوداً افتراضية لأحاطة المدينة عند القيام بذلك يمكنه تقييم كفاءة البيئة المبنية (**BEE**) للمدينة ، ويؤدي التحسن في الجودة والانشطة البيئية (المشار اليها بأسم الجودة او Q) داخل المساحة المغلقة ، وتقليل التأثير السلبي (المشار اليه بأسم الحمل او L) على المنطقة الواقعة خارج الحدود الى قيم **BEE** اعلى ، ومن ثم تصنيف افضل ، فالحد الافتراضي الحد من الحمل L على المنطقة المحيطة **A** تحسين الجودة **Q** في مدينة **BEE** تساوي نقاط الجودة **Q** نقاط الحمل L في **CASBEE CITY** التي تحسب الحمل البيئي **L** للمدن وتقييم الجودة **Q** في المدن من عناصر التقييم التالية للفئة الرئيسة :-

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١ – **كفاءة البيئة المبنية BEE للمدن** : تجري **CASBEE CITY** تقييماً لكل فئة من فئات **Q** ، و1 يتم تقديم مجموع درجات Q و1 لكل منها على مقياس مكون من (١٠٠) نقطة من اجل التقييم الشامل يتم حساب قيمة **BEE** من **Q** وL ، وتظهر في رسم بياني ثنائي الابعاد يسمى مخطط **BEE** الذي يرسم قيمة **Q** على المحور الراسي وقيمة **L** على المحور الافقي بالتدرج اللوني للخط المستقيم الذي يمر عبر الاصل (٠،٠) ، ونقطة تقاطع قيم **Q** و1 يمثل **BEE** للمدينة ، تصنف **CASBEE CITY** النتائج في خمس مراتب هي ممتاز ، وجيدجداً ، وجيد ، وضعيف بناء على قيمة **BEE** .

٢ – **نتائج تقييم العناصر الرئيسة (مخطط الرادار)** : يتم وضع مخطط رادار يمثل بشكل جماعي درجات **Q1** ، و **Q2** ، و **Q3** ، و **L** في الجزء العلوي الايسر من ورقة نتيجة التقييم ، إذْ يمكن التعرف على الجهود المتعلقة ببيئة المدينة على الفور .

٣ – **تفصيل تقييم Q (الجودة) ، وL (الحمل) (مخطط شريطي)**: يتم التعبير عن نتائج التقييم التفصيلية للمدينة في شكل مخطط شريطي بواسطة عناصر التقييم الفردية في النصف السفلي من ورقة نتيجة التقييم .

٤ – **CASBEE – CITY الاصدار القياسي والاصدار الاحترافي** : هنالك اصداران متاحان هما الاصدار القياسي : الذي يسمح بأجراء تقييم للمدينة بناء على المعلومات الاحصائية العامة مما يقلل من الوقت والموارد البشرية المطلوبة لاجراء تقييم للمدينة ، اما الاصدار الاحترافي : هو يسمح بأجراء تقييم للمدينة من منظور شامل تماماً مما يساعد على فهم اعمق لحالة المدينة .

٥ – **مبدأن لتقييم الحمل البيئي (L) مبدأ الباعث يدفع ، ومبدأ المستفيد يدفع من خلال حساب الحمل البيئي (L) من انبعاثات غازات دفيئة** : ان المدن الصناعية تميل الى الحصول على درجات اقل مع الاعتراف بحقيقة ان الاحمال البيئية عالية ، فالمدن الصناعية تحتاج الى المواصلة في جهودها للحد من الانبعاثات ومع ذلك من الضروري الا ننسى ان الامة باكملها تستفيد من الانشطة الصناعية في هذه المدن ، فعلى سبيل المثال المنتجات التي يتم انتاجها مع وضع هذا الجانب في الاعتبار ، طور **JSBC** طريقتين للتقييم لحساب انبعاثات غازات دفيئة الناتجة عن الانشطة الصناعية ، تستخدم **CASBEE CITY** مبدا الباعث يدفع الذي يخصص جميع انبعاثات غازات الدفيئة للمناطق المستهلكة ، ويقدم التقييم المستند الى الاصدار القياسي مبدا المستفيد يدفع بينما يقدم الاصدار الاحترافي كلا المبداين .

٦ – **تقييم الاداء البيئي الحالي والمستقبلي** : تهدف **CASBEE CITY** الى تقييم الاداء البيئي الحالي للمدن ، وتقييم التاثير المتوقع لسياسات المدينة من خلال افتراض حالة لايتم فيها اتخاذ اي تدابير (الاعمال التجارية على النحو المعتاد **BAU**) ، والحالة التي يتم فيها اتخاذ تدابير محددة ومقارنة الاختلاف في السيناريوهين .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٧ – فعالية سياسات المدينة : التحسن المتوقع من الوضع الحالي يقيس **CASBEE CITY** المدينة الحالية ، ويقدر **BEE** بعد تنفيذ السياسات بمقارنة القيمتين ، إذْ يقوم **CASBEE CITY** بتقييم (تقديرات) كمية فعالية سياسات المدينة ، وتعرض النتائج بشكل سهل الفهم ، ويمكن ان تقدم هذه الاداة الجديدة المساعدة للمسؤولين الاداريين واصحاب المصلحة الاخرين ، على مشاركة فهم مشترك للوضع الحالي والتعاون معاً في تعيين الاهداف ، والسعي لتحقيقها لهم من اجل خلق مجتمع منخفض الكربون .

4– دليل تصميم المواقع الحضرية المستدامة للمجتمعات البريطانية

يتم العمل وفق هذا الدليل ضمن المبادىء التي تحدد استراتيجيات للمخطط والتي تتمثل في الاستفادة من (خصائص الموقع ، الاتصال والارتباط ، مستوى الانظمة ، انشاء مراكز ، وظيفة واقتصاد الوسائل) ، وفي مستويات حددها الدليل وهي المنطقة (الحي) ، والبلوك (جزء من الحي محاط بالشوارع) ، والمقسم وهو اصغر وحده فراغية في النسيج العمراني والمسارات ، ويقوم هذا الدليل بتقييم وتخطيط الموقع بالاستناد على عناصر الاستدامة التي يتم تطبيقها في هذه المستويات متضمنه البنية التحتية الخضراء ، والبنية المجتمعية ، والتكلفة ، والحركة والتي تعبر عن محتوى الاستدامة في العمران بصورة شاملة ، وتتضمن كل منها مؤشرات فرعية ، ويوضح الجدول (٧) معايير تقييم استدامة مخططات استعمالات الاراضي ومؤشراتها[٥] .

ان هذا المعيار يساعدنا في تحديد اتجاهات المخطط التنظيمي لاستعمالات الاراضي ايا كان المستوى التخطيطي ، وبناء على هذه العناصر يتم تقييم المخطط حول مدى كفاية وجود هذه العناصر ضمن استعمالاته.

الجدول (٧)

معايير تقييم استدامة مخططات استعمالات الاراضي

البنية المجتمعية	**البنية التحتية الخضراء**	الحركة	التكلفة
جودة المرافق العامة	المساحات الخضراء	التدرج الهرمي لشبكة الطرق	توفر الخدمات بشكل عادل
توافر السكن الملائم	الحفاظ على الموارد الطبيعية	الانسيابية المرورية وتوفر عامل الامان والخصوصية	توفر فرص عمل قريبة من السكن
توافر مناطق الترفيه والاستجام	التنوع الحيوي	كفاءة النقل العام	الاستفادة من المصادر المتجددة والموارد المحلية
المراكز الثقافية الحضارية	تجميع مياه الامطار	التشكيل البصري للطرق	الاستفادة من مياه الامطار والمياه العادمة ومياه الصرف الصحي

Condon, P. Sustainable urban landscapes, previous source, P 153

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٥- معيار جودة الحياة بالتجمعات الحضرية

المقصود بجودة الحياة في منطقة ما هي تكامل وتوافر العناصر المكونة للقطاعات الرئيسة في تلك المنطقة (القطاع الاجتماعي ، قطاع البنية الاساسية والخدمات ، القطاع العمراني) ، والتي توفر للسكان الأمان والراحة النفسية وتساعد المنطقة على القيام بوظائفها المستهدفة ، وهي تتمثل في البيئة الطبيعية ، وظروف السكن ، والمواصلات ، والرعاية الاجتماعية ، والخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية ، وتعني ايضاً مدى شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على اشباع حاجاته من خلال نوعية البيئة التي يعيش فيها والخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن ادارته للوقت والاستفاده منه[٦].

وترى منظمة اليونسكو بأن معيار نوعيه الحياة هو مفهوم شامل يضم جميع جوانب الحياة ، كما يدركها الافراد ويتسع ليشمل الاشباع المادي للاحتياجات الاساسية ، والاشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد من خلال تحقيقه لذاته ، وقد ارتبط المفهوم منذ البداية بمساعي المجتمعات الصناعية لمواجهة اشباع احتياجات وتطلعات الافراد ، وتتاثر جودة الحياة الحضرية بجملة من العوامل التي تؤدي الى تدهور الحياة الحضرية منها :-

أ- النمو السكاني المتزايد الذي لا يتوافق مع امكانية استمرار توفير الخدمات الملائمة للسكان وبشكل كافٍ ومنصف ، كالتعليم ، والرعاية الصحية (الطبية) ، والغذاء ، والمشرب الصحي والسكن ، الذي يلبي كل الاحتياجات وغيرها من الخدمات الاساسية التي توفرها المدينة.

ب – سوء التعامل وادارة النفايات الحضرية ، ومنها المنزلية والصناعية والنفايات الصحية (نفايات المستشفيات).

ج – سوء ادارة ملف الصرف الصحي ، وعدم معالجته او اعادة استعماله.

د – التلوث الذي يصيب اجواء المدينة نتيجة الغازات المنبعثة من المركبات التي تتحرك بسبب الحركة اليومية داخل المدينة وايضاً المنبعثة من الصناعات المتنوعة.

ومن ثم فان ما ورد اعلاه تظهر نتائجه على المدينة في الشكل الأتي :-

١ – ظهور التجمعات السكنية غير الرسمية والعشوائية والأحياء الفقيرة الناتجة عن الفقر والبطالة وانخفاض المستوى المعاشي للسكان.

٢ – تعرض السكان الى ظاهرة سوء التغذية والتي تمتد اثارها الجانبية للأجيال .

٣ – انتشار واسع للامراض الانتقالية والوبائية.

٤ – الزحف العمراني في اتجاه المناطق الخضراء، وخسارة المدينة للرئة التي تتنفس منها.

٥ – تشكيل بيئة غير أمنه داخل المدن ، وارتفاع معدل الجريمه في مختلف انواعها.

واذا ما اريد وضع الحلول لتفادي تدهور الحياة الحضرية ، وانخفاض جودتها لابد من القيام بالأتي :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١ – التحكم في النمو السكاني ، وزيادة الوعي الانجابي ، وتحسين الخدمات العامة التي تقدمها المدينة لساكنيها.

٢ – نشر ثقافة حماية البيئة بين السكان وتوعيتهم باهميتها للحفاظ على التوازن البيئي في المدينة.

٣ – الحفاظ على المناطق الخضراء ومنع التجاوز عليها تحت اي مسمى وتوعيه السكان بأهميتها.

٤ – ادارة النفايات الحضرية في الشكل الصحيح الذي يضمن التخلص منها أما من خلال المعالجة او بأعادة التدوير ، والعمل على معالجة مياه الصرف الصحي قبل التخلص منها.

٥ – الاهتمام في شبكة الشوارع داخل المدينة وتحسين اوضاعها المتردية.

٦ – تقليل استعمال المواد الكيمياوية في العمليات الزراعية وخفض استهلاك مركبات الكاربون والمركبات الكلورية والفلورية .

الية تطبيق معيار جودة الحياة الحضرية

يشمل هذا المعيار عدة قطاعات وهي (اقتصادية ، اجتماعية ، عمرانية ، بيئية) ولكل منها مكانه معينه وقيمه مختلفة بالنسبة الى السكان المتواجدين في المدينة ، وقد تم تقييم القطاعات الاربع في نسبة (٢٥%) لكل منها ، لتشكل الفقرات الرئيسة للمعيار والمكون من (١٠٠%) ولكل قطاع من القطاعات الاربع يتم جمع الاوزان النسبية للعناصر المحددة لكل منها فيما يتم التقييم النهائي على اساس مجموع الاوزان النسبية الكلي بحسب القطاعات ، وتم اجراء تعديل على القطاعات لتكون (٣) قطاعات بدلاً من (٤) قطاعات لتقليل التشتيت في المعلومات ، وحصر الاوزان النسبية ليحصل بذلك القطاع الاجتماعي على اوزان نسبية بلغ مجموعها (٢٥ %) ، فيما حصل القطاع العمراني على (٣٠%) ، وكانت الحصة الاكبر لقطاع البنى التحتية والخدمات بواقع (٤٥%) .

يبين الجدول (٨) العناصر المكونه لكل قطاع من القطاعات ، والاوزان النسبية لهذه العناصر ، ودرجات التقييم المطلوبة ، وانواعها بحسب المعيار النهائي لجودة الحياة الحضرية في المدن ، فعلى مستوى القطاع الاجتماعي الذي يستحوذ على (٢٥%) من الاوزان النسبية الكلية يتم تقسيمها وفق الاتي :

١ – معدل النمو السكاني بوزن نسبي بلغ (٢.٥%) .

٢ – التركيب العمري للسكان بوزن نسبي (٥%) .

٣ – حجم الاسرة في المجتمع بوزن نسبي (٥%) .

٤ – الحالة التعليمية للمجتمع بوزن نسبي (٥%)

٥ – حال العمالة والبطالة بوزن نسبي (٥%) .

٦ – الهجرة في المجتمع بوزن نسبي (٢.٥%) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فيما ينقسم كل منها الى عدة اقسام لأجل الدقة في عملية التقييم التي توزع بشكل اكثر موضوعية، اما القطاع العمراني فقد تم توزيع اوزانه النسبية هو الاخر الى عدة اقسام رئيسة تدخل بضمنها اقسام فرعية لاجل الموضوعية في التقييم وتضمنت ما يأتي وفق الجدول (٩) :

١ – مساحة الوحدات السكنية بوزن نسبي (٥%) .

٢ – ارتفاعات المباني المختلفة بوزن نسبي (٥%) .

٣ – حالة المباني من جانب القدم والحداثة والترميمات الجارية عليه بوزن نسبي(٢.٥%) .

٤ – مواد البناء المستعملة في التشييد بوزن نسبي (٢.٥%) .

٥ – استخدامات الاراض الحضرية بوزن نسبي (٥%) .

٦ – مساحة قطع الاراضي بوزن نسبي (٢.٥%) .

٧ – احوال الملكية العامة بوزن نسبي (٢.٥%) .

٨ – الكثافة السكانية بوزن نسبي (٢.٥%) .

٩ – الكثافة الاسكانية (كثافة المباني) بوزن نسبي (٢.٥%) .

الجدول (٨)

معايير جودة الحياة الحضرية (المعيار الاجتماعي) وعناصره الفرعية والاوزان النسبية

ت	القطاع	الوزن النسبي	العناصر الرئيسة	الوزن النسبي	العناصر الفرعية	تفاصيلها	الوزن النسبي
١	الاجتماعي	٢٥	النمو السكاني	٢.٥	معدل النمو	اقل من ٢%	٢.٥
						٢-٣%	١
						اكثر من ٣%	٠
			التركيب العمري	٥	٠-١٤ سنة	اقل من ٣٠%	١.٥
						٣٠-٤٠%	١
						اكثر من ٤٠%	٠
					١٥-٦٤ سنة	اكثر من ٦٠%	٢
						٦٠-٤٥%	١
						اقل من ٤٥%	٠
					٦٥ فاكثر	اقل من ١٠%	١.٥
						١٠-١٥%	١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

						اكثر من ١٥%	٠
		حجم الاسرة	٥	عدد الافراد		اقل من ٤ افراد	٥
						٤-٥ افراد	٢.٥
						اكثر من ٥ افراد	٠
		الحالة التعليمية	٥	المتعلمين بضمنهم من يجيدون القراءة والكتابة		اكثر من ٥٠%	٣.٥
						من ٤٥-٥٠%	٢
						اقل من ٤٥%	٠
				الامية		اقل من ٤٥%	١.٥
						٤٥-٦٠%	١
						اكثر من ٦٠%	٠
		الشغل والبطالة	٥	عمالة اقل من ١٨ سنة		اقل من ١٠%	١.٥
						بين ١٠-٢٠%	١
						اكثر من ٢٠%	٠
				عمالة اكبر من ١٨ سنة		اكثر من ٨٠%	٢
						بين ٨٠-٦٠%	١
						اقل من ٦٠%	٠
				نسبة البطالة		اقل من ١٠%	١.٥
						بين ١٠-٢٠%	١
						اكثر من ٢٠%	٠
		الهجرة	٢.٥	معدل الهجرة		اقل من ١٠%	٢.٥
						بين ١٠-٢٠%	١
						اكثر من ٢٠%	٠

المصدر- فؤاد بن غضبان، جودة الحياة بالتجمعات الحضرية (تشخيص مؤشرات التقييم)، ط١ ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص١٢٧-١٤٤.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الجدول (٩)

معايير جودة الحياة الحضرية (المعيار العمراني) وعناصره الفرعية والاوزان النسبية

ت	القطاع	الوزن النسبي	العناصر الرئيسة	الوزن النسبي	العناصر الفرعية	تفاصيلها	الوزن النسبي
٢	العمراني	٣٠	مساحة المسكن	٥	مساحة المسكن	اكثر من ٧٥ متر	٥
						بين ٥٠-٧٥ متر	٢.٥
						اقل من ٥٠ متر	٠
			ارتفاع المباني	٥	ارتفاع المباني	اقل من طابقين	٥
						بين٣-٥ طوابق	٢.٥
						اكثر من ٥ طابق	٠
			حالة المبنى	٢.٥	حالة المباني	جيدة	٢.٥
						متوسطة	١
						سيئة	٠
			مواد البناء	٢.٥	مواد البناء	هياكل جاهزة	٢.٥
						جدران حاملة	١
						طوب ولبن	٠
			استعمالات الأرض	٥	الاستعمال السكني	اقل من ٤٥%	١.٢٥
						من ٤٥-٥٥%	٠.٥
						اكثر من ٥٥%	٠
					استعمالات مختلطة	اقل من ١٠%	١.٢٥
						بين ١٠-١٥%	٠.٥
						اكثر من ١٥%	٠
					استعمالات خدمية	اكثر من ١٥%	١.٢٥
						بين ١٠-١٥ %	٠.٥
						اقل من ١٠%	٠

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

					الشوارع والساحات	اكثر من ٣٠%	١.٢٥
						بين ٣٠-٢٠%	٠.٥
						اقل من ٢٠%	٠
				مساحة قطع الأرض	المساحة	اكبر من ٧٥ متر	٢.٥
						بين ٧٥-٥٠ متر	١
						اقل من ٥٠ متر	٠
				حالة الملكية	نوع الملك	ملك صرف	٢.٥
						ايجار	١
						وضع يد	٠
				الكثافة السكانية	الكثافة السكانية فرد\فدان	اقل من ٣٠٠	٢.٥
						بين ٣٠٠-٥٠٠	١
						اكثر من ٥٠٠	٠
				كثافة المباني	كثافة المباني مبنى \فدان	اقل من ٤	٢.٥
						بين ٤-٦	١
						اكثر من ٦	٠

المصدر- فؤاد بن غضبان، جودة الحياة بالتجمعات الحضرية (تشخيص مؤشرات التقييم)، ط١، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص١٢٧-١٤٤.

وكان القطاع الاخير في معيار جودة الحياة الحضرية يتضمن قطاع البنى التحتية والخدمات والذي توزع هو الاخر الى عدة عناصر رئيسة تفرع منها عدد من العناصر الفرعية التي اخذت الاوزان النسبية المثبتة ازاء كل منها ، وقد تضمن القطاع العناصر الرئيسة الموضحة في الجدول (١٠) كما يأتي :

١ – عرض شبكة الشوارع بوزن نسبي(٥%) .

٢ – حالة الشوارع بوزن نسبي(٥%).

٣ – امكانية الوصول الى وسائل النقل بوزن نسبي (٢.٥%) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤ – المرافق العامة كالمياه والكهرباء والصرف الصحي بوزن نسبي بلغ (٥%) لكل منهما .

٥- الخدمات العامة كالتعليمية والخدمات الأمنية والخدمات الصحية والساحات والمناطق الترفيهية والخضراء بوزن نسبي بلغ (٢.٥%) لكل منهما .

الجدول (١٠)

معايير جودة الحياة الحضرية (المعيار البنى التحتية والخدمات) وعناصره الفرعية والاوزان النسبية

ت	القطاع	الوزن النسبي	العناصر الرئيسة	الوزن النسبي	العناصر الفرعية	تفاصيلها	الوزن النسبي
٣	البنى التحتية والخدمات	٤٥	عرض الشارع	٥	عرض الشارع	اكبر من ٦ متر	٥
						من ٦-٣ متر	٢.٥
						اقل من ٣متر	٠
			حالة الشارع	٥	حالة الشارع	مرصوف	٥
						حصى ورمل	٢.٥
						ترابي	٠
			الوصول لوسائل النقل	٥	مسافة الوصول بالمتر	اقل من ٢٥٠	٥
						بين ٢٥٠-٥٠٠	٢.٥
						اكثر من ٥٠٠	٠
			المياه والصرف الصحي والكهرباء	١٥	امدادات المياه	متوفرة	٥
						غير متوفرة	٠
					الصرف الصحي	متوفرة	٥
						غير متوفرة	٠
					شبكة الكهرباء	متوفرة	٥
						غير متوفرة	٠

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

			٥	الخدمات التعليمية	كافية ام غير كافية	كافية	٥
						غير كافية	٠
			٢.٥	الخدمات الامنية والبريد	الشرطة	كافية	١
						غير كافية	٠
					الدفاع المدني	كافية	١
						غير كافية	٠
					البريد	كافية	٠.٥
						غير كافية	٠
			٥	الخدمات الصحية	كافية ام غير كافية	كافية	٥
						غير كافية	٠
			٢.٥	الساحات الخضراء والمناطق الترفيهية	كافية ام غير كافية	كافية	٢.٥
						غير كافية	٠
المجموع			٤٥	المجموع			

المصدر- فؤاد بن غضبان، جودة الحياة بالتجمعات الحضرية (تشخيص مؤشرات التقييم)، ط١ ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص١٢٧-١٤٤.

يتضح من الجدول (١١) التقييم النهائي للقطاعات بحسب معايير جودة الحياة الحضرية في المدن ، اذ يتبين ان المدينة التي تحقق اقل من (١٥%) من التقييم النهائي للقطاع الاجتماعي الذي تبلغ مجموع اوزانه النسبية (٢٥%) فان القطاع سيء ، فيما إذْا حقق وزن نسبي مقداره (١٥--٢٠%) فان عمل القطاع متوسط ، ويكون جيداً اذا جمع اكثر من (٢٠%) من اجمالي الاوزان النسبية للقطاع .

اما القطاع العمراني والذي بلغ المجموع الكلي لاوزانه النسبية (٣٠%) فان حقق القطاع اقل من (٢٠%) فان القطاع يعد سيئ ، اما اذا جمع بين (٢٠-٢٥%) فانه متوسط الجودة ، فيما اذا بلغت اوزانه النسبية اكثر من (٢٥%) فان اداء القطاع جيد .

اما قطاع البنية التحتية والخدمات فان المجموع الكلي للاوزان النسبية لجودة الحياة فيه بلغت (٤٥%) فان جمع القطاع اقل من (٢٥%) من اوزانه النسبية فيعد اداء القطاع سيئ ، اما اذا تراوحت اوزانه النسبية بين (٢٥-٣٠%) ، فان اداءه يعد متوسطاً ، فيما يعد ذو اداء جيد اذا بلغت اوزانه النسبية اكثر من (٣٠%) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وفي الختام سوف يتم الحصول على الاوزان النسبية النهائية لتقييم جودة الحياة في المدينة ، اذ يبلغ المجموع الكلي للاوزان النسبية (١٠٠%) فان حصلت المدينة على اقل من (٦٠%) من اوزان المعيار النسبية فان الحياة في المدينة سيئة تنخفض فيها جودة الحياة الحضرية ، اما اذا جمعت المدينة اوزان نسبية تراوحت بين (٦٠-٧٥%) فان جودة الحياة فيها متوسطة ، وتكون المدينة ذات جودة حياة جيدة اذا حققت اكثر من (٧٠%) لتحقق بذلك الاوزان النسبية التي تجعل الحياة فيها تمتاز بالجودة.

الجدول (١١)

التقييم النهائي للقطاعات بحسب معايير جودة الحياة الحضرية في المدن

ت	القطاعات	الوزن النسبي % للمعيار	تفاصيل الوزن النسبي%	التقييم
١	القطاع الاجتماعي	٢٥	اقل من ١٥	سيء
			بين ١٥-٢٠	متوسط
			اكثر من ٢٠	جيد
٢	القطاع العمراني	٣٠	اقل من ٢٠	سيء
			بين ٢٠-٢٥	متوسط
			اكثر من ٢٥	جيد
٣	قطاع البنية التحتية والخدمات	٤٥	اقل من ٢٥	سيء
			بين ٢٥-٣٠	متوسط
			اكثر من ٣٠	جيد
التقييم النهائي للمدينة		١٠٠	اقل من ٦٠	سيء
			بين ٦٠-٧٠	متوسط
			اكثر من ٧٥	جيد

المصدر- فؤاد بن غضبان، جودة الحياة بالتجمعات الحضرية (تشخيص مؤشرات التقييم) ، ط١، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص١٢٧-١٤٤.

تطبيق معيار جودة الحياة الحضرية على مدينة الزبير

تظهر الجداول (١٢-١٤) عملية تطبيق المعايير المتعلقة بجودة الحياة الحضرية لمدينة الزبير ، وقد اظهرت تبايناً واضحاً في تحقيق المعايير الموضوعة لتحديد جودة الحياة ، وسوف يتم تناولها وفق الاتي :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١ –**معايير المحور الاجتماعي** حققت المدينة (١٣ نقطة) من اصل (٢٥ نقطة) وبتقدير (سيء) وقد جمعت نقاطها كالاتي :

أ– سجلت المدينة معدل نمو سكاني بلغ (٥.٩%) مستحقة بذلك (٢.٥ نقطة).

ب–في التركيب العمري للسكان حققت المدينة (١) نقطة عن نسبة السكان في الفئة العمرية (٠-١٤) سنة والتي بلغت (٤٠.٣ %) ، وكذلك (١) نقطة عن الفئة العمرية (١٥-٦٤) سنة ، وايضاً حصلت على (١.٥) نقطة للفئة العمرية (٦٥) سنة فاكثر.

ت–اما عن عنصر الحالة التعليمية ، فقد سجلت المدينة (٣.٥) نقطة لفئة المتعلم والقراءة والكتابة ، و(١.٥) نقطة لفئة الامية .

ث–وفي محور الشغل والبطالة ، فقد حققت المدينة (١) نقطة في محور (البطالة) والتي بلغت (١٥.١ %) .

ج– وفي محور الهجرة حصلت المدينة على (١) نقطة ، إذْ بلغ معدل الهجرة (١٩.٨%).

٢- **معايير المحور العمراني** ، حققت المدينة (٢٣.٣) نقطة من اصل (٣٠) نقطة ، وبتقدير (متوسط) ، وجمعت النقاط وفق الاتي :

أ– جمعت المدينة (٥) نقطة عن مساحة المسكن التي حددت معظمها فوق (٧٥) م

ب– حققت المدينة (٥) نقاط عن ارتفاع المبني الذي لا يزيد عن طابقين.

ت– اما في محور حالة المباني فقد اعتمدت الدراسة على الدراسة الميدانية واعطيت درجة واحدة ذلك لكون بناء معظم المساكن متوسط النوعية.

ث– اما عن المواد التي تم استخدامها في بناء المساكن فقد اعطيت درجة واحدة لكون بناءها من النوع الثاني الجدران الحاملة .

ج– وعن محور استعمالات الارض الحضرية داخل المدينة فقد حققت المدينة (٣.٧٥) نقطة عن استعمالات الارض السكنية والمختلطة والخدمية .

ح– وفي خصوص مساحة قطع الاراضي السكنية فقد منحت (٢.٥) نقطة ، بسبب تجاوز معدل المساحات المعيار المحدد .

الجدول (١٢)

تطبيق المحور الاجتماعي ضمن معايير جودة الحياة الحضرية لمدينة الزبير لعام ٢٠٢١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

القطاع	العناصر الرئيسية	العناصر الفرعية	الزبير	
			الواقع	النقاط
الاجتماعي	النمو السكاني	معدل النمو%	٥.٩	٢.٥
	التركيب العمري	٠-١٤ سنة%	٤٠.٣	١
		١٥-٦٤%	٥٤.٩	١
		٦٥فاكثر%	٤.٨	١.٥
	حجم الاسرة	عدد الافراد	٦.٣	٠
	الحالة التعليمية%	المتعلم والقراءة والكتابة	٩٤.١	٣.٥
		الامية	٥.٩	١.٥
	الشغل والبطالة	عمالة اقل من ١٨ سنة%	٤٢.٤	٠
		عمالة اكبر من ١٨ سنة%	٢٢.٧	٠
		البطالة	١٥.١	١
	الهجرة	معدل الهجرة %	١٩.٨	١
المجموع			١٣	

المصدر- بالاعتماد على :-

1- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية احصاء محافظة البصرة ، بيانات غير منشورة ، تقديرات ٢٠٢١ .

2- جمهورية العراق ، وزاره البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية البصرة ، دائرة بلدية قضاء الزبير ، شعبة تخطيط المدن وحدة gis ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

3- المديرية العامة لتربية مدينة الزبير ، التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الجدول (١٣)

تطبيق المحور العمراني ضمن معايير جودة الحياة الحضرية لمدينة الزبير لعام ٢٠٢١

القطاع	العناصر الرئيسة	العناصر الفرعية	الزبير	
			الواقع	النقاط
العمراني	مساحة المسكن	المساحة م^{٢}	اكثر من ٧٥ متر	٥
	ارتفاع المباني	الارتفاع / طابق	اقل من طابقين	٥
	حالة المباني	حالة البناء	متوسطة	١
	مواد البناء	كيفية البناء	جدران حاملة	١
	استعمالات الارض%	الاستعمال السكني	٣١.٤	١.٢٥
		الاستعمال المختلط	٥.٥	١.٢٥
		استعمالات خدمية	٢٢.٩	١.٢٥
		الشوارع	٠.٤	٠
	مساحة الارض	المساحة م^{٢}	اكبر من ٧٥ متر	٢.٥
	حالة الملكية	الملكية (ملك)	ملك صرف	٢.٥
	الكثافة السكانية	فرد\فدان	٨٦.٩	٢.٥
	كثافة المباني	مبنى / فدان	٢٧.٩	٠
	المجموع		٢٣.٣	

المصدر- بالاعتماد على :-

1- جمهورية العراق ، وزاره البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية البصرة ، دائرة بلدية قضاء الزبير ، شعبة تخطيط المدن وحدة gis ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

2- مديرية التخطيط العمراني في محافظة البصرة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١.

الجدول (١٤)

تطبيق محور البنى التحتية والخدمات ضمن معايير جودة الحياة الحضرية لمدينة الزبير لعام ٢٠٢١ .

القطاع	العناصر الرئيسية	العناصر الفرعية	الزبير	
			الواقع	النقاط
البنى التحتية والخدمات	عرض الشارع	العرض بالمتر	بين ٣-٦ متر	٢.٥
	حالة الشارع	حالة رصف الشارع	مرصوف	٥
	الوصول لوسائل النقل	مسافة الوصول بالمتر	بين ٢٥٠-٥٠٠	٢.٥
	المياه والصرف الصحي والكهرباء	امدادات المياه	متوفر	٥
		الصرف الصحي	غير متوفر	٠
		شبكة الكهرباء	متوفرة	٥
	الخدمات الامنية والبريد	الشرطة	غير كافية	٠
		الدفاع المدني	غير كافية	٠
		البريد	غير كافية	٠
	الخدمات التعليمية	توفر المدارس	غير كافية	٠
	الخدمات الصحية	كفاية الخدمة	غير كافية	٠
	الخضراء والترفيهية	كفاية الخدمة	غير كافية	٠
المجموع			٢٠	

المصدر- بالاعتماد على :-

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1- جمهورية العراق ، وزاره البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية البصرة ، دائرة بلدية قضاء الزبير ، شعبة تخطيط المدن وحدة gis ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

2- المديرية العامة لتربية مدينة الزبير ، التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١

3- مديرية التخطيط العمراني في محافظة البصرة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١.

4- قطاع الزبير للرعاية الصحية الاولية ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

خ- وقيمت المدينة بـ (٢.٥) نقطة عن حالة الملكية التي بلغ فيها الملك الصرف نسبة (٥٣%) من اجمالي الوحدات السكنية في المدينة .

د- حققت المدينة (٢.٥) نقطة عن الكثافة السكانية التي بلغ (٨٦.٩) نسمة \ فدان .

٣-معايير البنى التحتية والخدمات حققت المدينة مجموع (٢٠) نقطة وبتقييم سيء ، وذلك على النحو الاتي :

أ- حصلت المدينة على (٢.٥) نقطة عن الفئة التي تواجدت شوارعها فيها وهي (٣-٦) متر.

ب-قيمت (٥) نقاط لأمتداد عمليات رصف الشوارع في محلات المدينة كافة عدا المحلات الحديثة التوزيع التي تعد الامتداد العمراني الحديث لها .

ت-سجلت المدينة (٢.٥) نقطة عن مسافة الوصول الى النقل العام والبالغة (٢٥٠- ٥٠٠) م .

ث-بخصوص محور المياه والصرف الصحي والكهرباء فقد حصلت المدينة على (٥) نقاط عن امتداد المياه ، و(٥) نقاط على امتداد شبكة الكهرباء لكافة محلات المدينة مع التحفظ على نوع الخدمة المقدمة للسكان .

ج- بلغ عدد نقاط التقييم النهائي للمدينة (٥٦.٣) نقطة ، وهي بذلك ذات تقييم سيء وفقاً لمعيار جودة الحياة الحضرية .

النتائج

١- عند محاولة تطبيق معايير الامم المتحدة على مدينة الزبير تبين انها جميعا خارج هذه المعايير وانها بحاجة الى الكثير من العمل في مختلف المجالات لتحقيق بعض جوانب التنمية الحضرية المستدامة.

٢- عند تطبيق معيار جودة الحياة الحضرية على مدينة الزبير ، أظهرت النتائج في المعيار الاجتماعي حققت المدينة (١٣) نقطة من اصل (٢٥) نقطة وبتقدير (سيء) ، اما في المحور العمراني حققت المدينة (٢٣.٣)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

نقطة من اصل (٣٠) نقطة ، وبتقدير (متوسط) ، وفي المحور البنى التحتية والخدمات حققت المدينة مجموع (٢٠) نقطة وبتقييم سيء .

المقترحات

1- تحديد مكامن الضعف والقوة في خطط التنمية الأساسية في المدينة وإعتماد معايير علمية جديدة تتناسب والنمو العمراني والهيكلي للمراكز الحضرية ومواجهة التحديات التي تواجهها بشكل يحقق أهداف التنمية البشرية وبما يضمن السلامة الصحيّة والكفاءة الإقتصادية والعدالة الإجتماعية.

2- القضاء على الفقر الحضري ورفع المستوى المعاشي للفرد من خلال توفير فرص عمل جديدة واقامة مشاريع تنموية لاستيعاب الايدي العاملة العاطلة لتخفيض معدلات البطالة والفقر بخلق مصادر دخل جديدة او توفير قروض ميسرة الفائدة لاقامة مشاريع خاصة لخريجي الكليات والمعاهد وحسب تخصصاتهم العلمية بما يوفر فرص عمل لهم تساهم في تقليص البطالة والحصول على فرص عمل جيدة لسد احتياجاتهم الاساسية .

3- مراعاة الطاقة الاستيعابية كرفع استعمالها بالشكل الامثل للموارد بما يلائم النظم البيئة المحمية كتحقيق الحد الادنى من المخرجات الممكنة للبئية كأعادة تدوير التفايات المتمثلة باستعمال الطاقة المتجددة في المباني كالخدمات بشكل رشيد يضمن عدم استنزافها من اجل الاجيال القادمة .

الهوامش

1-UN HABITAT .ANEW STRATEGY OF SUSTAINABLE NEIGHBOURHOOD PLANNING : FIVE PRINCIPLES .P12

٢-الشيماء مُحَمَّد عبد اللطيف الدميرى ، التوجهات العالمية لنظم تقييم العمارة الخضراء breeam وتطبيقها على الحالة المصرية (دراسة حالة التجمع الخامس – القاهرة الجديدة) ، كلية التخطيط العمراني والاقليمي ، مجلة جامعة القاهرة للبحوث العمرانية ، المجلد (٢٠) ، ٢٠١٦، ص٥٥ .

٣- طلال مروان البحرة ، عقبة فاكوش ، دراسة مقارنة تحليلية لبعض معايير الاستدامة السكنية العالمية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ،المجلد التاسع والعشرون ، العدد الثاني ، ٢٠١٣ ،ص٥٥٣.

٤- لورانس الطحان ، تطبيق معايير العمارة الخضراء على الابنية القائمة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٠ حالة دراسية (شارع بغداد) ، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية ، جامعة دمشق ، ٢٠١٤ ، ص ١٥ -١٦ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٥- مُحَمَّد يسار عابدين ، رولا ميا ، صفاء ميا ، المعايير التخطيطية المعاصرة لاعداد المخططات التنظيمية المستدامة للمدن (دراسة حالة مدينة اللاذقية في سورية) ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الهندسية ، المجلد (٣٥)، العدد (٨) ، ٢٠١٣ ، ص ١١٩ .

٦- ناجي سلمى ، جودة الحياة الحضرية بالاحياء السكنية دراسة مقارنة حالة حي البدر وحي بالعياط بمدينة بسكرة ، رسالة ماجستير ، كلية علوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة علوم الارض والكون ، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة ، ٢٠٢٠ ، ص٧.

المصادر العربية

١- جمهورية العراق ، وزارة البلديات والأشغال العامة ، مديرية بلدية البصرة ، قسم التخطيط والمتابعة ، خرائط محافظة البصرة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية احصاء محافظة البصرة ، بيانات غير منشورة ، تقديرات ٢٠٢١ .

٣- جمهورية العراق ، وزاره البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية البصرة ، دائرة بلدية قضاء الزبير ، شعبة تخطيط المدن وحدة gis ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

٤- الشيماء مُحَمَّد عبد اللطيف الدميرى ، التوجهات العالمية لنظم تقييم العمارة الخضراء breeam وتطبيقها على الحالة المصرية (دراسة حالة التجمع الخامس – القاهرة الجديدة) ، كلية التخطيط العمراني والاقليمي ، مجلة جامعة القاهرة للبحوث العمرانية ، المجلد (٢٠) ، ٢٠١٦.

٥- طلال مروان البحرة ، عقبة فاكوش ، دراسة مقارنة تحليلية لبعض معايير الاستدامة السكنية العالمية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ،المجلد التاسع والعشرون ، العدد الثاني ، ٢٠١٣ .

٦- فؤاد بن غضبان، جودة الحياة بالتجمعات الحضرية (تشخيص مؤشرات التقييم)، ط١ ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ .

٧- قطاع الزبير للرعاية الصحية الاولية ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

٨- لورانس الطحان ، تطبيق معايير العمارة الخضراء على الابنية القائمة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٠ حالة دراسية (شارع بغداد) ، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية ، جامعة دمشق ، ٢٠١٤ .

٩- مُحَمَّد يسار عابدين ، رولا ميا ، صفاء ميا ، المعايير التخطيطية المعاصرة لاعداد المخططات التنظيمية المستدامة للمدن (دراسة حالة مدينة اللاذقية في سورية) ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الهندسية ، المجلد (٣٥)، العدد (٨) ، ٢٠١٣ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١٠- مديرية التخطيط العمراني في محافظة البصرة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١.

١١- مديرية التخطيط العمراني في محافظة البصرة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١.

١٢- المديرية العامة لتربية مدينة الزبير ، التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

١٣- المديرية العامة لتربية مدينة الزبير ، التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

١٤- ناجي سلمى ، جودة الحياة الحضرية بالاحياء السكنية دراسة مقارنة حالة حي البدر وحي بالعياط بمدينة بسكرة ، رسالة ماجستير ، كلية علوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة علوم الارض والكون ، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة ، ٢٠٢٠ .

المصادر الانكليزية

١-Breeam UK New Construction, previous source

٢-Robinson, H., Symonds, B., Gilbertson, B. & Ilozor, B, previous source.

٣-Condon, P. Sustainable urban landscapes, previous source.

٤-UN HABITAT .ANEW STRATEGY OF SUSTAINABLE NEIGHBOURHOOD PLANNING : FIVE PRINCIPLES .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ في مدارس السماوة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

م. م. أحمد حمزة كاظم
وزارة الداخلية العراقية – قيادة قوات الشرطة الاتحادية
الباحثة: ميسون عبد الجبار علي
وزارة التربية العراقية – مديرية تربية البصرة

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف إلى (معرفة دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ في مدارس السماوة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات) ومن أجل تحقيق هدف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي, منهجًا للبحث, وحدد الباحثان جميع المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية بمدينة السماوة – العراق, وبلغ حجم العينة (١٥٠) معلمًا ومعلمة, وبعد الاطلاع على الأدبيات السابقة تم إعداد أداة البحث مكونة من (٢٠) فقرةً موزعة على (٤) مجالات وهي (تنفيذ القوانين والتعليمات, المشاركة المجتمعية ومجلس الاباء, الارشاد التربوي والنفسي, الأنشطة الطلابية), تم تطبيقها على عينة البحث وفي ضوء النتائج البحث توصل الباحث إلى عدد من النتائج نذكر أهمها بما يلي:

١. إن مجال (تنفيذ القوانين والتعليمات) جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٥٠) وانحراف معياري (٠.٧١٤) وبنسبة مئوية قدرها (٨٣%).
٢. إن مجال (المشاركة المجتمعية ومجلس الاباء) جاء بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٤٠) وانحراف معياري (٠.٧٢٢) وبنسبة مئوية قدرها (٨٠%).
٣. إن مجال (الارشاد التربوي والنفسي) جاء بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢.١٩) وانحراف معياري (٠.٨٢٤) وبنسبة مئوية قدرها (٧٣%).
٤. إن مجال (الأنشطة الطلابية) جاء بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢.١٧) وانحراف معياري (٠.٨٢٨) وبنسبة مئوية قدرها (٧٢%).
٥. أما بالنسبة للاستبانة ككل, كان المتوسط الحسابي (٢.٣٢) والانحراف المعياري (٠.٧٧٢) وبنسبة المئوية قدرها (٧٧%).

وبضوء تلك النتائج وضع الباحث مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١. إن ظاهرة تنمر التلاميذ منتشرة وبكثرة ولا ينبغي ان نتستر عليها, والتنمر سلوك يتعلمه التلميذ في البيت والمدرسة والمجتمع من خلال المحاكاة والتقليد, لأفلام العنف والمسلسلات الهزلية, فضلًا عن تعلمهم من اباءهم ومعلميهم وزملائهم.

٢. إن الإرشاد التربوي لم يأخذ دوره في المدارس, من خلال مراقبة التلاميذ المتنمرين وارشادهم وتوجيههم بحرمة التنمر شرعًا واجتماعيًا, بل وصل ببعض المرشدين إلى عدم معرفة دوره في المدرسة, ومنها وضع خطة علاجية للحد من ظاهرة تنمر التلاميذ.

٣. قلة الأنشطة الطلابية وكثرة الشواغر, لهن الأثر الكبير في نمو مثل هذه سلوكيات غير المرغوب فيها لدى التلاميذ, كالتنمر مثلًا (التنمر النفسي, والتنمر الاجتماعي, والتنمر اللفظي, والتنمر الجسدي).

الكلمات المفتاحية: الإدارة المدرسية, تنمر التلاميذ, المدارس الابتدائية, الاستقواء, العنف الجسدي.

The role of the school administration in reducing the phenomenon of bullying students in Samawah primary schools from the point of view of male and female teachers

Assist. Lecturer. Ahmed Hamza Kazem
Iraqi Ministry of Interior – Command of the Federal Police Forces
Researcher: Maysoon Abdul-Jabbar Ali
Iraqi Ministry of Education – Basra Education Directorate

Abstract

The current research aims to identify (knowing the role of the school administration in reducing the phenomenon of bullying students in Samawah primary schools from the point of view of male and female teachers). - Iraq, the sample size was (150) male and female teachers, and after reviewing the previous literature, the research tool was prepared consisting of (20) items distributed over (4) areas, which are (implementation of laws and instructions, community participation and parents' council, educational and psychological counseling, student activities), was applied to the research sample and in the light of the research results, the researcher reached a number of results, the most important of which are mentioned as follows:

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

1. The field of (implementation of laws and instructions) ranked first with an arithmetic mean of (2.50) and a standard deviation of (0.714), with a percentage of (83%).
2. The field of (Community Participation and Parents Council) came in the second rank, with an arithmetic mean (2.40) and a standard deviation (0.722), with a percentage of (80%).
3. The field of (educational and psychological counseling) came in the third rank, with an arithmetic mean (2.19) and a standard deviation (0.824), with a percentage of (73%).
4. The field of (student activities) ranked fourth, with an arithmetic mean (2.17) and a standard deviation (0.828), with a percentage of (72%).
5. As for the questionnaire as a whole, the arithmetic mean was (2.32) and the standard deviation was (0.772), with a percentage of (77%).

In the light of these results, the researcher made a number of conclusions, the most important of which are:

1. The phenomenon of student bullying is widespread and widespread, and we should not conceal it. Bullying is a behavior that students learn at home, school, and society through simulation and imitation of violent films and sitcoms, as well as what they learn from their parents, teachers, and colleagues.
2. Educational counseling did not play its role in schools, by observing bullying students, guiding them, and guiding them about the prohibition of bullying, both legally and socially. Rather, some counselors did not know its role in schools, including the development of a treatment plan to reduce the phenomenon of bullying students.
3. The lack of student activities and the large number of vacancies have a great impact on the growth of such unwanted behaviors among students, such as bullying, for example (psychological bullying, social bullying, verbal bullying, and physical bullying).

Keywords: school administration, bullying students, primary schools, bullying, physical violence.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

لم يعد الاهتمام بمشكلات التلاميذ ترفًا تربويًا, إنما هناك حاجة ماسة لدراسة مشكلات التلاميذ والتكيف النفسي والاجتماعي لديهم, وبشكل خاص في المرحلة الابتدائية, فالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتكنولوجية المتغيرة, اضافة إلى الأحداث الأخرى المتسارعة أدت إلى زيادة صعوبة الحياة وتعقيداتها, وإلى ظهور العديد من المشكلات على كافة الأصعدة, ومنها المشكلات المتعلقة في سلوكيات التلاميذ غير المرغوبة, والتي تحدث عادة في غياب الرقابة المدرسية والأسرية.

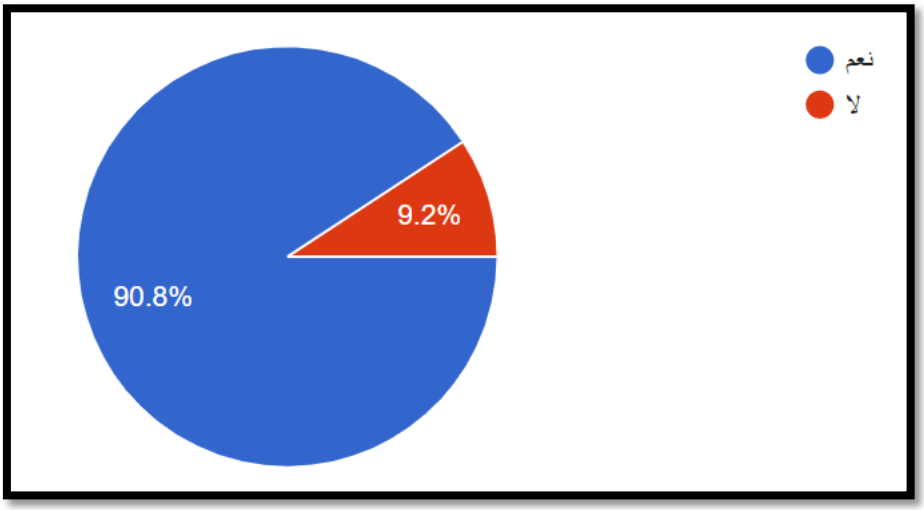
ومن المشكلات التي تحدث في الخفاء هي مشكلة التنمر في المدارس الابتدائية إذ تعد من المشكلات الخطيرة التي تهدد الأمن المدرسي, كونها تؤذي التلاميذ نفسيًا وجسديًا وتعمل على إشاعة الفوضى وعرقلة عملية التعليم, وبالرغم من ذلك لا يوجد اهتمام كبير بمشكلة التنمر من حيث انتشار المشكلة واسبابها أو أدوات التشخيص أو سبل مواجهتها للحد من تلك الظاهرة.

كما وتعد البيئة المدرسية السبب الرئيس وراء ظاهرة التنمر التلاميذ, حتى إن معظم الباحثين قد ربطوا بين ذلك السلوك والبيئة المدرسية بوصفها المكان الأكثر ملائمة لنشأة وممارسة التنمر, كذلك يؤثر التنمر في المدرسة على البناء النفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي, لذلك يلاحظ ان العدوان الجسمي مع هؤلاء المتنمرين في المدارس يلحق الضرر بالتلاميذ في اي مرحلة تعليمية, كما انه يجعل التلميذ (ضحية التنمر) مرفوض وغير مرغوب فيه, بالإضافة إلى انه يشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح, كما انه قد ينسحب من المشاركة في الانشطة المدرسية, أو يهرب من المدرسة خوفًا من المتنمرين.

ان تشخيص مشكلات الإدارة المدرسية قد يساعد في اعطاء بعض المؤشرات في اختيار القائمين في شؤونها, ويساعد على ادراك تلك المشاكل وتوجيه انظارهم إليها, ونشخص بعض المشكلات مثل تهالك بعض البنى التحتية, وازدواجية الدوام, وان بعض الادارات المدرسية لا تواكب التطور المعرفي والتكنولوجي الهائل الذي شهده العالم, فضلًا عن أعداد التلاميذ الكبيرة, وقلة المكافأة التشجيعية للعاملين على الإدارة .

ازدادت مشكلة البحث الحالي في ظل الانتشار الواسع للتنمر في المدارس الابتدائية, يعود ذلك إلى اهمال الوالدين واهمال المدرسة والمرشدين التربويين, ومن أجل دعم مشكلة البحث الحالي قدم الباحثين سؤالًا رئيسًا لعينة من المعلمين والمعلمات في مدارس السماوة الابتدائية بلغت من (١٠٠) معلمًا ومعلمة, ونصه: (هل يوجد تنمر في مدارس السماوة الابتدائية؟), فكانت استجاباتهم (٩٠.٨%) نعم, و(٩.٢%) لا, الشكل (١).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128



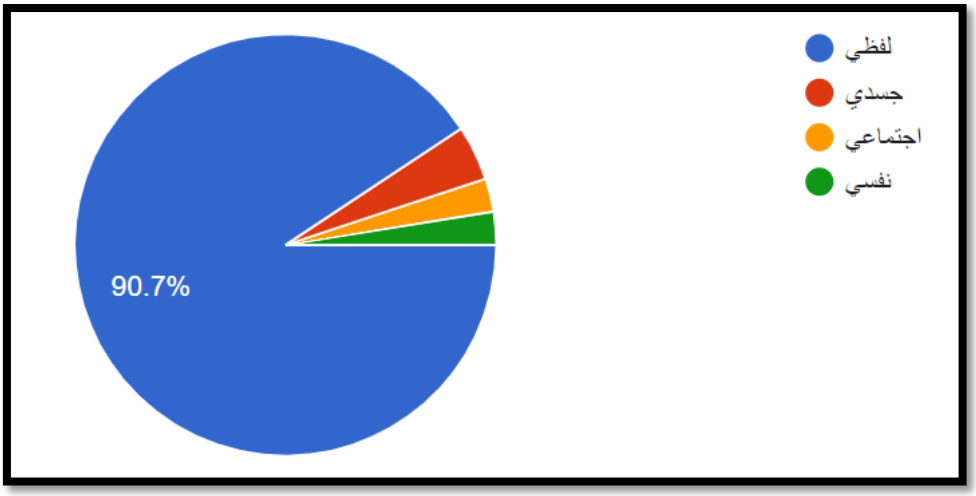
الشكل (١)/ يوضح استجابات العينة على السؤال الرئيس

وقدم الباحثين سؤالًا فرعيًا بالاعتماد على اجابة العينة على السؤل الرئيس, ونصه: (ما نوع التنمر الموجود في مدارس السماوة الابتدائية؟) ووضعت بدائل للإجابة وهي الآتي:

١- لفظي.
٢- جسدي.
٣- اجتماعي.
٤- نفسي.

وبعد استبعاد الاجابات (لا) في السؤال الرئيس, ظهرت النتائج كالآتي: حصل التنمر اللفظي على نسبة (٩٠.٧%), بينما حصل التنمر الجسدي على نسبة (٤.٣%), وحصل التنمر الاجتماعي على نسبة (٢.٥%), والتنمر النفسي حصل على نسبة (٢.٥%), الشكل (٢).

الشكل (٢)/ يوضح استجابات العينة على السؤال الفرعي



ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وفقًا للمعطيات السابقة فقد لخصا الباحثين مشكلة بحثهما بالسؤال الآتي: **(ما دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ في مدارس السماوة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات).**

أهمية البحث:

برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير هذه الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها, والتربية هي عامل مهم في التنمية الاجتماعية, وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية, وعامل مهم في إحداث الحراك الاجتماعي الايجابي, وترقي الأفراد في السلم الاجتماعي, وللتربية دور هام في هذا التقدم والترقي لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع قيمته ومقدار ما يحصل منها, كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية. (العمراني, ٢٠١٤: ٢٢ – ٢٣)

للتربية الاخلاقية بالغ الأهمية في تعليم الاطفال الأصول والقواعد والعادات التي تتبلور على أساسها حياتهم الفردية والاجتماعية, ومن أغراض التربية الاخلاقية أيضًا هي ايجاد حالة من الاتزان عند الطفل بين طبيعته الفطرية وأهوائه النفسية, وترويض كل ما يرتبط بالغرائز وتمهيد الأسس للالتزام بالنظام الاجتماعي, والمسؤولية ازاء كل ما هو موجود, وأن يترسخ هذا الدافع في اعماق الطفل, ليصل إلى مرحلة البلوغ الاخلاقي ويدرك المواقف الواجب عليه اتخاذها في الظروف المختلفة, أي أن لا يكتفي بمجرد الالتزام بالتعليمات. (القائمي, ١٩٩٥: ١٨٦)

والتربية لا تستطيع ان تحقق أهدافها إلا من خلال التعليم بوصفه الميدان القادر على إيجاد الشخصية الإنسانية المتعلمة, لذلك ونتيجة ما شهده العالم من تغيير وتعقيد لشتى مجالات الحياة, كان لا بد لها ان تطور رسالتها حتى تواكب هذا التغيير, فقد تبنت الدول المتقدمة إحداث ثورة تكنولوجية شاملة, عن طريق التغييرات الجذرية في النظام التربوي التقليدي واعادة النظر في إعداد المعلمين. (جري, ٢٠١٧: ٥)

لقد تغيرت كثيرًا وظيفة المعلم بشمول مفهوم التربية, إذ كان ينظر لوظيفة المعلم على أنها عملية توصيل المعارف والمعلومات للتلاميذ, ومع اتساع مفهوم التربية التي أصبحت عملية نمو متكامل وشامل للتلميذ, أصبحت وظيفة المعلم التربية, وبمعنى آخر مساعدة التلميذ على أن يوفق بين نفسه (حاجاته – ونموه) وبين البيئة التي يعيش فيها, فالمعلم في تلك الحالة يوجه ويعين ويشرف ويرشد حتى يسهل التفاعل ويوجه نحو الهدف المنشود. (أسعد, ٢٠١٨: ١٣)

ونظر فلاسفة التربية والاجتماع إلى أهمية التلميذ باعتباره صفحة بيضاء, تنتظر أن يملأها المجتمع, وذلك لكون الطفل في نظرهم يأتي للحياة بطبيعته الفردية فقط, ومن ثم يتولاه المجتمع, فيقدم له الانا الاجتماعي والنسق

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأخلاقي في الحياة الاجتماعية, إذا فعملية التنشئة الاجتماعية تجعل التلميذ يقبل القيم الاجتماعية العامة على أساس فهمها. (زروقي, ٢٠٠٨: ٢٠٥)

تهتم المدرسة في الظواهر التربوية التعليمية, وتوفر المدرسة مجال نفسي واجتماعي في نفس الوقت, ويقصد بها جميع الظواهر التي تحدث في وقت معين بالنسبة لفرد أو مجموعة ما, ولا يمكن في هذا المجال فصل الظواهر النفسية في الافراد عن الظواهر الاجتماعية الخاصة بالمجموعات التي تلتقي فيه وتتفاعل في إحداث الظواهر التربوية, وبعد دخول التلميذ المدرسة يصبح خاضعًا لها في نسبة كبيرة من وقته, فالمدرسة تؤثر فيه بما تعطيه من واجبات منزلية واستذكار وواجبات اجتماعية من خلال روابط التلميذ بالزملاء, وجمعيات وجماعات المدرسة. (الشربيني وصادق, ٢٠٠٠: ١١٤ – ١١٥)

تعد الادارة المدرسية الوحدة الاساسية التي يناط بها القيام بتنفيذ السياسات التربوية, ولا يقتصر دورها على ذلك فقط بل يتعداه إلى بناء التلاميذ من الناحية النفسية والاجتماعية وعلميًا, لذلك تزداد أهمية الادارة المدرسية في وضعها حدًا لظاهرة التنمر التي تعد من الظواهر التي بدأت بالانتشار بين التلاميذ في المدارس, والتنمر هو شكل من اشكال السلوك العدواني المصمم لإيذاء الآخر. (الشريف, ٢٠١٨: ١٢٥)

اهدف البحث:

– يهدف البحث إلى معرفة دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ في مدارس السماوة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات وفق مجالات الاستبانة ككل.

– يهدف البحث إلى معرفة دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ في مدارس السماوة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات وفق فقرات كل مجال من مجالات الاستبانة.

– يهدف البحث إلى معرفة الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين استجابات العينة تبعًا لمتغيرات البحث الحالي (نوع الجنس – التحصيل الدراسي – مدة الخدمة).

حدود البحث:

١– الحدود المكانية: مدارس مدينة السماوة التابعة لمديرية تربية محافظة المثنى, محافظة المثنى – جمهورية العراق.

٢– الحدود البشرية: مجتمع البحث تمثل من المعلمين والمعلمات في مدارس مدينة السماوة – جمهورية العراق.

٣– الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال العام الدراسي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣.

٤– الحدود المعرفية: (دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ في مدارس السماوة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات).

مصطلحات البحث:

أ– الإدارة المدرسية/ عرفها كل من:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **شحاتة والنجار (٢٠٠٣) بأنها**: الجهود المنسقة التي يقوم بها المدير مع جميع العاملين بالمدرسة من المعلمين والاداريين, بقصد تحقيق الاهداف التربوية داخل المدرسة, ويتماشى ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة على أسس سليمة؛ أي إن الإدارة المدرسية هي الوحدة الأساسية وخط الإنتاج القاعدي في تنفيذ السياسة التعليمية, باعتبارها جزءًا من الإدارة التعليمية تقوم بوظائف إدارية وفنية. (شحاتة والنجار, ٢٠٠٣: ٣١)
- **آدم (2014) بأنها**: مجموعة من العمليات والأنشطة المختلفة التي يقوم بها المدير والمعلمين بطريقة المشاركة والتعاون والفهم المتبادل في جو ودي وإنساني, يبعث الرغبة في العمل المثمر بما يكفل تحسين العملية التعليمية والتربوية, وتحقيق أهدافها, وأهداف المجتمع في التربية والأهداف الجامعة للمدرسة. (آدم, ٢٠١٤: ٢٩)
- **التعريف النظري للباحث**/ يتفق الباحث مع تعريف (عطوي, ٢٠١٠) والتي عرفها بأنها: الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة من إداريين وفنيين, بغية تحقيق الأهداف التربوية المنشودة تحقيقًا لما تهدف إليه الدولة من إعداد وتأهيل وتربية أبنائها على أسس سليمة, وهذا يعني أن الإدارة المدرسية هي عملية تخطيط وتنسيق وتوجيه لكل عمل تعليمي أو تربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطوير وتقديم التعليم فيها. (عطوي, ٢٠١٠: ١٨)
- **التعريف الاجرائي للباحث**/ يعرف الباحث الإدارة المدرسية اجرائيًا بأنها: الأعمال والجهود التي يقوم بها المدير ومعاونيه والعاملين في مدارس السماوة الابتدائية في العام الدراسي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣, من أجل تحقيق الأهداف التربوية.

ب- التنمر/ عرفه كل من:

- **أبو ديار (٢٠١٢) بأنه**: عبارة عن استغلال بعض التلاميذ لقوتهم الجسدية أو شعبيتهم أو سلطتهم أو سلاطة ألسنتهم, من أجل إيذاء وإذلال تلميذ آخر أو إخضاعه في بعض الأحيان للحصول على ما يريدونه. (أبو ديار, ٢٠١٢: ٣٣)
- **الصبحين و القضاة (٢٠١٣) بأنه**: إيقاع الأذى على التلميذ ضحية التنمر نفسيًا أو عاطفيًا أو لفظيًا, ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الاعتداء والضرب, ويضاف إلى ذلك التحرش الجنسي. (الصبحين والقضاة, ٢٠١٣: ٨)
- **التعريف النظري للباحث**/ يتفق الباحث مع تعريف (Menesinia & Salmivalli, 2017) والتي عرفها بأنه: سلوك عدواني متعمد يقوم به تلميذ واحد أو أكثر ضد تلميذ أو أكثر ضحايا التنمر بشكل متكرر ومع مرور الوقت لا يستطيع ضحية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التنمر الدفاع عن نفسه بسهولة. (Menesinia & Salmivalli, 2017: 241)

- **التعريف الاجرائي للباحث**/ يعرف الباحث التنمر اجرائيًا بأنه: كل عدوان يصدر من تلميذ أو أكثر تجاه تلميذ أو أكثر ضحية التنمر سواء كان بصورة جسدية, أو لفظية, أو اجتماعية, أو نفسي, أو جنسي في مدارس السماوة الابتدائية في العام الدراسي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣, ويهدد البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي.

الجانب النظري

مفهوم التنمر:

التنمر مصطلح حديث نسبيًا, ويطلق على فعل شائع عادة بين الصغار والمراهقين, وإن كان يحصل في بعض الحالات بين البالغين, ويختلف مصطلح التنمر (Bullying) بطبيعة الحال عن مصطلح العنف (Violence) بمعناه المعروف, إذ يستخدم العنف أعلى درجات القوة, حيث يستخدم فيه السلاح بمختلف انواعه والتهديد بكل جوانبه المفضي إلى العنف الشديد, أما التنمر فهو اخف من حيث الممارسة فهو يتضمن إيذاءً جسديًا ولفظيًا ونفسيًا واجتماعيًا, ويشتمل على جانب استعراضي للقوة والسيطرة والرغبة في التحكم بمقدرات الآخرين من الرفقاء والقرناء والزملاء وهذا السلوك موجود بين التلاميذ, وفي حال إهماله والتغاضي عنه يقود أخيرًا إلى العنف بمعناه الشامل. (أبو ديار, ٢٠١٢: ٢٩)

يعد دان أولويوس (Dan Olweus) من رواد دراسات التنمر, إذ عرف (Olweus, 1994) التنمر بأنه: تعرض التلميذ إلى الإيذاء الجسدي واللفظي والاجتماعي والنفسي, أو الأفعال السلبية مرارًا وتكرارًا, إذ يكون التلميذ ضحية التنمر عاجزًا عن الدفاع عن نفسه. (Olweus, 1994: 1173)

وقدم بولتون (Boulton, 1997) تعريفًا للتنمر, إذ عرفه بأنه: السخرية وسرقة النقود من التلميذ ضحية التنمر, وإساءة بعض التلاميذ لأقرانهم داخل المدرسة, ويعتقد (بولتون) ان التنمر قد يشترك في بعض خصائصه مع خصائص سلوك العدوان. (Boulton, 1997: 223)

وتأسيسًا على ما سبق يعرف الباحثان التنمر بأنه: سلوك غير مرغوب وسلبي, يصدر من فرد أو مجموعة القصد منه إيذاء ضحية التنمر, إيذاءً جسميًا أو لفظيًا أو اجتماعيًا أو نفسيًا, ومضايقته وعزله عن المجموعة وأي نشاط جماعي, والتنمر يحدث بسبب عدم توازن القوة بين المتنمر والضحية, وصعوبة دفاع الضحية عن نفسه.

يتضح للباحثين من خلال ما تقدم, أن التنمر سلوكًا إراديًا واعٍ ومتعمد, ويتضمن ما يلي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أ- الاعتداء الجسمي من خلال التدافع والضرب والبصق.

ب- مناداة ضحية التنمر باسم غير اسمه وعادة ما يكون اسمًا حقيرًا, أي يتنابزون بالألقاب.

ت- ابعاد ضحية التنمر بأي شكل من الاشكال عن المجموعة وجعله وحيدًا.

ث- زج ضحية التنمر في مشاكل لا علاقة له بها.

ج- فرض على ضحية التنمر اعمال لا يريد عملها.

اشكال التنمر وصوره:

يأتي سلوك التنمر في عدة أنواع وأشكال مختلفة, ويمكن تقسيم التنمر إلى ما يأتي:

أ- **التنمر الجسدي:** يتضمن هذا النوع أي اتصال بدني يقصد به إيذاء الفرد جسديًا ويأخذ أشكال مختلفة منها الدفع والركل والضرب والبصق والهجوم على الضحية وتحطيم مقتنياته الخاصة, وعادةً لا يسبب التنمر الجسدي أذى كبير للضحية, وهذا النوع يعد أسهل أنواع التنمر لأن من السهل ملاحظته. (الدسوقي, ٢٠١٦: ٢٠)

ب- **التنمر اللفظي:** يعد هذا النوع من التنمر أكثر أشكال التنمر شيوعًا بين الذكور والاناث على حد سواء في مختلف المراحل الدراسية, ويقصد به الأذى عن طريق السخرية, والتقليل من شأن الآخرين نقدًا قاسيًا, والتشهير بالأشخاص, والابتزاز, والاتهامات الباطلة, والإشاعات, وإطلاق بعض الألقاب المبنية على أساس (الجنس, أ, العرق, أو الدين, أو الطبقة الاجتماعية, أو الإعاقة), ويمارس المتنمر هذا النوع بهدف التأثير على تقدير الذات لدى الضحية, إذ يُمارس أمام مجموعة من الأقران. (أبو ديار, ٢٠١٢: ٥٨)

ت- **التنمر الاجتماعي:** يمارس المتنمر في هذا النوع اقصاء الضحية ومضايقته وعزله عن مجموعة الرفاق, ورفض صداقته أو مشاركته في ممارسة الأنشطة المختلفة ومراقبة تصرفاته, والتجاهل المتعمد. (الصبحين والقضاة, ٢٠١٣: ١١)

ث- **التنمر النفسي:** ويسمى أيضًا التنمر الانفعالي, ويسعى فيه المتنمر إلى التقليل من شأن الضحية, من خلال التجاهل, والسخرية والازدراء, والتحديق بوجه الضحية تحديقًا عدوانيًا, والضحك بصوت منخفض, واستخدام الاشارات الجسدية العدوانية, ويعد هذا النوع من أكثر أنواع التنمر تأثيرًا, وله آثار خطيرة على الصحة النفسية للضحية. (الدسوقي, ٢٠١٦: ٢٠)

من خلال ما تقدم, يلاحظ الباحثان أن للتنمر أشكال وأنواع كثيرة, ويعتمد على البيئة التي يحدث فيها سلوك التنمر, وللتنمر شكلين هما: (التنمر المباشر, والتنمر غير المباشر), التنمر المباشر مثل الضرب والركل,

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والسب, والتهديدات, أما التنمر غير المباشر, مثل الاستبعاد الاجتماعي, واطلاق الشائعات, والانسحاب من الصداقات.

الدراسات السابقة:

١- أحمد (٢٠١٩) بعنوان/ دور مجالس الاباء والمدرسين في الحد من ظاهرة التنمر من وجهة نظر المدراء والمدرسين والمرشدين التربويين:

- مكان إجراء الدراسة: جمهورية العراق.
- هدف الدراسة: التعرف على دور مجالس الاباء والمدرسين في الحد من ظاهرة التنمر لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدراء والمدرسين والمرشدين التربويين.
- منهج الدراسة: الوصفي.
- أداة الدراسة: الاستبانة.
- حجم العينة: (٢٠٠) فردًا من مدراء المدارس والمدرسين والمرشدين التربويين.
- الوسائل الإحصائية: النسبة المئوية, معادلة كرونباخ – الفا, معامل ارتباط بيرسون, الوسط المرجح.
- نتائج الدراسة:

- هناك دور كبير وفعال لمجال الاباء والمدرسين في مرحلة الدراسة المتوسطة في الحد من ظاهرة التنمر. (أحمد, ٢٠١٩)

٢- العنزي (٢٠٢١) بعنوان/ دور الارشاد المدرسي في الحد من سلوك التنمر بين طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين:

- مكان إجراء الدراسة: المملكة العربية السعودية.
- هدف الدراسة: التعرف على دور الارشاد المدرسي في الحد من سلوك التنمر بين طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة المعلمين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.
- منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.
- أداة الدراسة: الاستبانة.
- حجم العينة: (٦٥) معلمًا ومعلمة.
- الوسائل الإحصائية: النسبة المئوية, معادلة كرونباخ – الفا, معامل ارتباط بيرسون, الوسط الحسابي.
- نتائج الدراسة:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

– للإرشاد المدرسي دور بدرجة عالية في الحد من سلوك التنمر بين طلاب المرحلة المتوسطة بمتوسط حسابي (٣.٩٠) وبنسبة مئوية (٧٨%). (العنزي, ٢٠٢١)

٣– يحيى وآخرون (٢٠٠٩) .Yahaya et al بعنوان/ :

- مكان إجراء الدراسة: ماليزيا.
- هدف الدراسة: التعرف مدى انتشار التنمر ونوعه وبرامج التدخل فيه في المرحلة الثانوية في باتو باهات/ جوهور.
- منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.
- أداة الدراسة: المقابلة والاستبانة.
- حجم العينة: (٨٠) مدرسًا و (٤٨٠) طالبًا.
- الوسائل الإحصائية: التكرارات, والنسبة المئوية, والمتوسط الحسابي.
- نتائج الدراسة:

– اظهرت نتائج البحث أن هناك تصورًا مختلفًا حول انتشار التنمر بين طلاب المدارس الثانوية والمعلمين.
– افاد الطلاب ان المعدل الاجمالي لانتشار التنمر كان بمستوى متوسط.
– بينما افاد المعلمون ان المعدل العام لانتشار التنمر كان بمستوى منخفض. (Yahaya, 2009)

٤– ماثيوز (٢٠١٩) Matthews بعنوان/ تجارب الارشاد المدرسي في الوقاية من التنمر:

- مكان إجراء الدراسة: الولايات المتحدة الامريكية/ ولاية تكساس.
- هدف الدراسة: التعرف على تجارب المرشدين المدرسيين في الوقاية من التنمر.
- منهج الدراسة: الوصفي.
- أداة الدراسة: المقابلة والاستبانة.
- حجم العينة: (٨) مرشدين مدرسيين.
- الوسائل الإحصائية: بالاعتماد على برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
- نتائج الدراسة:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- ان الارشاد المدرسي ينفذ برامج رسمية محددة وانشطة تدخل للوقاية من التنمر بدرجة منخفضة, وأنه لا توجد علاقة ايجابية بين توضيح ادوار الارشاد المدرسي في المدارس الابتدائية وتحسين تنفيذ البرامج. (Matthew, 2019)

منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث أعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي. وكان منهج البحث الوصفي مرتبطًا منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الانسانية وما زال منهج البحث الوصفي هو المنهج الاكثر استخدامًا في الدراسات الانسانية حتى الآن وذلك نتيجة لصعوبة استخدام المنهج التجريبي في المجالات الانسانية, وتحديديًا دراسة التنمر. (عبيدات وآخرون, ٢٠٠٤: ١٨٧)

مجتمع البحث:

يشمل جميع افراد أو مفردات أو الأشياء لظاهرة أو المشكلة قيد البحث, وهو أيضًا جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة. (عباس وآخرون, ٢٠١٤: ٢١٧), ويتكون مجتمع البحث الحالي من جميع المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية بمدينة السماوة – العراق.

عينة البحث:

إن اختيار العينة التي سيجري عليها الباحث دراسته من أهم الأعمال التي يقوم بها, ذلك أن معظم الظاهرات التربوية تتكون من عدد كبير من المفردات, مما يجعلها من المستحيل أن تقابل أو تدرس أو تختبر كل بمفردها وتحت شروط مضبوطة. (سليمان, ٢٠١٤: ١٠٦)

اختار الباحثان عينة بحثهما بالطريقة العشوائية البسيطة, وهذا النوع من العينات يكون لكل فرد في المجتمع فرصة الاختيار نفسها, دون ارتباط ذلك الاختيار باختيار فرد آخر من المجتمع, ويشترط فيها ان يكون جميع افراد المجتمع معروفين ومحددين, كما يجب ان يكون هنالك تجانس بين افراد المجتمع, أي أن الخصائص التي يتصف بها أفراد المجتمع غير متباينة. (عباس وآخرون, ٢٠١٤: ٢٢٠), وكان توزيع العينة حسب المتغيرات الشخصية للمعلمين والمعلمات, جدول (١).

جدول (١)/ توزيع العينة حسب المتغيرات الشخصية

ت	المتغير الديموغرافي	أجزاء المتغير الديموغرافي	العدد	النسبة المئوية
١.	نوع الجنس	ذكور	٦٣	%٤٢

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		أناث	٨٧	%٥٨
		المجموع	١٥٠	%١٠٠
.٢	المستوى التعليمي	معهد المعلمين	٤٤	%٢٩.٣
		بكالوريوس	٩١	%٦٠.٧
		ماجستير	١٣	%٨.٧
		دكتوراه	٢	%١.٣
		المجموع	١٥٠	%١٠٠
.٣	مدة الخدمة	اقل من ٥ سنوات	٧٣	%٤٨.٧
		من ٦ سنوات الى ١٠ سنوات	١٥	%١٠
		من ١١ سنة فاكثر	٦٢	%٤١.٣
		المجموع	١٦٠	%١٠٠

أداة البحث:

ويعد الاستبيان من أكثر الادوات البحثية تطبيقًا في أنواع البحوث التربوية والنفسية وذلك للاستفادة منها في تجميع بعض المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات المناسبة, لذا فقد أكد المختصين والكتاب في مناهج البحث على أهمية الاهتمام بتصميمها, وعرض الطرق المختلفة لكتابة أسئلتها وكتابة إجاباتها والأساليب المختلفة التي تؤدي إلى ارتفاع نسبة المجيبين عليها. (سليمان, ٢٠١٠: ١٠٢)

استخدم الباحثان الاستبانة كأداة لمتطلبات بحثيهما, وملاءمتها أهداف البحث, وتكونت استبانة البحث الحالي من جزئين, الأول بيانات عامة عن العينة, والثاني من (٢٠) فقرة موزعة على (٤) مجالات, كما مبين في الجدول (٢), وكانت البدائل أمام كل فقرة ثلاثة بدائل للإجابة وهي: (نعم, محايد, كلا) وتقيس بدرجة (٣, ٢, ١) على التتابع.

جدول (٢)/ مجالات الاستبانة

ت	اسم المجال	عدد الفقرات
١	تنفيذ القوانين والتعليمات	٥
٢	المشاركة المجتمعية ومجلس الاباء	٥
٣	الارشاد التربوي والنفسي	٥
٤	الأنشطة الطلابية	٥
المجموع		٢٠

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الخصائص السيكومترية:

أ- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

يقصد به ان تقيس الأداة ما وضعت لقياسه, وصدق المحكمين هو احد أنواع الصدق, إذ يعرض الباحث أداة بحثه بعد تصميمها على الخبراء والمحكمين, للاستفادة من آراءهم ولزيادة الاطمئنان على ترتيب الفقرات وفقًا لأهميتها في المساهمة في المجال المراد قياسه, وبعد أخذ آراء المحكمين يصحح الباحث بعض الفقرات أو تعديلها أو حذفها. (صابر وخفاج, ٢٠٠٢: ١٦٨), إذ عرض الباحث الاستبانة على مجموعة من المحكمين والخبراء في تخصصات العلوم التربوية والنفسية, واعتمد الباحث نسبة (٨٠%) فأكثر من اتفاق آراء المحكمين واستبعاد الفقرات التي تحصل على أقل من ذلك, كما تم تعديل بعض الفقرات حسب آراء المحكمين.

اظهرت نسبة الاتفاق على فقرات الاستبانة موافقة عالية, إذ بلغت اكثر من (٨٠%) وهي النسبة التي اعتمدها الباحث, إذ ذكرها بلوم وآخرون (١٩٨٣): ان الدليل على الصدق الظاهري هي نسبة اتفاق المحكمين (٨٠%) فأكثر. (بلوم وآخرون, ١٩٨٣: ١٢٦), إذ تراوحت نسبة اتفاق المحكمين في هذه الاستبانة بين (٩٠% - ١٠٠%), وتعد نسبة عالية جدًا, كما تم تعديل بعض الفقرات حسب آراء المحكمين ولم تحذف أي فقرة.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

من أجل التحقيق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة, قام الباحثان بتطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من (٥٠) معلمًا ومعلمةً في مدارس السماوة الابتدائية, وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه, جدول (٣), بالاعتماد على برنامج SPSS.

جدول (٣)/ معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للاستبانة

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
١	٠.٤٤٣**	١١	٠.٧٨٧**
٢	٠.٥٠٧**	١٢	٠.٧٨٣**
٣	٠.٧٠٤**	١٣	٠.٨٥٤**
٤	٠.٦٥٩**	١٤	٠.٧٩٤**
٥	٠.٦٧٦**	١٥	٠.٨١١**
٦	٠.٨١٥**	١٦	٠.٧٣٤**
٧	٠.٨٠٣**	١٧	٠.٨٠٣**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٨	٠.٦٣٢**	١٨	٠.٧٥١**
٩	٠.٥١٢**	١٩	٠.٧٩٠**
١٠	٠.٥٩٤**	٢٠	٠.٨٠٦**

* دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥

** دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول (٣) إن معاملات الارتباط كانت دالة احصائيًا وذات درجات مقبولة, ولم تحذف أي فقرة من تلك الفقرات, إذ تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للاستبانة (٠.٤٤٣ – ٠.٨٥٤).

الثبات:

استعمل الباحثان معامل الثبات بطريقة (ألفا –كرونباخ) لكل مجال من مجالات الأداة, كذلك استخرجا للأداة ككل, ويأخذ معامل (ألفا –كرونباخ) قيمًا تتراوح بين (٠ – ١) الصحيح, فإذا لم يكن ثمة ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية لصفر, أما إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي واحد صحيح, بمعنى أخر أي زيادة في معامل ألفا –كرونباخ تعني مصداقية البيانات, كما إن انخفاض القيمة عن (٠.٦٠) دليل على انخفاض الثبات الداخلي للأداة. (أبو النصر, ٢٠١٧: ١٩٧ – ١٩٨)

إذ كانت قيم (ألفا –كرونباخ) لجميع أساليب البحث للاستبانة ما بين (٠.٧٠ – ٠.٨٤)، وهي أعلى من (٠.٦٠)، إذ تعد نسبة عالية, والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)/ قيم معاملات الثبات باستخدام ألفا –كرونباخ

ت	اسم المجال	عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا –كرونباخ
١	تنفيذ القوانين والتعليمات	٥	٠.٨١
٢	المشاركة المجتمعية ومجلس الاباء	٥	٠.٨٤
٣	الارشاد التربوي والنفسي	٥	٠.٩٣
٤	الأنشطة الطلابية	٥	٠.٩٠
المجموع		٢٠	٠.٨٧

يتضح من الجدول (٤) ان معامل الثبات باستخدام ألفا –كرونباخ يتميز بنسبة عالية ولكافة مجالات الاستبانة, إذ ظهر أعلى معامل (٠.٩٠) وكان أدنى معامل (٠.٨١), وعليه يمكن القول أن الاستبانة تتمتع بدرجة كبيرة من الثبات تطمأن الباحثان عند تطبيقها على عينة بحثهما الاصلية.

تطبيق أداة البحث (الاستبانة):

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

طبق الباحثان الاستبانة على عينة بحثهما الأساسية والتي بلغت (١٥٠) معلمًا ومعلمةً من مدارس السماوة الابتدائية, بعد اتباعهم كافة إجراءات إعداد الاستبانة من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات), ولسهولة استهداف العينة صمما الباحثان استبانة بحثهما ألكترونيًا واستمر توزيعها واستلام الاجابات لمدة شهر كامل من تاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٠ ولغاية تاريخ ٢٠٢٣/١/٢٠, وبين الباحثان لأفراد العينة هدف الاستبانة وكيفية الإجابة عن فقراتها.

الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS), اختبار تي, واختبار ANOVA, والوسط الحسابي, والانحراف المعياري, والنسبة المئوية, ومعامل ارتباط بيرسون, ومعامل ثبات ألفا –كرونباخ.

عرض النتائج وتفسيرها

سيقدم الباحثان عرضًا تفصيليًا وتحليليًا لنتائج البحث التي سيتوصل إليها في ضوء هدف البحث من خلال اتباع سلسلة من الخطوات تتمثل بالاتي:

١. حسب الباحثان إجابات المراتب لكل مؤشر من مؤشرات الاستبانة وفقًا للبدائل المعتمدة.
٢. اعتمد الباحثان على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وسائل إحصائية لتحديد أعلى فقرة في مجالات الاستبانة, إذ اعطى الباحثان قيم للبدائل وكما في الجدول (٥).

جدول (٥)

درجات مقياس ليكرت لبدائل الاستبانة

البدائل	نعم	محايد	كلا
الدرجة	٣	٢	١

٣. سيحدد الباحثان اتجاه العينة = (درجة أقل- درجة أكبر)/(درجة أكبر)

٣ – ١ / ٣ = ٠.٦٦

في كل مرة نضيف قيمة (٠.٦٦) كي نحدد اتجاه العينة وكما يلي, جدول (٦):

جدول (٦)

اتجاه العينة

الاتجاه	عالي	متوسط	منخفض
الفئة	٣ – ٢.٣٤	٢.٣٣ – ١.٦٧	١ – ١.٦٦

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤. سيرتب الباحثان جميع مؤشرات الاستبانة ضمن كل مجال من مجالات الاستبانة ترتيبًا تنازليًا من أعلى وسط حسابي إلى أقل وسط حسابي.
٥. اختبار (T-TEST) لعينتين مستقلتين, من أجل اختبار الفروق حسب متغير نوع الجنس.
٦. اختبار (ANOVA) من أجل اختبار الفروق لمتغيرات المستوى التعليمي ومدة الخدمة.

أما مستوى الدلالة الإحصائية فجميع الاختبارات ستنفذ عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠.٠٥).
كما يمكن تحديد متغيرات الدراسة في الآتي:

- المتغيرات المستقلة: (نوع الجنس, المستوى التعليمي, مدة الخدمة).
- المتغيرات التابعة: استجابات عينة البحث لاستبانة الدراسة.

وبعد أن حدد الباحثان دور الادارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ في كل مجال من مجالات الاستبانة, سيناقش هذه النتائج وفق الأهداف المعتمدة وكما يأتي:

الهدف الأول: دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ في مدارس السماوة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات وفق مجالات الاستبانة ككل:

- **عرض النتائج:**

حلل الباحثان مؤشرات الاستبانة لمعرفة دور الادارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ, إذ استخرجا الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل مجال من مجالات الاستبانة وللاستبانة ككل, وكانت النتائج كما في الجدول (٧).

جدول (٧)/ نتائج مجالات الاستبانة ككل

ت	تسلسل المجال في الاستبانة	المجالات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
٠١	١	تنفيذ القوانين والتعليمات	٢.٥٠	٠.٧١٤	%٨٣	الأولى
٠٢	٢	المشاركة المجتمعية ومجلس الاباء	٢.٤٠	٠.٧٢٢	%٨٠	الثانية
٠٣	٣	الارشاد التربوي والنفسي	٢.١٩	٠.٨٢٤	%٧٣	الثالثة
٠٤	٤	الأنشطة الطلابية	٢.١٧	٠.٨٢٨	%٧٢	الرابعة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الاستبانة ككل	٢.٣٢	٠.٧٧٢	%٧٧	

يتبين من الجدول (٧) ما يلي:

١. إن مجال (**تنفيذ القوانين والتعليمات**) جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٥٠) وانحراف معياري (٠.٧١٤) وبنسبة مئوية قدرها (٨٣%).
٢. إن مجال (**المشاركة المجتمعية ومجلس الاباء**) جاء بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٤٠) وانحراف معياري (٠.٧٢٢) وبنسبة مئوية قدرها (٨٠%).
٣. إن مجال (**الارشاد التربوي والنفسي**) جاء بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢.١٩) وانحراف معياري (٠.٨٢٤) وبنسبة مئوية قدرها (٧٣%).
٤. إن مجال (**الأنشطة الطلابية**) جاء بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢.١٧) وانحراف معياري (٠.٨٢٨) وبنسبة مئوية قدرها (٧٢%).
٥. أما بالنسبة للاستبانة ككل, كان المتوسط الحسابي (٢.٣٢) والانحراف المعياري (٠.٧٧٢) وبنسبة المئوية قدرها (٧٧%).

الهدف الثاني: دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ في مدارس السماوة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات وفق فقرات كل مجال من مجالات الاستبانة:

من أجل التحقق من هذا الهدف قاما الباحثان بتطبيق الاستبانة على عينة بحثهما والتي بلغت (١٥٠) معلمًا ومعلمةً, واستخرج إجاباتهم على كل مجال من مجالات الاستبانة التي بلغت (٤) مجالات وكما يلي:

المجال الأول/ تنفيذ القوانين والتعليمات: استخدما الباحثان التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات أفراد عينة بحثهما, في هذا المجال, وقد رتبت ترتيبًا تنازليًا, جدول (٨).

جدول (٨)

نتائج مؤشرات تنفيذ القوانين والتعليمات

ت	تسلسل الفقرة في الاستبانة	الفقرات	بدرجة			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
			نعم	أحايد	كلا					
.1	٢	يستقبل مدير المدرسة	١٢٥	١٦	٩	٢.٧٧	٠.٥٤٥	%٩٢	عالي	الأولى

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		شكاوى التلاميذ ضحايا التنمر أو اولياء أمورهم							
.2	١	يتابع مدير المدرسة الإشراف اليومي لحفظ النظام في المدرسة	١٠٨	٣٠	١٢	٢.٦٤	٠.٦٢٧	%٨٨	عالي	الثانية
.3	٤	يقوم مدير المدرسة بتوعية التلاميذ بالقوانين والتعليمات المعمول بها	٩٧	٢٩	٢٤	٢.٤٩	٠.٧٥٧	%٨٣	عالي	الثالثة
.4	٥	يتبنى مدير المدرسة بعض أساليب تقويم التلاميذ بحيث تتضمن ملف إنجاز التلميذ	٨٠	٣٧	٣٣	٢.٣١	٠.٨١٢	%٧٧	متوسط	الرابعة
.5	٣	يناقش مدير المدرسة أخطار التنمر التلاميذ وعلاجه في اجتماعاته مع الكادر التعليمي	٧٧	٣٧	٣٦	٢.٢٧	٠.٨٢٧	%٧٦	متوسط	الخامسة
		الاستبانة ككل				٢.٥٠	٠.٧١٤	%٨٣		

من خلال ملاحظة جدول (٨) يتبين ما يلي:

١. إن الفقرة (**يستقبل مدير المدرسة شكاوى التلاميذ ضحايا التنمر أو اولياء أمورهم**) جاءت بالمرتبة الأولى إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٧٧) وانحراف معياري بلغ (٠.٥٤٥) ونسبة مئوية بلغت (٩٢%).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢. إن الفقرة (**يتابع مدير المدرسة الإشراف اليومي لحفظ النظام في المدرسة**) جاءت بالمرتبة الثانية إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٦٤) وانحراف معياري بلغ (٠.٦٢٧) ونسبة مئوية بلغت (٨٨%).

٣. إن الفقرة (**يقوم مدير المدرسة بتوعية التلاميذ بالقوانين والتعليمات المعمول بها**) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٤٩) وانحراف معياري بلغ (٠.٧٥٧) ونسبة مئوية بلغت (٨٣%).

٤. إن الفقرة (**يتبنى مدير المدرسة بعض أساليب تقويم التلاميذ بحيث تتضمن ملف إنجاز التلميذ**) جاءت بالمرتبة الرابعة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٣١) وانحراف معياري بلغ (٠.٨١٢) ونسبة مئوية بلغت (٧٧%).

٥. إن الفقرة (**يناقش مدير المدرسة أخطار التنمر التلاميذ وعلاجه في اجتماعاته مع الكادر التعليمي**) جاءت بالمرتبة الخامسة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٢٧) وانحراف معياري بلغ (٠.٨٢٧) ونسبة مئوية بلغت (٧٦%).

المجال الثاني/ المشاركة المجتمعية ومجلس الاباء: استخدما الباحثان التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات أفراد عينة بحثهما, في هذا المجال, وقد رتبت ترتيبًا تنازليًا, جدول (٩).

جدول (٩)

نتائج مؤشرات المشاركة المجتمعية ومجلس الاباء

ت	تسلسل الفقرة في الاستبانة	الفقرات	بدرجة			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
			نعم	محايد	كلا					
6.	٤	يدعو مدير المدرسة أولياء الأمور لحضور اجتماع الاباء والكادر التعليمي	١٣١	١٠	٩	٢.٨١	٠.٥٢٣	٩٤%	عالي	الاولى
7.	٣	يتواصل مدير المدرسة باستمرار بين أولياء	١٠٧	٣٢	١١	٢.٦٤	٠.٦١٦	٨٨%	عالي	الثانية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		الأمـــور والكـــادر التعليمي							
.8	٥	يتواصل مدير المدرسة بشـكل مباشـر مـع أوليـاء أمـور التلاميـذ ضحايا تنمر التلاميذ	٨١	٤١	٢٨	٢.٣٥	٠.٧٧٨	%٧٨	عالي	الثالثة
.9	١	يوجـه مـدير المدرسـة أولياء الأمور إلى إبعاد أبناءهم عن مشاهدة الافـــلام والألعـــاب العنيفة	٧٤	٣٨	٣٨	٢.٢٤	٠.٨٣٣	%٧٥	متوسط	الرابعة
.10	٢	يوجـه مـدير المدرسـة البـــاحثين لإلقـــاء محاضرات حول تنمر التلاميـــذ وأخطـــاره وكيفية علاجه	٥٢	٤٠	٥٨	١.٩٦	٠.٨٥٨	%٦٥	متسوط	الخامسة
		الاستبانة ككل				٢.٤٠	٠.٧٢٢	%٨٠		

من خلال ملاحظة جدول (٩) يتبين ما يلي:

١. إن الفقرة (**يدعو مدير المدرسة أولياء الأمور لحضور اجتماع الاباء والكادر التعليمي**) جاءت بالمرتبة الأولى إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٨١) وانحراف معياري بلغ (٠.٥٢٣) ونسبة مئوية بلغت (٩٤%).

٢. إن الفقرة (**يتواصل مدير المدرسة باستمرار بين أولياء الأمور والكادر التعليمي**) جاءت بالمرتبة الثانية إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٦٤) وانحراف معياري بلغ (٠.٦١٦) ونسبة مئوية بلغت (٨٨%).

٣. إن الفقرة (**يتواصل مدير المدرسة بشكل مباشر مع أولياء أمور التلاميذ ضحايا تنمر التلاميذ**) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٣٥) وانحراف معياري بلغ (٠.٧٧٨) ونسبة مئوية بلغت (٧٨%).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤. إن الفقرة (**يوجه مدير المدرسة أولياء الأمور إلى إبعاد أبناءهم عن مشاهدة الافلام والألعاب العنيفة**) جاءت بالمرتبة الرابعة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٢٤) وانحراف معياري بلغ (٠.٨٣٣) ونسبة مئوية بلغت (٧٥%).

٥. إن الفقرة (**يوجه مدير المدرسة الباحثين لإلقاء محاضرات حول تنمر التلاميذ وأخطاره وكيفية علاجه**) جاءت بالمرتبة الخامسة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (١.٩٦) وانحراف معياري بلغ (٠.٨٥٨) ونسبة مئوية بلغت (٦٥%).

المجال الثالث/ الارشاد التربوي والنفسي: استخدما الباحثان التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات أفراد عينة بحثهما, في هذا المجال, وقد رتبت ترتيبًا تنازليًا, جدول (١٠).

جدول (١٠)

نتائج مؤشرات الارشاد التربوي والنفسي

ت	تسلسل الفقرة في الاستبانة	الفقرات	بدرجة			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
			نعم	محايد	كلا					
.11	٣	يقوم مدير المدرسة بتوعية التلاميذ بان التنمر محرم شرعًا وقانونًا واجتماعيًا	٨٢	٣٧	٣١	٢.٣٤	٠.٨٠١	%٧٨	عالي	الاولى
.12	٥	يقوم مدير المدرسة الثقة لدى التلاميذ بأنفسهم عن طريق دعم المرشدين التربويين والنفسيين	٧٣	٤١	٣٦	٢.٢٥	٠.٨١٩	%٧٥	متوسط	الثانية
.13	١	يساعد مدير المدرسة المرشدين التربويين والنفسيين في وضع	٧٠	٤٣	٣٧	٢.٢٢	٠.٨١٨	%٧٤	متوسط	الثالثة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		خطة علاجية للحد من ظاهرة تنمر التلاميذ							
.14	٢	يجتمع مدير المدرسة مع المرشدين التربويين والنفسيين لمناقشة كيفية اكتشاف تنمر التلاميذ ووضع الاستراتيجيات المناسبة	٦٥	٤٢	٤٣	٢.١٥	٠.٨٣٩	%٧٢	متوسط	الرابعة
.15	٤	يزود مدير المدرسة لوحة الإعلانات بالمنشورات التوعوية حول خطورة تنمر التلاميذ والآثار السيئة الناتجة عنه	٥١	٤٣	٥٦	١.٩٧	٠.٨٤٧	%٦٦	متوسط	الخامسة
		الاستبانة ككل				٢.١٩	٠.٨٢٤	%٧٣		

من خلال ملاحظة جدول (١٠) يتبين ما يلي:

١. إن الفقرة (**يقوم مدير المدرسة بتوعية التلاميذ بان التنمر محرم شرعًا وقانونًا واجتماعيًا**) جاءت بالمرتبة الأولى إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٣٤) وانحراف معياري بلغ (٠.٨٠١) ونسبة مئوية بلغت (٧٨%).

٢. إن الفقرة (**يقوم مدير المدرسة الثقة لدى التلاميذ بأنفسهم عن طريق دعم المرشدين التربويين والنفسيين**) جاءت بالمرتبة الثانية إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٢٥) وانحراف معياري بلغ (٠.٨١٩) ونسبة مئوية بلغت (٧٥%).

٣. إن الفقرة (**يساعد مدير المدرسة المرشدين التربويين والنفسيين في وضع خطة علاجية للحد من ظاهرة تنمر التلاميذ**) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٢٢) وانحراف معياري بلغ (٠.٨١٨) ونسبة مئوية بلغت (٧٤%).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤. إن الفقرة (**يجتمع مدير المدرسة مع المرشدين التربويين والنفسيين لمناقشة كيفية اكتشاف تنمر التلاميذ ووضع الاستراتيجيات المناسبة**) جاءت بالمرتبة الرابعة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.١٥) وانحراف معياري بلغ (٠.٨٣٩) ونسبة مئوية بلغت (٧٢%).

٥. إن الفقرة (**يزود مدير المدرسة لوحة الإعلانات بالمنشورات التوعوية حول خطورة تنمر التلاميذ والآثار السيئة الناتجة عنه**) جاءت بالمرتبة الخامسة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (١.٩٧) وانحراف معياري بلغ (٠.٨٤٧) ونسبة مئوية بلغت (٦٦%).

المجال الرابع/ الأنشطة الطلابية: استخدما الباحثان التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات أفراد عينة بحثهما, في هذا المجال, وقد رتبت ترتيبًا تنازليًا, جدول (١١).

جدول (١١)

نتائج مؤشرات الأنشطة الطلابية

ت	تسلسل الفقرة في الاستبانة	الفقرات	بدرجة			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
			نعم	أحايد	كلا					
.16	١	يحرص مدير المدرسة على تنوع الأنشطة المدرسية	٩٢	٣٥	٢٣	٢.٤٦	٠.٧٤٨	%٨٢	عالي	الاولى
.17	٥	يحث مدير المدرسة الكادر التعليمي على مساعدة التلاميذ في اختيار النشاط الذي يميلون إليه	٨٠	٣٨	٣٢	٢.٣٢	٠.٨٠٥	%٧٧	متوسط	الثانية
.18	٢	يقيم مدير المدرسة المسابقات في ختام الأنشطة المدرسية	٦٢	٤٣	٤٥	٢.١١	٠.٨٤٠	%٧٠	متوسط	الثالثة
.19	٤	يحرص مدير المدرسة	٦٣	٣٨	٤٩	٢.٠٩	٠.٨٦٢	%٦٩	متوسط	الرابعة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		على توفير الإمكانات المادية للأنشطة المدرسية							
20.	٣	يهتم مدير المدرسة بالمسرح المدرسي ويوظفه في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ	٥٠	٣١	٦٩	١.٨٧	٠.٨٨٥	%٦٢	متوسط	الخامسة
		الاستبانة ككل				٢.١٧	٠.٨٢٨	%٧٢		

من خلال ملاحظة جدول (١١) يتبين ما يلي:

١. إن الفقرة (**يحرص مدير المدرسة على تنوع الأنشطة المدرسية**) جاءت بالمرتبة الأولى إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٤٦) وانحراف معياري بلغ (٠.٧٤٨) ونسبة مئوية بلغت (٨٢%).
٢. إن الفقرة (**يقيم مدير المدرسة المسابقات في ختام الأنشطة المدرسية**) جاءت بالمرتبة الثانية إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٣٢) وانحراف معياري بلغ (٠.٨٠٥) ونسبة مئوية بلغت (٧٧%).
٣. إن الفقرة (**يهتم مدير المدرسة بالمسرح المدرسي ويوظفه في الحد من ظاهرة تنمر التلاميذ**) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.١١) وانحراف معياري بلغ (٠.٨٤٠) ونسبة مئوية بلغت (٧٠%).
٤. إن الفقرة (**يحرص مدير المدرسة على توفير الإمكانات المادية للأنشطة المدرسية**) جاءت بالمرتبة الرابعة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (٢.٠٩) وانحراف معياري بلغ (٠.٨٦٢) ونسبة مئوية بلغت (٦٩%).
٥. إن الفقرة (**يحث مدير المدرسة الكادر التعليمي على مساعدة التلاميذ في اختيار النشاط الذي يميلون إليه**) جاءت بالمرتبة الخامسة إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (١.٨٧) وانحراف معياري بلغ (٠.٨٨٥) ونسبة مئوية بلغت (٦٢%).

الهدف الثالث: معرفة الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين استجابات العينة تبعًا لمتغيرات البحث الحالي (نوع الجنس – التحصيل الدراسي – مدة الخدمة):

أ- اختبار T – TEST:

- عرض النتائج:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

سيستخدم الباحثان اختبار(T – TEST) لعينتين مستقلتين لاختبار الدلالة الاحصائية للفرق بين متوسطين حسابيين تبعًا لمتغير نوع الجنس, جدول (١٢).

جدول (١٢)/ نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متغير نوع الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
ذكر	٦٣	٤٩.٧٠	١٠.٩٢٦	١٤٨	١.٧٩٠	١.٩٧٦	غير دال
انثى	٨٧	٥٢.٩٨	١١.١٧٥				

يتضح من الجدول (١٢) ان المتوسط الحسابي للذكور بلغ (٤٩.٧٠) والمتوسط الحسابي للاناث بلغ (٥٢.٩٨), بينما بلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٧٩٠) أما الجدولية فقد بلغت (١.٩٧٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٤٨), ولما كانت القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية, يمكننا القول إنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات متغير نوع الجنس.

ب- اختبار ANOVA:

- **عرض النتائج:**

سيستخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الاحادي (ANOVA) من أجل اختبار الفروق تبعًا لمتغيرات (المستوى التعليمي, ومدة الخدمة), جدولان (١٣) و (١٤).

جدول (١٣)/ اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار فروق المتوسطات تبعًا لمتغير (المستوى التعليمي)

التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	٤٣٢.٩٢٧	٣	١٤٤.٣٠٩	١.١٦٤	٢.٦٠٥	غير دال
داخل المجموعات	١٨١٠١.٠٧٣	١٤٦	١٢٣.٩٨٠			
المجموع	١٨٤٣٤.٠٠٠	١٤٩				

يتضح من الجدول ١٣) إن متوسط المربعات بين المجموعات الأربعة بلغ (١٤٤.٣٠٩) ومتوسط المربعات داخل المجموعات الأربعة بلغ (١٢٣.٩٨٠), بينما بلغت قيمة (ف) المحسوبة (١.١٦٤) أما الجدولية فقد بلغت (٢.٦٠٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٥), ولما كانت قيمة (ف) المحسوبة أقل من قيمة (ف) الجدولية, يمكننا القول إنه لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المجموعات الأربعة لمتغير المستوى التعليمي.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جدول (١٤)/ اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار فروق المتوسطات تبعًا لمتغير (مدة الخدمة)

التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	٢٤٧.١٣٥	٢	١٢٣.٥٦٧	٠.٩٩٣	٢.٩٩٦	غير دال
داخل المجموعات	١٨٢٨٦.٨٦٥	١٤٧	١٢٤.٤٠٠			
المجموع	١٨٥٣٤.٠٠٠	١٤٩				

يتضح من الجدول (١٤) إن متوسط المربعات بين المجموعات الثلاثة بلغ (١٢٣.٥٦٧) ومتوسط المربعات داخل المجموعات الثلاثة بلغ (١٢٣.٩٨٠), بينما بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٠.٩٩٣) أما الجدولية فقد بلغت (٢.٩٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥), ولما كانت قيمة (ف) المحسوبة أقل من قيمة (ف) الجدولية, يمكننا القول إنه لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المجموعات الثلاثة لمتغير مدة الخدمة.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولًا/ الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يستنتج الباحثان ما يلي:

١. إن ظاهرة تنمر التلاميذ منتشرة وبكثرة ولا ينبغي ان نتستر عليها, والتنمر سلوك يتعلمه التلميذ في البيت والمدرسة والمجتمع من خلال المحاكاة والتقليد, لأفلام العنف والمسلسلات الهزلية, فضلًا عن تعلمهم من اباءهم ومعلميهم وزملائهم.
٢. إن الإرشاد التربوي لم يأخذ دوره في المدارس, من خلال مراقبة التلاميذ المتنمرين وارشادهم وتوجيههم بحرمة التنمر شرعًا واجتماعيًا, بل وصل ببعض المرشدين إلى عدم معرفة دوره في المدرسة, ومنها وضع خطة علاجية للحد من ظاهرة تنمر التلاميذ.
٣. قلة الأنشطة الطلابية وكثرة الشواغر, لهن الأثر الكبير في نمو مثل هذه سلوكيات غير المرغوب فيها لدى التلاميذ, كالتنمر مثلًا (التنمر النفسي, والتنمر الاجتماعي, والتنمر اللفظي, والتنمر الجسدي).
٤. إن غياب التربية الاخلاقية, تسبب بفقدان الكثير من المبادئ والقيم الموجهة لسلوك التلاميذ.
٥. قلة التعاون بين الحكومة والإدارة المدرسية وأولياء الأمور في محاربة تنمر التلاميذ وعلاجها من خلال القوانين والتعليمات الحازمة, ومن غير الممكن ترك الأمر هكذا دون عقاب رادع للمتنمرين.

التوصيات:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١. التفرغ التام للمرشدين التربويين من أجل متابعة التلاميذ المتنمرين وتشخيصهم, من أجل تعديل سلوكهم.
٢. اعطاء صلاحيات اكبر لمديري المدارس, وإدخالهم دورات تدريبية مخصصة للحد من ظاهرة التنمر, وإيجاد أساليب تعديل سلوك التلاميذ المتنمرين تعتمد على الثواب والعقاب.
٣. علاج ظاهرة تنمر التلاميذ, وتخفيف حدة العنف لدى التلاميذ من خلال اهتمام الإدارة المدرسية بالأنشطة الطلابية.
٤. اعطاء الثقة الكبيرة للتلميذ ضحية التنمر في المنزل حتى يستطيع اخبار والديه بما يتعرض له من تنمر التلاميذ في المدرسة.
٥. فتح قوات اتصال بين مديري المدرسة والمرشدين التربويين وأولياء أمور التلاميذ, لمناقشة أي سلوك تنمر ملاحظ على التلميذ, لوضع الحلول السريعة والعاجلة.

المقترحات:

١. اجراء دراسة مشابهة لدور الإدارة المدرسية في المدارس الثانوية.
٢. اجراء دراسة عن أثر التنمر المدرسي في تنمية العلاقات الاجتماعية والتحصيل.
٣. بناء برنامج ارشادي وعلاجي للحد من ظاهرة التنمر المدرسي بالتعاون مع المؤسسات الخيرية والاجتماعية.
٤. ايجاد العلاقة الارتباطية بين المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي لرب الاسرة وبين التنمر المدرسي.
٥. اجراء دراسة عن دور المعلمين في التعامل مع ظاهرة تنمر التلاميذ في المدارس الابتدائية.

المصادر:

١. أبو النصر, مدحت مُحَمَّد, (٢٠١٧): **مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية**, ط١, المجموعة العربية للتدريب والنشر, القاهرة, مصر.
٢. أبو ديار, مسعد نجاح, (٢٠١٢): **سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج**, ط٢, مكتبة الكويت الوطنية, الكويت, الكويت.
٣. أحمد, طارق طه ياسين, (٢٠١٩): دور مجالس الاباء والمدرسين في الحد من ظاهرة التنمر من وجهة نظر المدراء والمدرسين والمرشدين التربويين, **المؤتمر الاول لقسم الاعداد والتدريب – شعبة البحوث والدراسات في مديرية بغداد – الكرخ الثالثة/ وزارة التربية العراقية**, المجلد٢, العدد١, بغداد, العراق.
٤. آدم, طلعت مُحَمَّد مُحَمَّد, (٢٠١٤): **الإدارة المدرسية الميدانية**, ط١, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الاسكندرية, مصر.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٥. أسعد, فرح, (٢٠١٨): **المعلم الناجح في التربية والتدريس**, ط١, دار ابن النفيس, عمان, الاردن.

٦. بلوم، بنايمين وآخرون، (١٩٨٣): **تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني**، ترجمة مُحَمَّد أمين المفتي وآخرون، دار مكدوجيل للنشر، القاهرة، مصر.

٧. جري, خضير عباس, (٢٠١٧): **دراسات متقدمة في مناهج وطرائق تدريس الاجتماعيات على عينة من المجتمع العراقي**, ط٢, الفراهيدي للنشر والتوزيع, بغداد, العراق.

٨. الدسوقي, مجدي مُحَمَّد, (٢٠١٦): **مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين**, جوانا للنشر التوزيع, القاهرة, مصر.

٩. زروقي, توفيق, (٢٠٠٨): **النظام التربوي في الجزائر**, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, الجزائر.

١٠. سليمان, سناء مُحَمَّد, (٢٠١٠): **أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية**, ط١, عالم الكتب, القاهرة, مصر.

١١. سليمان, عبد الرحمن سيد, (٢٠١٤): **مناهج البحث**, عالم الكتب, عمان, الأردن.

١٢. شحاتة, حسن والنجار, زينب, (٢٠٠٣): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**, مراجعة: حامد عمار, ط١, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, مصر.

١٣. الشربيني, زكريا وصادق, يسرية, (٢٠٠٠): **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر.

١٤. الشريف, إلهام حامد سلامة, (٢٠١٨): دور الإدارة المدرسية في معالجة ظاهرة التنمر المدرسي بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الطلاب والطالبات بمدينة جدة, **مجلة كلية التربية**, كلية التربية/ جامعة اسيوط, المجلد٣٤, العدد٣, اسيوط, مصر.

١٥. صابر, فاطمة عوض وخفاجة, ميرفت علي, (٢٠٠٢): **أسس ومبادئ البحث العلمي**, ط١, مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية, الإسكندرية, مصر.

١٦. الصبحين, علي موسى والقضاة, مُحَمَّد فرحان, (٢٠١٣): **سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه – أسبابه – علاجه)**, ط١, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض, المملكة العربية السعودية.

١٧. عباس, مُحَمَّد خليل وآخرون, (٢٠١٤): **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**, ط٥, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

١٨. عبيدات, ذوقان وآخرون, (٢٠٠٤): **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**, ط٨, دار الفكر العربي, عمان, الأردن.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١٩.عطوي, جودت عزت, (٢٠١٠): **الإدارة المدرسية الحديثة**, ط٤, دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان, الأردن.

٢٠.العمراني, عبد الغني مُحَمَّد إسماعيل, (٢٠١٤): **أصول التربية**, ط٢, دار الكتاب الجامعي, صنعاء, اليمن.

٢١.العنزي, عبد العزيز حجي, (٢٠٢١): دور الارشاد المدرسي في الحد من سلوك التنمر بين طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين, المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية, المجلد٩, العدد١. https://www.refaad.com/Files/EPSR/EPSR-9-1-10.pdf

٢٢.القائمي, علي, (١٩٩٥): **تربية الطفل دينيًا واخلاقيًا**, ترجمة: البيان للترجمة, ط١, مكتبة فخراوي, المنامة, البحرين.

23. Boulton, M. J. (1997): Teachers' views on bullying: Definitions, attitudes and ability to cope, **British Journal of Educational Psychology**, Vol. 67, no. 2. https://doi.org/10.1111/j.2044-8279.1997.tb01239.x

24. Matthews, S, (2019): The Experiences of Elementary School Counselors in Bullying Intervention and Prevention, **Unpublished the doctoral dissertation**, College of Counselor Education & Supervision/ Walden University. https://scholarworks.waldenu.edu/dissertations/7488/

25. Menesinia, Ersilia & Salmivalli, Christina, (2017): Bullying in schools: the state of knowledge and effective interventions, **Taylor & Francis Group**, Psychology, health & Medicine, Vol. 22, no. s1. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/13548506.2017.1279740

26. Olweus, D. (1994): Annotation: Bullying at school: Basic facts and effects of a school based intervention program, **Child Psychology & Psychiatry & Allied Disciplines**, Vol. 35, no. 7. https://doi.org/10.1111/j.1469-7610.1994.tb01229.x

27. Yahaya, A, (2009): Teachers and Students Perception towards Bullying in Batu Pahat District Secondary School, **European Journal of Social Sciences**, Vol. 11, no. 4. http://eprints.utm.my/id/eprint/9723/1/ejss_11_4_11.pdf

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الغزو الروسي الاوكراني في منظور القانون الدولي العام

م.م.احمد ناصر حسين العيساوي

الملخص

لقد كانت هذه الفترة مليئة بالأحداث السياسية والتحركات العسكرية حول الغزو الروسي لأوكرانيا وما لهذا الغزو من تداعيات واشغال لأغلب وسائل الاعلام العالمي لهذا الغزو على الامن الأوربي ومخاوف الولايات المتحدة الامريكية على مصالحها في الشرق الأوسط بشكلا خاص .ولهذا فقد احتوى بحثنا عدة مفاصل ابتداءا من بيان الأهمية الجغرافية لأوكرانيا وأجزاء شبة جزيرة القرم بالنسبة لكلا القطبين الأمريكي وروسيا الاتحادية .كونها تعتبر منطقة العزل بينهما وخشية التمدد لحلف الناتو في الشرق الأوسط فقد بادرت القوات الروسية الدفاع عن امنها وسلامتها وحفظهما من الاطماع الغربية في تلك المناطق .وكذلك ما يرغب به الغرب من ضم أوكرانيا الى الأوربي الأطلسي وارتباط مصالحها بها .جعل هذا أوكرانيا منطقة صراع وتنافس دولي بين القوى العالمية العظمى .فكان السعي الروسي بتقدم قواتها العسكرية هو وضع حدا للتصرفات الامريكية في فرض سيطرتها وهيمنتها على دول الشرق الأوسط ومد نفوذها اليه. فهذا الزحف للقوى الاوربية بقيادة أمريكا لم يكن وليدا لفترة الغزو الروسي لأوكرانيا بل منذ زمنا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي .وتحت عدة ذرائع وحجج أمريكية لإدخال الرعب والرهبة لدى الدول من عودة الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى في العالم .ويعتبر ما قامت به روسيا من تقدم لقواتها العسكرية هو تهديد لأمنهم ومصالح دولهم في المنطقة الشرقية .وتضمن البحث الخروقات والانتهاكات الامريكية للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني والى مخالفة قرار مجلس الامن وليس عدم الحصول على موافقته للقيام بتصرفاتها في العالم وتدخلاتها في تغيير المناخ السياسي لها وقد أصبحت الانتهاكات للقوانين من قبل أمريكا بشكل واضح وصريح للغزو الروسي لأوكرانيا وعدم احترام قواعد الدولية .ومحاولة امريكا إشاعة ذلك بوسائل الاعلام بان القوات العسكرية الروسية هي التي بدأت انتهاكات القانون الدولي والإنساني بغزوها لأوكرانيا وسيطرتها على جزيرة القرم .ووضحنا أيضا التأثيرات السياسية لأمريكا وفرض سيطرتها على مجلس الامن التابع للأمم المتحدة بالحصول على تصويت من قبل دول الأعضاء لإدانة روسيا الاتحادية .وشمل البحث بان الانتهاكات الدولية من قبل أمريكا هي منذ زمنا بل هو مسيرة السياسة الامريكية في التعامل والتدخلات في سيادة الدول والساحة الدولية تحمل الكثير من الخروقات الامريكية والانتهاكات للقانون الدولي و القانون الدولي الإنساني وتم التعرف على مواقف دول الشرق الأوسط من الغزو الروسي لأوكرانيا بين ممتنع ومعارض لقرار الإدانة والموافق منها تحت حجج مختلفة لما تدعيه القوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وبيان عدم حيادية موقف الأمم المتحدة في اتخاذ قراراتها والتي كانت تمثل الحفاظ على مصالح وامن وسلامة الولايات المتحدة الامريكية وخوفها من عودة روسيا للساحة الدولية كقوة عظمى في العالم .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدمة

اتجه الكثير من وجهات النظر الدولية الي تسال عن الغزو الروسي الى أوكرانيا وظهرت أسباب عديده لهذا الغزو وما هي تأثيراته على العالم بأسرة ومن كافة النواحي سواء اقتصادية ام سياسية او عسكرية او استراتيجية وكذلك تأثيره على احداث تغيرات في الخارطة الدولية. واصبحت تلك التوجهات ترتكز في محور واحد وهو عدم المشروعية لروسيا بغزو أوكرانيا وقد يؤدي هذا الي نشوب حرب عالمية ثالثة لأنه حسب محور الاتحاد الأوربي ان روسيا قد خرقت القانون الدولي العام بكل فروعة سواء كان انساني وكذلك لم تحترم الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ولن تلتزم بقواعد القانون الدولي. كما اعتبرت الدول الغربية ان روسيا قد تجاوزت على ميثاق الأمم المتحدة بهذا الغزو كما اوعز الراي الدولي الى دول العالم كافة وحتى الاسيوية منها ان روسيا في غزوها هذا لأوكرانيا سببه هو السعي الروسي الى استعادت مركزها الدولي كما كان سابقا في عهد الاتحاد السوفيتي وإبراز موقفها الدولي كونها أحد اقطاب الدول العظمى في العالم. وبهذا فهي تعد تهديدا وخطرا على دول العالم الأوربي بأكمله وخاصتا الدول المحاذية لها ولقد كانت روسيا تسعى الى هذا الغزو منذ تولي (فلاديمير بوتين) الى الرئاسة حيث أطلق اسم روسيا الاتحادية بغيت العودة الى المكانة الدولية الكبيرة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ فكان هذا الذريعة التي يقرها ويشهد بها ويستشهد الاتحاد الأوربي ذد روسيا لغزوها لأوكرانيا والدخول بالقوة العسكرية الكبيرة التي ممكن ان يتحول هذا الغزو الى حرب عالمية ثالثة في الرؤية الاوربية. وطالما حاولوا الحد من النفوذ الروسي في أوربا ومطالبته باحترام القواعد الدولية في القانون الدولي والزامة بتنفيذ الالتزامات الدولي التي اقرتها المعاهدان والاتفاقيات الدولية السابقة. اما المحور المواجهة لهذا التوجهات وما تشيعه دول الاتحاد الأوربي في النصف الاخر هوة روسيا الاتحادية وتمسكها بان لها الحق والمشروعية في السيطرة على هذا المناطق كونها جزءا لا يتجزأ من أراضيها وكذلك الحفاظ على سلمها وامنها القومي من الزحف الأوربي وتحركات حلف الناتو على هذه المناطق وبذلك تصبح مصدر قلل وتهديد لكل الثروات والأراضي الروسية وامنها وسلمها القومي. كما تعد ذلك الغزو هو استعادة ما تم فقده بعد انهيار الاتحاد السوفيتي لهذه الأراضي وجعلها مغانم لدول الاتحاد الأوربي المنظمة تحت راية اما ما يذهب الرائي الأمريكي والاوربي اليه في ان روسيا تتحمل كل الانتهاكات التي حدثت في أوكرانيا للمواطنين المدنيين ومخالفتها للقانون الدولي الإنساني اثناء غزوها ودمرت ما دمرت من المنشئات الحيوية في أوكرانيا اثناء هذا الغزو. فقد اطلقت أمريكا حديثا مصطلحا على الغزو الروسي لأوكرانيا تحت ذريعة ما يسمى بالحرب الهجينة لأثارت الراي العالمي ضد روسيا الاتحادية بانتهاكها لقواعد القانون الدولي الإنساني ضد المواطنين الأوكرانيين المدنيين العزل في هذه الفترة ومقارنتها بما حصل بالحرب الشيشانية والمقصود بالحرب الهجينة هو أسلوب جمع بين عنصرين الحرب النظامية والغير نظامية والتي من مفاهيمها انها تعد نموذجا لحرب العصابات الحديثة واطلقوا فقهاء القانون عدت تعريفات فمنها هوه انها تعتبر تفسيرا للنزاعات الحديثة المعاصرة وقد استخدم الناتو هذا المفهوم وأشار الى هذه المخاطر بان روسيا قد استعملت

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الوسائل التقليدية وغير التقليدية للقتال لتحقيق ما تصبو الية في الوصول الى أهدافها وغاياتها المرجوة منها وهي السيطرة على أوكرانيا والمناطق المحاذية لها مثل جزيرة القرم.

الغزو: لغة واصطلاحا

الغزو اصطلاحا: – هي أسم ومصدره غزا وتعني أغار على العدو غزوا أي سار الى محاربته وقتاله في عقر دياره أو سيطرة على دولة أو منطقة بواسطة قوات مسلحة لأجنبية. والمعنى الثاني تعني أكتشف أو اكتشاف. مثل غزو الفضاء فأنها تعني اكتشاف مجاهلة بواسطة الأقمار الصناعية [١] ولها معاني عدة والذي يهمنا هو المعنى الأول في هذا البحث.

الغزو لغة: – يعني القصد والطلب ويعرف الغزو بأنه طلب العدو بقصد قتاله. يقال غزا العدو يغزوه غزوا وغزوة أي سار اليه لقتاله وهاجمه والغاز الطالب للعدو وتقول ما غزوتك من هذا؟ أي ما مرادك منه [٢]. والشيء الذي يجب ذكره ان الغزو يختلف عن الاحتلال فالاحتلال هوة السيطرة العسكرية على بلد ما بالقوة ويتبعها ويلات لأهل ذلك البلد والسيطرة السياسية والاقتصادية فالاحتلال يتدخل في الإرادة مثل الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣. والغزو لا يتدخل في إرادة البلد الذي يغزوه بل يعني فرض السيطرة الأمنية او شبة الأمنية عليه او ضم جزء من ذلك البلد عكس الاحتلال الذي يمثل الاستيلاء على جميع أراضي دولتا أخرى خلال فترة الحرب او بعد تلك الحرب [٣] والذي يهمنا في بحثنا هوة ما تعنية لفظة الغزو.

لمحة تاريخية عن تطورات الغزو الروسي لأوكرانيا

ان انتشار الحروب في العالم الدولي ليس شيئا جديدا فان سعي روسيا الاتحادية الى اعادت مكانتها الدولي والعالمية لم يظهر بافتعال في غزوها لأوكرانيا كما اتهمتها أوربا بشكل عام و الولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص ولكن كان سعيها في استعادت سيطرتها على أوكرانيا وارجاع ملكيتها على جزيرة القرم وهو ما عدته روسيا هو ليس حربا بل غزوا للإعادة ما سلب منها سابقا وللوقوف على تاريخ شبة جزيرة القرم وتطورها فلابد من دراسة التاريخ وتمعن به ومعرفة الأسس الولية في تكوين هذه الدولة فقد يضعنا على طريق في إيجاد فكرة حول هذا الغزو. لذا فان التعرف على الفترات الزمنية التي مرت بها أوكرانيا وشبة جزيرة القرم وسيفاستوبول ومناطق أخرى امرا ضروريا جدا[٤].

ان أوكرانيا تتميز بموقعها الجغرافي الذي يعد ذات أهمية استراتيجية اضافتا الى ما تمتلكه وما يتوفر فيها من ثروات طبيعية وكذلك تعد دول فاصلة بين الغرب و روسيا وتعتبر مهمه جدا بالنسبة للطرفين ففي عام ٢٠١٣ كانت هناك احتجاجات شعبية في العاصمة كيف وهذا الاحتجاجات هي بدايتا للاعتراض على قرار الرئيس الاوكراني بعدم الرضا والتوقيع على اتفاقية الانضمام الى الاتحاد الأوربي فتعرضت تلك السلسلة الاحتجاجية الشعبية الى اعمال عنف من قبل الحكومة أدت الى الإطاحة بالرئيس (فيكتور يانوكوفيش) وبعدها تم السيطرة من قبل قوى سياسية موالية للغرب على العاصمة كيف وقد شكلت حكومة انتقالية بعد هروب افراد من القادة السياسيين الى روسيا. لم تبقى روسيا مكتوفة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الايدي حيال هذا الامر وقبل ان يستقر الوضع السياسي الاوكراني قامت روسيا بإعادة لبسط نفوذها على أوكرانيا من خلال قيام القادة الروس بعمليتين عسكريتين أولهما كان في غزو شبة جزيرة القرم وضمها في شهر اذار عام ٢٠١٤ كما اثارت روسيا حركات احتجاجية سياسية في شرق اوكرانيا تحولت الى تمرد في تلك المنطقة وكان ذلك بداية شهر الثاني الى الشهر الخامس من عام ٢٠١٤ [٥]. لذلك اعتبر غزو روسيا لأوكرانيا ذات أهمية كبيره للغرب واثار ازمة ذات أهمية لهم وعلى كافت المجالات سواء كانت اقتصادية او استراتيجية او سياسية ولم يعد هذا الغزو شيئا منفصلا بل هوه استمرار لحالة عدم الاستقرار السياسي التي شهدته أوكرانيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي فقد كانت المساعي الروسية بهذا الغزو هو لتحقيق الأهداف دون حدوث مواجهات عسكرية وعدم فقدان للمصالح المشتركة بينهما وبين دول الاتحاد الأوربي وجدير بذكر ان سبب تلك الاحتجاجات في كيف هوه ليس مقتصرا على عدم توقيع الرئيس فكتور يانوكوفيش بل هنالك اتفاق مسبق لجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق بمنح أوكرانيا ١٥ مليار دولار مقابل تخفيض سعر الغاز التي تسلمه أوكرانيا[٦].هذا هو سببا اخر للغزو الروسي. كما يرى البعض ان المشهد في حدوث الاحتجاجات في كييف هو قدم من عدم التوقع على الانضمام الى الاتحاد الأوربي بل يعود الى اقدم من ذلك فهو نتيجة عملية تزوير في انتخاب رئيس (ليوتيد كوتشيما) في ٢٠٠٤\١٠\٢١ عندما انطلقت الثورة البرتغالية. من اجل وصول رئيس موالي الى روسيا الاتحادية لاستلام زمام الأمور وتسلم منصب رئيس أوكرانيا ليعلن فوزه على المرشح المدعوم من الغرب (فيكتور يوشنكو) وهذا أدى الى انزعاج المعارضة ودعت الى اثارت الاحتجاجات السالفة الذكر أي ان السبب هو الصراع على السلطة فكان كييف هي مركز تلك التظاهرات [٧]. وبعد كل هذه الاضطرابات والتظاهرات والصراعات جاءت اتفاقية ميسنك نتيجة لما شهده المشهد الاوكراني من اشتباكات بين الاوكرانيين والانفصاليين الموالين لروسيا وكانت هذه الاتفاقية بين ممثلين الروس وأوكرانيا بهدف الوصول الى خطة سلامة لوقف اطلاق النار في مناطق شرق أوكرانيا وقد ضمت هذه الاتفاقية روسيا الاتحادية ة أوكرانيا و دوليتين هما المانيا و فرنسا واحتوت على ١٣ فقرة تم توقيعها في بلاروسيا كما تضمن هذه الاتفاقية على شقين أولهما عسكريو الشق الثاني انساني لفض النزاعات في منطقتي (دونستيك و لوغاسيتك) شرق أوكرانيا وهي مبادرة كانت من قبل الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) [٨]. وبعد فشل اتفاقية مينسك الأولى اردفت باتفاقية مينسك الثانية وكان ذلك في ٢٠١٥ تضمنت هذا الاتفاقية بنود بين الطرفين أولهما هو الإيقاف الفوري لأطلاق النار وسحب الأسلحة الثقيلة من الطرفين الروسي والأوكراني لهدف انشاء منطقة امين بينهما ويكون ذلك بمساعدة منظمة الامن وتعاون في أوربا كما ضمنت بمنح عفو عن الأشخاص الذين قاموا بأعمال في تلك الولايات والافراج عن الرهائن والمحتجزين بشكل غير قانوني وتوفير المساعدات الإنسانية بناء على الية دولية للمحتاجين واحتوت على فقرات أخرى التي تحقق الامن والسلام في أوكرانيا و رغم كل ذلك بقيت بين فترة اخرى هناك بعض المعارك في شرق اوكرانيا[٩]. الا ان روسيا الإتحادية لازالت بعد كل هذا الاحداث والاتفاقيات تسعى في السيطرة و بسط النفوذ على جزيرة القرم فعندما كانت اوكراني في المرحلة الانتقالية تشكلت العمليات العسكرية الروسية في شبة جزيرة القرم من قبل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

روسيا الاتحادية وبنظر الى الموقع الجغرافي الى هذه الجزيرة كان سهلا جدا فصل جزيرة القرم عن البر الرئيسي وبهذا تمكنت روسيا الاتحادية من قطع الاتصالات بينهما لان النظام الإداري في جزيرة القرم كان محدد بشكل جيد مع نظامها السياسي وتاريخها لتمتعها بحكم ذاتي هذا ما سهل وساعد في عميلة فصلها عن أوكرانيا[١٠]. وكذلك مثل قربها من منطقة عسكرية روسية سمح للقوات الروسية و مكنها من شن عملية عسكرية عليها كما ان الاتفاقيات المبرمة من قبل روسيا الاتحادية مع أوكرانيا التي تخص مسالة العبور اتاحة نشر لتلك القوات العسكرية في شبة جزيرة القرم علما ان الاتفاقية الأساسية قد نصت مسبقا على وجود عدد من القوات فيها كل هذا منح روسيا الاتحادية الامكانية في زيادة لوجودها العسكري مع عدم نقض احكام الاتفاقية مع أوكرانيا وهذه كلها كنت مقدمات لبداية الغزو الروسي لم تلتفت اليها الحكومة الانتقالية في أوكرانيا ولم يقتصر اتفاق العبور لورسيا مع أوكرانيا فقد بل كانت هنالك اتفاقيات لعبور مع (كاليتيغراد) عبر ليستواليتا وكذلك اتفاقية عبور عن طريق أوكرانيا لقوتها في (ترانسنيسيترا)[١١].

لهذا كان تشكيل العمليات الروسية في جزيرة القرم هوه استيلاء فعلي على أراضيها من قبل دولتا أخرى وكان تنفيذ هذه العمليات العسكرية بشكل سريع ومنظم مع غياب للمقاومة من قبل أوكرانيا وان وجود المرحلة الانتقالية في أوكرانيا ساعد في نجاح القوات الروسية في الهيمنة والسيطرة على القرم واعتمدت روسيا الاتحادية في غزوها لجزيرة القرم على عدت أمور احدهم استخدامها لعناصر من قواتها العسكرية التي تتمتع بتدريب عالي المستوى مثل قوات مشاة البحيرة والقوات الخاصة وقواتها الجوية وقوات النظامية الروسية من المشات هذا من الجانب العسكري[١٢]. ومن جانب اخر فالعوامل عديدة لإنجاح العمليات العسكرية في جزيرة القرم منها القرب الثقافي واللغة وانهم ذات عروق وجذور واحده بين كل من سكان جزيرة القرم وعناصر قوات روسيا الاتحادية هذا قد منحها مزايا قوات غازية مما مكن الروس الاندماج بسرعة مع السكان أدى الى بسط السيطرة والنفوذ لتلك القوات على هذه الجزيرة[١٣] .

الغزو الروسي في مفهوم القانون الدولي العام

ان غزو روسيا الى أوكرانيا ليس بالأمر الجديد في المجتمع الدولي وفي ظل نشوب الحروب الدولية وخاصتا بعد الحرب الباردة التي شغلت دول الغرب والعالم. فمنذ ١٩٩١ كانت بذرتا لهذا الغزو مع بادية انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه فقد حصلت أوكرانيا على الاستقلال في نفس العام وجاءت مذكرة بودابيست الموقعة عام ١٩٩٠ بين روسيا و أوكرانيا والتي اشترط تخلي أوكرانيا عن المواقع النووية التي ورثتها في زمن الاتحاد السوفيتي و اعادتها الى روسيا الاتحادية مقابل احترام الحدود بينهما ادا ذلك الى توسع حلف الناتو الذي تأسس عام ١٩٤٩ وكن تمدده شرقا مما ادا الى انضمام بعض الجمهوريات الى الحلف مثل (بولندا و المجر والتشيك) وكان ذلك عام ١٩٩٩ فبين عام ١٩٩٩ الى عام ٢٠٠٠ تم انضمام ١٤ دولة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق مثل كرواتيا و سلوفاكيا بلغاريا استونيا و جمهوريات أخرى غيرها وبعد تمدد حلف الناتو لم يبقى هناك عازل يفصل روسيا الاتحادية عن الغرب سوى بلاروسيا و أوكرانيا. فهنا ازدادت المخاوف روسيا في حالت تقديم اغراء من قبل الناتو الى أوكرانيا و بلاروسيا للانضمام فتكون قد تم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

محاصرتها بشكل كبير ويعد ذلك التمدد بمثابة اعلان للحرب في تصور روسيا الاتحادية من قبل الغرب فكانت الحرب الروسية عام ٢٠٠٨ على جورجيا هي بداته موجات لعمليات القوات العسكرية لمنع أوكرانيا وبلاروسيا من الانضمام لحلف الناتو الذي يشكل خطرا على امنها وسلما القومي ولحقت تلك العمليات ضم جزيرة القرم وبداء غزو أوكرانيا عام ٢٠١٤ [١٤]ان هذه التحركات لقوات روسيا الاتحادية اثارت مخاوف الولايات المتحدة الامريكية فقامت بتقديم المساعدات العسكرية وأبدت تعاونها الأمني مع أوكرانيا للحد من فرض سيطرت روسيا الاتحادية على هذه المناطق حيث تشير الاحصائيات الى حصول أوكرانيا مساعدات تجاوزت ٥.٦ مليار دولار من أمريكا كانت على شكل أسلحة و أغراض تدريبية للجيش الاوكراني كما كان هناك دعما استخباريا لمواجهة الاخطار والتهديدات الروسية[١٥]. فلجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى تدويل الغزو الروسي بدخول قواتها العسكرية الى أوكرانيا وسيطرتها على جزيرة القرم والاعلان بأن روسيا قد خرقت قواعد القانون الدولي .وهذا يشكل خطرا جسيما وانتهاكا للقانون الدولي ويهدد الاتحاد الأوربي وهي محاولة من روسيا بأعاده وجودها كما كان في عهد الاتحاد السوفيتي سابقا بإدارة العالم وأبقاها في مضمار الدول والقوى العظمى في المجتمع الدولي .وعليه فأن فرض عقوبات على روسيا الاتحادية بالاشتراك مع حلفائها في الاتحاد الأوربي هذا الشيء يمكن أن يضعف من الاقتصاد الروسي ويزيد من التوتر والنزاعات القومية داخلها وكل هذا ينطوي في الازمة الأوكرانية ومالها من أثارة مخاوف الغرب وترويعهم ونشر بأن روسيا قد تجاهلت القانون الدولي وبشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة وخاصة في غزوها لأوكرانيا [١٦].ولان السياسات الاستراتيجية التي أتخذها الرئيس الروسي (فلاديمير بوتن)للحفاظ على الامن القومي الروسي وتوجهه للحفاظ على ما أسماه (بالاتحاد الروسي) كانت سياسات واسعة النشاط في كل الاتجاهات سواء كانت الكترونية أو العمل على تطوير القدرات الروسية في التكنولوجيا والاحتراف الالكتروني وكذلك استخدامه لعناصر شيشانية أو تعزيز التحالفات مع خصوم أمريكا من خلال تفعيل لمعاهدة الامن الجماعي كما حصل بقمع الاحتجاجات ضد رئيس كازاخستان (قاسم جومرت توكاييف)عام ٢٠٢٢ باستخدام القوات الروسية لذلك كانت هذه الاستراتيجيات السياسية [١٧]. من خلال عقد اتفاقيات وتفاهمات مع الخصوم المتحدة الامريكية مثل الصين عبر منطقة (شنغهاي) للتعاون وكما قامت بالإنجاز السريع في تطوير المشاريع التسليحية والرقمية ويتم ذلك من خلال برنامج لأسلحة ذات قدرة نووية من أجل أن تكون قادرة على اختراق أنظمة الدفاع الصاروخية الامريكية والعمل على مهاجمة الأقمار الصناعية الغربية أو تعطيلها بإيجاد مجموعة أنظمة تكنولوجية [١٨]. فكل هذا التحول الكبير في السياسات الاستراتيجية لروسيا الاتحادية قد زادت التوتر لدى الولايات المتحدة الامريكية ومخاوفها من تمدد النفوذ الروسي وإعادة الهيمنة الروسية على العالم من جديد فإضافة الى ما قامت به أمريكا من محاولة لفرض العقوبات الدولية على روسيا الاتحادية لإضعافها قامت ومن خلال عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة لغرض الخروج بتوجه دولي عالمي والحصول على قرار ضد روسيا من خلال التصويت الدول المنظمة تحت رايته ورعاية الأمم المتحدة يدين الغزو الروسي على أوكرانيا وسحب قواتها العسكرية منها[١٩]. ورغم حصول الأغلبية في

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التصويت الدول على أدانة روسيا .يتوجب على المجتمع الدولي او الحيادين فيه من التعرف على ما استندت اليه الدول الأعضاء في تصويها لصالح قرار الإدانة للجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة .لقد كانت هذه الدول متعددة الرؤى بذلك فمثلا كان التصويت من قبل دولة الامارات العربية هو قلقها من الانتهاكات الجانب الإنساني الحاصل من جراء الازمة الأوكرانية الروسية .أما تصويت مصر فكان دعمها لقرار الجمعية العامة بالإدانة من الناحية الاقتصادية وخوفها من الأثار الاقتصادية التي يمكن ان يحدثها الغزو الروسي لأوكرانيا في هذه الازمة. أما موقف الكويت فكانت رعايتها وتصويتها لصالح قرار الإدانة نابع من مخاوف لضعفها وهذا ناتج من واقع تجربتها في عام ١٩٩٠ وتعرضها لغزو العراق. فتدعوا الى حفظ الامن والسلم الدولي ووجوب حماية الشعوب الامنة. وكذلك موقف الأردن فأنها تخشى استخدام القوة بين الدول وعليها احترام العلاقات الدولية ويعلل تصويتها هذا لنفس ما جاء من رعاية الكويت للقرار وهكذا شأن باقي الدول التي صوتت لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإدانة الغزو الروسي لأوكرانية [٢٠]. ولكن نرى في الجانب الاخر أن هناك دول قد أمتنعت من التأييد والتصويت لصالح قرار الجمعية العامة وغيرها كانت ضد القرار مباشرة مثل سوريا فقد كانت رؤيتها في الضد لمعرفتها بأن الهيمنة الغربية ومحاولتها بالتدخل في شؤون دول الأعضاء. و اشعال الازمات ونشر الفوضى والازدواجية في المعايير والانتقائية .لأنها ترى أن الذين يدافعون عن ميثاق الأمم المتحدة يجب أن يكون لهم موقف واحد ضد الجميع الذين يخرقون وينتهكون القانون الدولي كإسرائيل واستمرارها باحتلال الأراضي الفلسطينية وانتهاكات تركيا لسيادة الأراضي السورية والعراقية .وانتهاكات القوات الامريكية للأراضي السورية وغيرها من البلدان .وأما الدول التي امتنعت من التصويت لصالح القرار فهي العراق مثلا فقد كان امتناعه ناتج عن ما مر به من تجارب سياسية أثرت عليه وخشيته من استغلال الجماعات المتطرفة من الارهابين هذه الازمة والانقسامات التي قد تصيب المجتمع الدولي وكذلك بسبب الخلفية التاريخية التي مربها من معاناة الحروب عبر الأجيال[٢١]. أما امتناع إيران عن التصويت فكان فأنه نابع من هشاشة المشهد وتعقيدات الوضع الحالي والناتجة بسبب الاعمال الاستفزازية من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلف الشمال الأطلسي. وكذلك اعطاء الحق والمشروعية لروسيا بأخذ الحيطة والحذر من التهديدات التي تؤدي الى زعزعة امنها الداخلي .واعتبرت القرار يفتقر الى الاليات الواقعية والحياد وفتح قناة للحوار بين أطراف النزاع ووقف أطلاق النار الفوري وتقديم المساعدة للمحتاجين الى طرفي اى كل من الطرفين والوصول الى حلول بالطرق السلمية .وبعد كل ما ذكر من مواقف الدول الشرق الاوسط الخاص بقرار الإدانة يرى الباحث أن هناك اختلاف في الروئ والقناعة لديها في تصويتها لصالح قرار الجمعية العامة فيما بينها والاهم هو اختلاف تلك القناعات مع ما تشيعه الولايات المتحدة الامريكية ضد روسيا الاتحادية في المجتمع الدولي و ما تركز عليه من أخطار المد الروسي والسيطرة العالمية التي تعتبر هدف روسيا من وجهة نظر الاتحاد الأوربي وامريكا[٢٢] .فهي محاولة منها لتدليس الحقائق على دول العالم وطمر الحقائق والاعمال التي تقوم بها لفرض وتوسيع نشاطها السياسي والاقتصادي على المستوى الإقليمي والدولي .والسيطرة على العالم دون أن تكون هناك قوى أخرى منافسه لها .وجعل الغزو الروسي لأوكرانيا لا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يقتصر على تهديد اقتصادها وعلاقاتها وأوضاعها السياسية والعسكرية التي تبنتها الإدارة الامريكية الحديثة من خلال أعادة نشر قواتها العسكرية في العالم كانتشارها في أوربا والبحر المتوسط كان ذلك في شباط عام ٢٠٢١.وفي العام ذاته أنزلت أمريكا وحدات المشاة في ميناء(اليكساندربوليس) شمال اليونان ونشرها لعشرات الاساطيل البحرية والجوية العسكرية .كما أعادة أنتشار للقوات العسكرية في المحيط الهندي والمحيط الهادي وذلك بأنزال حاملة الطائرات في ميناء (بوكوسوكا) الياباني وبعدها قامت بأرسال قواتها العسكرية في الخليج كمنظومة الدفاع الجوية (تادا) للدفاع عن السعودية [٢٣]. أما تصويت الاتحاد الأوربي ورغم تذبذب القناعات فكان لصالح القرار وهذا نتيجة لترابط المصالح الغربية مع الولايات المتحدة الامريكية وخشية انهيار اقتصادها وخشية من الهيمنة الروسية على السوق العالمية لأنها هي مصدرهم الرئيسي للطاقة[٢٤] .وان بناء القناعات الدول الاوربية جاءت على أساس نظريات جديدة للمذهب الواقعي الذي ظهر حديثا بعد عام ١٩٤٥.وكانت لهذه النظريات تأثير كبير في مؤسسات صنع القرارات للسياسة الخارجية في نطاق الدول الغربية بشكل عام لأنها سيطرت بصورة كبيرة على العلاقات الدولية ومن هذه النظريات هي النظرية الدفاعية والنظرية الهجومية والبنائية والتقليدية التي أدت الى تطور في التوجهات الاستراتيجية للعلاقات الدولية حركة وفكرا[٢٥]. وهذا ما جعل الهواجس تراود الغرب في احتمالية لظهور نظام عالمي جديد تسيطر فيه روسيا الاتحادية وبشكل كبير وفعال على أجزاء من أوربا الشرقية. وهنا يعني انهيار ونهاية للنظام العالمي الحالي وبهذا تبدأ حقبة من الفوضى والصراع والنزاع العالمي [٢٦].وحسب ما يراه الباحث بعد الاطلاع على الاحداث والحقائق نجد في حقيقة الامر أن مصدر الانتهاكات للقانون الدولي هي الولايات المتحدة الامريكية لأنها تهدد بالفوضوية العالمية ودفع العالم الى الحروب بكافة أنواعها سياسية واقتصادية وأغلب تلك الحروب عسكرية للحفاظ على موقعا كقوى عظمى في العالم وكذلك للاستقرار السياسي لها وكذلك حماية لاقتصادها المهدد بالانهيار فأن أثارتها للنزاعات الدولية وأشغال العالم بالحروب هو استفادتها في شغل السوق العالمية والسيطرة علية بأكثر من جانب .ويتجسد ذلك عندما أطلقت أمريكا وحلفاءها سلسلة من التدخلات العسكرية منتهكة لكافة القواعد الدولية ومخترقة ميثاق الأمم المتحدة دون أي دعم من مجلس ألأمن وفي بعض الأحيان هناك معارضة من مجلس الامن لما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية من تصرفات ولتسليط الضوء على بعضها فهو كما حدث بعد حرب كوسوفو قامت أمريكا بشن حربين في أفغانستان والعراق رغم وجود الاعتراضات داخل مجلس الامن على هذا التصرف الغير مشروع[٢٧] .وكذلك قصفها لصربيا عام ١٩٩٩ من قبل حلف الشمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .فقد خلى هذا الفعل الى عدم وجود وإقرار للقانون الدولي . وفعلها بإطاحة الرئيس الليبي عام ٢٠١١ يعد انتهاكا أخر للقانون الدولي ومخالفة لموافقة مجلس الامن على أقامه منطقة حظر للطيران الليبي بهدف حماية المدنيين .وهناك انتهاكا أخر هو ما حصل من القوات الامريكية في سوريا من أفعال غير قانونيه عام ٢٠١١ حيث قامت تلك القوات بدعم التمرد العسكري الذي حصل في سوريا ناتج عن تظاهرات واحتجاجات داخلية للبلد فطالبت أمريكا وحلفاءها تركيا والسعودية بإزالة الرئيس السوري .فهذا الفعل يعد انتهاكا صريحا لسيادة دولة ومخالفة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للقانون الدولي .وبوسعنا أضافة العديد من الانتهاكات والخروقات للقانون الدولي في تصرفات أمريكا وتدخلاتها في سيادة الدول الامنة .كإرسالها وشنها لهجمات بطائرات بدون طيار دون موافقة تلك الدول وتنفيذها لعمليات عسكرية سرية والتهجير القسري لجنسية معينة بذاتها وكذلك لممارستها التعذيب للمشتبه به في جرائم الإرهاب وتجسسها على دول العالم من خلال وكالة الامن القومي الأمريكي فكل هذا يعد انتهاكا واضحا لسيادة الدول الأخرى .لهذا نرى أن هناك تجاهل و لا مبالات وعدم انصياع لقرارات المؤسسات والمنظمات الدولية أو ما يصدر من الأمم المتحدة من قرارات بشكل خاص من قبل الولايات المتحدة الامريكية وخروقاتها المتعددة للقانون الدولي العام .فعندما نضع أزمة الغزو الروسي لأوكرانيا في السياقات والاطر الاستراتيجية الواسعة والدائمة وليس ضمن وصف الاحداث المتغيرة فأن أدراك عمق الغزو الروسي يتطلب الوصول والوقوف عند تفكير سائد بشكل واقعي لدى الغرب من جهة وروسيا الاتحادية من جهة أخرى[٢٨] .فأن هناك قلقا للعديد من الدول في المجتمع الدولي وكذلك أصحاب النظريات الواقعية في تطبيق وقوة القانون الدولي فأنهم يعتقدون أنه من المستحيل أن تكون له الغلبة والهيمنة على المصالح الوطنية للقوى العظمى في العالم .وأنه لابد من الحفاظ على التوازن بين تلك القوى المتنافسة حتى نتمكن من حفظ السلام والامن الدوليين وبخلافه لا يمكن الحصول على استقرار من حدوث واندلاع للصراعات الدولية لذا فأن غزو روسيا الاتحادية هو نابع من تصرفات قوى عظمى وكبيرة في المجتمع الدولي لهذا تؤكد امتيازاتها بذلك الغزو .أما لاحترام وتطبيق قواعد القانون الدولي كان الاجدر لمجلس الامن التابع للأمم المتحدة أن يساعد في وجود حلول تفاوضية يحفظ بها سيادة وسلامة الدول كافة وعدم التأثر والانصياع بقراراته بفرض لإرادة واملاءات من قبل الولايات المتحدة الامريكية .وألا هذا لن يساعد في بناء درع وحصن أمين ضد عدم الاستقرار العالمي ويجب على أمريكا أن تحاسب نفسها أولا أمام خروقاتها وانتهاكاتها للقانون الدولي وليس ممارسة الأساليب والتأثيرات على قرارات المنظمات الدولية كالأمم المتحدة التي تعد منظمة حيادية تبعث الاطمئنينة لدول المجتمع الدولي من خلال بنود ومواد ميثاقها العالمي [٢٩].أما من ناحية الرؤية العالمية التي تدور في الأفاق المستقبلية للغزو الروسي لأوكرانيا فأن التنبؤات تعد أمر صعبا للغاية ولكن التصورات لدى المجتمع الدولي فأنها متعددة .أحدها يقرأ باستمرار الغزو وهذا قد يؤدي الى انقسامات في أوكرانيا نتيجة واقعها الجيوسياسي لأنه يفرض انقسامها محليا لضعف قدرتها على تحقيق التوحيد للجبهة الداخلية فيها ومن جهة أخرى سيطرة الانفصالين على الحدود بينها وبين روسيا الاتحادية والتي يراها الحلف الأطلسي بأنها المعبر الرئيسي لتهريب الأسلحة من روسيا اليهم .أو من وجهة نظر أخرى أن أوكرانيا ستصبح ساحة حرب بالوكالة بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها[٣٠] .والتصور الاخر هو أمكانية اندماج أوكرانيا الى الجهة الغربية وهذا التصور يتكون نظرا لأهمية الطاقة الروسية في علاقتها بأمريكا لأنه أصبح أحد أدوات العقوبات الاقتصادية الامريكية على روسيا .من خلال المساعي بين أمريكا والسعودية التي قام بها الرئيس الأمريكي (باراك أوباما)التي طلب بها من السعودية تخفيض نسبة أسعاره العالمية لأنها من المصادر الرئيسية للعائدات التصدير الروسية .للغاية منها معاقبة روسيا نتيجة غزوها لأوكرانيا والغرض منها حدوث حراك

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

شعبي داخل روسيا نتيجة لعدم كفاءة الحومة في تلبية متطلبات ومستلزمات الشعب وهذه الاحتجاجات والحراك سيكون مدعوما خارجيا وبالتالي سيفتح المجال لصعود القوة الموالية للغرب وهم القوة الليبرالية وهنا تكون أوكرانيا عضوا في النطاق الأورو –اطلسي ومن المحتمل دمجها فيه بعد انهيار روسيا وفرض العقوبات عليها وبذلك تصبح أوكرانيا بهذا التصور ضمن المنظومة الغربية .والرؤية المستقبلية التي يرغب بها المجتمع الدولي وبالأخص دول الشرق الأوسط نتيجة لما سيصيبها جراء هذا الغزو من تدهور في اقتصادها هي الوصول الى حلول التسوية .وقد بنيت هذه الرؤية على أن روسيا الاتحادية تبقى في حاجة الغرب واستثماراتها من قبل رجال الاعمال الروس وهذا ما يعول عليه الغرب لعدة أسباب ومنها صعوبة هزيمة روسيا من قبل القوات العسكرية الأوكرانية رغم وجود الدعم الأوربي والامريكي لها[٣١] .وكذلك تأكيد روسيا بعدم اللجوء الى استخدام السلاح النووي وهذا يوضحه أصرار رئيس روسيا بوضوح استعداده لدفع أغلى الاثمان مقابل عدم انضمام أوكرانيا الى حلف الناتو والسماح للدول الغربية بالسيطرة عليها .ولان كل هذه التصورات والرؤى المستقبلية لغزو روسيا يغلب عليها تصور استمرار الغزو الروسي الى أن تتحقق أهداف ورغبات روسيا والحد من التدخلات الامريكية في سياسات الدول وخصوصا الفاصلة بينها وبين روسيا الاتحادية والتوضيح والبيان للمجتمع الدولي بأن روسيا الاتحادية لاتزال هي قوة منافسة كبيرة ولن تتخلى كونها من دول القوى العظمى في العالم [٣٢]. أضافة الى أن مبدأ التدخل محكوم بالعلاقات الدولية وتعتبر أحد أهم ما يتفق عليه بين الدول ألا في حالة تهديد سلامة وأمن الدولة المتدخلة ومن هذا فأن التدخل لا يعد انتهاكا للسيادة الدولية بل هو حق مكفول لجميع الدول وفق القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة .ومن ضمن الحالات التي أقرها القانون الدولي هو الغزو الروسي لأوكرانيا حيث أعطاها الحق في توفير الحماية لرعاياها المقيمين في أوكرانيا وبهذا لا يعد انتهاكا او خرقا لميثاق الأمم المتحدة كما و لا يتعارض مع نصوص بنودها التي تنص على احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية .وبما ان ميثاق الأمم المتحدة قد احتوى في احد مواده على ان جميع الدول متساوية لان مبدا السيادة مرتبط ارتباطا بالهوية القانونية للدولة وهذا الذي يوفر الامن والاستقرار لجميع الدول في علاقاتها الدولية بغض النظر عن حجمها الجغرافي فقد اصبح هذا المبدأ حجر في ميثاق الأمم المتحدة وذلك لان قراراتها أصبحت متأثرة بشكل واضح بالقرارات السياسية الامريكية لأنها تمثل الدولة العظمى في مجلس الامن التابع لها .لهذا نرى انها لم يكن موقفها من الغزو الروسي لأوكرانيا حياديا وتطبيقا لمبدا تساوي الدول جميعا بل على العكس فقد تبين هو رعاية المصالح الامريكية والهيمنة الدولية لها كان واضحا في قراراتها لان احداث ١١ أيلول هي التي سمحت بالمفهوم الواسع لأمريكا بالتدخل والرد العسكري واعطائها الشرعية بذلك وليس هذا بشيء جديد من التدخلات الامريكية في دول العالم بل هناك العديد فقيامها بالترحيل في (اوغنتانامو)دون محاكمتهم وبدون توجيه جرائم اليهم هذا لا يعد مخالة لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي لهذا فان التدخلات الامريكية لا تعني سوى تأسيس مرحلة فوضوية لصالح الهيمنة والتسلط الأمريكي في العالم دون ان يكون لها منافسا من باقي الدول [٣٣].

الغزو الروسي لأوكرانيا في منظور القانون الدولي الإنساني

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ان التغيرات التي شهدها العالم والمجتمع الدولي تتميز بمرورها بشيء من الغرابة على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ورغم تسليط الضوء على موقف القانون الدولي من الغزو الروسي لأوكرانيا وما شهده هذا القانون من تطور فكان لابد من مواكبة التغيرات الدولية وخاصة في النزاعات المسلحة ولأنه كباقي القوانين من حيث التطور والتكوين فكان لابد من بروز فروع له تسير وتتزامن مع الاحداث المعاصرة فهنا كان معرفة القانون الدولي الإنساني كفرع للقانون الدولي ويعتبر من اهم فروعه فقد وردت عدة تعاريف لهذا القانون في الفقه القانوني منها (انه القانون الذي يطبق في النزاعات المسلحة سواء دولية كانت ام غير دولية ويشمل على القواعد المقررة لحماية ضحايا النزاعات المسلحة بنوعيها [٣٤]

وعرف كذلك مجموعة القواعد الدولية الموضوعة بمقتضى الاتفاقيات الدولية والأعراف وخصصت لحل المشاكل ذات الصفة الإنسانية الناتجة من النزاعات المسلحة دولية او غير الدولية والتي تحدد لاعتبارات إنسانية من حق اطراف النزاع في اللجوء الى ما يختارونه من أساليب ووسائل للقتال وتحمي الممتلكات والأشخاص التي تتضرر من جراء هذه النزاعات [٣٥] .وعد أيضا هو مجموعة المبادئ والقواعد المتفق عليها دوليا والتي تهدف للحد من استخدام العنف ضد الافراد المشتركين في العمليات العسكرية اثناء النزاعات المسلحة وحمايتهم والذين توقفوا عن المشاركة فيها كالجرحى والأسرى والمدنيين وجعل العنف في المعارك العسكرية مقتصرا على تلك الاعمال الضرورية لتحقيق الهدف العسكري [٣٦]. وبناءا على ما جاء بهذه التعاريف فالقانون الدولي الإنساني يهدف الى تخفيف ويلات النزاعات والحروب المسلحة وبعدة وسائل كتجنب المدنيين تلك الويلات والصراعات العسكرية ويهدف الى تقييد اطراف النزاع بوسائل محددة لإدارة النزاع المسلح وذلك لجعل الحروب والصراعات ذات اثار في الميادين العسكرية فقط .وتخفيف معاناة الافراد المنخرطين في النزاع من خلال كيفية معاملة المنكوبين والجرحى والأسرى والمرضى وعدم الاضرار بالممتلكات الشخصية للسكان وحماية البيئة وعدم الاضرار بها .كما ان للقانون الدولي الإنساني مصادر لا تختلف كثيرا عن مصادر القانون الدولي العام قسمها الفقهاء القانونين الى مصادر رئيسية او أساسية ومصادر احتياطية اما الأساسية هي تتمثل في الاتفاقيات الدولية العامة والخاصة كاتفاقيات جنيف والبروتكولين الإضافيين عام ١٩٧٧ وغيرها من الاتفاقيات الأخرى المعنية بحماية حقوق الانسان ويعد العرف الدولي والمبادئ العامة للقانون التي هي مجموعة الاحكام والقواعد القانونية المعترف بها والأنظمة القانونية الدولية والداخلية هي مصادر أساسية كذلك . اما المصادر الاحتياطية فأنها تتكون من اراء الفقهاء واحكام المحاكم [٣٧] .ولان محتوى بحثنا يقتصر على دور القانون الدولي الإنساني في هذه المرحلة والخاصة بالغزو الروسي على أوكرانيا فأننا نلاحظ ان السياسة الروسية تهدف الى حق تقرير المصير في الأراضي التي تسيطر عليها مثل جزيرة القرم و ما فيها من مسوغات تبيح لروسيا الاتحادية تامين حدودها القومية من أي تهديد غربي امريكي يمكن ان يكون السبب بعدم استقرار امنها وسلمها الدولي كما لا يفوتنا ان نذكر ان حماية الروس القيمين في جزيرة القرم وهم النسبة الأكبر منه وحمايتهم من أي خطر يمكن ان ترتكبه كييف اتجاههم من سوء معاملة او سلب لحقوقهم بسبب ميولهم الى روسيا كما

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ان اغلب هؤلاء السكان تربطهم مع روسيا جذور وعروق روسية قديمة ويتحدثون اللغة الروسية وتعتبرهم أوكرانيا موالين لروسيا واطلقت عليهم تسمية الانفصالين لذا كان من الواجب على روسيا الاتحادية حمايتهم من الحكومة الأوكرانية الموالية للغرب .وان السبب الأخر هو كما تم ذكره سلفا الخشية من التمدد لحلف الأطلسي الناتو والسيطرة الامريكية بهذه المنطق الشرقية مما اضطر روسيا الاتحادية ان تقدم قوتها العسكرية لجزيرة القرم وفق اتفاقيات سابقة لمرور القوات الروسية مع أوكرانيا الا ان التدخل الأمريكي واثارة المجتمع الدولي ضد روسيا بانها انتهكت القانون الدولي وقد تسببت بأضرار الى أوكرانيا والناس العزل مطالبة بتطبيق العقوبات ضد روسيا لخرقها القانون الدولي الإنساني بغزوها على أوكرانيا كما قامت بتحشيد للراي العالمي من خلال الأمم المتحدة بحصول تصويت الدول على توجيه عقوبات اقتصادية على روسيا الاتحادية وكان ذلك كما اسلفنا مسبقا من خلال تأثيرها الكبير على قرارات مجلس الامن التابع للأمم المتحدة وما يصب في مصلحة الولايات المتحدة الامريكية . لهذا يرى الباحث ان موقف الأمم المتحدة ومجلس الامن من الغزو الروسي هومغاير تماما لعمليات تدخل الامريكية في شؤون الدول الأخرى ولم يكن موقفا حياديا بل اعطى تلك التدخلات الامريكية غطاء مشروع وبرر ها بشكل محاولة في إضفاء الطابع القانوني وذلك ناتج الضغط الأمريكي على اتخاذ قراراتها في مجلس الامن .وجعلته تدخل انساني من قبل أمريكا في حين ان التدخل الإنساني في القانون الدولي يكون مفسرا في ما يتضمن معناه بانه هو تحديد المشكلات الإنسانية الناشئة بصورة مباشرة عن النزاعات الدولية المسلحة والنزاعات الغير دولية والتي تقيد حق لجميع اطراف النزاع في استخدام طرق وأساليب الحرب والصراعات المناسبة لها[٣٨] .القانون الدولي الإنساني دراسة مقارنه في الشريعة الإسلامية .دار النهضة العربية .مصر ١٩٩١.وان من الضروري ان نذكر بعض التدخلات الامريكية في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني في الاعتداء الواضح لسيادة الدول فان ماحل ل(بنما)عام ١٩٥٩ وانهاء نظام الرئيس (مانويل أنطونيو نورييغا)وادانته تحت ذريعة تهريب المخدرات وغسيل الأموال كما ان العثور على (٧٠) جثه كما جاء في بعض تقارير منظمات حقوق الانسان وكان عدد القتلى يتجاوز (١٠٠٠)قتيل [٣٩] وقد طالبت منظمات حقوق الانسان بالتعويض من قبل أمريكا عن تلك الانتهاكات اللاإنسانية وتجاوزت تلك التعويضات ٤٢٠ مليون دولار. وقيامها بعد ذلك بتسليم الرئيس الى فرنسا رغم وجود اتفاقية تسليم ثنائي في عام ١٩٠٤[٤٠].اليس هذا خرقا وانتهاكا للقانون الدولي والإنساني من قبل أمريكا. و ما فعلته في عام ١٩٩٨في السودان من اطلاق صواريخ من سفن حربية أمريكية في البحر الأحمر وقصفها مصنع الشفاء للأدوية بذريعة انه ينتج مواد كيمياوية تساعد الإرهاب في أفغانستان هذا ما دونه السفير الألماني عام ١٩٩٦-٢٠٠٠وقد خلف الالف القتلى السودانيين وكذلك عمليتها ضد أفغانستان التي سمتها (بعملية الوصول اللانهائي)التي راح ضحيتها ٤٧ الف من المدنيين وملايين اللاجئين بحسب ما صدر من مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين و٣.٥ شردوا من مناطقهم بحجة تقديم المساعدة الى اسامه بن لادن على الرغم من ان ابن لادن سعودي الجنسية [٤١].وهنا نتساءل اين مجلس الامن من كل هذه الانتهاكات والخروقات للعلاقات الدولية والقانون الدولي الإنساني واما عملياتها العسكرية في

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

احتلال العراق فهي ليست خرقا او انتهاكا للقانون الدولي فحسب وانما هي قد عارضت قرار مجلس الامن في ذلك حيث كان قرار مجلس الامن هو ضد شن الحرب على العراق و ما فعلته أمريكا هو تدخل واحتلال وبشكل واضح وصريح فقد دمرت العراق بحجة ان هناك أسلحة دمار شامل تهدد السلم والامن الدولي . ولكن التأثيرات السياسية الامريكية على مجلس الامن تعتبر ان اغلب الحالات التي تقوم بها الدول من أعمال هي تهديدا لمصالحها لهذا نرى موقف الأمم المتحدة يتبع هذه السياسة في مواقفه الدولية في اصدار قراراته وكان من الاجدر بها النظر الى اعمال الأطراف المتنازعة بشكلا حيادي وتقف بصورة متساوية ازائهما .لكن الواقع خلاف ما نراه فان منظمة الأمم المتحدة اغفلت الكثير عن ما يصدر من تصرفات الأوكرانية اثناء الغزو الروسي لها فقد انتهكت أوكرانيا القانون الدولي و القانون الدولي الإنساني في مواقف كثيرة وحسب ما ذكره (هيومن رايتس)عام ٢٠٢٢ وبتصريح من مستشار الرئيس الاوكراني (أوليكيس أريستوفيش)من أساءه الى الاسرى الروس بانه يشكل جريمة حرب وان أوكرانيا ملزمة بحضر التعذيب وغيره من ضروب المعاملة المهينة اللاإنسانية كما هو منصوص في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية كما ان هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم ويجب معاقبة فاعلها .واكدت ذلك الاتفاقية الاوربية لحقوق الانسان والتي كانت أوكرانيا طرفا فيها .وان موقف المعي العام للمحكمة الجنائية الدولية من تصرفات القوات الأوكرانية ضد الاسرى الروس فقد عدها من جرائم الحرب وسيقوم بفتح تحقيقا في حالة عدم رغبة أوكرانيا بتنفيذ إجراءات محلية فعالة خاصه بها .وكذلك ما تداول في وسائل الاعلام من قيام القوات العسكرية الأوكرانية بالقصف الجوي لمدن روسية و ما تسببتة من ضحايا في صفوف المدنيين الروس .وبعد كل ماورد لم نرى أي موقف يحرك ضمير الأمم المتحدة إزاء هذه الانتهاكات الأوكرانية للقانون الدولي الإنساني ولم توجه حتى انظار الأعضاء لذلك لان ذلك قد يثير حفيظة المصالح الامريكية ويضر بها وبدول التحالف الأطلسي اللذان يمدان أوكرانيا منذ بداية الغزو الروسي لها بالمعدات العسكرية والأسلحة بكافة أنواعها [٤٢]. وقد ذكر المؤرخ الأمريكي (بول اتودد) في كتابه الحرب هي طريقة الحياة الامريكية)ان أمريكا منذ اكثر من ٢٠ عام شاركت في النزاعات والصراعات الدولية والحروب الوثنية في منطقة الشرق الأوسط والمناطق المحيطة بها وقد تجاوزت هذه المشاركات نسبة ٤٠ بالمئة من بلدان العالم وهذا حسب الاحصائيات الصادرة من مجلة (سميثونيان).ورغم هذا كله لا يعرف الواقع الدولي بيانا من الأمم المتحدة بتقصير يوجه الى أمريكا وانتهاكاتها القانونية .ولم يقتصر ذلك على ما يظهر من سكوت لمجلس الامن الدولي فحسب بل لن يكون هناك موقفا لمحكمة العدل الدولية التي تعتبر المؤسسة القضائية الرئيسية للأمم المتحدة إزاء هذه المواقف والانتهاكات للقانون الدولي التي ترتكبها أمريكا حفاظا على مصالحها ومن أوكرانيا لرغبتها نحو الاتحاد مع الناتو .يجب على محكمة العدل الدولية تحديد موقفها او على الأقل تنديد وتحرك مقابل الانتهاكات لقانون الدولي الإنساني مطالبة بتطبيق اتفاقيات جنيف في حماية حقوق الجرحى والأسرى والحد من هذه الخروقات في الصراعات الدولية بين الدول المتنازعة[٤٣].

الهوامش

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[١] -ابي الفضل جمال الدين مُحَمَّد ابن منظور. لسان العرب(١٢٣\ج١٥)

[٢] -احمد بن فارس بن زكريا. مقياس اللغة (٤٢٣\ج٤)

[٣] -Almcany.com\answers\310639

[٤] -زكريا عزمي, من نظرية الحرب الى نظرية النزاع المسلح, أطروحة دكتوراه, مصر القاهرة -١٩٧٨ ص١٢٤

[٥] - تقرير www.rand.org\giving\conteribute

[٦] - البوابة العربية الى أوكرانيا. شركة cfc للاستخبارات http\www.ukranie.ar\ar\economyحول الازمة الأوكرانية، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ٢٠١٤. صفحة ٢

[٧] -اماني عبد الغني. غادة غالب, نضال الشعوب الثائرة, نماذج حول العالم , مصر : مركز المصري للدراسات والمعلومات ٢٠١٣ صفحة ٢

[٨] -اشرف رشيدmailto:http\\www.aljazeera.net\news\reportsendinterniews\2014\918

[٩] - رسالة ماجستير. انعكاسات الازمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية ٢٠١٩ جامعة مُحَمَّد خيضرص١٣

[١٠] -جاكوب هيد ينسكوج و كارولينا فينديل بالين. القدرة العسكرية الروسية في منظور يمتد على مدار عشر سنوات ٢٠١٣. كيسا، السويد, وكالة أبحاث الدفاع السويدية foi-r-3v34-se . ٢٠١٣

[١١] -كالامور كريشنا ديف , شبة جزيرة القرم : هدية الى أوكرانيا يتيح نقطة توتر سياسي , الإذاعة الوطنية العامة ٢٠١٤

[١٢] - ماكديرسوت , اعلان روسيا إعادة تنظيم لوزارة الشؤن الداخلية في الاتحاد الروسي وعناصر امنية داخلية ضمن الحرس الوطني والتي ضمت ٤٠٠ الف عنصر , ٢٠١٥

[١٣] - جاكوب هيد ينسكوج, مصدر سابق

[١٤] - سليمان الوداعي, الحرب في أوكرانيا و مازق اسيا الوسطى, عام ٢٠٢٠ -https: iasj.net\iasj\download\29675c7b62b019c1

[١٥] - غرسيا بيطار، بنود فينسيك \http\\m.amadeen\news\politiess\706914

[١٦] - ترجمة امين علي . https:\\prosyn.org\e4wr91tbar.jeffery d.sachs.24\2014

[١٧] - الازمة الأوكرانية: السياق وأصوله ٢٠٢٢ https:\\bit.ly\3ofbudu

[١٨] - منى سليمان، التداعيات والمسارات المحتملة للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. مجلة السياسة الدولية , القاهرة , مركز الاهرام للدراسات السياسة الاستراتيجية https:\\bit.ly\3tg3lji

[١٩] - قرار الأمم المتحدة بشان أوكرانيا , المرصد السياسي٣٥٨٦, -www.washingtoninstitute.org\ar\policy analysis

[٢٠] - هامش(قرار الأمم المتحدة بشان أوكرانيا. كيف صوتت دول الشرق الأوسط . المرصد السياسي ٣٥٨٦ https:\\www.washing toninnstitute.org\ar\policy-andysis

[٢١] -https:\\studies.alijazeera.net\ar\article\5361#a1

[٢٢] -نجاة احمد إبراهيم, المسوئلية الدولية عن انتهاكات قواعد القانون الدولي الإنساني, دار المعاف, مصر- الإسكندرية ,٢٠٠٩ صفحة ١٣٥

[٢٣] - studies.alijazeera.net مصدر سابق

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[٢٤] – كاثرين بوتس, فرصة سانحه . كيف تعزز حرب أوكرانيا نفوذها في منطقة اسيا الوسطى www.interregionol.com

[٢٥] – سعيد سالم جويلي, المدخل لدراسات القانون الدولي الإنساني , دار النهضة العربية, مصر ٢٠٠٢, صفحه ١٤

[٢٦] – الحرب الروسية الأوكرانية– ومستقبل النظام الدولي https:\\studies.alijazeera.net\profile11097

[٢٧] –وسام فوائد, التحولات في منهج الحضور العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط, معهد الدراسات المصري ٢٠٢١

[٢٨] –اسامه أبو رشيد, الولايات المتحدة وجدل تسليح أوكرانيا , الدوحة – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات,٢٠١٥

[٢٩] – https:\\prosyn.org\e4wr9hdar

[٣٠] –أبو زيد احمد محمد, الازمة الأوكرانية والحرب الباردة الجديدة في فهم الواقع الدولي bit.1y\1d6fpm

[٣١] – موقع البنك الدولي , سلسة تطورات لاوربا واسيا الوسطى
https:\\openknowledge.worldbank.org\handl\10986\37268

[٣٢] – اسلام أبو العز \, انخفاض أسعار النفط– حرب أمريكا والسعودية ضد روسيا و ايران . موقع البديل – القاهرة –:http
٢٠٠٧ , goo.gl\n6iebk

[٣٣] – د/ حامد سلطان، د/ عائشة راتب، د/ صلاح الدين عامر، القانون الدولي، دار النهضة العربية، ١٩٨٥

[٣٤] – مؤتمر ٢١ . إسطنبول ١٩٦٩ . إعادة تأكيد وتطوير القوانين والأعراف المنطقية في النزاعات المسلحة. تقرير لجنة الصليب الأحمر بند ٤ (ا.ب.هـ.) من جول اعمال اللجنة المعنية بالقانون الدولي الإنساني وإغاثة السكان المدنيين في حالة النزاع المسلح.

[٣٥] – فيصل شنطاوي, حقوق الانسان والقانون الدولي الإنساني , دار حامد , الأردن ٢٠٠١ صفحة ١٩١

[٣٦] – محمد نور فرحات . القانون الدولي الإنساني لحقوق الانسان , القاهرة ١٩٩٩

[٣٧] – محمد شوقي عبد العال, مقدمة لدراسة القانون الدولي صفحة ١٤٨

[٣٨] – عبد الغني محمود، القانون الدولي الانساني: دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية ١٩٩١

[٣٩] – Arabic.rt.com\world\1123917

[٤٠] – bbc.com\arabic\worldnews\1004260noriega.us-tc

[٤١] – ar.wilipedia.org\wiki\1998-

[٤٢] –clusers\user\desktop

[٤٣] – عبد العزيز عبد الغفور، مفهوم القانون الدولي الإنساني التدخل الإنساني دراسات لبعض التطبيقات، مجلة الدراسات الدولية– مصر. جامعة أسيوط العدد ١٤

المراجع

١. ابي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور. لسان العرب(١٢٣\ج١٥)
٢. احمد بن فارس بن زكريا. مقياس اللغة (٤٢٣\ج٤)
٣. Almcany.com\answers\310639
٤. زكريا عزمي, من نظرية الحرب الى نظرية النزاع المسلح, أطروحة دكتوراه, مصر القاهرة –1978 ص124

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٥. تقرير www.rand.org\giving\conteribute

٦. البوابة العربية الى أوكرانيا. شركة cfc للاستخبارات http\www.ukranie.ar\ar\economy حول الازمة الأوكرانية، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ٢٠١٤. صفحة ٢

٧. اماني عبد الغني. غادة غالب، نضال الشعوب الثائرة، نماذج حول العالم، مصر : مركز المصري للدراسات والمعلومات ٢٠١٣ صفحة ٢

٨. أشرف رشيد
http\\www.aljazeera.net\news\reportsendinterniews\2014\918

٩. رسالة ماجستير. انعكاسات الازمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2019 جامعة محمد خيضرص13

١٠. جاكوب هيد ينسكوج و كارولينا فينديل بالين. القدرة العسكرية الروسية في منظور يمتد على مدار عشر سنوات ٢٠١٣. كيسا، السويد, وكالة أبحاث الدفاع السويدية foi-r-3v34-se . ٢٠١٣

١١. كالامور كريشنا ديف، شبة جزيرة القرم: هدية الى أوكرانيا يتيح نقطة توتر سياسي، الإذاعة الوطنية العامة ٢٠١٤

١٢. ماكديرسوت , اعلان روسيا إعادة تنظيم لوزارة الشؤن الداخلية في الاتحاد الروسي وعناصر امنية داخلية ضمن الحرس الوطني والتي ضمت ٤٠٠ الف عنصر , ٢٠١٥

١٣. سليمان الوداعي, الحرب في أوكرانيا و مازق اسيا الوسطى, عام 2020
https:-iasj.net\iasj\download\29675c7b62b019c1

١٤. غرسيا بيطار، بنود فينسيك \http\\m.amadeen\news\politiess\706914

١٥. ترجمة امين علي . https:\\prosyn.org\e4wr91tbar.jeffery d.sachs.24\2014

١٦. الازمة الأوكرانية: السياق وأصوله ٢٠٢٢ https:\\bit.ly\3ofbudu

١٧. منى سليمان، التداعيات والمسارات المحتملة للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. مجلة السياسة الدولية , القاهرة , مركز الاهرام للدراسات السياسة الاستراتيجية https:\\bit.ly\3tg3lji

١٨. قرار الأمم المتحدة بشان أوكرانيا , المرصد السياسي٣٥٨٦,
www.washingtoninstitute.org\ar\policy-analysis

١٩. هامش(قرار الأمم المتحدة بشان أوكرانيا. كيف صوتت دول الشرق الأوسط . المرصد السياسي ٣٥٨٦
https:\\www.washing toninnstitute.org\ar\policy-andysis

٢٠. https:\\studies.alijazeera.net\ar\article\5361#a1

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢١. نجاة احمد إبراهيم, المسوئلية الدولية عن انتهاكات قواعد القانون الدولي الإنساني , دار المعاف, مصر- الإسكندرية ,٢٠٠٩ صفحة ١٣٥

٢٢. كاثرين بوتس, فرصة سانحه . كيف تعزز حرب أوكرانيا نفوذها في منطقة اسيا الوسطى www.interregionol.com

٢٣. سعيد سالم جويلي, المدخل لدراسات القانون الدولي الإنساني , دار النهضة العربية, مصر ٢٠٠٢, صفحه ١٤

٢٤. الحرب الروسية الأوكرانية- ومستقبل النظام الدولي https:\\studies.alijazeera.net\profile11097

٢٥. وسام فوائد, التحولات في منهج الحضور العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط, معهد الدراسات المصري ٢٠٢١

٢٦. اسامه أبو رشيد, الولايات المتحدة وجدل تسليح أوكرانيا , الدوحة – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات,٢٠١٥

٢٧. https:\\prosyn.org\e4wr9hdar

٢٨. أبو زيد احمد مُحَمَّد, الازمة الأوكرانية والحرب الباردة الجديدة في فهم الواقع الدولي bit.1y\1d6fpm

٢٩. موقع البنك الدولي , سلسة تطورات لاوربا واسيا الوسطى https:\\openknowledge.worldbank.org\handl\10986\37268

٣٠. اسلام أبو العز \, انخفاض أسعار النفط- حرب أمريكا والسعودية ضد روسيا و ايران . موقع البديل – القاهرة http:-goo.gl\n6iebk , ٢٠٠٧

٣١. د/ حامد سلطان، د/ عائشة راتب، د/ صلاح الدين عامر، القانون الدولي، دار النهضة العربية، 1985

٣٢. مؤتمر ٢١ . إسطنبول ١٩٦٩ . إعادة تأكيد وتطوير القوانين والأعراف المنطقية في النزاعات المسلحة. تقرير لجنة الصليب الأحمر بند ٤ (ا.ب.هـ.) من جول اعمال اللجنة المعنية بالقانون الدولي الإنساني وإغاثة السكان المدنيين في حالة النزاع المسلح.

٣٣. فيصل شنطاوي, حقوق الانسان والقانون الدولي الإنساني , دار حامد , الأردن ٢٠٠١ صفحة ١٩١

٣٤. مُحَمَّد نور فرحات . القانون الدولي الإنساني لحقوق الانسان , القاهرة ١٩٩٩

٣٥. مُحَمَّد شوقي عبد العال, مقدمة لدراسة القانون الدولي صفحة ١٤٨

٣٦. عبد الغني محمود، القانون الدولي الانساني: دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية 1991

٣٧. Arabic.rt.com\world\1123917

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

٣٨. bbc.com\arabic\worldnews\1004260noriega.us-tc

٣٩. ar.wilipedia.org\wiki\1998

٤٠. clusers\user\desktop

٤١. عبد العزيز عبد الغفور، مفهوم القانون الدولي الإنساني التدخل الإنساني دراسات لبعض التطبيقات، مجلة الدراسات الدولية- مصر. جامعة أسيوط العدد 14

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التوزيع المكاني للمولدات الاهلية في مدينة العمارة واثارها الصحية

م.م تحسين علي هامان البهادلي
جامعة ميسان – كلية التربية

الملخص

ان حصة السكان من الطاقة الكهربائية هي من اولويات ديمومة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. الا ان العجز الذي حل بها تم الاستعانة عنها بالمولدات الاهلية لسد حاجة العديد من المؤسسات والمصانع والمنازل وغيرها، وكانت حصة السكان هي الاكبر في استخدام تلك المولدات، الا ان استخدامها بشكل كبير ولفترات طويلة اثر على البيئة من جوانب عديدة منها تلوث الهواء والتربة والتلوث البصري والضوضائي هو موضوع بحثنا وما تسببه من ضجيج يؤثر وبشكل مباشر على الانسان وتصرفاته وحركاته ونشاطاته.

تنتشر المولدات داخل الوحدات السكنية طبقا لعدد السكان وكثافتهم وتوزيعهم ومستوى دخلهم ومستوياتهم العلمية والثقافية الى جانب العوامل الاقتصادية. اذ كلما زاد عدد سكان المدينة ونما حجم خدماتها ازدادت اعدادها ومن ثم تصاعد مستوى الضجيج، لذا من المؤكد ان تكون للضوضاء تأثيرات كبيرة على الصحة العامة في البيئة الحضرية، وقد وصل العدد الكلي للمولدات الاهلية في مدينة العمارة (749)مولدة، اذ تصدر حي الحسن العسكري المرتبة الاولى بعدد المولدات بواقع(٥٢)مولدة وبنسبة (٧%)، وبواقع(٣٠١٩٥) نسمة، بينما احتل حي اليرموك المرتبة الثانية بواقع (٣١) مولدة اذ شكل نسبة(٤,١)% منها، لكونه يضم المنطقة التجارية المركزية التي تضم عدداً كبيراً من عيادات الاطباء ومكاتب المحامين ومحال بيع المواد الغذائية وبيع الجملة، والمؤسسات الاجتماعية، فضلا عن ذلك تنتشر عند اطرافها بعض الصناعات الخفيفة، في حين حلت احياء (الرحمة الأولى والسياسيين ودور المجلس والربيع والخضراء والشبانه) في المرتبة الاخيرة بعدد المولدات بواقع (١،١،٢،٣،٤،٥) مولدة بحسب الترتيب، لكونها احياء جديدة وقليلة السكان وذوات دخول محدودة، اذ بلغ عدد سكانها (٧٦٩، ٥٩٨، ٩٦٣، ٢١٠٥، ٢٦٣٢، ٧٩٥) نسمة على التوالي.

الكلمات الدالة (التلوث الضوضائي، اهمية المولدات الكهربائية الاهلية، معايير شدة الضوضاء)

Spatial Distribution of Private Generators in Al-Amarah City and Its Noise Effects

Abstract:

The population's share of electric energy is one of the priorities of the continuity of social, political and economic life.life. However, the shortage that the electric power passed through from what is called the use of electric generators to fill the shortage in many institutions, factories, homes and others. Many aspects, including visual pollution,

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

soil pollution and noise pollution, are the subject of our research. In addition to the noise these generators cause directly that affects humans, their behavior, effort and activity.

In all the residential sectors, electric generators are spread according to the number of residents, their density, distribution, income level, scientific and cultural levels, in addition to economic factors. On public health in the urban environment, the total number of private generators in Al-Amarah city has reached (748). This very large number as compared to the area of the city which is (4728) hectares, as Al-Hassan Al-Askari neighborhood came in first place as the most neighborhoods that have the largest number of those generators. A number of (52) electric generators in accordance with the population that reached (30,195) persons. This is also followed by the Yarmouk neighborhood with a total of (31) births. The number of the population has reached (10,537) because it is the central commercial district, which includes a large number of health clinics, lawyers' offices, food and wholesale stores. On its outskirts, some light industries are spread, and the neighborhoods of (Al-Rahma, Al-Siyasi, Al-Majlis, Al-Rabee, Al-Khadra, and Al-Shabana) are replaced by the number of electric generators (1,1,2,3,4,5). As for the population number, it was swallowed up to (2103, 598, 963, 2105,2632,795) inhabitants respectively because they are new, sparsely populated and low-income neighborhoods.

المقدمة:

ان اي صوت غير مرغوب به لدى المتلقي يعد ضوضاء، فمع ظهور المولدات الكهربائية الاهلية ازدادت مشكلات البيئة الحضرية ومنها مشكلات الضوضاء، اذ تعد من المشكلات الخطرة المؤثرة على صحة الانسان لتأثيرها المباشر وغير المباشر على الجهاز السمعي.

يتباين حجم المولدات وطاقتها التشغيلية بتباين حجمها منها (صغيرة – متوسطة –كبيرة) وترتفع اصوات الضجيج الذي تطلقه عند الاستخدام وفقاً لحجمها.

مشكلة البحث:

نقص انتاج الطاقة الكهربائية، وما احدثه من مشكلات داخل بيئة مدينة العمارة بعد (٢٠٠٣) مما استدعى استخدام المولدات (الخاصة، والمشتركة) لسد النقص الحاصل في توليد الطاقة نوعا ما، ولكنها اثرت في تلوث بيئة المدينة(طبيعيا، اقتصاديا، صحيا) .

فرضية البحث:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١. ان نقص وتوليد وانتاج الطاقة الكهربائية، كان سبب في تلوث بيئة المدينة بعد سنة(٢٠٠٣).

منهج البحث:

اعتمد المنهج الوصفي والتحليلي للوصول الى الغاية المرجوة متمثلا بالدراسة الميدانية والمقابلة الشخصية والملاحظة المباشرة التي تم تعزيزها بالصور الفتوغرافية.

هدف البحث:

يهدف البحث الى جملة من الأهداف وهي كما يلي:

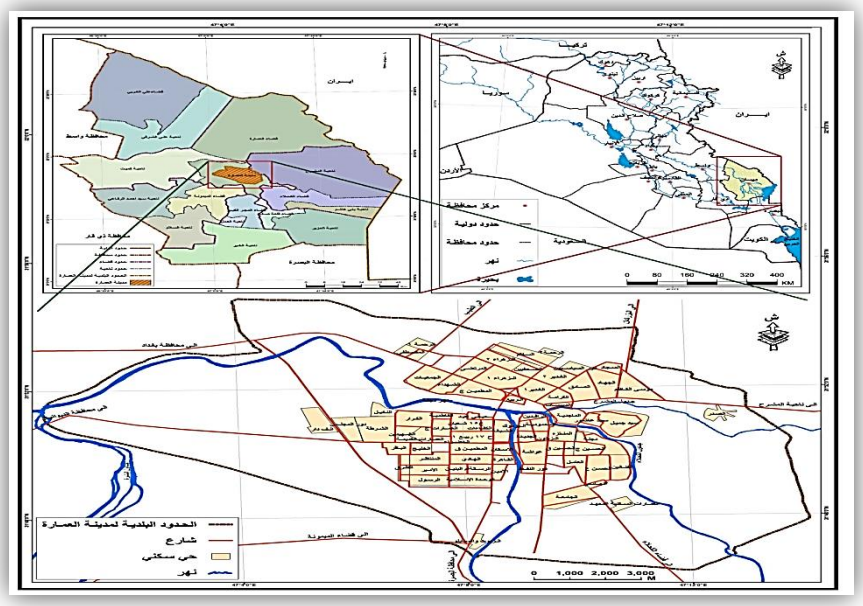
١. دراسة احدى الظاهرات المهمة في حياة الانسان والمتمثلة بأثار التلوث الضوضائي الذي تخلفه المولدات الاهلية في المدينة لكونها ظاهرة جديدة يتأثر بها السكان بسبب ما يعانون من نقص الطاقة الكهربائية الوطنية.

٢. ايجاد الحلول والمعالجات الناجعة التي يمكن ان تسهم في معالجة التلوث الضوضائي والتخفيف من حدته.

منطقة الدراسة:

١. الحدود الزمانية: تحددت الدراسة زمانيا بشكل خاص لعام ٢٠٢٢ جراء الزيادة السكانية للمدينة التي كان لها الاثر الكبير في زيادة حجم التلوث الضوضائي في المدينة.

٢. الحدود المكانية: تمثلت الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمدينة العمارة والمتمثلة بالرقعة الجغرافية وفقا لحدود البلدية البالغة مساحتها(٤٧٢٨) هكتارا وعدد سكان بلغ(٥٦٨٤٥٨)نسمة بحسب تقديرات٢٠٢٢ والمكونة من (69) حيا سكنيا ينظر خريطة(١) موضع مدينة العمارة من محافظة ميسان والعراق ٢٠٢٢



ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المصدر: الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية Landsat 8 ومخرجات برنامج Arc MAP V.10.4

طريق البحث:

اتبع الباحث المراحل الاتية اسلوبا لعمله:

١. مرحلة العمل المكتبي: ويتم فيها تحضير البيانات والمعلومات الاولية من مديرية المنتجات النفطية في مدينة العمارة والجهات الحكومية والمعنية وتهئتها وجمعها عن المدينة فضلا عن تهئية الخرائط.
٢. مرحلة العمل الميداني: وفيها تم تحضير نوعين من الاستبانة لمدينة العمارة اختصت الاولى بأصحاب المولدات الكهربائية الاهلية والبالغة(٩٠)استبانة اما الاخرى فقد اختصت بسكان المدينة(250) استبانة وقد وزعت على جميع احياء منطقة الدراسة اعتمادا على اعداد السكان وسعة احياء المدينة من جهة وتجانس مجتمع الدراسة من جهة اخرى .

اولا: مفاهيم البحث:

١. الصوت:

الصوت هو مؤثر خارجي يؤثر على حاسة السمع عند الانسان فيسبب له الاحساس بقلة السمع والتشويش الذهني وقلة التركيز، ان كل جسم مهتز يشكل مصدر للصوت، لان اهتزاز الجسم يؤدي الى اهتزاز جزيئات الهواء من حوله على شكل موجات تنتشر في جميع الجهات[١]

٢. خصائص الصوت:

١. شدة الصوت: وهي الخاصية التي تمكن الاذن البشرية من التمييز بين صوت قوي واخر ضعيف وتعتمد على مساحة الجسم المهتز والمسافة الفاصلة بينه وبين اذن الانسان.
٢. درجة الصوت: الخاصية التي تميز بين الصوت المرتفع والمنخفض ولها علاقة بتردد الجسم المهتز.
٣. نوع الصوت: هو اختلاف في نغمة الصوت وان تساوت في شدتها ودرجتها فتميز الاذن الاصوات[٢]

٣. الديسبل:

هو تعبير لوغاريتمي يمثل وحدة قياس الضوضاء تم طويره بواسطة السكندر كراهام بيل وان اقل صوت يمكن لاذن الانسان سماعه هو صفر ديسبل، هي درجة السكون اذ ان الصوت الذي يصل(٨٥) ديسبل فما فوق يشكل خطراً دائما او مؤقتا على اذن الانسان، اعتمد علماء الصوت مقياس الديسبل لان الاختلافات في الشدة بين الاصوات كبيرة جدا لان الاختلافات في العلو تعتمد على نسبة شدة الاصوات اكثر منها على القيم الحقيقية[٣]

ثانياً: اهمية المولدات الاهلية:

وقد تمثلت اهمية المولدات الاهلية بكل ما يأتي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١. اتاحت دخول المولدات الاهلية للمحال التجارية بعض التحسينات مثل توفير اضاءة مناسبة وترتيب واجهاتها بالكهرباء، بجانب التوسع في شراء السلع المثلجة، واللحوم والالبان، وهذه البرادات تعمل بشكل اساسي على الكهرباء في تشغيلها الامر الذي ساعد على زيادة الانتاج وتقليل نسبة التلف، و ادى دخولها الى اطالة ساعات العمل بالمحال التجارية الى ساعات متأخرة ليلا لاسيما في فصل الصيف.

٢. يعد التعليم وسيلة النهوض والتقدم فالمجتمعات الان يقاس مدى تقدمها بما تنفقه من ميزانيتها على التعليم، فكان التعليم وسيظل هو البوابة الرسمية للدخول الى عالم المعرفة، والوصول الى اعلى المناصب وتنبوء المكانة العلمية الراقية وبدون شك ان الاهتمام بالتعليم والبحث العلمي وتطويره وارتفاع نسبة الانفاق عليه يكون انتاج النمط المتبع للتنمية[٤] لذا اتاح دخول المولدات استمرار العمل بالمدارس والجامعات في الفترة المسائية، وقد اختلفت نسبة تعليم الابناء في الاسر التي تعيش في المنازل المزودة في المولدات عن نظيرتها غير المزودة بها، كما لها دور فعال في رفع قدراتهم التعليمية وزيادة التحصيل الدراسي من خلال زيادة المطالعة او القراءة ليلا وراحة النفسية والاستفادة من البرامج التعليمية التي تذاع بأجهزة التلفزيون وغيرها، بجانب استخدام اساليب وادوات تساعد على العملية الدراسية كالحاسوب وغيرها من البرامج التعليمية.

٣. أتاحت المولدات استخدام الاجهزة الطبية التي تعمل بالكهرباء مثل: جهاز تخطيط القلب، الاشعة والسونار، كما امتدت ساعات العمل في العيادات الطبية الى اوقات متأخرة من الليل واجراء التحليلات المختبرية.

٤. ساعد استخدام الاجهزة الكهربائية على تغير نمط وقت الفراغ في المدينة، اذ اعطت وقتا اكثر للتسلية والترفيه فبدلا من الجلوس في المقاهي والكازينوات جذبت البرامج المختلفة للسكان في منازلهم.

٥. لقد انعكست العتمة التي كانت تسود المدينة في الساعات المبكرة من الليل على ارتفاع معدلات الجريمة القتل والسرقة لاسيما في المناطق الشعبية الا ان دخولها كان لها دور ملموس في الامن والاستقرار وانخفاض معدل الجريمة، فضلا عن توافر الإضاءة الليلية في الاحياء السكنية هذا ما اكد عليه سكان تلك المناطق من زيادة الشعور بالامان نتيجة استخدامها انارة المنازل والشوارع ليلا.

٦. ان استخدام المولدات الكهربائية ادى الى اقتناء العديد من الاجهزة المنزلية التي عملت على تسهيل الاعمال المنزلية ومن ثم يؤدي الى تقليل الجهد والوقت في تلك الاعمال.

ثالثاً: التوزيع الجغرافي للمولدات الاهلية في مدينة العمارة:

يتباين اعداد المولدات الاهلية في المدينة بتباين اعداد السكان وكثافتهم وتوزيعهم ومستوى دخلهم ومستوياتهم العلمية والثقافية ملحق(١).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

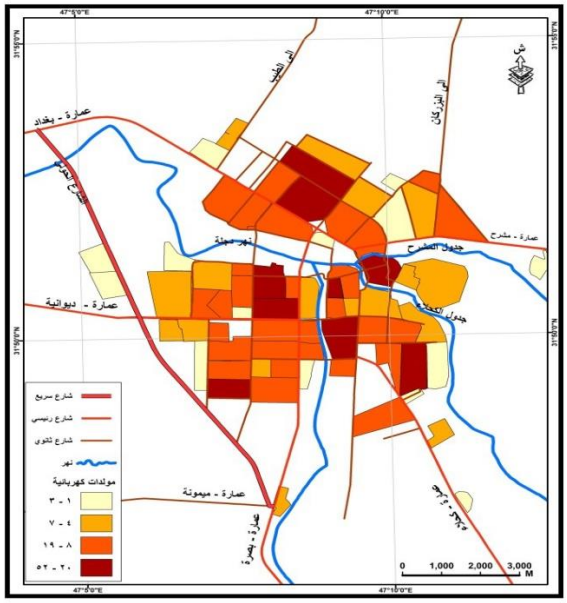
١.الفئة الاولى ١_٣ : ضمت هذه الفئة(٢١) مولدة وبنسبة(٢,٨%) من المجموع الكلي من المولدات الاهلية، ويعود السبب في ذلك لكونها أحياء فقيرة لا يستطيع سكانها الاشتراك في تلك المولدات ومعظمهم من ذوي الدخول المحدودة، او كونها احياء جديدة ظهرت مؤخراً فهي قليلة الوحدات السكنية، مما يعمل على قلة انتشارها في هذه الاحياء.

٢. الفئة الثانية ٤_٧ : بلغ عدد المولدات ضمن هذه الفئة(٩٧) من جملة المولدات المدينة البالغة(٧٤٩)مولدة وبنسبة(١٣%)، ويرجع ذلك نتيجة الى توسعات العمرانية ضمن هذه الفئة مثل حي (الصحفيين، الغدير الثانية) وبحكم احتواء المنطقة على العديد من المؤسسات التعليمية والمحال التجارية.

٣. الفئة الثالثة ٨_١٩: تصدرت هذه الفئة المرتبة الاولى بعدد المولدات بواقع(٣٧٣) مولدة بنسبة(٤٩,٨%) من اجمالي مولدات المدينة ويرجع السبب لكونها تعرضت الى غزو تجاري ووظيفي عالي المستوى فضلاً عن كونها تحتوي على كثافة سكانية عالية كما ان هناك بعض الاهالي تشترك بعدد من الامبيرات قد تصل الى اكثر من (١٠) امبير بغض النظر عن الكلفة المالية التي قد تصل الى اكثر من (٨٠) الف شهرياً وان اغلب سكان هذه المناطق قد تشترك بالمولدة صباحاً ومساءً من اجل التعويض عن الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي والاستمتاع بالطاقة الكهربائية.

٤. الفئة الرابعة:٢٠_٥٢: وصل عددها ضمن هذه الفئة(٢٥٨)مولدة بنسبة(٣٤,٤%) من المجموع الكلي من المولدات الكهربائية الاهلية، بسبب ضخامة الكثافة السكانية في بعض الاحياء واحتواءها على المنطقة التجارية المركزية التي تضم العديد من المؤسسات التعليمية والمحال التجارية، وعيادات الاطباء ومكاتب المحامين ومحال بيع المفرد والجملة والحدائق الترفيهية والكازينوات التي تمتد على ضفاف نهر دجلة

خريطة(٢) التوزيع الجغرافي للمولدات الاهلية في مدينة العمارة لعام٢٠٢٢



ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على نظم المعلومات الجغرافية Arc GIS10.4.

رابعاً: التلوث الضوضائي:

هو كل ما يطرح الى البيئة يؤدي الى تغيير في الخصائص البيئية من خلال وجود مواد غريبة او مؤثرة في احدى مكونات البيئة مما يجعلها غير صالة للاستعمال او يحد من استعمالها، وبذلك يكون التلوث هو التحول غير ملائم لمحيطنا جراء الفعاليات الطبيعية والبشرية[٥] ويتمثل التلوث بكل عناصره(الماء الهواء، التربة) لكن مع التطور الحاصل الذي واكبه الانسان في احتياجات العيش قد انعكس بدوره على مكونات البيئة وبذلك ظهرت انواع من التلوث كالتلوث البصري والتلوث الضوضائي(السمعي) الذي اكدت عليه الدراسة وهذا النوع الاخير ظهر نتيجة لانقطاع التيار الكهربائي المستمر من الطاقة الوطنية وزيادة سكان ومساحة مدينة العمارة وسوء التخطيط وغيرها، لذا يمكن القول بانه التلوث الضوضائي هو نوع من انواع التلوث الذي صنف بأنه ضار على صحة (الانسان، الحيوان، النبات) وان مشاكله تزداد يوماً بعد يوم لاسيما في المناطق المزدحمة بالسكان، فضلاً عن الطرق السريعة، المناطق الصناعية، ونظراً لمشكلة الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي من المنظومة الوطنية التي تعاني منها منطقة الدراسة وغيرها من المدن العراقية اصبحت الحاجة ملحة الى استخدام المولدات لتعويض النقص الحاصل بسبب انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من (١٢ ساعة) في اليوم مما ادى الى انتشارها بشكل كبير واغلبها قد وضعت قريبة من الدور السكنية والمؤسسات الحكومية والتعليمية والصحية لغرض تسيير اعمالها بعد ان تعرضت هي الاخرى لبرنامج القطع من شبكة الطاقة الكهربائية مما اسهم في رفع مستوى الضوضاء، وتبين من خلال الدراسة الميدانية وملاحظة مواقعها في المدينة، انها تختلف من مولدة الى اخرى فهناك مولدات تقع داخل الاحياء السكنية بين الدور والمحال التجارية واخرى فوق سطوح العمارات وفي الحدائق والساحات الفارغة وتقع بعضها عند اطراف الاحياء السكنية، هذا بدوره يجعل شدة الضوضاء الناتجة عنها يختلف من موقع الى اخر، فاذا كانت المولدة تقع داخل الاحياء السكنية وبين المساكن والمحال التجارية فان شدة الصوت تكون مرتفعة ويمكن للشخص ان يسمع مولدتين في ان واحد وهذا بدوره اسهم في زيادة مستوى الضوضاء لاسيما في الاحياء السكنية ، اما المولدات التي توجد في اطراف المناطق السكنية والتي تمتاز مواقعها بأنها مفتوحة فان شدة الصوت او الضوضاء الصادرة عنها اقل من المولدات في داخل الاحياء السكنية الا ان الضوضاء تصل الى مسافات (٢٥٠م) بحسب اتجاه الرياح والصوت لا زال يسمع كما في احياء(الخليج، الرسالة، الدبيسات، دور النفط وغيرها) ولموقع المولدة دور كبير في تحديد شدة الضوضاء اما العوامل التي يتوقف عليها الضوضاء[٦]

١. طول مدة التعرض للضوضاء، اذ يزداد تأثير الضوضاء كلما ازدادت فترة التعرض له، وان الاصوات العالية والمتقطعة المفاجئة تعد هي الاخرى من الاصوات المستمرة.
٢. حدة الصوت اذ تعد الاصوات الحادة اكثر تأثيرا من الاصوات الخشنة الغليظة اذ يزداد الضرر بازدياد شدة الصوت.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٣. المسافة بين مصدر الصوت والفرد الذي يسمعه فكلما قلت المسافة زاد تأثير الصوت على الانسان عندما يكون التعرض للضوضاء خلال اليوم يتم على فترات(فترتين او اكثر بحيث تكون مستويات الضوضاء بها مختلفة) صورتين(١-٢).

صورة(١) المولد داخل الاحياء السكنية حي الوحدة الاسلامية في مدينة العمارة ٢٠٢٢



التقت الصورة بتاريخ٢٠٢١/٥/٣

صورة(٢) بعض المولدات داخل المنطقة التجارية المركزية في مدينة العمارة٢٠٢٢ تعمل بنظام كاتم الصوت



التقت الصورة بتاريخ٢٠٢١/٩/١٩.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خامساً: معايير شدة الضوضاء

تختلف قوانين ومعايير شدة الضوضاء المسموح بها من بلد الى اخر بحسب القوانين البيئية لكل بلد وبحسب منظمة الصحة العالمية(WHO) فان الحدود المسموح بها كما مبين في الجدول(١)

الجدول(١)

مستويات الضوضاء المسموح بها في المدينة بحسب المعايير الدولية والمحلية(الديسبل)

نوع المنطقة	نهارا ٧ صباحا -٦ مساء	مساء ٦ مساء- ١٠ ليلا	ليلا ١٠ ليلا- ٧ صباحا
المناطق التجارية والادارية وسط المدينة	٦٥-٥٥	٦٠-٥٠	٥٥-٤٥
المناطق السكنية وبعض الورش الاعمال التجارية او على الطرق العامة	٥٥-٥٠	٥٥-٤٥	٥٠-٤٠
المناطق السكنية في المدينة	٥٥-٤٥	٥٠-٤٠	٤٥-٣٥
الضواحي السكنية مع وجود حركة ضمنية	٥٠-٤٠	٤٥-٣٥	٤٠-٣٠
مستشفيات وحدائق	٤٥-٣٥	٤٠-٣٠	٣٥-٢٥
المناطق الصناعية	٧٠-٦٠	٦٥-٥٥	٦٠-٥٠

المصدر: وائل ابراهيم الفاعوري، مدخل الى حماية البيئة، مركز الكاتب الاكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، بدون سنة، ص١٧٩.

طبقا لمعيار منظمة الصحة العالمية الذي يقترح ان لا يزيد مستوى الضوضاء في الاحياء السكنية عن(٤٥-٥٥) ديسبل فأن المناطق السكنية لمدينة العمارة تعاني من مستويات ضوضاء غير مقبولة حتى في الاحياء الراقية منها، وبحسب مقياس شدة الضوضاء ملحق(٢) من المفارقات المثيرة للتلوث الضوضائي الذي تعاني منه الاحياء السكنية في المدينة جراء ضجيج المولدات هي الحالة التي تم رصدها مثلا في احياء (عواشة، الكفاءات، ١٥ شعبان) ففي وقت توافر الطاقة الكهربائية بلغ مستويات الضوضاء في عواشة (٦٨) ديسبل بينما وصل مستوى الضوضاء في حي الكفاءات الهادئة اقل من ذلك بكثير(٤٩) ديسبل لكن عند انقطاع الطاقة الكهربائية والاستعانة بالمولدات الكهربائية الاهلية انقلبت الصورة تماما وارتفعت مستويات الضجيج في تلك الاحياء بيد ان الارتفاع كان اكثر بكثير في منطقة عواشة قياسا بمنطقة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الكفاءات وكان الفارق في مستويات الضوضاء بين مدة تشغيل المولدات واطفائها ويمكن تعليل هذه المفارقة نظر لارتفاع دخل ساكنيها لا تكاد تخلو دار فيها من وجود مولدة كهربائية بسعة(kv٢٠) والمولدات بهذا الحجم ينجم عنها ضوضاء صاخب، اما في الاحياء الشعبية ذات الدخل المحدود كمنطقة (الرسالة، الاسكان، الوحد الاسلامية، الدبيسات، الهادي) عادة ما تلجا الى الاعتماد على مولدة واحدة تكفي لتغذية اكثر من(١٥٠) منزل او يزيد وهذا ما يفسر التباين الحاصل في مستويات الضوضاء.

سادساً: موسمية الاستهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة العمارة:

يختلف الطلب على الكهرباء باختلاف شهور السنة ويسمى(منحي الحمل السنوي) وكذلك خلال ايام الشهر الواحد ويسمى(منحي الحمل الشهري) ويختلف خلال ساعات اليوم الواحد ويسمى(منحني الحمل اليومي) ويتوقف منحني الحمل اليومي على طبيعة القطاع المستهلك للكهرباء باختلاف ساعات اليوم فينخفض الطلب الى اقل حد اثناء ساعات الليل وينطبق ذلك على كافة الاستخدامات باستثناء بعض الانشطة الاقتصادي[٧]ويختلف الطلب على الكهرباء باختلاف القطاع المستهلك للكهرباء ويتأثر الطلب على الكهرباء باختلاف الفصول على مدار العام وهي الخاصية التي تعرف بالموسمية وتعود اساسا الى طبيعة الاستهلاك وظروفه[٨] جدول(٢).

الجدول(٢) كمية الكهرباء المستهلكة kv من الطاقة الكهربائية في مدينة العمارة عام ٢٠٢٢

الشهر	الكهرباء المستهلكة	معدل درجات الحرارة العظمى
كانون الثاني	64793054	١8
شباط	82751448	٢٠,1
آذار	70741451	٢٧
نسان	86749448	٣٢
مايس	103004898	٣٩,٣
حزيران	117353452	٤٤,٨
تموز	124779448	٤٦,٣
اب	111603453	٤٧

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أيلول	90751156	٤١,٧
تشرين الأول	71351451	٣٦
تشرين الثاني	69753446	٢٤,٦
كانون الأول	74045453	١٩,٥
المجموع		١٠٦٧٦٧٨١٥٨

من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الكهرباء، فرع ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

يتضح من الجدول ان اجمالي الطاقة المستهلكة في مدينة العمارة بلغت (١٠٦٧٦٧٨١٥٨) kv عام٢٠٢١ وبمتوسط شهري بلغ(٨٨٩٧٣١٧٩.٨٣)kv وتباين استهلاك الكهرباء من شهر الى اخر وتعد الفترة ما بين شهر (حزيران، تموز، اب) هي اكثر شهور السنة استهلاكا للكهرباء اذ استحوذ (353736353 kv)وبنسبة بلغت(33,3%) من جملة الكهرباء المستهلكة في المدينة عام ٢٠٢١ اجراء ارتفاع درجة الحرارة خلال هذه المدة التي بلغت اقصاها خلال شهر اب(٤٧)م، ونظرا لطول ساعات النهار على النقيض من ساعات الليل فيزيد من استهلك الكهرباء مما يضطر السكان الى استخدام وسائل التبريد مما يسبب في زيادة انقطاع الطاقة الكهربائية، ومن ثم يلجأ المواطنين الى استخدام المولدات الكهربائية الاهلية التي تزيد من مستوى الضوضاء في الاحياء السكنية، وتعد المدة ما بين (كانون الاول، كانون الثاني، شباط) هي اقل شهور السنة استهلاكا، اذ تستحوذ(٢٢١٥٨٩٩٥٥) وبنسبة(٢٠,٧%) من اجمالي استهلاك الكهرباء في منطقة الدراسة نتيجة انخفاض درجات الحرارة خلال هذه المدة اذ يبلغ ادنا معدل خلال شهر كانون الثاني(١٨)م ويرجع الى قصر ساعات النهار وطول ساعات الليل الامر الذي يترتب عدم استخدام المراوح واجهزة التبريد التي تزيد من استهلاك الطاقة الكهربائية ويقتصر الاستهلاك في اغلب القطاعات على الانارة ، بينما استحوذ فصلي الربيع والخريف على(٢٦٠٤٩٥٧٩٧)(٢٣١٨٥٦٠٥٣) بحسب الترتيب وبنسبة(٢٤,٣%) (٢١,٧%) كل منهما، اذ نلحظ ان استخدام المولدات الاهلية في فصل الصيف يتفاوت بين واسبوع واخر قد يكون التشغيل في الاسبوع الاول(١٢) ساعة في اليوم، اما الأسبوع الثاني يكون تشغيل(٩) ساعة في اليوم او تعمل بنظام المناوبة كل ثلاث ساعات تشغيل للمولدة وثلاث للكهرباء الوطنية وربما اكثر من ذلك، وما يسبب ارتفاع مستويات الضوضاء في المدينة التي تؤثر على صحة وراحة سكان المدينة.

سابعاً: الأثار البيئية والسلبية الناجمة عن المولدات الأهلية:

بسبب الظروف التي مر بها العراق وانهيار البنية التحتية، وغياب خدمات المنظومة الكهربائية، يواجه العراق نقصا خطيرا في امداد الطاقة الكهربائية، وقد ادت التدابير البديلة للحصول على التيار الكهربائي من مصادر اخرى عبر

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المولدات الكهربائية الاهلية الى واقع بيئي غير صحي في مدينة العمارة بشكل خاص والمدن العراقية بشكل عام، ويعد التلو ث الضوضائي أحد أشكال التلوث ذات الانعكاسات الخطيرة على الإنسان، وتدل كثير من الدراسات على أن الضوضاء تتسبب في إصابة الإنسان ببعض الأمراض النفسية والعصبية وتؤثر في ضغط الدم والقلب والحالة الصحية العامة للإنسان. وهو المسؤول عن تزايد ظاهرة العنف والعدوانية والتقلبات المزاجية بين السكان فضلاً عن الأصوات العالية يتسبب في مشكلات صحية في الجهاز السمعي، وعدم القدرة على الإنتاج والابداع، وتصيب الإنسان بالأرق واضطرابات النوم وضعف التركيز والتوتر والقلق وتغيرات فسيولوجية[٩] ومن هذه الاثار:

١. الاثار الانتاجية:

ان الضوضاء تشتت الانتباه وتضعف القدرة على التركيز وتضعف قابلية استيعاب الشخص للحفظ والدراسة او اداء الاعمال الذهنية اذا لم يتوافر الهدوء. لقد اجريت الدراسة على تلاميذ احد المدارس التي تقع بالقرب من احدى الطرق السريعة بمدينة(بوردو) الفرنسية تتعرض الى ضوضاء تصل الى(٧٠) ديسبل، اذ لوحظ انه تكثر اخطاءهم الاملائية عند ترك النوافذ مفتوحة وتقل عند اغلاق النوافذ لتقل الضوضاء الصادرة عن الطريق فالضوضاء تؤثر تأثيراً كبيراً في مدى تقبل الطلاب وفهمهم للمواد الدراسية وما يتلقوا من معلومات وتحديداً عندما تطل المؤسسات التعليمية والتربوية كالمدارس والدور وما شابه بالقرب من مصادر الازعاج، فضلاً عن مساهمة الضوضاء في ضعف النمو الادراكي والمهارات اللغوية عند الاطفال[١٠] ويتضح لنا من الجدول(٣) مدى تأثيرها الحالة الانتاجية والانتباه واداء الاعمال المطلوبة بشكل جيد للسكان فكانت الاجابة بكلمة نعم(١٨٥) عائلة بنسبة(٧٤%) من مجوع حجم العينة تليها اجابة (٦٥) عائلة بكلمة(لا) بنسبة (٢٦%) من المجموع الكلي، فكلما زاد صفا الذهن اصبح اكثر استقبالا لتقبل المعلومات وخزنها في الذاكرة، فما بالك فقد تزاحمت المولدات الاهلية ذات الاصوات المزعجة في المدينة وفي مؤسسات التربية والتعليم.

جدول(٣) مدى تأثير الضوضاء على الانتباه والتركيز للسكان في مدينة العمارة عام٢٠٢٢

	نعم	لا	المجموع
العدد	١٨٥	٦٥	٢٥٠
%	٧٤	٢٦	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠٢٢.

٢. الاثار العصبية:

تلعب الضوضاء دوراً كبيرا في التأثير على وظائف الجهاز العصبي بشكل عام ومن ثم يؤدي الى انخفاض بإنتاجية الشخص ويسبب عنها زيادة في الاخطاء عند اداء الواجب، اذ بين(ليرد) في دراسته بأن تعرض الشخص الى الضوضاء

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لمدة (٤-٥) ساعات ينقص الانتاج ويعود ذلك الى تأثير الضوضاء على كل حساسات الجسم وجعلها متهيجة نتيجة تأثير الجهاز العصبي بأكمله، كما قام(ادامز) بدراسة على مجموعتين من العمال كل مجموعة متكونة من عشر عمال يعملون في صناعة النسيج ويتعرضون الى ضوضاء تصل(٩٦) ديسبل، اعطى لأحدى المجموعتين وسائل وقائية(كاتمات الصوت) اذ انخفضت الضوضاء عندهم (١٠) ديسبل اصبحت(٨٦) ديسبل وتبين ان المجموعة التي استخدمت معدات خافضة للضوضاء وصل انتاجها على طول فترة السنة اكثر بنسبة(١٢%) من انتاج المجموعة التي لم تستعمل معدات الوقاية الشخصية، لذا يمكن القول ان الضوضاء تخفض نسبة الانتاجية وتسيئ الى نوعيتها وانما تتطلب زيادة في الادارة والانتباه والجهد العقلي والتوتر العصبي [١١] واشارت بعض الابحاث والدراسات التي اجريت في الولايات المتحدة وانكلنترا، ازدياد اعداد المرضى المرتادين لمستشفيات الصحة النفسية نتيجة تعرضهم لمستويات مرتفعة من الضوضاء الصادرة من مطارات قريبة او مناطق صناعية او طرقات سريعة مجاورة للمناطق السكنية ويتضح من الجدول(٤) مدى تأثير المولدات الكهربائية على الحالة العصبية والصحية والاضطرابات النفسية للسكان فكانت الاجابة بكلمة نعم(٢٠٠) عائلة بنسبة(٨٠%) من مجوع حجم العينة تليها اجابة (٥٠) عائلة بكلمة(لا) بنسبة (٢٠%) من المجموع الكلي ومن خلال هذا الجدول يعكس مدى تأثيرها على مزاج وراحة السكان اجراء الاصوات المرتفعة التي تسببه تلك المولدات.

جدول(٤) مدى تأثير الضوضاء على الصحية والعصبية للسكان في مدينة العمارة عام٢٠٢٢

	نعم	لا	المجموع
العدد	٢٠٠	٥٠	٢٥٠
%	٨٠	٢٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠٢٢.

٣. الاثار السمعية:

عند تعرض اذن الانسان الى الضوضاء ولمدة طويلة وعلى نحو مستمر فهذا يؤدي الى فقدان السمع ويصاب الانسان بسمعه حين يصل مستوى الصوت والضوضاء الى مجرى السمع من خلال الاذن الخارجية ومنها الى غشاء طبلة الاذن ومن ثم الى عضيات السمع، فالأذن الداخلية والحلزون السمعي المحتوي على انسجة لينة مليئة بسائل خاص تسبح فيه شعيرات مجهرية ترتبط بالخلايا العصبية التي تصل الى الدماغ من خلال العصب السمعي، وقد تؤدي حركة الشعيرات المجهرية عند وصول اهتزازت الصوت اليها الى حدوث اشارات كهربائية عصبية معقدة تصل الدماغ الذي يحللها ويميز الاصوات المعقولة التي يفهمها الشخص في حين يقف عاجزاً امام فهم الاصوات غير متناسقة، عند اذ يصاب الدماغ بالتشوش وان التعرض الطويل والمستمر للضوضاء يلحق الضرر بالدماغ والاذن والجهاز العصبي، فتزيل الشعيرات المجهرية مع مرور الزمن وتتلاشى الاهداب السمعية الداخلية وتتعرض الى موت موضعي يصيب النسيج الحي بعدها تتلف الخلايا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المكونة للاذن وهذا يؤدي الى فقدان السمع الدائم عندما يتعرض الانسان الى مستويات من الضوضاء تبلغ(٩٥) ديسبل وعندما ترتفع شدة الصوت الى(١٨٠) ديسبل فقد تؤدي الى تمزق طبلة الاذن اما الافراد الذين يتعرضون للضوضاء بشكل مستمر فانهم يصابون بضعف السمع الدائم، لكن حين ما يتعرضون يوميا الى اصوات مدوية تبلغ شدتها(٨٠-٩٠) ديسبل فانهم يفقدون حاسة السمع تماما[١٢] وقد اكدت احدى الدراسات وفي اشارة احصائية لأحدى مستشفيات دمشق عام١٩٩٤ ان نسبة المراجعين(٣٠%) للعيادة الاذنية جراء تعرضهم المستمر لمستويات عالية من الضوضاء[١٣] واجرى الباحث دراسة ميدانية في منطقة الدراسة وتبين ان سكان المنازل القريبة من المولدات الكهربائية الاهلية يعانون من ثقل حاسة السمع لديهم سبب استمرار الاصوات العالية الصادرة عنها، لذا من الضروري تخلص سكان المنطقة من ضوضاء تلك المولدات ودخانها اصاب السكان بالعديد من الامراض جراء استنشاقهم لها طيلة السنوات التي مضت فمن الضروري استبدالها بمولدات جديدة مزودة بكاتم الصوت، فقد يسهم ذلك في تقليل من اثار الاصوات المزعجة والخلاصة ان الضوضاء تحدث ضررا مستديما لحاسة السمع، وان الافراد المصابين بفقدان حاسة السمع يشكون في حياتهم من العزلة الاجتماعية والقلق الدائم وان فقدان حاسة السمع لا يصيب من يعمل في حرفة يصدر منها ضوضاء فقط بل وفي كل بيئة تعكرها مصادر الضوضاء من كل حدب وصوب ويتبين من الجدول(٥) مدى تأثير المولدات الكهربائية على حاسة السمع الدى السكان فكانت الاجابة بكلمة نعم(١٨٥) عائلة بنسبة(٦٦%) من مجوع حجم العينة تليها اجابة (٨٥) عائلة بكلمة(لا) بنسبة (٣٤%) من المجموع الكلي ومن خلال هذا الجدول يعكس مدى تأثيرها على صحة وسلامة المجتمع من التلوث الضوضائي والبيئي التي تسببه تلك المولدات .

جدول(٥) مدى تأثير الضوضاء على السكان في مدينة العمارة عام٢٠٢٢

	نعم	لا	المجموع
العدد	١٦٥	٨٥	٢٥٠
%	٦٦	٣٤	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠٢٢.

٤. اثر الضوضاء على النوم:

اضطراب النوم : النوم هو وقت اعادة تجديد الحياة وربما يعد الخلود الى النوم في ليلة هادئة امرا في غاية الاهمية للصحة العامة لكن التجربة اليومية تظهر ان الضوضاء تتدخل في نومنا بأشكال عدة فالضوضاء حين تبلغ شدتها (٤٥) ديسبل يمكن ان تسبب لنا صعوبة النوم والارق وتجعل من نومنا خفيفا لا عميقا وعندما يتحول تداخل الضوضاء بالنوم الى مشكلة مزمنة فان ذلك سينعكس حتما على الصحة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يتباين السكان في تجاوبهم مع الضوضاء والاصوات المزعجة قبل الخلود الى النوم وخلاله تباينا كبيرا بحسب أعمارهم، اذ يتصف كبار السن والمرضى بحساسيتهم الكبيرة للضوضاء عكس الشباب يستفيق كبار السن بسهولة عند أي ضوضاء ويصعب عليهم النوم مجددا عند الاستيقاظ لذا يحتاج كبار السن وقاية اكبر من الضجيج، وقد لاحظ الباحثون ان السكان عند نومهم غالبا ما ينسون او لا يبالون بعدد المرات التي يفيقون فيها خلال النوم فقد تسبب الضوضاء المزعجة ايقاظنا وفزعنا عند النوم لكنا سرعان ما نخلد الى النوم مرة اخرى لأننا اصبحنا معتادين على النوم مع اصوات مرتفعة. وقد ظهر ان الضوضاء كلما تكررت كلما قل رد فعل النائم ازاءها مع ذلك هناك انواع من الضوضاء تؤدي الى صدور ردود فعل معينة فمثلا قد تستيقظ الام فورا من نومها عند سماع صوت بكاء طفلها ولكنها قد تتألف مع ضوضاء الازدحام الاكثر إزعاجا في الخارج ولا يسبب اضطراب النوم الى الاستيقاظ دوما بالضرورة بل الاختلاف في درجة عمق النوم، وله الاثر في معدل الاستيقاظ طرديا، وقد ظهر ان التبدل في النوم من العمق الى الخفيف اصبح امر سائد بين السكان المعرضين الى الضوضاء ودلت دراسات اجريت على مجتمعات تعاني بشدة من الضوضاء على ان التقطع في النوم وعدم الراحة وقلة الاسترخاء كان السبب الرئيس لشكوى العديد من سكانها [١٢] ويتضح من الجدول(٦) مدى تأثير المولدات الكهربائية الاهلية على النوم فالمنازل القريبة من المولدات يعانون اهلها من قلة النوم وعدم النوم مرة اخرى عند الاستيقاظ جراء الضوضاء العالية الصادرة عنها فكانت الاجابة بكلمة نعم(١٣٣) عائلة بنسبة(٥٣,٢%) من مجوع حجم العينة تليها اجابة (١١٧) عائلة بكلمة(لا) بنسبة (٤٦,٨%) من المجموع الكلي ومن خلال هذا الجدول يعكس مدى تأثيرها على صحة وسلامة المجتمع من التلوث الضوضائي والبيئي التي تسببه تلك المولدات.

جدول(٦) مدى تأثير الضوضاء على راحة السكان وقلة النوم في مدينة العمارة عام٢٠٢٢

	نعم	لا	المجموع
العدد	١٣٣	١١٧	٢٥٠
%	٥٣,٢	٤٦,٨	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠٢٢.

ثامنا .المشكلات الاقتصادية للمولدات الاهلية:

ان المشكلات الاقتصادية للمولدات الكهربائية الاهلية لا تقل اهمية عن المشكلات البيئية، ان سعر الامبير اثر بشكل كبير على دخل الاسرة العراقية، وان سعره ليس ثابتاً وانما متغير بحسب فصل والسنة والظروف السياسية التي يمر بها البلد، اذ يرتفع سعر الامبير الواحد ليصل (١٠) الاف دينار عراقي بسبب ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف الطويل وانخفاضها في فصل الشتاء من جهة وزيادة ساعات القطع المبرمج للتيار الكهربائي من قبل الجهات المعنية من جهة الاخرى لذا يلجأ اصحاب المولدات الى شراء الوقود من السوق السوداء بأسعار باهظة وتضرر المواطن من ذلك

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كثيرا مما يرهق كاهله ويؤثر في دخله، وان ايصال الطاقة الكهربائية من المولدة الى المنازل والمحال التجارة وورشة الحدادة والنجارة هذه تكلفة واعباء اقتصادية لدى المستهلكين، فضلا عن القطوعات في الاسلاك الكهربائية واستبدالها بأخرى والمسافات الطويلة الممتدة من المولدة الى المنزل لها تبعات اقتصادية على المواطنين جدول(٧).

جدول (٧) سعر الامبير المستهلك من المولدة في مدينة العمارة عام ٢٠٢٢

	٨ الاف دينار	١٠ الاف دينار	١٥ الاف دينار	المجموع
العدد	٥٠	٢٥	١٥	٩٠
النسبة	٥٥,٦	٢٧,٨	١٦,٦	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠٢٢ .

تاسعا: وسائل الحد من التلوث الناجم عن المولدات الكهربائية الاهلية في مدينة العمارة:

١. رفع كفاءة الطاقة الكهربائية من خلال احلال وتجديد الخطوط المتهالكة وتنظيم برامج الصيانة الدورية للشبكة الكهربائية للحد من مشكلة التماس الكهربائي، وتخطيط شبكات التوزيع بتقليل اطوال الخطوط وتغذية مراكز الاحمال من اقرب مصدر ضمانا لكفاءة التغذية واستمرارية التيار وحمايته من الهجمات الارهابية ومن ثم تقليل نسبة القطع من شبكات نقل الكهرباء وتوزيعها.
٢. ترشيد استخدام الطاقة الكهربائية من خلال تحسين كفاءة واستخدام الطاقة وترشيدها بزيادة وعي الاستهلاك لدى السكان بأهمية الحفاظ على الطاقة وعلى ما يترتب من اهدارها من اثار اقتصادية واجتماعية وبيئية.
٣. تحفيز الاستثمار الاجنبي والمحلي في مجال الطاقة المتجددة وفتح المجال امام القطاع الخاص للمشاركة في قطاع توليد الطاقة من مصادر متجددة.
٤. توعية طلاب المدارس والجامعات بتكنولوجيا الطاقة المتجددة ونقل تقنيتها علميا لتمكينهم من الالمام بأحدث ما توصلت اليه العلوم المتطورة في هذا المجال والتعرف على تطبيقاتها في الاستخدامات المختلفة وتعزيز المقررات الدراسية حول الطاقة المتجددة و تأثيراتها الايجابية.

الاستنتاجات:

١. تتوزع المولدات الكهربائية الاهلية بشكل عشوائي في كافة احياء مدينة العمارة دون تخطيط منتظم مما ادى الى تأثير سلبي على البيئة.
٢. ان معدلات الضوضاء الناجمة عن تلك المولدات تفوق الحد المسموح به مما جعلها تصبح مصدر ازعاج للسكان ولها اضرار صحية على نفسيتهم وحاسة السمع لديهم على المدى القريب والبعيد لاسيما الافراد العاملين فيها.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٣. تجاوزت معدلات الضوضاء الحدود المسموح بها دولياً في جميع الوحدات السكنية لمدينة العمارة مما اثرت وتؤثر على سكان تلك المناطق.

التوصيات:

١. وضع تلك المولدات في مواقع بعيدة عن الاحياء السكنية لتقليل الضوضاء الصادر عنها.
٢. استخدام الكواتم او الغرف او بناء الجدران حول المولدات الكهربائية بارتفاع مناسب لحجب الكثير من مستويات الضوضاء الناجمة عنها.
٣. زراعة اشجار حول المولدة لحفظ مستوى الضجيج المنبعث منها وكذلك تنقية الهواء وتخفيض درجة الحرارة.
٤. على الحكومة نصب مولدات ضخمة ذات قطاع عام او خاص وتنصب هذه المولدات عند اطراف المناطق السكنية من اجل الحد من مواقع التلوث بكل أنواعه في المدينة الى ان تتهيأ الظروف المناسبة الى تطوير شبكة الطاقة الكهربائية.

ملحق(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة ميسان/ كلية التربية /قسم الجغرافية

م / استبيان (١)

اخي المواطن اختي المواطنة يروم الباحث القيام ببحث علمي يقدم خدمة مهمة تصب في الصالح العام ووهي معرفة التوزيع المكاني للمولدات الكهربائية الاهلية في مدينة العمارة وتقديم خدماتها للمواطنين وهذه المعلومات التي تقدمها بدقة لأغراض البحث العلمي راجين تعاونكم معنا خدمة لعراقنا الحبيب ومن الله التوفيق.

م.م تحسين علي هامان

١. اسم الحي السكني.....

كيف تم اختيار موقع المولدة:

أ. بحسب حاجة المنطقة ب . الموقع مصمم اساسا ج. تم تحوير موقع المولد.

٢. موقع المولدة بالقرب من:

أ. مؤسسة تعليمية ب. مركز صحي ج. دور سكنية د. خدمة اجتماعية:

٣. هل المولدة ملائمة من حيث الموقع لسكان المنطقة من حيث:

أ. اثار الضوضاء ب اثار صحية ج اثار عصبية د اثار انتاجية.

٤. معدل العمل اليومي للمولد الكهربائي في الساعات.

٥. أ ٥ ساعات ب ٨ ساعات ج ١٠ ساعات فأكثر.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٦. ماهي اقتراحاتك لتحسين خدمة المولدات الكهربائية.

نعم لا

٧. عدد الامبيرات التي تستهلكها الاسرة م المولد الكهربائي

أ (٢ امبير) ب (٣ امبير) جـ (٤ امبير) د(٥امبير فأكثر).

٨. سعر الوحدة المستهلكة الامبير من المولد الكهربائي.

أ ٨ الاف دينار ب ١٠ الاف دينار جـ ١٥ الف دينار.

ملحق (٢) اعداد المولدات ومجموع القدرة للمولدات الاهلية والتجارية في مدينة العمارة ٢٠٢٢

القطاع	اسم الحي	عدد المولدات	القدرة	اعداد السكان	معدل الضوضاء*
الشرقي	الحسن العسكري	٥٢	١١٥٣٨	٣٠١٩٥	٩٨
	الفنانين	4	٤٠١	٢٣٦٥	٨٧
	العامل	١٥	٤١٥٠	١١٦٠١	٩٠
	الماجدية	٢١	٦٠٤٣	١٣٢٥٤	٩٠,١
	المتنزة	٦	٧٣٦	٤٣٢٠	٩١
	الزيتون	6	١١٧٥	٤٧٨٠	٨٣
	سيد عاشور	٤	٩٥٠	٥٤٧٢	٩٢
	سيد جميل	٦	٩١٢	٥٣٥٩	٩٠
	الحسين القديم	٢٧	٤١٠٣	١٨٩٦٤	٨٩
	الحسين الجديد	١٣	٤٢٨٠	١٥٣٠٩	٨٨,٤
	دجلة	٥	٨٦١	٤٥٦٣	٩٤
	الرافدين	١٥	٥٩٣٢	٨٣٦٩	٨٩
	المحمودية	١٤	٢٤٠٠	٦٢٥٠	٩٥
	اليرموك	٣١	١١٦٥٥	١٠٥٣٧	٨٦
	الجديدة	١٣	١٢٧٥	٥٦٨١	٩٤
	عواشة	٢٢	٦١٦٥	١٤٦٥٦	٧٦

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

القطاع	اسم الحي	عدد المولدات	القدرة	اعداد السكان	معدل الضوضاء*
	دور النفط	١١	٢٩٦٠	٣٩٧٤	٩٤
	الجامعي	١	٤٠٠	٥٩٥٠	٨٨
	الجامعة	١٣	٢٢٣٠	٣١٨٥	٩٠,٤
	العمارات السكنية	٦	١٤٢٠	٦٧١٨	٨٦
	النصر	٢	٣٥٠	٩٦٨	٩١
الشمالي	الصدر	٤	٧٣٦	٥٧٩	٨٤
	الرحمة الاولى	١	٥٠٠	٧٦٩	٩٢
	المصطفى	٣	٦٩٣	١٧٩٣	٨٩
	الصحفيين	٦	٢٥٦٩	٤١٢٠	٩٦
	الزهراء الاولى والثانية	٢٨	٤٥٩٠	١٧٦٩٥	٩٦
	المرتضى	١٧	٤٤٢١	١٧٨١٤	٩٠
	الجمعيات	٩	٢٥١٣	٤٥٣٢	٩٠,١
	الشهداء	8	١٥٣٥	٦٣٠٥	٩٢
	المعلمين الجديد	١٩	٥٢٠٣	٢١٣٢٣	٨٩
	الربيع	٣	٧٠٠	٢١٠٥	٩١
	الغدير الاولى	١٣	٤٠١٢	٩٨٥٣	٩٤
	الغدير الثانية	6	٢٠٩٥	٦٥٧٠	٩٠
	السياسيين	١	٤٠٠	٥٩٨	٨٦
	السجاد	١٧	٤٢٤٢	١٧٣١٤	٩٠
	الجهاد	5	٤٠٨	٣٦٥١	٨٩
	الصادق	٥	٥١٩	٣٧٥٠	٩١
	الكرامة	١٢	٢٨٤٥	١٤٨١١	٩٣
	الدبيسات	١٠	٤٢١٠	٨٩٦١	٩٢

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

القطاع	اسم الحي	عدد المولدات	القدرة	اعداد السكان	معدل الضوضاء*
	موسى الكاظم	١٣	٣١٠٢	٦٣٦٩	٩٣
	دور المجلس	٢	٤٦٦	٩٦٣	٩٠
	الف دار	٤	٦١٢	١٠٨٠	٩١
	النخيل	٢	٣٥٠	٨٦٢	٨١
	الشرطة	٥	٦٣٢	٢٦٤٠	٩٠
	السلام	٥	٥٦١	٤٣٢٦	٩٠
	الباقر	٦	١٦٣٠	٥٥٤٣	٩٠
	الطرق	٣	٣٦٩	١٠٨٣	٩٢
	الخليج	١٨	٣٨٦٠	١٨٩٦٣	٩٣
	المنتظر	٨	٨٩٣	١٤٧٨٦	٩٣
	الامير	١١	١٠٨٦	١١٣٨٧	٩٥
	الرسول الاول والثاني	٣١	٦٩٤٣	١٧٦٩٧	٩٦
	الوحدة الاسلامية	١١	١٥٤٨	١٨٤٨٠	٩٤
	الرسالة	١٣	٤٨٣٢	١٤٥٦٩	٩٢
	الهادي	١٢	١٩٦٣	١٩٣٣٠	٩٠
	ام البنين	١	١٥٠	٦٥٠	٨٧
	المعلمين القديم	١٥	٢٣٦٩	٢٠٣٣٠	٩٠
	١٧ربيع الاول	٢٢	٣٣٥١	٧٦٩١	٩٦
	الامين	٢	٥٠٠	٣٢١٠	٩١
	القاهرة	١٠	٢٦٦٠	١٠٣٢٥	٩١
	الاسكان	١٣	٤٣١٧	٦٩٣٥	٩٤,٢
	الشبانه	٥	١٢٥٠	٧٩٥	٩١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

القطاع	اسم الحي	عدد المولدات	القدرة	اعداد السكان	معدل الضوضاء*
	الكفاءات	١١	٤٠٤٨	١١٨٣٦	٨٠
	الفاطمية	٩	٣٢٦١	١٢٧١٤	٨٦
	الكرار	٥	٦٨٩	٤١٠٢	٩٢
	العمارات القديمة	١٠	١٢٨٣	٣٣٠٤	٨٨
	العمارات الجديدة	٩	١٠٣٢	٤٩١٢	٩٠
	الشهيدين	١٠	٣٤١٠	١٠١١٠	٩٣
	الخضراء	٤	٩٠٢	٢٦٣٢	٨٦
	١٥ شعبان	٢٤	٥٩٠٧	١١٣٦٤	٨٣
المجموع		748	١٧٦٠٥٣	٥٦٨٤٥٨	

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة النفط، بيانات شركة توزيع المنتوجات النفطية فرع ميسان لسنة ٢٠٢١

* تم قياس مستويات الضوضاء من خلال البرنامج الحكومي للأحياء السكنية نتيجة للانقطاع التيار الكهربائي عن بعض احياء المدينة خلال فترة ترشيد التيار الكهربائي.

الهوامش

١. عطوي، عبد الله، الانسان والبيئة،ط١، مؤسسة عز الدين،١٩٩٣، ص٢٣.

٢. احمد، طارق، علم تكنلوجيا والبيئة، جامعة الموصل،١٩٩٨، ص٤٦.

٣. العناني، مُحَمَّد، عناصر صوتيات موجات الكلام، دار جرير للنشر والتوزيع عمان، ط١، ٢٠٠٩، ص١٠٠.

٤. نصار، علي نحو مزيج امثال للطاقة في مصر، سلسلة قضايا التخطيط وتنمية رقم ٢٢٧، معهد التخطيط القومي،٢٠١٠، ص٤٠.

٥. السعدي، حسين علي، علم البيئة والتلوث، المكتبة الوطنية، بغداد، ٢٠٠٢، ص٤٢٦.

٦. مردان، عبد الرحمن جري، طارق جمعة علي، اسامة حميد مجيد، مستويات التلوث الضوضائي والاثار الناجمة عنه لعام ٢٠٠٧،دراسة جغرافية، مجلة ابحاث ميسان، مجلد ٤، العدد٨، ٢٠٠٨، ص٢٢٧.

٧. القزويني سيف صلاح، انس كاظم ادريس، رشا صلاح مهدي، دراسة التلوث البيئي لتأثير المولدات الكهربائية على البيئة المحيطة، مجلة جامعة بابل العلوم الهندسية، العدد(٥) المجلد.2013 ، ص١٧٠٩.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٨. عبدة، سعيد احمد، انتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية، في دولة الامارات(١٩٧٣-١٩٨٢)دراسة في جغرافية الطاقة، معهد البحوث العربية والدراسات العربية ، القاهرة،١٩٨٧، ص٨٨.

٩. عبدة، سعيد احمد، انتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية، في سلطنة عمان(١٩٧٠-١٩٨٠)دراسة في جغرافية الطاقة، المجلة الجغرافية العربية، العدد١٨، ج٣،القاهرة،٢٠٠١، ص٣٤.

١٠. الشبلاوي، سلمى عبد الرزاق عبد لايذ، دعاء عباس رشيد جاسم الطرفي، المولدات الكهربائية واثارها البيئية، مجلد ٦، العدد٢٣، ٢٠١٧، ص٢٨٦.

١١. عيسى، نعيم مُحَمَّد، الثقافة البيئية، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، مصر، ط١، ٢٠٠٩، ص١٧٧.

١٢. السعود، راتب سلامة، الانسان والبيئة، دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠١٠، ص١١٦

١٣. البدراني، سالي مجيد صالح علي، تحليل جغرافي لظاهرة التلوث البصري والضوضائي في مدينة الفلوجة، جامعة الانبار، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٢١، ص١٥٣.

١٤. عبد الله، علي ناصر، التوزيع الجغرافي المستويات التلوث الضوضائي في مدينة العمارة، مجلة ابحاث ميسان، مجلة الحادي عشر، العدد٢٢، ٢٠١٥، ، ص ٢٧٢.

١٥. الحسن، ابراهيم شكري، التلوث البيئي في مدينة البصري، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الاداب، ٢٠١١، ص١٧٢.

١٦. احمد، طارق، علم تكنلوجيا والبيئة، جامعة الموصل،١٩٩٨، ص٤٦.

١٧. البدراني، سالي مجيد صالح علي، تحليل جغرافي لظاهرة التلوث البصري والضوضائي في مدينة الفلوجة، جامعة الانبار، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٢١.

١٨. جمهورية العراق، وزارة الكهرباء، فرع ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

١٩. جمهورية العراق، وزارة النفط، بيانات شركة توزيع المنتوجات النفطية فرع ميسان، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢١.

٢٠. جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشـــورة, ٢٠٢١.

٢١. الحسن، ابراهيم شكري، التلوث البيئي في مدينة البصري، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الاداب، ٢٠١١.

٢٢. السعدي، حسين علي، علم البيئة والتلوث، المكتبة الوطنية، بغداد، ٢٠٠٢.

٢٣. السعود، راتب سلامة، الانسان والبيئة، دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠١٠.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢٤. الشبلاوي، سلمى عبد الرزاق عبد لايذ، دعاء عباس رشيد جاسم الطرفي، المولدات الكهربائية واثارها البيئية، مجلد ٦، العدد٢٣، ٢٠١٧.

٢٥. الطائي، سحر سعيد قاسم، علي زوران علي صالح، دراسة تأثير التلوث الضوضائي للمولدات الاهلية في الجانب الايمن من مدينة الموصل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية بحث منشور، مجلة تكريت للعلوم الانسانية مجلد ٢٠١٢،١٩.

٢٦. عبد الله، علي ناصر، التوزيع الجغرافي المستويات التلوث الضوضائي في مدينة العمارة، مجلة ابحاث ميسان، مجلة الحادي عشر، العدد٢٢، ٢٠١٥.

٢٧. عبدة، سعيد احمد، انتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية، في دولة الامارات(١٩٧٣-١٩٨٢)دراسة في جغرافية الطاقة، معهد البحوث العربية والدراسات العربية ، القاهرة،١٩٨٧.

٢٨. عبدة، سعيد احمد، انتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية، في سلطنة عمان(١٩٧٠-١٩٨٠)دراسة في جغرافية الطاقة، المجلة الجغرافية العربية، العدد١٨، ج٣،القاهرة،٢٠٠١.

٢٩. العناني، مُحَمَّد، عناصر صوتيات موجات الكلام، دار جرير للنشر والتوزيع عمان، ط١، ٢٠٠٩.

٣٠. عيسى، نعيم مُحَمَّد، الثقافة البيئية، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، مصر، ط١، ٢٠٠٩.

٣١. الفاعوري، وائل ابراهيم، مدخل الى حماية البيئة، مركز الكاتب الاكاديمي للنشر والتوزيع، عمان.

٣٢. القزويني سيف صلاح، انس كاظم ادريس، رشا صلاح مهدي مجلة جامعة بابل العلوم الهندسية، العدد(٥) المجلد. دراسة التلوث البيئي لتأثير المولدات الكهربائية على البيئة المحيطة 2013.

٣٣. مردان، عبد الرحمن جري، طارق جمعة علي، اسامة حميد مجيد، مستويات التلوث الضوضائي والاثار الناجمة عنه لعام ٢٠٠٧،دراسة جغرافية، مجلة ابحاث ميسان، مجلد ٤، العدد٨، ٢٠٠٨.

٣٤. نصار، علي نحو مزيج امثال للطاقة في مصر، سلسلة قضايا التخطيط وتنمية رقم ٢٢٧، معهد التخطيط القومي،٢٠١٠.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جعدة بنت الأشعث نقطة الاختراق والتلاعب الروائي
(قراءة عقلية في تمويه المسؤولية الجنائية)

أ.م.د. علي رحيم أبو الهيل الجابري
جامعة ذي قار – كلية الاثار

الملخص

تذهب المصادر التاريخية إلى أن ما تعرض له الإمام الحسن بن علي انما هو حادثة اغتيال نفذت من داخل الاطار الأسري ، ولم تفصح المرويات التاريخية عن دوافع العنصر المنفذ و المباشر لهذا الاغتيال ولم تثير اي شكوك حول حقيقة الشخصية المنفذة وهل هي شخصية واقعية أم إنها شخصية وهمية ، لقد مهدت مجموعة من المعطيات التاريخية لظهور زواج الحسن بن علي من جعدة بنت الأشعث برغم من اختلاف المعطى التاريخي لكيفية ذلك الزواج ، لقد أُهملت المعلومات التي تتعلق بذكر حياة جعدة بشكل كبير جدا إلا أن كل ما بأيدنا عنها انما يرتبط بحادثة سمها لزوجها لقاء ثمنا بخسا أمام مهمة جسيمة تتمثل بإفراغ الساحة السياسية من أبرز المعارضين لمعاوية بن أبي سفيان ، فكان عليه أن يُفعل العنصر الإغرائي أكثر مما هو مذكور في الروايات السابقة

ان ما يواجهنا في حادثة السم هو مدى التمويه الذي أحاط بحادثة اغتيال سبط رسول الله صلى الله عليه وآله في محاولة كان الهدف منها واضحا وهو ابعاد عبء الجريمة عن شخصية الحاكم و الصاقها بشخصية أقرب ما تكون شخصية قابلة للنقاش في تواجدها في مسرح الجريمة فضلا عن حقيقتها التاريخية ، و من ثم فبعض الروايات التي اعتبرت من المهمش الروائي و على ندرتها بامكانها أن تحل لنا ذلك الإشكال مما قد يوصلنا إلى حقيقة الاغتيال و أدوات التنفيذ الفاعلة و التي غيرت المعادلة السياسية لصالح معاوية بن أبي سفيان لتنحي جانبا ما ائتُلف عليه من اختراق مزعوم لعائلة سبط رسول الله صلى الله عليه وآله .

الكلمات المفتاحية: (جعدة بنت الأشعث، اختراق، تمويه، الجناية).

Ja'dah bint al-Ash'ath is the point of penetration and novel manipulation
(**Mental reading in disguise of criminal responsibility**)

Historical sources say that what Imam Hassan bin Ali was subjected to was an assassination that was carried out from within the family framework. A group of historical data paved the way for the appearance of the marriage of Hassan bin Ali to Ja'dah bint Al-Ash'ath, despite the difference in the historical data on the manner of that marriage,The information related to mentioning the life of Ja'dah has been neglected in a very large way, except that all that we have about her is related to an incident that she

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

named her to her husband in exchange for a cheap price in front of a huge task represented in emptying the political arena of the most prominent opponents of Muawiyah bin Abi Sufyan, so he had to do the temptation element more than what is mentioned. in previous novels

What confronts us in the incident of poison is the extent of the camouflage that surrounded the assassination of the grandson of the Messenger of God, may God bless him and his family, in an attempt whose aim was clear, which is to remove the burden of crime from the personality of the ruler and attach it to a personality as close as possible to a debatable personality in terms of his presence at the scene of the crime as well as its reality. Therefore, some of the novels that were considered from the marginalized novelists, despite their scarcity, can solve this problem for us, which may lead us to the truth of the assassination and the effective tools of implementation, which changed the political equation in favor of Muawiyah bin Abi Sufyan to set aside what was agreed upon in terms of the alleged infiltration of the family. The grandson of the Messenger of God, may God bless him and his family.

المقدمة

يشكل استشهاد الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) في اطاره العام مؤتلفا روائيا بين أغلب المدونات الإسلامية ، فبدون الخوض في تفاصيل هذا الحدث نجد أن هناك اجماعا غير مسبوق على رؤية موحدة تفضي إلى أن ما تعرض له سبط رسول الله صلى الله عليه وآله انما هو حادثة اغتيال نفذت من داخل الاطار الأسري .

ولم تفصح المرويات التاريخية عن دوافع العنصر المنفذ و المباشر لهذا الاغتيال – المتمثل بزوجة الإمام– باستثناء بعض الإشارات من هنا وهناك و التي لا ترقى لتكون مبررا واقعيا يرقى إلى مستوى الجريمة بل لا تتعدى من كونها مبررات مفتعلة قد تولدت لتبرير مسببات هذا الحدث.

إن الاطلاع على الواقع التدويني المتعلق بهذه الحادثة يستقر عند نقطة ملفتة النظر تتمثل في كون اصحاب الميراث الروائي قد اخذوا البعد الأسري في عملية الاغتيال أخذا مسلما دون أن يتكلفوا طرح أي تساؤلات أو استقصاء لصحته أو مناقشة تفاصيله ، بل وبصراحة لم يثيروا اي شكوك حول حقيقة الشخصية المنفذة وهل هي شخصية واقعية أم إنها شخصية رسمتها ماكنة الاختلاق الروائي التبريري ؟ .

لقد جاء هذا البحث ليركز على اثارة جملة من التساؤلات و علامات الاستفهام تارة على واقعية تلك الشخصية و أخرى على حقيقة ممارستها المباشرة لذلك الاغتيال ، تلك التساؤلات التي قد تصطدم بالمؤتلف الروائي لكنها تبقى ذات قيمية عقلية ، إذ عند الاطلاع عليه سيتبين أنها تساؤلات بديهية ينبغي ان تسد فراغا ملموسا في هذا الموضوع .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أولا : الميراث الروائي و اتساقية العرض (قراءة في زواج الأضداد و تنحية المبهمات التاريخية و المكانية) .

يعاني زواج سبط الرسول من جعدة بنت الأشعث ندرة واضحة في المعلومات التأسيسية و المرتبط بكيفية ابتداءه وحتميته الزمانية والمكانية ، فالميراث التدويني لا يفصح إلا بخجل عن رتوش غير موضوعية في هذا الجانب ، بيد أن ما وجد في المصادر الروائية الخاصة بحياة الإمام الحسن (عليه السلام) الاجتماعية بشكلها العام قد تتكفل بإعطائنا تصورا عن ذلك الأمر ووسطا قد تتسلل من خلاله معلومات ذلك الزواج الذي جاء بها بعض المؤرخين و التي تحتوي على عرض يعبث دونما خجل و ادراك في الحياة الاجتماعية لسبط رسول الله (صلى الله عليه و آله) واصفة اياها بأنها حياة كانت يشوبها الاضطراب و عدم الاستقرار و الهوس بالنساء و الانغماس في الملذات التي ترادف وجودها وكان واضحا بكثرة زواجه وكثرة طلاقه مما دعا إلى تلقيبه بالمزواج المطلاق ، وحتى اندفع امير المؤمنين علي بن أبي طالب محذرا الناس من هذه الظاهرة التي وسمت بها تلك الشخصية ، فالمصادر تورد أن خطابا صدر بهذا الشأن جاء فيه " **يا أهل الكوفة : لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلاق** " [١] في نفور تام من تلك السلوكية التي ترسخت في شخصية ابنه ، وفي دلالة واضحة على عمق الاضطراب الذي يشوب علاقة امير المؤمنين بابنه الحسن (عليه السلام) .

وفي هذا الجو الروائي المشحون بالمغالطات التي لا تصمد مع التحري والاستقصاء المنصف المرتكز على أدوات البحث العلمي يُهيئ الذهن للقول بأن الإمام الحسن ما إن تلوح امرأة لناظريه إلا وتزوجها ، أو ما إن علم بوجود جارية في بيت أحد اشراف الكوفة و وجوهها إلا وخطبها .

إن النتيجة الذهنية للعرض الآنف الذكر مهدت لظهور زواجه من جعدة بنت الأشعث ، فرواية البلاذري توضح وجهة سبط رسول الله الماثلة بالرغبة في الزواج من بنت سعيد بن قيس ، ومدى الاحتيال الذي تم ومارسه الأشعث بن قيس في حرف هذه الوجهة إلى الزواج من ابنته ، فعن **المدائني " إن عليا قال للأشعث : اخطب على الحسن ابنة سعيد بن قيس ، فأتى (الأشعث) سعيدا فخطبها على ابنه فزوّجه ! ! ! فقال عليّ : خنت . فقال : أزوّجه من ليس بدونها ، فزوّجه جعدة بنت الأشعث فسمت الحسن فخلف عليها يعقوب بن طلحة ، ثم العباس ثم عبد الله بن العباس "**[٢] ، **وفي رواية اخرى عن " المدائني عن عبد الله بن سلم الفهري قال : خطب علي إلى سعيد بن قيس ابنته أم عمران ، لابنه الحسن ، فشاور (سعيد) الأشعث ، فقال : زوجها ابني مُحَمَّدا فهو ابن عمها . فزوجه إيّاها ثم دعا الأشعث الحسن فغداه فاستسقى ماء فقال لابنته : أخرجي فاسقيه فسقته فقال الأشعث : لقد سقتك جارية ما خدمت الرجال وهي ابنتي . فأخبر الحسن أباه فقال : تزوجها"** [٣] .

أما رواية ابن عساكر فننقلها بنصها " عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، على الحسن ابنه أم عمران بنت سعيد بن قيس الهمداني ، فقال سعيد : فوقي أمير أوامره

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يعني أمها ، فقال : قم فوامره ، يعني أمها ، فخرج من عنده ، فلقيه الأشعث بن قيس بالباب فأخبره الخبر ، فقال : ما نريد إلى الحسن يفخر عليها ، ولا ينصفها ، ويسئ إليها ، فتقول : ابن رسول الله ، وابن أمير المؤمنين ، ولكن هل لك في ابن عمها ، فهي له وهو لها ، قال : ومن ذاك ؟ قال : مُحَمَّد بن الأشعث ، قال : قد زوجته . ودخل الأشعث على أمير المؤمنين علي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، خطبت على الحسن ابنة سعيد ؟ قال : نعم ، قال : فهل لك في أشرف منها بنتا ، وأكرم منا حسبا ، وأتم جمالا ، وأكثر مالا ؟ قال : ومن هي ؟ قال : جعدة بنت الأشعث بن قيس ، قال : قد قاولنا رجلا ، قال : ليس إلى ذلك الذي قاولته سبيل ، قال : فارقني ليؤامر أمها : قال : قد زوجها من مُحَمَّد ابن الأشعث ، قال : متى ؟ قال : الساعة بالباب ، قال : فزوج الحسن جعدة ، فلما لقي سعيد الأشعث قال : يا أعور ، خدعتني ، قال : أنت يا أعور ، حيث تستشيرني في ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألست أحمق ! ثم جاء الأشعث إلى الحسن ، فقال : يا أبا مُحَمَّد ، ألا تزور أهلك ؟ فلما أراد ذلك قال : لا تمشي والله إلا على أردية قومي ، فقامت له كندة سماطين ، وجعلت له أرديتها بسطا من بابه إلى باب الأشعث"[٤] .

تحكم هذه الروايات وتعطي بداية لذلك التقارب وتأتي لتلمح إلى عناصره الزمانية و المكانية والتي لا تنفك عن مدة خلافة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وعن الكوفة ، بيد ان تفكيكها يعطي مجموعة من الأمور اهمها :

١- اختلاف المعطى التاريخي في من خطب ، فالرواية الأولى تفصح إلى أن أمير المؤمنين جعل الأشعث واسطة بينه وبين سعيد بن قيس ، و أما الرواية الثانية فإنها تشير إلى ان أمير المؤمنين قد قصد دار سعيد بن قيس و هو من خطب بنفسه وهو أمر في دلالة على المكانة و مدى التشريف الذي حظيت بها شخصية سعيد بن قيس من قبل امير المؤمنين ورغبة الإمام في تكريم شخصيته، بيد أن المفارقة تمثلت في التردد الحاصل من قبل سعيد وعدم ادراكه لمكانة التكريم الذي حضي به ، و أنه رغب أن يستشير الأشعث أو أم البنت وكأن من تقدم له ليصاهره شخص مجهول الهوية والنسب أو من عامة الناس وغير مقنع أو ليس كفؤا له ، وهذا أمر غير مبرر وغير متوقع الصدور منه.

٢- إن شخصا مثل سعيد بن قيس قد شارك أمير المؤمنين في حروبه وكان من قادته ومن خلص أصحابه عارفا بمنزلة وشخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) و بسبط رسول الله لا يمكن أن يقابلهما إلا بما يتناسب مع مكانتهما لا أن يكون بهذا المستوى المتدني من التفكير فالرواية تجعله أشبه بالأبله الذي لا يزن الأمور بميزانها الصحيح و الملائم فهو يطلب المشورة في مصاهرة عائلة الرسول ، كما أن المفروض من سعيد بن قيس أن يستشير شخصا مؤتمنا لا يمتلك ضغينة أو حقدا على الطرف الآخر فيكف وهو يعلم أن الأشعث شخصية ناقمة على أمير المؤمنين عليه السلام وعداءه واضح له .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٣- الرواية تجعل شخصية الأشعث شخصية مقنعة ومؤثرة جدا على سعيد بن قيس على عكس شخصية أمير المؤمنين ، إذ سرعان ما تحولت وجهته التي يبتغي أن يستشير في سبط رسول الله الى الموافقة على زواج ابنته من ابن الأشعث بن قيس ، إذ ما ان يخاطب الأشعث سعيدا حتى ينتهي دور الاستشارة أو اخذ رأي الأم ، فقد وافق دون أن يستعلم رأيها لا لشيء إلا لكونه ابن عمها ، أضف إلى أن الرواية تعطي مساحة واسعة للأشعث من حيث المقبولية فأمير المؤمنين يطلب منه أن يكون وسيطا في تحقق الرغبة الماثلة لزواج الحسن من بنت سعيد بن قيس ، والتساؤل المطروح هل مقبولية الأشعث ووجاهته هي المسيطر والغالبة على شخصية أمير المؤمنين ، وهل ابن عمها أفضل من سبط رسول الله وهل كانت شخصية سعيد مضطربة وغير محنكة حتى يحتاج أن يخضع إلى املاءات الأشعث ؟، أم أن سعيد كان يريد أن يتهرب من الإمام علي حتى لا يتم الزواج لكونه غير راغب في تزويج الإمام الحسن، وهو أمر تنقضه الرواية نفسها حين عاتب الأشعث بقوله: "**يا أعور خدعتني، قال: أنت أعور حيث تستشيرني في ابن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألست أحمق**" .

٤- برغم ما تشير إليه الرواية من تقييم الإمام للفعل الذي صدر من الأشعث و دوره في خداع سعيد بن قيس حتى وصفه الإمام بقوله "**لقد خدعت**" ، إلا أن الإمام وفي الآن نفسه وبعد نعته للأشعث بالخائن يقر الأشعث على خيانته و يكافئه ليوافق على عرضه المقدم بتزويج الإمام الحسن من ابنته ، وهو أمر ينبغي الالتفات له فكأنما الإمام لم يعر أي أهمية لما تحمله تلك الشخصية من اخلاقيات غير متزنة و غير مؤتمنة في نفس الوقت ، وأن الرغبة بابنة سعيد قد تبددت و تحولت مباشرة إلى ابنة الأشعث ، فهل يعقل ذلك ويكون بمثابة مكافأة للأشعث على (خيانته) ؟ !.

أضف إلى ذلك قيام الأشعث بالتصريح بأوصاف ابنته وتفضيلها على ابنة سعيد بن قيس أمام أمير المؤمنين و التعريض في شرفها و حسبها و جمالها ومستواها المادي حين قال : " **فهل لك في أشرف منها بيتا وأكرم منها حسبا وأتم جمالا وأكثر مالا** " يوحي بأن اختيار أمير المؤمنين لمصاهرة سعيد بن قيس لم تحض بالتدقيق في مسألة حسبها ونسبها وأن الأشعث أكثر تدقيقا في ذلك من أمير المؤمنين أو انما اختياره قد خضع لضوابط أخرى هي التي تحكمت في تلك المصاهرة فأراد الأشعث أن يوضحها لأمير المؤمنين من خلال دمجه بأسلوب التعريض الذي لا يمكن ان يقبل به أمير المؤمنين (عليه السلام) أو أن يقر صاحبه عليه ، أضف إلى ذلك الإمام لم يعترض على الأشعث بعد التعريض بها أو يحاول التعرف على الأسباب التي دفعته إلى ارتضاءها زوجة لابنه و عدم ارتضاءها لسبط رسول الله ،فامرأة بتلك المواصفات ينبغي أن يتجنبها الأشعث كما تجنبها سبط رسول الله ، كما أن الأشعث هو عمها وقد أقنع اباه بزواجها من ابنه كونه ابن عمها فكيف يعمد إلى توصيفها بهذه الأوصاف وهي ابنة أخيه.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٥- إن ما حوته المدونة الروائية محل النقاش تكشف في مفصل من مفاصلها عن الاحتيال الوارد من الأشعث وقصور ادراك الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) لذلك الأمر ، فبعد أن يحرف الأشعث مسار اختيار أمير المؤمنين لزوجة ابنه و الانتفاع من عنصر المخادعة وتزويجها لابنه يعمد إلى الاحتيال على الإمام الحسن بأن يدعوه للغداء "**فغداه فاستسقى ماء فقال لابنته : أخرجي فاسقيه فسقته فقال الأشعث : لقد سقتك جارية ما خدمت الرجال وهي ابنتي . فأخبر الحسن أباه فقال تزوجها**"، وهذا الأمر يقدح في الذهن مجموعة من الملاحظات أهمها هو أن ما قام به الأشعث بن قيس من خيانة لوجهة الحسن في المرأة التي اختارها لم يثر سبط رسول الله ولم يتأثر به ولم يكن قد شكل حاجزا شرعيا و نفسيا في التعامل مع طبيعة شخصية الأشعث في الاحتيال ، و ثانيها صورة الابتذال و التهتك من جانب الأشعث و جعل سبط رسول الله شريكا فيه بافتعال موقف لغرض استعراض ابتنه امام سبط الرسول لتحفيزه و اغواءه على الزواج منها ، وهو أمر ينبغي أن نضعه في الحسبان من حيث الأعراف والتقاليد المتعارفة آنذاك ومن حيث الجنبة الشرعية ، إذ لم يرد في المدونات التاريخية أن شخصا قام بهذا الفعل إلا الأشعث لرغبته في التمكن من سبط رسول الله و جذبه نحو ابنته و الذي يبدو أن خروجها كان مع ابرازها لمفاتنها و افتتان الحسن بها إذا سرعان ما رجع إلى أمير المؤمنين و أشعره برغبته الجامحة بإتمام هذا الزواج ، وهذه النقطة بالذات تشكل مطعنا في شخصية الإمام الحسن السبط وتعرضه للنقد بالخروج عن التأدب وغض البصر عما حرم الله أو عما لا يحل النظر إليه وهو أمر لا يمكن أن يتسق مع الشخصية الأخلاقية لأهل البيت عليهم السلام وهم الممثل المهيمن على دقائق الأمور الشرعية و الأخلاقية ، ومن ثم نتساءل هل مثل هكذا أمور ممكنة الحدوث والتحقق أو انها قابلة للتصديق العقلي .

كما أن تحقق هذا الزواج يصطدم بعدة تساؤلات من أبرزها :

١- هل ينسجم هذا الزواج مع التعاليم التي صرح بها أهل البيت في تحري الاختيار الأنسب للزواج ، فعندما نطلع على الأشعث ومن خلال الروايات السالفة يتبين أنه شخص مخادع متلون و أن ابنته قد عاشت في هذه البيئة وأهل البيت يصرحون بقولهم وعلى لسان رسول الله بتجنب الارتباط بالنساء إن كن في بيئة غير متزنة ، إذ روي عنه (صلى اله عليه وآله) : " **اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله : وما خضراء الدمن، قال : المرأة الحسناء في منبت السوء**"[٥] ، فهل هذه التعاليم الخاصة بالاختيار يصرح بها أهل البيت للعامة وهم غير مشمولين بتطبيقها على انفسهم مما يوقعهم في الحرج و ادراك الناس لعدم مصداقيتهم في كلامهم و وصاياهم ، أم أنهم مشمولون بها؟.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢- وقد يحاول البعض ان يعترض على ما ذكرناه من خلال قوله أن هذا لا ينطبق على زواج الإمام من جعدة ، فالأشعث رجل قبلي وله ثقله في الكوفة وهو سيدا وزعيما لقومه ؟ .

في الحقيقة هذا الأمر يمكن أن يجرنا إلى المصاهرات السياسية وهل كان زواج الإمام الحسن من جعدة زواجا سياسيا لتألف الأشعث وكسب جانبه ووده ؟ .

ما يمكن أن نجيب عليه هنا هو أن المصاهرات السياسية موجودة ولكن ليس على حساب المرتكز الديني و اهل البيت ابعد ما يكون عن الانتهازية السياسية ، ومن جهة أخرى أن ثقل الأشعث القبلي لا يمكن أن يقارن أو يوازى بثقل أمير المؤمنين و سبط رسول الله و أن تأثيرهم أكثر نفاذا في مجتمع الكوفة لدى المسلمين من كل الاعتبارات القبلية ، بل ينبغي وبكل صراحة التوقف عند التضخيم الروائي لشخصية الأشعث ومقبوليتها عند قومه وأهل الكوفة و هو امر يحتاج إلى دراسة مستقلة تفي بهذا الأمر .

إلا أن ما ينبغي الإلفات إليه هو أنه حتى مع وجود حالة التضخيم لتلك الشخصية إلا أن الإمام علي (عليه السلام) لم يكن متردد من وضع النقاط على الحروف في ما يخص تدخلاته و محاولته التطفل على ما لا يعنيه ، ولعل ذلك واضحة من خلال ما ذكرته المصادر التاريخية من أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فقال : " **أيها الناس ، إنكم تزعمون أن عندي من رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلَّم – ما ليس عند الناس ، ألا وإنه ليس عندي إلا ما في قربي هذا ، ثم نكت كنانته ، فأخرج منها صحيفة فيها : المسلمون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين"، فقال له الأشعث بن قيس: هذه واللَّه عليك لا لك، دعها تترحّل، فخفض عليّ – صلوات اللَّه عليه – إليه بصره ، وقال: ما يدريك ما عليّ مما لي ! عليك لعنة اللَّه ولعنة اللاعنين، حائك ابن حائك، منافق ابن منافق،كافر ابن كافر. واللَّه لقد أسرك الإسلام مرة والكفر مرة ، فما فداك من واحد منهما حسبك ولا مالك، ثم رفع إليّ بصره فقال: يا عبيد اللَّه: أصبحت قنّا لراعي الضأن يلعب بي ماذا يريبك منّي راعي الضان فقلت: بأبي أنت وأمي ، قد كنت واللَّه أحبّ أن أسمع هذا منك. قال: هو واللَّه ذلك، قال: فما قيل من بعدها من مقالة ولا علقت مني جديدا ولا درسا"** [٦] .

إن ما يتبين من هذه الرواية أن العلاقة بين أمير المؤمنين و الأشعث لم تكن علاقة ودية ولم تراعى فيها المصالح السياسية ، بل لم يبرز من خلال هذا النص وجود أي تواد أو ملامح لتلك المصاهرة المزعومة و أن ما احتج به الأشعث بن قيس في المرويات السابقة قد فتته الإمام وجعله غير ذي قيمة فالحسب والمال المزعومان لم ينفعاه مما لحقه من عار الأسر ما قبل الإسلام وما بعده ومن ثم فإن ما يذهب إليه البعض من ثقل الأشعث الكوفي و القبلي ، لم يكن ذا بال أو قيمة عند الإمام أمير المؤمنين كون لا يتماشى مع المبادئ التي يؤمن بها الإمام و التي تقوم على ترجيح معيار التقوى في مسألة القرب و البعد منه .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إن النص المتقدم يذهب بنا بعيدا في تفاصيل بحثنا المتعلقة بهذا الزواج ، لتثير لدينا تساؤلا آخر يرتكز على ابراز واظهار حالة التقييم الذي كان أمير المؤمنين قد أعطاه للأشعث بن قيس فهل ينسجم ذلك الزواج مع تقييم الإمام لذلك الشخص وما مدى الانسجام الأخلاقي و العقدي لهذا الشخص مع مبادئ أهل البيت عليهم السلام حتى يصاهروه ؟

لا بد لنا أن نلحظ هنا أنه وبمجرد رد الإمام على الأشعث بهذا التصوير من خلال توجيه نظره إليه و تسخيف موقفه أمام الحاضرين فيه من الإهانة الكبيرة لشخص يدعي أنه زعيم قبلي ذا ثقل ، إذ أن الإمام لم يترك موقف الأشعث إلى أن يختلي به على انفراد و يوبخه أو ينهره بل أعلن ذلك واضحا أمام الحضور وهو أمر يوجهنا إلى أن الإمام لم يرى من حق للأشعث عليه كي يعمد إلى مداراته أو يلتمس له العذر في ما تكلم به بل كان الإمام مدرك مدى القصدية التي كان عليها الأشعث في موقفه هذا حين خاطب أمير المؤمنين بقوله : "هذه والله عليك لا لك ، دعها تترحّل"، لذا جاء الرد صاعقا له لينفث الإمام و أمام الملأ حقيقة تقييم شخصية الأشعث المتطاول بأن حدد مسار حياته بكونه من المتبخترين و المنافقين هو و أباه وكونه من الكافرين هو وأباه بل انه لم يسلم من لعن الإمام له ، بل تأتي تكملة الرواية في شرح نهج البلاغة لتضيف لكلام الإمام استذكار مواقف هذا الشخص مع عشيرته بقوله " **وإن امرأ دل على قومه السيف، وساق إليهم الحتف، لحري أن يمقته الأقرب، ولا يأمنه الأبعد.قال الرضي رحمه الله: يريد عليه السلام أنه أسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة وأما قوله عليه السلام: " دل على قومه السيف "، فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة، غر فيه قومه، ومكر بهم، حتى أوقع بهم خالد، وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار، وهو اسم للغادر عندهم**" [٧] .

يضاف إلى ذلك أن ما يلحظ من بعض المرويات أن الإمام قد قطع الطريق على الأشعث في ايجاد القرب منه و قطع أي مصاهرة تحدث بين هذين الكيانين ، إذ تذكر المرويات أن الأشعث قد خطب احدى بنات أمير المؤمنين فماذا كان رد أمير المؤمنين ؟ .

لقد ذكرت مجموعة من المصادر أن أمير المؤمنين قد زبره بقوله : " **يا بن الحائك ، أغرك ابن أبي قحافة إذ زوّجك أمّ فروة ؟ وإنها لم تكن من الفواطم من قريش ولا العواتك من سليم** " [٨].

ولعل الأشعث في قبالة ذلك هو الأخر لم يكن يملك أي محبة لأمير المؤمنين أو يعتقد بخلافته أو يحفظ مكانته من رسول الله و لعل النص الذي ورد من مبايعته لضب يوكد ذلك الأمر فقد ذكر ابن أبي الحديد أن " **جريرا والأشعث خرجا إلى جبان الكوفة ، فمر بهما ضب يعدو ، وهما في ذم علي عليه السلام ، فناديا : يا أبا حسل ، هلم يدك نبايعك بالخلافة ، فبلغ عليا عليه السلام قولهما ، فقال : أما إنهما يحشران يوم القيامة وإمامهما ضب** " [٩] ، هذا يدلل مدى ارتباك العلاقة بين الأشعث بن قيس و الإمام علي و وصول تلك العلاقة إلى أدنى مستوياتها و التي تشكل نقطة ضعف في صميم ذلك الزواج.

ثانيا: جعدة بنت الأشعث في أطر ومسارات المتداول الروائي .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

نحاول أن ننطلق بمسار آخر لنثير تساؤلا مفاده : هل اثبت التاريخ بنتا للأشعث اسمها جعدة راج ذكرها في غير هذه الحادثة؟ .

إن المعلومات الخاصة بعائلة الأشعث وذريته وزوجاته يمكن حصرها بمجموعة أمور أبرزها إن من ترجم للأشعث بن قيس اشار في ترجمته إلى زوجاته و أولاده فهو قد تزوج من أم فروة أخت الخليفة أبي بكر فأنجبت له (مُحَمَّد ، اسحاق ، قريبة ، حبابة)[١٠] ،و امرأة اخرى عبر عنها ب آمنة بنت جمد الكندي[١١] فأولدها (النعمان ، الحارث)، ولم تشر المصادر إلى انتماء جعدة إلى أي واحدة منهن ، بل لم تظهر في كل التراجم التي ترجمة للأشعث وانما ارتبط ذكرها بالأشعث في أمور لا تخص ذكرها مع أبناءه وعائلته ،ليبقى ظهورها مرتبطا بسمها لسبط الرسول وما ترتب على ذلك من تبعات وتفاصيل .

ومن ثم فإن المصادر التي اطلعنا عليه لا تزودنا بمعلومات وافية عن جعدة بنت الأشعث وطبيعة حياتها قبل زواجها من الإمام الحسن ، وهو أمر طبيعي جدا كونها فتاة يافعة لم تتشكل أو تصاغ أحداث سياسية أو اجتماعية متعلقة بشخصيتها ، إلا أن ما يثير الاهتمام هو أن ذكرها من ضمن بنات الأشعث لم يرتبط إلا بالحدث المحوري في حياتها ألا وهو زواجها من سبط الرسول و سمها له و هذا يلحظ بقوة و وضوح في ما ذكرته جل المصادر ، أي أن أغلب من جعلها في قائمة ابناء الأشعث انما كان مرتكزا على ذكرها في مرويات زواج السبط و سمه ، وما عدا ذلك فالأمر مبهم و يعيش حالة من الضبابية التي قد تحولها إلى شخصية مختلقة شأنها شأن الصحابة الذين اختلقتهم الماكنة التاريخية لأسباب متعددة ذكرها سماحة السيد مرتضى العسكري و افاض في تفاصيلها[١٢] .

ولمزيد من التوضيح فإن المعلومات التي تخص شخصيتها بدون ربطها بمسألة زواجها من السبط تمثل ما نسبته ٠% ، و أن المعلومات التي تتعلق بذكرها و ترتبط بحادثة الزواج أو السم تشكل ١٠٠% ، وأن المعلومات الخاصة بحياتها ولكن ورد فيها ما يشير إلى علاقتها بسبط رسول الله تمثل أيضا ١٠٠% ، ومن ثم فإن المورد الأساس في وجود معلومات عن شخصيتها مرتبط بنسبة ١٠٠% بعلاقتها بسبط الرسول من حيث زواجه منها أو سمها له ، أو تعيير ابناءها بما أحدثته بحقه سلام الله عليه ، وهو أمر ينبغي أن نضعه في حسبان الحقيقة التاريخية وحقيقتها الشخصية و مدى واقعيتها أو وجودها ، فمثل هكذا أمر يجعل الشك الموصل لليقين هو الحاكم على ذلك الأمر ، ولعل الأمر ذاته ينطبق على مسار الزواج و امتداد الزواج و الحياة الزوجية الخاصة بها حتى حادثة السم أو ما يتعلق بها فهي معلومات صفرية و غير متوافرة على حد اطلاعنا فهي لم تذكر مع نساءه لا بأبنائها و لا بعلاقتها مع الإمام الحسن ، في حين ذكرت تفاصيل خاصة بحياة بعض نساءه مثل خولة بنت منظور التي كانت تحت مُحَمَّد بن طلحة فتزوجها الإمام و كانت شغوفة جدا به[١٣] ، و أن بعض نساءه قد عرفن بأولادهن كخولة بنت منظور التي انجبت له عبدالله وعمر والقاسم ، وأم اسحاق بنت طلحة التي ولدت له طلحة وابو بكر و الثقفية التي ولدت له زيد وعمرو ، أما جعدة فلم تعرف إلا من خلال سمها له[١٤] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وما يثير الانتباه هنا هو انه حتى المصادر التي ذكرتها ضمن قائمة نساءه لم تذكر إلا اسمها ولم تشر إلى ذرية أو أولاد الإمام منها وهذا الأمر يجعل الباحث في تساؤل عن سبب عدم وجود ذرية لها من الإمام ، وهو تساؤل تندرج تحته ثلاثة اطروحات :

١- أن يكون الإمام عقيما .
٢- أن تكون هي عقيم .
٣- أن يكون الإمام قد اعتزلها ولم يلب لها حقها الشرعي المتوجب لها عليه .

فيما يخص النقطتين الأولى والثاني تسهل الإجابة عليهما كون الإمام لم يثبت أنه عقيم بل له أولاد وذرية من نساء أخريات ذكرتهن المصادر التاريخية ، و أما ما يخصها فروايات زواجها بعد حادثة سم الإمام تشير بوضوح إلى انجابها الأولاد ، حتى أن ابناءها كانوا يعيرون بأبناء مسممة الرجال ، مما يعني أنها لم تكن تعاني من عاهة تمنع الإنجاب بل أنها تسير إلى أنها أنجبت وهي في عمر ليس بالصغير ، فإذا ذهبنا إلى ان زواجها من الإمام الحسن قد جرى سنة ٣٧هـ ،و انها فتاة قد اتمت البلوغ و أن عمرها حين ذاك كان ١٦-١٨سنة ، وأن شهادة الإمام الحسن كانت ٤٩-٥٠هـ ، فهذا يعني ان عمرها حين سمها للإمام و استشهاده كان يزيد على ٣١سنة ، وانها بعده وبعد أن هدأت أمور الاغتيال وتناسى الرجال ذلك الأمر قد تزوجت ومن ثم فهو ايضا يحتاج إلى مدة زمنية لا نعلم كم هي ولكن ما نعلمه أنها قد تزوجت برجلين وأن أحدهما قد انجبت له ثلاثة أبناء وقد استشهد في واقعة الحرة سنة ٦٣هـ. [١٥]، والثاني انجبنت له ابنان[١٦] ، فهذا يعني أنها استمر مع الأول ما يقرب أو يزيد على ١٣سنة و اذا ضممناها إلى عمرها سيكون عمرها ما يقرب على ٤٤سنة ، وأن اخر انجاب لها كان ما بعد ٤٦سنة من عمرها إذا ضمنا أنها قد تزوجت من بعد استشهاد زوجها مباشرة ، ولكن في حال كونها قد تأخرت في الزواج سنة أو أكثر فيصبح انجابها إلى ما بعد ذلك .

وهنا يتبادر إلى الذهن لماذا فقط عند الإمام الحسن لم تنجب في حين انجبت عند غيره خمسة من الأبناء هل أن الإمام قد اعتزلها ولم يوف لها حقها الشرعي ؟ ، هذا الأمر لا يمكن القبول به فهيهات أن تمكث في بيت سبط رسول الله طيلة مدة زواجها منه يتم خلالها انتهاك حقوقها الزوجية بإصرار من سبط رسول الله ، ولماذا هذا الانتهاك الصادر بحقها من سبط الرسول ، إذا كان غير راغب بها لماذا لم يطلقها، بل لماذا تزوجها أصلا خصوصا وهو قد اعتاد على التطليق لنسائه فهو – المزواج المطلاق- ، فقد وصل به الأمر أن طلق احدى نساءه لمجرد قيل له انها ترى رأى الخوارج [١٧] ، وهنا ما يثيرنا اذا كان امرأة قيل انها ترى رأي الخوارج رفض بقاءه معه فكيف يبقي ابنة شخص بمواصفات ذكرناه سابقا .

و لا بد لنا أن نسجل ونحن في هذا المقام أن الروايات لم تشر لا من قريب ولا بعيد إلى أي توتر أسري للإمام الحسن المجتبى مع زوجاته أو حتى مع جعدة ، مما يعطي انطباعا مؤكدا أن عائلة الإمام كانت تعيش

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

حالة الهدوء و الانسجام ولم يكن للإمام أي مبرر ليهجر زوجته أو يذرها كالمعلقة و هو أمر فيه مخالفة كبيرة للنص القرآني الذي يقول " **فلا تذروها كالمعلقة**"[١٨] ، سلوك لا يمكن أن يتصف به سبط الرسول ، فإن لم يكن راغبا بها كان عليه تسريحها بإحسان لا أن يتركها تعيش في حالة لا انسانية ، بل أن المصادر لم تذكر أن جعدة قد اشتكت في يوم من الأيام من حالة هجر أو بؤس عاشتها أو تعيشها مع الإمام الحسن عليه السلام أو أنها قد أشاعت حين سمته إلى سوء المعاملة التي كانت تعيشها ، مما يعني أن الإمام كان ملتزما معها موفيا بكل حقوقها الزوجية التي فرضها الله تعالى لها ، إذا يبقى التساؤل قائما إذا كانت حقا زوجة غير مختلقة لسبط الرسول فلماذا سمته ولماذا لم تنجب له وهي في ريعان شبابها بينما أنجبت لغيره وقد تجاوزت الأربعين من عمرها؟

ثالثا : **دواعي المسؤولية الجنائية وتنافي واقعية الطرح** .

يرتكز العرض الروائي الخاصة بدواعي المسؤولية الجنائية التي اطاحت بحياة سبط رسول الله على ركيزتين لا ثالث لهما ، وهما بحد ذاتهما لا يستطيعان اختراق المنظومة العقلية و الاستقرار فيها لكثرة العوائق التي لا تتيح لهما الوصل إلى بوابة العقل أو الاهتداء إلى طريقه ، إذ جمعت أغلب النصوص الروائية بين هذين الركيزتين اثناء استعراض الدواعي التي حركت جعدة لسم زوجها سبط رسول الله بعد زواج دام قد يقرب أو يزيد على ١٤ عام ،فأغلب المصادر تشير إلى أنها قامت بجنايتها تلك بناء على عرض من معاوية أو ابنه يزيد أو مروان ، يحمل العرض جنبة مادية ، وأخرى معنوية ، فقوام الجنبة المادية حددته المصادر ب ١٠٠,٠٠٠درهم ، أما الجنبة المعنوية فهي الزواج من يزيد بن معاوية[١٩] .

لو حاولنا التركيز على مبلغ الجائزة لوجدنا ان أغلب المصادر قد حددته ب ١٠٠,٠٠٠درهم ، وهذا الأمر يتجه بنا إلى دراسة القيمة الحقيقية لهذا المبلغ من جهة ومن جهة أخرى إلى مدى الإمكانية المادية للإمام الحسن و اخلاقياته المادية تجاه أسرته و خصوصا في مسألة صداق نساءه و مقدار أمواله وطبيعة تعامله المادي مع نساءه وهل توحي إلى أن عائلته كانت معوزة ماديا أو أنه كان مقترا عليها ، ومن ثم كان للإغراء المادي منفذا ليخترقها.

عندما نراجع المصادر التي عنيت بالتعريف بقيمة الدرهم الفضي المتداول في الدولة الإسلامية أبان تلك المدة نجد أنها قد حددت أن ما يتم تداوله من عملة هو الدرهم الساساني الفضي و أن مقدار كل درهم من الفضة يساوي ٢.٩٧٥غرام ، ، مما يعني أن جعدة قد حصلت بما مقداره ٢٩٧٥٠٠غم أي ٢٩٧.٥كيلو غرام[٢٠] وهو مقدار الركيزة الأولى للصفقة التي مهدت لجنايتها تجاه زوجها سبط رسول الله ، وهذا يدعونا إلى التساؤل عن مقدار ثروة الإمام الحسن بشكل عام مقارنة بهذا المبلغ ، التعرف على نماذج من صداقه لنسائه بشكل خاصة ومؤثرات هذا العنصر الإغرائي في اختراق جعدة بنت الأشعث .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عندما نطلع على الجوانب الاقتصادية في حياة الإمام الحسن عليه السلام فإننا نجد أنه كان واسع الثراء بحيث أشارت المصادر إلى أنه كان قد حج " **خمس وعشرين حجة ماشيا وأن النجائب لتقاد معه ، وخرج من ماله لله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات ، حتى إن كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا** "[٢١] .

ومن جانب عطاءه فقد عرف عنه كثرة الكرم حتى ورد أنه قد أعطى امرأة ألف شاة والف درهم لكونها قد ضيفته هو واخيه الحسين عليه السلام [٢٢] ، وفي رواية تنازع هاشمي مع أموي في السماحة ، فالأموي يدعي أن بني أمية اسمح و اكرم من بني هاشم والهاشمي يدعي ذلك ، فاتفقا على أن كلا منهما يسأل عشرة من عشيرته " **فانطلق صاحب بني أمية فسأل عشرة فأعطاه كل واحد منهم عشرة آلاف درهم ، وانطلق صاحب بني هاشم إلى الحسن بن علي ، رضي الله عنه ، فأمر له بمائة وخمسين ألف درهم ، ثم أتى الحسين ، عليه السلام ، فقال : هل بدأت بأحد قبلي ؟ قال : بدأت بالحسن ، قال : ما كنت أستطيع أن أزيد على سيدي شيئا ، فأعطاه مائة وخمسين ألفا من الدراهم ، فجاء صاحب بني أمية فحمل مائة ألف درهم من عشرة أنفس ، وجاء صاحب بني هاشم فحمل ثلاثمائة ألف درهم من نفسين ، فغضب صاحب بني أمية فردها عليهم فقبلوها ، وجاء صاحب بني هاشم فردها عليهما فأبيا أن يقبلاها وقالا : ما كنا نبالي أخذتها أم ألقيتها في الطريق**"[٢٣] .

أما من جهة كرمه مع نساءه ، فإن الاطلاع على الروايات يجعلك تعتقد أن الإمام كان يعيش حالة من المثالية المطلقة مع نساءه و أهل بيته ولعلنا نستعرض هنا جملة من الأمثلة أهمها :

١- أن الإمام قد تزوج بامرأة فأرسل إليها " بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم" [٢٤] .

٢- "متّع الحسن بن علي رضي الله عنهما امرأة بعشرين ألفا فلمّا أتيت بها ووضعت بين يديها قالت : متاع قليل من حبيب مفارق !"[٢٥] ، وهو ما يصل إلى اضعاف ما جاد به أقرانه على نساءهم فذكر ابن عبد البر أنه" متع شريح بخمسمائة درهم ومتع الأسود بن يزيد بثلاثمائة درهم ومتع عروة بن الزبير بخادم ... "[٢٦] ،حتى أصبح ما يعطيه لنسائه من نفقات محل استشهاد في أغلب المصنفات التي تكلمت عن متعة النساء بعد التطليق[٢٧] ، هذا يعني أن المكانة الاقتصادية للإمام الحسن مرتفعة جدا وقد انعكست على رفاهية نساءه وعائلته ، ومن ثم فإذا كان قد أرسل ١٠٠,٠٠٠الف درهم صداقا لإحدى نساءه ، وأرسل ٢٠,٠٠٠ألف لأخرى بعد تطليقها ، إذا ف١٠٠,٠٠٠الف درهم ستكون ثمنا بخسا أمام مهمة جسيمة تتمثل بإفراغ الساحة السياسية من أبرز المعارضين لمعاوية بن أبي سفيان ، فكان عليه أن يُفعل العنصر الإغرائي أكثر مما هو مذكور في الروايات السابقة ، لكي يستجلب الموقف المؤيد لمخطط الجناية التي يروم تنفيذها لا أن يكتفي ب ١٠٠٠٠٠الف درهم ،خصوصا و ان جعدة بنت الأشعث لم تكن تعاني شظف العيش مع سبط رسول الله صلى الله عليه وآله ،حتى تتقبل ذلك العرض بيسر وسهولة .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

و النقطة الأخرى التي ينبغي أن لا نمر عليها مرور الكرام ترتبط بكيفية علم معاوية بنقطة الضعف في أسرة الإمام الحسن عليه السلام لتكون جعدة هي الاختيار المناسب لتنفيذ المهمة ! .

حاول بعض الباحثين ان يركز في هذا الجانب على مجموعة من المعطيات أهمها تأثير والدها و عائلتها ، ومرضها النفسي لعدم انجابها منه و غيرتها من نساء الإمام الحسن عليه السلام [٢٨] ، في الحقيقة هذه المبررات لا تجيب عن الكيفية التي علم بها معاوية كل هذه التفاصيل عن زوجة الإمام الحسن كونها أمور خاصة من الصعب أن يتعرف العامة على تفاصيلها إلا إذ ثبت أن زوجة الإمام كانت لديها صلاة ببني أموية ، وهذا ما سنوضحه في ما يأتي .

أما ما يخص الجانب الآخر من دواعي الجناية الصدارة بحق سبط رسول الله صلى الله عليه فترتكز على اجتذابها نحو الزواج من يزيد بن معاوية ووعدها بذلك الأمر ، مما يثير العقل نحو انبثاق تساؤل عن المعلومات التي تمتلكها و تعرفها جعدة عن يزيد بن معاوية حتى تقبل بهذا العرض وكيف وصل عشقه إلى قلبها ، فالمعروف أن يزيد في الشام وهي في المدينة ولم يتحصل ليزيد أن يقيم في المدينة بل لم تذكر المصادر التاريخية أن الطرفان قد حظيا بفرصة اللقاء لا قبل زواجها ولا بعده ، إذا هل تعرفت على يزيد وهي في بيت الإمام و كيف أوصل ذلك الاختراق الأخلاقي عائلة الإمام إلى ذلك المستوى بحيث أن زوجته وهي في بيته وعلى ذمته تقع في ذلك العشق والشغف و يأخذ مأخذه من خيالها وتفكيرها وعواطفها ، فما المعلومات التي تحصلتها جعدة عنه حتى يأخذ ذلك الأمر مأخذه في نفسها خصوصا وان يزيد معروف في أوساط المسلمين بأوصاف أدق من عبر عنها وعرفها للناس هم أهل البيت وعلى لسان الإمام الحسين عليه السلام [٢٩] .

أضف إلى ذلك إن الذين دونوا ذلك المرتكز على أنه أمرا واقعيا عرضوه عرضا يوحي لك ويجعلك تعيش أجواء التهتك الذي تعيشه عائلة الإمام و أنها عائلة لا تمتلك أدنى مقومات العفة ، و إذا ما أخذنا بالروايات التي تقول و تشير بوضوح إلى أنه لم يكن غافلا عما يدور في مخيلة زوجته من هذا العرض وتأثرها به بقرينة قوله لها " **لقد حاقَتْ شربته ، وبلغ أمنيته ، والله لا وفى لها بما وَعَدَ ولا صدق فيما قال**"[٣٠] ، هذا يعني أن الإمام كان مطلع و إذا كان الإمام يعلم بان هواها في يزيد فلماذا يقبل ذلك ولم تثر حميته أو غيرته و يتخذ إجراءات بحقها نتيجة لذلك الأمر و الانحراف الذي وقعت فيه زوجته ، فهي محصنة و هذا الأمر يجعلها فعليا في مصاف الخيانة الزوجية ، وكيف يقبل الإمام أن يعيش مع امرأة قلبها متعلق بغيره و هي تنتظر اللحظات للخلاص منه ، مما يعني و بناءا على ذلك أن الإمام كان مرتضيا لذلك الأمر وهو أمر لا يمكن أن يتقبله أيا من المسلمين على سبط رسول الله كونه يدخل في خانة الذين يرون السوء على أهلهم ويسكتون عنه .

وفي ما يخص هذا الموضوع فلا بد لنا من التساؤل عن المواصفات المميزة ليزيد على سبط رسول الله والتي جعلت تلك المرأة تقدم على تلك الجناية مع خطورتها و فداحتها وشذوذها وخروجها عن القيم الأخلاقية والدينية ، فهل هو

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أفضل من الإمام الحسن حسبا ونسبا جاها وسمعة أم من الناحية المادية كل هذه الأمور غير متوافرة ليزيد بقدر ما هي متوافرة لسبط رسول الله فهو (سبط الرسول / ابن أمير المؤمنين / خليفة المسلمين) و التي لم يتصف بها غيره من المسلمين ، ومن ثم فكل تلك الأمور لا توضع في حسبانها و تقبل على اغتيال زوجها لأماني وعدها بها معاوية بن أبي سفيان من دون أن نجد في المؤتلف الروائي ما يشير إلى ترددها في تأدية ذلك الأمر أو حتى التفكير به و بعواقبه و كأنها شخص مسير ومتأثرة وواثق بوعود معاوية وقد لاحت له فرصة الخلاص التي طال انتظارها ، و دون أن يكون لطول المدة التي قضتها جعدة مع الإمام الحسن أثرا في شخصيتها وهذا نقطة ينبغي الوقوف أمامها فحتى مع الجاذبية المطلقة لشخصيته لدى المسلمين إلا أنها لم تتمكن من جذب زوجته إليه ، هذه الجاذبية الأسرية التي كانت واضحة جدا ومتجلية في كلمات نساءه بحقه وانجذابهن نحوه ، ومن ثم لتسارع إلى الشروع في مقتله ولتكون عنصرا أساس من عناصر تلك الجريمة التي راح ضحيتها ، هذه الأمور تجعل من جعدة – إن لم تكن مختلقا روائيا – عبارة عن امرأة بلهاء حمقاء مخترقة عقليا و نفسيا لا تمتلك أدنى مقومات التفكير المنطقي ، فهل يعقل ذلك وهي التي مثلت اختيارا من اختيارات إمام يمتلك من قدرة الاختيار الأمثل خصوصا وأنه قد حضي – حسب الرواية – باللقاء بها قبل زواجه وكان ما التمسه من صفات هو ما دفعه إلى الإسراع في الزواج منها .

أضف إلى ذلك أن الإمام الحسن عليه السلام قد تعرض إلى اختراق عائلي من إحدى نساءه غير جعدة بنت الأشعث و قد كان ردة فعله مختلفة تماما عما تعامل به مع جعدة ، إذ تزعم المصادر أنه سلام الله عليه قد اكتشف ميل المنذر بن الزبير إلى إحدى نساءه ،فما كان منه إلا أن طلقها[٣١] ، فلماذا لم يتخذ نفس الإجراء مع جعدة بنت الأشعث و يطلقها فهي على نفس الشاكلة التي كانت عليها الأخرى التي طلقها، و لعلنا هنا ينبغي أن نوضح أن من بين أهم الهجمات التي تعرض لها الإمام الحسن هي الترويج لميول نساءه إلى غيره و هو أمر نجزم بعدم حدوثه لجملة من المعطيات أهمها هو التقييم الصادر من نساءه تجاهه و شغفهن به حتى روي أنه " **وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه** "[٣٢] و أخرى كانت شغوفة به لدرجة أنها تفتديه بما تستطيع وتخشى عليه الضرر فتعمد إلى " **شدّت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها ، فقام من الليل فقال : ما هذا ؟ قالت : خفت أن تقوم بوسنك في الليل فتسقط فأكون أشأم سخلة على العرب ! فأحبها وأقام عندها سبعة أيام** " [٣٣]، يضاف إلى ذلك كرمه و إحسانه المنقطع النظير معهن .

لا شك أن تلك التساؤلات تُصعِب على من يحاول التفكير المنطقي و بعقلية الناقد الأخذ بتلك الدواعي التي شكلها المؤتلف الروائي الذي لم يتمعن بما روج له ولم يأخذ في حسبانه ما تسببه من تعريض بأسرة سبط الرسول و بشخصه الكريم .

رابعا : الاغتيال وخط الشروع في الجناية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بعد ما عرضناه من إثارات في ما يتعلق بطبيعة الدواعي التي أدت إلى جناية اغتيال سبط رسول الله صلى الله عليه و آله ، نحاول الآن أن نتتبع بحذر شديد مخطط الاغتيال وذلك من خلال الاستعراض المجمل لما حملته الروايات التاريخية في ذلك الأمر و الذي يمكن تحديد خطوطه العامة بما يلي :

إن خط الشروع في الجناية تراوحت المصادر في تعيينه فالأغلبية من المرويات تذهب إلى أن من بدء ذلك هو معاوية بن أبي سفيان و القسم الآخر يشير إلى يزيد بن معاوية ، ومنهما ينطلق ليصل إلى مروان ثم إلى جعدة بنت الأشعث زوجة الإمام ، وهنا ينبغي التريث في قبول هذا المخطط خصوصا في نقطته الموصلة إلى زوجة الإمام ،فما معنى دلالة الرواية التي تقول بتواصل مروان معها ؟. وهل كان مروان يواعد زوجة الإمام ويلتقي بها سرا ؟! هل هذا الأمر مقبول ؟ أم انه اتخذ وسيطا بينه وبينها ؟

في الحقيقة لا يمكن تأكيد ذلك الأمر و التعكز عليه فالمعروف أن أئمة أهل البيت دائما ما يتوخون عفة نساءهم وأسرهم و يبعدوهن عن الاختلاط أو حتى أن تظهر معلومات تخص حياتهم الأسرية للعلن إلا ما ندر و هذا ما أدى إلى شحة في المعلومات عن طبيعة حياتهم في هذا الجانب ، ولم يبرز أي نشاط لهن في الحياة العامة إلا في واقعة الطف وما بعدها نتيجة لظروف المأساة التي حدثت لأهل البيت فبرزت شخصية السيدة زينب عليها السلام كشخصية محورية ذات دور مميز ، أما قبل تلك الواقعة فلم يرد أن نساء أهل البيت قد خالطن الغرباء عن الأسرة ، إذا ما معنى اختراق مروان لعائلة الإمام و التواصل مع نساءهم هل أن علاقة أهل البيت كانت وطيدة و طيبة مع مروان أو أنه كان جزءا من عائلتهم ، بالتأكيد لم تكن علاقته بأهل البيت إلا علاقة تمر بأشد الأزمات و قمة التقاطع لما عرف عن مروان بن الحكم في تلك المدة من التعريض بأهل البيت والنيل منهم خصوصا أمير المؤمنين ، إذ كان يطبق حرفيا ما أسس له معاوية من سياسية رسمية في سب الإمام علي فرضت على كل ولايات الدولة الإسلامية [٣٤] ، إذ كان مروان جزء منها فهو الذي كان يستغل صلاة العيد وخطبتها لكي يسب الإمام علي (عليه السلام) اذ ورد في الصحيحين ان ابا سعيد الخدري قال : " **خرجت مع مروان وهو امير المدينة في اضحى او فطر فلما اتينا المصلى اذا بمنبر بناه كثير بن الصلت ، فاذا مروان يريد ان يرتقيه قبل ان يصلي فجبذت بثوبه ، فجبذني ، فارتفع ، فخطب قبل الصلاة فقلت له :غيرتم والله فقال : يا ابا سعيد قد ذهب ما تعلم ، فقلت : ما اعلم والله خير لي مما لا اعلم ، فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون لما بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة** " [٣٥] ، إذا كيف حدث ذلك الاختراق، هل أدخل عنصرا نسويا في هذا الأمر لتحقيق مبتغاه ؟ .

إن تفاصيل العرض المقدم لجعدة بهذا الخصوص لا يمكن البوح بها لأي شخص آخر ، ولا يمكن لجعدة أن تثق إلا أذا كانت متأكدة من حقيقة العرض ، أهل يعقل أن يطمئن مروان ومن قبله معاوية لوسيط نسائي لتأدية حدث محوري ، ألم يخش مروان من أن يفقد الأمر سريته ومن ثم ينتهي بالفشل و يتكشف امره و لا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يحقق معاوية أهدافه بإزاحة مناوئه ، ثم أن الروايات لم تذكر ذلك الوسيط أو حتى تلمح له مما يعني أن الأمر تم بصورة مباشرة بين مروان و بينها ؟ .

و إذا ذهبنا إلى نقطة أخرى فإن الروايات تشير إلى أن الإمام الحسن كان يعلم بما يحاك في داره و يعرفه أنه تنوي سمه بدلالة الرواية التي تقول أنه يعلم بها وأن الحسن قال لها بأنه لن يوفي لك ، فإذا كان الإمام يعلم بأنها ستقتله وأن مكر معاوية قد تسرب إليها وحدث ذلك التواصل فلماذا لم يتخلص منها ، ولماذا لم يعر ذلك التواصل اي اهتمام لا من ناحية الإجراءات الاحترازية والأمنية ولا من ناحية ابعادها عن عائلته خصوصا و أنه لم يتحصل من زواجه منها على ذرية قد تشكل عائقا أمام الانفصال عنها ، إلا أن يكون شغف الإمام الحسن بها جعله يتغاضى عن تواصلها اللاأخلاقي و اللاشرعي ، حتى طغى ذلك الشغف على التفكير العقلي و البعد الشرعي عند الإمام الحسن وهو أمر لا يمكن القبول به اطلاقا ، هذا الأمر يجعلنا نسلك طريق الشك مرة بوجودها و محوريتها في هذا الحدث وأخرى بمعرفة الإمام بالمؤامرة التي دبرها معاوية قبل وقوعها ، خصوصا وأن الروايات تشير أن الإمام قد سقي السم قبل هذه مرتين ولم يكن يعلم بذلك الأمر إلا بعد وقوعه ، وحتى هذه الرواية فإذا رفعنا وجود شخصية زوجته جعدة و اقتفينا البعد المنطقي و ما جاءت به الروايات فإن الإمام قد علم بعد وقوع الحدث ولكنه شخص من مارس عملية الاغتيال.

لقد صورة المصادر حالة الألم و المعاناة التي لاقاها سبط الرسول من جراء السم الذي اغتيل به إذ تضمن الأمر مجموعة من الصور التي كان عليها فهو استمر في مرضه أربعين يوما و حتى أن ذلك السم قد اخذ من كبده كل مأخذ بحيث فتقيء منه ما أدى في النهاية إلى وفاته ، وفي تلك اللحظات صرح الإمام الحسن بعد تساؤل من قبل الإمام الحسين عمن قتله فصرح الإمام بعدم رغبته بالبوح باسمه وفي روايات اخرى اعلن له أن معاوية قد سمه على يد جعدة بنت الأشعث .

و التساؤل المطروح هنا هو أن استمرار مرض الإمام اربعين يوما و معرفته بأن جعده هي من دست له السم فلماذا تترك طليقة ولا يتخذ اجراء اعتقالها تمهيدا للقصاص منها ، إذ من الملاحظ أن شخصيتها في المؤتلف الروائي تختفي بعد تنفيذ الجناية مباشرة ولا يظهر لها أي ذكر إلا باستلامها المال من معاوية ورفضه تزويجها أبنه يزيد ، مما يعني أنها لم تبقى في بيت الإمام و انها غادرته بسلام دون أن يتخذ معها أي اجراء شرعيا ، بل أن المصادر لم تشر إلى أي محاولة القبض عليها أو حتى البحث عنها أو الاهتمام بأمرها من قبل أهل البيت ، وهو أمر يثير الشكوك فهي قد كانت متواجدة في بيت الإمام ولم تشر الروايات إلى هربها ، فهل تجاهل الإمام الحسين دم أخيه و لم يطبق حكم الله فيها ، كما طبق الإمام الحسن حكم الله في قاتل أمير المؤمنين ، هو أمر ينبغي أن لا يهمل إذ أن اهمال تطبيق الحكم الشرعي من قبل الإمام الحسين أمر غير وارد في هذا الموضوع و لا يمكن أن نتصور أنه قد تنازل عنه لما فيه ابطال لحدود الله التي فرض على المسلمين تطبيقها على الجناة كلا حسب جرمه و جنايتها .

خامسا : الحياة الأسرية لجعدة بن الأشعث ما بعد تنفيذ الجناية (قراءة في واقعيتها الاجتماعية والتاريخية) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

و لتتبع الشخصية المحورية في هذه الجناية ينبغي علينا متابعة سير حياتها بعد وفاة الإمام ، إذ وحسب المتداول الروائي فإنها عاشت حياتها الطبيعية بصورة هادئة لا تشوبها أي انعكاسات سلبية فقد ذكرت المصادر أنها قد تزوجت وانجبت ، فمن هم أزواجها ومن هم ابناءها وهل هناك ظهور تاريخي واضح لأزواجها أو لأبنائها يؤكد بحق حضورهم الفعلي في الحياة العامة .

تشير المرويات أنها قد تزوجت بيعقوب بن طلحة و العباس بن عبد الله بن عباس[٣٦]، وانجبت لهما، في حين يذكر البلاذري انها بعد سم الإمام الحسن قد "**خلف عليها يعقوب بن طلحة، ثم العباس ثم عبد الله بن العباس**"[٣٧] .

إذا فمن هم أزواجها وابناءها وحقيقة الحضور الفعلي لهم في الحياة العامة .

ذكرت المصادر أنها قد تزوجت بعد الإمام الحسن أول أزواجها وهو يعقوب بن طلحة بن عبيد الله و انجبت له ثلاثة من الأبناء ، فمن هو يعقوب بن طلحة ومنهم أبناءها ؟.

هو يعقوب بن طلحة بن عبيد الله ، ، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته بل حددت وفاته اذ قتل في واقعة الحرة سنة ٦٣هـ. بعد أن شارك فيها[٣٨] ، غير أننا ومن خلال جملة من المعطيات المتوافرة عن حياة أمه يمكن أن نذهب إلى أنه قد ولد بعد سنة ١٦هـ. فأمه أم أبان بنت عتبة بن ربيعة كانت زوجة لأبان بن سعيد بن العاص الذي قتل في أجنادين فخطبها كلا من عمر و الزبير و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و طلحة بن عبيد الله فرضيت بطلحة و رفضت الباقين[٣٩] ، انجبت أم أبان لطلحة كلا من اسماعيل واسحاق ويعقوب[٤٠] ، وإذا علمنا أن معركة أجنادين قد حدثت سنة ١٣ هـ. [٤١] هذا يعني أن طلحة قد تزوجها بعد هذا التاريخ و أنها قد انجبت ابنها اسماعيل واسحاق قبل يعقوب مما يعني ان يعقوب قد ولد في حدود سنة ١٧هـ . أو ما بعدها ، ومن ثم فإن عمره حين استشهاده سنة ٦٣ هو ٤٦ سنة ، وانه حين تزوج جعدة كان عمره يقرب أو يزيد على٣٣ سنة ، وهو عمر مقارب لعمرها حين استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام) .

تشير الروايات إلى أن جعدة بنت الأشعث قد أنجبت ليعقوب بن عبيد الله **ثلاثة أولاد " إسماعيل وإسحاق درجا في حياة أبيهما وأبا "**[٤٢] ، مما يعني أن يعقوب لم يتبقى له من جعدة إلا أبي بكر ، وعندما نحاول أن نتحصل على معلومات عن حياة أبي بكر بن طلحة فإننا لا نجد ذكرا له في الحياة العامة برغم ذكر المصادر معلومات عن أخيه يوسف الذي كان أحد أحفاده قد ولي شرطة الكوفة في العهد العباسي وتحديدا في عهد هارون الرشيد[٤٣] .

اما ما يخص زوجها الآخر وهو : العباس بن عبدالله بن عبد المطلب ،و أمه زرعة بنت مشرح بن معد يكرب[٤٤] ،كما أن المصادر تشير إلى أنه قد انجب مجموعة من الأولاد من مجموعة نساء منهن جعدة بنت الأشعث التي أولدت له ولدين غير أنه قد انقرض ولده أو على تعبير بعض المصادر بأنه لم يعقب[٤٥].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لم تورد المصادر معلومات عن ولادته أو وفاته إلا أنه ومن خلال بعض المعلومات التي تخص وفاة والده يتبين أنه قد كان حيا حين وفاته في سنة ٦٨هـ.[٤٦] ، وبعد وفاة والده فإنه التحق بمصعب بن عمير في العراق بينما التحق أخيه علي بعبد الملك بن مروان في الشام ، وحين سأله عن قال : ": أتى العراق لحاجة له . فقال : لا بل اختار مصعباً ، أمّا إنّي إن ظفرت به عرفت حقه ، ووصلت قرابته ، ولم اعتد عليه بذلك"[٤٧] ، في حين ذكر انه توفي في سنة ٨٠ للهجرة ودفن في مكة [٤٨] ، دون أن تذكر أي تفاصيل أخرى عن حياته أو مكانته العلمي أو حتى مروياته أو مشاركته في أحداث عصره ، لذا ونتيجة للغموض الذي يكتنف حياته قد أثار ذلك الأمر السيد مهدي الخرسان الذي خصص جزءا من نتاجه العلمي لبحث حياة عبد الله بن عباس و أولاده ، مما حدى به إلى القول فيما يخص العباس بن عبد الله **" ولم يعرف عنه شيء من العلم وإن ذكره ابن سعد في الطبقات ... بل وحتى تاريخ حياته ليس فيه ما يذكر "**[٤٩].

إن أهم الملاحظات على حياتها الزوجية بعد الإمام الحسن يمكن اجمالها بما يلي :

١- إن ابناءها من يعقوب بن طلحة (اسماعيل ، واسحاق) قد توفيا في عهد والدهما ، وأن (أبا بكر) لم يؤشر له أي تواجد في المدونات التاريخية سواء كتب التراجم أو السير أو كتب الحديث على حد اطلاعنا .

٢- إن ابناءها من العباس بن عبدالله هم أيضا قد توفوا في حياة والدهم حتى أنه لم يعقب ولم يبقى له أي ذرية يذكر بها .

هذا يعني أن كل من ولد لهذين الزوجين من جعدة قد انقطعوا عن الدنيا وأن أي مشاركة لهم في الحياة العامة غير موجودة ، وهو أمر يشكل نقطة تساؤل عن وفاتهم ، أو حتى عن أسبابها التي أحجمت المصادر عن ذكره واكتفت بالإجمال في ذلك دون التفصيل .

ومن هنا ننطلق إلى عدم استبعاد الاختلاق لتلك الذرية فضلا عن الزواج بكلا من يعقوب بن طلحة أو العباس بن عبد الله بن العباس ، خصوصا وأن هناك ملاحظة هامة جدا ينبغي توثيقها هنا وهي أن الاشتباه ربما قد ساد الرواية القائلة بأن اسماعيل و اسحاق هما ابناء يعقوب ، إذ أن حقيقة الأمر انهما أخويه لأمه و ليسوا ابناءه إذ انجبت أم أبان بنت عتبة لطلحة كلا من اسماعيل واسحاق ويعقوب وهو أمر مجمع عليه تاريخيا [٥٠] .

هذا من جانب ، ومن جانب آخر و الذي يخص حياتها الاجتماعية فلم تورد المصادر إلى أن شخصا من المسلمين قد تعرض لها بسوء جراء اغتيالها لسبط الرسول ولم يتخذ أي اجراء اجتماعي رادع بحقها بل أنها تحولت إلى شخصية أكثر جاذبية من غيرها من المعاصرات لها ، باستثناء شيوع سمها للإمام الحسن المجتبى و قيام الناس بتلقيب ابناءها من ازواجها ب أبناء مسممة الرجال[٥١] ، مما يدفعنا إلى جملة من الأمور أهمها :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

اذا كان سم الإمام الحسن بيد جعدة هو سر بين معاوية ومروان وجعدة فمن الذي اظهره للعلن وما المصلحة من فضح ذلك السر و هل هو لصالح أطراف الجناية أم أنه سيشكل نقطة بالضد من توجهاتهم و امتعاض اجتماعي و اختلاف الناس عليهم؟! ، هل أظهره معاوية لكي يفتخر به أم مروان أم جعدة ؟!، أعتقد هذه الأطراف لا مصلحة لهم ،أم أن من أظهره هو الإمام الحسن مما يعني أنه أعان على نفسه القتل بإبقائها معه و عدم اتخاذ اجراء احترازي في ذلك كون حياته مهمة ليست له فقط بل للمسلمين جميعا ، أم هو ادراك بضعف بني هاشم في تلك المدة وعدم قدرتهم على المطالبة بدم الإمام الحسن و الرد على الإعلان الصريح عن المسؤولية الجناية التي ارتكبها معاوية بحق سبط رسول الله صلى الله عليه وآله ، بل أننا نلاحظ أن عائلة الرسول لم تكلف نفسها حتى بمطالبة عائلة الأشعث بن قيس بدم الإمام الحسن عليه السلام ، وهو امر ينبغي أخذه على محمل الجد فجعدة قد نجت من القصاص و مارست حياتها الطبيعية بعد استشهاد الإمام ، بل إن احدى الروايات التي ذكرها ابن قتيبة الدينوري تلمح إلى أن الإمام الحسين قد تزوجها بعد الإمام الحسن إذ يذكر ما نصه : " **وأرسلت بنت الأشعث بن قيس ، وكانت امرأة الحسين بن علي ، إلى مسلم ابن عقبة تعلمه أن منزلها انتهب ، فأمر برد جميع ما أخذ لها** " [٥٢] مما يعني أن آل البيت أو المجتمع قد تقبل ما فعلته جعدة بالإمام الحسن برحابة صدر ، وأنها بقية تعيش في منازل آل الرسول ، وهذا أمر يصطدم بكل المسلمات العقلية .

ومن جهة أخرى أن المعطيات الروائية الآنفة الذي تشير إلى أنها قد تزوجت برجلين من قريش هما يعقوب بن طلحة الذي قتل في واقعة الحرة على يد جيش يزيد سنة ٦٣هـ. ، ثم بعده تزوجت بالعباس بن عبد الله بن العباس وهو الإبن الأكبر لعبد الله بن العباس ، وانجبت لهما ٥ابناء ، ومن ثم فإن هذه المعطيات جعلت مستقر جعدة في المدينة ، أي انها لم تخرج منها بعد جنايتها أو تهرب ومن ثم يتكرر نفس التساؤل لماذا تترك دون عقاب أو قصاص ، كما أنها كانت تستهوي الرجال القرشيين ، إما لجمالها أو لحسبها ، إذا أنه وبرغم شهرتها إلا أن رجلان قرشيان أحدهم هو ابن عم المجني عليه هو من تزوجها برغم شهرة جنايتها ، ثم انه حتى بعد أن اصبح عمرها ما يقارب ٤٥سنة يتزوجها ابن عبد الله ، فما المواصفات التي كانت عليها و التي جعلتها محط انظار الرجال و رغبتهم ، أهل يعقل ذلك ، هل احتفظت تلك المرأة بسماتها الجمالية و بالأحرى هل كانت تملك سمات جمالية جذابة إلى هذا الحد بحيث سمحت بالإقبال عليها برغم معرفتهم باغتيالها لسبط رسول الله ، ورغم عمرها الكبير .

كما أنه برغم عدم انجابها من الإمام الحسن إلا أن المصادر قد ذكرت انجابها ٣ ابناء من يعقوب بن طلحة و ٢من العباس بن عبدالله وهنا يثار ما ذكرناه سابقا عن سبب عدم انجابها من الإمام و انجابها من هؤلاء إذا مع عدم وجود مانع له لا منها ولا من الإمام هل يصدق الكلام أنها كانت تعيش حالة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

من الاضطهاد الأسري في بيت الإمام وصل ذروته بقيام الإمام باعتزالها طيلة مدة زواجه منها ، وما أن تخلصت منه حتى انجبت اولادها الخمسة من زوجيها اللاحقين .

هذه المعطيات التي بين أيدينا قد توصلنا إلى مدى التمويه الذي أحاط بحادثة اغتيال سبط رسول الله صلى الله عليه وآله في محاولة كان الهدف منها واضحا وهو ابعاد عبء الجريمة عن شخصية الحاكم و الصاقها بشخصية أقرب ما تكون شخصية قابلة للنقاش في تواجدها في مسرح الجريمة فضلا عن حقيقتها التاريخية .

سادسا : القيمة العقلية و التاريخية لغير الرائج –للسائد و المهمش– من الروايات الخاصة بالمسؤولية الجنائية .

لقد موهة حالة النقل التاريخي التظافري أو المكثف على حقيقة الحقبة التاريخية التي اغتيل فيها سبط رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فضلا عن التغطية و الإهمال للاتجاه الآخر من المرويات التاريخية التي اخترقت عتمة التقييد التداولي لها بنتف من المعلومات التي و على قلتها تبين توضيحا مهما لما جرى لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله و لشخصيات اسلامية أخرى .

فالحقبة التاريخية القريبة من ذلك الحدث قد شهدت استعمال السم للقضاء على شخصية مهمة جدا من شخصيات المسلمين ألا وهو سعد بن أبي وقاص ، إذ ذكرت المصادر أن معاوية قد دس السم لسعد بن أبي وقاص و الإمام الحسن فتوفيا وهذا الأمر ينقله الطبراني بقوله : "**حدثنا أبي بكر بن حفص : أنّ سعدا والحسن بن علي رضي الله عنهما ماتا في زمن معاوية رضي الله عنه فيرون أنّه سمّه** "(٥٣) .

في حين أشار البعض بوضوح أن أثقل شخصيتين كانتا على معاوية و اللتان تقفان حاجزا أمام تولية العهد لابنه يزيد هما سعد بن أبي وقاص كونه آخر أهل الشورى ، والإمام الحسن فدس اليهما السم ، فتوفي سعد قبل الإمام الحسن بأيام ، وهذا الأمر واضح من خلال نص أبي الفرج إذا قال : "**أراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص فدس إليهما سما فماتا منه**" (٥٤) .

في حين أن جزء من الروايات التي لم تحض بالرواج عن حادثة سم الإمام تشير بوضوح إلى دور أحد خدمته الذين تواصل معه معاوية فسقى الإمام السم فمات وهذا ما تناقلته جملة من المصادر بما نصه " **كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سما**" (٥٥) .

وهناك جزء روائي لا يمكن تجاهله يشير بوضوح إلى أن الإمام قد تعرض إلى حادثة اغتيال **إذ طعنه شخص بظهر قدمه بزجّ مسموم وهو يطوف في بيت الله الحرام فتوفّى على أثر ذلك** (٥٦)

إن هذه المعطيات جميعها تتفق على مجموعة امور أهمها أن معاوية استشعر بضرورة التخلص من مناوئيه السياسيين الذين قد يشكلون حجر عثرة أمام تولي ابنه يزيد الحكم لذا عمد إلى الاغتيال الهادئ بدون أي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

صخب أو ضوضاء مستخدما سلاحا نجح معه في اهم اللحظات التاريخية في حياته حين عمد إلى "جنود من عسل" فتخلص من الظهير الأكثر أثرا في خلافة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، فكان مالك الأشتر هو أولى ضحايا ذلك السلاح ، والذي بموته هد ركن القوة الضاربة في جيش الخلافة الراشدة ، حتى قيل في اغتيال مالك " ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام ، وهزم موته أهل العراق"[٥٧] ، مما يعني أن معاوية يستطيع أعادة تفعيل ذلك السلاح متى استشعر الخطورة على ملكه أو حكمه لذا تمكن وبكل اريحية أن يفعله تجاه أبرز الشخصيات المعوقة للسير الطبيعي لمخططاته السياسية ،فعمد للقضاء على سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي عن طريق هذا السلاح ، بيد أن ما أضافته هذه المعطيات الروائية أنها قد أعطت أكثر من احتمال وطريق للتخلص من الإمام الحسن ، فبعد أن حاولت حصرها في نطاقها الأسري واختراق المنظومة القيمية لأسرة سبط رسول لله لمبررات مؤنقة في ظاهرها لتخترق العقل بيسر وسهولة جاءت تلك المعطيات لتكون أكثر واقعية و تعطي أكثر من اطروحة في ذلك الاغتيال ، فلم يعد من الصعب على معاوية أن يغتال السبط بنفس الطريقة التي اغتيل بها سعد بن أبي وقاص و التي لم يؤشر فيها أن أسرته أو زوجته هي من تسببت بذلك بل وصلته أيدي المنفذين بيسر وسهولة ومن ثم القضاء عليه .

إذا بالإمكان أن يتكرر هذا الأمر مع سبط رسول الله و لا يحتاج لجعدة أو أي فرد متصل روحيا أو اجتماعيا بالسبط الشهيد ، ومن هنا فإن المعطى يختلف ، فبعد أن كانت جعدة هي الوحيدة التي وصمت بهذا الفعل ، أصبح معقولا جدا أن تبذل الأموال لخادم أو لأحد المرتزقة فيعمد إلى اغتيال الإمام في موسم الحج عن طريق افتعال خدش بسيط في رجله ، ليلقي بتبعاته على صحة الإمام فيما بعد ، ويفارق الحياة .

و من ثم فهذا المهمش الروائي و على ندرته يمكن أن يحل لنا ذلك الإشكال و يخرق ذلك المؤتلف التاريخي الذي استشعرنا أنه يحتاج إلى اعادة نظر من خلال مجموعة تساؤلات واثارات عقلية قد توصلنا إلى ما يوضح حقيقة الاغتيال و أدوات التنفيذ الفاعلة و التي غيرت المعادلة السياسية لصالح معاوية بن أبي سفيان لتنحي جانبا ما ائتُلف عليه من اختراق مزعوم لعائلة سبط رسول الله صلى الله عليه وآله .

الهوامش

[١] – الكليني، الكافي، ٥٦/٦، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٠٢/١، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٧/٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ٤٣/٤ .

[٢] – البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٥/٣ .

[٣] – البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٤/٣

[٤] – تاريخ دمشق ، ٩ /١٣٩، وينظر : ابن العديم ، بغية الطلب ، ٣٦٨/٤ ، المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٩٣/٣ .

[٥] – الكليني ، الكافي ، ٣٣٢/٥، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٤/٣ ، النووي ، المجموع ، ١٣٧/١٦ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[٦] – ابو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١٤/٢١-١٥ .

[٧] – ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٣١٥/١ .

[٨] – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٨/٥، وينظر : ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٧٥/٤.

٩ – شرح نهج البلاغة ،٧٦/٤ .

١٠ – ابن عبد البر ، الاستيعاب،١٩٥٠/٤ ،ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٥/٢

١١– آمنة بنت جمد بن وليعة الكندي احد الملوك الذين ارتدوا فقتلوا في خلافة أبي بكر. ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، ٢٣٦/١، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٤٩/١، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٦٥٠/١، ابن معصوم المدني ، الطراز الأول ،١٠٨/٦.

١٢ – ينظر : العسكري ، خمسون و مائة صحابي مختلق بجزئيه .

[١٣] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٠٧/١،البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٢٤/٣، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٤٨/١٣.

[١٤] – البلداوي ، القول الحسن في عدد زوجات الحسن ، ٢٨٧ وما بعدها .

[١٥] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٦٥/٥ .

[١٦] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢٤١/٥ .

[١٧] – ابن أبي الحيد ، شرح نهج البلاغة ،٢١/١٦ .

[١٨] – سورة النساء ، الآية :١٢٩ .

[١٩] – البلاذري، أنساب الأشراف، ٥٥/٣، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣٩٣/١ ، ابن أعثم ، الفتوح ، ١٢٤/٤-١٢٥، المفيد ، الارشاد ، ١٦/٢، ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ٥/ ٢٢٦، سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ١٩١/٢، المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٥٦/٦، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٨/ ٤٧، ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ٥٤/٢، ابن حجر الهيثمي ، الصواعق المحرقة ، ١٤٢.

[٢٠] – وزن الدرهم الواحد يساوي ٢.٩٧٥،وزن ١٠٠٠٠٠درهم يساوي ٢٩٧٥٠٠ويقدر ب٢٩٧.٥كيلو غرام ، وبما أن سعر الغرام الواحد يقدر ب٠.٧٦دولار فهذا يعني انها قد حصلت على ما قيمته ٢٢٦١٠٠دولار ، في حين تبلغ قيمة الغرام الواحد بالعملة العراقية ٨٩٢.٠٩ أي انها حصلت على ما قيمته ٣٣٩،١٥٠،٠٠٠دينار عراقي .

[٢١] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٠٠/١ ، الطبراني ، التفسير الكبير ، ٣٣٤/٤، البيهقي ، السنن الكبرى ، ٣٣١/٤، الحاكم النيسابوري ، المستدرك ،٣ /١٦٩ .

[٢٢] – الثقفي ، الغارات ،٣٢٦/٢، ابن الصباغ، الفصول المهمة ، ٢٩/٢،ابن طلحة الشامي ، مطالب السؤول،٣٤٦،

[٢٣] – البيهقي ، المحاسن والمساوئ ،٤٨.

٢٤ – الطبراني ، أخبار الحسن بن علي ، ٤٢ .

[٢٥] – الطبراني ، أخبار الحسن بن علي ،٤١.

[٢٦] – ابن عبد البر ، الاستذكار ، ١١٩/٦

[٢٧] – ابي حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ٥٣٢/٢، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٣/١٤ .

[٢٨] – الخفاجي ، آل الأشعث وموقفهم من مقتل الخليفة علي وولده الحسن (عليهما السلام) ، ٥ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢٩ – ذكر ذلك الإمام الحسين حينما عرض معاوية ولاية العهد ليزيد ابنه فما كان من الإمام إلا أن يصرح بقوله :" وفهمت ما ذكرت عن يزيد من اكتماله ، وسياسته لأمة محمّد ، تريد أن توهم الناس في يزيد ،كأنك تصف محجوبا ، أو تنعت غائبا ، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص ، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ فيه ، من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش ، والحمام السبق لأترابهن ، والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده باصرا ، ودع عنك ما تحاول ، فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه ، فو الله ما برحت تقدح باطلا في جور ، وحنقا في ظلم حتى ملأت الأسقية وما بينك وبين الموت إلا غمضة ، فتقدم على عمل محفوظ ، في يوم مشهود ، ولات حين مناص " ينظر :ابن قتيبة ، الإمامة والسياسية ،١٦٠/١-١٦١.

[٣٠] – المسعودي ، مروج الذهب ، ٤٢٧/٢، سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢١٢.

[٣١] – ينظر عن ذلك : الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ٦٨ ،

[٣٢] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٤١/١، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٦٤/١٢،ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٣/٨ .

٣٣ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١ /٣٠٧، البلاذري ، أنساب الشراف ،٣ / ٢٤ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٤٨/١٣.

٣٤ – ينظر بشكل مفصل عن ذلك : الجابري ، الدعاية الأموية المضادة للإمام علي (عليه السلام)(دراسة في سياسة السب) .

٤. البخاري ، الصحيح ،٢ / ٤ ،مسلم، الصحيح ، ٢ / ٣٨٩ ؛ وينظر أكثر : الجابري ، الدعاية الأموية المضادة للإمام علي عليه السلام (دراسة في سياسة السب) ،١٣٥ .

[٣٦] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢٤١/١٦٥،٥/٥ ،

[٣٧] – البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٥/٣ .

[٣٨] – ابن أعثم الفتوح ،١٦٠/٥

[٣٩] – ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٤٨٦/٤ ،ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٩٧/٧٠، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥٦٤/٥، ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٣٥٤/٨ ،

[٤٠] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،٢١٤/٣، أبو نعيم الأصبهاني ، معرفة الصحابة ، ١١٥/١ ، المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ٢٦/٤ ،ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٦٨/٤، المزي ، تهذيب الكمال ، ٤٣٨/٢ .

[٤١] – الطبري ، تاريخ الرسل ، ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٨/١

[٤٢] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٦٥/٥ .

[٤٣] – البلاذري ، انساب الأشراف ، ١٣٥/١ .

[٤٤] – مصعب الزبيري ، نسب قريش ، ٢٨،ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢٤١/٥ .

[٤٥] – مصعب الزبيري ، نسب قريش ، ٢٨،البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٧١/٤، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢٤١/٥ .

[٤٦] – الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ٢٧٢/١، ابن الأثير ، ١٩٥/٣ .

[٤٧] مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ،١٣١-١٣٢.

[٤٨] – الكردي ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ،١٦٨/٦ .

[٤٩] – الخرسان ، موسوعة عبد الله بن عباس ، ٥ / ٣٩٥ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[٥٠] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،٢١٤/٣، أبو نعيم الأصبهاني ، معرفة الصحابة ، ١١٥/١ ، المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ٢٦/٤ ،ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٦٨/٤، المزي ، تهذيب الكمال ، ٤٣٨/٢ .

[٥١] – ابو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٦٤ ،المفيد ، الإرشاد ، ١٦/٢ ، ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ٢٠٢/٣، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٦/ ٤٩، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٦٦/٢ .

[٥٢] – الأخبار الطوال ، ٢٦٧ .

[٥٣] – البلاذري ، أنساب الأشراف ،٥٥/٣، االطبراني ، أخبار الحسن بن علي ، ١١٦، المعجم الكبير ، ٧١/٣ .

[٥٤] – ابو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٨٠ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٩/١٦ .

[٥٥] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٣٥/١،البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٥٥/٣ ، ابن عساكر / تاريخ دمشق ، ٢٨٤/١٣ ، المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٥٢/٦ ،الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣ /٢٧٤.

[٥٦] – البخلي ، البدء والتاريخ ، ١٤٥/٢ .

٥٦ – المنقري ، وقعة صفين ، ٤٨٠ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢١٤/٢.

أولاً المصادر

❖ القرآن الكريم

❖ **ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن الشيباني(٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).**

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، د. ت) .

❖ **ابن أعثم ،ابو مُحَمَّد أحمد بن أعثم الكوفي ،(٣١٤ هـ / ٩٢٦م) .**

٢. كتاب الفتوح ، تحقيق : على شيري (ط١ ، دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ،١٤١١ هـ /١٩٩١م) .

❖ **البخاري ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (٢٥٦هـ / ٨٦٩ م) .**

٣. التاريخ الكبير(المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ـ تركيا،د.ت) .

٤. صحيح البخاري ، (دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ،١٤٠١هـ /١٩٨١ م) .

❖ **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) .**

٥. انساب الأشراف ، تحقيق وتعليق : مُحَمَّد باقر المحمودي (ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) .

❖ **البلخي ، احمد بن سهل (٣٢٢هـ./٩٣٤م.)**

6. البدء و التاريخ (دار صادر ، بيروت – لبنان) .

❖ **البيهقي ، ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي(٤٥٨هـ / ١٠٦٥ م) .**

٧. السنن الكبرى ،(دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، د. ت) .

٨. المحاسن والمساوئ (ط.١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

❖ **الثقفي ، أبو اسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد الثقفي الكوفي (٢٨٣هـ /٨٩٦ م) .**

٩. الغارات ، تحقيق : جلال الدين الأرموي الحسيني(مطبعة بهمن ، ايران ،١٣٩٥هـ /١٩٩٨) .

❖ **الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر(٢٥٥هـ /٨٦٨ م).**

١٠. رسائل الجاحظ (دار ومكتبة الهلال ، بيروت – لبنان).

❖ **ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي(٥٩٧ هـ /١٢٠٠م) .**

١١. المنتظم في تواريخ الملوك والامم، تحقيق سهيل زكار، (دار الفكر،بيروت–لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.) .

❖ **الحاكم النيسابوري ،ابو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد ، (٤٠٥ هـ /١٠١٤ م) .**

١٢. المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي (دار المعرفة، بيروت – لبنان، د. ت) .

❖ **ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ /١٤٤٨م) .**

١٣. الإصابة في تميز الصحابة ،دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي مُحَمَّد معوض (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ،١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) .

❖ **ابن حجر الهيتمي ، أحمد شهاب الدين بن حجر المكي (٩٧٤هـ / ١٥٦٦م) .**

١٤. الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة،(دار الكتب ،بيروت–لبنان،١٤١٩هـ./١٩٩٩م.).

❖ **ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسين ابن أبي الحديد المدائني(٦٥٦هـ/١٢٥٨ م) .**

١٥. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم (ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت . لبنان، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م) .

❖ **ابي حيان الأندلسي ،مُحَمَّد بن يوسف ،(٧٥٤هـ./١٣٤٦م).**

١٦. البحر المحيط في التفسير ،تح. صدقي جميل مُحَمَّد(دار الفكر ، بيروت – لبنان ،١٤٢٠هـ./٢٠٠٠م).

❖ **ابن خلكان ، ابو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن ابراهيم ، (٦٨١هـ /١٢٨٢ م).**

١٧. وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس (دار الثقافة ، بيروت . لبنان ، د. ت) .

❖ **الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داوود (٢٨٢هـ./٨٩٥م.) .**

١٨. الأخبار الطوال، تح. عبدالمنعم عامر (ط.١، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،١٣٧٩هـ./١٩٦٠م.)

❖ **الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان ، (٧٤٨هـ/١٣٤٧ م) .**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١٩. تاريخ الإسلام، تحقيق :عمر عبد السلام تدمري ، (ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م) .

٢٠. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)

❖ **ابن سعد ، مُحَمَّد بن سعد بن منيع الزهري ، (٢٣٠هـ/٨٤٤ م).**

٢١. الطبقات الكبرى(دار صادر، بيروت ـ لبنان ، د. ت) .

❖ **سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر يوسف بن فرغلي (٦٥٤هـ./١٢٥٦م.)**

22.تذكرة الخواص (ط.1، قم – ايران ،1418هـ.)

❖ **ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني (٥٨٨هـ/١١٩٢ م).**

٢٣. مناقب آل ابي طالب ، تصحيح وشرح لجنة من أساتذة النجف (المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م).

❖ **ابن الصباغ ،علي بن مُحَمَّد بن أحمد المالكي المكي (٨٥٥ هـ/١٤٥١ م) .**

٢٤. الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، تحقيق: سامي الغريري (ط١ ، دار الحديث ، قم المقدسة ـ ايران ،١٤٢٢هـ) .

❖ **الصفدي ، صلاح الدين خليل أيبك (٧٦٤هـ /١٣٦٢ م) .**

٢٥. الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، (دار احياء التراث ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م) .

❖ **الطبراني ، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(٣٦٠هـ /٩٧٠ م) .**

٢٦. المعجم الكبير، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، (ط٢ ، دار احياء التراث، بيروت – لبنان ،١٣٩٧هـ/١٩٧٦ م) .

٢٧. اخبار الحسن بن علي ، تح. مُحَمَّد شجاع ضيف الله (دار الأوراد ، الكويت ، ١٤١٢هـ) .

٢٨. التفسير ، (ط.١ ، دار الكتاب الثقافي ، اربد – الأردن) .

❖ **الطبري ، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير(٣١٠هـ/٩٢٢ م).**

٢٩. تاريخ الرسل والملوك (ط ٤، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان،١٤٠٣هـ /١٩٩٣م) .

❖ **ابن طلحة الشامي ، مُحَمَّد بن طلحة الشافعي(٦٥٢هـ/١٢٥٤م) .**

٣٠. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ،تحقيق : ماجد أحمد العطية (د.م ، د.ت) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

❖ **الطوسي ، أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن ، (٤٦٠هـ/١٠٦٧ م) .**

٣١. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تصحيح وتعليق : ميرداماد الاسترابادي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي (مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم. ايران ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٣ م) .

❖ **ابن عبد البر،أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله أحمد بن مُحَمَّد أحمد بن عبد البر النمري(٤٦٣هـ/١٠٧٠ م) .**

٣٢. الاستذكار ، تحقيق : سالم مُحَمَّد عطا ومُحَمَّد علي معوض (ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) .

٣٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: مُحَمَّد علي البجاوي (ط١، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩١ م) .

❖ **ابن عبد ربه ، أحمد بن مُحَمَّد الأندلسي (٤٢٨ هـ /٩٤١م) .**

٣٤. العقد الفريد ،تصحيح : مُحَمَّد أمين (القاهرة . مصر ،١٩٤٩م)

❖ **ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(٥٧١ هـ/١١٧٥ م) .**

٣٥. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري (ط٢ ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م) .

❖ **ابن العديم ، عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (٦٦٠هـ/١٢٦١م.).**

٣٦. بغية الطلب في تاريخ حلب،تح. سهيل زكار (ط.1، مؤسسة البلاغ، بيروت – لبنان، 1408/1988م).

❖ **ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن الهيثم (٣٥٦هـ/٩٦٦م).**

٣٧. مقاتل الطالبيين ،تقديم واشراف : كاظم المظفر (ط ٢ ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم – إيران ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥ م) .

❖ **ابن قتيبة،أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (٢٧٦هـ/٨٨٩ م) .**

٣٨. الإمامة والسياسة ، تحقيق : طه مُحَمَّد الزيني ،(مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر، ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م) .

❖ **ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢ م) .**

٣٩. البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري (ط١ ، دار احياء التراث ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .

❖ **الكليني ،أبي جعفر مُحَمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٩هـ/٩٥٠ م) .**

٤٠. الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري (ط٣،دار الكتب الاسلامية طهران – ايران،١٣٨٨هـ/١٩٤٦م)

❖ **. المحب الطبري ، محب الدين أحمد بن عبد الله (٦٩٤هـ / ١٢٩٧هـ) .**

٤١. الرياض النضرة (ط.١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان،١٤٢٤هـ./٢٠٠٣م.) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

❖ **المزي ، أبي الحجاج يوسف المزي (٧٤٢ هـ /١٣٤١م).**

٤٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (ط ٤، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م) .

❖ **مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري(٢٦١هـ/٨٧٤م) .**

٤٣. الجامع الصحيح (ط١ ،دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، د.ت) .

❖ **المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (٣٧٦هـ./٩٨٦م.) .**

٤٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط.٢ ، قم – ايران ، ١٤٠٤هـ./١٩٨٤م.) .

❖ **مصعب الزبيري ، أبي عبد الله المصعب بن عبد الله (٢٣٦هـ./٨٥٠م.)**

٤٥. نسب قريش ، تح. إ. ليفي بروفنيسال (ط.٣، دار المعارف ، بيروت – لبنان) .

❖ **ابن معصوم ، علي بن أحمد بن مُحَمَّد (١١٢٠هـ.)**

٤٦. الطراز الأول و الكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، تح. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (ط.١، قم – ايران ، ١٤٢٦هـ.) .

❖ **المفيد ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان العكبري البغدادي(٤١٣ هـ/١٠٢٢م).**

٤٧. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد ، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث دار المفيد (ط ٢، دار المفيد ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .

❖ **مؤلف مجهول (ق٣هـ.)**

٤٨. أخبار الدولة العباسية ، تح. عبدالعزيز الدور و عبدالجبار المطلبي (دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٠م.)

❖ **ابو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (٤٣٠هـ./١٠٣٨م.) .**

٤٩. معرفة الصحابة ، تح. مُحَمَّد حسن مُحَمَّد (دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ./٢٠٠٢م.) .

❖ **النووي ، ابو زكريا محي الدين بن شرف (٦٧٦هـ./١٢٦٦م.).**

٥٠. المجموع شرح المهذب (دار الفكر ، بيروت – لبنان) .

المراجع

❖ **البلداوي ، وسام برهان .**

51.القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن (ط.١، كربلاء- العراق ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

❖ **الجابري ، علي رحيم أبوالهيل .**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٥٢. الدعاية الأموية المضادة للإمام علي (عليه السلام) (دراسة في سياسة السب) ، (ط.١، كربلاء – العراق ،١٤٣٨هـ./٢٠١٧م.)

❖ **الخرسان ، مُحَمَّد مهدي السيد حسن .**

٥٣. موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن (ط.١ ، النجف الأشرف – العراق ، ١٤٢٨هـ.)

❖ **الخفاجي ، حضر عبد الرضا و نور ضياء جعفر .**

٥٤. آل الأشعث وموقفهم من مقتل الخليفة علي و ولده الحسن (عليهما السلام) (مجلة التراث العربي ، العدد الثالث ، ٢٠١٧م.)

❖ **العسكري ، مرتضى .**

٥٥. خمسون و مائة صحابي مختلق ، (كلية أصول الدين ، قم – ايران ، ١٤٢٦هـ./٢٠٠٥م.) .

❖ **الكردي ، مُحَمَّد طاهر الكردي المكي .**

٥٦. التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، تح. عبدالملك بن دهيش (ط.١، دار خضر ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠هـ./ ٢٠٠٠م.) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المعبودات الأنثوية عند العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام

م.م.اشجان حميد عبد الله الفرطوسي
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسة المعتقدات الدينية عند العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ، فقد سلط البحث على المعبودات الانثوية التي كان العرب يعتقد ان لها مردودات روحية عليهم مث الصحة والمرض والخير والشر ، او بمعنى انهم كانوا يعتقدون ان الحياة تسير وفق الروح المكنونة فيها ، وكانوا يمارسون مجموعة طقوس ومراسيم معينة في تلك العبادات كتقديم القرابين والنذور اليها في مناسبات معينة .

Womanly Idols Among the Arabs Before Islam in the Arabian Peninsula and the Levant

Assist Lecturer. Ashjan Hamid Abdullah

Abstract

This research deals with the study of the religious beliefs of the Arabs before Islam in the Arabian Peninsula and the Levant. And they practiced a set of certain rituals and ceremonies in those acts of worship, Or in the sense that they believed that life proceeds according to the spirit that resides in it, such as making offerings and making vows to them on certain occasions

المقدمة

مارس العرب القدماء شتى انواع الطقوس والعبادات، فقد عبدوا الحجر والشجر والرياح والحيوان وانواع اخرى من المعبودات التي كانوا يعتقدون انها لها مردودا روحيا عليهم باعتبارها الهة وعليهم عبادتها، ولم تكن المرأة العربية بعيدة عن المجال الديني فقد شغلت حيزا" في الفكر الديني القديم، وكانت هناك الآلهة الآنثوية التي اشتهرت عبادتها في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، التي توضح مكانة المرأة في تلك المجتمعات، فقد مارس اليمنيون عبادات فلكية تجسدت في الثالوث المقدس: الشمس والقمر والزهرة وبرغم هذا فقد اختلفت مسميات تلك المعبودات من مجتمع الى الاخر[١] كما ترتبط معظم الرموز على عملة الانباط بالآلهة الانثوية الزراعية التي عبدها الانباط،كالات والعزى اللتين ارتبطتا بالخصب والاثمار ووهب الحياة للملكات النبطيات[٢]، وفيما يلي عرضا بانواع المعبودات الانثوية وهي على النحو الاتي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ايل :

اشهر ألـه عنـد قـدماء العـرب عبـد في منـاطق كثـيرة وقـد ورد ذكـره في النقـوش الثموديـة (أيـل) وربمـا يمثـل الهـه السـماء ، وقيـل انـه الـه ذكـر والـه انثـى ، وقـد وردت لفظـة (ايـل) مسـبوقة بالهـاء عنـد الثمـوديين والصـفويين واللحيانين (هـ أل) للتعريف [٣]

اثرة :

الهـة ذكـرت في النقـوش القتبانيـة ،وهـي الشـمس يظـن ايضـا"،وهي تعـني في القتبانيـة الشـروق او (الشـارقة)، واضـيف الى نهايـة الكلمـة حـرف التانيـث لان الشـمس مونثـة كمـا فعـل في عثـتر اذ عـد مونثـا عنـد الشـماليين فصـار عثـترون اي انهـا انثـى [٤]ويعـد اسـم معبـودة مؤنثـة، قدسـه اليمنيـون قـديما وتحديـدا" سـكان مملكـة قتبـان ، وتعـد مـن الالـه الـتي لهـا اهميتهـا في المعتقـد الـديني اليمـني القـديم ،والـذي وصـفت فيـه الالهـة اثـيرة انهـا ام الالـه المذكر عثتر [٥]

اثرعتا :

وهـو مـن الالهـة الـتي عبـدت في شـبة الجزيـرة ، وهـي ربـة الخصـب السـورية او ربـة (مـتج) وهـو لهـذه الصـلة تجربـة اثـرة بـوادي سـرحان [٦]ومـن مفهومـات دينيـة مختلفـة ايضـا" ففـي بعـض تماثيلهـا تبـدو الاوراق تغطـي كثـيرا" مـن اجـزاء جسـمها او وجههـا وعنقهـا وصـدرها ، واحيـانا يظهـر التـين والرمـان مقترنـين بهـا ويلفـت النظـر في احـد تماثيلها الاوراق الكبيرة التي تغطي الوجه والعنق والجسم ما عدا النهدين ،

واحـدى الآوراق مستعرضـة تتـدلى كـان جـوهرة كبـيرة عنـد مقـدم جبهتهـا، وتمتـد مـن تحـت جوانـب شـعرها المفـروق منبسـطة علـى سـنة انفهـا وتكـون جوانـب الورقـة قاعـدتها سـتة مثلثـات منفصـلة تـذكر المـرء باشـعة الشـمس [٧]وتتـزيا" اثرعتـا بازياء كثـيرة اخـرى منهـا تاج محـاط بعلامـات دائـرة الـبروج ربـة خصـب واحيـانا" تبـدو في زي ربـة قمح ،ولكن تصفيف الشعر في كل هذه الاشكال واحدة مهما يكن دور الربة ،

امـا الملابـس فتختلـف اذ تلـبس ربـة القمـح ثـوبا عـالي البيقـة مغلقـا مـن الوسـط والأعلـى ،كمـا تتميـز ربـة القمـح بسـويقات قمـح علـى قمـة الـرأس وعلـى الجانـب الأيسـر مـن النصـف ، وتنبثـق اربـع سـنابل علـى الجوانـب العليـا من الرأس وفي كوكبة لدى الانباط الهة اخرى اقل شأنا" مثل (اشر ، وقوس والكتبى) مِؤنثة [٨]

الآلهة المقة (القمر):

ان لفظـة (القمـر) لم تـرد في النصـوص اليمنيـة القديمـة وهـذا مـا جعـل الـبعض علـى القـول ان هـذه التسـمية متـاخرة –لقـد عـرف الالهـة القمـر بتسـميات مختلفـة باخـتلاف الأمـاكن الـتي عبـد فيهـا فهـو الالـه (المقـة) عنـد السـبئيين وهـو الـه سـباء الكبـير هـو (عـم) عنـد القتبـانيين وهـو (ود) عنـد المعينيـين و (سـن) عنـد الحضـارمة وان سبب انتشار عبادة الآله قمر في اليمن ،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هو لكونه اكثر فائدة من تلك الاقسام من الشمس ان يكون القمر هاديا لانسان، ومهدئا للاعصاب ،ودليلا" للرجال ،وتجارة القوافل ،واصحاب الاعمال في الليالي الطبيعية ، فالانسان اليمني آمن بالثالوث الكوكبي الذي تمثل بالقمر والشمس والزهرة فهي الالهة الوحيدة التي عرفت عن اليمنين القدماء [٩]

الالهة الشمس :

إنَ الشمس من الأجرام السماوية التي لفتت اليها الأنظار بتأثير في الانسان والزرع والماء ، والبشر يتصورون أنَ فيه قوة خارقة فعبدها الانسان ،وشيد لهاالمعابد، وقدم القرابين، فقد عبدت في الجزيرة العربية وخاصة في الاقسام الشمالية على انها الهة مذكرة وكذلك هي الاله الاكبر عند النبط) ، اما في الاقسام الجنوبية فعبدتها على انها الهة انثى اسم (شمس)عند سكان القسم الجنوبي من الجزيرة غالبا تبدأ بلفظة (ذات) حيث كانت شمس معنيين (نكرح) وهو اسم غريب وانما معنى عند السبائيين (ذات مميم) (ذات برن) (ذات حبن) كما سميت عند المعينين (ذات نشق) وفي حضرموت (ذات هول) { } {وحمى} وردت كذلك لفظة (اثرت) {} وهي صفة من صفات الشمس يعني (سيدة اللمعان)[١٠]

فجاءت منزلتها بعد القمر حيث اعتبرت عند سكان بلاد اليمن الجنوبين إلآله الام الزوجة الالهة (المقة)) او ام الالهة عثتر [١١]

من دلالات معتقدات الخصب المرتبطة بالشمس ، ارتباط رمزها بالمرأة الذي اهم مدلولاته الخصب ، وربما ثمة تشابه برمز الاله الشمس نلتمسه في التماثيل التي عثر عليها عند عرب الشمال والتي تجسد فيها امراة وهي عارية [١٢]

اللات :

اللات من الالهة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولة تعالى (افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى)[١٣]وهي من الالهة التي عبدها العرب في جنوب شبه الجزيرة العربية وشمالها [١٤]

وقد وردت اشارات في النقوش العربية تؤكد انها من الالهة الانثوية (خ ل ص ت ب ن س و ل ص ب ه ل ت ح ب ل ح ر) اي (خلصه بن سول هذا النصب فيا اللات كوني رفيقة (لطيفة)اي اعطيه النشاط والحيوية [١٥]

وجد في النقوش الصفوية كان تاكيد وظيفة الخصب للالهة اللات ، وتضرعت النساء ايضا" الى اللات [١٦]وعبدها النبط وفي الاسطورة انه سلط حكم اللات على الارض هو حكم شدة الشمس المحرقة والعطش والفقر والبؤس والفساد ، ثم بعثت رب الارباب رسولا الى اللات وأمره أنْ يرش الماء على وجه الات الفضي ويهدي شدتها بتلقيبها بالقاب متعددة ، واخذها النبطية وسموها ربة البيت [١٧]في النقوش الفينيقة التي تعود الى القرن السابع ق.م وردت ايضا" في النقوش العربية الشمالية [١٨]من اللات ومن العزيز

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

العزى واعتبرت اللات الهة الصفويين الرئيسية واكثرها ذكرا"في دعائهم في نقوشهم ودخل اسمها في العديد من الاسماء المركبة [١٩] وكذلك للثموديين حيث وردت في نقوشهم التي اشارت الى اسماء الاعلام ومنها (ش ع ل ت) شبع اللات (ت م ل ت) تيم اللات ، وهذه الاسماء التي تحمل صفات اللات وعبدتها ، تدل على عبودية صادقة ، وقد عثر على العديد من النقوش التي تشير الى اللات في وادي رمم وتيماء ومدائن صالح وتبوك [٢٠]

العزى :

وهي من الالهة السورية النبطية وتعد من القرائن ما تربط ألهة (العزى) بالخصب وقد تمثلت عند العرب في الزهرة ، واطلقوا عليها (النجم الثاقب) ، وتميزها بالحسن ،البهاء ،الجمال [٢١]

والعزى هو كوكب الصباح او الزهرة ، وهي بهذا عثتر او عثترون كانت العزى الهة فلكية وكانت لها عدة رموز فرمزو لها بالاشجار [٢٢]

وهي صفة تعني التوبة ، كما ورد اسمها بالقرآن ((افرايتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الاخرى *الكم الذكر وله الآنثى *وتلك اذا قسمة ضيزى))[٢٣]

ويبدو انها كانت تمثل الهة الحرب لدى العرب ، وللعزى قيمة كبيرة لدى الانباط وعرف من معابدها اثنان فقط احدهما في البتراء والاخر في وادي رم وصورتها تمثل بامرأة [٢٤]

جد اوجدت :

ويعد من الالهة القديمة في الجزيرة العربية وبلاد الشام وهو من الآلهة الانثوية التي كانت تعني الحظ والرب او ملاك الحظ وعرف بجد الود عند الارامين هو اله الزراعة وعرفه الثموديون والصفويون ، فهو جد في النقوش الثمودية وجد عويد وجد ضبرن في النقوش الصفوية فهو يشبه تالب ريام عند عرب الجنوب [٢٥] وهي اله السعد او الحظ ايضا" في سوريا وبعض القبائل العربية الاخرى مثل حنين والاله) [٢٦]

رضو :

قد عرف هذا الاله بصيغته المؤنثة عند عرب الشمال وهو يمثل نجم الصباح والمساء والزهرة عند ثمود والصفويين ورضو هو الاله الذي يقابل عثتر عند عرب الجنوب ، وقد عرفت عبادة رضو عند الانباط وهومن الالهة العربية التي اسرها الملك الاشوري سنحاريب . [٢٧]

كما يعرف رضو الذي يعد من الاصنام المعروفة عند قوم ثمود ، كذلك ورد اسمه في كتابات ثمودية عديدة وكانت عبادته منتشرة بين العرب الشماليين [٢٨]

وقد ذهب البعض في اعتبار الرسم لامرأة تشد شعرها بكلتا يديها هو رسم للاله رضا ، وفي نقوش الثمودية وردت في الفاظ رضو ، رضا ، رضى اله السعد عندهم [٢٩]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد صورت تماثيل الالهة الانثى كابمى سيدة الطبيعية في تاريخ [٣٠]،كما دلت الرسومات الصخرية للالهة وهي تتحلى بالخلخال ، وذلك من خلال رسم لسيدة يعتقد انها المعبودة الصفوية (رضا) على صخور جبل الصفا في شمال الجزيرة العربية وقد ظهرت مزينة ساقيها بخلخال حول كل واحدة [٣١]

كما صور الصفويون معبودتهم (رضا) العربية بنجمة في بعض مناظرها على هيئة انثى عارية تتحلى بالحلي الفاخرة ، وتبسط يدها على امتدادها ممسكة باطراف شعرها الطويل او بغلالة، فيما يقلد دائرة افق السماء ، وقد تاثرت رموزها هي الاخرى برموز بعض ربات جنوب الشمال القديمات [٣٢]،

سواع :

هو من اصنام قوم نوح عليه السلام التي جاء ذكرها في القرآن الكريم وكانت سدنته بني لحيان ومن الارجح ان يكون ظهور عبادته متاخرة جدا" اي في الفترة الميلادية في حين ان النقوش اللحيانية لاتشير بصراحة الى الصنم سواع وبذلك يكون ارتباط سواع بقبيلة لحيان وليس بدولة لحيان [٣٣] هو من الاصنام الاولى التي عبدها العرب وكانت سدنته بنو لحيان واصل التسمية غامض وفي رواية ان سواعا" صنم من اصنام همدان واله كان على صورة امرأة [٣٤]

الاله عثتر (الزهرة) :

الزهرة هي الاله المكمل للثالوث الكوكبي او الاسرة الالهية المكونة من القمر والشمس والزهرة واطلق عليه (عثتر) ومعناه الشدة والقوة والشجاعة [٣٥]وهو اله فلكي يمثل الابن للقمر والشمس وهذا الاله له صلة بالماء ، ماء ألارض وماء السماء وهو المطر وقد عرف الري الموسمي باسم عثتر اي واليه توجه الصلوات والتوسلات بأرسال المطر [٣٦]كما يعتبر ذكرا في مناطق وانثى في مناطق اخرى فقد اعتبره اليمنيون الجنوبيون ذكرا في حين العرب الشماليون اعتبروه انثى[٣٧]

من اسماء الالهة انثى تذكر في النقوش السبئية ويعتقد هوبس هي صفة ذات دلالات دينية معينية لاسم الاله عثتر نفسه [٣٨]

ورد في النقوش الثمودية بلفظ (عثر ، عثتر ، اشر) ومن النقوش التي ورد ذكره فيها ، النقش : (ل ح م ي / ب ن / س م ي / و ت ش و ق / ل س ع د ت / و ا ش ر / س ل م ه) ونصه بواسطة حمي بن سمي واشتاق لسعدة ،يا الاله اشر (عثتر)[٣٩]

كتبى :

اله عبد عند الانباط كما عبد عند اللحيانيين [٤٠]ويعرف بـ (هن كتب)ويحتمل ان هذه التسمية جاءت من اهمية الكتابة والتدوين في حياة العرب قديما نظرلما كان الكتابة من قيمة عالية في الحياة الاجتماعية والدينية في التجارة والمعاملات خصوصا" .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كما ذكر المعبود كتبى في النقوش اللحيانية (هنا كتب) هانى كاتب) (هني ، هاني)و(هن كتب) المعروف ان هاني اوهانى من المعبودات اللحيانية التي ذكرت بجانب المعبود (كتبى) [٤١] وقيل في جنس المعبود(الكتبى)ان كتبا معبودة مؤنثة مرتبطة بالعزى وان لها معبدا كان في شرق سيناء ولكن من خلال النقوش االلحيانية (cala) نرى ان كتبى ذكرت مع العزى مما يدل على انهما معبودتان منفصلتان لذلك لا يمكن ان يكونان متماثلين او يقومان بنفس المهام [٤٢]ومن الالهة التي عبدت عند االلحيانيين وتعني (خادم الكاتب) وقد جاء اسم هذه الاله بعدة اشكال الاله واحد (اكتب ، هكتبى ، كتبة) كما ورد في النقش اللحياني اسم كاهن كتبى (افكل هكتبى(cl٨٤)) [٤٣]

مناه :

هو الهة عرفت على نطاق عند العرب مناة بالهة القدر والموت ،كما كانوا ويقدمون لها القرابين والنذور كما انه اسم العزى يطلق عليه مشقة من سيلان الدم [٤٤]كانت عبادة مناه معروفة عند اللحيانيين ، وقد جاء اسم مناة في اسماء الاعلام اللحيانية المركبة مثل : عبد مناة ويبدو ان مناة كانت انثى عند اللحيانيين وقيل انها مناة تمثل الهة المصير [٤٥]

هوامش البحث ومصادره :

---

[١] قائد، صادق عبدة ، الهوية السياسية والحضارية لليمن القديم في التاريخ القديم والعصر الاسلامي (دراسة في تطور الهوية السياسية والحضارية في اليمن منذ العصور القديمة وحتى اواخر العصور الوسطى ،م١ ، ص ١٠٥ ؛ سمار ، سعد عبود ، المقدس من النبات عند العرب قبل الاسلام ، ص ٥٤٧

[٢]) محمود ، محمود عرفة، العرب قبل الاسلام(احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم)طعين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ١٩٩٥ ، ص ١٢١

[٣])البكر ،منذرعبد الكريم، دراسة في الميثولوجيا العربية، المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت، مج٨، ع٣٠ ،١٩٨٨، ص١١١

[٤]) البكر ، المصدر السابق ، ص ٣

(٥) الحاج ، مُحَمَّد علي ، صورة مكانه المرأة في مملكة قتبان في ضوء النقوش المسندية الجديدة، جامعة الحائل ، مجلة العلوم الانسانية ، ع ٤ ، ص ١٣٨

[٦])البكر ، المصدر السابق ، ص ٣

(٧)عباس، احسان، بحوث في تاريخ بلاد الشام وتاريخ الانباط، دار الشروق للنشر، عمان، ط١٩٨٧،م١، ص١٣٦

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

([٨])عباس ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ ٠

([٩])عبد الحسين ، سهاد علي ، الحياة الدينية في الممالك اليمن الجنوبية، ص ٢٢٥ ؛ سمار ، المصدر السابق ، ص ٤ ٠

([١٠]) عبد الحسين ، المصدر نفسة ، ص ٣٣٣-٣٣٤

([١١])عبد الحسين ، سهاد علي ، المصدر السابق ، ص ٣٢ ؛ نامي ، خليل يحيى ، العرب قبل الاسلام (تاريخهم – لغاتهم –الهتهم)،ص ١٣٥

([١٢])سمار ، سعد عبود، المقدس من النبات عند العرب قبل الاسلام ، مجلة كلية التربية، المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر ، نيسان،٢٠١٩ ،ص٥

([١٣])سورة النجم ، اية ٢٠/١٩

([١٤])البكر ، معجم اسماء الالهة والاصنام لدى العرب قبل الاسلام ، مجلة كلية الاداب ، ص٢٥ ,

([١٥])المعاني ، سلطان ، حياة العرب الدينية قبل الاسلام من خلال النقوش ، مجلة دراسات التاريخية ، جامعة دمشق ، مج ٤٥ ،٤٦ ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٥ ٠

([١٦])سمار ، المصدر السابق ، ص ٨

([١٧])البكر ، المصدر السابق ، ص

([١٨])* سورة النجم الايتان ١٩-٢٠ ٠

([١٩])طلافحة ، زياد عبدالله ،نقوش عربية شمالية (صفائية من تلول مقطع ذيل الفرس البادية الاردنية ، ع ٧ص ٣٩٣-٣٩٤ ٠

([٢٠])المعاني ، سلطان ، حياة العرب الدينية قبل الاسلام من خلال النقوش ، مجلة دراسات التاريخية ، جامعة دمشق ، مج ٤٥ ،٤٦ ، ١٩٩٣ ، ص ١٠١-١٠٤ ٠

([٢١])سمار ، المصدر السابق ، ص ٩ ٠

([٢٢]) البكر ، المصدر السابق ، ص ٣٣؛ النامي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ ٠

([٢٣])سورة النجم ايه ١٩-٢٢ ٠

([٢٤])عزام ، الانباط تاريخ وحضارة ، ص ١٣٨ ؛ النامي ، خليل يحيى ، العرب قبل الاسلام (تاريخهم –لغاتهم – الهتهم) مكتبة الدراسات الادبية ، دار المعارف ، القاهرة ،(د٠ت)، ص ١٣٧ ٠

([٢٥])البكر ، المصدر السابق ، ص ١٠ ٠

([٢٦])الروسان ، القبائل ، ص ٣٣٩-٣٤١ ؛التميمي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ ؛التركي ، المصدر السابق ، ص١٢٩

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٢٧)البكر ، المصدر السابق ، ص ٢٦ ؛ البكر المصدر السابق ، ص ٢٧ ؛ النقوش القديمة ، ص ٤٥٢

(٢٨)المطوري ، مُحَمَّد عبد الكريم ، تيماء من القرن السابع حتى القرن الثاني قبل الميلاد ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة البصرة ،كلية التربية للبنات ،٢٠١٤ ،ص٧٩

(٢٩)عباس ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ ٠

(٣٠)بو رحلة ،نوال، مكانه المرأة في الحضارات ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،ع٣١ ،٢٠١٧ ،ص٩٥؛ عباس ، المصدر السابق ، ص ١٢٧

(٣١)التميمي ، علا حسين علي، النقوش الثمودية والصفوية (دراسة في الاهمية والمحتوى) جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،٢٠١٧، ص ٥٥

(٣٢)صالح ، عبد العزيز ،المرأةفي النصوص والاثار العربية القديمة ، من تراث الخليج العربي ، ص ٩٧ ٠

(٣٣)خولي ، عمر فيصل سليم ،مملكة الالحيان دراسة في ألآحوال السياسية وألآجتماعية والدينية وألآقتصادية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، ص ٦٦

(٣٤)البكر, المصدر السابق ، ص٢

(٣٥)عبد الحسين ، المصدر السابق، ص٢٣٧

(٣٦)البكر ،المصدر السابق ،ص٣٢

(٣٧)عبد الحسين ،المصدر السابق ،ص٢٣٧-٢٣٨

(٣٨)البكر ، المصدر السابق ، ص ٤٧

(٣٩)الذبيب ، سلمان بن عبدالرحمن ، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريحة والطوير والقدير) المملكة العربية السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٢م،ص ١٠٨

(٤٠)البكر ، المصدر السابق ، ص ٣٨

(٤١)هوساوي ، سلمى مُحَمَّد بكر ، المعبود الكتبى ، جامعة الملك سعود ،كلية الاداب جمعية التاريخية السعودية ،(د.ت) ص ٧ ؛ ابو الحمام ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ ٠

(٤٢)هوساوي ،المصدر السابع، ص٩

(٤٣)خولي ،مملكة الاحيان ، ص٥٤-٥٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٤٤)البكر ، المصدر السابق ، ص ٤٢

(٤٥)الخولي ، المصر السابق ، ص ٤٧ ؛ النامي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ ؛ ابو الحمام ، المصدر السابق ، ص ١٣٩؛ التميمي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ ؛ نامي ،ص ١٣٢-١٣٥ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إميل لحود ودوره العسكري في لبنان حتى عام ١٩٩٦ "

م.م.يحيى علي سالم الشمري
مديرية تربية ميسان

الملخص

حفل تاريخ لبنان الحديث والمعاصر بالعديد من الشخصيات العسكرية والسياسية التي أدّت دوراً فاعلاً في رسم مسار الأحداث التاريخية ، ومن بين تلك الشخصيات " **إميل لحود ودوره العسكري في لبنان حتى عام ١٩٩٦**، تلك الشخصية التي تركت أثراً في ذاكرة لبنان واللبنانيين وفي تاريخهم الحديث والمعاصر، كونه تسلم قيادة الجيش اللبناني في حقبة كان فيها لبنان يمر بمنزلق سياسي خطير ،بعد إن أصبح بدون رئيس جمهورية ،وأمام حكومتان تتنازعان السلطة الشرعية ، حكومة الجنرال عون في بيروت الشرقية، وحكومة سليم الحص في بيروت الغربية ، فضلاً عن انقسام المؤسسة العسكرية التي تحولت إلى مجموعاتٍ متقاتلةٍ ومتباعدةٍ ، ولكل مجموعة مرجعيتها وولائها وانتمائها، لكنه مع ذلك صمد أمام هذا الظرف الصعب ، و استطاع إعادة بناء الجيش اللبناني وتوحيده على أسس ومبادئ وطنية خالصة، ونأى به بعيداً عن الصراعات السياسية والطائفية، كما وقف إلى جانب الشرعية اللبنانية المنبثقة عن اتفاق الطائف، وتمكن من القضاء على تمرد الجنرال عون وفرض الأمن في العاصمة بيروت، وبهذا أزال أكبر عقبة أمام تطبيق اتفاق الطائف، الذي أنهى الحرب الاهلية، ثم سعى جاهداً الى توطيد وشائج اللحمة بين المقاومة اللبنانية والجيش، وأرسى عقيدة قتالية قائمة على أنّ "إسرائيل" عدو ويجب مواجهتها بكافة السبل، ما جعل الجيش في خندق واحد مع المقاومة لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية.

Emile Lahoud and his military role in Lebanon until 1996

Abstract

The history of modern and contemporary Lebanon was celebrated by many military and political figures who played an active role in charting the course of historical events, and among these figures is "**Emile Lahoud and his military role in Lebanon until 1996** ", the figure who left his mark in the memory of Lebanon and the Lebanese and in their modern history And the contemporary, as he assumed the leadership of the Lebanese army in an era when Lebanon was going through a dangerous political slide, after it became without a president, and in front of two governments quarreling the legitimate authority, the government of General Aoun in East Beirut, and the government of Salim al-Hoss in West Beirut, as well as the division of the military institution that It turned into warring and separated groups, and each group has its own reference, loyalty and affiliation, but nevertheless, it withstood this difficult circumstance, and was able to rebuild and unify

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

the Lebanese army on purely national foundations and principles, and distanced it from political and sectarian conflicts, as it stood by the emerging Lebanese legitimacy. On the Taif Agreement, he was able to put an end to General Aoun's rebellion and impose security in the capital Beirut, thus removing the biggest obstacle to the implementation of the Taif Agreement, which ended the civil war, Then he strived to consolidate the ties of cohesion between the Lebanese resistance and the army, and established a fighting doctrine based on the fact that "Israel" is an enemy and must be confronted by all means, which made the army in one trench with the resistance to confront the Israeli aggressions.

المقدمة :

استأثرت دراسة سير الشخصيات ،التي أدّت أدواراً مختلفة في الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية باهتمام كبير لدى عدد من الباحثين والأكاديميين ، نتيجة لأدوارهم المهمة والمتميزة في صناعة الأحداث التاريخية لبلدانهم، لاسيما أنّ مثل تلك الدراسات تفتح نافذة على مجمل التطورات السياسية التي شهدتها دولهم ، وفق الأثر الذي تركته تلك الشخصية موضع الدراسة على وجود الدولة والتعرف على السمات الشخصية للقيادات البارزة ،التي غالباً ما تكون عاملاً مؤثراً ومهماً لما يصدر عنها من انطباعات تسهم في بناء دولها في أيّ منصب كانت تتولاه في بلدانها.

وجديراً بالذكر أنّ هذا النوع من الدراسات تكتنفه الكثير من الصعوبات، ويرجع ذلك إلى تباين الآراء حول تلك الشخصيات ودورها ، والاختلافات الطائفية والحزبية ،إلّا أننا حاولنا توخي الحذر والالتزام بالحياد خشيةَ الانزلاق في المحاباة والتحيّز ، وفي ضوء فهمنا لخصوصية هذا المنهج جاء اختيارنا لموضوع الدراسة الموسومة بـ" **إميل لحود ودوره العسكري في لبنان حتى ١٩٩٦** " ، لما له من دور مهم وأساسي في تاريخ لبنان المعاصر ، ولما عرف عنه من مواقفٍ وطنيةٍ صلبة ،لذا حظي بالقبول والتأييد من أغلب فئات الشعب اللبناني، فضلاً عن ذلك احترامه لحرفته العسكرية ، فعندما أصبح قائداً للجيش اللبناني بذل جهداً كبيراً في سبيل توحيد المؤسسة العسكرية، التي فككتها الحرب الأهلية ،وحرص على أن تكون مؤسسة الجيش وظيفة وطنية خالصة بعيدة عن التجاذبات السياسية ، فضلا عن دوره في دعم ومساندة المقاومة اللبنانية في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية.

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى تمهيد و ثلاثة مباحث مسبوقة بهذه المقدمة ومتبوعة بخاتمة اشتملت على أهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث ، تطرق التمهيد إلى " **حياة إميل لحود حتى عام ١٩٨٣** " ،مبيناً الجذور التاريخية لعائلة إميل لحود وولادته ونشاته وتعليمه ، ثم دخوله السلك العسكري ، وتدرجه في المناصب والرتب العسكرية . أمّا المبحث الأول فقد خصص لدراسة " **إميل لحود قائداً للجيش اللبناني ١٩٨٩**"، إذ سلط الضوء على الظروف السياسية التي مكنته من تسلم قيادة الجيش اللبناني ، ونشاطه العسكري الواضح في إنهاء حالة تمرد الجنرال عون والقضاء على حكومة العسكرية التي شكلها عام ١٩٨٨، ودوره في بسط سلطة الدولة لتطبيق اتفاق الطائف، ، في حين ناقش

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المبحث الثاني "**جهوده في توحيد الجيش وتطويره** "، حيث شمل مجمل الحلول والمقترحات التي تمكن عبرها من توحيد الجيش وإعادة بناءه على أسس ومبادئ وطنية خالصة ،واستعرض الفصل الثالث " **دوره في دعم المقاومة اللبنانية** " إذ تتبع جميع مواقفه من المقاومة اللبنانية "**حزب الله**" ، ودوره في صد الاعتداءات الاسرائيلية عامي ١٩٩٦،١٩٩٣.

اعتمد البحث على مجموعة ومتنوعة من المصادر منها الوثائق المنشورة متمثلة بمحاضر مجلس النواب اللبناني وملفات العالم العربي والرسائل والاطاريح الجامعية والكتب العربية والمعربة والموسوعات والمجلات والصحف اللبنانية و العربية التي كان لها إسهام واضح في البحث .

التمهيد : حياة إميل لحود حتى عام ١٩٨٣:

ولد إميل لحود في قرية بعبدات [١], التابعة لقضاء المتن الشمالي ضمن محافظة جبل لبنان, في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٩[٢]، وهو ينتمي إلى عائلة آل لحود ,العائلة المارونية السياسية المعروفة ,التي أنجبت العديد من رجالات السياسية والأدب داخل لبنان[٣]، تنحدر هذه العائلة من أسرة لبكي، التي يعود تاريخها في بعبدات إلى أوائل القرن السابع عشر , حيث قدم جد العائلة من حردين في بلاد البترون إلى بعبدات عام ١٩٢٦ [٤]، وتعود تسمية العائلة إلى أحد جدود العائلة ,الذي يدعى لحود أبن ميخائيل اللبكي, وعرف أبناءه فيما بعد باسمه, وكان له ثلاثة أحفاد :ناصيف ,سليم ,جرجس, وأنجب الأخير ستة أبناء ،إميل ،جميل ،حليم ،نسيب ،نصري, ولحود ،وقد قدر لهذه العائلة أن تفتتح التاريخ السياسي لآل لحود في لبنان خلال أربعينات القرن العشرين [٥].

أبصر إميل لحود الحياة في أسرة عسكرية ،وسياسية عريقة ،تحترم القانون والدستور [٦]، فهو أبن العماد جميل جرجس بك لحود[٧] ، والدته هي اندريه باجيقان [٨]، وقد عرف عن والده مواقفه الوطنية ، ومناهضته لسلطات الانتداب الفرنسي[٩]، فعندما كان نقيب في الجيش اللبناني دعا رفاقه الضباط اللبنانيين باقتراح منه ، إلى عقد اجتماع في زورق مكايل يوم ٢٦ أيار ١٩٤١, واتخذوا قراراً بأن لا يخدموا إلّا في ظلال العلم اللبناني [١٠], كما وقعوا وثيقة تاريخية تعاهدوا فيها أمام الله والوطن باستئناف الجهاد حتى يتحقق لهم أول وعد رسمي بالاستقلال[١١]، وبالفعل نالوا وعداً من السلطات الفرنسية باستقلالِ لبنان التام, وكان ذلك أولَ وعد رسمي بالاستقلال يعطى للبنان بعد الحرب العالمية الثانية [١٢].نشأ إميل لحود وترعرع في كنف هذه العائلة الوطنية وسار على خطى والده العسكرية، إذ ولدت في نفسه عقيدة راسخة تَعَشّقها واتجه بكله نحوها ،والتي لا تبخل بالغالي قبل الرخيص في سبيل الوطن [١٣].

تلقى إميل لحود دروسه الابتدائية في مدرسة الحكمة في بيروت [١٤]، ثم انتقل الى مدرسة "**هاي سكول**" في برمانا ، وأتم فيها دراسة الثانوية ، درس الهندسة البحرية في بريطانيا عام ١٩٥٦ ,وأنهى السنة الأولى منها [١٥], وعاد في السنة نفسها إلى لبنان، وعلى خطى والده، التحق بالمدرسة الحربية في الأول من تشرين الاول ١٩٥٦ ،بصفة تلميذ ضابط مهندس بحري [١٦], وعاد بعدها لمتابعة تخصصه في الهندسة البحرية في بريطانيا، وتخرج فيها برتبة ملازم عام ١٩٥٩[١٧]، وعبر مسيرته العسكرية خضع إميل لحود لعدة دورات دراسية وتدريبية داخلية في توجيه الطائرات والمخابرات ،و خارجية في

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مجال البحرية، وفي الأسلحة الكيمائية والبيولوجية في كل من بريطانيا, والولايات المتحدة الأمريكية [١٨] ، فازدادت خبرته وارتفعت كفاءته، ما أهله أكثر في التدرج في الرتب والوظائف العسكرية [١٩]، إذ عين عام ١٩٧٣ رئيساً للأركان الشخصية ومرافقاً لقائد الجيش ،ثم شغل عام ١٩٨٠ منصب مدير الأفراد في قيادة الجيش ،وأصبح عام ١٩٨٣ رئيساً للغرفة العسكرية في وزارة الدفاع [٢٠].

تزوج إميل لحود عام ١٩٦٧ من السيدة الأرمنية أندريه أمادوني ،وأنجبا ثلاثة أولاد، [٢١]،: هم إميل تولد ١٩٧٥، نائب في البرلمان دورة عام ٢٠٠٠[٢٢]، ورالف تولد ١٩٧٧ وكارين تولد ١٩٦٩ [٢٣].

المبحث الأول: إميل لحود قائداً للجيش اللبناني:

انتهت ولاية الرئيس أمين الجميل[٢٤]، في ٢٤ أيلول ١٩٨٨ دون انتخاب رئيس جديد [٢٥]،فدخل لبنان في حالة فوضى على كافة الصعد الدستورية والأمنية والسياسية[٢٦]،وقامت هناك حكومتان تتقاسمان السلطة الاجرائية، و تتنازعان الشرعية الدستورية [٢٧]، واحدة انتقالية عسكرية برئاسة قائد الجيش العماد ميشيل عون[٢٨]،وهو من أشد المعارضين لاتفاق الطائف[٢٩]، الذي كان مساراً لإنهاء الحرب الأهلية ووضع البلاد على طريق السلم واعادة الاعمار[٣٠]، والأخرى تقوم بتصريف الأعمال برئاسة سليم الحص[٣١]،وقد طال الانقسام الجيش اللبناني الذي اصبح تحت إمرة قيادتين [٣٢] ،الأولى تأتمر بأوامر العماد عون ،الذي سيطر على بيروت الشرقية ،والثانية تأتمر بأوامر رئيس الوزراء سليم الحص ومقرها بيروت الغربية [٣٣].

في خضم حالة التشابك والانقسام التي خيمت على البلاد، سارع المجلس النيابي اللبناني إلى الانعقاد في ٥ تشرين الثاني ١٩٨٩ في مطار القليعات العسكري شمال لبنان ، لانتخاب رئيس جديد ، يأخذ على عاتقة تنفيذ اتفاق الطائف [٣٤]. ،وإخراج لبنان من أزمته، فأسفرت الجلسة عن انتخاب رينيه معوض[٣٥] رئيساً للجمهورية اللبنانية بأغلبية اثنين وخمسين صوتاً من أصل ثمانية وخمسين نائباً حضروا الجلسة [٣٦].

أدرك الرئيس رينيه معوض أنّ المرحلة الجديدة، تتطلب جيشاً وطنياً موحداً، قادراً على مواجهة تمرد العماد عون ، وفرض الأمن في ربوع البلاد ،وأنّ هذا الأمر لا يتحقق، إلّا بتعيين قائداً وطنياً عتيداً للجيش يعمل على تضميد جراحه ،ولملمة شتاته ، بعد أن تحول خلال الحرب الأهلية[٣٧] إلى مجموعات طائفية متناحرة [٣٨] ، وبناءً على ذلك أجرى الرئيس معوض مشاورات مع السياسيين وقادة الجيش فذهب الاتجاه صوب تعيين إميل لحود قائد للجيش ، وحدد للأخير موعد مع الرئيس معوض كان يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٩،إلّا أنّ الموعد لم يتم، إذ اغتيل الرئيس معوض بعبوة ناسفة في اليوم نفسه أودّت بحياته[٣٩].

وقبيل حادثة اغتيال الرئيس معوض بساعات، انتقل إميل لحود من سكنه في منطقة بيروت الشرقية، التي كانت تحت سيطرة الجنرال عون، إلى منطقة بيوت الغربية ، على أمل اللقاء بالرئيس معوض [٤٠] ، وبعد شيوع نبأ الاغتيال ، قرر

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إميل لحود البقاء في منطقة بيروت الغربية، وأعلن معارضته لحكومة الجنرال عون ،والالتحاق بالشرعية الدستورية المنبثقة عن اتفاق الطائف[٤١].

وبعد يومين من حادثة اغتيال الرئيس معوض، أي في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ ،اجتمع المجلس النيابي اللبناني في شتورة وانتخب إلياس الهراوي[٤٢] رئيساً جديداً للجمهورية[٤٣]، وعلى الفور كلف الرئيس الجديد، سليم الحص، بتشكيل حكومة العهد الأولى , والتي عرفت بحكومة الوفاق الوطني[٤٤]، وكانت مهمتها الأساسية إقرار وثيقة الوفاق الوطني ، وإنها تمرد الجنرال عون المتمترس في القصر الجمهوري في بعبدا[٤٥].

في غضون ذلك اتصل الرئيس سليم الحص في ٢٧ تشرين الثاني١٩٨٩ بالأمانة العامة للمجلس الأعلى للدفاع ، وطلب استدعاء العميد البحري إميل لحود للاجتماع به، وفي مساء اليوم نفسه لبى إميل لحود الدعوة واختليا ساعة فسأله الرئيس سليم الحص عن رؤيته لتوحيد الجيش وإعادة بنائه [٤٦]، فحدد له العميد المرشح لقيادة الجيش أهدافاً ثلاثةً : إبعاد الجيش عن السياسة ، وتنزيهه عن الطائفية والمذهبية، ودمج الألوية العسكرية بعضها بالبعض الآخر، بغية إلغاء هويتها الطائفية والمذهبية، ألتي طبعتها طول سني الحرب ، وتسببت في شرذمة الجيش[٤٧] .أمّا الرئيس إلياس الهراوي فلم يكن ينوي اختيار إميل لحود قائداً للجيش اللبناني ، بل، كان في ذهنه ضابطاً آخر[٤٨] ،إلّا أنّ الرئيس السوري حافظ الأسد[٤٩] أشار عليه بتعيين إميل لحود قائداً للجيش وآصفاً إياه "**بالرجل القوي وأنّه يتصرف بشفافية وبلا مناورات** " [٥٠].

وبناءً على ذاك أصدر رئيس الجمهورية إلياس الهراوي في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٩ مرسوماً اشتراعياً حمل الرقم(٣) ، قضى بإعفاء ميشال عون من قيادة الجيش وتعيين العميد الركن إميل لحود قائد للجيش اللبناني بدله، وترقيته إلى رتبة عماد على أن يتولى مهامه فور صدور هذه المرسوم [٥١]، ثم توجه وزير الدفاع ألبير منصور[٥٢] إلى العسكريين وألقى كلمة بين فيها أنّ اختيار مجلس الوزراء إميل لحود قائداً للجيش جاء بناءً على كفاءته وأهليته لتسلم هذه المسؤولية في الظرف الصعب وأكّدَ بالقول " **اعتباراً من هذه الساعة هناك قائد جديد للجيش هو العماد إميل لحود**"[٥٣].

باشر القائد الجديد بإصدار " **أمر اليوم** " للعسكريين في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٩، دعا فيه الضباط والجنود إلى الالتحاق بالقيادة الشرعية المتمثلة بالرئيس الياس الهراوي ، والدفاع عن وحدة لبنان والاستماتة في سبيله والابتعاد عن الانتماءات المليشاوية و الطائفية والمذهبية[٥٤] ،والانصهار في بوتقة جيش موحداً قادراً على بسط سلطة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية ، وأن يكون ولائه خالصاً للبنان فقط وختم حديثه قائلاً " **أيّها العسكريون لبوا نداء الوطن والتحقوا بالشرعية وبقائدكم الجديد ،وبمسيرة السلام والوحدة والسيادة ،التي انطلقت فسيكون النصر لنا جميعا وللبنان** " [٥٥].

كان إميل لحود يدرك أنَّ المهمة التي أوكلت اليه شاقة و صعبة للغالية [٥٦] ،فلم يكن بحوزته من الجيش الشرعي سوى ستة آلاف جندي [٥٧] ، فضلاً عن نقص في الامكانيات العسكرية والدبابات والآليات [٥٨]، في حين كان الجيش التابع لسلطة عون يبلغ عشرة آلاف جندي مدججين بالسلاح [٥٩]،إلّا أنَّه تمكن من وضع خطة محكمة للمعركة المرتقبة ،ونجح بوقت قياسي من إعداد جيش على أُسس وطنية [٦٠]، وآثر العمل على المحافظة على الجيش ،وابقاءه بمعزل عن السياسة ، فرفض

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وصف الجيش التابع لعون بالجيش غير الشرعي ، ووصفهم "**برفاق السلاح**" ، وهكذا استطاع تشجيع العديد من الضباط التابعين للجنرال عون التخلي عن انحيازهم والالتحاق بالجيش الشرعي في بيروت الغربية [٦١].

ومن جانب آخر ازدادت الاوضاع تأزماً بين السلطة اللبنانية والعماد عون[٦٢] ، وفشلت جميع المساعي الدبلوماسية الداخلية والخارجية في اقناع الأخير بالعدول عن فكرة معارضة اتفاق الطائف والانضواء تحت لواء السلطة الشرعية [٦٣]، وبناءً على ذلك عقد مجلس الوزراء اللبناني اجتماعا في ٩ تشرين الأول ١٩٩٠ ، تقرر فيه إنهاء حالة التمرد عبر القيام بعمل عسكري عن طريق وضع خطة مشتركة مع الجيش السوري [٦٤] ،وفي اليوم التالي وجه الرئيس الهراوي نداءً خطياً إلى الرئيس السوري حافظ الأسد طالباً منه تقديم المساعدة العسكرية للجيش اللبناني وفقاً لما جاء في اتفاق الطائف [٦٥].

على أثر ذلك أستدعى الرئيس الهراوي العماد إميل لحود للتباحث حول موضوع العميلة العسكرية، فاعلن الأخير استعداده وجهوزية جيشه لخوص معركة السلطة ضد اللاشرعية [٦٦]، وفي صباح ١٣ تشرين الأول من العام نفسه ،تشكلت غرفة عمليات عسكرية بقيادة العماد إميل لحود ،الذي تكمن من اقتحام قصر بعبدا ، تحت غطاء جوي سوري[٦٧]، وبعد دقائق معدودة، وبدون مقاومة تذكر ،أذاع الجنرال عون بياناً عبر الاذاعة اللبنانية ، أعلن فيه موافقته على وقف اطلاق النار ،و دعا جنوده وضباطه إلى تلقي" **الأوامر من العماد إميل لحود** " [٦٨]، ثم غادر قصر بعبدا واتجه إلى السفارة الفرنسية طالباً اللجوء، وبعد مدة غادرها تجنباً للمحاكمة منفياً إلى فرنسا [٦٩] ،وفي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٠ عمل إميل لحود على رفع الحواجز والدشم عن خطوط التماس واعاد توحيد العاصمة بيروت وبسط السلطة الشرعية فيها للمرة الأولى منذ عام ١٩٨٤[٧٠]، وتمكن الجيش اللبناني بقيادة العماد إميل لحود من إزالة عقبة عون من أمام الطائف ،وانتشر على كامل التراب اللبناني باستثناء الجنوب المحتل من قبل "إسرائيل" ،وبهذه النتيجة حققت حكومة الطائف أحد أهم انتصاراتها الداخلية، أذ أصبحت الحكومة المركزية الوحيدة في لبنان ،تخضع لسلطاتها الرسمية كافة الأراضي اللبنانية.

المبحث الثاني : جهوده في توحيد الجيش و تطويره :

تسلم إميل لحود قيادة الجيش ، في ظل تجاذبات، وانقسامات وفوضى عارمة ، فمازالت ألاشتباكات المسلحة تدور بين أطراف متصارعة على السلطة والزعامة [٧١]، والجيش اللبناني منقسم إلى مجاميع طائفية ومذهبية ، لكل منها مرجعيتها وولائها وانتمائها ، قسم منها التحق بالمليشيات المسيطرة على المنطقة [٧٢]، والقسم الآخر انضوى تحت راية التكتلات العسكرية المنشقة عن الجيش [٧٣]، ولم يبق من الجيش إلّا قلة قليلة تمسكت بشرعية المؤسسة العسكرية [٧٤].

ومن أجل الارتقاء بالجيش ليكون الركيزة الأساسية للدولة في مسيرة النهوض بالوطن ، قرر إميل لحود، وبخطوة غير مسبوقة ، وضع خطة لبناء الجيش اللبناني على قواعد وأسس وطنية جديدة [٧٥] ، وضبط إيقاعه وفق وثيقة الوفاق الوطني ، التي أقرها أتفاق الطائف ، معتمداً في ذلك على ثلاثة قواعد أساسية ثابته ، العقيدة ،والهدف ،والتنظيم [٧٦].

وانطلاقاً من هذه الرؤية الواضحة بدأ إميل لحود مسيرة أعادة بناء الجيش ، فانصب اهتمامه في البداية على أبعاد الجيش عن السياسة ، ورفض رفضاً قاطعاً أي تدخل سياسي في الجيش ،سوآء كان من الداخل أو الخارج ، وقد كلفه ذلك

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خصومات كثيرة من بعض المسؤولين، الذين لم يعتادوا على هذا الوضع [٧٧] ، فعندما عين قائد للجيش ،اتصل به رئيس الجمهورية إلياس الهراوي , وقال له: " **كيف تريد أن اساعدك في مهمتك؟**" ، فأجابه إميل لحود قائلاً : " **أريدك أن تساعدني في موضوع واحد هو ألّا يتدخل السياسيون في الجيش على ألّا يتدخل الجيش في السياسية** "[٧٨].

ولما شكل رفيق الحريري[٧٩] حكومة الأولى في ٣١ تشرين ألأول ١٩٩٢[٨٠] ، أتصل بإميل لحود وأصر عليه أن يزوره في بيروت ، وتم اللقاء فبادر الحريري بالقول " **أنا مش عاجبني إدوار منصور لأنو خيّ البير منصور وأنا لا أحبه ،ولا يجي رعد لأنو من طرابلس وبدي محله ضابط من صيدا**" [٨١] ، فرد عليه إميل لحود على الفور بأنّه غير مستعد لتنفيذ طلبه وأضاف قائلا :" **أنا اتكلم معك كعسكري وبقلب مفتوح ففي الجيش أصول لا أُريد أن أَتجاوزها وتقضي بألّا يعاقب عسكري إذا لم يرتكب مخالفة ,ولا يرقى ضابط إذا لم يكن ناجحا وما تطلبه مني يخالف كل ما تعلمته، ونشأت عليه، فإذا أراد كل واحد منا أن يعاقب من لا يعجبه أو أن يُرقّى من يعجبه فلن يصير عندنا جيش** " وغادر لحود الاجتماع [٨٢]، وهكذا وضع أميل لحود حداً فاصل بين الجيش والسياسة ،وعدَّ ذلك من الخطوط الحمر التي لا يمكن تجاوزها ، كي لا يصبح الجيش خاضعاً لرغبات أهل السلطة والمال ويبقى أداة الشرعية الرسمية [٨٣].

حرص العماد إميل لحود في نهاية عام١٩٩١، وفي خطورة فريدة في تاريخ الجيش اللبناني، على إزالة الصبغة الطائفية والمذهبية للألوية والقطع والوحدات فأجرى العديد من المناقلات شملت سبعة آلاف ضابط ورتيب فريد في عملية دمج الألوية ، وخلط عناصرها طائفياً ومذهبياً ، وطبق المداورة فيما بينها بحيث يتحرك كل لواء على جميع الاراضي اللبناني دورياً [٨٤] ، وعلى الرغم من أن الرئيس إلياس الهراوي ، عارض خطة دمج الألوية ، خوفاً من وقوع الجيش في المحظور ، وحذر إميل لحود من مغبة التقاتل والتنازع بين أفراد الجيش ،إلّا أنَّ الأخير أصر على تنفيذ الخطة وأجابه قائلاً : " **أُريد أن أُنفذ خُطتي ،و أذا لم تنفذ الآن فإنها لن تنفذ أبداً** " [٨٥] .

وانجاحاً لعملية الدمج شكل إميل لحود حلقات تثقيفية مكثفة ودروس في التربية الوطنية والتنشئة لإزالة الحاجز النفسي بين الجنود وشرح الهدف من استراتيجية الاندماج ،وتضمن منهاج التدريب مدرسة التهذيب المدني والمواطنية ، وتم ذلك بمساعدة مؤسسات تعنى بالشأن التربوي [٨٦].

وفي السياق عينه ، لجأ أميل لحود إلى تخيير الضباط بين البقاء في الجيش وقطع العلاقة مع الأحزاب والمليشيات أو ترك الجيش بتقديم الاستقالة ،وكانت النتيجة أن جميع الضباط اختاروا البقاء في الجيش وأعلنوا انهم سيقطعون أيّ صلة بالأحزاب والمليشيات، ولقطع أيّ احتمال لإقامة أي صلة بين العسكر والمليشيات ،أصدر إميل لحود مذكرة خدمة قضت بمنع استقبال عناصر أو مسؤولين حزبيين في أيّ مركز عسكري ، ومنع تلبية الدعوات الموجهة للضباط لزيارة المراكز الحزبية ،إلّا أن تؤخذ موافقة القيادة مسبقاً وحذر بأتخاذ الإجراءات التأديبية بحق المخالفين ومرؤوسيهم [٨٧] ، وبهذا الفعل حقق إميل لحود نجاحاً كبيراً في إلغاء الفرز الطائفي المصطنع الذي طبع المؤسسة العسكرية طيلة مدة الحقب الماضية [٨٨].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وتعليقاً على نجاح عملية الدمج صرح إميل لحود قائلا : " **لم تكن الغاية من الدمج وتسويق الالوية في مهمات حفظ الأمن .كما لم يكن الهدف إقامة التوازن الطائفي أو المناطقي داخل الألوية ،بل جرت لإلغاء الفرز الطائفي الذي حصل في الحقب الماضية رغماً عن إرادة العسكريين أنفسهم ,ليس أدّل على ذلك من تلك السهولة والبساطة التي تمت فيها عملية الدمج٠٠٠ الذي سيرسخ الانصهار كلياً في الأشهر القريبة القادمة**" [٨٩].

اقدم أميل لحود في تموز ١٩٩١ متحدياً كل المخاطر والصعاب ، على أدخال عناصر المليشيات التابعة للأحزاب والتنظيمات المسلحة إلى قوى الجيش والأمن الداخلي ، وتحويلهم إلى أعضاء في جسد واحد ، بعد أن كانوا اعضاء في مليشيات متقاتلة ، وقد أعد برنامجاً خاصاً لتسهيل هذه العملية [٩٠] ، وذلك عبر استيعاب عناصر المليشيات في الجيش ،إذ بلغ عدد المتقدمين ستة آلاف عنصر ، تم أدخال أربعة الاف منهم كجنود متطوعين في الجيش ، في حين نُسِّبَ الألفان الآخران إلى سلك قوى الأمن الداخلي [٩١]، وقد آتت هذه العملة أُكلها في ١٢ كانون الثاني ١٩٩٢، بعدما تخرجت الدفعة الأولى من المتطوعين في مراكز التدريب العسكرية ، وأقيم احتفال رسمي بمناسبة التخرج بين فيه قائد الجيش إميل لحود " **إنّ الاستيعاب بدأ حلاً لمشكلة وتطور إلى عملية انصهار وطني**" [٩٢].

وجديراً بالذكر أنّ إميل لحود نجح عبر التسع سنوات التي قضاها في قيادة الجيش في إرساء عقيدة قتالية وطنية لا لبس فيها [٩٣] ، ميزت الصديق من العدو ، وأخرجت أذهان العسكريين من المنطقة الرمادية إلى المنطقة البيضاء [٩٤].

ركزت هذه العقيدة على أنّ "**اسرائيل هي عدوة لبنان**" ومواجهتها بكافة الامكانيات والوسائل أمراً ضرورياً،[٩٥]، وبالمقابل أكّدت على عروبة لبنان ،وتضامنه مع اشقائه العرب في الصراع العربي- الإسرائيلي [٩٦] ، وجهرت بالعلاقة مع الشقيقة سورية التي تجعها بلبنان وحدة المسار والمصير ، وقدمت التضحيات الكبيرة في سبيل الحفاظ على سلمه الأهلي[٩٧].

وانطلاقاً من هذه العقيدة، شرع إميل لحود بتوثيق الصلة بين الجيشين اللبناني والسوري، على أساس الثقة والتعاون والتنسيق على كافة المجالات [٩٨] ، لاسيما في الجهد العسكري المشترك في التصدي للاعتداءات الإسرائيلية [٩٩]، فتوطدت العلاقة بين الجيشين، وأمدّت سورية الجيش اللبناني بالسلاح والمعدات والذخيرة والتدريب ، ما أدى إلى رفع جهوزيته في مواجهة "إسرائيل" ،العدو المشترك للبلدين ، وسادت لبنان مرحلة من الاستقرار الأمني سمح بانطلاق ورشة الاعمار والبناء[١٠٠].

وعن دور سورية في بناء الجيش اللبناني يقول إميل لحود " **إن الانجازات التي حققها الجيش يعود الفضل فيها إلى الدول الشقيقة والصديقة ، التي ساعدت الجيش ،وعلى رأسها سورية التي كانت مساعدتها بدون قيد أو شرط ولقد سمعنا أخوانا السوريون يؤكدون أنّ وجود جيش لبناني قوي يوفر على سورية عبء المواجهة المنقذة** " [١٠١].

وفي أطار سعيه المتواصل للنهوض بالجيش وتزويده بالعديد والعدة، عمل إميل لحود على تجهيز الجيش بالسلاح كي يتمكن من القيام بمهامه[١٠٢]، إذ انشأ ورشات لإعادة تأهيل وصيانة الأسلحة المصادرة من المليشيات[١٠٣]، كما أشترى ،وبأسعار رمزية للغاية، العديد من الآليات والقطع البحرية والأعتدة المختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، وبالتزامن مع عملية التجهيز قام بافتتاح العديد من الدورات التدريبية والتعلمية في الداخل والخارج وعلى جميع المستويات [١٠٤].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن أجل تعزيز الثقة بالجيش اللبناني دأب إميل لحود، وخلافاً لمن سبقه ، على القيام بجولات واسعة بين حين وآخر، يتفقد فيها وحدات وألوية الجيش ويقوم بألقاء الكلمات المطولة في امتداح الجيش ومكانته الخاصة، ويستمع إلى احتياجات الجنود والضباط ويتوعد بتلبية متطلباتهم ورعايتهم[١٠٥]، ومن كلماته في هذه الجانب **"أريد أن أُطمئن العسكرين بأن الجيش عاد قوياً ، لا بل أقوى مما كان، وقوتنا نستمدها من خيارنا الوطني بأن نكون لكل اللبنانيين بدون تمييز أو استثناء"** [١٠٦].

واخيراً يمكن القول أنّ الجيش اللبناني توحد واستعاد عافيته في ظل قيادة إميل لحود ،حتى بلغ مراحل متقدمة في الجهوزية والتسليح ، كما أن المبادئ والعقيدة القتالية الراسخة التي أوجدها أميل لحود في الجيش لم تبق في نطاق التحظير والبرباغندا، بل ترجمت إلى التطبيق والواقع العملي، وتجسد ذلك في النجاحات العديدة التي حققها الجيش في مهمة الأولى في الحفاظ على الأمن الداخلي، وكانت مهمة الثانية الدفاع عن الجنوب ومواجهة "إسرائيل"، ليكون جنباً إلى جنب في دعم المقاومة اللبنانية.

المبحث الثالث: دوره في دعم المقاومة اللبنانية :

أدرك العماد إميل لحود ، ومنذ بداية الطريق أنَّ المقاومة الوطنية الشعبية ضدَّ الاحتلال الإسرائيلي هي عنصر قوة لبنان في ظل عدم التوازن في قدرات الجيش اللبناني والاسرائيلي [١٠٧] ، لذا ترسخت لديه قناعة ثابتة بأنّ المحافظة على المقاومة كفيل بتصحيح هذا الخلل في التوزان [١٠٨] ، ومن هنا كان قراره الحاسم بالمحافظة على المقاومة، التي سجلت نجاحات باهرة في التصدي للعدو المحتل ، جنباً الى جنب مع الجيش الوطني مؤكداً بالقول **" حيث لا يوجد جيش فإنّ من حق المواطنين مقاومة المحتل والتصدي له "** [١٠٩].

تصدى إميل لحود وبقوة، لجميع محاولات دق اسفين بين الجيش والمقاومة ،لقناعته التامة، بأنّ ذلك لا يصب، إلّا في مصلحةِ العدو، ولن يؤدي إلّا إلى زرع الفتن بين إبناء الشعب، وإضعاف الوطن[١١٠]، هذا النهج الوطني أدّى إلى موازنة المعادلة العسكرية بين لبنان و"إسرائيل"، حتى أصبحت الأخيرة تحسب ألف حساب قبل شن أيّ عدوان على لبنان[١١١].

أن أول امتحان للجيش اللبناني في مواجهة "إسرائيل" ، كان في ٢٥ تموز ١٩٩٣، وذلك عندما شنت عدواناً كبيراً على لبنان تحت مسمى **" عملية تصفية الحساب"** [١١٢]، استمرت سبعة أيام ، وكانت تهدف إلى تصفية حزب الله [١١٣] برمته ، وإنهاء المقاومة في لبنان [١١٤].

وما إن بدأ العدوان حتى هم القائد إميل لحود مسرعاً نحو الجنوب اللبناني، لتفقد القطعات العسكرية المتمركزة هناك ، فأُخبر في أثناء وصوله بأن دبابة إسرائيلية فتحت النار على منزل إمرة عجوز ودمرته ، ومباشرة ودون تردد أعطى القائد الأوامر بالرد على مصدر النيران ، وبالفعل اطلق الجيش اللبناني النار على الدبابة الاسرائيلية ، وكان هذا الاجراء بمثابة تغيير تام في المعادلات ،لأنّه منذ عام ١٩٦٧ لم يقم الجيش بالرد على " إسرائيل" [١١٥].

لم يكن موقف السلطة اللبنانية مؤيداً لتصرف قائد الجيش, وتمثل ذلك بالاجتماع الذي عقدة الرئيس إلياس الهراوي في منزله في الحازمية ، وضم إلى جانبه رئيس مجلس النواب نبيه بري[١١٦]، ورئيس الحكومة رفيق الحريري ، إذ القى الرئيس الهراوي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

باللائمة على إميل لحود، متذراعاً بان الجيش اللبناني تعود أن لا يرد على الجيش الاسرائيلي ، بسبب التفاوت الكبير في القدرات القتالية بين الجيشين [١١٧] ، و تساءل رفيق الحريري قائلاً " **لماذا اعطيت الأمر ،فهل السوريون قالوا لك أن تفعل** " ، وذلك في اشارة منه أنّ القيادة السورية لا علم لها بذلك، فرد إميل لحود قائلاً " **وهل انتظر السوري ليقول لي ؟ عندما تقصف إمرة لبنانية فمن واجب الجيش أن يرد مهما كلف الامر ، وإلّا انتهى الجيش** " [١١٨] .

أحدث العدوان الإسرائيلي ورد الجيش اللبناني عليه تبدلاً كبيراً على المستويين العربي والدولي، ما أجبر" إسرائيل" على وقف هجومهاً من طرف واحد[١١٩] ، وعدّ ذلك انتصار ساحقاً للجيش والمقاومة ، إذ حطم النظرية القائلة أنّ العين لا تقاوم المخرز ،والتي كانت التوجه السائد للسياسية الحاكمة آنذاك [١٢٠] ، وبمناسبة الانتصار أعلن إميل لحود في الأول من آب ١٩٩٣، أنّ لبنان على حق، ومستعد لخوض لمواجهة مع الجيش الاسرائيلي، رغم تفوقه **"عدة وعدد"** ، مؤكّداً أنَّ الغلبة في النهاية ستكون للحق [١٢١].

بعد توقف عدوان تموز ، سارع الرئيس إلياس الهراوي إلى عقد اجتماع للمجلس الأعلى للدفاع في ٢ آب من العام نفسه ،بحضور رئيس الحكومة رفيق الحريري ،والعميد إبراهيم عباس ممثلاً عن قائد الجيش وغيرهم [١٢٢] ، افتتح الهراوي الجلسة متسائلاً عن أسباب وجود مسلحين في منطقة عمل الجيش ،من دون أن يسمي "حزب الله " بالاسم، وذكّر بالقرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢ كانون الأول ١٩٩٢ ،والذي أعطى التعليمات الواضحة للجيش لمنع أيّ وجود مسلح في بقعة عمله ، واتهم قيادة الجيش بالتراخي الفاضح في تنفيذ مهامه في الجنوب واضاف قائلاً " **نحن مع المقاومة ولكن لانقبل بمقاومة تورط الدولة** " [١٢٣]، أيّد الحريري وبقوة كلام رئيس الجمهورية وقال: "**على الجيش أن يطبق الأوامر ولا يتساهل مع أحد**" ،ثم حسم رئيس الجمهورية النقاش ,وطلب من ممثل قائد الجيش تنفيذ قرارات مجلس الوزراء " **بدون أيّ تساهل**" [١٢٤].

كانت قرارات الاجتماع المذكور تهدف إلى تنفيذ خطة مبيته ومعدة مبسقاً لضرب حزب الله ، وذلك عبر أرسال الجيش إلى الجنوب بالتعاون مع القوات الدولية، إذ بين إميل لحود أن رئيس الحكومة رفيق الحريري اتصل به قبل انعقاد اجتماع المجلس الأعلى للدفاع وعرض عليه تنفيذ الخطة مقابل الحصول على رئاسة الجمهورية ،إلّا أنّه رفض ذلك ، وقرر عدم الحضور إلى الاجتماع [١٢٥].

ورداً على قرار مجلس الدفاع ،أرسل إميل لحود رسالة إلى المسؤولين مفادها أنّه غير قادر على مواجهة حزب الله عسكرياً ، ولن يخوض حرباً تريح "إسرائيل"، وتطلق شرارة الحرب الأهلية في لبنان ، مبيناً أنّ للجيش وضيفته ودوره حيث يكون ، وللمقاومة وضيفتها ودوها كحركة تحريرية ، وأكّد أنّه يفضل الاستقالة على أن يعطي أمر يؤدي إلى الصدام بين الجيش والمقاومة [١٢٦].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هذا الموقف الوطني الذي تسلح به العماد إميل لحود وواجه به الساسة اللذين ينفذون ما يملى عليهم من الخارج أدّى الى تعطيل تنفيذ قرار مجلس الدفاع الأعلى[١٢٧] ، وغرس في الجيش عقيدة التلاحم والانسجام مع المقاومة، فكانت سابقة دالة في علاقة الجيش بالمقاومة وبالصراع العربي –الاسرائيلي [١٢٨].

أدّى العماد إميل لحود دوراً بارزاً في مسانده ودعم المقاومة اللبنانية في مواجهة "إسرائيل" عام ١٩٩٦ [١٢٩] ، حيث شنت الاخيرة في ١١ نيسان منه ،عدواناً واسعاً على لبنان، اطلقت عليه تسمية **"عناقيد الغضب"** ،فاق بشراسته عدوان تموز[١٣٠] ،وعلى الرغم من التحذيرات الإسرائيلية للجيش بعدم التدخل ،إلّا أنَّ إميل لحود لم يأبه بها [١٣١] ،إذ زج بالجيش الى جانب المقاومة[١٣٢] ، وتابع وقائع العدوان لحظة بلحظة ، كما قام بجولات ميدانية على المواقع الأمامية، مثنياً على صمود الجيش ووقوفه إلى جانب المقاومة، ومشرفاً بنفسه على سير العمليات[١٣٣] ، واعطى الأوامر بالرد على نيران العدو مهما كان الثمن، فتصدت مضادات الجيش للطائرات المغيرة ، وردّت على مصادر النيران بالأسلحة ،فدخل الجيش اللبناني حالة حرب كاملة في مواجهة العدوان[١٣٤] ،ومدّ يد العون للمقاومة ما اضطر "اسرائيل" أنّ تقدم تنازلاً كبير عُدَّ انجازاً هاماً للمقاومة وانتصاراً كبيراً لها[١٣٥].

واخيرا يمكن القول أنّ إميل لحود استطاع بناء وتوحيد الجيش اللبناني على قاعدة وطنية ،ونجح في تقوية وشائج اللحمة بين الجيش والمقاومة ،وجعله في خندق واحد مع حزب الله لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية ،فحظي في كسب ثقة الشعب ،والالتفاف حوله، ما فتح أبواب رئاسة الجمهورية اللبنانية وبأجماع وطني كبير .

الخاتمة :

١- كشفت الدراسة أنّ شخصية إميل لحود لم تكن شخصية عادية ،إذ ولد وترعرع في كنف أسرةٍ عسكريةٍ عريقةٍ ،عرفت بمواقفها الوطنية التحريرية ،ما ترك انطباعاً على تكوين شخصيته ، كانت وراء اندفاعه المبكر نحو الميدان العسكري حتى أصبحت الروح العسكرية عقيدة راسخة في نفسه مارس مبادئها وطبق واجباتها ما أهله لتسلم العديد من المناصب العسكرية المهمة فيما بعد .

٢- ثبت لنا عبر الدراسة أنَّ إميل لحود كان عسكرياً وطنياً راسخاً، إذ حرص منذ الوهلة الأولى لتعيينه قائداً للجيش اللبناني على أن يكون للبنان مؤسسة عسكرية وطنية بعيدة عن الطائفية والانحيازيات العرقية ، فاستطاع توحيد الجيش بعد انتهاء الحرب الاهلية التي قامت بتقسيمه ،وجعله مؤسسة وطنية موحدة صهرت جميع الاختلافات الطائفية والمذهبية لعناصره وضباطه ،بحيث شكلت الملاذ الوحيد للبنانيين في ظل الفتن الداخلية والخارجية .

٣- من الواضح أنَّ إميل لحود أدرك خطورة تدخل السياسة بالجيش ما جعله اداة بيد أهل السلطة والمال، فبذل جهداً كبيراً في سبيل ايجاد، مؤسسة عسكرية مستقلة بعيدة عن التدخلات السياسية الداخلية والخارجية، وهذا ما تم ملاحظته في رفضه لتدخلات رئيس الحكومة رفيق الحريري في تعيينات الجيش.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤- أسهمت جهوده العسكرية في الحفاظ على النظام الديمقراطي في لبنان ، وقد اتضح ذلك عبر وقوفه إلى جانب السلطة الشرعية في القضاء على تمرد الجنرال عون ،وفرض الأمن وإنهاء الاقتتال الطائفي، ما مهد الطريق أمام تطبيق اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب الاهلية عام ١٩٩٠ .

٥- آمن بضرورة دعم ومساندة المقاومة الوطنية اللبنانية ،لإدراكه بأن المقاومة هي عنصر قوة لبنان، ،فصاغ عقيدة عسكرية ترتكز على مبدأ العداء لإسرائيل ،كما كان له الدور الأبرز في التنسيق العملي والميداني بين الجيش والمقاومة ،حتى حققت نصراً كبيراً في حرب تموز عام ١٩٩٣ وحرب نيسان ١٩٩٦ .

٦- تبين لنا عبر الدراسة أنَّ إميل لحود كان مبدئياً في مواقفه غير مستعد للتنازل عما آمن به ،لذا فضل الاستقالة على تنفيذ قرارات مجلس الدفاع الأعلى عام ١٩٩٢ في أرسال الجيش للجنوب لضرب المقاومة اللبنانية ، ما دّل على مبدئيته ووطنية الخالصة .

الهوامش:

(١) **بعبدات** :وهي إحدى قرى قضاء المتن التابع لمحافظة جبل لبنان، ترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي ٨٠٠ متر ,وتبتعد عن العاصمة بيروت ٢٥ كلم .للمزيد من التفاصيل ينظر :حسن نعمة ,الموسوعة اللبنانية ,المدن ,البلدات ,القرى والاماكن،ج٢،دار الرافدين،بيروت،٢٠١٦,ص٢٥٩.

(٢) عدنان محسن ضاهر ,رياض غنام ،معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢-٢٠١٢ سير وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية و الحكومات خلال ١٧٠ سنة،بيروت،٢٠١٢،ص٢٠٤.

https://addiyar.com/article/745346-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8.)3 (

(٤) جورج صليبي ،زعامات وعائلات،ج١،بيروت،دار النهضة العربية ،ب-ط، ص٢١.

(٥) نعمة الله الملكي البعبداني, تاريخ بعبدات واسرها ،بيروت ،مطابع وزنكوغراف نصار ،ب-ت،ص١١٣-١١٧,جورج صليبي ،المصدر السباق،ص٢١.

(٦) مجلة الصياد،بيروت،العدد١٦،٢٨١٥ تشرين الاول ١٩٩٨.

(٧) **جميل جرجس لحود(١٩٠١-١٩٨٣)** :عسكري وسياسي ماروني ،من مواليد قرية بعبدات ،تلقى تعليمه الابتدائي تحت سندیانة الضيعة على يد حنا اللبكي ،وانهى تعليمه الثانوي في مدرسة الحمة ،أُدخل المدرسة الحربية في دمشق وتخرج فها برتبة ملازم عام ١٩٢٣،ثم تدرج في الخدمة العسكرية حتى حصل على رتبة لواء عام ١٩٥٩،انتخب نائباً عن المتن الشمالي في الدورات (١٩٦٠، ١٩٦٤),كما شغل منصب وزير للعمل والشؤون الاجتماعية عام ١٩٦٦.للمزيد من التفاصيل ينظر:-عدنان محسن ضاهر ،رياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني ،سير وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-٢٠٠٨،بيروت،دار بلال للطباعة والنشر،٢٠٠٨،ص٣٣٢.

(٨)https://www.presidency.gov.lb/Arabic/PresidentoftheRepublic/FormerPresients/Pages /GeneralEmileLahoud.aspx

(٩) بعد إن أقر مجلس الحلفاء الأعلى المجتمع في سان ريمو في ٢٨ نيسان ١٩٢٠ الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان ،زحفت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال غورو على المنطقة الشرقية, وهزمت الجيوش العربية في معركة ميسلون في ٢٢ تموز ١٩٢٠ ،ثم واصلت زحفها

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

نحو دمشق ،الأمر الذي اضطر فيصل الأول إلى مغادرة سورية، وأصبحت المنطقتين الشرقية والغربية تحت سيطرة الفرنسيين، فأصدر الجنرال غورو في ٣١ آب ١٩٢٠ مرسوماً بضم بيروت والبقاع ومدن طرابلس وصيدا وصور وملحقاتها إلى متصرفية جبل لبنان ،وفي اليوم التالي أعلن غورو قيام دولة لبنان الكبير دولة مستقلة تحت الانتداب الفرنسي .ينظر .كمال سليمان الصليبي ،تأريخ لبنان الحديث،ط٧،بيروت،دار النهار للنشر،١٩٩١،ص٢٠٨-٢٠٩.

(١٠) باسمة زين الدين ,فخامة المقاوم الرئيس العماد إميل لحود، بيروت ،دار المحجة البيضاء,٢٠١٠,ص٢٨.

(١١) للاطلاع على نص الوثيقة ينظر .مجلة الصياد ،العدد٢٨١٥،تشرين الأول ١٩٩٨.

(١٢) أحمد زين الدين ،رؤساء لبنان كيف وصلوا، بيروت ،دار نوفل،٢٠٠٥،ص٢٤٧.

(١٣) باسمة زين الدين ،المصدر السابق،ص٢٦.

(١٤) نهاد حشيشو، إميل لحود ،دولة الرئاسة والطوائف ،مجلة معلومات ،بيروت ،المركز العربي للمعلومات ،العدد,٥٠،كانون الثاني ٢٠٠٨،ص١٢٦.

(١٥) العميد الركن علي حرب ،موسوعة عهد الجنرالات في لبنان،ج٩،العماد إميل لحود-٣،بيروت،دار نوبليس للنشر والتوزيع،٢٠٠٩،ص٢٤٦.

(١٦) أحمد زين الدين ،المصدر السابق،ص٢٥٥.

(١٧)عدنان محسن ضاهر ،رياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ،المصدر السابق ،ص٢٠٤

(١٨) شادي خليل أبو عيسى ،رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦-٢٠٠٧،خفايا ،وقائع ،وثائق، صور ،بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠٠٨،ص١٠٤.

(١٩) جورج صليبي ،المصدر السابق،ص٢٤.

(٢٠) العميد الركن علي حرب ،المصدر السابق،ص٢٦٥.

(٢١) نهاد حشيشو، المصدر السابق،ص١٢٦

(٢٢) طوني يوسف ضو ،وجه لبنان الابيض ،بيروت، دار ابعاد،٢٠٠٠،ص٨.

(٢٣) نهاد حشيشو، المصدر السابق،ص١٢٦.

(٢٤)**أمين بيار الجميل(١٩٤٢-**):- سياسي لبناني من الطائفة المارونية ،من مواليد بلدة بكفيا التابعة لقضاء المتن ،تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة سيدة الجمهور للآباء اليسوعيين، حصل عام ١٩٦٥ على شهادة الحقوق من معهد الحقوق الفرنسي التابع للجامعة اليسوعية، انضم الى حزب الكتائب عام ١٩٦٠،وأصبح عام ١٩٧٠عضو المكتب السياسي للحزب ،انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في كانون الأول ١٩٧٠ ,واستمر نائباً بحكم قوانيين التمديد للمجلس النيابي حتى ١٢ أيلول ١٩٨٢ ,وهو تاريخ انتخابه رئيساً للجمهورية .للمزيد من التفاصيل ينظر .مُحَمَّد صالح أحمد الطائي ،الأوضاع اللبنانية الداخلية في عهد الرئيس أمين الجميل (١٩٨٢-١٩٨٨) رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠١٤؛ د. ع. و، ملف العالم العربي ،لبنان سير وتراجم،ل-١٩١٣/١.

(٢٥) أنطوان أ. سعد، موقع رئيس الجمهورية ودوره في النظام السياسي اللبناني قبل وبعد اتفاق الطائف ،تقديم :رجاء خالد قباني ،بيروت ،منشورات الحلبي الحقويقة،٢٠٠٨،ص١٣٩.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٢٦) فهد حجازي ،الحروب الاهلية اللبنانية على خارطة الهيمنة العالمية ،بيروت ،دار الفارابي ،٢٠١٧،ص٣٨٣؛مجلة الوطن العربي ،فرنسا، العدد(٧٢-٥٩٨)، ٢٩ تموز ١٩٨٨.

(٢٧) غسان شربل ،أين كنت في الحرب ،اعترافات جنرالات الصراعات اللبنانية ،بيروت ،دار رياض الريس للكتب والنشر،٢٠١١،ص٣٦٨؛جريدة القبس ،الكويت ،العدد(٥٩١٧)،٩ تشرين الاول ١٩٨٨؛جريدة الوطن ،العدد(٤٩١٤)،٢٧، ١٠،١٩٨٨.

(٢٨).**ميشيل نعيم عون (١٩٣٥-** **)**:- عسكري وسياسي لبناني ، من الطائفة المارونية، من مواليد حارة حريك ،التابعة لبيروت الجنوبية، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدرسة "أخوة المداس المسيحية "،وأتم الثانوية في مدرسة "القلب الاقدس" عام١٩٥٥،دخل المدرسة الحربية بصفة تلميذ ضابط في السنة ذاتها ،وتخرج فيها عام ١٩٥٨،ثم تدرج في الرتب والمناصب العسكرية حتى عين قائداً للجيش اللبناني في ٢٣ حزيران ١٩٨٤،بعد أن رقي إلى رتبة عماد ،عينه الرئيس أمين الجميل رئيسا للحكومة الانتقالية عام١٩٨٨،عارض عون اتفاق الطائف، إلّا أن الحكومة المنبثقة من اتفاق الطائف تمكنت من إسقاطه بعد التعاون مع سورية .للمزيد من التفاصيل ينظر. عماد الشدياق ،فخامة الجنرال ميشال عون، بيروت، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر،٢٠٠٦؛عدنان محسن ضاهر ،رياض غنام ،معجم حكام لبنان والرؤساء ،المصدر السابق ،ص٢٦٨-٣٧١.

(٢٩) **اتفاق الطائف:-** هو المصطلح الذي اطلق على وثيقة الوفاق الوطني التي توصل إليها الفرقاء اللبنانيين بوساطة المملكة العربية السعودية واقرت في ٢٢ تشرين الاول ١٩٨٩،في مدينة الطائف من قبل جميع الاطراف المتنازعة في لبنان وتم التصديق عليها في مجلس النواب اللبناني في ٥ تشرين الثاني من العام نفسه ،وبذلك انتهت الحرب الاهلية التي دامت خمسة عشر عاما. للمزيد من التفاصيل ينظر .الجمهورية اللبنانية ،وثيقة الوفاق الوطني التي اقرها اللقاء النيابي اللبناني في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٢,والتي صدقها المجلس النيابي في جلسة المنعقدة في القليعات بتاريخ ١٩٨٩/١١/٥؛جورج سعادة ،قصتي مع الطائف ،حقائق ،ووثائق ،وملابسات ،ومعاناة، سوء تنفيذ وخيبة امل ،بيروت، مطابع الكريم الحديثة ،١٩٩٨.

(٣٠) فواز طرابلسي ،تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى اتفاق الطائف، بيروت، دار رياض الريس للكتب والنشر،ط١،٢٠٠٨،ص٤١٩؛عمر مسيكا

(٣١) **سليم أحمد الحص(١٩٢٩-** **)** :- سياسي لبناني من الطائفة السنية ،من مواليد محافظة بيروت، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة المقاصد الخيرية ،وحصل عام ١٩٥٢ على شهادة البكالوريوس في الإدارة والاعمال من الجامعة الامريكية في بيروت ،ثم نال شهادة الماجستير من الجامعة عينها عام ١٩٥٧،كما حصل على شهادة الدكتوراه من الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦١،شغل العديد من المناصب الوزارية كان اخرها عام ١٩٨٩.للمزيد من التفاصيل ينظر .د. ع. و ،ملف العالم العربي ،لبنان سير وتراجم ،ل-/١٩١٠.

(٣٢) تيودور هانف ،لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة ، ترجمة موريس صليبا ،باريس، مركز الدراسات العربي الاوربي،١٩٩٣،ص٦٩٨.

(٣٣) مُحَمَّد حسن صافي ،لبنان وطن في براثن المجهول ،بيروت، الدار التقدمية،٢٠١١،ص١٢٤-١٢٥.

(٣٤) باسم ريحان مغامس الشميساوي ،الموقف السعودي من الحرب الأهلية ١٩٧٥-١٩٨٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية، جامعة ذي قار ،٢٠١٣،ص١٩٩.

(٣٥) **رينيه أنيس معوض (١٩٢٥-١٩٨٩)**: سياسي لبناني من الطائفة المارونية ،من موالد بلدة زعرتا ،تلقى تعليمه الابتدائي في معهد الفرير في طرابلس ،وأتم الثانوية في معهد الآباء العازاريين في عينطورة، حصل عام ١٩٤٧ على شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للآباء اليسوعيين ،انتخب نائبا عن زعرتا عام١٩٥٧ ،واستمر نائبا بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي ،انتخب رئيسا للجمهورية عام ١٩٨٩, اغتيل بعد سبعة عشر يوما من تاريخ انتخابه بفعل عبوة متفجرة .للمزيد من التفاصيل .ينظر:-عدنان محسن ضاهر ،رياض غنام، المعجم النيابي اللبناني، سير وتراجم أعضاء المجالس النيابية واعضاء مجلس الادارة في متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-٢٠٠٦،بيروت،دار بلال للطباعة والنشر،٢٠٠٧،ص٤٨٤-٤٨٥.

(٣٦) محاضر مجلس النواب اللبناني ،الدور التشريعي السابع عشر ،العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في ٥ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٣٧) **الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠)**: وهي الحرب التي نشبت بين القوى والأحزاب المسيحية التي تكتلت فيما عرف "بالجبهة اللبنانية"، وبين الاحزاب والقوى القومية ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي عرفت "بالحركة الوطنية" بقيادة كمال جنبلاط ،اندلعت الحرب في ١٣ نيسان ١٩٧٥ حين اطلق حزب الكتائب النار على باص يحمل مجموعة من الفلسطينيين ردا على مقتل مرافق بيار الجميل رئيس الحزب ،وعرفت هذه الحادة بحادثة عين الرمانة، وفي اليوم التالي اشتعلت بيروت بالقصف المتبادل بين الفريقين وسرعان ما امتدت الى اغلب المناطق ولم تتوقف الحرب إلّا بتطبيق اتفاق الطائف عام ١٩٩٠. .للمزيد من التفاصيل ينظر .ناظم خليل حسن عبد المعموري ،الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة بابل ،٢٠١١؛د. ع .و، ملف العالم العربي ،لبنان سياسية ،حرب ١٩٧٥-١٩٧٦،ل-٣/ ١٩١٣.

(٣٨) باسمة زين الدين ،المصدر السابق،ص٧٤.

(٣٩) جورج صليبي ،المصدر السابق،ص٢٥.

(٤٠) نهاد حشيشو ،المصدر السابق،ص٢٦.

(٤١) جورج صليبي ،المصدر السابق، ص٢٥.

(٤٢) **إلياس خليل الهراوي (١٩٢٦-٢٠٠٦)**:- سياسي ورجل دولة من الطائفة المارونية ،من مواليد مدينة زحلة ، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الحوش ،واتم الثانوية في مدرسة الحكمة في بيروت، انتخب عام ١٩٧٢ نائبا عن زحلة ،وظل نائبا بحكم قوانيين التمديد للمجلس النيابي حتى تاريخ انتخابه رئيسا للجمهورية .للمزيد من التفاصيل ينظر .نهاد بهلول كاظم الوائلي، إلياس الهراوي ودوره السياسي في لبنان ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة ذي قار،٢٠٢٠.

(٤٣) م. م .ن. ل ،الدور التشريعي السابع عشر، العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الخامسة ،المنعقدة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٤٤) تشكلت في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٩ إلى ٢٣ كانون الأول ١٩٩٠،وتألفت من ، سليم الحص رئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية والمغتربين، ميشال ساسيين نائباً رئيس مجلس الوزراء ووزيراً للعمل ،نزيه البزري وزيراً للاقتصاد والتجارة ،جورج سعاده وزيراً للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، أدمون رزق وزيرا للعدل والإعلام ،علي الخليل وزيراً للمالية ، سورين خان أميريان وزيراً للصناعة والنفط، عبد الله الراسي وزيراً للصحة والشؤون الاجتماعية والسياحية ،نبيه بري وزيراً للمراد المائية والكهرباء والإسكان والتعاونيات، وليد جنبلاط وزيراً للأشغال العامة والنقل، إلياس الخازن وزيراً للداخلية ،ألبير منصور وزيراً للدفاع الوطني ، محسن دلول وزيراً للزراعة ،عمر كرامي وزيراً للتربية والفنون الجميلة .ينظر .م .م. ن. ل .،الدور التشريعي السابع عشر ،العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة السابعة ،المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٨٩؛ماجد ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٩-١٩٩٦،التأليف- الثقة -الاستقالة ،ب-د،١٩٩٧،ص٣١٧.

(٤٥) إميل شاهين، التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي والطائفي لبنان السلطة ولبنان الشعب ،بيروت ،دار الفارابي ،٢٠١٥،ص٣١٤-٣١٥.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٤٦) نهاد حشيشو، المصدر السابق ،ص٢٦-٢٧.

(٤٧) أحمد زين الدين ،المصدر السابق،ص٢٥٤.

(٤٨) استدعى الرئيس الياس الهراوي إميل لحود قبل تعيينه قائداً للجيش، وطرح عليه أسماء عدد من الضباط يرغب باختيارهم لشغل المواقع الرئيسية في الجيش في حال تعيينه قائداً للجيش . فرد عليه لحود بالقول: "سأكون صريحا معك ،أنا حين أكون قائداً للجيش ساعين الأفضل "،وعندها أعتذر لحود وأنتهى الاجتماع بعد خمس دقائق .ينظر .باسمة زين الدين ،المصدر السابق،ص٧٥.

(٤٩) **حافظ الأسد (١٩٣٠-٢٠٠٠)**:سياسي ورجل دولة سوري ،من مواليد بلدة القرداحة من جبال العلويين قرب مدينة اللاذقية الساحلية ،انضم الى حزب البعص العربي الاشتراكي عام ١٩٤٦،وتخرج عام ١٩٥٥من الكلية العسكرية بصفة طيار، عين عام ١٩٦٦ قائداً للسلاح الجوي السوري ،قام عام ١٩٧٠ بانقلاب أبيض على صلاح جديد عرف بالحركة التصحيحية تسلم على أثرها رئاسة مجلس الوزراء ،ثم انتخب رئيساً للجمهورية .للمزيد من التفاصيل ينظر. جبار درويش جاسم الشمري، حافظ الاسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٩؛جوزيف الياس ،عفلق والبعث ،بيروت، دار النضال ،١٩٩١،ص٥٦ ؛الهيثم الأيوبي وآخرون ،الموسوعة العسكرية ،ج١،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٧،ص٧٤

(٥٠) نقلاً عن :كريم بقرادوني ،صدمة وصمود عهد إميل لحود ١٩٩٨-٢٠٠٧،بيروت،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠٠٩،ص١٦.

(٥١) كميل منسى ،إلياس الهراوي عودة الجمهورية من الدويلات إلى الدولة ،بيروت ،دار النهار للنشر،٢٠٠٢،ص١٢٨؛جريدة الاتحاد، أبو ظبي، العدد(٥٦٤٢)،٢٩تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٥٢) **البير سامي منصور(١٩٢٩-**): سياسي لبناني من الطائفة المارونية ،من مواليد بعبلك ،تلقى تعليمه الابتدائي في معهد الاخوة المريميين في جونيه، وأتم الثانوية عام ١٩٦١ في الجامعة اليسوعية، حصل عام ١٩٦٣على شهادة الحقوق من جامعة باريس، انتخب نائباً عن دائرة بعلبك الهرمل عام ١٩٧٢،واستمر نائباً حتى عام ١٩٩٢ بحكم قوانين التمديد لمجلس النيابي، أصبح وزيراً ثلاث مرات (وزيراً للدفاع الوطني في تشرين الثاني ١٩٨٩، وزيراً للأعلام في كانون الاول ١٩٩٠، وزير دولة في تشرين الاول ٢٠٠٤) .للمزيد من التفاصيل ينظر .عدنان محسن ضاهر ،رياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني ،المصدر السابق، ص٣٦٦-٣٦٧.

(٥٣) **نقلاً عن** :العميد الركن علي حرب ،المصدر السابق،ص١٢.

(٥٤) العميد الركن على حرب ،موسوعة عهد الجنرالات ،ج٧،بيروت،نوبليس للنشر والتوزيع ،٢٠٠٩،ص١٦.

(٥٥) سعيد سلمان ،لبنان والطائف ،آثاره -ردود الفعل حوله نتائجه -امكانات تطبيقه ،بيروت، وكالة المطبوعات اللبنانية،٢٠٠٩،ص١٣٠

(٥٦) باسمة زين الدين، المصدر السابق،ص٨٩.

(٥٧) عبد الرؤوف سنو ،حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠ تففك الدولة وتصدع المجتمع،ج١،بيروت،الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠٠٨،ص٧٨٦.

(٥٨) ألبير منصور ،الانقلاب على الطائف، بيروت، دار الجديد،١٩٩٢،ص١٢١.

(٥٩) تيودور هانف، المصدر السابق ،ص٦٩٩.

(٦٠) باسمة زين الدين ،المصدر الساب،ص٩٦.

(٦١) كارول داغر ،جنرال ورهان، ترجمة جورج أبي صالح ،بيروت ،ملف العالم العربي،١٩٩٢،ص٢٦٥.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٦٢) أعلن العماد عون في ١٤ آذار ١٩٨٩ البدء بما عرف تاريخياً ب" حرب التحرير " ضد الجيش السوري ،وفي ١٣ كانون الثاني ١٩٩٠ شن "حرب الإلغاء" ضد القوات اللبنانية بقيادة سمر جعجع بعد إن ساند الأخير اتفاق الطائف ، فانقسمت بيروت الشرقية إلى معسكرين متصارعين ذهب ضحية هذه الصراع مئات الجرحى والقتلى من الجانبين .للمزيد من التفاصيل .ينظر .مُحَمَّد حسن صافي ،المصدر السابق ،ص١٢٦.

(٦٣) عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق،ص٧٩١-٧٩٢.

(٦٤) كميل منسى، المصدر السابق،ص١٩٠.

(٦٥) موسى ابراهيم، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الامارة الى اتفاق الدوحة ،بيروت ،دار منهل اللبناني،٢٠١١،ص٢٤٠.

(٦٦) كميل منسى ،المصدر السابق،ص١٤٩؛ باسمة زين الدين، المصدر السابق،ص٨٩.

(٦٧) ألبير منصور ،المصدر السابق،ص١٣٢؛ غسان شربل ،لعنة القصر ،بيروت، دار رياض الريس للكتب والنشر،ص٣٧.

(٦٨) حسين الهنداوي ،لبنان ١٩٩١ رحلة في كوكب ممزق ،بيروت، دار المدى ٢٠١٨،ص٨٤.

(٦٩) إميل شاهين ،المصدر السابق،ص٣١٥؛عبد الرؤوف سنو ،المصدر السابق،ص٨٠٠.

(٧٠) خليل حسين ،التاريخ السياسي للوطن العربي ،تقديم: مُحَمَّد المجذوب، بيروت، منشورات الحلبي،ص٤٢٦؛مسعود الخوند ،موسوعة الحرب اللبنانية ذاكرة وطن وشعب ،ج٨،بيروت،ب-د،٢٠٠٦،ص١٢٦.

(٧١) كريم بقرادوني ،صدمة وصمود عهد إميل لحود١٩٩٨-٢٠٠٧،بيروت،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠٠٩،ص١٩.

(٧٢) كارول داغر ،المصدر السابق،ص١٧٦.

(٧٣)عبد الرؤوف سنو ،المصدر السابق،ص٤٥٤.

(٧٤) حسين الهنداوي ،المصدر السابق،ص٤٧؛جورج صليبي ،المصدر السابق ،ص٢٦.

(٧٥) قناة الميادين الفضائية ،إميل لحود توحيد الجيش ،ج١،برنامج وثائقي الميادين ،١٢ شباط ٢٠١٧.

(٧٦) مجلة الحوادث ،بيروت ،العدد(١٧٤١)،١٦ أذار ١٩٩٠

(٧٧) باسمة زين الدين ،المصدر السابق،ص٩٦.

(٧٨) **نقلا عن:** مجلة الصياد، العدد ١٦،٢٨١٥ تشرين الأول ١٩٩٨.

(٧٩) **رفيق بهاء الدين الحريري (١٩٤٤-٢٠٠٥)**: سياسي لبنان من الطائفة السنية ،من مواليد مدينة صيدا، تلقى تعليمه ألابتدائي والثانوي في مدارس صيدا، ثم التحق عام ١٩٦٥ بكلية التجارة في جامعة بيروت العربية ،ألّا أنّه قطع دراسته الجامعية، وسافر عام ١٩٦٦ إلى المملكة العربية السعودية ،وأنشأ فيها مؤسسة للمقولات ،حتى أصبح من أغنياء العرب ، أنتخب نائباً عن بيروت عام ١٩٩٦ ، وأعيد انتخابه في دورة عام ٢٠٠٠،شغل منصب رئيس وزراء لعدة مرات (١٩٩٢، ١٩٩٥، ١٩٩٦ ٢٠٠٠، ٢٠٠٣) ،اغتيل بانفجار ضخم استهدف موكبه قرب فندق السان جورج في بيروت. للمزيد من التفاصيل ينظر. حسين علي كردي حمود الجبوري، رفيق الحريري ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٤٤-٢٠٠٥،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية، جامعة تكريت ،٢٠١١.

(٨٠) تشكلت في ٣١ تشرين ألأول ١٩٩٢ إلى ٢٥ أيار ١٩٩٥،وضمت رفيق الحريري رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للمالية ،ميشال المر نائباً لرئيس مجلس الوزراء ،رضا وحيد وزير دولة لشؤون المغتربين، ميشال إدّه وزير دولة لشؤون الثقافة والتعليم العالي ،بهيج طبارة وزيراً للعدل ومكلفاً القيام بشؤون الاصلاح الإداري ،أسعد رزق وزيرا لشؤون الصناعة والنفط ،مروان حمادة وزيراً للصحة والشؤون الاجتماعية ،جورج إفرام وزيراً للموارد المائية والكهرباء ،وليد جنبلاط وزير دولة لشؤون المهجرين ،محسن دلول وزيراً للدفاع الوطني، عبد الله الأمين وزيراً للعمل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

،فارس بويز وزيراً للخارجية والمغتربين ،إلياس حبيقة وزير دولة للشؤون الاجتماعية والمعاقين ،سليمان فرنجية وزير دولة للشؤون البلدية والقروية ،شاهي برسوميان وزير دولة ،ميشال سماحة وزيراً للأعلام، محايل الضاهر وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة ،عمر مسقاوي وزير دولة لشؤون النقل ،أنور الخليل وزير دولة ،نقولا فتوش وزيراً للسياحة، بشارة مرهج وزيراً للداخلية، حسن عز الدين وزير دولة لشؤون التعليم المهني التقني، علي عسيران وزير دولة ،محمود أبو حمدان وزيراً للإسكان والتعاونيات ،محمّد غزيري وزيرا للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، عادل قرطاس وزيراً للزراعة، سمير مقبل وزير دولة لشؤون الزراعة ،هاغوب بروانت دمرجيان وزيراً للاقتصاد والتجارة ،محمّد بسام مرتضى وزيراً للاشغال العامة والنقل ،فؤاد سنيورة وزير دولة .م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الثالثة ،المنعقدة في ٩ تشرين الثاني ١٩٩٢؛ الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ،العدد٤٥ ،في ٥ تشرين الثاني ١٩٩٢،ص١٠٤٤-١٠٤٥؛ ماجد ماجد ،المصدر السابق،ص٣٤٥.

(٨١) **نقلاً عن**: كريم بقرا دوني ،المصدر السابق ،ص١٨.

(٨٢) **نقلاً عن**: قناة الجزيرة الفضائية ،مقابلة تلفزيونية مع الرئيس إميل لحود حول موضوع تطوير الجيش ، في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٨.

(٨٣) باسمة زين الدين، المصدر السابق،ص٩٦؛ قناة الميادين الفضائية ،إميل لحود توحيد الجيش ،ج١،برنامج وثائقي الميادين ،١٢ شباط ٢٠١٧.

(٨٤) فهد حجازي، المصدر السابق،ص٣٩٤.

(٨٥) نقلاً عن: باسمة زين الدين ،المصدر السابق،ص١١٢.

(٨٦) كمال ديب ،هذا الجسر العتيق ،١٩٢٠-٢٠٢٠،بيروت،دار النهار،٢٠٠٨،ص٢٤٨؛ قناة الميادين الفضائية ،إميل لحود توحيد الجيش ،ج١،برنامج وثائقي الميادين،١٢ شباط ٢٠١٧.

(٨٧) جيش لبنان ،مجلة معلومات ،المركز العربي للمعلومات ،بيروت، العدد ٤٨،تشرين الثاني ٢٠٠٨،ص٣٣-٣٤.

(٨٨) مجلة الصياد،العدد٢٨١٥،١٦ تشرين الأول ١٩٩٨.

(٨٩) **نقلاً عن** :مجلة الجيش ،بيروت ،العدد ٧١،أذار ١٩٩١.

(٩٠) باسمة زين الدين، المصدر السابق,ص١١٢.

(٩١) قناة الجزيرة الفضائية ،مقابلة تلفزيونية مع الرئيس إميل لحود حول موضوع تطوير الجيش ،في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٨.

(٩٢) حسين الهنداوي، المصدر السابق،ص١٢٢؛ قناة الميادين الفضائية ،إميل لحود ، توحيد الجيش ،ج١،برنامج وثائقي الميادين ،١٢ شباط ٢٠١٧.

(٩٣) كريم بقرادوني ،المصدر السابق،ص٢٠

(٩٤) جيش لبنان، المصدر السابق،ص١٦.

(٩٥) العميد الركن على حرب ، موسوعة عهد الجنرالات في لبنان، ج٨،بيروت،دارنوبليس للنشر والتوزيع،٢٠٠٩ ،ص١٣٩.

(٩٦) باسمة زين الدين، المصدر السابق،ص١٠١.

(٩٧) جيش لبنان، المصدر السابق،ص١٦.

(٩٨) كريم بقرادوني ،المصدر السابق،ص٢٠

(٩٩) مجلة الجيش ،العدد٢١٨،أيلول ٢٠٠٣.

(١٠٠) باسمة زين الدين ،المصدر السابق،ص١٠١.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(١٠١) نقلاً عن :العميد على حرب ،ج٨،المصدر السابق،ص١٣٩؛مجلة الجيش،العدد١٠١،أيلول ١٩٩٣.

(١٠٢) كريم بقرادوني المصدر السابق، ص٢٠.

(١٠٣) جيش لبنان، المصدر السابق،ص١٦-١٧.

(١٠٤) مجلة الجيش،العدد٢١٨،أيلول ٢٠٠٣.

(١٠٥) حسين الهنداوي ،المصدر السابق،ص١٠٩.

(١٠٦) **نقلاً عن:** باسمة زين الدين، المصدر السابق،ص١١٣.

(١٠٧) فهد حجازي،المصدرالسابق،ص٣٩٤.

(١٠٨) كريم بقرادوني، المصدر السابق،ص٢٣.

(١٠٩) العميد الركن على حرب ، موسوعة عهد الجنرالات في لبنان ،ج٧،المصدر السابق ،ص٧٠-٧١.

(١١٠) فهد حجازي، المصدر السابق،ص٣٩٤.

(١١١) كريم بقرادوني ،المصدر السابق،ص٢٣.

(١١٢) أستمر العدوان لمدة اسبوع كامل ،ونتج عن تدمير ٧٠ قرية، وتهجير حوالي ٣٠٠الف مواطن ،وسقوط أكثر من ١١٥ شهيداً من المدنيين ،إلّا أنّ حزب الله رد على هذأ العدوان ،فكان بحجمه ،مستخدماً صواريخ الكاتيوشا ،التي انهالت على المستعمرات داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة ،ومواقع الجيش الإسرائيلي ،والمليشيات التابعة لها ،وأنتهى العدوان بتفاهم شفهي برعاية أمريكية عرف بتفاهم الكتيوشا، نص على حق المقاومة في القيام بعمليات ضد الجيش الاسرائيلي مع التقيد من جانبها ومن جانب إسرائيل في عدم استهداف المواقع المدنية .للمزيد من التفاصيل ينظر . موسوعة المقاومة اللبنانية ،حزب الله بقيادة السيد حسن نصر الله ـالمقاومة الاسلامية والعمل العسكري ١،ج٦،إعداد: سليم إلياس ،بيروت ،المركز الثقافي اللبناني،٢٠٠٦،ص١٩-٢٠.

(١١٣) **حزب الله:** حزب سياسي شيعي لبناني ،تأسس بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢بقيادة السيد مُحَّد حسين فضل الله ،وضم التشكيل كلاً من عباس الموسوي، حسن نصر الله ،نعيم قاسم ،صبحي الطفيلي ،راغب حرب ،علي الكوراني .للمزيد من التفاصيل ينظر .أحمد عبد الحسين عبد السعيد النصر الله ،حزب الله ودوره السياسي في لبنان ١٩٨٢-١٩٨٩،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة،٢٠١٠.

(١١٤) نعيم قاسم ،حزب الله المنهج-التجربة-المستقبل ،لبنان ومقاومته في الواجهة ،بيروت ،دار المحجة البيضاء ،ط٧،٢٠١٠،ص١٧١.

(١١٥) كريم بقرادوني ،إميل لحود القائد، الرئيس والانسان ،الرواية الكاملة من كواليس وخفايا أسرار وشهادات ،تقديم :بثينة شعبان ،بيروت ،بيسان للنشر والتوزيع ،٢٠٢٢،ص٤٧.

(١١٦) **نبيه مصطفى بري(١٩٣٨-**):سياسي لبناني من الطائفة الشيعية ،من مواليد سيراليون في افريقيا ،تلقى علومه الأولية بعد عودته الى لبنان في مدرسة تبنين ،حصل عام ١٩٦٣ على شهادة الحقوق من الجامعة اللبنانية ،شارك مع السيد موسى الصدر في تأسيس حركة المحرومين ،وانتخب عام ١٩٨٠ رئيسا لحركة أمل شغل منصب وزير لعدة مرات ،انتخب رئيسا لمجلس النواب عام ١٩٩٢،ولايزال رئيسا للمجلس في الوقت الحاضر .للمزيد من التفاصيل ينظر .جواد كاظم جاسم الشافعي ،نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢نرسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بابل ،٢٠١٤.

(١١٧) نهاد بهلول كريم،المصدرالسابق،ص١٥٦.

(١١٨) كريم بقرادوني ،إميل لحود القائد، المصدر السابق،ص٤٧.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(١١٩) جريدة الإهرام،مصر،العدد٣٨٩٥٤،في ١ آب ١٩٩٣.

(١٢٠) باسمة زين الدين ،المصدر السابق،ص١٥٣.

(١٢١) كريم بقرادوني ،صدمة وصمود ،المصدر السابق ،ص٢٤.

(١٢٢) ضم الاجتماع الوزراء محسن دلول، وزير الدفاع فارس بويز، وزير الخارجية بشارة مرهج ،وزير الداخلية هاغوب دمرجيان، وزير الاقتصاد والتجارة فؤاد السنيورة ووزر الدولة للشؤون المالية .ينظر. الجمهورية اللبنانية ،رئاسة مجلس الوزراء ،الامانة العامة للمجلس الاعلى للدفاع ،رقم١٧/أ. ع. مج. أ. د، محضر تفصيلي لجلسة المجلس الاعلى للدفاع ،المنعقدة في قصر بعبدا بتاريخ ٢آب ١٩٩٣.

(١٢٣) المصدر نفسه .

(١٢٤) المصدر نفسه.

(١٢٥) كريم بقرا دوني ،إميل لحود ،المصدر السابق،ص٤٩-٥٠.

(١٢٦) كريم بقرا دوني ،صدمة وصمود ،المصدر السابق ،ص٢٧.

(١٢٧) باسمة زين الدين ،المصدر السابق،ص١٣٢.

(١٢٨)عبد الاله بلقزيز ،حزب الله من التحرير الى الردع ١٩٨٢-٢٠٠٦،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦،ص٢٦.

(١٢٩) كريم بقرادوني ،أميل لحود ،المصدر السابق،ص٥٦-٥٧.

(١٣٠) بدأ العدوان صبحية ١١ نيسان ١٩٩٦ بغارات جوية على مدينه بعلبك، ومواقع الجيش اللبناني في صور ومراكز حزب الله في الضاحية الجنوبية، ثم توسع في حملة قتل وتدمير جنونية ،وتركزت اهداف العدوان حول ضرب حزب الله، والضغط على الحكومة اللبنانية لمنع المقاومة ،أستمر العدوان ١٦ يوماً تخلله مجازر عديدة راح ضحيتها (١٠٧) شهيداً بينهم ٣٣ طفلا ،لكن المقاومة ردت رداً قاسيا بأطلاق مئات الصواريخ على المستوطنات الشمالية، ما دفع إسرائيل إلى الضغط الامريكي لوقف الحرب ،فانتهت الحرب في ٢٧ نيسان ١٩٩٦ بتفاهم نيسان ،الذي قضى بتحييد المناطق المدنية عن الاعمال العسكرية .للمزيد من التفاصيل ينظر .منشورات الرضا ،من الصدر الى نصر الله ،مسيرة مقاومة وسيرة رجلين،بيروت،٢٠٠٧،ص٣٩١-٣٩٢.

(١٣١) العميد الركن علي حرب،ج٧،المصدر السابق،ص٦٩.

(١٣٢) عبد الاله بلقزيز ،المصدر السابق،ص٢٦.

(١٣٣) باسمة زين الدين ،المصدر السابق،ص١٥٥.

(١٣٤) كريم بقرادوني، إميل لحود ،المصدر السابق،ص٥٦.

(١٣٥) جيش لبنان ،المصدر السابق،ص١٧.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المشاركة الاكاديمية في مادة اللغة العربية لدى طالبات الأقسام غير الاختصاص

الباحثة: رغد نجم محمود الربيعي

أ.د.امل مهدي جبر

جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

الملخص

يهدف هذا البحث الى التعرف على اثر المشاركة الاكاديمية في مادة اللغة العربية لدى كلية التربية للبنات ، المرحلة الثانية لدى قسم التأريخ، حيث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي منهجاً لبحثها، حيث كان مجتمع البحث هم طلبة غير الاختصاص، الذين يدرسون مادة اللغة العربية، اذ وقع الاختيار على طالبات قسم التأريخ ، المرحلة الثانية، في كلية التربية للبنات- جامعة البصرة، للعام الدراسي٢٠٢٢-٢٠٢٣، واعتمدت الباحثة على هذا العدد كعينة للبحث، وتبنّت مقياس المشاركة الاكاديمية لسنة ٢٠٢١، تمتع المقياس بخصائص سايكومترية من الصدق الظاهري وصدق المحتوى، والثبات، بعدها أظهرت النتائج ان طالبات (عينة البحث) ، لا يمتلكن مشاركة اكاديمية بالمستوى العلمي المطلوب.

الكلمات المفتاحية: المشاركة الاكاديمية، اللغة العربية

Abstract

The current research aims at uncovering the impact of academic participation Arabic language for College of Education for Girls Second Year, History Department students.

The researcher has adopted the descriptive approach. The targeted society is non-departmental students of Arabic. Second year History students of the academic year 2022-2023 represent the sample.

A scale comprising psychometric characteristics of face and content validity snd reliability has been adopted. The results show that the students of the sample do not exhibit the intended academic participation.

Keywords: academic participation, Arabic language

المبحث الأول: مشكلة البحث

تعد المشاركة في اللغة العربية امراً مهماً لا يمكن تجاوزه لطلبة الجامعات، وذلك لما ينعكس أثرها على شخصيتهم ومواهبهم، ومستواهم العلمي، فالمشاركة من القضايا الرئيسية التي تتطلب دراستها من قبل الباحثين والمتخصصين لمواجهة الضعف فيها.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يعتبر تعرّف المشكلات الاكاديمية للطلبة وتشخيصها امراً لا يمكن تجنبه، بالنسبة للاختصاصيين الذين يطورون معالجات فاعلية قائمة على اتباع الأساليب العلمية، وللمدارس التي تسعى الى تحسين البيئة التعليمية للطلاب، وتتوقف خطط التحسين هذه على التحديد والتشخيص الجيد لهذه المشكلات.

(Sibley et al,2014,p423)

تأخذ المشكلات في المشاركة الاكاديمية اشكالٍ عدة، مثل:

-تعقد المشكلات الدراسية وصعوبة فهمها.

-الخوف من الرسوب والفشل الدراسي.

-ضعف التركيز والانتباه داخل الفصل.

-ضعف التحصيل والإنتاجية العلمية بشكل عام. (شفاء بافقيه، واتفاق السقاف، ٢٠١١، ص٥٦٤) و(حنان مدبولي،٢٠١٢، ٢٧٧)

ومن الأسباب التي دعت الى قيام هذه الدراسة، هي ملاحظة الباحثة من خلال احساسها وخبرتها المتواضعة في الدراسة، عدم مشاركة الطالبات بصورة جيدة وبالمستوى العلمي المطلوب، في المحاضرات، والملل المتزايد في كل مرة، سواء اكان التعليم تقليدياً او الكترونياً.

لذلك تسعى المؤسسات التعليمية عامةً، ومؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة الى النهوض بمستوى الأداء الأكاديمي لطلابها، من خلال رفع المعدلات التراكمية، تحسين معدلات التخرج، وتقليل مستويات التسرب، ويرجع ذلك الى الاهتمام في الأصل، الى ان الأداء الأكاديمي المتميز، هو الغاية التي يطمح اليها معظم الطلاب لأنها الوسيلة التي تحدد المستقبل التعليمي والمهني لهم.

(Martinez, yousse-morgan, chamblel and mdrdues-pinto ,2019)

لاحظت الباحثة ايضاً، ان الضعف في المشاركة لدى الطلبة في الجامعة وبالأخص في مادة اللغة العربية، عدم اتقان اللغة في التحدث، عدم القدرة على تركيب الجمل والعبارات، ترتيب الأفكار، كذلك هناك سبب رئيسي في ضعف المشاركة لدى طلبة الجامعة الا وهو طريقة التدريس المتبعة، اذ ان اغلب التدريسيين يعتمدون على طرائق تدريس تقليدية تساعدهم على عدم المشاركة او قلتها، بسبب ان التدريسيين يعتمدون على طريقة القاء المحاضرة فقط من دون التحفيز على المشاركة بسبب كون المادة ليست أساسية.

اكدت الدراسات ان من المشكلات الاكاديمية التي يعاني منها الطلبة هو: الإهمال في أداء

الواجبات، او تركها، وعدم الرغبة في استكمال الدراسة اذ انها من اهم المشكلات ذات طابع معرفي تتعلق بالدراسة والتحصيل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لذلك فان أخطر ما تتعرض له اللغة من مجالات اضعاف ما يجري على ايدي أبنائها عندما يسود الجهل بقواعدها، حتى أصبح الالمام بهذه القواعد مشكلة قديمة حديثة، اذ بدأت قديماً، واتسعت دائرتها حتى وصلت الى يومنا هذا، وتعاظمت فشكلت خطراً على مسيرة التعلم والتعليم، وقد ظهرت في صيحات المربين ،٢٠٠٠، دراسة الطاف الاشول ٢٠١٣، Tannenbaum واولياء الأمور ومن هذه الدراسات مثل:(دراسة عبد الحسين، ١٤٤٢-٢٠٢٢)

ولو امعنّا النظر لوجدنا ان ضعف الطلبة في اللغة العربية ناتج عن تراكم أسباب عدة، منها:

-ما يتعلق بالمادة نفسها

-ما يتعلق بالمادة التدريسية او طريقة التدريس

-ما يتمتع بالأنشطة وأساليب التقويم

-وان هذا الضعف ناتج عن ان معظم الطلبة لا يتلقون ما يتلقونه من علوم لغتهم بيسر وسهولة، ولا يقبلون عليها بشوق ورغبة، فالضعف يزداد بتقدم الزمن. (عبد التواب، ص٤١٣)

بناءً على ما تقدم، ان الضعف في المشاركة لدى الطلبة بسبب عدم الاهتمام بالطلبة، وعدم تحفيز قدراتهم وتنميتها، عدم كفاية المناهج الدراسية لمتطلباتهم وميولهم وحاجاتهم، زيادة على ذلك، ضعف القدرة اللغوية وضعف المهارات، مما أدى الى عدم قدرة الطالب على تكوين وتركيب الجمل في اللغة العربية.

وبناءً على ما سبق، فان مشكلة البحث تتحدد بالإجابة على السؤال التالي:

ما مستوى المشاركة الاكاديمية لمادة اللغة العربية لدى طالبات اقسام غير الاختصاص؟

اهداف البحث: –

تسعى الدراسة الحالية الى التعرف على المشاركة الاكاديمية في مادة اللغة العربية، لطالبات المرحلة الثانية، للأقسام غير الاختصاص.

حدود البحث:

الحدود البشرية: طالبات المرحلة الثانية

الحدود المكانية: اقسام غير الاختصاص- كلية التربية للبنات – جامعة البصرة

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣

الحدود المعرفية: موضوعات مادة اللغة العربية المقرر تدريسها في الأقسام غير الاختصاص.

أهمية البحث:

يشهد العالم اليوم حركة سريعة من التطور والتقدم في شتى مجالات العلوم، وهذا التقدم صاحبه انجاز معرفي هائل ومتسارع بشكل غير طبيعي، وأصبح الفرد بحاجة ماسة الى ان يعمل جاهداً ليتكيف معه، وان يشارك في الحياة بصورة إيجابية،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويصبح قادراً على مجاراة الكم الهائل من المعلومات، لذلك كان من الضروري ان نعلم الطلبة كيف يفكرون، لا كيف يحفظون مقررات المناهج الدراسية دون فهمها، واستيعابها، او تطبيقها في الحياة. (شهاب، ٢٠٠٠، ص١)

وان عالمنا يعيش سرعة التغيير، وتتخلله تحديات محلية وعالمية، من أبرزها التطور التكنلوجي، وذلك كله يحتاج الى السرعة في تنمية عقليات مفكرة قادرة على حل المشكلات، وتقع مسؤولية تنمية هذه العقليات وتطويرها على المؤسسات التعليمية في الدولة، وذلك من خلال المناهج الدراسية والطرائق والأساليب، باختلاف أنواعها والتي بدورها تسهم في تنمية التفكير لدى الطلبة. (مُحَمَّد، ٢٠٠٥، ص٣٢)

وفي ظل هذا التطور العلمي والتكنلوجي تقع على التربية بصورة عامة والتربية التعليمية بصورة خاصة مسؤولية مهمة، وهي اعداد الكوادر البشرية القادرة على مواكبة ومسايرة هذا التقدم العلمي والتكنلوجي في شتى مجالات الحياة، فالتربية عملية مخططة ومقصودة تهدف الى احداث تغييرات إيجابية مرغوبة (تربوياً واجتماعياً) في سلوك المتعلم وتفكيره، ووجدانه. (زيتون، ٢٠٠٧، ص٥)

تعد التربية العامل الأساسي الأول في التطور العلمي والتقني الذي يعيشه العالم في هذا العصر، فهي تسعى الى تنشئة جيل متعلم، منتج، مسلح بالمعرفة والمهارات والقدرات الفردية التي تدفع به الى المشاركة الفعّالة لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك تعد المحرك الأساسي لكل تقدم، وتطور يشهده المجتمع. (العبايجي، ٢٠٠٢، ص١١١)

لذلك زاد الاهتمام بدراسة المشاركة الاكاديمية لدى الطلبة في الآونة الأخيرة، اذ ان المشاركة الاكاديمية امر مهم لنجاح الطلاب دراسياً، واجتماعياً، كما انها يمكن ان تكون وسيلة لمواجهة الملل، والعزوف عن الدراسة، وانخفاض مستوى التحصيل، ومواجهة معدلات التسرب العالية.

علاوة على ذلك، فان الطلاب الأكثر مشاركة يحصلون على تقديرات أفضل، ويحققون مستوى أفضل من التوافق النفسي داخل وخارج المؤسسة التعليمية.

(Salmela-Aro et al,. 2009)

لذلك فقد اظهر الباحثون اهتماماً متزايداً بمفهوم المشاركة كوسيلة، لمنع النفور، وتجنب الملل للطلاب، وتعزيز تحفيز الطلاب ومشاركتهم في الأنشطة المتعلقة بالدراسة لزيادة مستويات الإنجازات الطلابية الناجحة، ولفهم التطور الإيجابي للطلاب، تعد المشاركة بناءً قيّماً لالتقاط العملية التدريجية التي ينقطع بها الطلاب عن الدراسة. (السيلاوي، ٢٠٢١م)

ورغم الاهتمام المتزايد مؤخراً بموضوع المشاركة، الا انه لا يوجد اتفاق واضح بين الباحثين على طبيعة ابعاد المشاركة الاكاديمية، حيث ترى المؤسسة الاوربية ان المشاركة تتكون من ثلاثة ابعاد فرعية وهي (النشاط – التفاني – الاستغراق والانهماك)

(Schaufeli et al-2002)

في حين ترى المدرسة الامريكية ان المشاركة لها ابعاد معرفية، وسلوكية، ووجدانية.

(Eccles,2016,Fredercks,Blumenfeld, and paris,2004)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وبغض النظر عن ذلك، فقد أصبحت المشاركة الاكاديمية مفهوماً هاماً يتعلق بالنتائج التعليمية المتعددة (الإنجاز، والحضور، والسلوك، والتسرّب، والتحصيل)، وقد ربطت الدراسات السابقة في هذا المجال على قلّتها.

(Bakker,Sanzvergel, and kuntze, 2015, kun, Cruce, Shoupe, and kinzle, 2008, martin, 2009, Reeve and Lee, 2014, Salanova et al, 2008)

كما تشير المشاركة الى حالة إيجابية من الرفاهية او الإنجاز.

(Hallberg and، Schaufeli, 2006)

حيث يتمتع الافراد المشاركون بمستويات عالية من الطاقة، وهم متحمسون، ويظهرون تحدّياً قوياً لمهامهم.

(Bakker, Schaufeli, Leiter, and Taris,2008,Maslach, Schaufeli, and Leiter,2001)

الى جانب ذلك، تتضمن المشاركة توازناً بين متطلبات حالة معينة والمواد المتاحة لتلبية هذه المتطلبات، اذ ان الموارد الكافية لتلبية المطالب يمكن ان تعزز المشاركة، في حين تؤدي الطلبات المفرطة والموارد المحدودة الى الاحتراق النفسي.

(Bakker and Demerouti,2007,schaufi,Bakker,and van Rhennen,2009,Schaufeli and Bakker, 2004)

كما تعد المشاركة عاملاً مهماً في تحقيق نتائج إيجابية في تعلم الطلاب وتطوير ثقتهم بأنفسهم، وتطبيق ما تعلموه، كما تساعدهم على الحوار الجيد مع الزملاء والمعلمين.

(Susak,2016, p5) كما تؤدي المشاركة دوراً مهماً في نجاح عملية التعلم، وتنمية شخصية الطلاب مستقبلا، ويكتسب الطلاب المشاركون درجة مرتفعة من الرضا، ويحصلون على معدلات دراسية عالية أفضل من اقرانهم غير المشاركين.

Abdullah, Bakar, and mahbob,2012,61)

علاوة على ذلك، فان الدراسات كشفت نتائج أجريت حول العوامل المؤثرة في المشاركة الصفية عن وجود مجموعة متنوعة من العوامل لها تأثيرها على زيادة مشاركة الطلاب او تثبيطها من هذه العوامل، النفسية كالثقة او الخوف، اما عوامل بيئية تعليمية فمنها سلطة المعلم وحجم الفصل، وفرص التواصل التي يوفرها المعلم للطلاب في الفصل.

(Mustapha,Rahman,and yunus,2010 a,1088)

ومن هنا تكمن أهمية البحث الحالي في ان: –

١ – المشاركة الاكاديمية هي سمة لقياس كل متعلم من المتعلمين.

٢ –تكمن أهمية المشاركة على تعزيز ثقة المتعلم بنفسه.

٣ –أهمية المشاركة الاكاديمية باعتبارها عاملاً مهماً يجب التركيز عليه لمساعدة الطلبة في مواجهة صعوبات الدراسة.

بناءً على ما سبق، يمكن اجمال الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث وهي كالآتي: –

الأهمية النظرية: –

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١-تركز المشاركة الاكاديمية على معرفة المستوى العلمي للمتعلم، مما يزيد من تعزيز ثقته بنفسه.

٢-يعد هذا البحث بمتغيراته من البحوث المهمة على مستوى الجامعات على حد علم الباحثة.

٣-أهمية المشاركة الاكاديمية باعتبارها عاملاً مهماً يجب التركيز عليه لمساعدة الطالبات في مواجهة المشكلات التي يتعرضن لها.

الأهمية التطبيقية: –

١-يمكن الاستفادة من هذا البحث ونتائجه كونه يفتح المجال للباحثين من اجل اجراء المزيد من البحوث للموضوعات المهمة والقاء النظر عليها.

٢-توفير أدوات تدريس حديثة تحفز الطالب على المشاركة وعدم الملل.

تحديد مصطلحات: –

المشاركة (لغةً): أصلها شَرِكَت النّعلُ شركاً: انقطع شراكها، وفلاناً في الامر شَرِكاً، وشركةً كان لكل منهما نصيباً منه فهو شريك.

والشركة، عقدين اثنين او أكثر للقيام بعمل مشترك. (المعجم الوسيط، جذر شرك، في اللغة)

المشاركة(اصطلاحاً): هي المساهمة الرسمية وغير الرسمية للأفراد والجماعات في كل أنشطة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بهدف تحقيق الصالح العام. (سامي، ٢٠٠٥)

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف (سامي ،٢٠٠٥): هي المساهمة الرسمية وغير الرسمية للأفراد والجماعات في كل أنشطة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بهدف تحقيق الصالح العام. (سامي ،٢٠٠٥،ص٢٦)

التعريف الاجرائي: رغبة الطالب في بذل المزيد من الجهد والمثابرة عند أداء المهام الأكاديمية مع استغراقه في العمل والانهماك فيه، مع قدرته على التفكير بشكل منظم وللاستفادة من خبراته، وامكاناته، في اجتياز المقررات الدراسية بمستوى عالٍ من النجاح.

اللغة العربية

التعريف الاصطلاحي: عرفها (سويد وآخرون)، هي لغة الضاد، لسان الامة العربية الممتدة في أعماق التاريخ، واللغة ليس وسيلة للتعبير عن الأفكار، او مجرد رموز تدور في الاذهان، انما اللغة هي المتكلمون بها عقلاً، وفكراً، وشعوراً. (عبد الله سويد وآخرون، د.ت: ص٩)

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف (عبد الله سويد وآخرون): هي لغة الضاد، لسان الامة العربية الممتدة في أعماق التاريخ، واللغة ليس وسيلة للتعبير عن الأفكار، او مجرد رموز تدور في الاذهان، انما اللغة هي المتكلمون بها عقلاً، وفكراً، وشعوراً. (عبد الله سويد وآخرون، د.ت: ص٩)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التعريف الاجرائي لمادة اللغة العربية: هي الدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال تحقيق الأهداف للمشاركة الاكاديمية التي تسعى اليها الباحثة من خلال تبنيها مقياس للمشاركة الاكاديمية لمادة اللغة العربية لطالبات عينة البحث لتحقيق الأهداف المرجوة من المادة التعليمية.

المبحث الثاني: الإطار النظري ودراسات سابقة

يتضمن هذا الفصل عرضاً نظرياً للمشاركة الاكاديمية ودراسات سابقة لها.

الإطار النظري/ المشاركة الاكاديمية

على مدى العقود الماضية، اظهر الباحثون اهتماماً متزايداً بمفهوم المشاركة الاكاديمية كوسيلة لمنع النفور، وتعزيز تحفيز الطلاب ومشاركتهم في الأنشطة المتعلقة بالدراسة، ولفهم التطور الإيجابي للطلاب.

وتعد المشاركة بناءً قيّماً لالتقاط العملية التدريجية التي ينقطع بها الطلاب عن الدراسة. (غالي،٢٠٢١)

استراتيجيات المشاركة الاكاديمية:

يتم تنظيم الديناميكيات بين الطالب وبيئة التعلم الخاصة به بشكل كبير من خلال ممارسات المجتمع الدراسي، والطرق التي يشارك بها الطلاب في الممارسات خلال حياتهم الدراسية، وفي الواقع خلال يوم دراسي واحد – يتعرض الطلاب لمختلف الثقافات الفرعية والتوقعات.

(Pyhalto et.2010: p215)

يشارك الطلاب في مجموعة متنوعة من التفاعلات والأنشطة التربوية، ويتفاعلون مع أنواع مختلفة من مجموعات الاقران ويتبنون ادواراً مختلفة في مجتمع الممارسة الديناميكي والمعقّد والمتعدد الطبقات بالدراسات. (غالي، ٢٠٢١،ص٢٠)

وهناك دليل على ان الممارسات التربوية التي تتطلب مبادرة الطلاب الخاصة وحل المشكلات المعقدة، من المرجح ان تعزز التعلم الهادف. ومع ذلك، لا يتأثر الطلاب فقط بمجموعة متنوعة من الممارسات التي توفرها البيئة التعليمية، ولكن يمكنهم ايضاً على الأقل الى حدٍ ما اختيار مشاركاتهم الأساسية، قد يفترض الطلاب استراتيجيات مختلفة للمشاركة في الممارسات، يمكنهم على سبيل المثال تبنيها، او تكيفها، او الاحتجاج عليها.

(Gillies and Ashman,2003: p5)

ومن ثم من خلال تبني استراتيجيات مختلفة، يمكن للطلاب تعديل بيئتهم وفرصهم للمشاركة في الأنشطة الدراسية، على سبيل المثال، تبين ان استخدام الاستراتيجيات المتفائلة والمركزة على المهام يرتبط بالمشاركة الأكاديمية والإنجاز الدراسي. هناك دليل ايضاً على ان استخدام الموارد الاجتماعية المتاحة يرتبط بارتفاع درجات التحصيل بين الطلاب.

(Leana,2011: p 3)

في المقابل قد تؤدي الاستراتيجيات المختلفة، مثل: تجنب المهام والانسحاب الى تقليل الكفاءة الذاتية للطالب والتي بدورها يمكن ان تقلل من المشاركة الاكاديمية.

(Langelaan, Bakker, van Door nan and Schaufeli, 2006: p 525)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تشير النتائج الى ان ليس فقط الممارسات التربوية التي يتبناها الأساتذة ولكن ايضاً، الاستراتيجيات التي يستعملها الطلاب تسهم في المشاركة في الأنشطة الاكاديمية التي تقدمها المؤسسة التعليمية، ومع ذلك لا نعرف الا القليل عن كيفية إدراك الطلاب أنفسهم لاستراتيجيات المشاركة في الأنشطة الاكاديمية التي تقدمها المؤسسة التعليمية.

(Skinner, Zimmer- Gem beck and Connell, 1998: p 35)

يشير هذا الى ان استخدام الاستراتيجيات النشطة والاجتماعية يمكن ان يكون مفيداً في تحسين المشاركة الاكاديمية. تعزز الاستراتيجيات الاجتماعية المتفائلة معتقدات الفعالية الاجتماعية، والتي من المرجح ان تزيد من المثابرة في مواجهة التحديات.

(Baumeister, Campbell, Kruger and Vohs,2003: p 25)

من المحتمل ان تؤدي المشاركة الإيجابية الى استجابات داعمة من المعلمين والاقران، مما يسهم بشكل أكبر في نتائج تعلم الطالب (من خلال تعزيز ثقة الطالب في قدراتهم وزيادة استعدادهم للمشاركة في أنشطة (Hughes and Kiwok,2006: p470) الفصل الدراسي.

في المقابل، قد تؤدي الاستراتيجيات المختلفة مثل تجنب المهام والانسحاب الى تقليل الكفاءة الذاتية للطالب، والتي بدورها يمكن ان تقلل من المشاركة الاكاديمية.

(Langelaan, Bakker, Van Doornen and Schaufeli,2006: p525)

مجرد تحديد مستوى مشاركة الطالب بالرجوع الى سلوكه المبلغ عنه، يحتاج الأساتذة الى فهم تلك العوامل التي تؤثر فيما إذا كان الطلاب مشاركين ام غير مشاركين.

بعض العوامل المميزة للطلاب، مثل الجنس والعمر والعجز والحالة الاجتماعية والاقتصادية غير قابلة للتغيير وبالتالي قد تكون المشاركة اقل اختياراً. ومع ذلك، هناك عدد من العوامل الأخرى التي يمكن ان (Astin,1984: p 40) تؤثر على مشاركة الطلاب.

دراسات سابقة

اطلعت الباحثة على بعض من دراسات سابقة تناولت المشاركة الاكاديمية، ومن هذه الدراسات:

Horstmanshof and zimitat, 2007دراسة هورستمانشوف ، وزيتيات

واستنتجت الدراسة الى ان التوجه المستقبلي كعامل مهم في المشاركة الاكاديمية للطلاب في هؤلاء الطلاب الذين أكملوا فصلاً دراسياً واحداً من الدراسة، قد تكون التدخلات التي تركز على تطوير منظور الوقت مقيدة في تشجيع ودعم المشاركة الاكاديمية، وفي النهاية الاستمرار في التعليم العالي.

دراسة سالامونسون وآخرون:

(**Salamonson Andrew and Everett**, **2009**)

المشاركة الاكاديمية وترك الدراسة كمبتدئين للأداء في الفيزيولوجيا المرضية بين طلاب التمريض:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كان ربط الطلاب بأنشطة التعلم لتعزيز المشاركة الاكاديمية محور تركيز التعليم العالي على مدار العقد الماضي مدفوعاً جزئياً بزيادة معدل مشاركة الطلاب في العمل بدوام جزئي، والقلق المتزايد بشأن جودة تجربة الطلاب، باستخدام تصميم استقصائي محتمل، اختارت هذه الدراسة ثلاثة عناصر للمشاركة الاكاديمية (اكمال الواجبات المنزلية، حضور المحاضرات، ساعات الدراسة) ، وترك الدراسة (العمل بدوام جزئي)، لتحديد تنبؤات الأداء الاكاديمي موضوع فيزيولوجيا مرضية في ١٢٦ طالباً في السنة الثانية من كلية التمريض، برز اكمال الواجبات المنزلية باعتباره اقوى مؤشر إيجابي على الأداء الاكاديمي، ويليه حضور المحاضرة، ومع ذلك فان الوقت الذي يقضيه في الدراسة لم يكن مؤشراً هاماً في الأداء الاكاديمي، كان من دواعي القلق اكتشاف ان حجم العمل بدوام جزئي كان له تأثير كبير وسلبي على الأداء الاكاديمي، من خلال الجمع بين جميع عناصر المشاركة الاكاديمية وترك الدراسة، والتحكم في العمر والعِرق.

شكّل نموذج الانحدار المتعدد ٣٤% من التباين في الأداء الأكاديمي لطلاب السنة الثانية من التمريض الذين يدرسون فيزيولوجيا المرض.

تشير النتائج الى أهمية مشاركة التعلم النشط في التأثير على النجاح الأكاديمي وتوفر بعض التوجيه لاكاديميي التمريض لتصميم مناهج تعليمية فعّالة لتعزيز المشاركة الاكاديمية لطلاب التمريض.

(Salmon son, Andrew, and Everett; 2009)

دراسة جونسون، وستيج (**Johnson and stage**,**2018**)

المشاركة الاكاديمية ونجاح الطلاب: هل الممارسات عالية التأثير تعني معدلات تخرج اعلى؟

اختبرت هذه الدراسة العلاقة بين ١٠ ممارسات عالية التأثير ومعدلات التخرج في الكليات والجامعات العامة لمدة اربع سنوات في الولايات المتحدة، حددت الرابطة الامريكية للكليات، والجامعات الامريكية ، الممارسات عالية التأثير على انها فعالة بشكل خاص لتعلم الطلاب ومشاركتهم واعدادهم الوظيفي في القرن الحادي والعشرين، في حين ان الدعوة لهذه الممارسات وادراجها في المناهج الجامعية آخذة في الازدياد، الا ان القليل من الأبحاث فحص علاقتها بالنتائج المؤسسة، استناداً الى بيانات من ١٠١ مؤسسة مشاركة، استخدمت هذه الدراسة كُلاً من البيانات الأولية والثانوية للتحقق مما اذا كان تقديم ممارسات عالية التأثير كما هو مطلوب لجميع الطلاب، او مطلوباً لبعض الطلاب، او اختياراً مرتبطاً بمعدل تخرج المؤسسة لمدة اربع او ست سنوات.

تشير النتائج الى ان الممارسات عالية التأثير منتشرة على نطاق واسع عبر أنواع مؤسسية مختلفة، ولكن لها علاقات محددة مع معدلات التخرج، ساهمت هذه الدراسة في مجموعة المؤلفات عند إتمام الكلية، تشير النتائج الى ان تقديم ممارسات عالية التأثير قد لا يؤدي الى زيادة معدلات في المؤسسات العامة.

(Johnson and stage,2018)

ولقد تمت دراسة المشاركة على نطاق واسع في سياق العمل، وهناك دعم تجريبي قوي لعلاقته بالأداء الوظيفي ونتائج الاعمال المهمة الأخرى.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(Harter, Schmidt, and Hayes,2002)

كما تم توسيع نطاق دراسة المشاركة الى سياق الأداء الأكاديمي، ووضع تطور لها فيما يتعلق بمهام marques-pinto, salanova, and Bakker,2002.Schaufeli, Martinez وانشطة الطلاب.

حيث يشعر الطلاب المشاركون بالحيوية، ويتماهون بقوة مع دراستهم، ويشاركون بعمق في حياتهم الاكاديمية.

المبحث الثالث

اولاً/ منهج البحث

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي ليتناسب مع متغير بحثها وهو (المشاركة الاكاديمية) وفي ضوء هدف البحث يعد اختيار المنهج ملائماً لاي بحث او مشكلة، او لتحقيق هدفٍ ما.

حيث ان المنهج الوصفي أحد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة، او مشكلة وتصنيفها، وتحليلها، واخضاعها للدراسة الدقيقة وهو يهدف الى فهم الحاضر، والتنبؤ بالمستقبل وتوجيهه، فهو يوفر بيانات وحقائق، واستنتاجات بوصفها خطوات مهمة للتحول نحو الأفضل. (عبد المؤمن، ٢٠٠٨:ص٢٨٧-٢٨٨)

ثانياً/ مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة الأقسام غير الاختصاص للمرحلة الثانية في جامعة البصرة- كلية التربية للبنات للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، البالغ عدده ١٨٨ من الطالبات موزعات على ثلاثة اقسام، بما ان المجتمع كبير اعتمدت الباحثة على اختيار عينة عشوائية للبحث، كما موضح في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١)

الأقسام	العدد	الجنس
التاريخ	٤٠	اناث
العلوم التربوية والنفسية	٦٠	اناث
الجغرافية	٨٨	اناث
المجموع	١٨٨	اناث

ثالثاً/عينة البحث

تم اختيار عينة البحث الحالي لكثرة اعداد مجتمعه، فاختيرت العينة بالطريقة العشوائية، لتمثل الخصائص، اذ بلغ عدد العينة (١٣٠) طالبة من طالبات كلية (Robson,1999,p 138) الموجودة في المجتمع الأصلي

التربية للبنات موزعات على ثلاثة اقسام في جامعة البصرة كالآتي: قسم التاريخ (٤٠) طالبة، وقسم العلوم التربوية والنفسية (٦٠) طالبة، قسم الجغرافية (٣٠) طالبة بكالوريوس، كما موضح في الجدول (٢)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جدول (٢) عينة التطبيق

الأقسام	العدد	الجنس
التاريخ	٤٠	اناث
العلوم التربوية والنفسية	٦٠	اناث
الجغرافية	٣٠	اناث
المجموع	١٣٠	اناث

رابعاً/ أداة البحث

بعد ان اطلعت الباحثة على المقاييس والادبيات، ودراساتٍ سابقة اجنبية لمتغير المشاركة الاكاديمية،)، ودراسات أخرى،Tinto,1975 ودراسة (,)Appleton,2006 كدراسة ((Sbrocco,2009), كدراسة تبنت الباحثة مقياس المشاركة الاكاديمية لمادة اللغة العربية، اذ توفرت فيه الخصائص السايكومترية التي تحتوي على الصدق، والثبات للمقياس، وهو حديث حيث تم بناءه في سنة ٢٠٢١. (السيلاوي، ٢٠٢١)

بعد التحقق من صدق وثبات المقياس وتحليله احصائياً، طُبِق على ١٨٨ طالبة.

تكون مقياس المشاركة الاكاديمية التي تبنته الباحثة من ٢٥ فقرة، وذلك لمعرفة مستوى الطالبات واستعدادهن لبذل الجهود في نشاطاتهن الاكاديمية، واستمرارهن في مواجهة المشكلات.

طُبِق المقياس على عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية مكونة من (١٣٠) طالبة من جامعة البصرة، وبعد ان تم توزيع الاستمارات على الطالبات، طلبت الباحثة ان يدونوا أي ملاحظة على ايّ فقرة لم تكن واضحة لتدل على جهودهن وشخصيتهن.

بعد انتهاء الطالبات من الإجابة على فقرات المقياس، ومطالعة الإجابات فلم ترى أي ملاحظة عن عدم فهم أي فقرة ويُفسر هذا بان المقياس قد ادّى الغرض الذي وضع من اجله، فاطمأنت الباحثة الى سلامة كل فقرة وصياغتها بالطريقة الصحيحة، وتم حساب الزمن المستغرق للإجابة وهو (١٠-٢٥) دقيقة.

خامساً/الخصائص السايكومترية للمقياس

-الصدق والثبات

يعد الصدق من الخصائص الأساسية لاي مقياس يُستخدم للبحوث العلمي ليقيس مدى صلاحية السمات التي وضع من اجلها.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تم استخراج الصدق الظاهري والتحقق منه من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في القياس والتقويم، بعدها تم استخراج الثبات الذي يُعد من الخصائص الأساسية للبحوث العلمية، وذلك لكي يعطي مؤشرات دقيقة للمقياس.

سادساً/ الوسائل الاحصائية

اصدار ٢٥.(SPSS) تم استخراج البيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية

الاختبار التائي لعينة واحدة.

المبحث الرابع

نتائج البحث وتفسيرها

ستقوم الباحثة بعرض نتائج بحثها مرتبة بحسب الهدف الذي اشارت اليه سابقاً في البحث، وهو المشاركة الاكاديمية في مادة اللغة العربية لطلبة الأقسام غير الاختصاص، اذ بينت درجات المقياس للمشاركة الاكاديمية لعينة البحث، والبالغة (١٣٠) طالبة ان المتوسط الحسابي بلغ (٧٩,٥٥)، بانحراف معياري

بلغ (١٤,٢٣)، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين ان القيمة التائية المحسوبة وهي (٣,٦٦) أكبر من القيمة التائية الجدولية، والبالغة (١,٩٦)، وهي دالة احصائياً، عند مستوى دلالة (٠,٥).

وبما ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من الجدولية، يوجد فروق ذات دلالة إحصائية، ويتضح من هذا، ان طلبة الأقسام غير الاختصاص يعانون من ضعف المشاركة او عدمها في مادة اللغة العربية، كما موضح في الجدول (٣)

جدول (٣) يبين الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي في المشاركة الاكاديمية

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
١٣٠	٧٩,٥٥	١٤,٢٣	٧٥	١,٩٦	٣,٦٦	٠,٠٥

اذ تفسر الباحثة، ان هذا الضعف يعود الى مجموعة من الأسباب (لعينة البحث) واهمها:

١-عدم مواكبة التطور العلمي والتقني، الذي يعيشه العالم في هذا العصر.

٢-طرائق التدريس المتبعة في التعليم التي تعتمد اغلبها على الالقاء فقط.

٣-الضعف في الأنشطة وأساليب التقويم.

٤-صعوبة المادة الدراسية، او عدم تقبل الطلبة لها.

٥-كون مادة اللغة العربية مادة غير أساسية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٦-ضعف وقلة الخبرات الاكاديمية لدى الطلبة من قبل دخولهم الجامعة، مع قليل من الخبرات الاكاديمية في المدرسة، والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية، والتعليمية، تؤدي دوراً رئيسياً في تحديد المشاركة.

فكلها عوامل تساعد على انخفاض مستوى الطلبة في المشاركة، وقد جاءت النتيجة متوافقة مع نتائج دراسات أخرى، مثل:

(Cole,Kenncdy,aand Ben- Avie , 2009: p 57)

الاستنتاجات

١-ان استخدام مختلف طرائق التدريس للمرحلة الثانية، لموضوعات مادة اللغة العربية، وعدم الاعتماد على طريقة الالقاء، أدى الى نتائج ومستويات أفضل في رفع مستوى الطالبات، واهتمامهن بالمادة، وميولهن لها.

٢-أدى استخدام أسلوب التعزيز والانشطة المختلفة في التعليم لعينة البحث التي درست بها الى الاحتفاظ بالمعلومات على الرغم من اختلاف الأسئلة وورودها بشكل مفاجئ بعد مرور فترة زمنية.

٣-تشجيع التدريس بأساليب أخرى، وطرائق حديثة تساعد على الحصول على نتائج أفضل في الدراسة لدى عينة البحث.

٤-يتطلب استخدام الوسائل الحديثة للتعليم وقتاً، وجهداً أكثر مما هو مطلوب لتدريس مادة اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية او التقليدية، لكي يحقق نتيجة أفضل كما لوحظ في عينة البحث.

التوصيات

١-الاهتمام بمادة اللغة العربية لطلبة غير الاختصاص، لأنها لغة القرآن الكريم.

٢-التركيز على موضوع المشاركة الاكاديمية، لأنها تحدد مستوى الطلبة المطلوب.

٣-التركيز على استخدام طرائق التدريس الحديثة في التدريس لطلبة غير الاختصاص لمادة اللغة العربية، والاهتمام بها قدر الإمكان، لأنها تزيد من التحفيز على المشاركة.

٤-الاهتمام ببناء مقاييس لتعلم اللغة العربية بمختلف الطرائق والأساليب في التعليم الجامعي.

٥-تغيير بعض موضوعات مادة اللغة العربية المقرر تدريسها لطرائق التدريس التي تدرس بها كليات التربية.

٦-ضرورة تضمين تدريبات ودورات والتحفيز على المشاركة وتعزيزها للطلبة من قبل أساتذة اللغة العربية على موضوعات تطبيقية بأحسن طريقة.

المقترحات

١- أثر استخدام الطرائق الحديثة في التدريس لدى طلبة التعليم الثانوي.

٢-قياس المشاركة الاكاديمية لدى شرائح تعليمية اخرى

٣-علاقة المشاركة الاكاديمية في التفكير الابداعي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المصادر العربية

القرآن الكريم

(الطاف الاشول،٢٠١٣، الطاف احمد الاشول. المشكلات التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون في مدرسة الميثاق. المجلة العربية لتطوير التفوق، ٤(٦، ص ١١٧)

(المعجم الوسيط، جذر شرك، في اللغة)

(شفاء بافقيه، واتفاق السقاف عبد القادر، ومحمود السقاف، العوامل الذاتية والمؤسسية المؤدية الى المشكلات الاكاديمية التي يواجهها طلاب كلية التربية جامعة عدن، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٣٥ (١)، ٢٠١١، ص٥٦٤

(شفاء بافقيه، واتفاق السقاف، ٢٠١١، ص٥٦٤) و(حنان مدبولي،٢٠١٢، ٢٧٧): حنان ثابت مدبولي (٢٠١٢). المشكلات الاكاديمية التي يعاني منها طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة كلية التربية جامعة الازهر، ١٤٧(٢)

(شهاب، منى عبد الصبور (٢٠٠٠): أثر استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل العلوم وتنمية مهارات عمليات العلم التكاملية والتفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي، مجلة التربية العلمية، المجلد ٣، العدد ٣، ص١

(عبد التواب رمضان (١٩٨٧)، فصول لافي فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر ص،٤١٣

زيتون عايش محمود (٢٠٠٧): النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط، دار الشروق، عمان، الأردن، ص٥

سامي، بادي سامي، المرأة والمشاركة السياسية في الجزائر (رسالة ماجستير) كليو العلوم الإنسانية والعلوم العلوم الاجتماعية، جامعة منتورى قسطنطينية، ٢٠٠٥، ص٢٦

السيلاوي، ١٢٠٢١) سماء فالح غالي، المشاركة الاكاديمية وعلاقتها بالخطورة النفسية والحيوية الاكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا، أطروحة دكتوراه.

العبايجي، امل فتاح (٢٠٠٢): دراسة موازنة للاتجاهات العلمية لطلبة المرحلة المتوسطة، مجلة كلية المعلمين، العدد (٣٥) الجامعة المستنصرية، بغداد، ص١١١)

عبد الحسين، رجاء شاكر، أثر استراتيجية التنبؤ الموجه في تحصيل موضوعات قواعد اللغة العربية والاحتفاظ بالمعلومات عند طالبات الصف الثاني متوسط، رسالة ماجستير، ١٤٤٢- ٢٠٢٢، ص٢

عبد الله سويد وآخرون، عبد الله سويد وآخرون د.ت، اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا، مطابع الوحدة العربية الزاوية، ص٩

عبد المؤمن، علي معمر (٢٠٠٨)، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والاساسيات والتقنيات والأساليب (١) منشورات جامعة أكتوبر، مصراته، ليبيا: ص٢٨٧-٢٨٨)

مُحَّد، السيد علي، ٢٠٠٥، تقويم وقياس تعلم العلوم، ط (١)، دار المكتبة الاسراء، للطباعة، طنطا، مصر، ص٣٢

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

ينظر الى السيلاوي، ٢٠٢١) سماء فالح غالي، المشاركة الاكاديمية وعلاقتها بالخطورة النفسية والحيوية الاكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا، أطروحة دكتوراه.

المصادر الاجنبية

®-Sibley et al.,2014, p 423

Sibley et al., m.H., AItszuter, A.R., morrow, A.S.and Merrill, B.M. (2014). Mapping the academic problem behaviors of adolescents with ADHD.School Psychology Quorterly,29(4), p 422-437.

®-(David Hardiman)

-Page not found Cite uses generic title.

-David Hardiman. Protesting parents disgusted with Downhills governor's removal Haringey Independent 17-12-2014 اطلع عليه بتاريخ

-The Cambridge History of Hellenistic Philosophy (Cambridge university press,1999), p.53-54

®-(Martinez, yousse-morgan, chamber and mdrdues-pinto ,2019)

Martinez, I., Youssef-Morgan, C, chambel, m.and marques-pinto, A. (2019) Ante cedents of a cademic performance of university students: Academic engagement and psychological capital resources, Educational psychology, 39(8),1067, Do I: 10.1080/01443410.2019.1623382.

®-(Salmela-Aro et al,. 2009)

Salmela-Aro, K., kiuru, N., Leskinen, E., and Nurmi, J.E(2009). I inventory (SBI) – Reliability and validity. European Journal of psychological Assessment, 25, 48-57.

®-(Eccles,2016, Fredercks, Blumenfeld, and paris,2004)

Eccles, J. S (2016). Engagement: where to next? Learning and in struction,43,71-75.

®-(Bakker, Sanzvergel, and kuntze, 2015, kun, Cruce, Shoppe, and kinzle,2008, martin,2009, Reeve and Lee,2014, Sala nova et al,2008)

Bakker, A.B., sanzvegel, A.I., and Kuntz, J. (2015). Student engagement and performance: A weekly diary study on the role of openness. Motivation and Emotion, 39, 49-62. Doi: 10.1007/ S11031-014-9422-5.

®-(Hallberg and، Schaufeli, 2006)

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

Hallberg, V., and Schaufeli, w.B. (2009). "same same" but different? Can work engagement be di s- criminated from job involvement and organizational commitment? European psychologist ,11, 119-127. Doi: 10.1027/ 1016-9040.11.2.119.

®-(Bakker, Schaufeli, Leiter, and Taris,2008, Maslach, Schaufeli, and Leiter,2001)

Bakker, A.B., Schaufeli, w.B. Leiter, M.p., and tarsi, T.w. (2008). Work engagement: Ah emerging cobcept in o occupational health psychology. Work and stress, 22, 187-200. Doi: 10. 1080/ 02678370802393649.

®-(Bakker and Demerouti,2007, schaufi, Bakker, and van Rhennen,2009, Schaufeli and Bakker, 2004)

Bakker, A.B, and Demerouti, E. (2007). The job demands-resources model: state of the art. Journal of managerial psychogy,22, 309-328. Doi: 101108/ 026839940710733115.

®-(Susak,2016, p5)

Sisak, m. (2016). Factors that Affect classroom participation. A capstone project submitted in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of master of science in service.

®-(Abdullah, Bakar, and mahbob,2012,61)

Abdullah, m., Bakre, N.R., and Mehboob, M.H. (2012). The dynamics of student participation in classroom; observation on level and forms of participation. Procedia – social and Behavioral sciences, 59,61- 70.

®-(Mustapha, Rahman, and yunus,2010 a,1088)

Mustapha, am. Rahman, N.S, N.A., and yuzus, M.M. (2010a). Factors influencing classroom participation: a case study of Malaysian undergraduate students. Procedia – social and Behavioral sciences, 9,1079 – 1084.

®-(Pyhalto et.2010: p215)

Paltock. Soini., and oietarinen, J. (2010). Pupils pedagogical well- being in comprehensive school – significant positive and negative school experience of finnish ninth graders. European Journal of psychology of Education, 25,207 – 221.

®-) Gillies and Ashman,2003: p5)

Gillies, R.M., and Ashman, AF. (2003). Co-operative learning: The social and intellectual aut comes of learning in groups. Londan.UK, Routlede Falmer.

®-(Leana,2011: p 3)

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

The missing link in school reform, Stanford social I nnovation Review. Retrieved 12 June 2013 from.

®-(Langelaan, Bakker, van Door nan and Schaufeli, 2006: p 525)

Langelaan, s. Bakker, A.B.y van Doornen, L.J.P., and Schaufeli, W.B. (2006). Burnout and work engagement. Do individual differences make a difference? Personality and Individual Differences ,40, 521-532.

®-(Skinner, Zimmer- Gem beck and Connell, 1998: p 35)

Skinner, E.A., Zimmer – gem beck, M., and Connell, J.p. (1998). Individual differences and the development of perceived control. Monographs of the society for Research in child Development, 63.v-220.

®-(Baumeister, Campbell, Kruger and Vohs,2003: p 25)

Baumeister, R.F., Campbell, J.D., Krueger., and vohs, K.D. (2003) Does high. Self-esteem cause better performance. interpersonal success, happiness, or healthier lifestyleyles? Psychological science in the public Interest (Wiley-Blackwell), 4(1), 1-44.

®- Hughes and Kiwok,2006: p4

Hughes., and kwok, O. (2006). Classroom. Engagement mediates the effect of teacher student support on. Elementary students' peer acceptance: A prospective analysis. Journals of school psychology,43.465-480.

®-(Langelaan, Bakker, Van Doornen and Schaufeli,2006: p525)

Langelaan, Bakker, van Doornen, L.J.P., and Schaufeli, W.B. (2006). Burnout and work engagement. Do individual differences make a difference? personality and Individual Differences,40,521-532.

®- Astin,1984: p 40

Astin, A.W. (1984). Student Involvement: A Developmental Theory for Higher Education. Journal of college student Devlopment,40(5), 518-29.

®- Horstmanshof and zimitat, 2007

Horstmanshof, L., and zimitat, c. (2007). future time orientation predicts a cadeim engagement among first-year university students. 77(3), 703-718.

®-(Salamonson Andrew and Everett, 2009)

Salamonson, y., Andrew. S., and Everett. (2009). A cademic engagement and disengagement as predictors of performance in pathophysiology among nursing students. Contemporary Nurse, 32(1-2). 123-132.

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

®-(Johnson and stage,2018)
Johnson, S.R., and stage, F.K. (2018). A cademic. Engagement and student success: Do High. Impact practices mean Higher Graduation Rates? The Journal of Higher Education, 89 (5), 753- 781.
®-(Harter, Schmidt, and Hayes,2002)
Harter, J.K., Schmidt, F.L., and Hayes, T.L. (2002). Business – unit – Level relationship between employee satisfaction employee engagement, and business out comes. A meta-Andy sis. Journal of Applied psychology. 87, 268- 279.
Doi: 10. 1037//0021-9010.87.
®- Schaufeli, Martinez.marques-pinto, Sala nova, and Bakker,2002
Schaufeli, W.B., Martinez, I.m, marques – pinto, A., Sala nova, m, and Bakker, A. (2002)0 Burnout and engagement in university students. Across – national in study. Journal of cross – cultural psychology, 33(5),464 – 481. Doi: ١٠1177/00202210233005003.
®- Abdullah, Bakar, and mahbob,2012,61)
Abdullah, m.y., Baker, N.R., and Mehboob, M.H. (2012). The dynamics of student participation in classroom: observation on level and forms of participation. Procedia-social and Behavioral sciences, 59,61-70.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

سورة الفيل دراسة تحليلية

م.م. حنان مجيد عبد العبود
جامعة البصرة –كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تناولت الدراسة الشبهات التي اثيرت حول سورة الفيل وصحتها ، وكشفت عن الإعجاز العلمي الذي تضمنته السورة ،فقد اثبت العلم الحديث أن جهاز السمع يكتمل في الشهر الخامس ، فانزل السمع منزلة البصر لقوله تعالى: "الم تر كيف" كما كشفت الدراسة عن قدرة الإيقاع الصوتي على رسم طبيعة الهلاك الذي نزل بالجيش من خلال تكرار أصوات معينة فصوت الراء دل على تكرار الضربات وصوت اللام دل على ان تلك الضربات المتكررة كانت ملامسة ليشكل مع صوت الميم الهوان والذل الذي اصيب به جيش ابرهه ليرسم نهاية كل من يحاول التعدي على حدود الله .

Abstract

The study dealt with the suspicions that were raised about Surat Al-Fil and its validity, and revealed the scientific miracles contained in the Surah. Modern science has proven that the hearing system is complete in the fifth month, so hearing is reduced to the level of sight because of the Almighty's saying: "Have you not seen how?" The study also revealed the ability of vocal rhythm. On drawing the nature of the doom that descended into the army through the repetition of certain sounds. The voice of the ra indicated the repetition of the strikes, and the sound of the lam indicated that those repeated strikes were touching to form with the sound of the meme the humiliation and humiliation suffered by the army of Abraha to mark the end of everyone who tries to transgress the limits of God.

المقدمة

فقد تميز القرآن الكريم بأسلوبه القصصي المنفرد ، فهو ضرب من تهذيب النفس ودعوة لها للرجوع إلى طريق الحق والرشد، فتاره تبين القصص ما يؤول إليه حال الصابرين للتأسي و الموعظة ، وأخرى ما يحل بالمتجبرين والمتعالين بأسلوب فيه تسلية وطمأنينة لقلب سيد المرسلين –صلى الله عليه وآله –، وتحذير وتخويف للمعاندين لذا وجهت نظري لدراسة سورة الفيل دراسة تحليلية محاولة كشف النهاية المرعبة التي حلت بجيش أبرهة الحبشي من خلال التناغم الصوتي الذي رسمته السورة والبراعة البيانية الذي كشفه أسلوب الاستفهام .

الكلمات المفتاحية (الفيل ،دراسة ،تحليلية)

إشكالية البحث :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تكمن إشكالية البحث في قدرة الاصوات بمخارجها وصفاتها على رسم الاحداث لتكوّن مع الكلمات المشهد الصوري المتكامل ، فضلا عن البراعة البيانية في استخدام أسلوب الاستفهام الذي أنطوى على أسرار بلاغية عظيمة ، فقد تضمن تسلية لقلب الرسول –صلى الله عليه واله وسلم – وإبراز لجانب الإعجاز العلمي ، وللوصول لذلك وظفت المنهج التاريخي و التحليلي .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى:

بيان قدرة الاصوات في رسم الأحداث.

بيان البراعة البيانية لأسلوب الاستفهام .

بيان جانب الاعجاز العلمي في السورة .

دحض الشبهات التي اثيرت حول سورة الفيل .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في تهذيب النفس ودعوة لها للرجوع إلى طريق الحق ،وتحذير لجميع الطغاة أنهم لا يستطيعون الوقوف أمام قدرة الله تعالى ،وأن هذا التحذير مستمراً إلى يوم يبعثون .

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين أنطوى كل مبحث على مطلبين مقفى بخاتمة متضمنة لأهم النتائج التي توصل اليها البحث.

أما المقدمة فقد ذكرت فيها مشكلة البحث ،وأهدافه ،وأهميته ،ومنهج البحث وخطته .

تناولت في المبحث الاول منه : دراسة لغوية لاسم السورة وفضلها وقصتها

ذكرتُ في المطلب الأول :عدد آيات السورة ، ومكان نزولها ، وتسميتها ، ودراسة لغوية واصطلاحية لاسم السورة ، وفضلها ، وسبب نزولها ،و أهم أهداف السورة .

وتناولت في المطلب الثاني منه : قصتها وناقشت بعض الروايات الواردة في القصة والشبهات المثارة حولها .

أما المبحث الثاني فتناولت فيه :أسلوب الاستفهام ودلالة الأصوات في رسم الأحداث .

ذكرت في المطلب الاول منه : أسلوب السورة في التحذير وذكرت أساليب التحذير في اللغة العربية وفسرت السورة كاملة .

اما المطلب الثاني منه فذكرت فيه : دلالة صوت اللام في السورة ودوره ،ودور الاصوات الاخرى في رسم أحداث السورة

والخاتمة تناولت فيها النتائج التي توصل إليها البحث .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد استعنت بالله رب العالمين ،ثم بذلت جهدي في كتابة البحث ،آملة أن أكون قد وفقت في عرضه ، فما كان من توفيق فمن الله وحده وما كان من نقص ،أو تقصير فهذا ديدن الإنسان الضعيف ،والكمال لله وحده .

المبحث الاول

دراسة لغوية لاسم السورة وفضلها وقصتها

إن القران الكريم كتاب هداية يرمي إلى التأثير في النفس ،فيلقي العظة مبينا ما في إتباعها من خير وضاربا المثل من التاريخ ، فسورة الفيل رغم قصرها إلا إنها تضمنت من المواعظ ما يجعل النفس البشرية متحيرة امام هذا الاعجاز البياني ، وسبب نزول السورة تضمن مواعظ جمة ،ففيه تحذير لكل من تسول له نفسه معاندة الله ورسوله أو التجبر في الأرض ،كما أن في تسميتها بلاغة قد يظن البعض إنه اسم لحيوان شارك في الحرب فسميت باسمه الا إن الأمر عكس ذلك وهذا ما سنقف عليه في المطلب الاول ان شاء الله تعالى .

المطلب الاول

دراسة لغوية لاسم السورة وفضلها واهدافها

جاء ترتيب سورة الفيل بين السور ١٠٥ ، وعدد آياتها خمس آيات ،وهي مكية بالإجماع .

المعنى اللغوي للفيل :الفيل جمعه افيال ورجل فيل الرأي أي ضعيف [١]

الفيل في الاصطلاح :حيوان ضخم من العواشب الثديية ذو خرطوم طويل يتناول به الاشياء له نابان بارزان كبيران يتخذ منهما العاج ، ويتميز هذا الحيوان بالقوة وشدة الذكاء ،كما انه يجيد السباحة ،له كنى فيكنى بأبي الحجاج، وأبي الحرمان ،وأبي غفل ،أبي كلثوم، وتكنى الانثى ب ام شبل [٢] هناك نوعان من الفيلة : الفيل الافريقي يمتاز بضخماته، والفيل الاسيوي يمتاز بصغر حجمه مقارنة بالأفريقي ، تحتاج الفيلة الى ٢٠٠ لتر من الماء يوميا الا انها تستطيع البقاء بدون ماء لمدة اربعة ايام مثل فيلة نامبيا معتمدة على الماء المخزون داخل بلعومها [٣]، كما انها تمتاز بما يمتاز به الجمل فان درجة حرارة جسدها يمكن أن تزداد أو تقل بعض الدرجات لكي تستطيع أن تتكيّف مع الظروف البيئية القياسية في الصحاري[٤].

التسمية:

سميت بالفيل نسبة الى الفيل ودوره في القصة ،او لعل تسمية القصة باسم الفيل اشارة الى سفاهة رأيهم كون العرب كانت تضرب الامثال فتقول رجل فيل أي ضعيف الرأي .

فضل سورة الفيل :

للسورة الشريفة الكثير من الفضائل منها ما روي عن أبي بصير عن ابي عبد الله –عليه السلام–قال :من قرأ في فرائضه(الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)شهد له كل سهل وجبل ومدر انه كان من المصلين، وينادي يوم القيامة منادي: صدقتم على عبدي ،قبلت شهادتكم له او عليه، ادخلوا عبدي الجنة ولا تحاسبوه، فانه ممن احبه وأحب عمله،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن اكثر قراءة ((لإيلاف قريش))بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة ،حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة)[٥]

روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من قرأ هذه السورة أعاذه الله من العذاب والمسخ في الدنيا ،وان قرئت على الرماح التي تصادم كسرت ما تصادمه)[٦]

سبب نزول السورة

عن علي بن الحسين (عليه السلام) (كان أبو طالب يضرب عن رسول الله (صلى الله علية واله بسيفه ...فقال: أبو طالب يابن أخي ،الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة ؟ قال :لا بل الى الناس ارسلت كافة :الابيض والأسود والأحمر والعربي والعجمي ،والذي نفسي بيده لأدعون الى هذا الامر الابيض والأسود، ومن على رؤوس الجبال ومن على لجج البحار ، ولأدعون السنة فارس والروم، فتحيرت قريش واستكبرت وقالت :اما تسمع الى ابن اخيك وما يقول، والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا و لقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى ﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٧]

وأنزلت في قولهم :لقلعت الكعبة حجرا حجرا سورة الفيل[٨] ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾ [٩]

الأهداف المستفادة من السورة :

هذه الحادثة تؤكد جعل البيت امنا استجابة لدعوى ابراهيم (عليه السلام)تبيه ، وتذكير لقريش بالنعمة الالهية اذ لولا رعاية الله لما بقي اثر لمكة ولا للكعبة ولا لقريش، وتحذير لجميع الطغاة من قريش وغيرهم انهم لا يستطيعون الوقوف امام قدرة الله تعالى ،ما واجهه الاعداء بتفكيرهم لنقل مركز الحرم الابراهيمي الى مكان اخر ،وتبين اهمية المركز المقدس ارتباط هذه الحادثة بولادة الرسول كان ممهد للبعثة المباركة[١٠].

المطلب الثاني

قصة السورة

ذكر المفسرون قصة اصحاب الفيل بأساليب مختلفة واختلفوا في زمن وقوعها لكن اصل القصة اجمعت عليه التفاسير سأذكر الروايات المعروفة منها

الرواية الاولى: ان احدهم احدث في الكنيسة التي بناها ابرهة ليحج الناس اليها والرواية الثانية ان قوم نزلوا في الهيكل واشعلوا نارا لشواء اللحم وحملت الرياح النار فاحترق الهيكل فسار ابرهة لهدم الكعبة بامر من النجاشي وسنذكر ذلك بايجاز.

الرواية الاولى :أن أبرهة بنى كنيسة بصنعاء ، وكان نصرانيا ، فسماها القليس ; لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض ; وكتب إلى النجاشي ملك الحبشة : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ، ولست بمنته حتى

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أصرف إليها حاج العرب فتحدثت الناس بكلام ابرهة فغضب رجل من العرب فخرج حتى اتى الكنيسة فاحدث فيها ثم خرج الى بلاده ،فعلم ابرهة بذلك فغضب غضبا شديدا وسأل عن الذي صنع هذا ،فاخبروه بانه من اهل البيت العتيق من العرب ، فحلف ابرهة ليسيرن الى مكة ويهدم الكعبة ،فبعث رجلا الى كنانة يطلب منهم الحج الى الكنيسة ، فقتلت بنو كنانة الرجل فزاد غضبه ، فامر الجيش فتهيأت وتجهزت للخروج لهدم الكعبة فخرجت قبائل تتصدى جيش ابرهة ، لكن هزموا ،حتى وصل الى ارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب فقاتله ابرهة وهزمه وتم اسره فلما همّ بقتله قال له نفيل : ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وعندما وصل ابرهة الى الطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقالوا له :ايها الملك انما نحن عبيدك ليس عندنا خلاف ،نبعث معك من يدلك على البيت فتجاوز عنهم ،وبعثوا ابا رغال حتى انزله المغمس فمات أبو رغال فرجمت العرب قبره ،فبعث أبرهة رجل يقال له الأسود بم مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم حتى اصاب مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو كبير قريش وسيدهم فهمت قريش وكنانة وهذيل بقتاله ثم عرفوا لا طاقة لهم فتركوا ذلك ، وقد بعث ابرهة يسال عن سيد البلد وشريفهم ليخبره بان ابرهة لا يريد حربهم فلا حاجة له بدمائهم وانما جاء لهدم البيت ، فحدثه بحديث أبرهة، فقال عبد المطلب، نحن لا طاقة لنا بحربكم، وللبيت رب يحميه [١١].

ذهب عبد المطلب مع القاصد إلى النجاشي، فلما قدم عليه جعل النجاشي ينظر إليه وراقه حسنه وجماله وهيبته، حتى قام من مكانه احتراما وجلس على الأرض واجلس عبد المطلب إلى جواره لأنه ما أراد أن يجلس عبد المطلب على سرير ملكه ثم قال لمترجمه أسأله ما حاجتك؟ قال عبد المطلب: نهبت إبلي فمرهم بردها علي. ارسل أبرهة الوفود والدعاة إلى قبائل العرب في أرض الحجاز، يدعونهم إلى حج كنيسة اليمن، فأحس العرب بالخطر لارتباطهم الوثيق فاندهش أبرهة وقال لمترجمه: قل له إنه احتل مكانا في قلبي حين رأيته، والآن قد سقط من عيني. أنت تتحدث عن إبلك ولا تذكر الكعبة وهي شرفك وشرف أجدادك، وأنا قدمت لهدمها؟!

قال عبد المطلب: أنا رب الإبل، وللبيت رب يحميه؟!

عاد عبد المطلب إلى مكة، وأخبر أهلها أن يلجأوا إلى الجبال المحيطة بها، وذهب هو وجمع معه إلى جوار البيت ليدعو فأخذ حلقة باب الكعبة وانشد أبياته المعروفة:

لا هم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك
ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدالك
جروا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
ولا هم إن المرء يمنع رحله فامنع عيالك

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ثم لاذ عبد المطلب وجمع من قريش بإحدى شعاب مكة وأمر أحد ولده أن يصعد على جبل (أبو قبيس) ليرى ما يجري[١٢].

عاد الابن مسرعا إلى أبيه وأخبره أن سحابة سوداء تتجه من البحر (البحر الأحمر) إلى أرض مكة. استبشر عبد المطلب وصاح: " يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد أتاكم الله بالنصر من عنده."

من جانب آخر، توجه أبرهة راكبا فيله المسمى " محمودا " مع جيشه الجرار مخترقا الجبال ومنحدرا إلى مكة، لكن الفيل أبى أن يتقدم، أما حينما يوجهوه نحو اليمن يهرول، تعجب أبرهة من هذا وتحير.

وفي هذه الأثناء وصلت طيور قادمة من جانب البحر كأنها الخطاطيف وهي تحمل حجرا في منقارها وحجرين في رجلها، بحجم الحمصة، وألقوها على جيش أبرهة، فأهلكتهم. وقيل: إن الحجر كان يسقط على الرجل منهم فيخترقه ويخرج من الجانب الآخر.

ساد الجيش ذعر عجيب، فهلك منه من هلك، وفر من استطاع الفرار، صوب اليمن، وكانوا يتساقطون في الطريق (أبرهة) أصيب بحجر، وجرح، فأعيد إلى صنعاء عاصمة ملكه، وهناك فارق الحياة [١٣].

اما الرواية الثانية : ان الذي دعا إلى غضب ابرهة أن فئة من قريش خرجوا تجارا إلى أرض النجاشي، فساروا حتى دنوا من ساحل البحر وفي حقف من أحقافها بيعة من بيع النصارى تسميها قريش الهيكل، فنزل القوم وجمعوا حطابا فأججوا نارا وشووا لحما ،فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف، فذهبت الرياح بالنار فأضطرم الهيكل نارا، فغضب النجاشي لذلك فبعث ابرهة لهدم الكعبة [١٤]

ويرى البحث ان الرواية الاولى اكثر قوة من الرواية الثانية وذلك لأسباب منها

الاول: ان الهدف من اشعال النار هو شواء اللحم فالسؤال ما مقدار النار التي اشعلوها حتى تتمكن الريح بعد ذهابهم من احراق الهيكل؟

الثاني :الهيكل كان مكان لعبادتهم فهل يعقل مكان العبادة يخلو من القائمين براعيته خصوصا وانه اراد صرف الحجاج اليه؟

الثالث :الرواية الثانية قد يلتمس العذر لهم بان الريح هي التي قامت بإشعال الحريق بينما في الرواية الاولى القائلة بان احدهم احدث اكثر اشعار بالإهانة كونه لم يدخل للتعبد وإنما دخل للانتقاص من بيت العبادة .

الشبهات المثارة حول سورة الفيل

اثيرت الكثير من الشبهات حول السورة منها:

ان حادثة الفيل التي نص عليها القرآن الكريم غير صحيحة اذ لا دليل عليها ؟و لو سلمنا بوقوعها فهي ليست بهذه الصورة التي ذكرها القرآن؟ وان لا دليل على ان ابرهة خرج لهدم الكعبة ،فالأحباش خرجوا لقتال الفرس؟ ويمكن الاجابة على هذه الشبهات بطريقين الاول بالنقض: ما دليلكم على ما ادعيتم ؟ . و الثاني: من المعلوم ان العلوم لا تخلوا عن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ثلاث اما المنقولات او المعقولات او التجريبيات ولكل منها ادواتها التي تخصها وما نحن بصدده من المنقولات ، فحادثة الفيل منقولة بالتواتر الموجب للعلم ، فالعام الذي ولد به الرسول الاعظم (ﷺ)[١٥] كان يسمى بعام الفيل وكانت العرب تؤرخ به مثلما ارخت بعام الفجار وعام بنيان الكعبة [١٦] كما ان شعراء الجاهلية ذكروه والفوا فيه اشعارا مثل أبو قيس بن الأسلت ،و أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي إذ قال :

وَمَن صُنعِهِ يَومَ فَيلِ الحَبوش إذ كُلُّ ما بَعَثوه رَزَم [١٧]

فضلا عن ذلك ان سورة الفيل لما نزلت لم يعترض الكفار عليها وهم الذين كانوا يحاولون هدم الإسلام بأي دليل ، فهذا اوثق دليل على وقوع الحادثة بالكيفية التي جاء بها القرآن الكريم ،اما قولهم ان ابرهة لم يكن قاصدا هدم الكعبة ، فقد نقل لنا التاريخ بالتواتر ان ارياط الذي وجهه النجاشي للقضاء على ذو نواس الذي اضطهد نصارى نجران قرب اليمن اصبح حاكما عليها بعد ان دحض ذو نواس ثار عليه ابرهه وجلس مكانه فلما بلغ ذلك النجاشي قرر ان يقمعه فاعلن ابرهه استسلامه الكامل للنجاشي ووفاءه له فعفا عنه النجاشي ومن اجل ان يثبت ولاءه للنجاشي ، بنا كنيسة كبيرة ليحج اليها الناس ويقضي على الكعبة وسار بجيشه الجرار لهدم الكعبة بعد ان استثير غضبه كما في الروايات السابقة الذكر ،اما ما اثاره القبانجي من ان الحادثة متضمنة اخطاء علمية فكيف يستطيع الفيل ان يقطع مسافة كبيرة في شبه الجزيرة العربية ؟ من قال ان الفيلة نوع واحد نعم المشهور عن الفيلة هو العيش في الاماكن القريبة على الماء الا ان هناك انواع من الفيلة مثل فيلة صحراء ناميبيا بإمكانها البقاء لمدة اربعة ايام بدون ماء .فضلا عن ذلك ان الفيلة تمتاز بما يمتاز به الجمل فان درجة حرارة جسدها يمكن أن تزداد أو تقل بعض الدرجات لكي تستطيع أن تتكيّف مع الظروف البيئية القياسية في الصحاري فالفيلة نوعين افريقي واسيوي فالأفريقية بيئتها مشابهة لبيئة الجزيرة العربية كما اثار القبانجي شبهة اخرى ان ابرهه كان يدين بدين المسيحية وجاء ليدمر الشرك وينشر المسيحية فلماذا انتقم الله منه رغم انه اراد تحطيم الشرك والمشركين اذ كانت الكعبة في ذلك الوقت بيت للأوثان ؟

ان القبانجي عقد مقارنة بين المسيحية والشرك وهذا فيه خلط كبير اذ ان الكعبة هو ارث ابراهيمي والمسيحية ملزمة بالإيمان به هذا من جانب ،من جانب اخر ان ابرهة اراد تدمير الكعبة حتى يوجه الناس الى القليس ولم يكن بصدد تدمير الاصنام او نشر المسيحية وبذلك اراد ان يحقق نشاط اقتصادي بصرف الحجيج اليه وهذا ما اكده القرآن الكريم لقوله تعالى ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾[١٨] فالموضوع ان صح التعبير سياسي واقتصادي بامتياز[١٩]

المبحث الثاني

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أسلوب الاستفهام ودلالة الأصوات

أسلوب التحذير في القران الكريم

جارى القران الكريم أساليب العرب وطريقتهم في التعبير عن الحذر ، وقد اتخذت أساليب التحذير في اللغة العربية أشكال شتى حسب ما جاءت به كتب النحو ، فمنها ما هو صريح وجلي مثل استعمالات لفظة (حذر) ومنها ما هو تحذير ضمني مثل استعمال لفظة (انذر ،وخشي) وهناك من الأساليب النحوية التي تفيد دلالاتها التحذير وهي (الأمر ،النهي، النداء، الاستفهام)فكل أسلوب من هذه الأساليب يعطي دلالة التخويف والوعيد والتهديد وهي دلالات تحذيرية حسب ما صرح به النحاة وأيدهم المفسرون في تفسيريهم للآيات والذي يعنينا هنا الاساليب التي تعطي دلالة التخويف وتحديدا اسلوب الاستفهام وهذا ما سنقف عليه إن شاء الله تعالى في المطلب الأول .

المطلب الأول

اسلوب الاستفهام

الاستفهام في اللغة :

معرفتُك الشيء بالقلب، فَهِمَه فَهْمَاً وفَهَماً وفهامه عَلِمَه ، واستفهمه سألة أن يُفْهّمهَهُ ، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهّمْتَه تفهيما) [٢٠]

أَمَّا الاستفهام عند النحاة فلم يك مغايراً لمعناه المعجمي، فقد ذكر ابنُ هشام "أَنَّ الاستفهام طلبُ الفهم"[٢١]

أمّا البلاغيون فقد أَفادوا المعنى ذاته إذ ذكر السبكي في حدّهِ للاستفهام بأَنَّه لم يقتصر الاستفهام على دلالة طلب الفهم فحسب بل يخرج لإفادة دلالات عدة تفهمها من طريقة الخطاب ،الذي يخاطبك به المُستَفْهِم إنْ كنت متلقيا، وتستدلُّ على دلالته من السياق إن كنت قارئاً.(٢٢)

ومن الدلالات التي تهمنا في هذا الموضع التحذير، فقد ورد عن العرب استعمال أُسلوب الاستفهام ليُحذّروا به.

قال سيبويه :((حَدَّثنا بعضُ العرب أَنَّ رجُلاً من بني أَسد قال يومَ جَبَلَة واستقبلهَ بعيرُ أعور فتطيّر منه، فقال : يا بني أَسد أعور وذا ناب ؟! فلم يُرد أَن يسترشدهم ليُخبروه عن عوره وصحّته لكنه نبههم كأَنّه قال: أتستقبلون أعور وذا ناب ؟! فالاستقبال في حال تنبيهه إياهم كان واقعاً (...) وأراد أَن يُثبت لهم الأعور ليحذروه). [٢٣]

ومن هذا يتّضح أَنَّ الاستفهام خرج من دلالته الأَصلية (طلب الفهم) إلى دلالة أَخرى تم التوصّل إليها بطريق الاستدلال العقلي؛ لأَن ((الاستفهام في أَصل وضعهِ يتطلّب جواباً يحتاج إلى تفكير يقع به هذا الجواب في موضعه))[٢٤]

إذ ان الوصول بالدلالة عقليّاً يكون تأثيرُها في نَفْسِ متلقيها عظيماً؛ لذا اعتمد القرآنُ الكريم أُسلوب الاستفهام ليُدلَّ به على التحذير، ويتمُّ ذلك عن طريق تجسيد الموقف ورسم الحدث أَمام العباد ليتدبرّوا تلك الأَحداث بأناة، وفي هذا الموضع من البحث لنتأمل معاً سورة الفيل التي وظّفت الاستفهام لتدلَّ به على التحذير.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

قال تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ﴾ [٢٥] لا يخفى ما في الآية من تخويف وتحذير من أَن يكون حال المخاطب كمن جاء ذكرُه في هذه السورة، فهي في مجملها ترهيب من عقاب الله تعالى، والوعيد لمن يعتدي على حدوده ، فان كل من يعتدي على حدود الله سيكون مصيره مثل مصير أصحاب الفيل [٢٦]. ولا يخفى أثر الاستفهام في الآية الكريمة ، فقد جاءت الهمزة مرّتين داخلةً على الفعل المضارع لتفيد الإنكار الى جانب تقرير رؤية الحدث وهذا يدعو إلى التأمّل الذي يوصل للحذر مما يدخل مع أخبار الأَمم السابقة لإفادة أخذ العبرة منها معتمدة أُسلوب الاستفهام ، وحثُّ المخاطب على النظر في حال السابقين والاستدلال عقلياً ونقلياً لسبب تلك النهاية وهذا ما أحدثه الاستفهام إذ دعا الى ذلك، وقد بَيّن سيد قطب إفادة أُسلوب الاستفهام في هذا المحل بقوله: ((وصيغةُ الاستفهام في مثل هذا السياق أَشدُّ إثارةً لليقظة والالتفات (...) وهو تعبيرُ يُوحي بلذع العذاب))[٢٧] لاسيما أَن قوله : ﴿أَلَمۡ تَرَ ﴾ معناه: الم تعلم إذ جعل العلم بمثابة الرؤية ، وكأنَّ المخاطب كان حاضراً وشاهد تلك الأَحداث وهذا يُزيد من التحذير الذي تهدف إليه الآية ،كما أن استعمال المضارع للكلام عن الماضي وما يحمله هذا الاسلوب من نكت بلاغية وقيمة تصويرية اذ هو ادعى لبيان هيئة الفعل واستحضار صورته في الذهن وكأن السامع يشاهدها [٢٨].

إذاً اسلوب الاستفهام يستعمل للتحذير وجاء في هذه السورة المباركة لإفادة التحذير.

تفسير السورة المباركة

افتتح الباري عز وجل السورة الكريمة بالاستفهام وأُختلف في المراد من الاستفهام في قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ ﴾[٢٩] هل هو استفهام استنكاري كونه متعلق بالرؤية ام استفهام للتعجب كونه متعلق بحادثة الفيل؟

يرى السيد مُحَمَّد الصدر –قدس سره– أنه استفهام استنكاري لأسباب :

١– أن مدخوله الرؤية ﴿أَلَمۡ تَرَ ﴾

٢– أنه خصص حرف استفهامي اخر لحادثة الفيل وهو (كيف)فخص لكل منهما أداة استفهام الأول للرؤية والآخر عن شكل الحادثة[٣٠] ، كما انه استعمل حرف الاستفهام (كيف) ولم يقل (ما)(لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على علم الله وقدرته ،وعزة نبيه ،وشرف رسوله فأنها من الارهاصات)[٣١]

ما المراد بالرؤية ؟

ذكر صاحب الميزان أن المراد بالرؤية العلم الظاهر ظهور الحس، فيكون المعنى ألم تعلم قريباً من الاحساس فكأنه مشاهد للحادثة وان لم يكن كذلك ؛لأنها قريبة في تاريخهم ومتواترة[٣٢]

الوجه الثاني :أن المخاطب ليس النبي –صلى الله عليه واله وسلم –بل ،غيره من قبيل إياك أعني فاسمعي يا جارة؛ لأن الفاصل بين نزول الوحي والحادثة أربعون سنة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الوجه الثالث :أنه يراد به رؤية النبي –صلى الله عليه واله وسلم– بالعلم الباطن يكشفها الله له .والسياق دال على حدوث الرؤية فعلا ؛لان مؤدى الاستفهام عن الرؤية استنكاري ،فيؤدي إلى الجزم والإثبات عن حصول الرؤية والعلم (٣٣).

ويرجح البحث القول الثالث في الرؤية ؛كونه يتضمن جانب من جوانب الإعجاز العلمي ،فقد كشف الطب الحديث أن جهاز السمع يكتمل عند الجنين في الشهر الخامس ، وأن الجنين يسمع الأصوات ويميزها ،فيكون انزل السمع منزلة البصر ، وهذا أكثر ربطاً مع سبب النزول للسورة التي جاءت رداً على قول المشركين بأن الروم وفارس ستقتلع الكعبة حجرا حجراً كي يزداد النبي –ﷺ– طمأنينة بأنه كان يسمع ما فعل الله بأصحاب الفيل فكأنه شاهدها(٣٤)

قوله تعالى : ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾(٣٥)

من هم أصحاب الفيل ؟

إبرهه هو صاحب الفيل وعبّر عن الجيش كله بأصحاب الفيل ، وصاحب الفيل واحد لوجهين :

الأول :أنهم اتباع ابرهه وابرهه هو الذي خطط للحرب .

الثاني :لان الفيل هو المتقدم على الجيش فصار كقائد لهم ،وان المكيين لو نظروا إلى الجيش المعادي لقالوا جاء الفيل مع جيشه المواكب له .وفي اضافة الأصحاب الى الفيل نكتة بلاغية افادت معنى الاستهزاء والتهكم بهم ؛ لان الصاحب يكون من الجنس فقوله أصحاب الفيل يدل على ان أولئك الاقوام كانوا من جنس الفيل في البهيمية وعدم الفهم ،بل فيه لطيفة أخرى وهي :اذا حصلت المصاحبة بين شخصين فيقال للدون أنه صاحب الأعلى و لايقال للأعلى أنه صاحب الأدون فقوله أصحاب الفيل يدل على ان أولئك كانوا أقل منزلة من الفيل (٣٦)

قوله تعالى(﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ (٣٧)الكيد والمكر بمعنى واحد وهو تدبير السوء بالخفاء ، والتضليل هو التضييع يقال: ضلل كيده إذ جعله ضائعا ،فيكون المعنى أن الأحباش دبروا الكيد لبيت الله الحرام لكن الله ضيع كيدهم وخيب سعيهم (٣٨)

السؤال كيف ضلل الله كيدهم ؟

وذلك بإفشال حملتهم على بيت الله الحرام أو الضلال بسبب التخطيط القاصر وعدم توقع الحوادث أي أنهم لم يحسبوا الأمور جيدا وما لهذا البيت من قدسية إذ أن ابرهة لم يتعظ بما قاله عبد المطلب للبيت رب يحميه، فقد ساروا لتخريب الكعبة المشرفة وانتهى بهم سيرهم إلى إهلاك أنفسهم (٣٩).

قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ (٤٠) قيل ابابيل جماعة في تفرقة زمرة زمرة وقال الراغب :ابابيل متفرقة كقطعان الغنم (٤١) وجاء في زبدة التفاسير ابابيل جماعات ،جمع اباله وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير لتضامنها .وقيل لا واحد لها كعبابيد وشماميط (٤٢) ولا يخفى جمالية الأسلوب في هذه الآية الكريمة، فهي معطوفة على قوله تعالى ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾،فيكون قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ معترض بين

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المتعاطفين فهو أدعى إلى تحريك ذهن المتلقي وأثارة انتباهه عند قطع الاتصال المعهود في الجملة بجملة أخرى فيثر انتباه المتلقي أولاً و يحقق التشويق للعنصر المتأخر بسببه ثانياً فأسلوب الاعتراض اعطى بعدا دلاليا يتناسب مع واقع تلك الحرب الآلهية (٤٣)، كما أن مجيء طيراً نكرة أدعى إلى إثارة الذهن فقد اختلف في مراد التنكير فقيل : المراد منه أن العرب لم تكن تعرف هذا النوع من الطيور ،وقيل للتفخيم كأنه يقول طيراً وأي طير ترمي بحجارة صغيرة فلا تخطئ المقتل (٤٤).

قوله تعالى: ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ﴾ (٤٥) ومعنى السجيل :هو طين مطبوخ متحجر ،وقيل سجيل: من السجل وهو الدلو الكبير وتتجلى جمالية الاستعارة المكنية في هذا المعنى فهو شبه الحجارة المتتابعة الكثيرة بالماء الذي يصب من الدلو(٤٦) ،أو الاسجال: وهو الارسال، أو من السجل ومعناه جملة العذاب المدون. وقيل هي: كلمة أعجمية متكونة من كلمتين سنج وهو الحجر وجل الطين .

: لماذا قال الله تعالى : ﴿تَرۡمِيهِم ﴾؟ لوجهين

الأول: أن الجمع بمنزلة المؤنث في الذوق العربي فيتعين التأنيث .

والثاني :ترميهم فاعله لا يعقل ويرمونهم لمن يعقل لوجود واو الجماعة فيتعين الأول وهو التأنيث (٤٧)،كما أن فيه نكتة بلاغية فمجيء الفعل بصيغة المضارع أدعى لاستحضار الحالة بحيث يتخيل السامع الحادثة وكأنها ماثلة أمامه فيتحقق هدف السورة هو بيان الانتقام الكبير بإرسال الابابيل(٤٨).

قوله تعالى ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۢ﴾ (٤٩)أي جعلهم كورق زرع وقع فيه الأكال أو كتبن أكلته الدواب وراثته أو أُكل حبه فبقي صفراً منه(٥٠) وذكر صاحب تفسير الأمثل العصف هو النبات الجاف المتهشم وهو التبن﴿ مَّأۡكُولِۢ ﴾ إشارة إلى أن هذا التبن قد سحق مرة أُخرى بأسنان الحيوان ،ثم هشم في المعدة وهذا يعني أن أصحاب الفيل قد تلاشوا بشكل كامل عند سقوط الحجارة عليهم (٥١)

المطلب الثاني

دلالة الأصوات في رسم القصص القرآنية

تميزت لغة العرب بأن لكل صوت إيحاءه؛ فلذلك بهرهم القرآن الكريم فوصفوه بالسحر تارة، وبالشعر أُخرى ؛ لأنهم أصحاب ذوق فني ، فكانوا يتأملون إيحاءات الحروف ،فيفهمون المراد من الكلام.

فقد رسمت سورة الفيل من خلال أصواتها وكلماتها الحرب الإلهية الأهلية ، فابتدأت السورة بصوت الهمزة وهو صوت انفجاري مجهور، يستوجب تنشيط الذهن، وتيقظ الفكر فمجيء الهمزة للاستفهام كان له دور كبير للفت الانتباه .

ثم يأتي دور التنغيم في رسم المراد من الاستفهام وهو الاستنكار فهو يختلف عما لوكان للإخبار ؛وذلك لما يتطلبه الاستفهام من تردد أعلى للصوت الذي يوجب الانتباه ، ثم يأتي بعدها دور الفعل (ترى) وما تضمنه صوت(التاء) من دلالة على الاضطراب في الطبيعة ،والراء وما يتطلبه مخرجه من قرع باللسان ليدل بذلك على تكرار الحدث ،وما دلت

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عليه الفتحتان من الضخامة والكبر لترسم لنا أحداث الحرب لارتباط الفعل(ترى)بالعين، فهو أكثر إثارة للخيال ولابد أن يكون هذا الخيال غير منقطع ؛كونه مسبوق بالاستفهام ،إذ إنها حرب غير عادية ،فهي حرب إلاهيه شديدة .

ثم جاءت كلمة (أصحاب)لتوحي بمعناها إلى عدد الجيش ولتدل بصوت(الصاد) على ضخامة الجيش ،لتخبر الكسرة عن الهوان والذل الذي أصاب ذلك الجيش الجرار ،إذ جاءت (أصحاب) مجرورة بالباء و(الفيل) بالإضافة لتحقق الكسرة بذلك وصف الهوان والاذلال الذي هم عليه ،ثم تأتي الهمزة مرة أخرى لتحقق التنبيه بطريق الاستفهام التقريري المستفاد من التنغيمة ؛لتشعرك بعظمة الله تعالى وقدرته التي اهلكت هؤلاء الذين ارادوا هدم بيته، فضلل كيدهم وقد ورد صوت اللام مرتين في هذه الآية الكريمة، وما يتطلبه انتاج هذا الصوت من حبس للنفس ليوحي بالشدة والقوة والتماس ؛ ليهيئ مجيء الطير وتتابعهم فوق رؤوس هؤلاء الطغاة، كما يوحي بتتابع الحجارة وهذا التتابع يستفاد من صوت الراء الذي تكرر اربع مرات ليرسم لنا مع صوت اللام هول تلك الضربات المتماسة المتتابعة ،ثم يأتي صوت الميم [٥٢] ليصف لنا هيئة تلك الطيور، وهي على شكل جماعات من خلال انطباق الشفتين عند النطق بصوت الميم، وما حققته الغنة من الانطباق التام في قوله تعالى : ﴿بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ﴾ [٥٣] لترسم لنا ما لقيه الجيش من هذه الطيور من الذل والهوان ؛ لارتباط الغنة بالأنف.

ما يوحيه صوت الجيم الجهوري المتكرر ثلاث مرات في السورة ، هو رسم طبيعة تلك الحجارة المتميزة بالصلابة والشدة ، ثم يأتي صوت الفاء ليوحي لنا نهاية القصة ،فهو صوت قليل الوضوح في السمع ؛ ليتهيئ المستمع بهدوء هذا الصوت إلى نهاية القصة ، فيصور حالة الوهن والضعف الذي حلّ بالجيش ويليه صوت الجيم ليشير على الابادة التامة للجيش في قوله تعالى : ﴿فَجَعَلَهُمۡ﴾ ، وما تتطلبه الغنة من انطباق تام للشفتين في قوله تعالى :﴿كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾[٥٤] ليرسم لنا وبشكل واضح النهاية التامة لأمر الجيش وهو ما حققه حرف العين الذي يفيد الوضوح التام؛ لصفاء مخرجه ليعلن نهاية الحرب الإلهية الأهلية.

فما تميزت به سورة الفيل من طابع موسيقي ،حققته الاصوات الجهرية وما لهذا الطابع من أثر في عكس شدة هذه الحرب الإلهية التي تضمنتها السورة وسرعة تقلباتها وحركاتها الخاطفة المرعبة التي اوحتها اصوات الجهر مقارنة بالهمس إذ تبلغ معدل سرعة الهواء في الأصوات الجهرية من ٢٠٠-٧٠٠ سم^{٣}/ثانية ومعدل سرعة الأصوات المهموسة ٢٠٠-٣٠٠ سم^{٣}/ثانية كان له الأثر البالغ في رسم الحرب [٥٥]

كما لعبت الفاصلة القرآنية في السورة وهو صوت اللام الدور الرئيس في رسم الملمح النهائي للقصة وذلك لما تضمنته من الشدة والقوة فاكتسب صوت اللام قيمة تعبيرية أضفت على السورة إيقاعا صوتيا جاء منسجما مع الحدث كونه دال على شدة الملامسة ، فيرسم بطريق الإشارة أن رمي الحجارة كان لمنطقة معينة من الرأس[٥٦]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الخاتمة

النتائج التي توصل إليها البحث:

١- دلت تسمية السورة بالفيل على سفه أصحاب الفيل وذلك لما كان متداول عند العرب من أمثلة إذ كانوا يقولون للرجل ضعيف الرأي رجل فيل الرأي.
٢- رجحت الدراسة الرواية القائلة أن سبب الحرب هي (الإحداث) في المعبد وليس الحرق.
٣- استعملت السورة الكريمة أسلوب الاستفهام للدلالة على التنبيه والتحذير لكل من يعادي الله ورسوله .
٤- تضمنت تسلية لقلب الرسول بتأييده بالقدرة الإلهية وذلك بتذكيره بواقعة الفيل التي كان قد عاشها من السمع ؛ لأن مولده الكريم كان بعد أربعين يوماً من الواقعة .
٥- تضمنت السورة على إعجاز علمي أكده سياق الآية من خلال استعمال الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى: (ألم تر) إذ أثبت العلم الحديث أن جهاز السمع للجنين يكتمل في الشهر الخامس .
٦- اثيرت الكثير من الشبهات حول السورة منها ماتعلق بعدم صحة الواقعة ومنهم من ادعى بوجود اخطاء علمية في السورة وقد بينا وهن هذه الشبهات .
٧- لعبت ايحاءات الأصوات والفاصلة القرآنية دوراً كبيراً في رسم الحرب وبيان نوعية الهلاك إذ ابتدأت السورة بصوت الهمزة وهو صوت انفجاري مجهور يستوجب تنشيط الذهن وتيقظ الفكر وما حمله الاستفهام من لفت الانتباه .
٨- ساهم صوت التاء الذي يدل على الاضطراب دورا كبيرا في عكس نفسية الجيش ثم ردفه الراء وما يتطلب مخرجه من التكرار ليشير إلى الضرابات المتتالية ، ثم صوت اللام الدال على الملامسة ليرسم مع الميم هيئة الطيور المتجمعة ، والملامسة لرؤوس الجيش ، ويأتي صوت الجيم ليصف صلابة تلك الحجارة ، ثم صوت العين ليرسم المشهد الواضح الذي حل بجيش ابرهه ثم صوت الفاء ليعلن نهاية الحرب الالهية بالإبادة التامة للجيش .

أقول قولي هذا واستغفر الله و اتمنى من الله تعالى أني قد وفقت لعرض جزء من أسرار سورة الفيل .

الهوامش

(١) مجمل اللغة ،الرازي ،احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ،تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسة الرسالة ط2 ،1406 هـ ، ص709 .

(٢) اسماء الحيوان في القران الكريم دراسة دلالية معجمية ،عمر عليوي ،رسالة ماجستير ،جامعة شرحات عباس سطيف- الجزائر ،كلية الآداب ،2012 ،ص107.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٣) موقع البيان ،600 فيل صحراوي تصارع من أجل البقاء، تاريخ النشر 4 /نوفمبر/9
https://www.albayan.ae/our-homes

(4) ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org /

(٥) بحار الأنوار ،المجلسي ،مُحَمَّد باقر ،مؤسسة الوفاء، بيروت –لبنان ،(ط2)،1403: 89 /337

(٦) ذكره الشيرازي ،يحي في قدوة التفاسير في المأثور عن خاتم الانبياء والمرسلين ، سلام التميمي والشيخ صباح الربيعي ، مؤسسة البلاغ ،بيروت- لبنان ،(ط1)،1431 هـ :ج5 /454.

(٧) سورة القصص :الآية (57).

(٨) ذكره العروسي ،عبد علي في ،نور الثقلين ،تحقيق علي عاشور ،مؤسسة التاريخ العربي بيروت –لبنان ،ط1،(د.ت): ج8/318 .

(٩) سورة الفيل :الآية (1) .

(١٠) ينظر :التفسير الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،الشيرازي ، مكارم ناصر ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت -لبنان ،ط1،1434هـ، :ج15/427

(١١) ينظر :جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري أبو جعفر، مُحَمَّد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة ،(د.ط)،(د.ت)ج 24/610 -614 .

(١٢) ينظر :تفسير الامثل ،لمكارم الشيرازي 20/467

(١٣) ينظر : تفسير الامثل ،مكارم الشيرازي :20/467 .\

(١٤) تقريب الاذهان الى القرآن ،للشيرازي مُحَمَّد الحسيني، دار العلوم ،بيروت –لبنان ،(ط:1) ،1(1413هـ):5/637 .

(١٥) شبهة انكار حادثة الفيل التي نص عليها القران ونفي قصد ابرهة بجيشه لهدم الكعبة مركز الرصد العقائدي ،العتبة الحسينية http:// alrasd .net

(١٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، من منشورات جامعة بغداد، ط2، 1413هـ ، 3/520:.

(١٧) ديوان امية بن ابي الصلت، جمعه بشير مجوت، ط:1،المكتبة الاهلية في بيروت،بيروت لبنان ،1352هـ، 38 .

(١٨) سورة الفيل :الآية (5)،وسورة قريش الآية (1) .

(١٩) ينظر :المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،جواد علي :3/520-522

(٢٠) لسان العرب ، ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت:711هـ)دار صادر ، بيروت - لبنان،(ط3)، (1414 هـ) مادة (فهم): ج12 / 459.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٢١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، الانصاري ، ابو مُحَمَّد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن هشام (761هـ) ،تحقيق مازن المبارك ومُحَمَّد علي ،دار الفكر ،دمشق –سوريا (ط6)،1985: 1/ 17.

(٢٢) ينظر : عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي أحمد بن علي بن عبد الكافي ،بهاء الدين (773هـ) ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،المكتبة العصرية ،بيروت –لبنان ،(ط1) ،1423هـ: 1/453.

(٢٣) كتاب سيبويه، قنبر ،ابو بشر عمرو بن عثمان ،تحقيق عبد السلام هارون ،مطبعة الخانجي ،القاهرة-مصر ، 1408هـ: 1/343.

(٢٤) من بلاغة القرآن ، لأحمد بدوي، القاهرة- مصر،(د.ط)، 2005 : 126.

(٢٥) سورة الفيل :الآية (1-2).

(٢٦) ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،الشيرازي :15 /419 .

(٢٧) في ظلال القران ، سيد قطب ، دار الشروق ،مصر – القاهرة ، (ط 32) ، (1423 هـ)3975-3904

(٢٨) سورة الفيل دراسة بلاغية في ضوء علمي المعاني والبيان ،الهاشمي ،عمر خليل ،مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ،مج 13، ع (2)، 2014.

(٢٩) سورة الفيل: الآية (1).

(٣٠)منة المنان في الدفاع عن القران ،الصدر ، مُحَمَّد مُحَمَّد صادق ، دار الاضواء ،النجف، ،ط 2 ،2008 : 1/249.

(٣١)زبدة التفاسير ، الكاشاني ، فتح الله بن شكر الشريف، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم –إيران،(ط1)،1423هـ،7/514.

(٣٢) تفسير الميزان ،الطباطبائي، مُحَمَّد حسين ،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة – ايران ،(د.ط)،(د.ت) : ج20 /361 .

(٣٣) المصدر السابق، الصدر: 1/250.

(٣٤) سورة الفيل :الآية (1).

(٣٥) مفاتيح الغيب ،الرازي أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن (606هـ)،دار إحياء التراث العربي بيروت –لبنان ،ط3، 1420 :23/290 .

(٣٦) الاعجاز العلمي للقران الكريم ،دكتور مُحَمَّد رمضان مُحَمَّد ،الشروق الدولية ،القاهرة –مصر ،(د.ط)، 2006 : 73

(٣٧) سورة الفيل: الآية (2).

(٣٨) تفسير الكاشف ،مغنية ، مُحَمَّد جواد ، دار الأنوار بيروت – لبنان ،ط4،(د.ت): 7/610.

(٣٩) ينظر :تفسير الميزان ،الطباطبائي :ج20 / 361.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٤٠) سورة الفيل: الآية (3).

(٤١) المفردات في غريب القرآن ،الاصفهاني ،أبي القاسم حسين بن مُحَمَّد ،ضبط هيثم طعيمي ،دار احياء التراث بيروت – لبنان ،١٤٢٨هـ ، مادة (ابل):١٢.

(٤٢) زبدة التفاسير، للكاشاني: 7/520 .

(٤٣) سورة الفيل دراسة بلاغية فيضوء علمي المعاني والبيان ،الهاشمي ،عمر خليل ،مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ،مج ١٣، ع (٢)، ٢٠١٤

(٤٤) ينظر :مفاتيح الغيب ،الرازي :32/291 .

(٤٥) سورة الفيل: الآية (4) .

(٤٦) سورة الفيل دراسة بلاغية في ضوء علمي المعاني والبيان ،الهاشمي ،عمر خليل ،مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ،مج 13، ع (2)، 2014

(٤٧) زبدة التفاسير ،للكاشاني :7/521

(٤٨) سورة دراسة بلاغية في ضوء علمي المعاني والبيان،الهاشمي عمر خليل ،مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ،مج 13، ع (2)، 2014

(٤٩) سورة الفيل : الآية (5) .

(٥٠) زبدة التفاسير ،للكاشاني :7/521 .

(٥١) ينظر: التفسير الامثل، الشيرازي ،ناصر مكارم :15/ 425.

(٥٢) ينظر :التحليل الصوتي للنص بعض سور القرآن الكريم انموذجا قبه، مهدي عناد أحمد ،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح ،نابلس-فلسطين :104-112.

(٥٣) سورة الفيل :الآية (4).

(٥٤) سورة الفيل :الآية (5).

(٥٥) ينظر :التحليل الصوتي للنص بعض سور القرآن الكريم انموذجا قبه، مهدي عناد أحمد : 112-116.

(٥٦) ينظر :سحر النص قراءة في بنية الايقاع القرآني ،اسكندر عبد الواحد زيارة ،دار الفيحاء للطباعة ،البصرة – العراق ،2013 : 169.

المصادر والمراجع

(١) اسماء الحيوان في القران الكريم دراسة دلالية معجمية ،عمر عليوي ،رسالة ماجستير ،جامعة شرحات عباس سطيف- الجزائر ،كلية الآداب ،2012 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٢) الاعجاز العلمي للقران الكريم ،دكتور مُحَمَّد رمضان مُحَمَّد ،الشروق الدولية ،القاهرة –مصر ،(د.ط)، 2006 .

(٣) بحار الأنوار ، المجلسي ،مُحَمَّد باقر ، مؤسسة الوفاء ، بيروت –لبنان ،(ط2)،1403هـ.

(٤) التحليل الصوتي للنص بعض سور القرآن الكريم انموذجا قبه، مهدي عناد أحمد ،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح ،نابلس–فلسطين.

(٥) التفسير الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،الشيرازي ، مكارم ناصر ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت –لبنان ،ط1،1434هـ، .

(٦) تفسير الكاشف ،مغنية ، مُحَمَّد جواد ، دار الأنوار بيروت – لبنان ،ط4،(د.ت)

(٧) تفسير الميزان ،الطباطبائي، مُحَمَّد حسين ،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة – ايران ،(د.ط)،(د.ت) . .

(٨) تقريب الاذهان الى القرآن ،للشيرازي مُحَمَّد الحسيني، دار العلوم ،بيروت –لبنان ،(ط:1) ،1(1413هـ).

(٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري أبو جعفر، مُحَمَّد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة ،(د.ط)،(د.ت).

(١٠) ديوان امية بن ابي الصلت ، جمعه بشير مجوت ، ط:1 ،المكتبة الاهلية في بيروت ،بيروت لبنان ،1352 هـ .

(١١)زبدة التفاسير ، الكاشاني ، فتح الله بن شكر الشريف، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم _إيران،(ط1)،1423هـ.

(١٢) سحر النص قراءة في بنية الايقاع القرآني ،اسكندر عبد الواحد زيارة ،دار الفيحاء للطباعة ،البصرة –العراق ،2013

(١٣) سورة الفيل دراسة بلاغية في ضوء علمي المعاني والبيان ،الهاشمي ،عمر خليل ،مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ،مج 13، ع (2)، 2014.

(١٤) شبهة انكار حادثة الفيل التي نص عليها القران ونفي قصد ابرهة بجيشه لهدم الكعبة مركز الرصد العقائدي ،العتبة الحسينية http:// alrasd .net

(١٥) الشيرازي ،يحيى في قدوة التفاسير في المأثور عن خاتم الانبياء والمرسلين ، سلام التميمي والشيخ صباح الربيعي ، مؤسسة البلاغ ،بيروت- لبنان ،(ط1)،1431 هـ .

(١٦) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي أحمد بن علي بن عبد الكافي ،بهاء الدين (773هـ) ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،المكتبة العصرية ،بيروت –لبنان ،(ط1) ،1423هـ.

(١٧) العروسي ،عبد علي في ،نور الثقلين ،تحقيق علي عاشور ،مؤسسة التاريخ العربي بيروت –لبنان ،ط1،(د.ت).

(١٨) في ظلال القران ، سيد قطب ، دار الشروق ،مصر – القاهرة ، (ط 32) ، (1423 هـ).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(١٩) كتاب سيبويه، قنبر ،ابو بشر عمرو بن عثمان ،تحقيق عبد السلام هارون ،مطبعة الخانجي ،القاهرة-مصر ، 1408هـ.

(٢٠) لسان العرب ، ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت:711هـ)دار صادر ، بيروت - لبنان،(ط3)، (1414 هـ) مادة (فهم).

(٢١) مجمل اللغة ،الرازي ،احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ،تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسة الرسالة ط2 ،1406 هـ .

(٢٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، الانصاري ، ابو مُحَمَّد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن هشام (761هـ) ، تحقيق مازن المبارك و مُحَمَّد علي ،دار الفكر ،دمشق –سوريا (ط6)،1985.

(٢٣) مفاتيح الغيب ،الرازي أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن (606هـ)،دار إحياء التراث العربي بيروت –لبنان ،ط3، 1420 .

(٢٤) المفردات في غريب القرآن ،الاصفهاني ،أبي القاسم حسين بن مُحَمَّد ،ضبط هيثم طعيمي ،دار احياء التراث بيروت – لبنان ،١٤٢٨هـ .

(٢٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، من منشورات جامعة بغداد، ط2، 1413هـ ، 3/520:.

(٢٦) من بلاغة القرآن ، لأحمد بدوي، القاهرة- مصر،(د.ط)، 2005 .

(٢٧) منة المنان في الدفاع عن القران ،الصدر ، مُحَمَّد مُحَمَّد صادق ، دار الاضواء ،النجف، ،ط 2 ،2008 .

(٢٨) موقع البيان ،600 فيل صحراوي تصارع من أجل البقاء، تاريخ النشر 4 /نوفمبر/9 https://www.albayan.ae/our-homes

(٢٩)ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

توجه المصالح الامريكية نحو الشرق وعلاقته بالقضايا السياسية والامنية (القضية القبرصية أنموذجاً بين عام ١٩٧٥-١٩٩٠)

ا.م. علية عبد الحسين سعيد نصرالله
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية –قسم التاريخ

الملخص

استقطبت القضية القبرصية انظار العديد من الباحثين والسياسيين منذ بداية السبعينات وحتى عصرنا الحاضر , اذ ان الاحداث التي عاشتها الجزيرة القبرصية من مشكلات سياسية وغيرها اصبحت في سجلات التاريخ السياسي الدولي الحديث والمعاصر , بالرغم من ان هذه الجزيرة التي تقع شرق البحر المتوسط فأنها كانت دوما" محط انظار نزاعات بين شقي سكانها الاتراك واليونانيين , وهذه النزاعات ضمت تدخلات دولية واقليمية , كانت الولايات المتحدة الامريكية في مقدمة تلك التدخلات لما تمثله القضية القبرصية من اهمية استراتيجية في اجندات الادارة الامريكية وخاصة بعد اعلان الجانب التركي في عام ١٩٧٥ قيام الدولة الفيدرالية في شمالي قبرص , وقد اهتم البحث في بيان ذلك وعده بداية البحث , فيما عد عام ١٩٩٠ نهاية البحث لأن اعلنت الولايات المتحدة بأن قبرص المتحدة جزءا" من النظام العالمي الجديد وهو ضمن محددات النظام العالمي الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة.

Oriented American Interests Towards The East and Its Relationship To Political issue and Security(Cypriot Case Model) 1976 – 1990

Lect. Aliya Abul Hussien Saied
University of Basrah – College of Education of Humanities

Abstract

Interested in this resear the light of the study Cyprus island and its importance Historical and Geographical and Strategy and its impact on international relations Especially with the United state of America and in the Same direction role Expansion influence United state of America and in the Middle East Particularly in the Cypriot island on the one hand issues Political and Security to Cypurs between Ami 1976-1990 to be this Period of time is an essential Alement in international changes As America Plays a Pivotal role in the treatment or Cypriot Crisis as one of the tools and the Papers you use Americas Welfare interests in the East

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الحدود الزمنية والمكانية للدراسة :الحدود الزمنية: بداية من القرن العشرين وبالتركيز على المدة بين ١٩٧٥-١٩٩٠

الحدود المكانية: الولايات المتحدة الامريكية، مناطق الشرق، قبرص

اهمية الدراسة

تنشق أهمية هذه الدراسة إلى شقين أهمية عملية وعلمية، فالأهمية العملية تكمن في محاولة تطوير حقول العلوم السياسية والتاريخية، لكون هذا البحث يرتبط بالمجال السياسي والتاريخي في سياق العلاقات الدولية المعاصرة. أما الاهمية العلمية فتكمن في أثراء مكتبات علوم التاريخ والسياسة الدولية بمحتوى بحث علمي يعتمد عليه علميا اكاديمياً .

أهداف الدراسة

- التعرف على محددات وجذور العلاقة الامريكية- مع الشرق الاوسط
- معرفة الاهمية التاريخية والاستراتيجية للجزيرة القبرصية
- التعرض إلى الخلفية التاريخية للقضية القبرصية حتى بدايات القرن العشرين
- عرض لنفوذ وتوجه الولايات المتحدة الامريكية نحو الشرق الاوسط وأثره على القضية القبرصية (١٩٧٥-١٩٩٠)

المقدمة

إن الاهتمام بالدراسات الجيوبوليتيكا يجعلنا نكشف عن مسار ومنعطفات العلاقات الدولية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي في ضوء ما يتبين لنا من إشارات ومعلومات جغرافية وتاريخية تؤدي إلى معرفة مسار واتجاهات دول العالم وإلى أي مدى سوف تؤثر هذه العلاقات على الأمن والاستقرار الدولي، فعلى الرغم من صعوبة الدراسات المعاصرة وذلك بسبب عدم اعلان الوثائق المتعلقة في تلك المدة الا انها تكتسب اهمية بالغة لقربها الزمني من الحدث وارتباطها بسير الاحداث الدولية المعاصرة ,وعلى ذلك اتخذت هذه الدراسة الجزيرة القبرصية وأهميتها التاريخية والجغرافية وآثارها على العلاقات الدولية لا سيما مع الولايات المتحدة الامريكية وفي نفس الاتجاه دور توسع نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الاوسط خصوصاً في الجزيرة القبرصية وأثر ذلك علي الازمة القبرصية.

حيث تعد قبرص في مقدمة الدول التي تلفت أنظار الباحثين والدراسيين المهتمين بالعلوم السياسية والتاريخية في شقيها العلاقات الدولية لا سيما منذ مطلع القرن العشرين حتى وقتنا هذا، لكون أحد أهم المشكلات السياسية الكبرى التي تؤرق العالم في الوقت الراهن والتي يمكن وصفها كقنبلة موقوته نابعة من منطقة الشرق الاوسط وعلى رأسها الجزيرة القبرصية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فعلى الرغم من الاهمية التاريخية والجغرافية والسياحية للجزيرة القبرصية، إلا أنه تخفي في كثير من الاحيان في تكويناتها السياسية والاجتماعية وفي هيكل علاقتها الدولية جذور من الصدام السياسي والذي قد يكون في أوقات أخرى دموي، فيظهر بذلك ما يسمى مصطلح الازمة القبرصية في حقول علوم التاريخ والعلاقات الدولية المعاصرة.

ولا يخفى على الباحثين والدراسين الدور الامريكي في هذه الازمة في ظل نفوذها المتنامي والمترامي الابعاد في الشرق الاوسط، إذ تلعب الولايات المتحدة الامريكية دوراً محورياً في علاج أو تفاقم الازمة القبرصية كأحد الادوات والاوراق التي تستخدمه الولايات المتحدة الامريكية لرعاية مصالحها في الشرق.

ومن هنا افترضت هذه الدراسة وجود علاقات امريكية قبرصية من منطلق توسع نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية وفي ضوء أهمية قبرص، حيث تعتبر قبرص من أكبر الجزر في منطقة شرق البحر المتوسط-إن لم تكن الوحيدة- التي لها القدرة على الرقابة الذاتية على سواحل معظم بعض الدول المؤثرة في منطقة الشرق الاوسط على رأسهم مصر وتركيا.

لذا تحاول هذه الدراسة الكشف عن جذور وأسباب الازمة القبرصية وظهورها كمشكلة سياسية تؤرق العالم، لتكن قبرص تمثل محطة ارتكاز لتوسع نفوذ القوى العظمى؛ من أجل السيطرة على منطقة الشرق الاوسط.

فسم البحث الى اربعة مباحث وخاتمة , تناول المبحث الاول : محددات وجذور العلاقة الامريكية – الشرق الاوسطية والاهمية التاريخية والاستراتيجية للجزيرة القبرصية منذ عام ١٩٤٥, وكان المبحث الثاني : تطورات القضية القبرصية والتدخلات الغربية فيها عام ١٩٧٤- ١٩٧٧(التدخل الامريكي انموذجا") ,تطرق المبحث الثالث : نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط (القضية القبرصية انموذجا") عام ١٩٧٨– ١٩٩٠, بين المبحث الرابع : توجه الولايات المتحدة الامريكية نحو الشرق واثره على القضية القبرصية حتى عام (١٩٧٦ – ١٩٩٠)

مشكلة الدراسة

أن العلاقات الدولية هي العناصر الأساسية التي تهتم بها الدول في تطوير وسائلها وأدواتها في إدارة شؤونها، إذ أن العلاقات الدولية وتاريخها تعد من المشكلات البحثية التي يهتم بها الدارسين والباحثين، وتعد علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع الشرق من جهة، ودلالات العلاقات الامريكية القبرصية من الجهة الاخرى من الموضوعات الشائكة التي يهتم بها الباحثين في الفترة الاخرى، نظراً لتمتع الولايات المتحدة الامريكية بنفوذ قوية جعلتها القوى العظمى الوحيدة المسيطرة على القرارات العالمية، وأن قبرص في نفس الوقت لديها ما لديها من مشكلات اجتماعية وسياسية داخلية كانت أو خارجية، وفي نفس الوقت تتمتع الجزيرة القبرصية بخصائص مميزة لها جعلتها تلفت انظار القوى العظمى لإقامة علاقات معها. ومن هنا تباينت المشكلة البحثية إلا وهي توجه المصالح الامريكية نحو الشرق وعلاقته بالقضايا السياسية والامنية القضية القبرصية أنموذجاً العقد الثامن من القرن العشرين ١٩٧٥-١٩٩٠، لكون هذه المدة تشكل عنصراً اساسيا في التغيرات الدولية، لنعتمد بذلك على سؤال مركزي نحاول الاجابة عليه وهو: **إلى أي مدى وصل نفوذ**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الولايات المتحدة الامريكية في قبرص وكيف أثر ذلك عل القضية القبرصية؟ وليتفرع منه استله أخرى نحاول الاجابة عليها في طيات هذا البحث.

منهج الدراسة: نعتمد في البحث على المنهج الوصفي التحليلي فمن خلاله نحلل الوثائق والادبيات التاريخية والسياسية.

المبحث الاول : محددات وجذور العلاقة الامريكية – الشرق الاوسطية والاهمية التاريخية والاستراتيجية للجزيرة القبرصية منذ عام ١٩٤٥

للوقوف على دلالات اوجه العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة الامريكية والشرق الاوسط ١ فبعد خروج الولايات المتحدة من عزلتها عن العالم عام ١٩٤٤ سعت الى بسط نفوذها على العالم ,كعنصر اساسي من النظام العالمي الإحدى القطب الذي نحن بصدده في العصر المعاصر , وذلك من خلال اقامة تحالفات عسكرية وسياسية بدأت تتضح على ارض الواقع في المحافل والعلاقات الدولية في منتصف القرن العشرين ٢ . السؤال الذي يطرح ماهية الرؤية الامريكية للشرق الاوسط ؟

بدأت الولايات المتحدة الامريكية تلقى اهتماما" كبيرا" بإقامة علاقات دولية من سياق قوتها العسكرية والاقتصادية , يعبر ذلك عن مشروع التحالف الدولي وسياسة الاحتواء الامريكية ٣ كاستراتيجية اساسية في السياسة الخارجية الامريكية , وذلك حينما قررت نبذ الانغلاق في سياستها الخارجية لم تستطيع تطبيق مشروعها بشكل عملي وتطبيقي لوجود قوى عظمى اخرى متزامنة معها (الاتحاد السوفيتي),لكن اخذ مسار السياسة الخارجية الامريكية الاتجاه نحو العالمية بشكل واقعي وعملي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ مرورا" ببلورة حلف الناتو عام ١٩٤٧ ٤ , ثم انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ٥ ,لتؤكد بذلك مدى قدرة الولايات المتحدة في هيمنتها على الشؤون الدولية العالمية وخاصة في شقيه العسكري و الامني وبالتالي الاقتصادي والسياسي ٦ .فبسطت سيطرتها في فترة السبعينات في منطقة الشرق الاوسط وبالتحديد في منطقة الخليج العربي من اجل ضمان استقرار وصول امدادات المواد البترولية اليها , فبدأت ملامح المشروع الامريكي تظهر والذي يمكن ادراكه في المشروع الاقليمي الجديد وخاصة بعد توقيع اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ ٧ , مما ادى الى هيمنة الولايات المتحدة كقطب احادي الجانب وادخال منطقة الشرق الاوسط في تألف التحالفات السياسية والعسكرية ٨

وفي ظل هذه المتغيرات جاء اعتماد على استراتيجية الهيمنة العالمية , فيؤكد ذلك على قيام الولايات المتحدة في السيطرة المنظمة على دول العالم الثالث , فإظهار امام المجتمع الدولي ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى حفظ السلام بين دول العالم ولكنها تعتمد على تدعيم واقامة انظمة حكم موائمة لها على ان تكون هذه الانظمة نابعة من العالم الحر , ليكون ثمة مرتكز لدعم السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط التي تضم معظم الدول العربية ومناطق من اسيا وافريقيا واوربا ٩ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

نفهم مما تقدم , ان مضمون محددات الاستراتيجية الامريكية تهدف الى اعادة تدوير الدول القوية واعادة بنائها مرة اخرى ليواكب ترسيخ دعائم الزعامة الامريكية على دول العالم , ولذلك فان محددات السياسة الامريكية ثابتة تجاه منطقة الشرق الاوسط فيما يخص الحفاظ على مصالحها .

يتضح جليا" ان معالم السياسة الامريكية في علاقتها الدولية الخارجية , تتميز بمحاولة الهيمنة على دول العالم بشتى الطرق والوسائل لعل ابرزها تفكيك الدول واقامة تحالفات سياسية واقتصادية بواسطة الاستفادة من التفوق العسكري الامريكي ١٠ , لتجعل تلك التحالفات تدور في فلك نظامها العالمي احدي القطب , وبناءا" عليه فأن قبرص مثلها مثل دول العالم , التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى اعتماد سياسة الاحتواء او التهديد من اجل السيطرة على هذه الجزيرة وذلك لأجل عنصرين لبقاء نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة ولتمتع جزيرة قبرص بخصائص استراتيجية متميزة جعلتها تلفت انظار القوى العظمى ١١ , بعد اندلاع الحرب الباردة , اذ برزت اهمية الجزيرة لدى الادارة الامريكية بوصفها عمقا" دفاعيا" يؤمن القواعد العسكرية للولايات المتحدة في منطقة شرق البحر المتوسط القريبة من الشرق الاوسط و بلغت ذروتها بين السوفييت وأمريكا، التزمت أمريكا بسياسة الاحتواء كعنصرا" وسلاحا" في مواجهة الاتحاد، وهذا ما صرح به رئيس أمريكا ترومان، وظهرت هذه السياسة على أرض الواقع عندما طالب الرئيس من الكونغرس بتقديم مساعدات إلى تركيا واليونان حين اندلعت خلافات وحروب داخليا في كلا البلدين، لأن أمريكا كانت تدرك أولوية تركيا في التصدي للمد الشيوعي وإن بسقوط تركيا ستفقد أمريكيا ورقة ضغط رابحة في خلافها مع السوفييت ١٢, وهذا ما يمكن ان ندركه في طيات المحور التالي في الاجابة على التساؤل ماهية الاهمية الاستراتيجية لجزيرة قبرص من وجهة النظر الامريكية ؟

لاشك ان الخصائص الجيوبوليتكية مركز قوة للدول , حيث تلعب التركيبات الجغرافية والسكانية دورا" اساسيا" في بلورة العلاقات الدولية وتمكن الدول في بسط نفوذها ١٣ , ان موقع قبرص الجغرافي جعلها تربط مناطق الشرق الاوسط بمناطق غرب اسيا وبعض دول شمال افريقيا وبطبيعة الحال مع اوربا , اذ تحوذ هذه المنطقة مزيد من الاهتمام الدولي , لكون منطقة الشرق الاوسط لها اهمية حيوية امنية واقتصادية جعل القوى العظمى تتسارع من اجل بسط نفوذها في هذه المنطقة , اي ان السيطرة على هذه المنطقة يشير الى الحد من توسع نفوذ القطب الروسي , العدو الازلي للولايات المتحدة الامريكية ١٤, فضلا" عن ذلك تعد قبرص بحيرة مهمة على مر العصور ومنذ فجر التاريخ , فتشير الوثائق التاريخية ان هذه الجزيرة كانت – ولازالت – طريقا" بحريا" يربط تجارة الدولية في مراحل مبكرة , باعتبار قبرص همزة وصل بين منطقة الشرق الاوسط وقارة اوربا , حيث ان الغزوات التي كانت تقيمها الامبراطورية البريطانية نحو السيطرة على افريقيا ومناطق

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الشرق كانت تشمل جزيرة قبرص لتأمين هذه المصالح التوسعية وبذلك تعد قبرص حائط صد ودفاع عتيد لأوربا وافريقيا ١٥

باستقراء لما سبق نتوصل الى نتيجة حتمية مفادها ان قبرص بخصائص جغرافية جعلها من العناصر الاساسية المؤثرة على محور العلاقات الدولية , وانها بفضل الثروات الطبيعية يمكنها ان تحقق الاكتفاء الذاتي والاكثر من ذلك من الممكن ان تصبح جزرة قبرص من اغنى المناطق على مستوى العالم , وذلك لوجود اكتشافات من مواد الطاقة في مياه الاقليمية سواء الواقع بالقرب للجزيرة او في المياه الاقليمية ١٦ , وهذا مما ادى الى توجه الدول وخاصة القوى العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية نحو السيطرة على جزيرة قبرص قد يكون في شقيه العسكري والسياسي , فأصبحت قبرص بين مشكلاتها السياسية المتفاقمة وبين الازدهار الاقتصادي التي تسعى من خلال تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بواسطة زيادة عائدات تعاقدات التنقيب عن الغاز الطبيعي ١٧, وسوف يتضح لنا في طيات محاور البحث التالي كيف اثرت التدخلات الدولية في تفاقم القضية القبرصية سواء بسبب امتلاكها خصائص جغرافية استراتيجية او تاريخية او ثروة طبيعية

المبحث الثاني : تطورات القضية القبرصية والتدخلات الغربية فيها عام ١٩٧٤- ١٩٧٧(التدخل الامريكي انموذجا")

تعد القضية القبرصية من القضايا السياسية التي تؤرق المجتمع الدولي فأنها تأخذ ابعادا" معقدة , وتؤثر بشكل كبيرعلى العلاقات التركية اليونانية , حيث ان اليونانيين والاتراك برغم من كونهم دول مجاورة لقبرص وبوجود علاقات تاريخية بينهم وبين هذه الجزيرة الا انه لم يتمكنوا من تطوير علاقاتهم معها وتوطيد العلاقات اكثر من ذلك , بل ان تلك الدولتين يعدوا من الاسباب الرئيسية في بلورة المشكلة القبرصية .

ان سياسة التدخل في الشؤون القبرصية التي اتبعتها كل من تركيا واليونان ادت الى ظهور القضية القبرصية في المصطلحات العلوم السياسية والتاريخية ,فبدأت تظهر على ارض الواقع منذ بدأت عام ١٩٧٤ بعد قيام تركيا باجتياحها على اثر الانقلاب العسكري الذي حدث في قبرص١٨ , وسقوط حكم القس مكاريوس ١٩ ,ويمكن القول ان هنالك عوامل اخرى ادت الى تفاقم القضية القبرصية وهي التدخلات الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية بالرغم من كونها غير مؤثرة بشكل كبير كمثل التدخلات التي قامت بها تركيا واليونان , الا انه تعد من الاسباب التي ادت الى الانقلاب العسكري من قبل اليونان في قبرص والتدخل العسكري من قبل تركيا في قبرص ٢٠. السؤال الذي يطرح ماهيه ملامح تطورات القضية القبرصية حتى عام ١٩٧٤ والتدخل الامريكي فيها ؟

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لابد من التنويه ان التدخل الامريكي من القضية القبرصية خلال المدة السبعينات قد غطت من قبل الباحثين , ولكن لإعطاء فكرة عامة وشاملة عن تطورات القضية , يجب علينا التعرض الى جذور هذه القضية ومظاهرها كالاتي: بدأت تظهر ملامح القضية القبرصية في بداية عام ١٩٦٠ بعد حصول قبرص على الاستقلال , برعاية بريطانيا في ذلك الوقت٢١,ومن هنا بدأ الصراع التركي اليوناني على جزيرة قبرص , اذ ترى تركيا توجه قبرص نحو الانضمام الى اليونان منذ عام ١٩٦٠ ٢٢, محط خطرا" يهدد مصالح تركيا وظهر بشكل قوي في اواخر عام ١٩٦٣ اذ شعر الاتراك القبارصة بخطورة ذلك بعد تزايد حدة الدعوات اليونانية والقبرصية بضرورة اندماج قبرص لليونان , وبالتوازي مع وجود احتكاكات واضطهاد الاتراك القبارصة من قبل بعض الجماعات اليونانية ٢٣ , تفاقمت حدة القضية القبرصية عام ١٩٦٧ وذلك بعد وصول قائد المنظمة السرية " ايوكا"٢٤ , جورج غريفاس الى قبرص مما ادى الى توجيه تركيا خطاب شديد اللهجة الى اليونان بضرورة سحب القائد العسكري ومغادرة اي قوات عسكرية تابعة لليونان من قبرص وزادت الامور تعقيدا" في عام ١٩٧١ بعد ظهور القائد العسكري للمنظمة السرية التابعة لسلطة الحكم اليوناني مرة اخرى على الاراضي القبرصية٢٥ .

تطورت الاحداث واخذ منحى خطير ,حيث قام "مكاريوس " بتوجيه خطاب شديد اللهجة الى الحكومة اليونانية , اذ تضمن هذا الخطاب ضرورة سحب القوات العسكرية التابعة لليونان وخاصة تلك القوات التابعة للحرس الوطني القبرصي , على ان يشمل هذا القرار حل منظمة "ايوكا " السرية التي كان هدفها الرئيسي اسقاط حكم مكاريوس ٢٦,كان الرد اليوناني بانقلاب عسكري ضد مكاريوس في ١٥ تموز عام ١٩٧٤ برعاية يونانية وتشير بعض الوثائق التاريخية برعاية امريكية ايضا" اذ جاء " نيكوس سمبسون " ٢٧, الى السلطة القبرصية وهو من احد ابرز المؤيدين بضم جزيرة قبرص الى اليونان ٢٨

ردت تركيا على هذه الاحداث المتعاقبة بعمل انزال قوات عسكرية , مما ادى الى دخول قبرص في نزاعات طائفية وقتل الالاف من المدنيين , اتخذت الولايات المتحدة الامريكية موقف الحياد في ظل هذه الاوضاع ولكنها بعد ذلك عارضت تركيا وطالبتها بضرورة وقف اطلاق النار وسحب القوات التركية من الاراضي القبرصية على الرغم من قدرة الولايات المتحدة في منع حدوث هذه الازمة في بداياتها , الا انها كانت تقف بجانب اليونان تارة" بواسطة دعم الانقلاب العسكري , وتتخذ موقف سلبي تجاه احداث العنف التي حدثت في قبرص جراء التدخلات العسكرية التركية تارة" اخرى , وهدأت الاوضاع الى حد ما بعد ذلك برعاية امريكية الى ان وقفت على نقطة اللاسلم واللاحرب ٢٩.

وتشير بعض الوثائق إلى إن أمريكا كانت تساند هذا الانقلاب ٣٠, وقد فندت الباحثة زهراء احمد عبد الزهرة الآراء حول دور الولايات المتحدة في الانقلاب وترى ان الولايات المتحدة غير مسؤولة عن الانقلاب الذي وقع في قبرص –

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بدعم وتشجيع من حكومة أثينا – مبررة ذلك أن الولايات المتحدة لا تريد أحداث زعزعة في استقرار الجزيرة الأمر الذي يقود الى تدخل تركيا لحماية حقوق القبارصة الأتراك وهو الأمر الذي ينتج عن حدوث حرب بينه وبين اليونان ومن ثم ينتج عنها تصدع حلف شمال الأطلسي وتدخل الذين لم يكونوا بحاجة الى الكثير من الإقناع ٣١

نستشف مما تقدم , لم تؤيد الولايات المتحدة الانقلاب العسكري وبدليل الاسباب التي ذكرتها الباحثة ولكن لتأزم الاوضاع وتداخلها وخاصة ان الامر متعلق الى حد كبير باستراتيجية الصراع بين القوتين العظمتين والمتمثل بالحرب الباردة ووجود السوفييت الذي يحاول التدخل متى سنحت الفرصة, ونتيجة موقف الولايات المتحدة والذي أسهم في توتر العلاقات بينها واليونان من جهة لدعمهم الانقلاب وتفويت الفرصة أمام الحكومة التركية من الاستفادة وضم جزيرة قبرص إليها من الجهة الأخرى ، وقد عارضت الحكومة التركية هذا الأمر وأمرت بضرورة رجوع مكاريوس إلى سدة الحكم مرة أخرى، بل وقامت تركيا بإنزال قوت تابعة لها، مما أدى إلى عدم تحقيق أهداف الانقلاب العسكري الذي تم، تسبب هذا التدخل إلى حدوث أزمة رباعية بين أمريكا والحلف الأطلسي و يونان وتركيا.

ازدادت القضية القبرصية تعقيدا" بعد قيام رئيس الطائفة التركية القبرصية " رؤوف دنكتاش " ٣٢,في ١٣ شباط عام ١٩٧٥ قيام الفيدرالية في شمالي قبرص ٣٣ .

وذلك لان تركيا لا تثق بالإدارة الامريكية يعتقدون انها تحابي اليونان على حسابهم بسبب قرار الحظر الذي اتخذته ضدها , بالمقابل كان الاتراك متقيين ان الولايات المتحدة تستطيع انهاء المشكلات المعلقة وخصوصا" القضية القبرصية بينما كان اليونان لدهم رغبة شديدة في التوصل الى تسوية عاجلة للقضية القبرصية ٣٤

كان التدخل الامريكي ازاء تلك التطورات في اصدار الكونغرس الامريكي ١٥ تشرين الاول عام ١٩٧٥ قانونا" الزم به الرئيس فورد ٣٥ , بتقديم تقرير الى الكونغرس كل ستين يوم يبين فيه التقدم المحرز في القضية القبرصية , وهو الامر الذي يعني ان الادارة الامريكية كانت قد عدت نفسها مسؤولة عن ايجاد حل للقضية القبرصية ٣٦.

عملت الولايات المتحدة من خلال الامم المتحدة على ادارة القضية القبرصية فأصدرت الامم المتحدة قرارها المرقم ٣٩١ في ١٥ حزيران ١٩٧٦ اكد فيه على ضرورة استمرار المفاوضات بين ممثلي الطائفتين القبرصيتين مع اظهار مرونة في بعض التنازلات من اجل انجاحها واستمر الوضع بعقد المفاوضات والمحادثات طلية العام الاانه لم يتم الاتفاق او التوصل الى نتيجة الا انهما اتفق على استئناف المفاوضات ٣٧, المحصلة النهائية ان الادارة الامريكية تابعت القضية القبرصية وهذا ما اوضحه هنري كسينجر ٣٨ في ايلول ١٩٧٦ خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ان الادارة الامريكية تدعم القضية القبرصية وعلى اطراف النزاع ان تبدي رغبة جدية في التوصل الى تسوية مقبولة تنهي المشكلة من جذورها ٣٩, قدم هارتمان مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون الاوربية في نهاية عام ١٩٧٦ مذكرة تفصيلية الى كسينجر تضمن تقييما"

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للقضية القبرصية مع اقتراحات الادارة الجديدة برئاسة جيمي كارتر ٤٠, اوضح فيها ان القضية القبرصية لم تشهد اي تحرك كبير نحو التسوية وذلك بسبب انعدام الثقة بين طرفي النزاع من جهة , ويعتقد القبارصة اليونانيين ان تقديم اية تنازلات في المفاوضات سيؤدي بشكل اخر الى تقسيم الجزيرة وحصولهم على نسبة افل من تلك التي كانوا يشغلونها قبيل الاجتياح التركي ٤١, استمر الوضع في القضية القبرصية بين الشد والجذب عام ١٩٧٧ في عقد المفاوضات , وكان الرئيس كارتر مصمم على ان يكون عام ١٩٧٧ حسم للقضية القبرصية واوضح الرئيس يرحب بجميع الجهود الرامية لحل القضية القبرصية وفي نفس الوقت توقع صعوبة التوصل الى تسوية ٤٢, استمر ت المحادثات حتى وفاة الرئيس مكاريوس في ٣ اب ١٩٧٧ وكان وقف الولايات المتحدة ازاء ذلك , ان علاقات واشنطن مع قبرص لاتؤثر بوفاة مكاريوس على سير المفاوضات وستواصل الادارة الامريكية دعمها في كل المحافل الدولية , انتهى عام ١٩٧٧ دون ان تسفر جهود الادارة الامريكية الجديدة اي تقدم ملموس بشأن القصية القبرصية مما يتطلب بذل جهود مضاعفة من اجل التوصل الى تسوية عادلة ومقبولة من جميع الاطراف تساهم في اشاعة السلام واستقرار في شرقي البحر المتوسط ذي الاهمية الاستثنائية في الاستراتيجية الامريكية ٤٣

نفهم مما تقدم ,ان عناصر الأمن القومي لأي دولة سواء– امريكا او قبرص– تكمن في مواردها الطبيعية والسكانية والاستراتيجية وبهذه المعاني فأن لقبرص العديد من المقومات والإمكانيات التي تجعل الدول المجاورة او الاقليمية تتدخل فيها , الا انه بالمحصلة النهائية قوة الدولة التركية ووزنها السياسي والدولي تتداخل مع كلا الدولتين , السؤال الذي يطرح هنا , اذا كان الامريكان يثمنون العلاقة مع الأتراك , ما هو اثر النفوذ التركي وإبعاده على الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي على القضية القبرصية ؟ .

المبحث الثالث : نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط (القضية القبرصية انموذجا") عام ١٩٧٨– ١٩٩٠

تمتاز منطقة الشرق الاوسط بمكانة كبيرة الاهمية في حسابات الكثير من دول العالم وتأتي في مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية كون هذه المنطقة من اكثر المناطق تتركز فيها المصالح لامريكية الحيوية التي لايمكن الاستغناء عنها بل ان الولايات المتحدة على اتم الاستعداد لأستخدام قوتها العسكرية في حال تعرض اي من مصالحها في الشرق الاوسط للتهديد , وللولايات المتحدة استراتيجية محكمة تجاه المنطقة تبلورت بصورة واضحة منذ مرحلة الحرب الباردة

تسببت القضية القبرصية في توتر العلاقات الامريكية التركية, فأصبح النفوذ الأمريكي في تلك المنطقة بعد اعلان تركيا بغلق المعسكرات الامريكية في تركيا – لكن بعد البيان التركي تم تشغيل ٢٦ معسكرا" بشكل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مؤقت – مقوض لأن كانت الغاية من ذلك النفوذ هو تطويق الاتحاد السوفيتي وجعلها منطقة عازلة تفصله عن البحار الدافئة في الشرق الأوسط وإفريقيا واسيا٤٤ .

يبدو ان الولايات المتحدة الأمريكية أدركت مدى أهمية النفوذ التركي من جهة وعدم المساس بمصلحتها الاستراتيجية في المنطقة من جهة أخرى , ان رؤية الولايات المتحدة كقوة مهيمنة في الشرق الاوسط لاتزال لها نفوذ طالما انها تحافظ على مصالحها من خلال الحفاظ على حلفائها .

وتأكيدا" لما تقدم , طرح الرئيس الأمريكي نيكسون ٤٥, وجهة نظره التي هي عبارة عن أطار للسياسة الخارجية الأمريكية بقولة :" ان الولايات المتحدة الأمريكية ليست قدسية " الا أنها تنطلق من وجهة نظر خاصة تتعلق في تحقيق المصلحة القومية مؤكدا" " ا ناي دولة يجب ان تعمل على أساس المصلحة الذاتية " ٤٦

تأكيدا" لما تم ذكره بان الرئيس كارتر قد اعطى وعودا" للأمريكيين ذوي الاصول اليونانية ف تسوية القضية القبرصية وهو الامر الذي اعطى انطباعا" للأتراك بان الادارة الامريكية تميل لصالح اليونانيين وهذا بطبيعة الامر سوف يؤثر على العلاقات الامريكية التركية ٤٧ .

فينظر إذاً إلى مسائلة الجزيرة القبرصية على أنها ورقة رابحة تستخدمها أمريكا في السيطرة على تركية وفي المقابل هي نقطة أساسية واستراتيجية تسعى إليها تركية لبسط نفوذها في المنقطة والحد من توسع روسيا وفتح مساعي جديدة مع المجتمع الأوروبي ,ونتيجة لأخر التطورات بين أمريكا وتركيا سعت الأخيرة إلى فتح مساعي جديد مع السلطة السوفيتية ففي عام ١٩٧٨ وضعت اتفاقية تعاون مشترك بين البلدين، لذا ألقت أمريكا مزيد الاهتمام بتركيا، حيث حسمت وأقنعت الكونجرس الأمريكي بضرورة العدول عن الحظر العسكري والاقتصادي، وعلى هذا الأساس تم رفع الحظر بشكل تدريجي عن تركيا ٤٨.

ازدادت القضية القبرصية تعقيدا" بعد قيام رئيس الطائفة التركية القبرصية رؤوف دنكتاش اعلان الاستقلال وقيام جمهورية تركيا القبرصية الشمالية عام ١٩٨٣ , رأت اليونان هذا القرار يعد بمثابة خرق للاتفاقيات التي تمت بين الجانبين فيما سبق ولكن مشروع الاستقلال للطائفة التركية القبرصية فشل بعد تدخلات من قبل تركا وتدخلت اجهزة الامم المتحدة في وقف حدة الصراع التركي اليوناني على الجزيرة القبرصية فعم الهدوء الى حد ما حتى هذه اللحظة ولكن يمكن ان يحدث انفجارا" في هذه القضية لكونها لم تحل ولم تعالج بشكل جذري ٤٩ .

المبحث الرابع : توجه الولايات المتحدة الامريكية نحو الشرق واثره على القضية القبرصية حتى عام (١٩٧٦ – ١٩٩٠)

على الرغم من كون جهاز الامم المتحدة من الاجهزة المستقلة وتعد من ابرز مبادئها الاساسية سعيها محو الحفظ الامن والسلام العالمي , الا انه ينظر اليها كونها اجهزة تابعة لسيطرة الولايات المتحدة الامريكية ففي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كثير من المواقف لم تتدخل اجهزة الامم المتحدة في الصراعات الدولية نظرا" لعدم تأثير بعض الدول في مسار العلاقات الدولية على سبيل المثال الدول الافريقية , اذ حدثت - ومازال – صراعات عرقية وطائفية في القارة السمراء ادت الى مقتل الملايين ولم تتحرك اجهزة الامم المتحدة لعلاج هذه القضايا سواء من الجانب العسكري او السياسي او الاقتصادي , لذا ينظر الى الامم المتحدة كونها جزءا" لايتجزء من السياسات والاستراتيجيات الامريكية ٥٠, وعليه ونظرا" لعدم وجود اي دلائل او وثائق تاريخية تشير الى تدخل الولايات المتحدة في القضية القبرصية بشكل مباشر في المدة ما بين عام ١٩٧٦ الى ١٩٩٠ ٥١ , الامن خلال الامم المتحدة واشرافها ومتابعتها على سير المحادثات والمفاوضات , لذا سوف نركز على جهود الامم المتحدة وتدخلها في القضية القبرصية في تلك المدة , بالإضافة الى ترك الولايات المتحدة المجال لأجهزة الامم المتحدة في التدخل منذ عام ١٩٧٦ بعد تعثر الاتفاقيات التي قامت بها الولايات المتحدة برعايتها قبل تلك المدة , ومن اهم اسباب هذه التعثرات وقف الولايات المتحدة بجانب اليونان تارة وبجانب تركيا تارة اخرى , لذا كان رأي الجانبين ان الولايات المتحدة لاتريد علاج للقضية القبرصية وتريد بقاء الاوضاع كما هي ٥٢ .

وتأكيدا" لما تقدم , طرح الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون , وجهة نظره التي هي عبارة عن أطار للسياسة الخارجية الأمريكية ويمكن ان تعد ضمن توجهات الولايات المتحدة نحو منطقة الرق الاوسط بقولة :" ان الولايات المتحدة الأمريكية ليست قدسية " الا أنها تنطلق من وجهة نظر خاصة تتعلق في تحقيق المصلحة القومية مؤكدا" " ا ناي دولة يجب ان تعمل على أساس المصلحة الذاتية " ٥٣ .

فينظر إذاً إلى مسائلة الجزيرة القبرصية على أنها ورقة رابحة تستخدمها أمريكا في السيطرة على تركية وفي المقابل هي نقطة أساسية واستراتيجية تسعى إليها تركية لبسط نفوذها في المنقطة والحد من توسع روسيا وفتح مساعي جديدة مع المجتمع الأوروبي ٥٤ , من جهة, يشير نيكسون الى ان" وضع جنودها تحت قيادة الامم المتحدة هو امر غير مقبول وعلينا ان نطوع الامم المتحدة لدعم سياستنا لا ان تكون مسؤولة عنها" ٥٥ , وهنا نفهم مدى التأثير في قرارات الامم المتحدة من قبل الولايات المتحدة لضمان مصالحها في المنطقة وان دل على شيء فأنه يدل على انها تعد من اهم اولويات توجهات الولايات المتحدة في المنطقة .

ما يجدر الإشارة إليه , هو ان ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على علاقاتها الاقتصادية بشكل الكبير نتيجة لاعتقادها أنها المدخل للجانب السياسي المهم الذي يصب في أطار السياسية الخارجية الأمريكية لإنشاء منظومة اقتصادية متبادلة من الصعب التفريط او المساس بها لذلك كانت توجهات نحو توثيق العلاقات مع تركيا .

بناء عليه فقد أدرك الطرفان الامريكي والتركي أهميتهما لبعض، فأمريكا ترى أن تركيا حليفًا استراتيجياً وفي المقابل تركيا ترى أن أمريكا كقوى عظمى في استطاعتها مساعدتها خاصة في ظل التهديدات التي تهدد تركيا٥٦، أما داخلية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كالاضطراب السياسي والاجتماعي وإما خارجية كالتطورات في الساحة الإقليمية مثل نشوب الثورة الإيرانية في ١٩٧٩التي ادت الى الاطاحة بنظام حكم معاون لأمريكا، وقيام الحرب بين إيران والعراق في عام ١٩٨٠ ٥٧ , فضلا" عن الانقلاب العسكري في تركيا في عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٣ وانهاء الحكم العسكر فيها من جهة واستغلال القبارصة الاتراك ذلك واعلانهم قيام الجمهورية التركية القبرصية الشمالية وبالشأن ذاته , ان انضمام تركيا لحلف الناتو جعلها تبدأ بممارسة وظيفة النفوذ الإقليمي في المنطقة نيابة عن أمريكا والأقطار الغربية , اذ أنها تقع عند التقاء اوربا بجنوبي غربي أسيا كما وإنها البلد الوحيد – إلى جانب النرويج – من بلدان منظمة حلف الناتو (NATO) الذي يمتلك حدودا" مشتركة مع الاتحاد السوفيتي , يضاف إلى سيطرة تركيا على مدخل البحر الأسود عبر مضيقي البوسفور والدردنيل ٥٨, فأصبحت هذه الوظيفة تجعل من أمريكا تولي اهتمامها بتركيا على الرغم من ظهور مفهوم الوفاق الدولي في عهد الرئيس الأمريكي جيمس كارتر , فقد برز هذا الاهتمام منذ غزو القوات السوفيتية أفغانستان من خلال حث تركيا على الانضمام إلى قوات الانتشار السريع UNSAS ٥٩, .كانت وجهة النظر الأمريكية ترى أن تقديم الدعم السياسي والاقتصادي لتركيا لضمان استقلالها الوطني عن الاتحاد السوفيتي والتزاماتها بسياسة عدم الانحياز يصب في مصلحة وأهداف السياسة الخارجية الأمريكية وحماية المصالح الاستراتيجية الكبرى في المنطقة , لذلك كان توجه الولايات المتحدة نحو دعم تركيا للاحتفاظ على مصالحها فبلغت ذروة التعاون الأمريكي التركي في عهد رونالد ريغان Ronald Reagan٦٠ , ففي عام ١٩٨٣، أمرت أمريكا في عام ١٩٨٣ بإرسال مساعدات مالية تزيد عن ٩٠٠ مليون دولار لتكون تركيا ومصر وإسرائيل من بقية الدول التي تستقبل مساعدات مالية أمريكية ٦١.

سعت الولايات المتحدة منذ أواسط الثمانينات الى إدخال تركيا في مخططاتها الاستراتيجية في مشروع حرب النجوم ٦٢ , عند توقيع وثيقة سرية في ٩تموز ١٩٨٦ حول عدد السراديب والإنفاق المخصصة لتخزين الأسلحة النووية في تركيا والذي وافقت عليه الحكومة التركية في ١١ تموز ١٩٨٦ ويأتي ضمن أطار تحركات حلف الناتو في محاولة لجر تركيا الى برنامج الدفاع الاستراتيجي ٦٣.

شهدت العلاقات مع أمريكا الازدهار والتعاون، فكل من الطرفين يرى في الآخر حليفا" استراتيجيا" لتعظيم نفوذه في المنطقة وزادت وتيرة العلاقات المشتركة في عام ١٩٨٧ بسبب سياسة ميخائيل غورباتشوف MnxainGorbachev٦٤ , ,الرئيس الروسي آنذاك والتي تتلخص بمحاولة تجديد الدماء في البلد على حسب القوى والدول المجاورة مما ساهم في اتساع التباعد بين تركيا والاتحاد السوفيتي، وفي نهايات العقد الثامن من القرن العشرين ،بدأ الاتحاد يتفكك بشيء من التدريج منذ عام ١٩٨٩ ومنذ هذه اللحظة ازدادت العلاقات التركية والأمريكية لمجابه العدو الإقليمي الجديد إيران ٦٥.

وبالتالي اصبحت الساحة الدولية والاقليمية متاحة للولايات المتحدة دون منافس خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

نستشف مما تقدم ,كانت توجهات الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط وبالتحديد المثلث المتمثل (تركيا – اليونان – قبرص) عبارة عن تهدئة الاوضاع تارة , ومراقبة تطورات الاوضاع في القضية القبرصية من خلال دعم المفاوضات التي تجري عن طريق الامم المتحدة برعاية الولايات المتحدة .

لذلك فان محددات الاهداف الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ترتكز على مجموعة من الثوابت تتمثل بالتحكم بالنفط والسيطرة عليه والحفاظ على امن اسرائيل وحماية المصالح الامريكية الاخرى منها القضية القبرصية

انعقدت مباحثات بين الجانبين التركي اليوناني في فيينا من اجل النظر في القضية القبرصية عام ١٩٧٧ كنتيجة للاتفاق عام ١٩٧٥ فقد تم الاتفاق على الموافقة على المسائل التي تتعلق بمشكلات الاسس الدستورية المنظمة للجزيرة القبرصية وكذلك اراضيها وذلك برعاية ممثل جهاز الامم المتحدة ,كما اتفق الجانبين على استئناف المباحثات مرة اخرى ,وبعد وفاة مكاريوس في اب عام ١٩٧٧ كما تم ذكره انفا" خلفة سبيروس كبريانو الذي اخذ على عاتقه مهمة استئناف المباحثات مع رؤوف دنكتاش ,حث فالدهايم الامين العام للأمم المتحدة ٦٦, في عام ١٩٧٨ الجانبين بضرورة ابداء رؤيتهم في علاج القضية القبرصية , الا ان تلك المباحثات تتوالى وتتعثر بسبب اختلاف وجهات نظر الطرفين فيما يتعلق بالشؤون المحلية والاقليمية لقبرص ٦٧.

اقترح بولند اجاويد بعد ان تولى رئاسة الوزراء التركية الجديدة عام ١٩٧٨ على نظيرة اليوناني كرامنليس ضرورة عقد لقاء بينهما الا ان رفض حكومة قبرص في ابعادها عن هذا اللقاء توقفت المفاوضات ,قامت الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٧٩ بترتيب الاجواء لأقامه مباحثات بين الطرفين التركي واليوناني على ان تكون هذه المباحثات برعاية الامم المتحدة ,ضمت المفاوضات التي تمت في نيويورك عام ١٩٨٠ , نظرا "لإصرار الجانب التركي واليوناني على مطالبهم المختلفة وعدم التنازل ولو بقدر قليل من اجل علاج القضية , لم يحدث اي نتائج ملحوظة , وقد ابدت تركيا مرونتها وتنازلها عن بعض المسائل , ولكن تعقدت الاوضاع مرة اخرى مع وصول الاشتراكيين الى الحكم في اليونان عام ١٩٨١ فاتخذوا مواقف متشددة تجاه القضية القبرصية وهاجموا تركيا عبر وسائل الاعلام واكدوا بأن الخطر الحقيقي قادم من تركيا وليس من الاتحاد السوفيتي والنظم الشيوعية كما ان كانوا مستائين من موقف الولايات المتحدة تجاه العزو التركي ل٤٠% من اراضي قبرص لذا بذلوا قصاري جهدهم لتعزيز علاقاتهم مع الاتحاد السوفيتي ودول حلف وارشو بهدف الضغط على الولايات المتحدة وحلف الناتو في سبيل اتخاذ موقف حاسم ضد تركيا ٦٨.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ازاء ذلك قام في رئيس الوزراء اليوناني اندرياس في عام ١٩٨٢,بزيارة قبرص وحث الطائفة اليونانية القبرصية بضرورة اخذ حقوقهم في مواجهتهم في صراعهم مع الاتراك القبارصة , وظلت الاوضاع كماهي بين الشد وجذب وبين اقامة المباحثات وتعثرها واعادتها مرة اخرى ٦٩.

جاء عام ١٩٩٠ ليقلب الموازين السياسية القبرصية رأس على عقب وذلك بعد اعلان جورش بوش الاب الرئيس الاميركي ٧٠, آنذاك ان " قبرص المتحدة سوف تكون جزءا" من النظام العالمي الجديد " والاكثر من ذلك انه طالب من الرئيس التركي ورئس الوزراء اليونان وكذلك زعماء الطوائف القبارصة (الطائفة التركية واليونانية)بضرورة حل القضية القبرصية , اذ تم عقد لقاء رباعي بين الاطراف الاربعة فيما بعد ٧١,ولم يتم الاتفاق حتى وقتنا هذا على خطوط رئيسية لعلاج القضية القبرصية

نستنج مما تقدم ,كانت لأحداث ١٩٩٠ ونهاية الحرب الباردة بين القطبين الامريكي والسوفيتي الاثر البارز في ظهور الاستراتيجية الامريكية الجديدة في المنطقة .

لقد طرحت الولايات المتحدة في بداية التسعينات مجموعة افكار واسس نظمها على اساس انها النظام العالمي الجديد القائم على ما يسمونه الديمقراطية وحقوق الانسان والانفتاح على العالم تحت مبررات فكرية وايديولوجية شمولية وفرض الهيمنة الامريكية على مناطق حيوية مثل منطقة الشرق الاوسط ,واهم تلك المفاهيم التي ارتكزت عليها الاستراتيجية الامريكية ٧٢ :-

- ردع ودرء اي اعتداء او عدوان خارجي او داخلي يضر بالمصالح الولايات المتحدة وحلفائها واصدقائها وخاصة في منطقة الخليج العربي
- بقاء الهيمنة الامريكية على اسواق النفط والمال والاستثمارات وتشجيع التغلغل السياسي والاقتصادي والثقافي الامريكي
- السعي لتغيير الخطاب السياسي باتجاه الديمقراطية وحقوق الانسان ونبذ كل اشكال الفردية والارهاب والتعسف والظلم والعمل لأنشاء منظومة اجتماعية جددة للتطور والتنمية .

يفهم مما تقدم , استمرار الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط على مفاهيم ومبادئ ايديولوجية ثابته لا تتغير وفق المصالح التي تخدم الولايات المتحدة .

الخاتمة

يمكننا ان ندرك بعد استقراء هذه الدراسة ان من منتصف القرن العشرين بدأت الولايات المتحدة تخرج من عزلتها السياسية والجغرافية اذ سعت الى اقامة علاقات دولية مع معظم دول العالم في ظل التقدم العسكري والاقتصادي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية لإمكانها الحد من نفوذ الاتحاد السوفيتي ,ان الاستراتيجية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الامريكية من هذا السياق ارتكزت على سياسة الاحتواء في علاقتها الخارجية وتوجه هذه السياسة نحو الشرق الاوسط الذي يعد من المصطلحات السياسة الدولية الجدية التي ساعد في نشرها المجتمع الامريكي لكي يمكن ضم دول اخرى تحت سيطرة الولايات المتحدة .

لقد جاءت جزيرة قبرص في مصاف المناطق التي استهدفتها الولايات المتحدة كمرتكز لتوسع نفوذها في اسيا والشرق الاوسط عموما" , نظرا" لتمتع قبرص بخصائص جغرافية واستراتيجية واقتصادية مهمة للغاية .

نخلص مما تقدم , ان السياسة الخارجية الامريكية قد ساهمت في تعقيد القضية القبرصية على الرغم من كون هذه القضية حدثت في الاساس بسبب الصراع السياسي المتنامي بين كل من تركيا واليونان الا انه قامت الولايات المتحدة برعاية بعض من الاحداث التي ادت الى تدهور الاوضاع الخارجية في قبرص وتدهور علاقتها مع اليونان وتركيا على سبيل المثال رعايتها الانقلاب العسكري الذي تم في عام ١٩٧٤ وعدم توجهها نحو علاج القضية القبرصية اذ سعت الى ان تكون الاوضاع كماهي مرورا" بعام ١٩٩٠ حتى وقتنا هذا , ولكي لايتمكن الجانب اليوناني من تحقيق انتصارات وكذلك الحال بنسبة للجانب التركي وحتى تتمكن الولايات المتحدة الامريكية في السيطرة على قبرص وضمها ضمن محددات النظام العالمي الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة والشاهد على ذلك تصريحات الرئيس في عام ١٩٩٠ في هذا الشأن .

النتائج : توصل البحث الى نتائج عدة منها :

- يرجع جذور القضية القبرصية بسبب تنازع تركيا واليونان نحو ضم قبرص الى كلا البلدين
- تسعى الولايات المتحدة الامريكية منذ بداية القرن العشرين الى السيطرة على العالم وخصوصا" قبرص لما تتمتع هذه الجزيرة من خصائص تاريخية وجغرافية واقتصادية مميزة لها .
- ساهمت التدخلات الامريكية ونفوذها في تعقيد القضية القبرصية في كثير من الاحيان حتى اصبحت هذه القضية بمثابة قنبلة موقوته يمكن ان تنفجر في اي وقت نظرا" لعدم معالجة هذه القضية بشكل جذري
- ضرورة تكوين تالفات سياسية واقتصادية وعسكرية تضم دول الشرق الاوسط يمكن الاعتماد عليها في صد التدخلات الامريكية حتى يمكنها من تحقيق الاكتفاء الذاتي في الجانب الاقتصادي والعسكري كمثل التألف الاوربي الذي يطلق عليه الاتحاد الاوربي .

هوامش البحث :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١- الشرق الاوسط : استخدم مصطلح الشرق الاوسط في خمسينات القرن ١٩ في مكتب الهند البريطاني الا انه اصبح معروفا" على نطاق واسع عندما استخدمه الخبير الاستراتيجي في البحرية الامريكية الفريد تايرماهان عام ١٩٠٢ لتميز المنطقة الواقعة بين شبه الجزرة العربية والهند وتشمل دول الشرق الاوسط التي تقع في قارة اسيا باستثناء مصر لمزيد من المعلومات ينظر : Lewis Bernard , The middle East and the west , London , 1965 , p, 9

٢- كانت السياسة الامريكية خلال المدة ما بين الحربين العالميتين ١٩١٨- ١٩٣٩ اتسمت بعدم التدخل بشؤون القارة الاوربية ومن ضمنها قبرص انطلاقا" لسياسة العزلة التي اطلقها منذ عهد الرئيس الامريكي جيمس مونرو لمزيد من المعلومات ينظر: مُحَمَّد علي الروسان , طارق تركي العماري , الشرق الاوسط الكبير : تطور الرؤية الامريكية , مج ,ع٤ , المجلة الاردنية , الاردن , ٢٠١٠ , ص٢٧٦

٣- سياسة الاحتواء :سياسة خارجية استراتيجية جيوسياسية تتبعها الولايات المتحدة لأحتواء الجيوسياسية للاتحاد السوفيتي لمنع انتشار الشيوعية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وصيغت من قبل الدبلوماسي الامريكي جورج كينان في عهد الرئيس الامريكي ترومان لمزيد من المعلومات ينظر : http:// ar .wikepedia.org. m.

٤- حلف الناتو :تأسس عام ١٩٤٩ استنادا" الى معاهدة شمال الاطلسي يوجد مقر قيادة الحلف في بروكسل عاصمة بلجيكا وشكلت لمواجهة خطر التوسع الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية واشتركت فيها معظم الدول الغربية انضمت اليها تركيا واليونان عام ١٩٥٠ لمزيد من المعلومات ينظر : مُحَمَّد عزيز شكري , الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية , سلسلة عالم المعرفة , الكويت , ١٩٧٨ , ص ٣٣ – ص ٤٣ .

٥- كان تفكك الاتحاد السوفيتي اشارة لأنتهاء الوجود القانوني لدولة للاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وقد حدث في ٢٦ كانون الاول ١٩٩١ عندما اصدر مجلس السوفييت الاعلى باستقلال الجمهوريات السوفيتية السابقة وانشاء رابطة الدول المستقلة لتحل محل الاتحاد السوفيتي لمزيد من المعلومات ينظر :.http:// ar .wikepedia.org. m

٦- احمد عبد الرزاق شكاوة , الفكر الاستراتيجي الامريكي والشرق الاسط في النظام الدولي الجديد , مجلة دراسات الشرق الاوسط , تركية , ١٩٩٩ , ص ٨٩

٧- اتفاقية كامب ديفيد :اتفاقات وقعها الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن في عام ١٩٧٨ اثر ١٢ يوما" من المفاوضات السرية في كامب ديفيد وهو منتجع ريفي يخص الرئيس الامريكي كارتر , لمزيد من المعلومات ينظر :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٨- ماجد كيالي , المشروع الشرق اوسطي: ابعاده –مرتكزاته – وتناقضاته , ع١٣ , دراسات استراتيجية , مركز الامارات للدراسات والابحاث , الامارات العربية المتحدة , ١٩٩٨, ص ٤٢ -٤٣

٩-- مُحَمَّد علي الروسان , المصدر السابق , ص ٢٨٥

١٠- محمود حسن احمد , الدور الامريكي في الشرق الاوسط وافريقيا,ع١٢ , مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية , السودان , ٢٠١٤ , ص ٤٧-٥٠

١١- قبرص ثالث اكبر جزيرة في شرق منطقة البحر المتوسط تأتي بعد كلا" من جزيرتي صقلية وسردينيا من حيث المساحة, اذ تبلغ مساحة الجزيرة ٩٢٥١ كم٢, تقع بين دائرة عرض ٣٣ و٤٠ درجة, وهي تجاور احد واهم دول الشرق الاوسط – تركيا – حيث تبعد سوى٨٠ كم٢من الناحية الجنوبية من تركيا لمزيد من المعلومات ينظر: حبيب راضي طلفاح, الاهمية الجيوبوليتيكية لجزيرة قبرص واثرها في علاقاتها الدولية: دراسة في جغرافية العلاقات الدولية, مج, ع١, مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية, ليبيا, ٢٠٠٤ , ص٢-٤

١٢- قدمت أمريكا العديد من المساعدات المادية إلى تركيا في الفترة بين عام ١٩٤٦ إلى عام ١٩٤٩، تقدر قيمة هذه المساعدات ١٣.٨ مليار دولار، ومع بدء بادرة الحرب البادرة قامت تركيا بالمشاركة إلى حلف شمال منذ ١٩٥٢، جزءا" من بدايات الشراكة والتعاون بين أمريكا والمعسكر الغربي من جهة، وتركيا من جهة أخرى .

-١٣norman.j. G.pounds. political Geography, Mc Grew Hill Book company, inc, London. 1963, pp34-35

-١٤w.theyer, andothers, Tension in the middle East ,Baltimore, johns Hopkins press, 1958, px1

١٥- عبد المنعم عبد الوهاب, جغرافية العلاقات السياسية, مؤسسة الوحدة العربية, الكويت, ١٩٧٧, ص ١٥٦.

١٦- مايكل اميرسون , التنقيب عن الغاز وعما هو اكثر في المياه القبرصية , مج٣ , ع١ , مجلة رؤية التركية , مركز سنا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية , تركيا , ٢٠١٤ , ص ١٥٥- ١٥٦

١٧- المصدر نفسه

١٨- احمد نوري النعيمي ,الموقف التركي من ازمة قبرص بين ١٩٧٤- ١٩٧٦ , مجلة العلوم السياسية والقانونية , العدد ٢ , بغداد , ١٩٧٧ , ص ٢٣٤-٢٣٦

١٩- –مكاريوس الثالث (١٩١٣ – ١٩٧٧) : رجل دين وسياسي قبرصي يوناني اسمه خرستودولوس موسكوس ولد في قبرص , درس اللاهوت في جامعتي اثينا وبوسطن عاد الى بلاده باسم مكاريوس ويعن المبارك , انتخب رئيسا" لأساقفة قبرص عام ١٩٥٥ نفته بريطانيا من قبرص , عاد اليها عام ١٩٥٩ وانتخب رئيسا" لقبرص بعد استقلالها لكنه عاد في السنة ذاتها واستعاد الرئاسة توفي عام ١٩٧٧ على اثر نوبة قلبية لمزيد من المعلومات ينظر : John E.Jessup,An

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

Encyclopedic Dictionary of Conflict and conflict Resolutio,1945-1996,Westport , Greenwood press, 1998,pp.446-447

٢٠- احمد جاسم ابراهيم حميد ,القضية القبرصية والصراع اليوناني في ظل الموقف الدولي ١٩٦٠ – ١٩٩٤ , مج٦ ,ع١ ,مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية , جامعة بابل ,٢٠١٦ , ص ٩٩ .

٢١ - قامت بريطانيا بتوقيع اتفاقية زيورخ لعام ١٩٥٩ واتفاقية لندن لعام ١٩٦٠ وبعدها اتفاقية الضمان في نفس العام وكلها تنص على استقلال قبرص لمزيد من المعلومات ينظر: ديغو بازغلو سيزر , سياسات تركيا الامنية , سلسلة دراسات استراتيجية , رقم ٣٧ , مؤسسة الابحاث العربية , ١٩٨١ , ص١٧ .

٢٢- احمد نوري النعيمي , السياسة الخارجية لتركيا بعد الحرب العالمية الثانية , رسالة ماجستير منشورة , دار الحرية للطباعة , العراق , ١٩٧٥ , ص ١٧٠ .

-٢٣George Lenczowiski,the middle East in world Affairs, Fourth Edition,comell,University press, Ithaca and London,1980,p161

٢٤- ايوكا : هي اختصار للكلمات المنظمة القومية للكفاح المسلح منظمة عسكرية سياسية سرية انشئت عام ١٩٥٣ على يد عقيد متقاعد في الجيش اليوناني يدعى غريفاس تبنت الكفاح المسلح لتحقيق اتحاد مع اليونان الاينوسيس واعلنت رسميا"كتنظيم عسكري في ١٩٥٥ تحت اسم التنظيم المسلح ومنذ ذلك التاريخ بدأ كفاحها المسلح وتمثل بعمليات اغتيال ضد البريطانيين والشرطة القبارصة من غير اليونانيين لمزيد من المعلومات ينظر : The New Encyclopedia Britannic,op,vol.4,pp:513-514

٢٥- نازلي معوض احمد , الصراع التركي اليوناني في الجزرة القبرصية , ع٣٨ , س١٠ , مجلة السياسة الدولية , القاهرة , ١٩٧٤ , ص ١٥٦ .

٢٦- لمزيد من المعلومات عن نص الرسالة التي ارسلها الرئيس القبرصي مكاريوس الى الرئيس اليوناني فايدون جيز يكيس ينظر: منشورة على الموقع : http : // www . Cyprus- conflict. Net / makarios.

٢٧- نيكوس سامبسون :ثوري ولاعب كرة قدم وصحفي وسياسي قبرصي ولد في عام ١٩٣٥ في نيقوسيا في قبرص الشمالية توفي عام ٢٠٠١ لمزيد من المعلومات ينظر : http:// ar .wikepedia.org. m.

-٢٨Richard Cloggy, "Greece and Cyprus", The World Today,vol.30,no.9,1974,p.364

-٢٩C.L.A Research Report, Evaluation about the situation at Cyprus 1974,no,30,Film(1),p.52

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٣٠ -– كتب العديد من الباحثين اراء واسباب ومبررات حول دور الولايات المتحدة الامريكية في الانقلاب – لم تختلف كثيرا" عن الآراء التي ذكرناها- واغلبهم يضعون الدور الكبير لأمريكا فقد خلصت تلك الآراء الى ان الاخيرة مسؤولة عن الانقلاب العسكري في قبرص بسبب توجه الرئيس القبرصي نحو الكتلة الشرقية وانضمامه لمجموعة عدم الانحياز فضلا" عن رغبة الولايات المتحدة بجذب قبرص نحو الكتلة الغربية وانضمامها لحلف الناتو لمزيد من المعلومات ينظر : Philipp's K, Savvidas , U.S. Foreign Policy Toward Cyprus : Is the " Theory of Continuity " Still Relevant , Cited in : Journal of the of the Hellenic Diaspora 24 , No, 1 (New York , 1998) p, 44-48 .

٣١- زهراء احمد عبد الزهرة الناصر , (موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية القبرصية ١٩٧٤ – ١٩٨٠), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة , العراق , ٢٠١٥

٣٢- رؤوف دنكتاش(١٩٢٥ – ٢٠١٢) : سياسي قبرصي تركي , امتهن المحاماة واصبح عضوا" في المجلس الاستشاري القبرصي عام ١٩٤٨ , تزعم الطائفة التركية في قبرص منذ عام ١٩٥٨ ودافع عن قضية القبارصة الاتراك في مجلس الامن عام ١٩٦٤ فعده الرئيس مكاريوس خارجا" على القانون ومنعه من العودة الى قبرص لمدة اربع سنوات ونصف شغل منصب رئيس المجلس الطائفي التركي , اصبح عام ١٩٧٣ نائبا" لرئيس الجمهورية ورئيسا" للإدارة التركية القبرصية ومثل القبارصة الاتراك في جميع المفاوضات التي جرت مع اليونانيين في الاعوام (١٩٦٨ – ١٩٩٨) وهو اول رئيس لقبرص الشمالية ١٩٩٣ -٢٠٠٣ ازدهرت قبرص في عهده توفي ٢٠١٣,لمزيد من المعلومات ينظر : The New Encyclopedia Britannica.op.cit,vol.16.p:901

٣٣-The Middle East and North Africa(1984 -1985),Europa publication limited , thirty first edition,London,1985,p.717

٣٤- زهراء احمد عبد الزهرة الناصر , موقف الولايات المتحدة الامريكية ن القضية القبرصية ١٩٧٤ – ١٩٨٠ , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة البصرة , كلية التربية للبنات , ٢٠١٤ , ص١٢٥

٣٥- جيرالد فورد : هو سياسي امريكي شغل منصب الرئيس ٣٨ للولايات المتحدة من عام١٩٧٤ الى ١٩٧٧ ولد عام ١٩١٣ وتوفي عام ٢٠٠٦ لمزيد من المعلومات ينظر: http:// ar . m. Wikipedia.org.

٣٦-Memorandum From A. Dens Clift of the National Security Council Staff to the Presidents Assistant for :نقلا" من زهراء احمد عبد الزهرة الناصر :المصدر السابق , ص ١٢٩

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

National Security Affairs (Scowcroft), Washington, 16, 1976, Cited in: F.R.U.S., Vol XXX , pp: 631-632

-٣٧ibd,op.cit,p632

٣٨- هنري الفريد كيسنجر : ولد في المانيا عام ١٩٢٣ لأبوين يهوديين هاجرت عائلته الى امريكا عام ١٩٣٨ واستقر في نيويورك حصل على الجنسية الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية درس في جامعة هارفارد ونال درجة الدكتوراه عام ١٩٥٤ دخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٦٨ عندما اختاره الرئيس نيكسون ليكون مستشارا" للأمن القومي وعين وزيرا" للخارجية عام ١٩٧٣ مع الاحتفاظ بوظيفته الاولى حتى عام ١٩٧٥ بقي وزيرا" للخارجية حتى عام ١٩٧٧ الا انه مازال مستمر بتقديم خدماته واستشاراته للإدارة الامريكية لمزيد من التفاصيل ينظر : U.S.Department of State of the Historian , Cited in :http:// history . state . Gov./department history / people / secretaries .

٣٩-زهراء احمد عبد الزهرة الناصر , المصدر السابق , ص ١٤٢

٤٠-جيمس كارتر : هو سياسي امريكي شغل منصب رئاسة الولايات المتحدة بين عامي ١٩٧٧-١٩٨١ وظل نشطا" في الحياة العامة بعد فترة رئاسته حصل على جائزة نوبل للسلام لعمله في مركز كارتر لمزيد من المعلومات ينظر :. http : // ar. M. Wikipedia . org

٤١- زهراء احمد عبد الزهرة الناصر , المصدر السابق , ص ١٣١

٤٢--من الجدير بالذكر ان كارتر قدم وعودا لناخبيه الامريكيين من ذوي الاصول اليونانية اثناء فترة الانتخابات تتضمن سعيه لا يجاد تسوية للقضية القبرصية تتوافق ورغباتهم لمزيد من المعلومات ينظر : زهراء , المصدر السابق , ص ١٤١

٤٣ - لم يتم إلغاؤه الا في ١٥اب ١٩٩٠ حينما أغلقت تركيا أنبوب النفط العراقي اثر الأزمة التي نشبت وقتئذ قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات إضافية زيادة على المعونة العسكرية السنوية

٤٤- نبيل الحيدري، تركيا دراسة في السياسة الخارجية منذ عام ١٩٤٥، صبرا للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٦، ص ١٦٢

٤٥- لمزيد من التفصيلات عن نيكسون وحياته ورئاسته للولايات المتحدة الامريكية ينظر : http : // www. Whitehouse. Gov./ about / president/ richardnixon ;Michael A. Genovese, the Nixon presidency , Power and politics in Turbulent Times (Greenwood, 1990)p, 12

-٤٦Memorandum Form the Presidents Files, No.234, Dade in 30 October 19767

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1972 , vol. xxx.p.591.

٤٧- زهراء ص ١٣١

٤٨- نبيل حيدري , المصدر السابق , ص١٧٦

٤٩-هويدا عدلي رومان , لقاء دافوس واحتمالات التقارب التركي اليوناني , مجلة السياسة الدولية , العدد ٩٢ , القاهرة , ١٩٨٨ ,ص٢٤٢

٥٠- لقمان محمود عمر , العلاقات التركية الامريكية ١٩٧٥ – ١٩٩٠ , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الموصل , ص ٢٤١

٥١- نشرت في عام ٢٠٠٧ مجموعة من الوثائق الامريكية المتعلقة بقبرص وتركيا واليونان والتي غطت السنوات ١٩٧٣ – ١٩٧٦ وهي المدة التي حدث فيها الانقلاب العسكرية التي ساهمت قي تقديم رؤية تاريخية ساعدت في رسم السياسة الامريكية لمزيد من المعلومات ينظر : U.S , Greek, Cyprus, Turkey, 1973 – 1976 ,Vol. XXX,(Washington , 2007) https:// history. State. Gov./department history/people / secretaries .

٥٢-لقمان محمود عمر , المصدر السابق , ص ٢٤١ .

٥٣-لمزيد من التفصيلات عن نيكسون وحياته ورئاسته للولايات المتحدة الامريكية ينظر : http : // www. Whitehouse. Gov./ about / president/ Richard Nixon ;Michael A. Genovese, the Nixon presidency , Power and politics in Turbulent Times (Greenwood, 1990)p, 12

٥٤- Memorandum Form the Presidents Files, No.234, Dade in 30 October 1976

ol. xxx.p.591. ١٩٧٢

٥٥-ريتشارد نيكسون , ما وراء السلام , ترجمة مالك عباس , ط١ , الاهلية للنشر والتوزيع , عمان , ١٩٩٥ , ص ٤١

٥٦- ديجو بازوجلو سيزر، سياسات تركيا الأمنية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٢٧.

٥٧-ر.ك..رمضاني، إيران في الاستراتيجية الامريكية، ترجمة وإصدار مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة، العراق، ١٩٨٢، ص ١٥-١٦.

٥٨- احمد نوري النعيمي , الوظيفة الاقليمية لتركيا في الشرق الاوسط , ط١ , جامعة بغداد , ٢٠١٠ ,ص٧

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٥٩- قوات الانتشار السريع : قوات الانتشار السريع : هو ما يعرف بنظام الترتيبات الاحتياطية والذي يقوم على انفتاح قوة دولية في منطقة الصراع ضمن فترة تتراوح من ٣- ١٠ ايام للتخفيف من حدة المعاناة الانسانية والامنية ولحين صدور قرار نافذ من مجلس الامن يبين طبيعة وحجم مهمة حفظ السلام المنتظرة لمزيد من المعلومات ينظر : http:// ar . m. Wikipedia.org.

٦٠- رونالد ريغان : ولد عام ١٩١١ من عائلة فقيرة عمل مذيعا" رياضيا" في المحطات الاذاعية الاقليمية , اصبح ممثلا" ١٩٣٧ تولى منصب رئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٨١ ثم اعيد انتخابه عام ١٩٨٤ له دور في انهاء الحرب الباردة وقصف ليبيا وقضية ايران وصف الاتحاد السوفيتي بأنها " امبراطورية الشر " توفي عام ٢٠٠٤ يعتبر ريغان ايقونة بين الجمهوريين ويحظى بنظرة ايجابية في تصنيف المؤرخين بين رؤساء الولايات المتحدة وشكلت فترة ولايته تحول التوجه السياسي في الولايات المتحدة نحو المحافظة لمزيد من المعلومات ينظر : http: // ar. Wikipedia . org.

٦١- إبراهيم خليل احمد، تركيا المعاصرة، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، مديرية الكتب، الموصل، العراق، ١٩٨٨، ص ٢٣٥-٢٣٨.

٦٢- حرب النجوم :هو مصطلح ظهر اثناء الحرب الباردة في فترة الثمانينات من قبل الرئيس الأمريكي ريغان عام ١٩٨٣ في استخدام الارض والنظم الفضائية حماية الولايات المتحدة من هجوم الصواريخ الباليستية النووية الاستراتيجية وركز على مبادرة الدفاع الاستراتيجي لمزيد من المعلومات ينظر : http:// ar . Wikipedia . org

٦٣-احمد يونس زويد الجشعمي، تطور العلاقات الامريكية التركية للمدة من ١٩٤٧-١٩٩١، دراسة تاريخية، مجد٨، ع٢، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٨، ص ٩٥-٩٦.

٦٤- ميخائيل غورباتشوف : ولد عام ١٩٣١ من عائلة روسية اوكرانية قروية تخرج من جامعة موسكو بشهادة بكالوريوس بالقانون تولى بعد بريجنيف عام ١٩٨٨ – ١٩٩١ الغى الدور الدستوري للحزب الشيوعي في تنظيم الدولة وبدون قصد ادى الى تفكك الاتحاد السوفيتي تم منحه ميدالية اوتوهان للسلام عام ١٩٨٩ وجائزة نوبل للسلام ١٩٩٠ وجائزة هارفي ١٩٩٢ اضافة الى العديد من الشهادات الدكتوراه الفخرية من جامعات متعددة لمزيد من المعلومات ينظر : . http:// ar . Wikipedia . org

٦٥- نقلا" من احمد نوري النعيمي , تركيا والجمهوريات الاسلامية . Kuniboiran . Bruce R . Turkey and the west foreign Affairs , vol. 70 . No. spring , 1991, p, 338

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

٦٦- كورت فالدهايم :دبلوماسي وسياسي ورئيس النمسا من عام ١٩٨٦ حتى ١٩٩٢ وايضا" امينا" عاما" للأمم المتحدة من عام ١٩٧٢- ١٩٨١ توفي عام ٢٠٠٧ لمزيد من المعلومات ينظر : http:// ar. Wikipedia . org

٦٧- نبيل حيدري , المصدر السابق , ص ١٤١

٦٨ –هويدا عدلي رومان , لقاء دافوس واحتمالات التقارب التركي اليوناني , مجلة السياسة الدولية , العدد ٩٢ , القاهرة , ١٩٨٨ , ص ٢٤٢

٦٩- لقمان محمود عمر , المصدر السابق , ص ٢٤٦

٧٠-جورش بوش الاب : يعد الرئيس ٤١ للولايات المتحدة ولد في , تخصص في الاقتصاد ١٩٢٤ عمل في مجال النفط في عهد الرئيس نيكسون شغل عدة مناصب عينه سفيرا" لدى الامم المتحدة وفي عهد فورد سفيرا" في جمهورية الصين الشعبية ثم منصب مدير المخابرات المركزية في عهد ريغان اصبح نائبا" للرئيس ثم رئيسا" للولايات المتحدة عام ١٩٨٨ حتى ١٩٩٣ توفي عام ٢٠١٨ لمزيد من المعلومات ينظر : John R.Greene,The Presdency of George Bush,USAUniversity press of Kansas,1997,pp.22-27:

٧١--لقمان محمود عمر , المصدر السابق , ص ٢٤٦

٧٢- حارث قحطان عبد الله , الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط , https://www.iasj.net

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية من حادثة تشرنوبل ١٩٨٦

الباحثة. سجى اسعد جدوع

أ.د. عماد مكلف عسل البدران

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

المخلص

يدرس هذا البحث موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية من حادثة تشرنوبل عام ١٩٨٦ ويحاول تتبع طبيعة التعاون بين الاتحاد السوفيتي والوكالة الدولية للطاقة الذرية وكيف تم معالجة آثار الحادثة وأسبابها ,فضلاً عن إيجاد بوادر لتعاون مستقبلي بين الجانبين وتكوين انطباع جيد قدمه الاتحاد السوفيتي للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن طبيعة ما حدث وطبيعة برنامجه النووي العام .

الكلمات المفتاحية: الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، الاتحاد السوفيتي.

The position of the International Atomic Energy Agency on the Chernobyl accident in 1986

Researcher: **Saja Asaad Jaddou**

Prof. Dr. Emad Meklf Assal Al-Badran

University of Basrah – College of Education for Human Sciences

Abstract

This research studies the position of the International Atomic Energy Agency on the Chernobyl accident in 1986 and tries to trace the nature of cooperation between the Soviet Union and the International Atomic Energy Agency and how the effects and causes of the accident were dealt with, as well as finding signs of future cooperation between the two sides and forming a good impression presented by the Soviet Union to the International Atomic Energy Agency On the nature of what happened and the nature of its general nuclear program.

Key words: **International Atomic Energy Agency**, **Soviet Union**.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدمة

يأتي هذا البحث من أجل دراسة موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية من الحادثة وهي محاولة لمعرفة كيف علمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بهذه الحادثة وكيف كان تصرفها ؟ ثم أيضاً هي محاولة لمعرفة طبيعة الإجراءات التي اتخذتها ومدى التعاون بينها وبين الجانب السوفيتي ,ففي حينها دخلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في اختبار حقيقي ,وهذا الاختبار حتم عليها أن تسلك طرقاً مختلفة منها تتعلق بجوانب إدارية لاسيما إدارة الأزمة وأخرى علمية تقنية والابعد من ذلك إدارة الأزمة سياسياً فإن الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي جزء من هيأة دولية, وهي هيأة الامم المتحدة.

موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية من حادثة تشرنوبل١٩٨٦

أثبتت الوكالة الدولية للطاقة الذرية[١] نفسها في وقت مبكر بوصفها مركزاً دولياً للأنشطة المتعلقة بالطاقة النووية, وكانت ردود فعلها سريعة ومفيدة فعندما أخبرتها السويد عن تلقيها مستويات عالية من الإشعاع احالت طلبها إلى الدول المعنية في الوكالة ,ووعدتها عند حصولهم على رد سيبلغونهم بما حدث ؛لأنه في حينها لا توجد اي معلومات عن حصول حوادث نووية ,بينما أثبتت الخطوة التي اتخذتها السويد في الاتصال بالوكالة الدولية بأن لها مكانة وثقلاً دوليين ما عرض الجاني إلى ضغوط أكبر للكشف عن الحادث النووي, وأثبتت الوكالة الدولية للطاقة الذرية انها مفيدة للغاية كجماعة ضغط على الاتحاد السوفيتي وقناة اتصال متعددة الاطراف وغرفة لتبادل المعلومات عندما فشل المسؤولون الاوربيون في الحصول على المعلومات بصورة رسمية من الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بالحادثة, لذا لجأوا للحصول عليها من خلال القنوات غير الرسمية او من المؤسسات الاخرى ولا سيما من الوكالة الدولية للطاقة [٢].

في مساء يوم الثامن والعشرين من نيسان, أبلغ ممثل السوفيت لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا أوليغ نيكولايفيتش خليستوف(Oleg Nikolaevich Khlestov) [٣]عن الحادث الذي وقع في المحطة, بعدها عقدت الوكالة اجتماعاً طارئاً في فيينا طلبت فيه المزيد من المعلومات من الاتحاد السوفيتي وقدمت لهم المساعدة , وفي اليوم التالي التاسع والعشرين من نيسان تلقى المدير العام للوكالة الذرية هانز بليكس(Hans Blix) [٤]برقية من رئيس اللجنة الحكومية السوفيتية المعنية باستعمال الطاقة الذرية أندرانيك ملكونوفيتش بتروساينتس(Andranik Melkonovich Petrosyants)[٥] أكد له أن الحكومة السوفيتية اتخذت الإجراءات المناسبة للتعامل مع عواقب الانفجار,وأنه يتتم رعاية الأفراد المتضررين وتم تشكيل لجنة حكومية للتحقيق في الحادثة ,ومن جانبه رد هانز بليكس ببرقية أعرب فيها عن أسفه عن الحادث وعرض المساعدة على الاتحاد السوفيتي وطلب منهم نقل المعلومات عن الحادث ,فضلاً عن ذلك اقترح هانز بليكس ارسال خبير سلامة في الوكالة إلى موسكو للحصول على المعلومات و ترتيب لقاء بين الممثلين السوفيت وخبراء السلامة من الدول الاعضاء[٦].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

في الرابع من ايار ١٩٨٦وجهت السلطات السوفيتية دعوة رسمية إلى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية هانز بليكس وأثنين من كبار المسؤولين لزيارة موقع المحطة المدمرة وإجراء مباحثات حول الأزمة والتحقق من حجم الحادثة ,وآنذاك دلت هذه المبادرة على الانفتاح السوفيتي الذي تظاهروا به,إذ أراد السوفيت من زيارة رئيس الوكالة تهدئة الرأي العام الغربي من خلال اظهار التقارير عن حجم الكارثة وإزالة المخاوف التي تم تضخيمها من الإعلام الغربي(٧).

وافقت الوكالة على دعوة الاتحاد السوفيتي بزيارة المحطة ومناقشة كيفية حصول الوكالة على معلومات أكثر شمولاً عن الحادثة وتمكين الحكومات والسلطات النووية من التعلم من الحادثة وكيفية اتخاذ تدابير السلامة النووية المطلوبة ومناقشتها وأجرت الوكالة اتصالات مع مؤسسات الدول الأوروبية للحماية من الإشعاع للحصول على صورة أكثر اكتمالاً عن الحادث وعواقبه المباشرة ,وكانت هناك اتصالات وتعاون بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبين وكالة الطاقة الذرية السوفيتية فيما يتعلق بتبادل المعلومات عن الحادثة والإفادة من الخبرات؛ لأن الاتحاد السوفيتي بدا مرتاحاً من نقل المعلومات إلى الوكالة الدولية أكثر من نقلها على المستوى الفردي للدول الغربية ,وبدأت عدد من الدول الاوروبية إرسال التقارير والبيانات عن مستوى النشاط الإشعاعي بصورة تلقائية إلى الوكالة ,وبالتالي منح الوكالة الدولية للطاقة الذرية دوراً غير مسبوق في تحمل المسؤولية وتنسيق المعلومات على المستوى الدولي(٨).

واجه السوفيت مشكلة حول الطريقة التي يتم فيها إحضار أعضاء وفد الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى محطة تشرنوبل واقترح العالم الفيزيائي والمستشار السياسي والعلمي يفجيني بافلوفيتش فيليكوف (Evgeny Pavlovich Velikhov)(٩),أن يكون إحضارهم اما عن طريق السيارة وهذه الفكرة سيئة ؛لأن الوضع في المدينة والمحطة في حالة سيئة ,وكذلك ممكن أن يتعرض الوفد للغبار المشع ,والخوف أن يقيس الجهاز الخاص بهم المستوى الحقيقي للإشعاع ,او عن طريق طائرة هليكوبتر وستبرز مشكلة اخرى وهي وجود محطة رادار دوغا (Duga Radar)(١٠) السرية المرتبطة بمحطة تشرنوبل النووية,وعند الطيران فوق المحطة سيرونها ,لذلك كانوا في حيرة من أمرهم,وكان عليهم أن يختاروا أحد الخيارين, لذا عرضوا القضية على ميخائيل غورباتشوف(١١) الذي وافق على الخيار الثاني ؛لأن في حال استعمال السيارة ستظهر القياسات الحقيقة على أجهزة الوفد ما من شأنه ان يتعارض مع ما أكده الاتحاد السوفيتي للعالم عن مستوى الإشعاع(١٢) .

وصل الوفد في الخامس من ايار١٩٨٦ إلى موسكو وكان يضم مدير الوكالة هانز بليكس و نائبه ليونارد كونستانتينوف(Leonard Konstantinov) و مدير قسم الأمان النووي في الوكالة موريس روزين (Morris Rosen), وقد استقبلهم مستشار سياسي والعلمي يفغيني فيليكوف, بعدها أجريت مشاورات رفيعة المستوى مع الخبراء السوفيت, وتم الترتيب لتفتيش موقع المحطة بواسطة طائرة هليكوبتر وفي السادس من ايار التقى وفد الوكالة مسؤولين سوفييت رفيعي المستوى في موسكو بمن فيهم نائب وزير الخارجية ونائب وزير الصحة,وفي السابع من ايار

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التقى وفد الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع عدد من المسؤولين السوفيت بمن فيهم نائب رئيس الوزراء ورئيس اللجنة الحكومية المعنية في التحقيق في أسباب الانفجار بوريس يفيدوكيموفيتش شيربينا(Boris Yedokimovich Shcherbina) [١٣],ووزير الطاقة[١٤].

في الثامن من آيار غادر الوفد إلى كييف مع المسؤولين السوفيت لمعرفة الوضع في المدينة بعد الحادث ومناقشة أعمال الانقاذ التي اتخذتها الحكومة السوفيتية بعدها زار الوفد محطة تشرنوبل النووية وارتدى أعضاؤه ملابس واقية واستقلوا طائرة هليكوبتر, وقد ذكرت المصادر بأن الطائرة اقتربت مسافة ٨٠٠متر من المحطة وعلى ارتفاع ٤٠٠متر, حيث رأى الوفد دخاناً منبعثاً من المفاعل أي إنه ما يزال يحترق ,لكن الوفد كان يفتقر إلى أجهزة قياس مستويات عالية وأن مستوى الجرعة التي تم قياسها بلغت ٣٥٠ رونتجن (Roentgen)[١٥]في الساعة, وسأل مسؤول الاتحاد السوفيتي وفد الوكالة ما إذا كانوا يرغبون في الاقتراب من المفاعل لكنهم رفضوا [١٦].

بعد عودتهم لزيارة موقع الانفجار عقد الوفد مؤتمراً صحفياً مع المسؤولين السوفيت في موسكو في التاسع من ايار ثم أصدر بياناً مشتركاً بين الحكومة السوفيتية والوكالة الدولية للطاقة الذرية وتقريراً موجزاً صدر ايضاً من الوكالة عن الحادثة وعواقبها والإجراءات المتخذة للحد من تداعيات الحادثة ,وقد أفاد مدير قسم الأمان النووي في الوكالة بأن التفاعل المتسلسل توقف ,وأن انبعاثات المفاعل التالف أصبحت منخفضة نسبياً وأن السوفيت يعملون على تغليف المفاعل الرابع بوعاء اسمنتي لوقف انبعاث الإشعاع في الغلاف الجوي ,مما يشير إلى أن الوضع يستقر وأشاد المدير العام للوكالة بكمية المعلومات المتعلقة بكارثة تشرنوبل ونوعيتها التي قدمها الاتحاد السوفيتي ,أذ بدأ السوفيت في تقديم تقارير يومية إلى الوكالة الدولية للطاقة من محطة قياس الاشعاع على بعد ٦٠كم من تشرنوبل ومن ست نقاط أخرى على الحدود الغربية,وأكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية للصحافة الغربية انخفاض مستوى الإشعاع المنبعث من المفاعل المدمر بشكل ملحوظ وبينت أن الإشعاعات التي ظهرت حول الحادثة لا أساس لها [١٧].

كان الوفد متفائلاً بشأن مستقبل المنطقة المتضررة من الكارثة وتحدثوا إلى الصحفيين ولاسيما تمكنهم من رؤية الناس الذين كانوا يعملون في الحقول ورؤيتهم وهم يرعون في المراعي والسيارات وهي تسير في الشوارع ,وأن الروس كانوا واثقين من قدرتهم على تنظيف المنطقة التي ستكون متاحة قريباً للزراعة مرة اخرى, واقترح بليكس عقد مؤتمر دولي في فيينا للبحث في أسباب الكارثة وطرائق تفاديها في المستقبل, وأكد ايضا أن الكارثة لا تسبب خطراً على المياه الجوفية او محيطات العالم,وقدر الخبير النووي للوكالة أن مستوى الإشعاع كان ١٠ ريم(Rem)[١٨]وهذا بنظرهم ليس قدراً كبيراً من النشاط الإشعاعي[١٩] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وعند سُؤال الوفد من مراسلين لمجلة دير شبيجل الالمانية(Der Spiegel) " هل تخبرونا عمّا اذا كانت المفاعلات السوفيتية اكثر اماناً من المفاعلات الغربية ام لا؟ "كانت إجابتهم غير شافية وهي أنها قد تم تصميمها بشكل مختلف عن المفاعلات الغربية" أما عن مقدار الإشعاعات النووية المنبعثة من المفاعل الرابع كانت إجابة مدير قسم الأمان النووي في الوكالة موريس روزن" نحن لم نسأل" (٢٠).

يبدو أن زيارة وفد الوكالة إلى تشرنوبل قد منحت للسوفيت أول انتصار في حرب الدعاية مع الغرب ولاسيما دعوة ميخائيل غورباتشوف حكومته للانفتاح في نشر المعلومات عن حادثة من جانب اخر ليثبت حسن نواياه مع الغرب .

وفي الثاني عشر من ايار١٩٨٦ اطلع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية مجلس المحافظين(٢١) في الوكالة الدولية للطاقة الذرية وجميع البعثات الوطنية على زيارة وفده إلى الاتحاد السوفيتي ,وفي الثالث عشر من ايار تقدمت البعثة الدائمة السوفيتية في الوكالة الدولية للطاقة النووية بتقرير عن حالة الحادثة إلى مقر الوكالة في فيينا ,وفي الرابع عشر من ايار أصدرت الوكالة الدولية بياناً حول الوضع في المحطة بناءً على التقرير الوارد من البعثة الدائمة السوفيتية للوكالة الذي تضمن "أن الانبعاثات الاشعاعية في المحطة تضاءلت بشكل حاد و الجهود جارية من أجل القضاء على عواقب الانفجار من خلال الدمج الإضافي لأساس المفاعل وتبريده وتغليفه بالخرسانة وإزالة تلوث الأراضي والمباني والمنشآت في المحطة والمناطق المجاورة" (٢٢).

وفي الخامس عشر من ايار١٩٨٦ أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن سلسلة من الاجتماعات العاجلة التي(ستعقد خلال الاسابيع المقبلة) للنظر في التداعيات الفورية لحادثة تشرنوبل بعد أن وافق مجلس المحافظين على مقترحات الأمانة العامة(٢٣) من أجل عقد اجتماع للخبراء النوويين من الاتحاد السوفيتي و بقية المجتمع النووي الدولي لمراجعة أسباب الحادثة والتدابير التي ينبغي اتخاذها ,وأعداد اتفاقيتين دوليتين بشأن التبليغ المبكر عن الحوادث النووية والمساعدة في حالة وقوع حادث نووي ,وعقد اجتماع خاص للمؤتمر العام للنظر في كيفية تعزيز التعاون الدولي في مجال السلامة النووية والحماية من الإشعاع ,وعقد اجتماع لخبراء من الدول الأعضاء لمراجعة برنامج الامان بالوكالة الدولية للطاقة الذرية,وفي العشرين من ايار عقدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجتماعاً للمنظمات الوظيفية الحليفة ذات المسؤوليات في مجال الصحة وحماية البيئة بما في ذلك منظمة الصحة العالمية وبرنامج الامم المتحدة للبيئة ولجنة الامم المتحدة العلمية المعنية بآثار الاشعاع الذري, وهي المجموعة التي لديها حق الوصول إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة الصحة العالمية التي جمعت قياسات للإطلاقات الإشعاعية المرتبطة بحادثة تشرنوبل ووافقوا على التعاون في دراسة الأثر الإشعاعي بعد وقوع الحادث (٢٤).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وفي الحادي والعشرين من ايار عقد اجتماع خاص لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن السلامة النووية والآثار المترتبة على حادثة تشرنوبل بناءً على طلب جمهورية المانيا الغربية بأن يتبنى مجلس الإدارة أهدافاً أساسية في أربعة مجالات يتم تنفيذها تحت إشراف المدير العام للوكالة,**اولاً**: عقد اجتماع دولي لاستعراض ما بعد الحادثة ويضم مجموعة واسعة من الخبراء المشاركين في غضون ثلاثة أشهر , **ثانياً** :إنشاء مجموعات تمثيلية من الخبراء الحكوميين لصياغة اتفاقيتين دوليتين على وجه السرعة وعليه: **أ–** يجب أن تلتزم الأطراف بالإخطار المبكر والمعلومات الشاملة عن الحوادث النووية التي قد يكون لها آثار عابرة للحدود ,**ب**_ يلتزم الأطراف بتنسيق الاستجابة للطوارئ وأنشطة المساعدة في حالة وقوع حادث نووي عابر للحدود محتمل و ينبغي أن تكون نقطة الانطلاق لهذه المعاهدات هي المبادئ التوجيهية(الحالية) للوكالة الدولية للطاقة الذرية **ثالثاً**: تشكيل فريق عمل من الخبراء على المدى الطويل لوضع تدابير لتعزيز التعاون في مجال الأمان النووي **رابعاً** :عقد مؤتمر سريع لممثلي الحكومات للنظر في مجموعة واسعة من قضايا سياسة الأمان النووي ,فضلاً عن ذلك يطلب من المجموعة الدولية للسلامة النووية التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية إعداد تقرير يتضمن توصيات لزيادة تعزيز برنامج أالنووي للوكالة الدولية للطاقة ,وذلك لتقديمه إلى مجلس الإدارة في الاجتماع المقرر في الثاني والعشرين من ايلول [٢٥], وفي التاسع والعشرين من ايار بدأت المجموعة الاستشارية الدولية للسلامة النووية التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية ,عقد جلسة عمل لمدة يومين لمراجعة بيانات تشرنوبل المبكرة وأوراق العمل الخاصة بقضايا محددة , ودعا السفير الفنلندي لدى وكالة الطاقة الدولية إلى إجراء تحقيق شامل في جميع جوانب التعامل مع حادثة تشرنوبل واتخاذ تدابير دولية لإنشاء نظام إنذار للكشف عن الحوادث النووية المستقبلية [٢٦].

وفي حزيران عام ١٩٨٦ عقدت جلسة مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية, إذ لفت ممثل السوفيت انتباه الجمهور إلى حقيقة أن الحياة تتطلب بشكل عاجل تطوير نظام قانوني دولي يستبعد تمامًا محاولات استعمال الحوادث النووية لإثارة التوتر وانعدام الثقة في العلاقات بين الدول؛لأن حادثة تشرنوبل استغلت من الدول الاوربية في إثارة الرأي العام ضد الاتحاد السوفيتي [٢٧] ,هكذا بدأت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تنظر بمقترحات السوفيت لإعداد بحوث مشتركة وتبادل الخبرات في مختلف مجالات تطوير الطاقة النووية؛لأن الحادث في المستقبل سيؤثر على مستقبل الطاقة النووية في العالم ,وقد كانت إحدى الخطوات العملية ,هي لابد من إبرام اتفاقيتين دوليتين بشأن تدابير الإنذار والمساعدة الدولية في حالة وقوع حادث في المفاعلات النووية في المستقبل [٢٨].

عقد مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجتماعاً لخبراء حكوميين ما بين الخامس عشر من تموز إلى الحادي والعشرين من آب ١٩٨٦ حضره ٢٨٦ مشاركاً من ٦٢ دولة عضواً و١٠ منظمات دولية ،عملت المجموعة على صياغة اتفاقيتين دوليتين مقترحتين هما: اتفاقية الإخطار المبكر عن وقوع حادث نووي واتفاقية المساعدة الطارئة في حالة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقوع حادث نووي أو طارئ إشعاعي وتستند الاتفاقيتان إلى المبادئ التوجيهية (المعتمدة آنذاك) للوكالة الدولية للطاقة الذرية للإخطار والمساعدة المتبادلة في حالة وقوع حوادث نووية[٢٩].

عقدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجتماعاً دولياً في فيينا ما بين الخامس والعشرين والتاسع والعشرين من آب ١٩٨٦ لدراسة التقرير الذي قدمه الاتحاد السوفيتي عن حادثة تشرنوبل وحضر الاجتماع أكثر من ٦٠٠ خبيراً تقنياً من ٦٢ دولة و٢١ منظمة دولية وأكثر من٢٠٠مراسلٍ وصحفي لمناقشة ظروف الحادثة,بينما تذكر صحيفة النهار في عددها الصادر في السادس والعشرين من آب ١٩٨٦ حظر الاجتماع حوالي٤٠٠ خبيراً من ٥٠ دولة,حيث قدم لهم الوفد السوفيتي الذي كان يضم مجموعة من المختصين والخبراء السوفيت الذين شاركوا في اتخاذ التدابير الأولية للحد من انبعاث إشعاعات المفاعل الرابع في محطة تشرنوبل .كان الوفد برئاسة العالم فاليري الكسيفيتش ليغاسوف(Valery Alekseevich Legasov) [٣٠] حيث قدم تقريرًا مفصلاً عن أسباب الحادث [٣١]،فقد أشار في التقرير إلى انه لم يفكر مصممو المفاعل في إنشاء أنظمة أمان وقائية قادرة على منع وقوع حادث في حالة حدوث مجموعة من الإغلاق المتعمد لمعدات الحماية التقنية وانتهاكات لوائح التشغيل ، حيث عدوا مثل هذا الإجراء من المستحيل أن يحدث,ومن ثم كان السبب الرئيس للحادث هو مزيج غير محتمل للغاية من انتهاكات النظام وأخطاء التشغيل التي ارتكبها موظفو الوحدة الرابعة في محطة تشرنوبل ما أكسب الحادث أبعاداً كارثية نظراً لحقيقة أن المفاعل قد تم إيصاله بواسطة الموظفين إلى هذه الحالة التي زاد فيها تأثير المعامل الإيجابي للتفاعل على ارتفاع الطاقة بشكل كبير[٣٢]،

وأشار أنه خلال مدة تشغيل المفاعلات من نوع مفاعل تشرنوبل لم يحدث أي خلل يمكن أن يُنذر بخطر الحادث ولاسيما يوم السادس والعشرون من نيسان ,ومن جانب آخر بالغ الوفد في إلقاء اللوم على موظفي الوحدة الرابعة في محطة تشرنوبل حتى لا يكون للمجتمع الدولي رأي سلبي على التكنولوجيا النووية السوفيتية, لذا كان العالم فاليري ليغاسوف بارعاً في خطابه الذي استمر بالتحدث لمدة عشر ساعات متواصلة يشرح فيها تصميم المفاعل مع الاعتراف ببعض العيوب في التصميم ,لكنه أخفى بعض الحقائق التي تدين العلوم السوفيتية ؛لأن توضيح الأسباب الفنية للحادث يمكن أن يشوه التكنولوجيا النووية السوفيتية,وذكر أن المحطات النووية من نوع مفاعل محطة تشرنوبل ستغلق للتعديل الفني[٣٣].

حلل الخبراء الغربيون التقرير الخاص بأسباب الانفجار الذي قدمه الوفد السوفيتي للوكالة الدولية للطاقة الذرية , حيث الذين ظنوا أن طاقة المفاعل ارتفعت بصورة مفاجئة مما أدى إلى حدوث انفجارين كبيرين تزيد قوتهما ٥٠٠ مرة عن قدرة المفاعل الاساسية وحينها لم يتمكن مهندسو الوحدة الرابعة من السيطرة عليه مما أدى إلى انفجاره, وظنّ الخبراء الغربيون أن الانفجار الأول لم يدمر المفاعل, بل هو الانفجار الثاني الذي كان انفجاراً كيمياوياً ناتجاً عن اندماج الهيدروجين وثاني أوكسيد الكربون [٣٤].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كان الاجتماع مميزاً بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية والاتحاد السوفيتي من جميع النواحي؛ لأنه أظهر تغييراً جذرياً في موقف السلطات السوفيتية التي كانت حرة وصريحة وتحدثت عن تصميم المفاعل وأوجه القصور في ثقافة السلامة النووية السوفيتية وإلقاء اللوم على المشغلين بدلاً من النظام الذي عملوا فيه ,وقد أشاد غالبية المشاركين ووسائل الإعلام بالعرض الصريح للحقائق والمعلومات الأساسية من ممثلي الاتحاد السوفيتي,ومن جانب آخر فإن إعداد الاتحاد السوفيتي لهذا التقرير الأولي عن أسباب الانفجار ,كانت له أهداف سياسية و اقتصادية, وقد تم اتخاذ القرار من قادة الصناعة النووية في موسكو ,لأن الاتحاد السوفيتي آنذاك كان يعاني من أزمة سياسية و اقتصادية التي حدت من قدرتها على اتخاذ إجراءات مناسبة [٣٥].

وفي أواخر ايلول عام ١٩٨٦ نشرت اللجنة الاستشارية للسلامة النووية(International Nuclear Safety Advisory Group)[٣٦] الذي يشار اليه اختصاراً (INSAG) تقريرها الاول بعد مراجعة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتقرير الذي قدمه الوفد السوفيتي عن أسباب الحادثة وعواقبها الإشعاعية والتفسيرات التي تم تقديمها في الاجتماع,وقد تم قبولها بالكامل, وجاء في تقريرها أنه:(في ليلة السادس والعشرين من نيسان عام ١٩٨٦ شارك موظفو الوحدة الرابعة في محطة تشرنوبل في هذه العملية في إوإجراء تجربة الاختبارات الكهربائية ,وكانت هناك انتهاكات للضوابط ,إذ تمت إزالة ما لا يقل عن ٢٠٤ قضيباً من أصل ٢١١ قضيباً, بينما طالبت اللوائح عند تخفيض هامش التفاعل عندما يصل إلى ١٥ قضيباً يجب إغلاق المفاعل,وقد قام الموظفون بإيقاف أنظمة الحماية في حالات الطوارئ عن عمد في حين نصت الضوابط على أنه يحظر التدخل في عمليات الحماية الاوتوماتيكية الا في حالات العطل ونتيجة لهذه الإجراءات خرج المفاعل عن السيطرة هو ما أدى إلى انفجار حراري للمفاعل,فضلاً عن أن إجراءات المشغلين مع بعض خصائص المفاعل المعيبة أدت إلى الانفجار, كذلك لم يتصور مصممو المفاعل أن أنظمة الأمان غير قادرة على منع وقوع الحادث مع مجموعة من عمليات الاغلاق المتعمد لوسائل الحماية من قبل المشغلين ؛لأن مثل هذه الإجراءات تعد مستحيلاً ,وكان السبب الجذري للحادث مزيجاً غير محتمل للغاية من انتهاكات النظام لطريقة التشغيل المعترف به من موظفي الوحدة الرابعة [٣٧].

والسؤال هنا لماذا لم يحاول خبراء الدول الغربية البحث عن تفسيرات اخرى لأسباب الحادثة؟ ولاسيما بعد أن أخبر خبراء السوفيت في اجتماع فيينا أنه تم التخطيط لإجراءات علاجية لتحسين سلامة تشغيل المفاعلات ذات الطاقة العالية مثل زيادة التخصيب الكامل من اليورانيوم ٢.٠% إلى ٢.٤% وتركيب ماصات إضافية في قلب المفاعل وايجاد حل لمشكلة معامل الفراغ الإيجابي الذي كان أحد الأسباب الرئيسة للحادثة,وربما كان المشاركون في الاجتماع لمناقشة تقرير الوفد السوفيتي في فيينا لم يتمكنوا من فهم الأسباب الحقيقة للحادثة, وذلك لسببين ,**أولاً**: هو أن الخبراء في هذا الاجتماع لم يفهموا السمات المحددة للمفاعلات من نوع ذا الطاقة العالية و من رأي الكاتب أن هذا الأمر غير معقول؛

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لأن جميع الإجراءات التي اقترحها الوفد السوفيتي في تحسين المفاعلات من نوع تشرنوبل قد أشارت بوضوح إلى سبب الانفجار, **ثانياً** :إنهم لم يكونوا مستعدين للتشكيك في وجهة النظر السوفيتية الرسمية من أجل الحفاظ على صورة الطاقة النووية(٣٨).

قدم السوفيت تقريراً أولياً بخصوص أضرار الحادثة طويلة الأمد ومنها أن ما بين ٣٠ إلى ٤٠ الف شخص سيموتون بسبب اصابتهم بالسرطان بسبب تناولهم الاغذية الملوثة بالإشعاعات, حيث ستكون مخازن المواد الغذائية في أوكرانيا وبيلاروسيا شديدة التلوث لمدة طويلة وأنه على مدار السبعين عاماً سيكون(١٣٥ الف) شخص الذين تم إجلاؤهم من موقع الحادثة من المرجح أن يزداد معدل إصابات العفوية بجميع أنواع أمراض السرطان أكثر من نسبة(٠.٦%) اما معدل الوفيات بسبب سرطان الغدة الدرقية فهو أكثر من نسبة ١%(٣٩).

ومن الجدير ذكره أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية قبل حادثة تشرنوبل كانت بدأت بصياغة الاتفاقيات المتعددة الأطراف بشأن التعاون او المساعدة في حالات الطوارئ او عند وقوع حادث نووي بعد حادث ثري ميل آيلاند(Three Mile Island)(٤٠) في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٩ ,غير أن هذه الاتفاقيات لم تتحقق وكانت على شكل اتفاقيات ثنائية بين الدول الاوربية وليس اتفاقيات دولية, لكن حادثة تشرنوبل شكلت صدمة للمجتمع الاوربي وقد انتاب العالم قلق بشأن القضايا المتعلقة بإدارة الحوادث النووية المدنية ,فقد قامت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بصياغة مسودة اتفاقيتين دوليتين بشأن الإبلاغ المبكر بوقوع حادث نووي وتعزيز التعاون الدولي, ففي ايلول تم عقد جلسة استثنائية للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التي انعقدت في المدة من الرابع والعشرين إلى السادس والعشرين من ايلول عام ١٩٨٦ في حين كانت جلسة المؤتمر العادية او السنوية تنعقد في المدة التاسع والعشرين من ايلول إلى الثالث من تشرين الثاني ,وحضر هذا الاجتماع ٦٩٣ عضواً بما في ذلك وزراء من الطاقة و الصناعة والبيئة من اكثر من ٢٠ دولة وفتح باب التوقيع على اتفاقيتي التبليغ المبكر عن وقوع الحوادث النووية واتفاقية تقديم المساعدة في حالة وقوع حادث نووي او طارئ إشعاعي في السادس والعشرين من ايلول في فيينا وكذلك في يوم السادس من تشرين الاول في نيويورك(٤١).

تم التوقيع على الاتفاقيتين في فيينا من ممثلي ٦٠ دولة ,وقد صادقت عليها ٦ دول بما في ذلك دول الاتحاد السوفيتي, ومن ضمن شروط الاتفاقية هو انه يجب الإبلاغ السريع للوكالة الدولية للطاقة الذرية في وقت وقوع الحوادث النووية او مواجهة حالات الطوارئ الإشعاعية ,وتحديد موقع الانبعاثات الإشعاعية ,فضلاً عن تقديم المساعدة في حالة وقوع حادث نووي او طارئ إشعاعي فإنه يجب على الدول إخبار الوكالة بوجود الخبراء والمعدات والمواد التي يمكن أن تسهل المساعدة الفورية؛لأن حادثة تشرنوبل أوضحت أنه لابد من اتخاذ تدابير منع إطلاق المواد المشعة على نطاق واسع اذ يتطلب ذلك تعاوناً دولياً ,الأمر الذي يتطلب معرفة المعدات التقنية المتاحة في البلدان, فقد بدأ نفادها يوم السابع

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والعشرين من تشرين الثاني اي بعد انقضاء ثلاثين يوماً من التاريخ الذي أعلنت فيه ثلاث دول موافقتها على الالتزام بها ,اما اتفاقية المساعدة في حالة وقوع الحادث النووي او طارئ إشعاعي ,فقد دخلت حيز التنفيذ في السادس والعشرين من شباط عام ١٩٨٧[٤٢] .

رحبت الحكومات بشكل عام بالاتفاقية بعدها انتصاراً للعالم الذي من شأنه أن يحسن بشكل كبير من الاتصال في أثناء الحوادث النووية ,وزادت من ميزانية الوكالة الدولية بنسبة ٣٠% لأنشطة السلامة النووية ,وتم التأكيد على أنه سينعقد اجتماع لمجموعة من الخبراء حول السلامة النووية في أثناء المدة من الثالث إلى السابع من تشرين الثاني لتستعرض فيه مجموعة من برامج الوكالات في مجال الأمان النووي وتحدد أولويات التعاون الدولي في هذا المجال بعدها يجتمع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الثامن من كانون الأول للموافقة على برامج السلامة النووية لعام ١٩٨٧[٤٣].

اما دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مجال الأمان النووي الدولي ,فقد توصل الجميع انه سيتوقف على ثلاثة عوامل, **اولاً** :الإرادة السياسية من جانب الدول الأعضاء للسماح لها بالتدخل الدولي المتزايد من أجل الأمان النووي ,**ثانياً** :القدرة الكامنة للوكالة الدولية للطاقة الذرية على مراقبة او حتى الإشراف على العمليات النووية العالمية ,**ثالثاً**: قدرة الوكالة على تعزيز دورها الراسخ على توليد المصداقية العامة بعدها هيأة مراقبة للسلامة[٤٤] .

بعد أكثر من ستة أشهر من الحادثة زار مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية هانز بليكس محطة تشرنوبل للطاقة النووية للمرة ثانية لكن الظروف الجوية منعت مدير الوكالة من الوصول إلى منطقة تشرنوبل بطائرة هليكوبتر فتوجهوا إلى المحطة عن طريق السيارات ,فقد تأكدوا أن المفاعل المتضرر الواقع على بعد ١٥٠كم من مدينة كييف لم يعد يلوث البيئة وعادت حياة للآلاف من الناس وأنشطتهم الاقتصادية بصورة طبيعية على الرغم من أن القرى المجاورة بصورة مباشرة للمحطة كانت لاتزال نوافذها مغلقة لكن الحياة لم تتوقف فيها حيث تقوم الوحدات الخاصة بتطهير المباني السكنية والمزارع ومعداتها ,استقبل كبير مهندسي المحطة النووي نيكولاي الكسندروفيتش شتاينبرغ(Nikolay Alexandrovich Shteinberg)[٤٥]مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية وجرت محادثات بينهم حيث سأل هانز بليكس عن الإجراءات التي يتم اتخاذها لإزالة التلوث في المحطة فأجابه مدير محطة تشرنوبل أن المهمة الرئيسة هي إعادة تشغيل الوحدة الثالثة وإزالة التلوث من الوحدتين الخامسة والسادسة ,وقد اطلع الوفد على كل مرافق محطة تشرنوبل [٤٦].

بعد الانتهاء من زيارة المحطة عقد مؤتمر صحفي مع وفد الوكالة في مقر وزارة الخارجية السوفيتية ,وقد أوضح الوفد في أثناء المؤتمر أنّه تحدث مع مدير المحطة والموظفين عند تشغيل الوحدات حول جميع التغييرات التي تم إجراؤها على التكنولوجيا وأنظمة السلامة وطلب مدير الوكالة منهم اتخاذ تدابير إضافية كان يجب اتخاذها من أجل سلامة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المفاعلات النووية ,وقد اثار الوفد في إثناء زيارته مسألة أن المسؤولين لم يستعملوا أي أجهزة حماية ؛لأن هذا لم يعد ضرورياً و أشار ان ٢٤ قرية في أوكرانيا قد تم تطهيرها بالفعل ويمكن عودة الناس إليها وأنه أكد على استمرارية العمل لتطهير المستوطنات في بيلاروسيا ,لكن منطقة ١٠كم المحيطة بموقع الحادثة من غير المتوقع في الوقت الحالي عودة السكان اليها, اما عن الوضع داخل وخارج منطقة ٣٠كم فمستوى التلوث منخفض جداً وسيتم اتخاذ إجراءات في بناء سدود في حال وقوع فيضانات لتجنب التلوث مرة اخرى,وقد اكتملت أعمال إزالة التلوث تقريباً حول المحطة ,وكان الهدف من زيارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية مرة ثانية ليس فقط رفع حالة الطوارئ الناجمة عن الحادث ولكن ايضا بداية لتنسيق الجهود المشتركة بين الدول في تقوية أنظمة السلامة العالمية للطاقة الذرية (٤٧).

وفي عام ١٩٩٠ استعملت الوكالة الدولية للطاقة الذرية جهاز قياس دولي لتصنيف الحوادث في المنشآت النووية من أجل استعمال قياس موحد دولياً (المقياس الدولي للأحداث النووية والاشعاعية) وهو شرط أساسي لإجراء تقييم سريع وموثوق به يتعلق بالسلامة من الحوادث وعواقبها المحتملة, والغرض منه هو تسهيل التفاهم بين الخبراء ووسائل الإعلام وعامة الجمهور من أجل تجنب حالة الذعر التي أصابت دول العالم,بسبب حادث تشرنوبل,حيث كان هناك حالة شك بشأن الظروف حول إعلان الانبعاثات وانتشار النشاط الإشعاعي في الغرب لأكثر من أسبوع بعد الحادثة (٤٨).

نظمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مشروع تشرنوبل الدولي من عام ١٩٩٠-١٩٩١ بناءً على طلب حكومة الاتحاد السوفيتي ,فقد طلب من الخبراء الدوليين تقييم المفهوم الذي طوره الاتحاد السوفيتي وهل يتمكن السكان من العيش بأمان في المناطق المتأثرة بالتلوث الإشعاعي في أعقاب حادث تشرنوبل؟ وطلب منهم تقييم فعالية الخطوات المتخذة في هذه المجالات لحماية صحة السكان ,لقد حقق هذا المشروع في الصحة العامة لسكان سبع مستوطنات ريفية في بيلاروسيا والاتحاد الروسي وأوكرانيا وست مستوطنات اخرى ,حيث تحقق من الصحة النفسية واضطرابات القلب والغدة الدرقية والأوعية الدموية والتشوهات الجنينية الناجمة عن الإشعاع (٤٩).

وفي عام ١٩٩٣ نشرت اللجنة الاستشارية للسلامة النووية التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريراً تكميلياً عن أسباب الحادث, وأنها ترفض بعض الاستنتاجات السابقة حول أسباب الحادثة مشيرة إلى أن هناك تناقضاً في تقارير اللجان السوفيتية التي شكلت بعد عام١٩٨٦,وقد ركزت اللجان بشكل أكبر على مشكلات خطيرة في التصميم وأن سبب الحادث هو مزيج بين عيبين خطيرين في تصميم المفاعل هما: تصميم قضبان التحكم ,وردود الفعل الإيجابية للتفاعل ,وأن المفاعل لا يتوافق مع معايير السلامة وله مميزات تصميم خطيرة ,وتدني جودة لوائح التشغيل من حيث ضمان السلامة وعدم فعالية النظام التنظيمي والرقابي لأمن الطاقة النووية ,وكذلك لم يكن هناك تبادل فعال لمعلومات السلامة على حد سواء بين المشغلين والمصممين ,إذ لم يكن لدى الموظفين فهم كاف لخصائص المفاعل التي يمكن أن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تؤثر على سلامة المحطة ,وكذلك ارتكب الموظفون عدداً من الأخطاء وخرقوا التعليمات الموجودة في برنامج الاختبار, وأن هذا الخلل كان موجوداً ما تسبب في وقوع الحادث,وأن الاتهامات الموجهة إلى موظفي المحطة الذين أجروا التجربة لا تتوافق مع الواقع (٥٠).

إن الحادث تأثر نتيجة إجراءات الأمان المنخفضة ليس في محطة تشرنوبل بل في جميع المحطات النووية السوفيتية, وتفاجأ الخبراء بأن عيوب المفاعل كانت معروفة مسبقاً, لكن في الواقع لم يتم فعل أي شيء لمعالجتها ,وقد تم تحديد عيوب في التصميم وعدم استقرار الخصائص الفيزيائية والحرارية الهيدروليكية للمفاعل نظرياً وتجريبياً قبل وقوع الحادث مع ذلك لم يتم اتخاذ التدابير الكافية ومنها ,**أولاً**:لإزالة أوجه القصور في المفاعل, ثانياً :عدم تحذير الموظفين بشأن خصائص المفاعل الخطيرة ولم يتم تدريبهم على ذلك كشفت هذه الحقائق معروفة للمجتمع الدولي, لذا انتقدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية جميع المنظمات المشاركة آنذاك في صناعة الطاقة النووية السوفيتية وشملت في ذلك وزارة الطاقة ,ووزارة صناعة الآلات المتوسطة السوفيتية.

الخاتمة

لقد أدت حادثة تشرنوبل إلى إحداث نفير دولي لاستيعاب أبعادها وآثارها التي بدأت تظهر للرأي العام العالمي من خلال وسائل إعلامية وقنوات دبلوماسية وأصبح على الاتحاد السوفيتي لزاماً أن يبين طبيعة هذه الحادثة للوكالة الدولية للطاقة الذرية, وذلك لسببين ,الأول: يتعلق بضرورة إخبار الجهة التي تعد مختصة بهذا الشأن والتابعة لهيأة الامم المتحدة من أجل أن يفوت الفرصة على دول العالم ولاسيما الدول الغربية من أن توجه له اللوم والاتهامات لذلك عمد إلى الكشف عن الحادثة للوكالة الدولية للطاقة الذرية ليضعها في الصورة ,ولاسيما مع احتدام النقاشات في هيأة الامم المتحدة ,والسبب الآخر هو للحصول على دعم الوكالة الدولية للطاقة الذرية لما تمتلكه من مجموعة من العلماء والمستشارين واصحاب الخبرة في مجال احتواء الحوادث والسيطرة عليها ,إذ إن هناك فرقاً بين تقنية الاتحاد السوفيتي في المجال النووي وما تمتلكه دول العالم الأخرى ,لذلك ارتأى أن يستفيد من خبرات الوكالة نيابة عن العالم, لأنه كان يعتقد أنه في حالة طلب المساعدة المباشر من الدول الغربية فإن ذلك قد يظهره في موقف الضعيف تقنياً.

بعد أن علمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالحادثة بإشعار رسمي من الاتحاد السوفيتي اتخذت إجراءات عدة منها : زيارة موقع الحادثة للاطلاع عليه عن كثب ,على الرغم من أن الاتحاد السوفيتي حاول في بداية الأمر حجب بعض المعلومات المهمة عن الحادثة ,لكنه اضطر فيما بعد للكشف عنها لخبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومن جانبهم قام مسؤولو الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتحري الدقيق, وأثبتوا نجاعة الإجراءات السوفيتية وقدرتها في السيطرة على الحادثة وعلى الرغم مما حصل وملاحظات الوكالة الدولية للطاقة الذرية على صناعة الطاقة النووية في الاتحاد السوفيتي,

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إلا أنه لم يغلق مفاعلات تشرنوبل والمفاعلات المشابهة لها ,حيث استطاع أن يقنع الوكالة و الرأي العام بأنه لا توجد عيوب في التصميم وإنما اخطاء ارتكبها موظفو المفاعل الرابع, وأدت إلى الانفجار وأنه لم يتلق على أي إدانه دولية.

الهوامش

(١)الوكالة الدولية للطاقة الذرية: هي منظمة غير حكومية مستقلة تعمل تحت إشراف الامم المتحدة ,تأسست في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٥٧ ,مقرها في فينا وكان الهدف من تأسيسها تشجيع الاستعمال السلمي للطاقة النووية والحد من التسلح النووي ,إذ تقوم بإعمال رقابية وتفتيش وتحقيق في الدول التي لديها منشآت نووية : للمزيد ينظر: عيزل عبد الرحمان,النظام القانوني للمؤسسات النووية الدولية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الجزائر,كلية الحقوق بن عكنون, ٢٠١٢,ص١٠-١٣.

(2) Philip Svensson, Communication challenges in transboundary crisis situations An exploration of Chernobyl and Indian Ocean Tsunami events, Master of Communication Thesis ،University of Gothenburg Department of Applied Information Technology ,Gothenburg, Sweden, 2012,P.15.; Eric K. Stern,Crisis decisionmaking A cognitive institutional approach, Political Science, Stockholm University, 1999, P.138.

(٣) أوليغ نيكولايفيتش خليستوف: (١٩٢٣-٢٠٢١) دبلوماسي سوفيتي وعضو في الحزب الشيوعي السوفييتي ولد في موسكو عام ١٩٢٣, وتخرج في معهد موسكو للقانون عام ١٩٤٥ ,حصل على دكتوراه في القانون عام ١٩٤٧، وكان أستاذاً بالأكاديمية الدبلوماسية في وزارة الخارجية السوفيتية ,وقد شغل مناصب دبلوماسية مختلفة بعد تخرجه من عام ١٩٤٥-١٩٨٨, وكان الممثل الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا من عام ١٩٧٩-١٩٨٨ توفي عام٢٠٢١.للمزيد ينظر :

Cited in : https://eurasialaw.ru/nashi-rubriki/aktualnoe-intervyu/intervyu-s-o-n-khlestovym

(٤) هانز بليكس:(١٩٢٨-) سياسي ودبلوماسي سويدي شغل منصب رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية, ولد في مدينة اوبسالا السويدية عام ١٩٢٨, درس القانون في جامعة ستوكهولم و حصل على شهادة الدكتورة في القانون الدولي عام ١٩٥٩,شغل مناصب عدة من ابرزها وزير الخارجية السويدي من عام ١٩٧٨-١٩٧٩,ثم أصبح مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية من عام ١٩٨١-١٩٩٧,وشغل منصب كبير مفتشي الأسلحة لدى الأمم المتحدة من عام ٢٠٠٠-٢٠٠٣.

Cited in :https://www.britannica.com/biography/Hans-Blix

(٥)أندرانيك ملكونوفيتش بتروساينتس: (١٩٠٦-٢٠٠٥)عالم ورجل دولة سوفيتي ,ولد عام ١٩٠٦ في مدينة فلاديكافكاز,وشارك في صناعة أول قنبلة نووية سوفيتية عام ١٩٤٩, هو رئيس اللجنة الحكومية لمجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية للمدة ١٩٦٢-١٩٦٥ , ورئيس اللجنة الحكومية لاستعمال الطاقة الذرية من عام ١٩٧٨-١٩٨٦, و بطل العمل الاشتراكي١٩٦٢ توفيسنة ٢٠٠٥.للمزيد ينظر الموقع الرسمي للطاقة الذرية الروسية :

Н. Н. Богуненко, Герои атомного проекта, ФГУП "РФЯЦ-ВНИИЭФ,Москва,2005,Сс. 292-293.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٦) جريدة الرأي (الكويت),العدد٥٧٨٧, ٣٠ نيسان,١٩٨٦

(٧)جريدة الاهرام,١٢ ايار ,١٩٨٦.؛

Boris Segerstahl,Chernobyl A Policy Response Study,Springer,Germany,2012,P.95 . ; Л.С.Кайбышева ,После Чернобыля,ИздАТ,Москва,1996,С.76 .

(8) Eric K. Stern, OP.Cit.,P.233 . ;Philip Svensson,OP.Cit.,Pp.16 ,25 -31.

(٩)يفجيني بافلوفيتش فيليكوف:(١٩٣٥-)عالم في الفيزياء النظرية و دكتوراه في العلوم الفيزيائية والرياضية ولد في مدينة موسكو , وتخرج في كلية موسكو عام ١٩٥٨,وفي عام١٩٦٤نال شهادة دكتوراه في العلوم الفيزيائية ,واصبح نائباً لرئيس اكاديمية العلوم السوفيتية من عام ١٩٧٨-١٩٩١ ,وعمل مستشار سياسي وعلمي للرئيس ميخائيل غورباتشوف ,ورئيسا للأكاديمية الروسية للعلوم١٩٩١-١٩٩٧,ورئيساً للجنة الطاقة في مجلس السوفيات الاعلى ١٩٨٤-١٩٩١.

Н. Н. Богуненко, Герои атомного проекта, ФГУП "РФЯЦ-ВНИИЭФ,Москва,2005,Сс. 86-87 .

(١٠) رادار دوغا:هو نظام افقي من شبكة رادارات سوفيتي استعمل بوصفه جزء من شبكة الانذار المبكر ضد الصواريخ الباليستية العابرة للقارات والكشف المبكرعن اي هجوم نووي من الولايات المتحدة الامريكية, كان العالم السوفييتي نيكولاي كابانوف هو الذي اقترح بناءه في منتصف الاربعينيات من القرن العشرين وفي عام ١٩٦٥تم انجازه حيث يمكن للنظام اكتشاف هدف على مسافة ٦٠٠ إلى ٣ آلاف كيلومتر ،مما جعل من الممكن للمشغلين التحكم الكامل في المنطقة المحيطة بالقطب الشمالي كأحد الطرق المقصودة للحركة المحتملة للصواريخ العابرة للقارات,وهناك اثنان منه الأول في منطقة تشرنوبل في أوكرانيا والثاني في صربيا الشرقية دخل هذا النظام حيز التشغيل في تموز عام ١٩٧٦ , يبلغ طوله حوالي ٨٠٠متر,وارتفاعه ١٥٠م ويحتل مسافة ٧٠٠م, لكنه اصبح مهجوراً بسبب انفجار المفاعل الرابع في محطة تشرنوبل النووية وتوقف عن العمل عام ١٩٨٩.

Cited in :https://lsvsx.livejournal.com/699966.html?ysclid=l9966dr6oa267284246

(١١) ميخائيل غورباتشوف:(١٩٣١-٢٠٢٢) الرئيس السابع والأخير للاتحادالسوفيتي ,ولد في الثاني من اذار عام١٩٣١في قرية (بريفونلوي) في اقليم ستافرويول جنوب روسيا وانضم الى(كوسومول) في الرابعة عشر من عمره وتخرج في كلية القانون عام ١٩٥٥,وانتخب أمين أول للجنة الحزب الشيوعي في مدينة ستافرويول عام ١٩٧٠ ,واصبح عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي منذ عام ١٩٧١ ,وكان عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي منذ عام ١٩٧٩,واصبح غورباتشوف رئيساً للمجلس الاعلى السوفيتي وأميناً عاماً للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الحادي عشر من اذار عام ١٩٨٥ ,وفي الثالث والعشرين من آب ١٩٩١ أعلن استقالته من منصب الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي.للمزيد ينظر : مسعود الخوند ,موسوعة التاريخية الجغرافية ,ج١,دار رواد النهضة ,لبنان ,١٩٩٥,ص٨٠-٨١.؛عمار خالد رمضان الربيعي, غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١, اطروحة دكتوراة غير منشورة ,كلية الآداب,جامعة البصرة ,٢٠١٠.

(12)Serhii Plokhy,CHERNOBYL History of a Tragedy,Britain ,2018,Pp.228-229 .

(١٣)بوريس يفيدوكيموفيتش شيربينا :(١٩١٩-١٩٩٠)رجل دولة سوفيتي,ونائب رئيس الوزراء الاتحاد السوفييتي ولد في قرية ديبالتسيقو في أوكرانيا ,وفي عام ١٩٣٧ التحق في معهد خاركوف الهندسي لسكك الحديدية ,وفي عام ١٩٣٩ انضم الى الحزب الشيوعي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وبسبب مشاركته في الحرب الفلندية لم يتخرج الا في عام ١٩٤٢ بعدها انتخب سكرتيراً للجنة خاركوف الاقليمية وشارك في تأسيس صناعة النفط والغاز غرب سيبيريا بسبب عمله كسكرتير اول للحزب الشيوعي في تيومين ,ثم اصبح وزيراً لصناعات النفط والغاز من عام ١٩٧٣-١٩٨٤ ,وفي عام ١٩٧٦ اصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي, وفي عام ١٩٨٤ اصبح نائباً لرئيس مجلس الوزراء ,ثم كلف بقيادة اللجنة الحكومية لدراسة اسباب كارثة تشيرنوبل عام ١٩٨٦و كارثة زلازل ارمينيا عام ١٩٨٨,و توفي عام ١٩٩٠ بسبب تعرضه لجرعات مرتفعة من اشعاع تشرنوبل .

В.И.ИВКИН,Государственная власть СССР Высшие органы власти и управления и их руководители 1923-1991,РОССПЭН, Москва,1999,Сс . 610-611.

([14])Правда,11 травня 1986 . ;Eric K. Stern, , OP.Cit.,Pp.240-242.

([١٥]) رونتجن: هي أول وحدة قياس للتعرض للأشعة السينية وأشعة جاما ,تم تسميتها تكريماً للفيزيائي الألماني رونتجن الذي اكتشف تأثير الأشعة السينية,و استعملت لأول مرة في عام ١٩٠٨ ، وهي وحدة قياس بسيطة تقيس مستويات الإشعاع في الهواء بطريقة مباشرة ,ويرمز لها حرفR , كل واحد رونتجن يعطي جرعة ممتصة تساوي٠,٠٠٨٦٩ جراي : هشام ابراهيم الخطيب,مبادئ الاشعاع والوقاية الاشعاعية,دار اليازوري,الاردن,٢٠١٩,ص٧٥.

([16])Serhii Plokhy,OP.Cit.,P.229. ;Шкода Вадим Григорьевич,Чернобыль Дни испытаний,Радянський письменник,Москва,1988 ,собр. Соч ,С.114.

([١٧]) جريدة الاهرام ,١٠ ايار,١٩٨٦.؛ جريدة الاهرام,١١ ايار,١٩٨٦.؛

Eric K. Stern, , OP.Cit.,P.244.

([١٨])ريم: هي الأحرف الاولى المختصرة من كلمة الرونتجن المكافئ للانسان Roentgen Equivalent Man , وهي وحدة قياس الإشعاع الممتص لجسم الانسان ,و يعادل رونتجن واحداً من الاشعة السينية , وان الحد الذي يحتاجه الإنسان لا يتجاوز ٥ريم في اليوم الواحد, ومن اجزائها المللي ريم ويستعمل لتقدير التعرض الاشعاعي في اثناء الفحص الطبي الاشعاعي:مثنى عبد الرزاق العمر,الانسان والكهرومغناطيسية, دار اليازوري العلمية, الاردن ,٢٠٢٠,ص١٧.

([19]) Serhii Plokhy,OP.Cit.,P.230 .

([٢٠])نقلاً عن: اندرو ليذربارو, تشرنوبل ٠١:٢٣:٤٠ "الحقيقة كما حدثت",ترجمة سمير محفوظ بشير,العربي,مصر,٢٠٢٠,ص١٦٦.

([٢١])مجلس المحافظين: هو الجهاز التنفيذي للوكالة الدولية للطاقة الذرية يتكون من ٣٥ عضواً من الدول الاعضاء يتم انتخابهم من المؤتمر العام و يجتمع المجلس خمس مرات في السنة في مقر الوكالة في فيينا ويقوم المجلس في هذه الاجتماعات بدراسة تقارير الوكالة وتقديم التوصيات المقترحة للمؤتمر العام للوكالة بشأن خططها وميزانيتها واتفاقيات الامان ونشر معايير السلامة وتولى ايضاً مسؤولية تعيين المدير العام للوكالة بعد حصوله على موافقة المؤتمر العام .للمزيد ينظر :احمد حسين عيسى , الوكالة الدولية للطاقة الذرية والبرنامج النووي الايراني, رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الحقوق , الجامعة الاسلامية في لبنان,٢٠١٦,ص١٠-١١.

([22]) Cited in : Eric K. Stern,OP.Cit.,Pp.247-249 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٢٣)الامانة العامة : هي جزء من هيكل التنظيمي للوكالة الدولية للطاقة الذرية يتولى إدارتها المدير العام للوكالة الذي ينتخب بعد موافقة مجلس المحافظين والمؤتمر العام عليه لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد ومن مهامها اختيار الموظفين الذين يجب مراعاة اختيارهم بحسب شروط منها أن يكونوا على مستوى عالٍ من الكفاءة العلمية والتكنولوجية وتتكون الامانة العامة من ستة اقسام رئيسة هي (قسم الأمن ,والسلامة النووية ,وقسم الطاقة النووية ,وقسم الضمانات ,وقسم التحقيق ,وقسم التعاون التقني وقسم العلوم والتطبيقات النووية وأخيراً قسم الادارة). للمزيد ينظر: احمد حسين عيسى , المصدر السابق , ص١١-١٢.

(24) Eric K. Stern,OP.Cit.,Pp.251-253.

(25) Morris Rosen, New directions in nuclear safety, IAEA Bulletin,Vol.28, No.3,Vienna,1986,P.14.

(26) Eric K. Stern, ,OP.Cit.,Pp.254-255 .

(27) Кайбышева Л.С.,собр. Соч. ,С.78.

(28)Шкода Вадим Григорьевич ,собр. Соч.,С.192 .

(29)Eric K. Stern, OP.Cit.,P. 258.

(٣٠)فاليري الكسيفيتش ليغاسوف (١٩٣٦-١٩٨٨) عالم كيمياوي سوفيتي, ولد في مدينة تولا وفي عام ١٩٦١ تخرج في معهد موسكو للتكنولوجيا الكيميائية ,وعمل سكرتير اللجنة الكومسومول في المعهد ,وفي عام ١٩٦٢ التحق اكاديمية كلية الدراسات العليا في قسم الفيزياء الجزئية في معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية ,في عام ١٩٧٦ انتخب عضواً في الاكاديمية للعلوم الاتحاد السوفيتي ومن عام ١٩٧٨-١٩٨٣ استاذاً في معهد موسكو للفيزياء ,في عام ١٩٨٣ اصبح اول نائب لمدير معهد كورشاتوف واختير عضواً رئيساً في اللجنة الحكومية لدراسة اسباب كارثة والتخفيف من عواقبها ,وانتحر عام ١٩٨٨ بعد يومين من الذكرى السنوية لكارثة تشرنوبل وحصل بعد وفاته على لقب بطل روسيا .

Константиновна Сотскова,Не гаснет памяти свеча,II,ИздАТ,Москва,2011,Сс.143-149.

(٣١)جريدة النهار,العدد١٦٤٥٣,٢٦أب ,١٩٨٦.؛

Adam Higginbotham,Midnightin Chernobyl The Untold Story of the World's Greatest Nuclear Disaster ,Random House,New York,2019,P.272.

(32) В. Л. Гурачевский , ВВЕДЕНИЕ В АТОМНУЮ ЭНЕРГЕТИКУ ЧЕРНОБЫЛЬСКАЯ АВАРИЯ И ЕЕ ПОСЛЕДСТВИЯ Издание 2-е, переработанное и дополненное Минск Институт радиологии ,2014,С.136.

(33)Adam Higginbotham,OP.Cit.,Pp.273-274.;Стовбчатая О. В.,Давайте люди никогда об этом не забудем 30 лет со дня Чернобыльской трагедии ,ЗАТО Северск , 2016,Сс. 23 -28.

(٣٤)جريدة النهار,العدد١٦٤٥٦, ٢٩ أب,١٩٨٦.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

([35])Boris Segerstahl, OP.Cit.,P.95. ;В. Л. Гурачевский , собр. Соч .,С.136.

([٣٦])اللجنة الاستشارية للسلامة النووية: هي منظمة دولية , تضم مجموعة من الخبراء يتمتعون بمستوى عالٍ من الكفاءة المهنية في مجال السلامة, يعمل أعضاء المجموعة في المنظمات التنظيمية ومنظمات الدعم الفني والمؤسسات البحثية والأكاديمية والصناعة النووية, تأسست اللجنة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام ١٩٨٥ و مقرها في فينا, تجتمع اللجنة الاستشارية للسلامة النووية تحت رعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية بهدف تقديم مشورة وتوجيهات موثوقة بشأن نهج الأمان النووي وسياساته ومبادئه ، وتقدم توصيات وآراء بشأن قضايا السلامة النووية الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، والمجتمع النووي في سلسلة من تقارير ورسائل التقييم السنوية إلى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

Cited in : https://www.iaea.org/topics/nuclear-safety-and-security/committees/insag

([37])Николай Васильевич Карпан ,Чернобыль. Месть мирного атома,Киев,2006,С.319.;Евгений Канарский,Зона жизни и смерти Чернобыль,Москва,1989, С.66.

([38]) Mikhail V. Malko,Chernobyl Accident the Crisis of the International Radiation Community,Institute of Physical and Chemical Radiation Problems ,the Belarusian State University,1998,Pp. 5-6.

([٣٩])جريدة النهار,العدد١٦٤٥٣, ٢٦أب,١٩٨٦.؛

Mikhail V. Malko,OP.Cit.,Pp. 5-6.

([٤٠])ثري مايل آيلاند:هو من أسوا الحوادث النووية التي وقعت في محطة لتوليد الطاقة النووية بمدينة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الامريكية في الثامن والعشرين من اذارعام ١٩٧٩,فقد بدأ مفاعل الثاني في محطة بطلاق غازات المواد ذات النشاط الإشعاعي الى الغلاف الجوي كانت نتيجة لأخطاء بشرية وميكانيكية فقد حدث خلل لنظام تبريد المفاعل وتفاقم هذا الخلل بسبب مشاكل في أجهزة الكمبيوتر والاشراف البشري على نظام التبريد وأدت هذه المشاكل الى انهيارنظام تبريد المفاعل وتدمير قلب المفاعل وهو المركز الذي يحتوي على المواد ذات النشاط الإشعاعي.فوزي اسماعيل عيسى ,الملوثات البيئية وتأثيراتها الجانبية,دارالكتب العلمية ,لبنان,٢٠١٨,ص٣٠.

([41])Labibuzzaman Mustabeen ,et al.,A Comparative Study on Radiological impact from Chernobyl and Fukushima Nuclear Power Plant Accident Lessons and Policy Reformation,Recent Trends in Green Technology for Power Engineering,University of Dhaka,Vol. 3, No.1-2,October 2018 ,P.17. ;Boris Segerstahl, OP.Cit.,P.95 .

([42]) Martin Czakainski,Der Reaktorunfall in Tschernobyl Unfallursachen Unfallfolgen und deren Bewältigung Sicherung und Entsorgung des Kernkraftwerks

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Tschernobyl,Informationskreis KernEnergie,Deutschland, 2006,S.37.;Frederick J.Bonte,Chernobyl Retrospective,Seminars in Nuclear Medicine,Vol. 18, No. 1, 1988,P.16.

([43])Eric K. Stern ,Cit.,Pp.258-259.

([44])Boris Segerstahl ,OP.Cit.,P.101.

([45])نيكولاي الكسندروفيتش شتاينبرغ: مهندس نووي سوفيتي اوكراني الاصل ,ولد عام ١٩٤٧ في مدينة كيروفوغراد, وفي عام ١٩٧١ تخرج في قسم محطات الطاقة النووية في معهد موسكو لهندسة الطاقة, ومن عام ١٩٧١ إلى عام ١٩٨٣ عمل في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية ، وفي ١٩٨٣-١٩٨٦ عمل في محطة بالاكوفو للطاقة النووية, لقد شق طريقه من مهندس إلى نائب كبير المهندسين, فمنذ ايار١٩٨٦ عمل مهندساً رئيساً في محطة تشيرنوبل للطاقة النووية ، ومن نيسان عام ١٩٨٧ كان نائباً ورئيس لجنة الدولة للاتحاد السوفياتي للإشراف الذري وفي اب عام ١٩٩١ ، تم تعيينه رئيسًا للجنة الحكومية الأوكرانية للأمان النووي والإشعاعي ,و في ٢٠٠٢-٢٠٠٦ شغل منصب نائب وزير الوقود والطاقة في أوكرانيا, يعمل حاليًا في الأعمال الهندسية والاستشارية، وشارك في عمل الجمعيات المهنية والهيئات الاستشارية ، ورئيس مجلس سلامة المفاعل تحت رئيس اللجنة الحكومية الأوكرانية بشأن التنظيم النووي.

Цит. по:Николай Александрович Штейнберг — Циклопедия (cyclowiki.org)

([46])Шкода Вадим Григорьевич, собр. Соч. ,Сс.335-340 .

([47])Шкода Вадим Григорьевич, собр. Соч. ,Сс.335,340-342.

([48]) Martin Czakainski, OP.Cit.,S. .37.

([49])David Fische(ed),History Of Tte International Atomic Energy N Agency The First Forty Years, International Atomic Energy Agency,Vienna,1997,Pp.202-205.

([50])Евгений Канарский, , собр. Соч ,С.23 . ;Стовбчатая О. В., собр. Соч С48.

قائمة المصادر

أولاً: الرسائل والاطاريح

أ- الرسائل والاطاريح الانكليزية

١-Eric K. Stern,Crisis decisionmaking A cognitive institutional approach,Political Science,Stockholm University,1999.

2-Philip Svensson, Communication challenges in transboundary crisis situations An exploration of Chernobyl and Indian Ocean Tsunami events, Master of Communication Thesis ,University of Gothenburg

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Department of Applied Information Technology ,Gothenburg, Sweden, 2012.

ب_الرسائل والاطاريح العربية:

١-احمد حسين عيسى , الوكالة الدولية للطاقة الذرية والبرنامج النووي الايراني, رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الحقوق , الجامعة الاسلامية في لبنان,٢٠١٦.

٢-عمار خالد رمضان الربيعي, غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١, اطروحة دكتوراة غير منشورة ,كلية الآداب,جامعة البصرة ,٢٠١٠.

٣-عيزل عبد الرحمان,النظام القانوني للمؤسسات النووية الدولية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الجزائر,كلية الحقوق بن عكنون, ٢٠١٢.

ثانياً:الكتب

أ_الكتب الروسية:

1-В. Л. Гурачевский , ВВЕДЕНИЕ В АТОМНУЮ ЭНЕРГЕТИКУ ЧЕРНОБЫЛЬСКАЯ АВАРИЯ И ЕЕ ПОСЛЕДСТВИЯ Издание 2-е, переработанное и дополненное Минск Институт радиологии ,2014.

2-Евгений Канарский,Зона жизни и смерти Чернобыль,Москва,1989.

3-Константиновна Сотскова, Не гаснет памяти свеча,II,ИздАТ,Москва,2011.

4-Л.С.Кайбышева ,После Чернобыля,ИздАТ,Москва,1996.
Николай Васильевич Карпан ,Чернобыль. Месть мирного атома,Киев,2006.

5-Стовбчатая О. В.,Давайте люди никогда об этом не забудем 30 лет со дня Чернобыльской трагедии ,ЗАТО Северск , 2016 .

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

6-Шкода Вадим Григорьевич,Чернобыль Дни испытаний,Радянський письменник,Москва,1988.

ب_الكتب الانكليزية:

1-Adam Higginbotham,Midnightin Chernobyl The Untold Story of the World's Greatest Nuclear Disaster ,Random House,New York,2019.

2-Boris Segerstahl,Chernobyl A Policy Response Study,Springer,Germany,2012.

3-David Fische(ed),History Of Tte International Atomic Energy N Agency The First Forty Years, International Atomic Energy Agency,Vienna,1997,Pp.202-205.

4-Martin Czakainski,Der Reaktorunfall in Tschernobyl Unfallursachen Unfallfolgen und deren Bewältigung Sicherung und Entsorgung des Kernkraftwerks Tschernobyl,Informationskreis KernEnergie,Deutschland, 2006.

5-Serhii Plokhy,Chernobyl History of a Tragedy,Britain ,2018.

ج_الكتب العربية والمعربة:

1-اندرو ليذربارو, تشرنوبل ٠١:٢٣:٤٠ "الحقيقة كما حدثت",ترجمة سمير محفوظ بشير,العربي,مصر,٢٠٢٠

٢-فوزي اسماعيل عيسى ,الملوثات البيئية وتأثيراتها الجانبية,دارالكتب العلمية ,لبنان,٢٠١٨.

٣-مثنى عبد الرزاق العمر,الانسان والكهرومغناطيسية, دار اليازوري العلمية, الاردن ,٢٠٢٠.

٤-هشام ابراهيم الخطيب,مبادئ الاشعاع والوقاية الإشعاعية, دار اليازوري,الاردن,٢٠١٩.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ثالثاً:البحوث والمقالات

أ_البحوث والمقالات الانكليزية:

١ -Frederick J.Bonte,Chernobyl Retrospective,Seminars in Nuclear Medicine,Vol. 18, No. 1, 1988,P.16.

2-Labibuzzaman Mustabeen ,et al.,A Comparative Study on Radiological impact from Chernobyl and Fukushima Nuclear Power Plant Accident Lessons and Policy Reformation,Recent Trends in Green Technology for Power Engineering,University of Dhaka,Vol. 3, No.1-2,October 2018 .

3-Mikhail V. Malko,Chernobyl Accident the Crisis of the International Radiation Community,Institute of Physical and Chemical Radiation Problems ,the Belarusian State University,1998.

4-Morris Rosen, New directions in nuclear safety, IAEA Bulletin,Vol.28, No.3,Vienna,1986.

رابعاً:الصحف

أ_الصحف الروسية :

Правда,11 травня 1986 .

ب_الصحف العربية:

١-جريدة الرأي (الكويتة) , ٣٠ نيسان,١٩٨٦

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢-جريدة الاهرام(المصرية),١٢ ايار ,١٩٨٦

٣-جريدة الاهرام (المصرية),١٠ ايار,١٩٨٦.

٤-جريدة الاهرام(المصرية),١١ ايار,١٩٨٦.

٥-جريدة النهار(اللبنانية), ٢٦أب ,١٩٨٦.

٦-جريدة النهار(اللبنانية), ٢٩ أب,١٩٨٦.

خامساً:الموسوعات

أ_الموسوعات الروسية:

1-В.И.ИВКИН,Государственная власть СССР Высшие органы власти и управления и их руководители 1923-1991,РОССПЭН, Москва,1999

2-Н. Н. Богуненко, Герои атомного проекта, ФГУП "РФЯЦ-ВНИИЭФ,Москва,2005.

ب_الموسوعات العربية :

١-مسعود الخوند ,موسوعة التاريخية الجغرافية ,ج١,دار رواد النهضة ,لبنان ,١٩٩٥.

سادساً:المواقع الالكترونية

https://eurasialaw.ru/nashi-rubriki/aktualnoe-intervyu/intervyu-s-o-n-khlestovym

https://lsvsx.livejournal.com/699966.html?ysclid=l9966dr6oa267284246

https://www.iaea.org/topics/nuclear-safety-and-security/committees/insag

Николай Александрович Штейнберг — Циклопедия (cyclowiki.org)

https://www.britannica.com/biography/Hans-Blix

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المكانة الاجتماعية للنائحات في المجتمع المصري القديم من عصر الدولة القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة (٣١٠٠ – ١٠٨٥ ق . م)

م . د علاء راضي فالح
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

لعبت المرأة دوراً هاماً في حياة المجتمعات الإنسانية منذ بداية وجود الأنسان على سطح الأرض , بل عدت المرأة من أهم الأسباب الرئيسة في قيام الحضارات وتقدم البلدان , والمرأة في المجتمع المصري القديم كانت تحضى بالتقدير والتكريم الكبيرين , فقد لعبت أدواراً بارزة طوال التاريخ المصري القديم فهي ربة في مجمع الأرباب وشريكة في نظريات الخلق وملكة وتخدم أحياناً في العقائد الجنائزية لوالدها او زوجها كما هو الحال مع النائحات وما مارسنه من مهنة في الحياة المصرية القديمة.

الكلمات المفتاحية : النائحات , مصر القديمة , المكانة الاجتماعية

The social position of women mourners in ancient Egyptian society from the era of the Old Kingdom until the end of the era of the New Kingdom (3100 – 1085 BC)

Assist. Dr. Alaa Radi Faleh
University of Basra – College of Education and Human Sciences

Abstract

Women have played an important role in the life of human societies since the beginning of human existence on the surface of the earth. Rather, women are considered one of the most important main reasons for the establishment of civilizations and the progress of countries, and women in the ancient Egyptian society were highly appreciated and honored, as they played prominent roles throughout ancient Egyptian history, as they are a goddess In the Synagogue of Gods, a partner in creation theories, a queen, and she sometimes serves in the funerary doctrines of her father or husband, as is the case with the mourners and what they practiced in the ancient Egyptian life.

Keywords: female mourners, ancient Egypt, social status.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدمة :

بلغت المرأة المصرية القديمة مكانة مرموقة في الأسرة والمجتمع , وقد دلت الصور والنقوش التي عثر عليها على جدران المقابر على ما كانت المرأة تتمتع به من احترام وتقدير , فكانت المرأة المصرية القديمة تختلط بالرجل دونما حجب , وتلقى دائماً الإجلال والإكبار , فقد تقلدت مناصب كثيرة وعلى رأسها منصب الملكية ممن كانت من سليت الملكي , كما مارست العديد من مجالات العمل الاخرى المفتوحة أمامها في المجتمع المصري القديم , ولا سيما المرأة العادية أي التي تنتمي إلى الطبقة الشعبية في مصر القديمة , والتي شكلت مهنة النائحات جزء منها بطبيعة الحال .

فقد مارست المرأة المصرية القديمة الكثير من الأعمال منها النواح الرقص والموسيقى والخبز والغزل والنسيج وأعمال الحقل والخدمة المنزلية والبيع والشراء , ولا شك في ان كلاً من هذه المجالات كان يحتاج إلى قدرات أو مواصفات معينة بحسب طبيعة كل مهنة , فقد كانت هذه الأخيرة من أجل ممارستها تحتاج إلى قدراً من الخبرة والتدريب , كما هو الحال مع مهنة النائحات , والتي كانت من المهن المهمة في حياة المصري القديم , والتي ظهرت منذ بداية عصر الدولة القديمة واستمرت حتى الوقت الحاضر إذا ما ابتعدنا عن المبالغة في وصف هذه المهنة .

تأتي أهمية المكانة الاجتماعية للنائحات في المجتمع المصري القديم من عدم تركيز الكثير من الباحثين في الشأن الديني والشعائر والطقوس الجنائزية للمصريين القدماء , على مكانة من يقمن بالنواح والعويل أثناء المشاركة بالموكب الجنائزي , والذي شكل وجود النائحات فيه ركناً اساسياً , لذا حاولنا بما توفر من مصادر معرفة المكانة الاجتماعية للنائحات في المجتمع المصري القديم , في ضل مجتمع يتمتع بوجود نظام الطبقات , والتي كانت تميز بين أفرادها بشكل كبير .

أما بخصوص المدة الزمنية التي غطاها البحث فتمتد من عصر الدولة القدمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة , معتمدين في بحثنا على المنهج الوصفي , في ترتيب أفكار ما ورد في هذا البحث مستنبطين بما توفر لنا من مصادر المكانة الاجتماعية للنائحات في المجتمع المصري القديم .

تكون هذا البحث من مقدمة وأربعة مباحث : تكلم المبحث لأول منه عن معنى النواح في اللغة المصرية القديمة كونها الأقدم , ومن ثم تعريف النواح في اللغة العربية والاصطلاح , في حين تناول المبحث الثاني عن بداية ظهور النائحات وهيئاتهن ومكان ظهورهن في موكب الجنازة , أما المبحث الثالث فتكلم عن : أنواع النائحات وارتباطهن بالإلهتين (ايزيس ونفتيس) كون ان هاتين الإلهتين كانت على وفق الفكر الديني المصري القديم أول من مارست النواح على فقدان اخيهن الإله (اوزيريس) , وأهم الظواهر المرتبطة بأوضاعهن الحركية , أما المبحث الرابع فجاء لكي يتكلم عن المكانة الاجتماعية للنائحات في المجتمع المصري القديم , وأختتم البحث بعدد من النتائج التي توصل اليها الباحث , ملحقة بالهوامش الخاصة بالبحث , وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي استخدمت في هذا البحث .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المبحث الأول : النواح لغةً واصطلاحاً

أولا : النواح لغةً

حوت اللغة المصرية القديمة على العديد من المصطلحات التي تشير إلى النواح والنائحات إذ جاء في اللغة المصرية القديمة المصطلح (rmitt) بمعنى البكاء والنواح وهي صفحة للنائحات [١] . إذ استخدم هذا اللقب للدلالة عليهن منذ الأسرة الثامنة عشرة (١٥٤٩ – ١٢٩٥ ق . م) , كما اتخذته بعض السيدات في عصر الأسرة التاسعة عشرة (١٢٩٨ – ١١٨٧ ق . م) [٢] .

وعبرت اللغة المصرية عن النائحات بعدة مصطلحات لغوية ومنها : (i3kbt) والذي اطلق على النائحات في كتاب الموتى ومقابر الملوك [٣] . كما جاء المصطلح (smntt) ليعطي معنى نائحة في متون الأهرام ويبدو انه كان يقصد به النائحات الإلهيات اكثر من البشر [٤] . أما المصطلح (wšbt) فقد جاء ليطلق على النائحات فيكتب الموتى فيعصر الأسرة الثامنة عشرة , وهو اسم اتخذته الإلهة (ايزيس) [٥] . في العصر اليوناني [٦] . في حين جاء اللفظ (ṯst) ليعبر عن معنى النائحة واصبح ذا صلة بالنساء النائحة على الإله (ابيس) [٧] . وترجع إلى الدولة الحديثة (١٥٤٩ – ١٠٨٥ ق . م) وبالتحديد إلى الأسرة التاسعة عشرة , ويعتقد ان مهنتهن أداء رقصة جنائزية عند مدخل المقبرة أثناء الدفن , وقد كان الرجال يقومون بتأدية هذه الرقصة أيضا , ويعتقد ان النساء اللاتي يحملن هذا اللقب لا يرتقين اليه ألا بعد مدة طويلة وخبرة إذ تمنحها سلطة كبيرة من المقبرة [٨]. هذا إلى جانب اللفظ (ḏrt) وهو اسم اطلق على النادبتين (ايزيس ونبت حت) [٩] . والذي ذكر في متون الأهرام [١٠].

أما في اللغة العربية : فقد جاء النياح من النوح : مصدر ناح ينوح نوحاً , ويقال نائحة ذات نياحة , ونواحة ذات مناحة , والمناحة : الاسم ويجمع على المناحات والمناوح [١١] . والنوائح : اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة ويجمع على الأنواح , ونساء نوح وأنواح ونوائح ونائحات ونياحاً ونياحة ومناحة وناحت عليه , والنوح : نساء يجتمعن للحزن [١٢] . فناحت المرأة تنوح نوحاً ونياحاً: والاسم النياحة [١٣] .

ثانيا: النواح أصطلاحاً :

وردت لفظة النواح في عدة تعريفات في مجال الاصطلاح , تشير جميعها إلى ذات المعنى والمقصود ومنها : ان النواح هو الصوت الذي يصدر من النائحة , والمقصود منه ندب الميت وتعديد محاسنه [١٤] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كما جاء في معنى النواح في المجال الاصطلاحي هو النواح على الميت , وذكر النائحة الفقيد بأحسن أوصافه وأفعاله [١٥] . كما جاء في معنى النواح انه يعني : تعداد لشمائل الميت [١٦] . وهناك صلة ما بين النواح والنعي , فالنعي المطلق الإعلام سواء كان فيه بكاء أم لا , أما النواح فهو الإعلام المقترن بالبكاء , وقد يحصل بعد الإخبار بالموت [١٧] .

وبقدر تعلق الموضوع بحضارة مصر القديمة , فقد كان النواح جزء لا يتجزأ من الطقوس الجنائزية , فقد كان النواح والصراخ والتأسي من وجهة نظر المصري القديم تسعد الميت وتروق له , بل ويطرد الأعادي وينعش طاقة الكائن المتوفي , وعلى هذا الأساس أطلقت الإلهتين (إيزيس ونفتيس) نواحهما أمام جثة الإله (أوزيريس) , وهكذا هو الحال أيضاً بالنسبة للمتوفين : فنواح والعويل يعمل على أنعاش أرواحهم [١٨] .

المبحث الثاني : بداية ظهور النائحات وهيئاتهن ومكان ظهورهن في موكب الجنازة :

أولاً : بداية ظهور النائحات :

كان أول ظهور للنائحات في مصر القديمة قد ظهر في الأسرة الرابعة (٢٥٢٠ – ٢٣٩٢ ق . م) في مقبرة الملك " سنفرو " (٢٥٢٠ – ٢٤٧٠ ق . م) [١٩] . في منطقة (دهشور) [٢٠] . ثم ظهر في مقابر الأسرة السادسة (٢٢٨٢ – ٢١١٧ ق . م) في سقارة [٢١] . على الرغم من ان تصوير مناظر الجنازة موجود منذ الأسرة الرابعة في مقابر الجيزة [٢٢].

ولقد كانت لأسطورة الإله (اوزيريس) والإلهة (ايزيس) [٢٣]. ذات تأثير كبير على النائحات في مصر القديمة , تلك الأسطورة التي عندما سجلت في بداية الأمر بشكل موجز فيمتون الأهرام منذ نهاية الأسرة الخامسة (٢٣٩٢ – ٢٢٨٢ ق . م) , والتي نقلت بطبيعة الحال عن عصر اسبق منها مما يعني أنها اصطبغت قبل كتابتها الأولى بصبغة القداسة , وربما كانت تردد في أعياد المعابد , أو تمثل في مناسبات معينة [٢٤] . وقد تم توارث تلك العادة عندما بكت الإلهة (ايزيس) على زوجها الإله (اوزيريس) وحزنت عليه حزناً شديداً وأخذت تنوح عليه نوحاً كبيراً وبدموع حارة غزيرة [٢٥] . فأخذ هذا الموضوع مأخذه من المصري القديم حتى اخذ هذا الأخير يسمي الميت باسم الإله (اوزيريس) , والذي كان لا بد من ان يمثل النواح والنحيب عليه من قبل أختيه الإلهتين (ايزيس ونفتيس) , والتي أخذت النائحات يتمثلن بهن أثناء ممارسة مهنتهن والتي ظهرت منذ عصر الأسرة الرابعة واستمر على طول تاريخ مصر القديمة .

ثانياً : هيئات الناحئات في مصر القديمة :

تعددت هيئات النائحات في مصر القديمة من عصر إلى اخر من عصور الحضارة المصرية القديمة , ففي عصر الدولة القديمة صورت النائحات عند طرفي تابوت وأرجلهم مثنية أسفلهم [٢٦] . وكانت أرديتهن تتكون في المعتاد أي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الرداء الحابك , والذي يتكون بصورة عامة من حمالة واحدة أو حمالتين , وهو ما كان سائد في ملابس النساء في الدولة القديمة فصاعداً إذ كانت ترتديه النساء في جميع الطبقات [٢٧] . (إلهات , ملكات , عامة الشعب) , يرتدين النساء الرداء الحابك ذو الحمالة الواحدة , ونادراً حمالتين , والحملات كانت إما بين الثديين واحيانا عريضة جداً وتغطي الصدر والرداء إذ يوضح الرداء الخطوط الخارجية للجسم , هذا الى جانب ما كن يرتدينه من قلائد , وكان شعرهن دائما ما يربط بشريط الشعر , وقد تنوع طول الشعر ما بين الطويل الذي يتساقط على الأكتاف أو طويل خلف الأكتاف أو القصير بطول الكتف أو القصير جداً [٢٨] .

وفي سياق متصل أيضا , فقد كان في مصر القديمة عادة حلق الرؤوس وهي من العادات المغاله بها في التعبير عن الحزن والأسى , كما هو مصور في بعض مقابر الدولة القديمة , إذ ظهرت بعض النائحات عقب سماعهن خبر الوفاة وقد حلقن رؤوسهن , وربما كانت الحليقات ذات صله قربى قوية بالمتوفي [٢٩]

أما في عصر الدولة الوسطى فأننا بالكاد نستطيع ان نجد تصوير النائحات , وترجع مناظر هيئاتهن إلى الأسرة الحادية عشر (٢٠٦٦ – ١٩٩٤ ق . م) والأسرة الثانية عشر (١٩٩٤ – ١٧٨١ ق . م) وكليهما جاء من طيبة [٣٠] . إذ أحصت الباحثة (Werbrouck) منظرين فقط من عصر الدولة الوسطى في مقبرة (جار d̲3r) من عهد الملك " منتو حتب " [٣١] . في طيبة والتي تحمل الرمز TT366 [٣٢] هذا إلى جانب مقبرة من عهد الملك " سنوسرت الأول " [٣٣] . في طيبة والتي تحمل الرمز TT60 [٣٤] .

وكانت أرديتهن على نمط رداء عصر الدولة القديمة أي الرداء حابك طويل ذو حمالة واحدة على الأكتاف ذو لون اسود وشعر طويل ذو لون اسود وطويل , كما هو الحال في مقبرة (جار d̲3r) في العساسيف [٣٥] . كما ارتدين النائحات في هذه المدة رداء حابك أسفل الصدر بدون حمالات للأكتاف , وكان الشعر قصير وبدون شريط لربطه [٣٦]

أما في عصر الدولة الحديثة فقد اختلف الامر في مقابرها اذ اشتملت هذه الاخيرة على العديد من مناظر النائحات والتي اصبحت اكثر تفصيلاً , اذ لا تخلو مقبرة من مقابر الافراد في هذه المدة من تصوير النائحات , بل كانت الاكثر شيوعاً بين المهن النسائية المصورة من هذه المدة [٣٧]

وفيما يخص الرداء للنائحات فقد اختلف هو الاخر من مدة إلى اخرى في عصر الدولة الحديثة , ففي الأسرة الثامنة عشر كان أكثر أناقة من ذي قبل ولكنه بسيط بالنسبة الى عصر الأسرة التاسعة عشر (١٢٩٨ – ١١٨٧ ق . م) الذي اصبح أكثر تعقيداً [٣٨] . إذ كان هذا الرداء يتكون من قطعة قماش مستطيلة ملفوفة مرة واحدة حول الجسد مع إضافة لفة من الأمام لجعل طرف القماش يرتفع ليربط مع الطرف الأخر عند الكتف او من الأمام مكوناً بذلك الرداء العاري الصدر والذي ترتديه الأرملة في الجنازات والنائحات المستأجرات [٣٩]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لقد كان الفكر المصري القديم معبراً عن كل الأحوال الإنسانية التي يمر بها , ومنها الألوان إذ جعل اللون الأزرق من الألوان المعبرة عن الحزن والحداد في حياته , فقد مثل النائحات بملابس زرقاء اللون , ولعل مرد هذا الارتباط ما بين اللون الأزرق والحزن هو ان السم المصري القديم للون الأزرق وهو (irtyw) يترجم بمعنى الحزن [٤٠] كما هو الحال في عدد من مقابر العساسيف مثل مقبرة : رع موز TT55 ومقبرة أمون موسى TT19 ومقبرة أمون شروتي TT13 في ذراع ابو النجا , إذ اوضحت النسخة الملونة ان اللون الأزرق الفيروزي القاتم المائل الى السواد والذي يتلائم مع حالة الحداد هو اللون السائد على النائحات في هذه التصاوير [٤١] . وعلى الرغم مما يرمز إليه اللون الأزرق في الفكر الديني المصري القديم من خير وخصوبة والوفرة والنيل والإلهة الأم , وان ارتداء هذا اللون تجسيد لبعض الآلهة المصرية القديمة من الإناث مثل الإلهة " حتحور " [٤٢] .غير أنهم عن طريق هذا المظهر يضمنون للمتوفي الحماية اللازمة الى جانب حماية أصحاب المقبرة [٤٣] .

لقد كان للنائحات في مصر القديمة أسلوب في اظهار الحزن والتعبير عنه وكثيراً ما حرصت عليه في سبيل القيام بمهنتهن بأفضل طريقة , وهذا الأسلوب هو ألقاء الأتربة على الرؤوس وتلطيخ الملابس والأجسام بالطين , ولا يزال في القرى والمناطق الريفية يتبعون نفس هذا الأسلوب في التعبير عن الحزن من قبل النائحات وذلك بتلطيخ وجوههن وأجسامهن وثيابهن بالتراب والطين والسواد , وربما كان هذا الأمر مما احتفظ به من العادات الجنائزية عن مصر القديمة , كما ظل اللون الأسود والأزرق القاتم والرمادي من الأوان التي ترتديها النساء المصريات في مواقف الوفاة والحداد [٤٤]

ثالثاً : مكان ظهورهن في موكب الجنازة :

لا شك في ان النائحات قد ظهرن في مناظر الجنازة منذ عصر الدولة القديمة , مروراً بعصر الدولة الوسطى , غير ان الظهور الأوسع أنتشاراً كان في عصر الدولة الحديثة , وكانوا يعدون عنصراً هاماً في مناظر الجنازة في ذلك الوقت [٤٥].

وعلى وفق ما تم الاطلاع عليه من مناظر الجنازة في اغلب مناظرها في مصر القديمة , ونعني بذلك مناظر النائحات , لا يوجد مكان محدد داخل موكب الجنازة ينسب الى النائحات سواء من كانت تنتمي الى عائلة المتوفي او ممن تم اسأجارها , فكما تشير المناظر الى ان النائحات كن يغيرن مكانهن بصفة مستمرة في موكب الجنازة [٤٦] . إذ نجد في أحد المناظر مجموعة من النادبين الرجال والنساء يظهرون في أماكن مختلفة من موكب الجنازة أثناء نقل المتوفي من منزله إلى الضفة الغربية , وكذلك أثناء حمل التابوت الى الجبانة , الى جانب الغلق أمام المقبرة [٤٧] . إذ صور النادبون في مجموعة من الحركات البسيطة الى الحركات العنيفة , فصوروا كثيراً الذراع المرفوعة كثيراً أمام الوجه أو فوق الرأس أو يشدون الشعر أو يقلبونه وبعض الأوضاع الأخرى [٤٨]. وقد وصف " هيرودوت " أساليب الحداد والدفن عند المصريين

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

, أنه أذا مات في بيت من البيوت رجل ذو شأن لطخت نساء ذلك البيت الرأس والوجه بالطين ثم يتركن الجثة في البيت ويجبن في المدينة لاطمات بشكل مستمر وكاشفات عن جزء من صدورهن ومعهن كل أقربائهن [٤٩] .

وعلى مر عصور الحضارة المصرية القديمة , ومنذ عصر الدولة القديمة صورت النائحات وهن يشاركن في طقوس الجنازة المختلفة كما هو الحال في مقبرة أيدو [٥٠]. وفي مقبرة "أنتف إقر" المرقمة TT60 من عصر الدولة الوسطى[٥١].ومقبرة "رع موز TT55 " من عصر الدولة الحديثة, والتي أطلق عليها اسم مقبرة النائحات [٥٢]

وفي سياق متصل فقد ربط المصري القديم على وفق فكره الديني ما بين النائحات وكلاً من الإلهة " ايزيس " والإلهة " نفتيس " , إذ كانت الأولى تركع عند رأس المتوفي واطلقوا عليها اسم " ḏrt " والذي يعني النائحة الكبرى , وتركع الثانية عند قدم المتوفي واطلقوا عليها تسمية " ḏrt Šrt " والذي يفيد معنى " النائحة الصغرى " , واطلقوا عليهم سوياً أسم " ḏrty " اي النائحتان [٥٣] .

وعلى صعيد أخر وبقدر تعلق الأمر بالنائحات في مصر القديمة , فهناك أمر يثير الانتباه وهو وجود النائحات ضمن موكب حاملي القرابين , إذ تم العثور على أربعة نقوش تعود الى عصر الدولة القديمة , أقدمها يعود الى عصر الأسرة الخامسة (٢٣٩٢ – ٢٢٨٢ ق . م) , إذ ظهرت النائحات وهن يحملن القرابين ([٥٤]) . وهو أمر غير شائع بالعادة فيما يخص مهنة النائحات والتي أتينا على ذكرها من قبل .

المبحث الثالث: أنواع النائحات, وأرتباطهن بالإلهتين "ايزيس ونتفتيس", وأهم الظواهر المرتبطة بأوضاعهن الحركية:

أولاً : أنواع النائحات في مصر القديمة :

يمكن الإشارة الى وجود نوعان من النائحات في مصر القديمة وهما :

النوع الأول : ويطلق عليهن مصطلح " ḏrty " وهما سيدتان نائحتان تلعبان دور الإلهتين " ايزيس ونفتيس " وعرفتا بالنائحتين , إذ اطلق على الاولى النائحة الكبرى والثانية النائحة الصغرى , والتين صورتا راكعتين عند رؤوس وأقدام التوابيت وينوحان على المتوفي الذي أصبح رمزاً للإله " اوزيريس " , أو تصبحان كصقر تقفان عند رأس وقدم التابوت , ويمكن التعرف عليهن عن طريق العلامات الهيروغليفية التي يرتدينها على رئسيهما [٥٥]

وحتى بداية عصر الأسرة التاسعة عشر كنا نجد النائحتين من هذا النوع في مناظر موكب الدفن , ولكن فيما بعد حل محلهم الأشكال الخشبية الموضوعة فوق حامل النعش وقد حملا اسم " ḏrty " والذي يعني حرفياً " الحدأه " أو عضو من العائلة الصقرية , وذلك بسبب النواح العنيف الذي يذكرنا بالصراخ الخاص بالطيور الجارحة [٥٦]. ولم يتم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التعرف على قيامهم بمهنة النواح عن طريق تسجيل كلمات لهم في مناظر الجنازة , بل أمكن التعرف على ذلك عن طريق التعبير عن حزنهم عن طريق حركات الأذرع , وقد وجدوا فقط بصحبة التابوت وهم يسيرون بشكل منتظم [٥٧] . أو بتعبير آخر كانوا من المفترض ان يتخذوا شكل الطيور وهم يبحثون عن أخيهم المتوفي [٥٨] .

وكانت النائحات بصحبة الموكب الجنائزي حتى أدخال التابوت الى المقبرة , كما كن يشاركن في طقوس تقديم القرابين وكذلك المشاركة في الطقوس التي تجري على الثلاث برك أو الأربع احواض , كما كان لهن دوراً هاماً في تقديم الأضاحي , والتي ظهرت بشكل واضح أثناء القيام بطقس فتح الفم [٥٩].

وكان يتقمص دور الألهتان أثنان من الكاهنات كانتا يقمن بطقوس معينة أثناء الدفن , وقد لعب هذا الدور ألهات الحداد والنواح (ايزيس ونفتيس) حتى عصور متأخرة من الحضارة المصرية القديمة [٦٠].

النوع الثاني : هذا النوع من النائحات كانت تمثله النائحة التقليدية والتي كانت تصور في الموكب الجنائزي بالشعر الأشعث المتطاير على الوجه , وهي تضرب صدرها بيدها , وكانت من ضمن مجموعة من النائحات اللاتي يتبعن المتوفي في رحلته الأخيرة المتجهة للمقبرة [٦١] وهن على قسمين هما :

أ- الزوجة النائحة والسيدات ذات صلة قرابة بالمتوفي , وكثيراً ما يقمن بالعويل , وعادة ما تصور الزوجة وهي جاثية على أقدام المومياء , ويرتدين الملابس نفسها , غير انه يمكن التعرف عليهن عن طريق الكتابات الموجودة فوقهن والتي توضح اسمائهن ووظائفهن [٦٢].

ب- النائحات المستأجرات وهن من يتم أستأجارهن للقيام بهذه المهنة , وهن ليست على صلة قرابة بالمتوفي [٦٣] . وفي واقع الحال كانت هذه المهنة يمتهنها بعض النساء يتم أستأجارهن لإتباع نوكب الجنازة , ليقمن بدورهن في العويل والصراخ والنواح , ورفع الأيدي لإلثاء التراب على روسهن وإشارات النواح الأخرى على المتوفي [٦٤].

كما تجدر الإشارة أيضاً الى ان النواح على المتوفي في مصر القديمة لم يقتصر على النساء فقط , بل شاركهن الرجال ايضا , إذ كان الرجال يقومون ببعض الأوضاع للتعبير عن الحزن مثل النساء , ويتضح هذا الأمر في عصر الدولة القديمة , وخير دليل على ذلك هو نواح الأخ الأكبر "إنبو " على أخيه الأزغر " باتا " , إذ وضع الأول يده على رأسه حزناً غلى الثاني , كما جاء في قصة الأخوين [٦٥]

ثانياً : ارتباط النائحات بالإلهتين " ايزيس ونفتيس " :

حاول المصري القديم عن طريق تصوره العقائدي , ان يفهم في عبارات على لسان البشر شخصاً أو مجموعة ان نتائج بعض الأحداث مرجعها الى العالم الإلهي , ويقصد بهذا الأخير ما لا يستطيع الأنسان تفسيره بعقله وبإدراكه

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الحسي ولو كان هذا الشيء موجوداً [٦٦] . فمال على أثر ذلك الى استخدام الرمزية في محاولة منه للوصول الى ما وراء الواقع , وبرع الشعب المصري القديم في استخدام الرموز بشكل كبير ولا سيما الرموز الإلهية بما يتناسب مع الرغبة والغاية من هذا الأمر [٦٧] .

وتحت مبدأ ان اي عمل يقوم به المصري القديم لا ينفك عن الإلهة ورعايتها , ولا سيما ما امتهنه من مهن ومنها مهنة النائحات , فقد ربطن ممن امتهن هذه المهنة بينها وبين كلاً من الإلهة ايزيس ونفتيس ؛ فمن الناحية الأسطورية في مصر القديمة كان يطلق على كلا الإلهتين مصطلح " drty " أي النائحتين ,اللتان قامتا بدور العويل والبكاء على جثمان الإله " اوزيريس " , كما قامتا بمعاونه هذا الإله على العيش في العالم الآخر , وحسب الأسطورة ايضا ناحتا عليه وحميناه [٦٨]. ومن المعروف ان المصطلح " drty " يعني حرفياً " الحدأه " أو بعض أعضاء العائلة الصقرية انه كان يطلق على الإلهتين " ايزيس ونفتيس " في متون الأهرام وكذلك في النصوص الجنائزية في العصور التالية [٦٩] . ا

فمن الأزمنة السحيقة أشترك شكلين في موكب الجنازة جذا الأنتباه بدرجة كبيرة وهما النائحتان اللتين أحتلتا مكاناً ثابتاً أمام وخلف التابوت [٧٠] . ومنذ عصر الدولة القديمة بدأ الإلهتين " ايزيس ونفتيس " تظهران مصورتين على التابوت أو الى جانب التابوت , احدهما (ايزيس) عند رأس المتوفي والاخرى (نفتيس) عند قدميه [٧١] . أما في عصر الدولة الحديثة فقد ظهرتا كتماثيل خشبية , وكذلك في كتاب الموتى [٧٢] .

هاتان النائحتان لعبتا دوراً هاماً في عبادة " أوزيريس " [٧٣] . والذي كان النواح على المتوفي طقساً هاماً , وقد وصلتنا برديتين من العصر المتأخر (١٠٦٤ – ٣٣٢ ق . م) ونشرت تحت عنوان : عويل أيزيس ونفتيس رغم ان النواح نفسه كان يؤرخ بأقدم من ذلك , إذ ان مشاركة النائحتين ايزيس ونفتيس في عبادة " اوزيريس " ترجع الى أزمنة بعيدة , إذ أنهما النائحتين الأسطوريتين [٧٤] .

لقد كان الأعتقاد السائد في مصر القديمة وعلى وفق فكرهم اليني ان المتوفي كان يعرف كأوزيريس , وعلى وفق هذا الأعتقاد كان يتوجب عليه أي المتوفي نواح الألهات أنفسهم طالما انه يتساوى مع " اوزيريس " , هذا الى جانب ان الموكب الجنائزي كان يكتسى بالسمات والملامح الأوزيرية , ومن هنا فأن النائحات كان عليهن تجسيد هاتين الألهتين كونه امراً ضرورياً [٧٥] . وبالتالي فقد لعبتا أثنان من الكاهنات دور إلهات النواح " ايزيس زنفتيس " , وكانت هذه الكاهنات من أعلي طبقات الكهنوت , والدليل على ذلك هو انهن كن يعين من قبل الملك او الحاكم المحلي أو تترك هذه المهنة بالوراثة كما هو الحال في وظيفة الكاهن الجنائزي , كما كانت هذه الكاهنات يخضعن الى وسائل عديدة للتطهر [٧٦] . إذ كانوا في الذكرى السنوية لموت وبعث " اوزيريس "كانوا يتطهرون أربع مرات في سبعة أيام , إذ يغسلون أفواههن ويمضغن النطرون ويتطهرن بالبخور حتى تكون أجسادهن نقية وشعرها مزال [٧٧] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ووفقاً لما ذكر في هرم الملك " بيبي الثاني " [٧٨]. ان الإلهتين " ايزيس ونفتيس " يقمن بغسل فم المتوفي بأصابعهم (bi3) , كما جاء في بردية (وستكار) ان الإلهتان وبمساعدة الإلهة " حقات " ([٧٩]) . كنتا تنظف فم المولود الحديد , كما تشير البردية إلى دورهما كقابلات إلهيات من حيث موضعهم حول المرأة الحامل , وهذا الوضع يشابه ما يحدث عند المتوفي عند رأس وأقدام التابوت, مما يشير الى الدورين الرئيسيين لتلك الأختين وهما النواح على المتوفي والمساعدة في إعادة الميلاد, إذ ان أشهر الاسماء التي اطلقت عليهن هي (dr̲ty) بمعنى أثنان من النائحتين , والمساعدة في أعادة الميلاد ذو علاقة بكلمة (dr̲ti) أي بمعنى أثنين من الأيدي والذي يهدف الى أعادة الميلاد [٨٠].

ثالثا : الظواهر المرتبطة بأوضاع النائحات الحركية :

هناك بعض الظواهر التي أرتبطت بالاوضاع الحركية التي تقوم بها النائحات في أثناء ممارسة مهنتهن ومنها :

١- تساقط الدموع :

وهذه الظاهرة ليست من الأوضاع الحركية التي ظهرت عليها النائحات وإنما ارتبطت ببعض الحركات التي يقمن بها مثل وضع اليد على الرأس أو رفع اليد إلى الأعلى وإلى الأمام , وتساقط الدموع لا يظهر بوضوح الا في عصر الدولة الحديثة وخاصة في المقابر الملونة [٨١] .

ان تمثيل الدموع على وجه النائحات لم يكن طريقة للتعبير فقط عن الحزن ولكن أيضاً شكل من أشكال التعبير عن مهنتهن كنائحات , أي أنها من المهام التي يقمن بها النائحات المستأجرات , إذ كانت صفة تنسب إلى النائحات اللاتي أخذن أحد الألقاب مثل : (emit) والذي يعني (الباكية) [٨٢] . وقد أستخدم هذا اللقب للدلالة على النائحات منذ عصر الأسرة الثامنة عشر , كما أتنخذته بعض السيدات في الأسرة التاسعة عشر , إذ يلاحظ استخدام مخصص العين الدامعة الباكية لأرتباطها بالحزن والنواح [٨٣]

كما ظهر مخصص العين الدامعة في بعض المفردات التي تدل على الحزن والأسى مثل المفردة (i3kb) والتي تعطي معنى (ينوح) , كما أنها تعطي معنى آخر ألا وهو (يرثي) , إلى جانب مفردة (imw) والذي يفيد معنى (النواح أو العويل) [٨٤] . وقد تم تمثيل تساقط الدموع بعدة طرق منها : خط واحد أو أكثر موضح على الوجه , أو عن طريق ظهور قطرات تنساب من العين , أو ثلاثة خطوط متعرجة أو قد تصل الى خمسة خطوط منسدلة من العين [٨٥] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وربما كان الهدف من تمثيل تساقط الدموع هو ان الفنان المصري القديم أراد التعبير عن الحزن بأدق التفاصيل حتى بالوجه , وان يعطي روح وتعبير حقيقي عن حزنهم بذرفهم الدموع والتعبير القوي عن المشاعر والحزن , والتعبير عن واقعية الفن المصري القديم [٨٦] .

٢- اصطحاب الأطفال في مناظر الجنازة :

ظهر الأطفال صغار السن العرايا وفتيات صغيرات بصحبة السيدات النائحات في مناظر موكب الجنازة في مقابر أفراد الدولة الحديثة [٨٧] . ولم يقتصر مشاركة الأطفال صغار السن في موكب الجنازة على أطفال الأقارب وإنما أمتد الأمر الى أطفال الخدم , وما هو جدير بالذكر أنه ومنذ عصر الدولة القديمة تم ظهور المرأة الحامل في منظر مقبرة " عنخ ما حور [٨٨] . وهو من المناظر الفريدة في الفن المصري القديم , وربما كانت بداية ظهور الأطفال بعد ذلك أي في عصر الدولة الحديثة , وقد ظهر الأطفال في عدة أوضاع هي :

١- وضع الرضاعة :

إذ صورت جدران مقابر الدولة الحديثة سيدات يصطحبن أطفال ويقمن بأرضاعهن في مناظر الجنازة , ومنها منظر لمرضعة من المقبرة الملكية في العمارنة [٨٩] . تعطي ثدييها وهي واقفة لطفل اسمه " مكت – أمون " بحسب الكتابة الموجودة , وهي تميل ميله خفيفة وتنظر برقة وحنان الى الطفل الموجود على ذراعيها [٩٠] . الى جانب منظر آخر من مقبرة " حويا " في العمارنة , وعلى الرغم من ان هذا المنظر كان تالفاً في جزء منه غير ان طريقة حمل الطفل والميل تعطي صورة شبه مؤكدة ان هذه السيدة تقوم بأرضاعه [٩١] .

٢- وضع حمل الطفل صغير السن :

صورت بعض مناظر المقابر بعض النساء وهي تحمل أطفال صغار في قطعة قماش ملفوف حول الصدر ومعقودة على الظهر ليسمح لهن بأن يحملن في ثنياته طفل لا يظهر منه سوى الرأس , كما هو الحال في بعض مناظر المقابر مثل مقبرة " نفر حوتب TT49 " و مقبرة " خع أم حات TT57 " [٩٢] .

٣- وضع الأصطحاب :

جاء في بعض مناظر المقابر في مصر القديمة ولا سيما مناظر الموكب الجنائزي , أصحاب بعض الأطفال صغار السن حليقي الرأس , والفتيات العرايا بجانب بعض النساء أما متشبثات بساق الأم أو يدها أو تسير إلى جوارها , ونتيجة لتأثرهم بالجو الحزين يقومون ببعض حركات النحيب والنواح مقلدين النساء اللاتي يونحن على المتوفي , كما هو

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الحال في كثير من المقابر منها : مقبرة شوروتي TT13 ومقبرة أمون مس TT19 وغيرها , الى جانب ظهور بعض الفتيات اللاتي مثلن بحجم أزغر تعبيراً عن صغر السن عن بقية النائحات , وهو ما ظهرن به في مقابر : وحوي TT54 و أمون أم أنيت TT277 وغيرها من المقابر (٩٣) . ويبدو ان ظهور الأطفال إلى جانب النساء في موكب الجنازة كان وراءه غرضين هما :

غرض ديني : ومرد هذا الغرض هو أعتقاد المصري القديم بأن الطفل قد يكون سبباً في أعادة ولادة المتوفي وأنزال الرحمة به وتخفيف عقابه مهما كانت ذنوبه كثيرة , ويرجع ذلك إلى ان الأطفال من وجهة نظر المصري القديم أبرياء بلا خطيئة , وبالتالي فأن لهم المقدرة على الأتصال بالآلهة (٩٤) . وهم يستدلون على ذلك بعدد من الأدلة منها :

١- الاستعانة بالأطفال في الصلوات الموجهة إلى الآلهة من أجل الشفاء من الأمراض وهو ما فعلة الإله " جحوتي " عندما أصابته بعض الأمراض (٩٥) .
٢- أختص الأطفال دون غيرهم بأمر أخبار الإلهة " ايزيس " بمكان تابوت زوجها الإله " اوزيريس " .
٣- تمثيل الأطفال الرضع المحمولين في أحد فصول كتاب الموتى , ربما لأعتبار ان ظهور الأطفال شئ أساسي لأستكمال مراسم الدفن .
٤- ظهور الأطفال كرمز لأعادة الولادة في مناظر ونصوص الدولة الحديثة (٩٦) .

غرض دنيوي : ويتمثل هذا الغرض في كون ان النائحات كن يقومن بمهنة , وهي أحدى الوظائف التي كانت تشغلها السيدات , وعلى هذا الأساس يمكن أعتبار هذه المهنة أحدى المنظمات التي كانت ينخرط فيها السيدات ويلقون الترقيات حتى يصلون إلى مرتبة المشرف على النائحات , فلربما كان أصطحاب الفتيات صغار السن مع من يقمن بهذه المهنة هو محاولة النائحات ان يلحقن أبنائهن بنفس هذه المهنة والتمرين عليها وهن صغار السن (٩٧) .

هذا إلى جانب عدد من الأوضاع الحركية للنائحات في مصر القديمة , والمقصود بها حركات تعبيرية قصيرة أو مختصرة لجزء واحد من أجزاء الجسم وغالباً ما تكون (الأصابع – اليد – الشعر – الوجه) , والتي أستخدمت على نطاق واسع في مصر القديمة , وكانت ترافق أو تحل محل النصوص اللغوية في كثير من الأحيان والتي شكلت مفرداتها الشفاهية جانب من جوانب الحياة الثقافية (٩٨) .

وكانت هذه الحركات تختلف حسب طبيعة الحركة واتجاهها فتظهر في بعض الأحيان لتكون معدة للتعبير عن كلمة بعينها أو مقولة أ قد تعطي تعبيراً كاملاً وذلك تبعاً لأشكالها الإرشادية , كما ان الحركات لم تكن أحداث تعبيرية وإنما كانت تعبيراً عن مجموعة من الانفعالات (٩٩) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وفي الوقت الذي كان فيه النواح الجنائزي والحركات الجسدية في مناظر الجنازة تعبيراً قوياً عن الشعور بالحزن والألم على فراق أحد الأفراد المقربين أو أحد أفراد العائلة , فقد كان التعبير عنه يتم بطرق متعددة , فقد تعددت الأوضاع الحركية للنائحات والتي كانت احياناً تتم بحماسية شديدة وبطرق مختلفة عن طريق حركات الجسد والأيدي والتي تغير أسلوبها واختلفت طريقتها كما يوضح ذلك مجموعات المناظر التي وجدت بها النائحات والتي تطورت من مدة إلى أخرى (١٠٠) . والدليل على ذلك ما اظهرته المخصصات في اللغة المصرية القديمة الدالة على النائحات والنواح والتي عرضت أشكال وضع الأيدي على الرأس ورفع الأذرع وشد الشعر وغيرها من مظاهر النياح والأسى (١٠١) .

ولقد كان من أهم الأوضاع الحركية للنائحات في مصر القديمة هو رفع الأذرع إلى أعلى على جانبي الرأس , وكانت من الحركات التي حرصت النساء والرجال على أدائها في مناظر الجنازة , وذلك تعبيراً عن مشاعر الحزن واللوعة , وهو ما اظهرته مناظر الجنازة على طول التاريخ المصري القديم (١٠٢) . ومنذ عصور ما قبل التاريخ تم تزويد بعض المقابر بأشكال آدمية لنساء يرفعن أذرعهن إلى أعلى مثل الأشكال التي تم العثور عليها من نقادة الأولى (١٠٣) .

لقد عبرت متون الأهرام عن العويل أو الصراخ بمصطلح (iww) (١٠٤) . والتي أخذت مخصص لها اليدين المرفوعتين تعبيراً عن الحزن , إذ تحدثت متون الأهرام عن أهمية الأذرع والتلويح بها ضمن طقوس ممارسة النحيب , إذ جاء في النص :

" ترفع الأذرع من أجلك , وتضرب الأقدام من أجلك , وتلوح الأيدي من أجلك , وتأخذ نائحتك في العويل " (١٠٥) .

ويبدو ان هذه حركات النواح هذه كانت من الحركات التي يفضلها المصري القديم , وقد ظهرت في تعاليم الملك " أمنمحات الأول " (١٠٦) . والتي جاء فيها :

" أفعلوا لي (النواح) عالياً باليد , الذي لم يسمع من قبل " (١٠٧) . ولعل هذا الأمر يعطي دليل على ارتباط النواح برفع اليد , بل وكانت من الأوضاع المعبرة عن الحزن لدى المصري القديم , وهذا ما جعل الملك يوصي بعمل هذه الحركة عند وفاته ؛ وقد ظهرت حركة رفع اليد على جانبي الرأس في موضعين في موكب الجنازة هما :

الأول : عندما صور عدد من الرجال الذين أخذو لقب أهالي ب (rmṯ P) و دب (rmṯ dp) (١٠٨) . وبعض طبقات المجتمع مثل النبلاء وعامة والشعب أثناء سحب التابوت أمام أو خلف الرجال الذين يتولون مهمة جر التابوت , ويتراوح عددهم ما بين واحد إلى تسعة رجال في المناظر التي تم العثور عليها مؤخراً , وكان يقوم بهذه الحركة الرجال والنساء , واحياناً يصورون جنباً إلى جنب (١٠٩) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الثاني : والذي صور في بعض المناظر مجموعة من النائحات اللاتي يواجهن موكب سير التابوت ويعبرن عن حزنهن برفع أذرعهن لأعلى على جانبي الرأس وينوحن ويبكين على الفقيد [١١٠] .

المبحث الرابع : المكانة الاجتماعية للنائحات في مصر القديمة :

كانت الديانة المصرية القديمة بكل ما تضمنته من أفكار حول الحياة الدنيا والأخرة , بالنسبة للمصري القديم هي الشغل الشاغل له , وشكلت المحور الذي تدور حوله حياة الأفراد في المجتمع[١١١].مما جعل المجتمع في منأى من بعض المشكلات والانحرافات التي تعرفها المجتمعات المعاصرة, فمصر القديمة كانت تعتز بتقاليدها المتوارثة اجتماعياً والتي تنظم حياة المجتمع بصورة عامة وتركز على مكانة بعض أفرادها ممن يمتهن ويحترف عمل ما[١١٢]. صاحب ذلك محافظة المصريين القدماء على أساسيات العقيدة القديمة, ودمجوا معها كل ما أمنوا به من معتقدات نتيجة لتطورهم الطبيعي, والظروف المتغيرة التي عاشوا في ظلها , إذ ان أغلب المعلومات المتوفرة عن الحياة والديانة عند المصريين القدماء مأخوذة من دراسة تطبيقاتهم العملية وممارساتهم الدينية وبعض أعمالهم التي مارسوها والتي فيها مزاوجة ما بين الدين والنشاط الاقتصادي [١١٣]. مما أدى في النهاية إلى ان أصبح النظام السائد في المجتمع المصري القديم إبان عصوره التاريخية نظاماً قائماُ على أساس وجود طبقات اجتماعية متمايزة مع إعطاء القليل من الفرص لأفراد المجتمع للوصول إلى طبقة أعلى [١١٤] .

ومن أجل الوقوف على حقيقة المكانة الاجتماعية للنائحات في المجتمع المصري القديم , لا بد لنا أولا من ذكر عدد من الحقائق قبل الولوج إلى هذا الموضوع ومنها :

١- حوت الحضارة المصرية القديمة بين جنباتها عدد من القيم الحضارية ومنها الوضع الاجتماعي للمرأة في حياة المصريين القدماء , فقد كانت المرأة تشارك الرجل في حياته الدينية والسياسية والاجتماعية , كما تشاركه في حياته اليومية [١١٥] .
٢- لعبت المرأة دوراً هاماً في الحضارة المصرية القديمة , فلم يتوانى المجتمع المصري القديم عن الاعتراف بأثرها العظيم في شؤون التربية ومجريات الحياة العامة , فأستعان هذا المجتمع بالمرأة فيما يناسبها من مجالات الحياة العامة الاجتماعية منها وأمور العبادة , مما كان له عظيم الأثر في الإعلاء من وضعها وتقديرها داخل المجتمع [١١٦] .
٣- كانت المرأة التي لا تنتمي للطبقة العليا ممنوع عليها ان تشارك في أعمال مرتبطة بالسلطة أو المناصب ذات الهيمنة والسيطرة , بل كانت تشارك إلى حد ما في طقوس المعبد , أو العمل ككاهنة وكموسيقية أثناء خدمة المعبد , أو الاشتراك في مواكب الجنازة كما هو الحال مع النائحات , وهو دليل على أهميتهن داخل المجتمع المصري القديم , رغم عدم انتمائهن إلى الطبقة العليا في المجتمع المصري القديم [١١٧] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤- كانت المرأة المصرية في عصورها التاريخية تتساوى مع الرجل من الناحية القانونية , ويتم التعامل معها على قدم المساواة مع الرجل , وتتمتع بكامل حريتها في اختيار شكل عملها [١١٨] .

٥- مارست المرأة المصرية القديمة عملها ضمن تركيب اجتماعي ووفق علاقات اجتماعية متبادلة مع أفراد هذا العمل , عبرت فيه هذه المرأة عن تفكيرها وأسلوب ممارسة عملها , مما أتاح أمامها الفرصة لتوضيح مكانتها داخل التركيب الاجتماعي [١١٩] .

٦- من المؤكد في حضارة مصر القديمة ان ممتهن مهنة ما أو محترف في حرفة ما [١٢٠] . ينال مكانة اجتماعية معينة جراء عمله هذا , كما هو الحال مع ممتهن مهنة الكتابة أو الترجمة على سبيل المثال لا الحصر , أو محترف صياغة الذهب وصناعة النبيذ وغيرها , والدليل على ذلك هو ما جاء فيما يسمى في أدب مصر القديمة , والتي وردت في تعاليم " خيتي بن دواوف " [١٢١] . والذي جاء على ذكر العديد من المهن مثل : الكتابة ونقل البريد وغيرها , وعدد من الحرف مثل : البناء والحلاق والبستاني والفلاح وصانع المعادن وغيرها , والتي علق عليها بالسلب أو بالإيجاب , عن طريق تعداد محاسن ومساوئ كل مهنة وحرفة [١٢٢] . غير ان المهم في الأمر ان هذا الحكيم لم يأتي على ذكر مهنة النائحات لا بالسلب ولا بالإيجاب , ولعل هذا الأمر ربما يرجع الى ان هذه المهنة لم تكن منتشرة في وقت تدوين هذه التعاليم , خاصة اذا ما علمنا ان أكثر معلوماتنا عن النائحات قد استسقيناها عن طريق مناظر المقابر في عصر الدولة الحديثة , أو لكون ان هذه المهنة من المهن ذات الطبيعة الدينية والتي لم يكن بالإمكان التعرض لها أو ذكرها بسوء , وهو دليل آخر على أهميتها وبالتالي أهمية من أمتهنها من النساء في المجتمع المصري القديم .

٧- كثيراً ما تشبهت النساء اللاتي يمارسن مهنة النائحات بالآلهة ولا سيما الآلهة الإناث بالتحديد , كون ان مهنتهن تكاد تكون نسائية بامتياز , فتشبهت النائحات بالإلهة (ايزيس ونفتيس) , ولا سيما الأخيرة والتي حملت لقب (النائحة أو النادبة) [١٢٣] . ولا شك في ان هذا الأمر سيمنح من تمثل بهن مكانة اجتماعية معينة ان لم تكن مهمة داخل المجتمع المصري القديم , فهذه النساء قد تشبهن بهاتين الإلهتين كونهن يمثلن أم الخصائص الجنائزية في الفكر المصري القديم , لما للحياة الأخرى من أهمية كبيرة في حياة المصري القديم [١٢٤] .

٨- ان نظرة سريعة الى عدد المهن التي امتهنتها المرأة من الطبقة الدنيا في مصر القديمة , نلاحظ ان مهنة النائحات كانت الأرقى والأكثر إحتراماً من المهن الإنتاجية مثل صناعة الخبز والغزل والنسيج وغيرها [١٢٥] . وعلى هذا لا بد وان تمتعت النساء اللاتي مارسن هذا النوع من العمل بمكانة اجتماعية معينة .

ان ما تم ذكره أعلاه عن المرأة المصرية القديمة بصورة عامة , وعن ما امتهنته بعض النساء ليكونن نائحات , يعطي فكرة واضحة عن مانتهن داخل المجتمع المصري القديم ؛ والدليل على ذلك هو كثرة مناظر المقابر في عصر الدولة الحديثة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عن النائحات وشكل عملهن وجميع تفاصيل ممارسة هذه المهنة , والتي تزيد على سبعين منظراً جنائزياً , وهو أمر ان دل في ظاهره عن أهمية الشعائر الجنائزية بالنسبة الى المصري القديم , فهو في ذات الوقت يشير الى أهمية النائحات ومكانتهن في المجتمع المصري القديم ؛ فالنواح من التقاليد المصرية القديمة والتي اقتصرت على النساء [١٢٦] . ومن النساء اللاتي شغلن هذه المهنة المدعوة (حمت نتر) والمدعوة (أي) وكذلك السيدة (يوي) , وكلهن من أسرة رجل يدعى (نخت آمون) والذي كان نحاتاً للإله " آمون " وخاماً في مكان الحق أي (المقبرة) , وكانت السيدة (يوي) تلقب ب (نائحة سيد الأرضين) اذ جاء في النص :

"نرقص لك (رقصة) موو[١٢٧], (يا) رئيس الأرض عند مدخل مقبرتك بواسطة نائحة سيد الأرضين, يوي" [١٢٨] .

كما يوجد لقب آخر بهذا الخصوص ايضا جاء الينا من عصر الدولة القديمة وبالتحديد زمن الأسرة الخامسة من مدينة " طهنا " [١٢٩] . وهو لقب " mr – ṯrt " والذي يعني (المشرف على النائحات) , وهو لقب يشير بوضوح الى ان مهنة النواح كانت داخل منظومة والتي تتمتع أي سيدة تلتحق بها ببعض الامتيازات أكثر من أي سيدة أخرى , الى جانب ما تتحلى به من مكانة بين أفراد مجتمعها [١٣٠] . إذ كانت هذه النائحات يتدربن على أداء إشارات الأيدي داخل هذه المنظومة , وكان اختيارهن يتم بدقة وعناية مما يوفر هو الآخر دليل على مكانتهن داخل المجتمع المصري القديم [١٣١] . ووصل البعض منهن الى مرحلة الاحتراف في مزاولة هذه المهنة نتيجة احترام وتبجيل المجتمع لها , مما أعطى حافزاً كبيراً للنساء من أجل مزاولتها والاحتراف فيها , وهو ما دلت عليه بعض مناظر المقابر والمعابد بمشاهد النساء النائحات وهن يرفعن أذرعهن ويصرخن بما يستطعن من صوت [١٣٢] . مما يعطينا فكرة ولو كانت بسيطة عن مكانة النائحات في المجتمع المصري القديم .

ومن جانب آخر فقد أشار العديد من الباحثين ممن تناول الديانة المصرية القديمة والعادات والتقاليد والشعائر الخاصة بها ؛ إلى ان هذه الديانة في جزء من شعائرها ولا سيما الجنائزية منها , أنها كانت تعبر عن فلسفة خاصة بها في أثناء تأديتها من قبل المختصين بهذا المجال , ومنهم النائحات دون أدنى شك ؛ ونتيجة لما تمتعت بع النائحات من مكانة اجتماعية وان كانت بسيطة , غير انها مجدية في مجال العمل , وقد تمثلت هذه الفلسفة الدينية عن طريق عمل النائحات ولكن كيف ؟ وللإجابة نقول : انه عندما يسدل كائن ما شعره وجعله منفوشاً صاخباً أو يغطى به شخص آخر فإنه يريد بذلك مد رقعة طاقته الشخصية أو إيصالها بالآخرين , وبنفس هذه الوسيلة كانت الإلهة نوت [١٣٣] . ذات الشعر الطويل المنسدل تنقل قواها وقدرتها الى القبة السماوية والأرض والبشر , ولهذا السبب كانت النائحات يحللن شعورهن ويكشفن عن صدورهن حتى تصل طاقتهن الحيوية (الخصوبة والرضاع) إلى المتوفي الذي افتقر إلى هذه المبادئ في نطاق العالم الآخر [١٣٤] . وهو أمر ليس بأمكان أي شخص القيام به وأدائه بالشكل المطلوب , سوى أناس مختصين بهذا العمل ألا وهم النائحات .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وإلى جانب ذلك ونتيجة لمكانة النائحات داخل المجتمع المصري القديم , فقد عدت مهنتهن ونعني بذلك النواح شعيرة سحرية [١٣٥] . دينية لا يستطيع القيام بها سوى النائحات المختصات بهذه المهنة , وكان الغرض من هذه الشعيرة هو بعث الإله " اوزيريس " , أي ان المقصود من النواح بالدرجة الأساس لم يكن الدفن فحسب بل كان جزءاً متمماً للأسطورة [١٣٦] .

ومما لا شك فيه ان تشبه النائحات وهن يقمن بعملهن هذا بالإلهتين " ايزيس ونفتيس " قد أكسبهن مكانة مرموقة داخل المجتمع المصري القديم , وان لم ترقى هذه المكانة لمكانة البت الملكي او ما قمن به بعض النساء من مهام دينية ؛ لهذا كان دور النائحة دوراً مهماً أثناء الموكب الجنائزي وهي تتمثل بالإلهتين " ايزيس ونفتيس " , حتى انعكس هذا الدور في العقيدة المصرية القديمة على شكل أحداثاً كونية مثل انحسار ماء النيل وعكس الرياح الشمالية بالرياح الجنوبية الساخنة واختفاء الخضرة , وهذا الفقد للحياة يتطلب النواح , لذا كان أقرب النائحين هما الإلهتين " ايزيس ونفتيس " التين كانت تنعشان القدرة على الحياة مرة أخرى لدى " اوزيريس " عن طريق النواح [١٣٧] . إذ ان هذا النواح الذي تقوم به النائحات وهن يأخذن دور الإلهتين " ايزيس ونفتيس " المقصود به إعادة الحياة ألى المومياء , وهو أمر يتمناه المصري القديم ويتوق إليه بكل الوسائل والسبل , مما جعل مهنة النائحات مهنة ضرورية للوصل إلى هذا المبتغى [١٣٨] .

وكدليل آخر على ما تمتعت به النائحات في مصر القديمة من مكانة اجتماعية , كان يتم أستأجرهن , أي بمعنى ان القيام بهذه المهنة كان يتطلب من النائحات اللاتي يأخذن دور الإلهتين " ايزيس ونفتيس " ان تكونا عذراوتين طاهرتين , وكانت أسماء هاتين الإلهتين تكتبان على أذرعهما , إذ كانتا تتبادلان الأدوار في القيام بتلاوة نصوص النواح والرثاء مع الكاهن المرتل [١٣٩] . وكانت النائحات تستأجر لغرض أعزاز قيمة المتوفي بواسطة النواح إلى درجة انها أصبحت جزءاً من طقوس الجنازة [١٤٠] . ونتيجة لكون النواح مهنة فقد كانت النائحات يتلقين أجورهن وهي عبارة عن خبز وجعة ولحوم , وهي تكون بالعادة الوجبة المقدمة على المائدة أثناء القيام بالطقوس الجنائزية [١٤١] .

ومما تقدم يتضح ان العلماء المختصين في مجال الديانة المصرية القديمة , ولا سيما الشعائر والطقوس الجنائزية , وما كانت تقوم به النائحات من عمل في هذا المجال , لم يشيروا إلى المكانة الاجتماعية للنائحات بشكل صريح , على الرغم من التركيز على اسمائهن وانواعهن وهيأتهن كما أسلفنا من قبل , لذا من الصعب تحديد مكانة النائحات في المجتمع المصري القديم بشكل دقيق , ولكن عن طريق ما ساقه الباحث من معلومات وآراء يمكن لنا الاستدلال على مكانتهن داخل المجتمع المصري القديم , ولا سيما وهن يمارسن مهنة تختص بالمتوفي وتهتم بعالمه الآخر , وهو جل ما كان يفكر به المصري القديم .

نتائج البحث :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١- يعود ظهور النائحات في مصر القديمة إلى عصر الدولة القديمة على أقل تقدير , والدليل على ذلك هو أحد المشاهد الذي أشار إلى النائحات من هذه المدة , واستمرت حتى نهاية الحضارة المصرية القديمة , وهو دليل على أهميتهن في المجتمع المصري القديم .

٢- شاركت النائحات في موكب الجنازة كعنصر أساسي وضروري للقيام بالشعائر الجنائزية , مما أعطى لمهنتهن المكانة البارزة في أقامه هذه الشعائر المهمة للمتوفي , ويكاد يكون وجود النائحات في الموكب الجنائزي من المسلمات من أجل إتمام هذه الشعائر .

٣- مثلت النائحات أنفسهن في أثناء القيام بمهنة النواح بالإلهتيين (إيزيس ونفتيس) , لأنه من المعروف في مصر القديمة أنه ليس هناك من عمل يقوم به المصري القديم يتم بمعزل عن الآلهة , مما أكسبهن مكانة معينة داخل الموكب الجنائزي بصورة خاصة , والمجتمع المصري القديم بصورة عامة .

٤- ربط المصري القديم ما بين مهنة النائحة بالآلهة , إيماناً منه بها أولاً , ومن أجل إعطاء هذه المهنة الأهمية اللازمة لها .

٥- كانت مهنة النائحات في مصر القديمة مهنة نسائية بامتياز , فهي مهنة نسائية بالدرجة الأولى , وقد توارثتها النساء في مصر حتى الوقت الحاضر .

٦- على الرغم من صعوبة البت في طبيعة مكانة النائحات الاجتماعية , ولكن عن طريق الاهتمام بكل تفاصيل عمل النائحات وملابسهن واشكالهن واسمائهن والغرض الذي يقمن به في هذه المهنة , يعطينا فكرة شبه مؤكدة ان النائحات كان لهن مكانة اجتماعية معينة .

٧- خضعت النائحات وهن يمارسن مهنتهن هذه إلى قواعد التنظيم والأشراف , وهو ما أكده وجود الألقاب الدالة على هذا الأمر , إلى جانب ان هذه المهنة كانت تورث للأبناء من الفتيات وهو ما أثبتته مشاهد المقابر من وجود الفتيات صغار السن في موكب الجنازة .

الهوامش :

[1] (Wb . , 1 , p . 417 .

[٢]) نور الدين , عبد الحليم , المرأة في مصر القديمة , ط١ , مطبعة الأهرام , (القاهرة , ٢٠٠٨) , ص ١٩٦ .

[3] (Wb . , 1 , p . 34 .

[4] (Wb ., 1v , p . 136 .

[٥]) **الإلهة ايزيس** : وهي احد اشهر الإلهات في مصر القديمة , والتي نشأت أول مرة في الدلتا , وترجع فياصلها إلى كونها إلهة سماوية , وورد ذكرها في قصة الإله (اوزيريس) , ومنذ ذلك الوقت فقدت طابعها السماوي وبقيت محتفظة بصفتها زوجة للإله (اوزيريس) وألام الرحوم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للإله (حورس) . ينظر : إرمان , ادولف , ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها في أربعة آلاف سنة , ترجمة عبد المنعم أبو بكر و مُحَمَّد أنور , ط١ , مكتبة مدبولي , (القاهرة , ١٩٩٥) , ص ٥٩ .

[6] (Wb ., 1 , p . 373 .

[٧]) **ابيس** : لا نعرف عن هذا الإله الشيء الكثير غير انه إله القوة والأخصاب في مصر القديمة , غير ان (لبيس) أيضا هي احدى القرى التابعة لمدينة الإسكندرية , وقد عرفت في النصوص المصرية باسم (حت) ثم حرفت في اليونانية إلى (ابيس) وحملت نفس الاسم في اللغة العربية . ينظر : نور الدين , عبد الحليم , اللغة المصرية القديمة , ط٥ , مطابع جامعة القاهرة , (القاهرة , ٢٠٠٤) , ص ٢٨٣ .

[٨]) نور الدين , عبد الحليم , المرأة في مصر القديمة , ص ١٩٦ .

[٩]) **نبت حت** : وهي الإلهة (نفتيس) واحدة من اشهر الإلهات في مصر القديمة , والتي عرفت كأخت لكلاً من الإله (اوزيريس) والإلهة (ايزيس) في تاسوع (هليوبوليس) , وهي احدى الإلهات الاربع الحاميات , ولعبت دوراً كبيراً كحامية للإله (اوزيريس) المتوفي في العديد من النقوش والمقابر الدينية عبر مختلف العصور المصرية القديمة . ينظر : نور الدين عبد الحليم , الديانة المصرية القديمة (المعبودات) , ط٢ , (القاهرة , ٢٠١٠) , ج١ , ص ٣٣٤ .

[10] Wb ., v , pp . 596 . 597.

[١١]) ابن منظور , لسان العرب , تصحيح أمين مُحَمَّد و مُحَمَّد الصادق , ط٣ , داء أحياء التراث العربي , (بيروت , ب , ت) , ج ١٤ , ص ٣٢٠ .

[١٢]) المصدر نفسه , ص ٣٢٠ .

[١٣]) العلايلي , عبد الله , الصحاح في اللغة والعلوم , إعداد وتصنيف نديم مرعشلي و أسامة مرعشلي , دار الحضارة العربية , (بيروت , ب , ت) , مجلد ٢ , ص ٦١٨ .

[١٤]) مجموعة من الباحثين , الموسوعة الفقهية الكويتية , ط٢ , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية , دار السلاسل , (الكويت , ١٩٨٣) , ص ٤٩ .

[١٥]) المنبجي , , عبد الله مُحَمَّد , تسلية أهل المصائب , ط١ , دار الكتب العلمية , (بيروت , ب . ت) , ص ٦٣ .

[١٦]) الأمام النووي , تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الفقه , ط١ , دار القلم , (دمشق , ١٩٥١) , ص ١٠٠ .

[١٧]) مجموعة من الباحثين , الموسوعة الفقيهة ..... , ص ٣٧٥ .

[١٨]) روبير , جاك تيبو , الأساطير والرموز الفرعونية , ط١ , ترجمة فاطمة عبد الله , مراجعة محمود ماهر طه ,المجلس الأعلى للثقافة , (القاهرة , ٢٠٠٤) , ص ٢٣٩ .

[١٩]) **الملك سنفرو** : هو أول ملوك الأسرة الرابعة , حكم مصر لمدة ٢٤ عاماً بينما تشير الآراء الجديدة ان مدة حكمه دامت ٤٥ عاماً , وقد بنى هذا الملك لنفسه مقبرتين ذات شكل هرمي الأولى : في (دهشور) جنوب سقارة , ويسمى بالهرم الأحمر , والثانية في(ميدوم) بالجبل الغربي شمال مدخل الفيوم ويسمى بالهرم الكذاب أو المنحني وغير معلوم في اي الهرمين دفن الملك . للمزيد ينظر : فكري , وائل , موجز موسوعة مصر القديمة , ط١ , مكتبة مدبولي, (القاهرة , ٢٠٠٩) , ج١ , ص ٦٧ .

[٢٠]) **دهشور** : وهي قرية قديمة من قرى محافظة الجيزة , وكانت تسمى (أقنطور) وذكرها الرحالة الإغريقي " إسترابون " في جغرافية على أنها واقعة جنوب مدينة " منف " , واسم " أقنطور " هو الاسم الذي اطلقه الرومان على دهشور ويعني " شجرة السنط " , ووردت دهشور باسمها هذا في "نزهة المشتاق للإدريسي من رحالة القرن السادس الهجري , اذ قال : " دهشور قرية كبيرة من أعمال مصر بغربي النيل " ,

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وهي الأن تابعة لمركز (البدر شين) في محافظة الجيزة . للمزيد ينظر : حسن , علي , منطقة آثار دهشور , المجلس الأعلى للآثار , (القاهرة , ٢٠٠٨) , ص ١٥ وما بعدها .

[٢١]) **سقارة** : وهي احدى جبانات مدينة " منف " تقع على بعد حوالي ٢٥ كم جنوب هضبة الجيزة , وهيمن اهم المناطق الأثرية في مصر , اشتق اسمها من اسم الإله " سكر" إله الجبانة , ينظر : نور الدين , عبد الحليم , اللغة المصرية القديمة , ص ٢٩١ .

[22] (Hassan ., S , Excavation at Giza , Vol . lv , (Cairo , 1943) , p . 175

[٢٣]) للمزيد من المعلومات حول هذه الأسطورة . ينظر : دون , ناردو , الأساطير المصرية , ترجمة احمد السرساوي , مراجعة علاء الدين شاهين , ط١ , المركز القومي للترجمة , (القاهرة , ٢٠١١) ص ٣٩ وما بعدها .

[٢٤]) صالح , عبد العزيز , مصر والشرق الأدنى القديم , ط١ , مكتبة الأهرام , (القاهرة , ١٩٩٠) , ص ٣٧٢ .

[٢٥]) نظير , وليم , المرأة في تاريخ مصر القديمة , مكتبة مدبولي , (القاهرة , ١٩٦٥) , ص ٤٥ .

[26] (Fischer ., H . G ., Representation of drty – Mourner in the Old Kingdom in Egyptian studies , Varia , (New york , 1976) , p . 39 .

[٢٧]) للمزيد من المعلومات حول طبقات المجتمع المصري القديم . ينظر : عبد العال , سعاد , المجتمع المصري القديم , هبة النيل العربية للنشر والتوزيع , (القاهرة , ٢٠٠٢) .

[28] (Fischer ., H , G ., Representation …… , p . 40 – 41 .

[٢٩]) يوسف , احمد عبد الحميد , العادات والتقاليد الجنائزية عند الأفراد في الدولة القديمة , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , (جامعة القاهرة , ١٩٦٦) , ص ٢٥٩ .

[٣٠]) **طيبة** : وهي مدينة الأقصر الحالية , عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم " تا إبت " أي الحرم أو المكان المقدس , ثم أصبحت باليونانية " تيباي " وهو الاسم الذي اشتقت منه كل الكلمات الدالة على طيبة في اللغات الأوربية الحديثة , واحتفظ اسم البلدة في العربية " طيبة " بنفس المسمى المصري القديم . ينظر : نور الدين , عبد الحليم , اللغة المصرية القديمة , ص ٢٩٤ .

[٣١]) **الملك منتوح تب** : وهو احد ملوك الأسرة الحادية عشر , وهو أول من تسمى بهذا الاسم وحكم قرابة ١٨ عاماً , نحت اكبر مقبرة وكانت حوالي ٣٠٠ متر في الطول وقد انتخب موضعها بتواضع خلف مقابر آبائه . ينظر : فكري , وائل , موجز موسوعة مصر القديمة , ج١ , ص ١٣٣ – ١٣٤ .

[٣٢]) هذه المقبرة مغلقة في الوقت الحاضر وغير متاحة للزائرين وفي حالة حفظ سيئة بحيث يكاد تختفي مناظرها , لذا لم نستطع رؤية مناظر النائحات بشكل جيد على الرغم من وجودها . للمزيد حول هذه المقبرة . ينظر :

Soliman ., R ., Old and Middle Kingdom Theban Tombs , (London , 2009) .

[٣٣]) **سنوسرت الأول** : وهو أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة فيمصر القديمة , دام حكمه ٤٦ عاماً , كان ١٠ سنوات منها بالاشتراك مع والده و ٣ منها مع ابنه , امتاز عهده بالإصلاحات الخاصة بالمباني العظيمة والهامة . للمزيد ينظر : فكري , وائل , موجز موسوعة مصر القديمة , ج١ , ص ١٥٦ .

[34] (Werbrouck, M, Les Pleureuses Dans L Egypte Ancienne Bruxelles, (1938) , p . 109 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[٣٥]) **العساسيف** : هي واحدة من الجبانات المشهورة في مصر القديمة , والتي تقع على الضفة الغربية لنهرالنيل في محافظة الأقصر , وتقع في الطريق المؤدي إلى الدير البحري والى جنوب مقبرة أبو النجا , ضمن جبانة طيبة , تضم هذه الجبانة ما يقرب على ٤٠٠ مقبرة ترجع في تاريخ اغلبها إلى الأسرة الثامنة عشرة والأسرة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين . ينظر :

Werbrouck , M . Les Pleureuses ….. , p p , 67 – 68 .

[36] (Davies Ne de G., & Gardiner , A ., The Tomb of Antef Oker and His Wife , (London , 1920) , pp . 20 – 21 .

[37] (Werbrouck , M ., Les pleureuses …… , p . 166 .

[38] (Ali , M . E ., Rare Scenes in Private Tombs in Thebain Necropolis during the Middle and New Kingdom , PhD ., Faculty of Tounism and Hotel Management , Tourisitic Guidance Department ,(Fayum Universty, 2010) , p . 532

[39] (Green , L ., Clothing and Personal adornment , OEAE , (Cairo , 2001) , p . 277

[40] (Wb ., 1 , p . 116 .

[41] (Hornblower , G , D ., Blue and Green in Ancient Egypt , AE1 , (1932) , p . 51 .

[٤٢]) **الإلهة حتحور** : واحدة من أقدم الإلهة التي عبدها المصريون القدماء , فقد تم العثور على رمزها وهو رأس وقرني بقرة والذي يعود الى عصور موغلة في القدم , وقد رسمها المصريون منذ البداية وحتى العصر الروماني خصوصاً في النقوش الجنائزية وكتب الموتى على هيأة بقرة , كما لها اشكالاً اخرى . للمزيد ينظر : والاس , بدج , آلهة المصريين , ترجمة مُحَمَّد حسين يونس , مكتبة مدبولي , (القاهرة , ١٩٩٨) , ص ٥٠٣ وما بعدها .

[43] (Hornblower , G , D ., Blue and Green ……. , p . 51 .

[٤٤]) أبو ستيت , داليا يحيى زكريا , الموروث الاجتماعي من الحضارة المصرية في مجال العادات والطقوس الجنائزية , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية السياحة والفنادق , (جامعة الإسكندرية , ١٩٩٩) , ص ٦٦ .

[45] (Ali , M. E., Rare Scenes in the Middle …… , p . 506 .

[46] (Luddekance , E., U ntersuchengenuber Religiosen Ghalt , Sprache und Form Der Agyptische Toten Klagen , MDAlK11 , (1943) , p . 11 .

[٤٧]) عكاشة , ثروت , تاريخ الفن " الفن المصري " , ط١ , (القاهرة , ١٩٩١) , ج١ , ص ٩٨٥ .

[48] (Ali , M , E ., Rare Scenes in the Middle ……. , p . 506 .

[٤٩]) هيردوت , هيردوت يتحدث عن مصر , ترجمة مُحَمَّد صقر خفاجة , ط١ , (القاهرة , ١٩٦٦) , ص ١٩٢ .

[٥٠]) **أيدو** :لا نملك الكثير من المعلومات حول هذه الشخصية باستثناء ان اسمه " أيدو ابن قار " , والذي كان كاهناً في هرم الملك " بيبي الأول " , والمشرف على الكتبة في الاسرة السادسة . ينظر : Simpson , W , K ., Qar and ldu …… , p . 22 .

[51] (lbid , p . 23 .

[٥٢]) نور الدين , عبد الحليم , المرأة في مصر القديمة , ص ١٩٢ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[٥٣]) المصدر نفسه , ص ١٩٢ .

[54] (Fischer , H , G ., Representation ……. , p p . 47 – 48 .

[٥٥]) أسحق , امال صموئيل , صدى أسطورة أوزير في بعض المعتقدات الدينية والجنائزية ومراكز عبادته في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة حتى نهاية العصور المتأخرة , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآثار , (جامعة القاهرة , ٢٠١٠) , ص ٨٠ .

[56] (Bonnet , H ., Reallexikon der Agyptischen Religions Geschichte , (Berlin , 1952) , p . 9 – 15 .

[57] (Luddekance , E ., Untersuchengenuber ……. , p . 16 .

[58] (Tyldesley, J, Daughters of lsis Woman of ancient Egypt , (Viking , 1994) , p . 132 .

[٥٩]) **طقس فتح الفم** : وهو أحد الطقوس الدينية التي كان يحتفل بها في مصر القديمة , وكان يقام به على تمثال المتوفي في البيت الذهبي اي مكان التحنيط , وغالباً ما كان يقوم بهذا الطقس من الآلهة في بادئ الأمر الإله " خنوم " الذي أتخذ لقب " سيد البيت الذهبي " أ الإله " بتاح " الإله الخالق , ثم قام الكهنة بهذا الطقس بعد ذلك وكان يرأسهم الكاهن المعروف ب " سم " وهو يرتدي جلد الفهد المميز له . للمزيد ينظر : أديب , سمير , موسوعة الحضارة المصرية القديمة , ط١ , العربي للنشر والتوزيع , (القاهرة , ٢٠٠٠) , ص ٦٣٦ .

[60] (Blackman , A ., On the Position of Women in the Ancient Egyptian Hierarchy , JEA 7 , (1921) , p . 27 .

[٦١]) أسحق , امال صموئيل , صدى أسطورة اوزير ……. , ص ٨٠ .

[62] (EL Kilany , E ., Scenes Depicating Female Occupation in Ancient Egypt of the Private Tomb to the of New King dom , Ph.D , faculty of Tourisim and Hotles , Tourisim Guidnace Section , (Minia Universty , 2007) , p . 233

[٦٣]) نور الدين , عبد الحليم , المرأة في مصر القديمة , ص ١٨٩ .

[64] (EL Kilany , E ., Scenes Depicating ……. , p . 233 .

[٦٥]) **قصة الأخوين** : هي واحدة من القصص الأدبية التي زخرت بها الحضارة المصرية القديمة , وعرفت لدى بعض الآثاريين ببردية " أوربيني " المحفوظة في المتحف البريطاني والتي يرجع تاريخها الى الأسرة التاسعة عشر . للمزيد ينظر : مهران , مُحَمَّد بيومي , الحضارة المصرية القديمة , دار المعرفة الجامعية , (الإسكندرية , ١٩٨٩) , ج١ , ص ١٢٠ وما بعدها .

[٦٦]) المصدر نفسه , ص ١٩ .

[67] (Lunkre , M ., the Gods and Symbols of Ancient Egygpt , (2003) , p . 7 .

[68] (Baikie , J., The Ancient East and its Story , (London , n. d) , p . 55 .

[69] (Fischer , H . G ., Representati0n …… , p . 39 .

[70] (Blecker , C .J ., lsis and Nephtys as awailing Woman , Numen , (1958) , p . 2 .

[71] (Seeber , , ch ., Klage Frau ……. , p . 444 .

[72] (lbid , p . 444.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[٧٣]) تعد عبادة " اوزيريس " من أهم العبادات المصرية القديمة , لأنتشارها ما بين جميع طبقات المجتمع المصري القديم , وهي أكمل مثال للإله المتجسد في الأنسان , هذا ويمكن دراسة العلاقة بين الأنسان والإله ونمو العبادة من شكلها االبدائي والوحشي الى اسمى المثل الدينية العليا القديمة عن طريق دراسة عبادة " اوزيريس " , فقد كان هذا الأخير الأبن البكر للإله " جب " إله الأرض والإلهة " نوت " إلهة السماء , فكان بهذه الصفة وريثاً للدولة تشمل الأرض كلها , وعلمهم طريقة العيش وكيفية استخدام الكتابة وعزف الموسيقى وكيف يكونوا بشراً لا وحوشاً وان يكونوا اخياراً وحكماء ومهرة , فقد كان الإله " اوزيريس " يحب كل شيئ جيد . ينظر : أرمان , ادولف , ديانة مصر القديمة , ص ٧٦ ؛ تشرني , ياروسلاف , الديانة المصرية القديمة , ط١ , ترجمة احمد قدري , مراجعة محمود ماهر طه , دار الشروق , (القاهرة , ١٩٩٦) , ص ٦١ .

[74] (Faulkner , R . O ., Lamtion of lsis and Nephtys , Melnges Maspero1 , (1934 – 1938) , p . 43 .

[75] (Bonnet , H ., Reallexikon der ……. , p .378 .

[٧٦]) يعد التطهر من أهم الشعائر الدينية التي تميزت بها الحضارة المصرية القديمة , فقد أهتم المصري القديم بالتطهر حسياً ومعنوياً , فهي لا تقتصر على الطهارة البدنية وحدها بل أمتدت لتشمل طهارة الروح وشملت أيضا تطهر الآلهة والملوك والكهنة والأفراد , سواء كانوا أحياءاً أو اموتاً رجالاً أو نساءاً , ولا بد من ان التطهر قد نشأ من فكرة معينة عند المصري القديم وصلت به الى ان جعلته أمراً مقدساً في حياته وعند مماته , ويرجح ان التطهر قد ظهر منذ عصور ما قبل التاريخ إذ ظهر لقب (wr idt) الذي يعني (العظيم الخاص بهبة منح الماء) والذي يقوم بعملية التطهير في (pr mw) أي بمعنى أحد بيوت التطهير الخاصة بالماء , والذي كان يسكن فيه الأشخاص الذين يقومون بعملية التطهير . ينظر : شلبي , عبد الجليل , فقه العبادات وملحق عن الأطعمة والإيمان والنذور , ط١ , وزارة الأوقاف , (القاهرة , ٢٠٠٣) , ص ١٠ . ؛ باظة , رحاب عبد المنعم , " التطهر في مصر القديمة : أصل فكرته المقدسة " , مجلة دراسات في آثار الوطن العربي , عدد ١٨ , ص ١٠٨ .

[77] (Blackman , A ., Position of Women , JEA7 , (London , 1921) , p p . 27 – 28 .

[٧٨]) **الملك بيبي الثاني** : وهو أحد ملوك الاسرة الساسة وأبن الملك " بيبي الاول " , وقد حكم أطول مدة زمنية في تاريخ مصر الفرعونية والتي ناهزت التسعين عاماً, وأكثر ما تبقى من مجموعة بيبي الثاني الهرمية ما يقرب من (٢٥٠) متر من الركن الشمالي الغربي لمصطبة شيسكاف بسقارة , أما الهرم فقد كان أرتفتعه ٥٢ متراً وطول ضلع قاعدته ٧٦ متراً . للمزيد ينظر : أديب , سمير , موسوعة الحضارة المصرية القديمة , ص ٢٣٤ – ٢٤٤ .

[٧٩]) **الإلهة حقات** : هي إلهة الولادة عند المصريين القدماء , وظهرت أول مرة في نصوص الأهرام في إشارة لمساعدة الملك المتوفي في رحلته إلى السماء , وأقدم إشارة إلى ارتباطها بالولادة ترجع الى عصر الدولة الوسطى , وذلك عن طريق بردية (وستكار) , وكان رمزها المقدس الضفدعة , وكثيراً ما وصفت النصوص الأسطورية الإلهة " حقات " بأنها تساعد الإله " رع " على الولادة كل صباح . للمزيد ينظر : نور الدين , عبد الحليم , الديانة المصرية القديمة ..... , ج١ , ص ٢١٧– ٢١٨ . ؛ فيود , جي , " ديانة مصر القديمة (الإلهة والأساطير) " , موسوعة تاريخ الأديان , الكتاب ٢ , ص ٤٨ .

[80] (Faulkner , R . O ., Lamtion of lsis ……. , p . 45 .

[81] (lbid , p . 60 .

[82] (Wb , 11 , p . 417 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[٨٣]) نور الدين , عبد الحليم , المرأة في مصر القديمة , ص ١٩٦ .

[84] (Wb ,1 , p .34 – 82 0 77 .

[85] (Werbrouck , M ., Les Pleureuses ..... , p . 50 .

[٨٦]) العربي , مصطفى محمود محمّد , فن النحت المصري القديم بين الالتزام وحرية التعبير , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الفنون الجميلة , (جامعة المنيا , ١٩٩٧) , ص ٢٧ .

[٨٧]) الصياد , عماد احمد ابراهيم , تصوير فئات الطبقة الدنيا في المجتمع المصري القديم من خلال النصوص الأدبية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , (جامعة الإسكندرية , ٢٠٠٧) , ص ٦٩ .

[٨٨]) يوسف , احمد عبد الحميد , العادات والشعائر الجنزية في الدولة القديمة عند الأفراد , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , (جامعة القاهرة , ١٩٦٦) , ص ١٩٨ .

[٨٩]) **العمارنة** : هي منطقة أثرية على الضفة الشرقية للنيل بمركز ملوى بمحافظة المنيا , اسمها القديم " أخت أتون " أي " أفق أتون " , وهو اسم الإله الذي أراد الملك " أمنحوتب الرابع " ان يعمم عبادته في مصر دون سائر الآلهة . للمزيد ينظر : أديب , سمير , موسوعة الحضارة المصرية القديمة , ص ٢٨٩ – ٢٩٠ .

[90] (Gaballa , A , G ., Narrative Egyptian Art , (London , 1998) , p . 81 .

[91] (Davies , N de G ., The Rock Tombs at El Amarna , 111 , (London , 1905) , p . 23 .

[92] (Davies , N , de G ., The Rock Tombs ..... , p 24 .

[93] (lbid , p . 31 .

[٩٤]) محمّد , جيهان رشدي , "مناظر أصطحاب المرأة للطفل على جدران مقابر عصر الدولة القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة دراسة تحليلية " , مجلة الأتحاد العام للآثريين العرب , العدد ١٢ , (٢٠١١) , ص ١ , ٤٣ .

[٩٥]) الليثي , هشام محمّد , الخطابات إلى الموتى في مصر القديمة : دراسة مقارنة بين الماضي والحاضر , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآثار , (جامعة القاهرة , ٢٠٠٢) , ص ٤٩ .

[٩٦]) محمّد , جيهان رشدي , " مناظر أصطحاب المرأة للطفل ..... , ص ٤٣ .

[97] (El Kilaany , E ., Scenes Depicating ..... , p . 236 .

[98] (Redford , D . B ., (ed) , The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt , 3 vols , (Cairo , 2001) , p . 20 .

[99] (lbid , p . 20 .

[100] (Seeber , Ch ., Klage Frau ..... , p . 444 .

[101] (lbid , p . 444 .

[102] (Wilkinson, R. H., Symbpie and Magik in Egypyian Art, (London, 1994), p. 195 .

[١٠٣]) **نقادة الأولى** : هي مدينة مصرية قديمة لها من التاريخ ما يجعلها حاضرة في كثير من صفحات التاريخ , وتقع بين مدينتي (قنا و الأقصر) , وكانت تحوي وحدتين قرويتين هما : الطوخ والبحري قامولا , وهي تبدأ بقرية الزوايدة وتنهي بقرية أسمنت , وقد حملت أسمها هذا مع بداية النطق باللغة العربية , وهو تحريف عن السم القبطي (نيك ا داي) والتي تعني المعرفة أو الفهم) , وقد اسهمت حضارة نقادة في

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التاريخ الأنساني عن طريق ما يعرف بحضارة نقادة الأولى (العمرة) بين عامي ٤٠٠٠ إلى ٣٥٠٠ ق . م . ينظر : صالح , عبد العزيز , حضارة مصر القديمة وآثارها , مكتبة الأنجلو المصرية , (القاهرة ,٢٠١٤) , ج١ , ص ١٦٢ – ١٦٣ .

[104] (Wb , 1 , p . 48 .

[105] (Ryr , (1973) , p . 743 d – 4 b .

[١٠٦]) **أمنمحات الأول** : هو مؤسس الأسرة الثانية عشر في مصر القديمة والذي استولى على الحكم في عام ١٩٩١ ق . م في ظروف غامضة لا نعرف تفاصيل اعتلائه العرش , وكان رجلاً ذكياً , وكانت تعاليمه من أحب القطع الأدبية إلى قلوب المصريين , وتوجد منها أربع نسخ فيها النص الكامل , كما عثر على عشرات من الأجزاء منها ترجع الى عصور مختلفة تبدأ من الأسرة الثانية عشر وتنتهي بالأسرة العشرين . ينظر : أديب , سمير , موسوعة الحضارة المصرية القديمة , ص ٨٨ – ١١٩٧ .

[107] (Griffith , F . L ., The Millingen Papyrus (Teaching of Amenemhat) With Note on the Campounds or Fromed With Substantivised , ZAS ,34 , (1896) , p . 41 .

[١٠٨]) كانت كلمة rmṯ تعني عامة الشعب أو البشر وعنما يضاف اليها مكان فأنها تشير الى أهل المكان أو شعب هذا البلد ن , وكان التجمعين السكنيين " ب و دب " أكبر تجمعين في مدينة " بوتو " والتي كانت تسمى قديماً بمدينة ب ودب إلى هذين التجمعين السكنيين , وقد ضلت هذه التسمية قائمة منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهايتها . ينظر : رواش , هيام حافظ , التجمعات الشعبية في مصر القديمة أماكنها ووظائفها , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآثار , (جامعة القاهرة , ٢٠١١) , ص ٣١ .

[109] (Wlikinson , R . H ., Symbol and Magic …… , p . 195 .

[110] (lbid , p . 195 .

[١١١]) سالم , عبد الحميد , الحضارة المصرية في العصور القديمة , ط١ , مطبعة صلاح الدين , (الإسكندرية , ١٩٤٣) , ص ٣٣ .

[١١٢]) نصحي , أبراهيم , تاريخ مصر في عصر البطالمة , ط٢ , مطبعة الأنجلو المصرية , (القاهرة , ١٩٦٦) , ج٢ , ص ٣ .

[113] (Mertz , Tembles . Tonbs and Hierogiyphs (the story of Egyptology , (London , 1964) , p . 122 .

[١١٤]) الخطيب , محمد , حضارة مصر القديمة , منشورات أتحاد الكتاب العرب , (القاهرة , ١٩٩٣) , ص ١٨٦ .

[١١٥]) فهمي , صابرين عبد الله , " الدور الاجتماعي لسيدات عصر الانتقال الثالث حتى العصر الصاوي " , مجلة البحث العلمي في الآداب , عدد ٢٠ , (جامعة عين شمس , ٢٠١٩) , ج٢ , ص ١٥٤ .

[١١٦]) صالح , عبد العزيز , الأسرة في المجتمع المصري القديم , وزارة الثقافة , (القاهرة , ١٩٦١) , ص ٧٦ .

[117] (Saleh , H ., lnvestigation ethnic and gender identities as expressed on Wooden Funeeary Stelae from the Lipyan Period (c. 1069 B.C. E) in Egypt ,A dissertation of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Near Eastern Studies , (Berkeley , 2006) , p . 206 – 207 .

[١١٨]) نوبلكور , كريستيان ديروش , المرأة الفرعونية , ترجمة فاطمة عبد الله محمود , ط١ , الهيأة المصرية العامة للكتاب , (القاهرة , ١٩٩٩) , ص ٢٠٨ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[١١٩]) الساعاتي , حسن , " العمل والمجتمع " , مجلة كلية الآداب , مج ٦ – ٧ , مطابع رمسيس , (جامعة الإسكندرية , ١٩٥٣) , ص ١٨٢ .

[١٢٠]) للمزيد من المعلومات حول أهم المهن والحرف في حضارة مصر القديمة . ينظر : العطيي , علاء راضي , آلهة المهن والحرف في مصر القديمة حتى عام ٥٢٥ ق . م , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الإنسانية , (جامعة واسط , ٢٠٢١) .

[١٢١]) **تعاليم خيتي بن دواوف** : وهي عبارة عن تعاليم كتبها المدعو " خيتي بن دواوف " والتي تعد الأكثر توضيحاً وتطبيقا لتلك النصوص المعروفة باسم (هجاء المهن) , وتعددت الآراء في زمن كتابة هذه التعاليم , فهناك من يرجعها الى نهاية عصر الدولة القديمة , وهناك من يرجعها الى عصر الانتقال الأول , أو الدولة الوسطى , غير انها وصلت الينا عن طريق العديد من النسخ والشقف التي ترجع الى عصر الأسرة التاسعة عشر , وقد كتبها هذا الحكيم لأبنه المدعو " بيبي " بينما كان يبحر في النهر نحو المقر الحكومي ليلحقه بمدرسة الكاتب جنباً الى جنب مع أبناء كبار الموظفين في القصر . للمزيد ينظر : كلير , لالويت , نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة , ترجمة ماهر جويجاتي , دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع , (القاهرة , ١٩٨٤) , مجلد ١ , ص ٢٧١ .

[١٢٢]) مهران , محمد بيومي , الحضارة المصرية القديمة , ج١ , ص ٢٥٢ وما بعدها .

[١٢٣]) عمر , جابر عبد الدايم , الإلهة نفتيس Nbt – ḥwt في الحضارة المصرية حتى نهاية التاريخ المصري القديم , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآثار , (جامعة القاهرة , ٢٠٠٩) , ص ٧٦ .

[124] (Fischer , HG ., Representation of ḏrt – mourners in the Old Kingdom , (New York , 1976) , p . 39 .

[١٢٥]) نور الدين , عبد الحليم , " ألقاب ووظائف الرجل والمرأة في مصر القديمة " , الموسم الثقافي الآثاري السابع , (مكتبة الإسكندرية , ٢٠٠٩) , ص ٩ .

[١٢٦]) المصدر نفسه , ص ١٣ .

[١٢٧]) **رقصة موو** : هي واحدة من أهم الرقصات الجنائزية في معتقدات المصريين القدماء , اذ يمثل الراقصون بهذه الرقصة أسلاف الملك المتوفي , من ملوك مدينة (بوتو) قبل توحيد مصر وبداية الأسرات , وهم يستقبلونه في عالمه الجديد في الجبانة . ينظر : أديب , سمير , موسوعة الحضارة المص رية القديمة , ص ٤٥٣ .

[١٢٨]) نور الدين , عبد الحليم , دور المرأة في مصر القديمة ألقابها ووظائفها , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , (جامعة القاهرة , ١٩٦٦) , ص ١٢٣ .

[١٢٩]) **طهنا** : وتقع هذه المدينة على بعد ٥ كم الى الشرق من المنيا , وتضم عدد من المقابر المنقورة في الصخر , والتي يرجع تاريخها الى عصر الدولة القديمة , وقد أعيد استخدامها في العصر البطلمي والروماني , للمزيد ينظر : نور الدين , عبد الحليم , مواقع ومتاحف الأثار المصرية , دار الشروق الجديد , (القاهرة , ٢٠٠١) , ص ١٨٢ .

[130] (EL Kilany , E ., Scenes Depicating …. , p . 236 .

[١٣١]) , عمر , جابر عبد الدايم , الإلهة نفتيس ..... , ص ٨٠ .

[132] (Murray , Margrate A ., The spiendour that Was Egypt , (London , 1972) , p . 72 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[١٣٣]) **الإلهة نوت** : وهي من أقدم إلهات مصر القديمة , والتي كانت تجسد السماء , وجمعت بخلاف ذلك العديد من الخصائص والادوار , وكعضو في تاسوع " عين شمس " تعد نوت " السماء " زوجة الإله جب " الأرض " , وكلاهما ابنين للإله شو " الهواء أو الفضاء " وزوجة تفنوت إله " الرطوبة " . للمزيد ينظر : نور الدين , عبد الحليم , الديانة المصرية القديمة ..... , ج١ , ص ٣٦٤ .

[١٣٤]) روبير , جاك تيبو , الأساطير والرموز الفرعونية , ص ٣١٨ – ٣١٩ .

[١٣٥]) للمزيد من المعلومات حول السحر في مصر القديمة . ينظر : والاس , بدج , السحر في مصر القديمة , ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن , ط١ , مينا للنشر , (١٩٩٨) .

[١٣٦]) عمر , جابر عبد الدايم , الإلهة نفتيس ..... , ص ٨٠ .

[137] (Bleeker , C , J ., lsis and Nephtys as Wailing Women , Numen 4 , (1958) , p . 15 – 17 .

[١٣٨]) سيد , باسم مُحَمَّد , الأرض في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , (جامعة عين شمس , ٢٠٠٦) , ص ٢٨٥ .

[١٣٩]) عمر , جابر عبد الدايم , الإلهة نفتيس .....,, ص ٧٩ .

[140] (Bleeker , C , J ., lsis and Nephtys ..... , p . 17 .

[141] (Grdseloff , B ., Deux Notes de Lexicographie , ASAE 39 , (Cairo , 1939) , p . 400 .

قائمة المصادر والمراجع :

املا: المصادر العربية والمعربة :

١- أبن منظور , لسان العرب , تصحيح أمين مُحَمَّد ومُحَمَّد صادق , ط٣ , دار أحياء التراث العربي , (بيرؤوت , ب , ت) , ج١٤ .

٢- أبو ستيت , داليا يحيى زكريا , الموروث الاجتماعي من الحضارة المصرية في مجال العادات والطقوس الجنائزية , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية السياحة والفنادق , (جامعة الإسكندرية ,١٩٩٩) .

٣- أديب , سمير , موسوعة الحضارة المصرية القديمة , ط١ , العربي للنشر والتوزيع , (القاهرة , ٢٠٠٠) .

٤- أرمان , ادولف , ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها في أربعة آلاف سنة , ترجمة عبد المنعم أبو بكر و مُحَمَّد أنور , ط١ , مكتبة مدبولي , (القاهرة , ١٩٩٥) .

٥- أسحق , امال صموئيل , صدى أسطورة أوزير في بعض المعتقدات الدينية والجنائزية ومراكز عبادته في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة حتى نهاية العصور المتأخرة , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآثار , (جامعة القاهرة , ٢٠١٠) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٦- باظة , رحاب عبد المنعم , " التطهير في مصر القديمة : أصل فكرته المقدسة " , مجلة دراسات في آثار الوطن العربي , عدد ١٨ .

٧- تشرني , ياروسلاف , الديانة المصرية القديمة , ط١ , ترجمة احمد قدري , مراجعة محمود ماهر طه , دار الشروق , (القاهرة , ١٩٩٦) .

٨- حسن , علي , منطقة آثار دهشور , المجلس الأعلى للآثار , (القاهرة , ٢٠٠٨) .

٩- الخطيب , مُحَمَّد , حضارة مصر القديمة , منشورات أتحاد الكتاب العرب , (القاهرة , ١٩٩٣) .

١٠- دون , ناردو , الأساطير المصرية , ط١ , ترجمة احمد السرساوي , مراجعة علاء الدين شاهين , المركز القومي للترجمة , (القاهرة , ٢٠١١) .

١١- رواش , هيام حافظ , التجمعات الشعبية في مصر القديمة أماكنها ووظائفها , أطروحة \كتوراه غير منشورة , كلية الآثار , (جامعة القاهرة , ٢٠١١) .

١٢- روبير , جاك تيبو , الأساطير والرموز الفرعونية ط١ , ترجمة فاطمة عبد الله , مراجعة محمود ماهر طه , المجلس الأعلى للثقافة , (القاهرة , ٢٠٠٤) .

١٣- الساعاتي , حسن , " العمل والمجتمع " , مجلة كلية الآداب , مجلد ٦- ٧ , مطابع رمسيس , (جامعة الإسكندرية , ١٩٥٣) .

١٤- سالم , عبد الحميد , الحضارة المصرية في العصور القديمة , ط١ , مطبعة صلاح الدين , (الإسكندرية , ١٩٤٣) .

١٥- سيد , باسم مُحَمَّد , الأرض في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , (جامعة عين شمس , ٢٠٠٦) .

١٦- شلبي , عبد الجليل , فقه العبادات وملحق عن الأطعمة والإيمان والنذور , ط١ , وزارة الأوقاف , (القاهرة , ٢٠٠٣) .

١٧- الصياد , عماد احمد , تصوير فئات الطبقة الدنيا في المجتمع المصري القديم من خلال النصوص الأدبية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , (جامعة الإسكندرية , ٢٠٠٧) .

١٨- صالح , عبد العزيز , مصر والشرق الأدنى القديم , ط١ , مكتبة الأهرام , (القاهرة , ١٩٩٠) .

١٩- صالح, عبد العزيز, حضارة مصر القديمة وأثرها, مكتبة الأنجلو المصرية, (القاهرة, ٢٠١٤), ج١ .

٢٠- صالح , عبد العزيز , الأسرة في المجتمع المصري القديم , وزارة الثقافة , (القاهرة , ١٩٦١) .

٢١- عبد العال , سعاد , المجتمع المصري القديم , هبة النيل العربية للنشر والتوزيع , (القاهرة, ٢٠٠٢).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢٢- العربي , مصطفى محمود مُحَمَّد , فن النحت المصري القديم لبن الالتزام وحرية التعبير , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الفنون الجميلة , (جامعة المنيا , ١٩٩٧) .

٢٣- العلايلي , عبد الله , الصحاح في اللغة والعلوم , إعداد وتصنيف نديم مرعشلي واسامة مرعشلي , دار الحضارة العربية , (بيروت , ب , ت) .

٢٤- عكاشة , ثروت , تاريخ الفن " الفن المصري " , ط١ , (القاهرة , ١٩٩١) .

٢٥- عمر , جابر عبد الدايم , الإلهة نفتيس Nbt – ḥwt في الحضارة المصرية حتى نهاية التاريخ المصري القديم , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآثار , (جامعة القاهرة , ٢٠٠٩) .

٢٦- فكري , وائل , موجز موسوعة مصر القديمة , ط١ , مكتبة مدبولي , (القاهرة , ٢٠٠٩) , ج١

٢٧- فهمي , صابرين عبد الله , " الدور الاجتماعي لسيدات عصر الانتقال الثالث حتى العصر الصاوي " , مجلة البحث العلمي في الآداب , عدد ٢٠ , (جامعة عين شمس , ٢٠١٩) , ج٢ .

٢٨- فيود , جي , " ديانة مصر القديمة (الآلهة والأساطير) " , موسوعة تاريخ الأديان , الكتاب ٢ .

٢٩- كلير , لالويت , نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة , ترجمة ماهر جويجاتي , دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع , (القاهرة , ١٩٨٤) , مجلد ٢ .

٣٠- الليثي , هشام مُحَمَّد , الخطابات إلى الموتى في مصر القديمة : دراسة مقارنة بين الماضي والحاضر , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآثار , (جامعة القاهرة , ٢٠٠٢) .

٣١- الأمام النووي , تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الفقه , ط١ , دار القلم , (دمشق , ١٩٥١).

٣٢- مُحَمَّد , جهان رشدي , " مناظر أصطحاب المرأة للطفل على جدران مقابر عصر الدولة القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة دراسة تحليلية " , مجلة الأتحاد العام للآثاريين العرب , العدد ١٢ , (٢٠١١) .

٣٣- مجموعة من الباحثين , الموسوعة الفقهية الكويتية , ط٢ , وزارة الأوقاف والشؤون الأسلامية , دار السلاسل , (الكويت , ١٩٨٣) .

٣٤- المنبجي , عبد الله مُحَمَّد , تسلية أهل المصائب ط١ , دار الكتب العلمية , (بيروت , ب , ت) .

٣٥- مهران, مُحَمَّد بيومي, الحضارة المصرية القديمة, دار المعرفة الجامعية, (الإسكندرية, ١٩٨٩), ج١ .

٣٦- نصحي, أبراهيم, تاريخ مصر في عصر البطالمة, ط٢, مكتبة الانجلو المصرية, (القاهرة , ١٩٦٦) .

٣٧- نظير , وليم , المرأة في تاريخ مصر القديمة , مكتبة مدبولي , (القاهرة , ١٩٦٥) .

٣٨- نوبلكور , كريستيان ديروش , المرأة الفرعونية , ط١ , ترجمة فاطمة عبد الله , الهيأة المصرية العامة للكتاب , (القاهرة , ١٩٩٩) .

٣٩- نور الدين , عبد الحليم , المرأة في مصر القديمة , ط١ , مطبعة الأهرام , (القاهرة , ٢٠٠٨) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤٠- نور الدين, عبد الحليم, اللغة المصرية القديمة, ط٥, مطابع جامعة القاهرة , (القاهرة , ٢٠٠٤) .
٤١- نور الدين , عبد الحليم , الديانة المصرية القديمة (المعبودات) , ط٢ , (القاهرة , ٢٠١٠) .
٤٢- نور الدين , عبد الحليم , " ألقاب ووظائف الرجل والمرأة في مصر القديمة " , الموسم الثقافي الآثاري السابع , (مكتبة الإسكندرية , ٢٠٠٩) .
٤٣- نور الدين , عبد الحليم, مواقع ومتاحف الآثار المصرية, دار الشروق الجديد, (القاهرة , ٢٠٠١).
٤٤- هيردوت , هيردوت يتحدث عن مصر , ترجمة مُحَمَّد صقر خفاجة , ط١ , (القاهرة , ١٩٦٦) .
٤٥- والاس , بدج , آلهة المصريين , ترجمة مُحَمَّد حسن يونس , مكتبة مدبولي , (القاهرة , ١٩٩٨) .
٤٦- والاس , بدج , السحر في مصر القديمة , ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن , مينا للنشر , (١٩٩٨).
٤٧- يوسف , احمد عبد الحميد , العادات والتقاليد الجنائزية عند الأفراد في الدولة القديمة , أطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية الآداب , (جامعة القاهرة , ١٩٦٦) .

ثانيا : المصادر الاجنبية :

1- Wb ; Erman (A) , Und Grapow (H.) , Worterbueh der Agyptieehen Speache (Leipzig . Berlin , 1971) .
2-Hassan , S ., Excavation at Giza , vol .lv , (Cairo , 1943) .
3-Fischer , H. G ., Representation of drty – Mournerin the Old Kingdom in Egyptian Studies , Varia , (New York , 1976) .
4-Soliman , R ., Old and Middle Kingdom Theban Tombs , (London , 2009) .
5-Werbrouck , M ., Les Pleureuses Dans L Egypte Ancient Bruxelles , (1938) .
6-Davies Ne de G ., & Gerdiner , A ., The Tomb of Antef Oker and His Wife , (London , 1920) .
7-Ali , M , E ., Rere Scenes in Private Tombs in Thebain Necropolus during the Middle and New Kingdom , Phd ., Faculty of Tounism and Hotel Management , Tourisitic Guidance Department , Fayum Universty , 2010) .
8-Green , L., Clothing and Personal a dornment , OEAE, (Cairo , 2001)
9-Hornblower , G , D ., blue and Green in Ancient Egypt , AE1 , (1932)
10-Luddekance , E ., U ntersuchemgenuber Religiosen Ghalt , Sprache und Form Der Agyptische Toten Klagen , MDAlK11 , (1943) .
11-Bonnet , H ., Reallexikon der Agyptischen Religions Geschichte , (Berlin , 1952)

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

12-Tyldesley , J ., Daughters of lsis Woman of Ancient Egypt , (Viking , 1994) .

13-Blackman , A ., On the Position of Women in the Ancient Egyptian Hierarchy , JEA7 , (1921) .

14-EL Kilany , E ., Scenes Depicating Female Occupation in Ancient Egypt of the Private Tomb to the of New Kingdom , Ph . D , faculty of Tourisim and Hotles , Tourisim Guidnace Section , (Minia Universty , 2007) .

15-Lunker , M ., the Gods and Symbols of Ancient Egypt , (2003) .

16-Baikie , J ., The Ancient East and its Story , (London , n . d) .

Blecker , C , J ., lsis and Nephtys as awailing Woman , Numen , (1958)

17-Blackman , A ., Position of Women , JEA7 , (London , 1921) .

18-Gaballa , A , G ., Narrative Egyptian Art , (London , 1998) .

19-Davies , N de G ., The Rock Tombs at El Amarna , 111 , (London , 1905) .

20-Redfod , D , B ., (ed) , the Oxford Encyclobedia of Ancient Egypt , 3 vol , (Cairo , 2001) .

21-Wilkinson , R , H ., Symbpie and Magik in Egyptian Art , (London , 1994) .

22-Griffith , F , L ., The Millingen DPapyrus (Teaching of Amenemhat) With Note on the Campounds or Fromed With Substantivised , ZAS , 34 , (1896) .

23-Mertz , Tembles , Tonbs and Hierogiyphs (the story of Egyptology , (London , 1964) .

24-Fischer , HG ., Representation of drt – mourners in the Old Kingdom , (New York , 1976) .

25-Murray , Margrate A ., The Spiendour that Was Egypt , (London , 1972) .

26-Grdseloff , B ., Deux Notes de Lexicographie , ASAE , (Cairo , 1939) .

27-Bleeker , C , J ., lsis and Nephtys as Wailing Women , Numen 4 , (1958) .

مجلة آداب في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، الجزء ٢ العدد ٢٥ بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تقويم المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط: دراسة مقارنة لآلية تنظيم محتواها

ياسين شريف انصيف الحجيمي

ماجستير قانون دولي

القائم بأعمال سفارة جمهورية العراق في دمشق

ميس عبد الكريم اسماعيل

دكتوراة علم المكتبات

محاضرة في قسم المكتبات في جامعة دمشق

الملخص

تعد شبكة الانترنت مصدراً مهماً للمعلومات، حيث يلجأ إليها جميع البشر في مختلف الفئات والتخصصات للحصول على المعلومات من خلال زيارتهم للمواقع المتوفرة على الشبكة ،وهذا ما دفع مختلف المؤسسات والمنظمات والهيئات والوزارات وغيرها من المؤسسات إلى توظيف إمكاناتها لتوفير موقع الكتروني جيد يتم تقديم الخدمات من خلاله ،وباعتبار دراستنا الحالية هي عن المواقع الالكترونية التابعة لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط فتناولت الدراسة عملية تحليل وتقويم للمواقع بحيث شملت عملية التقويم جميع المعلومات عن الموقع ومحتواه والهيكل العام والمعايير الفنية الخاصة به ، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ الاعتماد على (المنهج الوصفي التحليلي) كونه يعدّ من أكثر المناهج البحثية الملائمة لدراسة الموقع وتحليله وهنا كشفت الدراسة عن عدد من النتائج بخصوص المواقع (عينة الدراسة)كان من أهمها أنّ كفاءة المواقع الالكترونية (عينة الدراسة) تتدرج من المستوى الجيد الى المستوى الممتاز، فاحتلّ مرتبةالجيد موقع وزارة الخارجية اليمنية بنسبة (٥٩%) وحسب اليكسا(١٣٣٥٧٧٠)، أما مرتبة الجيد جدا موقع وزارة الخارجية السورية بنسبة (٧٣,٣%) وحسب اليكسا(٥٩٢٠٦٦)، أما مرتبة الممتاز فكانت من نصيب موقع وزارة الخارجية العراقية بنسبة (٨١,٧%) وحسب اليكسا(٨١٤٠٥)، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من المقترحات كان من أهمها، اقتراح التحول الرقمي بشكل كامل لجميع الوثائق والثبوتيات وإمكانية دفع الرسوم الكترونيا أيضا ممايساهم في تسهيل المعاملات واصدارها لجميع المستفيدين بشكل سريع وسهل ، وضرورة دعم المواقع (عينة الدراسة) لعدّة لغات ويكون مستوى دعمها للغات الأخرى جيد وعدم اقتصارها على اللغة العربية فقط.

الكلمات المفتاحية: المواقع الالكترونية، وزارات الخارجية في الشرق الأوسط، التقويم، معايير التقويم.

ISSN: 2708-4663 **DNNLD :2020-3/1128**

Evaluating the websites of the ministries of foreign affairs in the Middle East: a comparative study of the mechanism of regulating their content

Yassin Sharif Ansif Al-Hujaimi
Chargé d'Affaires of the Embassy of the Republic of Iraq in Damascus
Mays Abdul Karim Ismail
Department of Libraries at the University of Damascus.

Abstract:

The Internet is an important source of information, as all people in different categories and disciplines resort to it to obtain information by visiting the sites available on the network, and this is what prompted various institutions, organizations, agencies, ministries and other institutions to employ their capabilities to provide a good website through which services are provided, Considering that our current study is about the websites of the Ministries of Foreign Affairs in the Middle East, the study dealt with the process of analyzing and evaluating the sites so that the evaluation process included all information about the site, its content, the general structure and its technical standards, and to achieve the objectives of the study, it was relied on (the descriptive analytical approach) as it is considered one of the most Appropriate research methods for the study and analysis of the site. Here, the study revealed a number of results regarding the sites (the study sample), the most important of which was that the efficiency of the electronic sites (the study sample It ranges from good to excellent, so the website of the Yemeni Ministry of Foreign Affairs ranked good with a rate of (59%), according to Alexa (1335770), while the rank of very good was the website of the Syrian Ministry of Foreign Affairs with a rate of (73.3%), according to Alexa (592066), while the rank of excellent was The share of the website of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs at a rate of (81.7%), according to Alexa (81405), and the study reached a set of proposals, the most important of which was the proposal for a complete digital transformation of all documents and documents, and the possibility of paying fees electronically as well, which contributes to facilitating transactions and issuing them to all beneficiaries in a form It is fast and easy, and the sites (the study sample) need to be supported in several languages, and the level of their support for other languages is good and

that they are not limited to the Arabic language only. **Keywords**: websites, foreign ministries in the Middle East, calendar, evaluation standards.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدمة:

يعيش العالم اليوم ثورة حقيقية في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حتى باتت كل دولة تسعى للتطوير وتحقيق الإنجازات والاعتماد على هذا القطاع لتحقيق التنمية المستدامة ،والقيام بإنشاء موقع الكتروني خاص بكل وزارة أو منظمة أومؤسسة ...الخ وتقديم خدماتها عبره لكن يجب أن تكون هذه المواقع مصممة وفق المعايير الدولية للتصميم وتلبية احتياجات المستفيدين، ومن هناتعد عملية تقويم المواقع الالكترونية التابعة لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط خطوة في غاية الأهمية لبناء موقع يحقق تطلعات وأهداف الفئة المستفيدة من هذا الموقع فقد أكد الباحثون على ضرورة الاهتمام بجودة المواقع الالكترونية وبشكل خاص المواقع التي تتبع للمؤسسات الخدمية الحكومية ومن هنا لابدّ من القيام بعملية تقويم للمواقع الالكترونية التابعة لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط (عينة الدراسة) لتحديد نقاط الضعف والقوة فيها.

منهجية الدراسة:

أهمية البحث: تكمن أهمية الدراسة في أنّ المواقع الالكترونية تعتبر الوسيلة الأهم للوصول للخدمات والمعلومات التي يحتاجها المستفيدين من وزارة الخارجية وبوجود التطورات التكنولوجية والتقنية الحديثة وشبكة الإنترنت فأصبح بإمكان كل وزارة أن تنشئ موقع خاص بها وإتاحة كل ما يخصّ هذه الوزارة عبر هذا الموقع ،وهنا سيكون هذا البحث بمثابة اختبار حقيقي لتحديد مدى اعتمادها على الأسس العلمية في بناءها .

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الى مايلي:

- تسليط الضوء على نشأة وتطور وتحديثات المواقع الخاصة بوزارات الخارجية (عينة الدراسة).
- تقديم صورة متكاملة عن تنظيم المحتوى الرقمي والخدمات المتاحة في المواقع (عينة الدراسة).
- التعرف على الوضع الراهن لآلية تنظيم المحتوى الرقمي في المواقع(عينة الدراسة).
- تحليل كل موقع من المواقع (عينة الدراسة)على حدا ومن ثم المقارنة بينها.
- التحليل الآلي للمواقع الالكترونية(عينة الدراسة)، بالاعتماد على أدوات التحليل الآلية.
- تقييم المواقع الالكترونية(عينة الدراسة)بالاعتماد على المعايير الدولية لتقييم المواقع الالكترونية.
- تقديم مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير المواقع الالكترونية (عينة الدراسة) وتنظيم محتواها.

مشكلة البحث:

تنبع مشكلة الدراسة من ملاحظة أنّ ظهور المواقع الالكترونية الحكومية والخاصة في عالمنا العربي حديث العهد على شبكة الانترنت ،حيث تبدو الأوضاع الراهنة لها غير مستقرة ولا تحكمها معايير موحدة تضمن الانتفاع الأمثل منها والديمومة الفاعلة لها ويعود ذلك إلى ضعف المحتوى الرقمي لهذه المواقع من جهة ، وضعف عمليات التنظيم التي تحكم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هذه المواقع من جهة أخرى ومن هذا المبدأ وجد الباحثان أنّ هناك حاجة ملحة لمثل هذه الدراسة وذلك للوقوف على واقعها الحالي وتقويمها من حيث التصميم والخدمات والمحتوى الرقمي المتاح من خلالها والية تنظيم هذا المحتوى ، **وبناء على ذلك يطرح الباحثان التساؤلات التالية:**

- مامدى سهولة الوصول الى المواقع(عينة الدراسة) عبر محركات البحث؟
- هل تمّ تصميم المواقع الالكترونية (عينة الدراسة)على شبكة الانترنت طبقاً للمعايير الدولية لتصميم مواقع الويب؟
- هل تتيح المواقع الالكترونية (عينة الدراسة) إمكانيات بحثية واسترجاعية جيدة، وماهي الأدوات المستخدمة لتنظيم المحتوى فيها؟
- هل المواقع الالكترونية (عينة الدراسة) تقدم الخدمات تلبي احتياجات الفئة المستفيدة منها على المستوى المطلوب أم لا؟

فروض البحث:

1- صعوبة الوصول إلى المواقع الإلكترونية من خلال محركات البحث يعود لعدم اعتماد هده المواقع على المعايير العالمية للميتاداتا.

2- صعوبة استرجاع المحتوى الرقمي للمواقع الالكترونية (عينة الدراسة) من قبل المستفيدين يعود لعدم الاعتماد على تقنيات إدارة و تنظيم محتوى المواقع.

3- قصور أساليب تصميم المواقع الالكترونية (عينة الدراسة)يعود لعدم اعتماد المؤسسات التابع لها هذه المواقع على المعايير الدولية لتصميم المواقع الالكترونية.

4- عدم إسهام المواقع الالكترونية (عينة الدراسة)في تقديم خدمات جيدة للمستفيدين وذلك يعود لضعف عمليات التنظيم فيها.

منهج الدراسة وأدواتها:

لتحقيق أهداف الدراسة سيتمّ الاعتماد على (المنهج الوصفي التحليلي) كونه يعدّ من أكثر المناهج البحثية الملائمة لدراسة المواقع الالكترونية التابعة لوزارات الخارجية (عينة الدراسة) وتحليلها، وسيتمّ ذلك من خلال قائمة المراجعة كما هو موضح في الملحق رقم (١) التي سيتم الاعتماد عليها لتقويم المواقع (عينة الدراسة) والملاحظة المباشرة للمواقع (عينة الدراسة) وتحليلها وتقويمها وذلك من خلال جلسات الاتصال المباشر عبر شبكة الإنترنت لإجراء عملية التقويم .

حدود الدراسة:

١-الحدود الموضوعية: تنظيم المحتوى الرقمي ،التقويم، المواقع الالكترونية ، تقويم المواقع الالكترونية وكافة الموضوعات ذات الصلة والقريبة منها .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢-الحدود الزمانية: بداية (٢٠٢٢/٥/١١) ،حتى انتهاء الدراسة في نهاية (٢٠٢٣/١/١٩).

مجتمع الدراسة:

أسفر البحث الذي قاما فيه الباحثان عبر شبكة الأنترنت والاطلاع على العديد من المصادر التي تتناول موضوع المواقع الإلكترونية التابعة لوزارات الخارجية في الشرق الاوسط أنّ هناك(١٦) دولة تقع ضمن الشرق الأوسط وهي (ايران، تركيا، البحرين، عمان، قطر، السعودية، الامارات ،اليمن ،العراق، مصر، لبنان، فلسطين ،سوريا ،الأردن، الكويت ،قبرص).

وقد اعتمد الباحثان في الحصول عليها من عدة أدلة بحثية ومن أهمها:(https://ar.wikipedia.org (https://mawdoo3.com

المواقع الالكترونية لدول الشرق الأوسط

العنوان	رابط
وزارة الخارجية السورية	/http://mofaex.gov.sy
وزارة الخارجية العراقية	/https://mofa.gov.iq
وزارة الخارجية الايرانية	/https://ar.mfa.gov.ir
وزارة الخارجية التركية	https://www.mfa.gov.tr/default.ar.mfa
وزارة خارجية البحرين	/https://www.mofa.gov.bh
وزارة خارجية عمان	https://fm.gov.om/?lang=ar
وزارة خارجية قطر	https://www.mofa.gov.qa
وزارة خارجية السعودية	https://www.mofa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx
وزارة خارجية الامارات	/https://www.mofaic.gov.ae
وزارة خارجية اليمن	/https://www.mofa-ye.org
وزارة خارجية مصر	/https://www.egyptconsulates.org
وزارة خارجية فلسطين	/http://www.mofa.pna.ps/ar-jo
وزارة خارجية الاردن	/https://www.mfa.gov.jo
وزارة خارجية الكويت	/https://www.mofa.gov.kw/ar
وزارة خارجية قبرص	https://mfa-gov-cy
وزارة خارجية لبنان	/https://www.mfa.gov.lb

جدول رقم (١)دليل المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عينة الدراسة: وهي عينة قصدية هادفة وتمّ اختيار هذه العينة وفق الشروط التالية:(أن يكون هذا المواقع موجود وفعال على شبكة الإنترنت ،أن تكون اللغة العربية هي اللغة الأساسية في البلد ، وان يكون الحكم في البلد الذي تتبع له هذه الوزارة هو (جمهوري أو برلماني) وأن يتيح خدمات تفاعلية بين الوزارة وبين المستفيد وأن تكون روابط الموقع محدثة وفعالة) وبالتالي ستكون عينة الدراسة هي المواقع الالكترونية ل(سوريا، العراق ،اليمن ،مصر ،لبنان، فلسطين)لكن الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية اللبنانية والفلسطينية غير فعال،بالإضافة أن الموقع الالكتروني التابع للخارجية المصرية عبارة عن موقع تجريبي لايوجد عليه سوى خيار واحد وهو القنصليات في (السعودية والامارات) اي لايتوجد كافة خدمات الوزارة وبالتالي ستكون عينة الدراسة هي ثلاثة مواقع الكترونية فقط (سوريا ،العراق ،اليمن):

موقع وزارة الخارجية في الجمهورية العربية السورية	http://mofaex.gov.sy
موقع وزارة الخارجية في جمهورية العراق	https://mofa.gov.iq
موقع وزارة الخارجية في جمهورية اليمن	/https://www.mofa-ye.org

جدول رقم (٢)روابط المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط

الدراسات السابقة:

١-قصي عجيب. عام ٢٠١٨.(المحتوى الرقمي السوري على الإنترنت: دراسة ويبومترية).-دمشق :جامعة دمشق (اطروحة دكتوراه).

تناولت الدراسة بالرصد والتحليل المحتوى الرقمي السوري من خلال التحقق من سماته وخصائصه المميزة له والتأكد من حضوره على شبكة الإنترنت، واعتمدت الدراسة على المنهج الويبومتري لتحليل روابطه الفائقة ورصد مابينها من علاقات بالإضافة الى المنهج المسحي البيبليومتري لدراسة وتحديد التوزيعات الكمية والجغرافية وأثبتت الدراسة ضعف حضور المحتوى الرقمي السوري على شبكة الإنترنت وبلغ حجم المحتوى الرقمي السوري ٢٤٧١٠٥صفحة موزعة على ١٣٥٥موقعاً.(١)

٢- منصور عابد القرشي .عام (٢٠٠٨).خدمات المعلومات في مواقع المكتبات الجامعية بدول مجلس التعاون الخليجي على شبكة الإنترنت :دراسة تقويمية/إشراف مُحَمَّد بن أمين مرغلاني .-جامعة الملك عبد العزيز :قسم المكتبات والمعلومات ،رسالة دكتوراه. تناولت الدراسة مواقع المكتبات الجامعية بدول مجلس التعاون الخليجي بهدف التعرف على الخدمات المتوفرة في مواقع المكتبات الجامعية على شبكة الانترنت ولتقويم محتويات مواقع المكتبات الجامعية استخدم الباحث قائمة مراجعة اشتملت على أهم العناصر التي يجب توفرها لضمان تكامل محتوى موقع المكتبة الجامعية والتركيز على الخدمات والمصادر، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تهدف الى تطوير مواقع المكتبات الجامعية والتوسع فسي الخدمات والمصادر التي تقدمها بما يتناسب مع احتياجات واهتمامات المستفيدين.(٢)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

3-SueManuel.(2012).- **Strategic management and development of UK university library websites/ dearnly James**, **Walton**, **Graham**, **University of Loughborough** .**Phd thesis**.

العنوان :استراتيجية ادارة وتطوير مواقع الويب :مكتبة جامعة المملكة المتحدة.

هدفت الدراسة الى تقويم إدارة موقع مكتبة جامعة المملكة المتحدة حيث تمّ التعرف على مميزات مواقع المملكة المتحدة على النحو التالي:(آليات البحث المتاحة عبر المواقع ،التصميم الجيّد للمواقع ، الموارد الالكترونية أو المحتوى الرقمي المتاح في الموقع).(٣)

4-Z,**ZHOU**.(**2009**). **-Evaluating websites** :**using a practical cuality model**.- **Demontfortuniversity**, **SoftwareTechnology Researrch laboratory**.**-PHD Thesie**

العنوان: تقويم المواقع الالكترونية :استخدام نموذج عملي للجودة.

قام الباحث من خلال هذه الدراسة والتي هي بعنوان(تقييم المواقع الالكترونية :استخدام نموذج عملي للجودة) باقتراح أداة لتقييم مواقع الويب وتضم هذه الاداة عدة معايير لقياس جودة المواقع الالكترونية وقد قسمها الى ثلاثة مستويات :المستوى الاول يتضمن العنصر الجمالي وسهولة الاستخدام والوسائط المتعددة ،أما المستوى الثاني فيشتمل على العناصر المتفرعة من هذه الخصائص، المستوى الثالث فيشمل البرمجيات المستخدمة في تحليل المواقع للوصول الى موقع مثالي يلبي متطلبات المستفيدين.(٤)

أولا- المواقع الالكترونية بشكل عام (مفهومها، تقويمها، أدوات تنظيمها) :

١-مفهوم المواقع الالكترونية: يعرف الموقع الالكتروني بأنه مكان على شبكة الإنترنت أو الويب يتكون من صفحات المعلومات وترتبط عادةً بموضوع معين ،ولكل موقع عنوانه المستقل على الشبكة .(٥)

ويمكن تعريفة من وجهة نظر أخرى بأنّه "مجموعة من الصفحات والنصوص والصور ومقاطع الفيديو، المترابطة وفق هيكل متماسك ومتفاعل يهدف إلى عرض ووصف المعلومات والبيانات عن جهة أو مؤسسة ما، بحيث يكون الوصول إليه غير محدد بمكان أو زمان، وله عنوان خاص به يميزه عن بقية المواقع على الشبكة العنكبوتية. (٦)

2- مفهوم عملية تقويم المواقع :

تعرف عملية تقويم المواقع الالكترونية بأنها عملية إخضاع محتوى الموقع الى عملية تقويم وملاحظة بقصد التعرف على درجة صحة وجودة المعلومات المنشورة ومدى سهولة استخدامه وتعود عملية التقويم لمواقع الانترنت لعام ١٩٩٣م. (٧)

ومن وجهة نظر اخرى يمكن تعريف عملية تقويم المواقع الالكترونية بأنها عمل ذهني مبني على الملاحظة والبحث العلمي ويهدف الى اختيار الأفضل ما بين المواقع وايجاد مؤشرات يتم الاسترشاد بها في بناء وتطوير المواقع المتخصصة على شبكة الإنترنت. (٨)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وتكمن أهمية تقويم المواقع الالكترونية في :(رفع كفاءة الموقع والكشف عن مواطن القوة والضعف في تلك المواقع والحصول على مواقع عالية الجودة في مكوناتها وتصميمها وأشكالها ووظائفها وخدماتها بما يتماشى مع هوية الجامعة واثراء محتوى المواقع لخدمة المستفيدين والزوار).(٩)

وهناك العديد من الدراسات (**العربية والاجنبية**) التي تناولت المواقع الالكترونية ومن أهمها:

قدم الهزاني في عام ٢٠٠٨نموذج مقترح لتقويم المواقع الحكومية ويشتمل هذا النموذج على عدة محاور وتحت كل محور يندرج مجموعة من العناصر الفرعية.(١٠)

كما تم اقتراح نموذج نظري لتقويم جودة المواقع الالكترونية بشكل عام والمواقع الأكاديمية بشكل خاص من قبل (حسن وأبو الرب) ويتكون هذا الاطار من خمسة عناصر أساسية وينبثق عن كل معيار مجموعة من العناصر الفرعية.(١١)

أم ابالنسبة لأهم النماذج الأجنبية فقدمت العديد من الجامعات الأجنبية مجموعة من المعايير لتقويم المواقع وتحديد المواقع الجيدة وهذه المعايير هي : معايير وهي المسؤولية الموضوعية والتصميم والتنظيم وسهولة الاستخدام، أمّا جامعة (Dalhousie University):أوصت بعدد من المعايير وهي :المسؤولية –الغرض – التغطية- التكلفة – الروابط- تحديث المواقع-معلومات عن آخر تحديث –الموضوعية-الدقة).

٣- أدوات تنظيم المحتوى الآلية:

١/٣- قوائم رؤوس الموضوعات: هي قوائم مقننة تحصر المصطلحات أو رؤوس الموضوعات وتستخدم كأدوات لاختيار رأس أو رؤوس الموضوعات التي تعبر عن محتوى أوعية ومصادر المعلومات ، وتكون العلاقات في قوائم رؤوس الموضوعات على نوعين هما: العلاقات الترابطية: وهي عبارة عن مجموعة من العلاقات الفرعية التي تندرج ضمنها : علاقة التضاد، السبب والأثر، الاستخدام المتلازم لمفهومين، علاقة الوسيلة والأداة والعلاقات الترادفية . (١٢)

٢/٣-المكانز :تعتبر المكانز من أهم الأدوات المستخدمة لإدارة واسترجاع المعلومات على شبكة الإنترنت ويرجع ذلك إلى قدرتها على ضمان تحليل الوثائق أثناء الإدخال وضمان دقة الاسترجاع.(١٣)

أما بالنسبة للمكانز الآلية فيتم ذلك من خلال إتباع الخطوات التالية: تحديد الحقل الموضوعي ومجالات التركيز فيه والمجالات الهامشية، ومن ثم تحديد طبيعة الإنتاج الفكري هل كتب ام دوريات ..الخ وتحديد ماذا كان الاهتمام ب الإنتاج الجاري أو الراجع ومن ثم تحديد مجتمع المستفيدين من هذا المكنز .

وقد قامت عدة تجارب لبناء مكانز آلية عربية متاحة عبر شبكة الإنترنت كان من أهمها:(**المكنز الموسع،مكنز التراث الشعبي العربي،المكنز العربي وأرشيف المجلات العربية).**

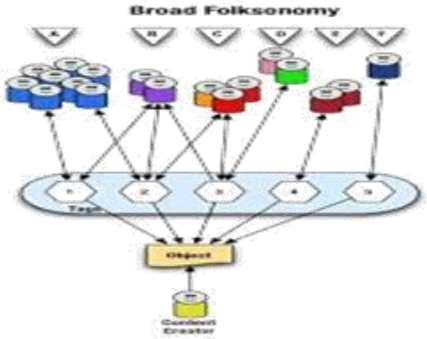
٣/٤-الفوكسونومي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

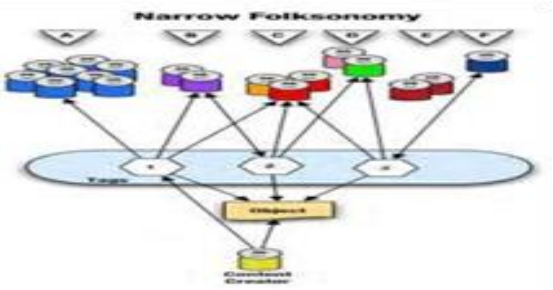
يعرف الفوكسونومي بأنه ناتج ممارسة الأفراد لشبكة الإنترنت من حيث الاستخدام لمصادر المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت تحت واصفات تم وضعها من قبل المستخدمين للشبكة وتتسم بعدم المعيارية في استخدام المصطلحات (١٤).

وتتحدد أنواع الفوكسونومي بنوعين أساسين وهما :

- الفوكسونومي الضيق: هو التوسيم الذي يتم فيه رفع المحتوى دون غيره ويكون محدود ومختصر على الذي رفع المحتوى.
- الفوكسونومي الواسع: هو التوسيم العام المتاح لجميع المستخدمين.



الفوكسونومي الواسع



الفوكسونومي الضيق (١٥)

٣/٥- التاكسونومي: هو (إحدى أشكال التنظيم الهرمي المقيد والذي يعتمد على تقسيم الأشياء إلى أقسام والأقسام تقسم بدورها إلى أقسام فرعية ثم إلى تفريعات من الأقسام الفرعية وهكذا) . (١٦)

أما بالنسبة لدور التاكسونومي بالوصول إلى المعلومات التي توفرها شبكة الإنترنت يتم ذلك من خلال طريقتين وهما: الوصول إلى الموقع مباشرة من خلال عنوان (URL) وهنا يتطلب من المستفيد أو الباحث عن المعلومات أن يكون على معرفة بعنوان الموقع ومايبحث عنة من معلومات و الوصول عن طريق نظم الربط وهنا نظم الربط تنقسم إلى نظم الربط السابق واللاحق: - نظم الربط السابق (التصفح): هنا المستفيد لا علاقة له بهذا النوع من الربط حيث يقوم به منتجو المعلومات أو الفنيّون في التنظيم الأولي للمعلومات قبل نشرها، نظم الربط اللاحق (البحث): هنا في هذا المستوى يقوم المستفيد أو من يفوضه للبحث عن المعلومات التي يحتاجها ويقصد به أن تكون المعلومات سابحة في عالم واسع لاتتوفر أدوات الربط بينها إلاّ عند عملية الاسترجاع فقط وبعد عملية الاسترجاع يتم فك هذا الارتباط.(١٧)

والتاكسونومي يمثل بدوره نظم الربط السابق وذلك على أن يقوم بتنظيم المعلومات في أشكال مفاهيمية مسبقة التجهيز ، وهنا الربط السابق للمعلومات في التاكسونومي يكون على مستويين:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

– على مستوى الموقع الواحد: حيث نجد أن توزيع المعلومات هنا على شكل عدد من الأيقونات مثلا لنأخذ موقع وزارة الخارجية لدولة ما: نشأة الوزارة ،أهداف الوزارة ، الهيكل التنظيمي للوزارة وغيرها من الأيقونات التي تساعدنا في الوصول إلى معلومات الموقع .

– على مستوى مجموعة مواقع: حيث يتم تجميع عدة مواقع مع بعضها على شكل قائمة وفق منهج معين وبثها على الشبكة ، وهنا تظهر القائمة بشكل مرتب هجائياً أو فئات موضوعية عريضة ، وهي بدورها تنقسم إلى فئات فرعية وهكذا.(١٨)

وهنا يمكن تحديد خطوات بناء التاكسونومي كما يلي:

-حصر الموضوعات والمعلومات المتعلقة بالموقع وبكل موضوع منها والتي تريد توصيلها للمستفيد وهذا قبل تصميم الموقع.

-تقسيم ماتمّ حصره من موضوعات إلى فئات موضوعية عريضة ومن ثم تقسيمها إلى فئات موضوعية أضيق وهكذا حتى نصل إلى أدق مستوى من التقسيم الفئوي مع إعطاء كل فئة مسمى يعبر عن المحتوى الموضوعي بشكل دقيق.

-إتاحة البنية التصنيفية الخاصة بالموقع للمستفيدين منة وهذا يتم بإحدى الأسلوبين :

* خريطة الموقع: حيث يتم تخصيص صفحة مستقلة من صفحات الموقع هذه الخريطة مع وضع رابط لها على الصفحة الرئيسية ولها أيقونة واضحة للمستخدم على الصفحة الرئيسية فالخريطة توضح البنية التصنيفية لمحتويات الموقع بشكل كلي ومتكامل.

* أنظمة الملاحة: تعرف الملاحة بأنها آلية التنقل داخل الموقع وذلك من خلال تجميع الخيارات المتشابهة معا وتقديمها كوحدة متماسكة ، و تستخدم الأشرطة وعلامات التبويب بشكل شائع للتنقل الرئيسي، وتأتي على عدة أنواع فتقسم إلى :

-الملاحة الهيكلية البنائية): يقوم هذا النوع من الملاحة على أساس ربط صفحة واحدة إلى أخرى على أساس التسلسل الهرمي .

– الملاحة الترابطية: يقوم هذا النوع على أساس ربط الصفحات ذات الموضوعات والمحتويات المتشابهة بغض النظر عن موقعها في الموقع (الملاحة التذيلية والملاحة السياقية وملاحة الروابط السريعة).

– الملاحة الخدمية أو كما سمتها الدكتورة عالية الهيف في بحثها (النفعية): هي خدمة تربط الصفحات والميزات التي تساعد الناس على استخدام الموقع نفسه، تقع خارج التسلسل الهرمي الرئيسي للموقع وعلاقتها الوحيدة مع بعضها البعض فقط. (١٩)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أما بالنسبة لأشكال الملاحة فتنقسم إلى :(ملاحة نصية أفقية ، ملاحة نصية رأسية، ملاحية وصفية، ملاحة اختبارية، قوائم منسدلة قوائم فرعية، قوائم رسومية ورمزية، هذه الأشكال المذكورة هي فقط ما هو شائع على الويب هناك بالطبع عدد لا يحصى من الخيارات التصميم التنقل في الموقع).(٢٠)

٥-الانطولوجيا: قبل البدء في التعريف بالأنطولوجيا لابد أن نستدرك المقاربة بين مصطلح التاكسونومي الذي تم تشبيهه بتصنيف الشجرة وبين مصطلح الأنطولوجيا الذي يشبه بتصنيف الغابة التي قد تحتوي على عدد كبير من الأشجار وبالتالي الانطولوجيا هي مجموعة من التأكسونومي أو هو بالأصل يتفرع منه التاكسونومي .(٢١)

وهنا يمكن تعريف الانطولوجيا بأنها محاولة لتعريف الإطار المفاهيمي في المجال معين من أجل نمذجة العلاقات الموجودة بينها ويمكن أن تكون بمثابة مكنز مع تعريفات لمصطلحاته أو تصنيف هرمي معقد للمفاهيم والفئات .

أما بالنسبة لأنواع الانطولوجيا فتتحدد في :(انطولوجيا المجال المحدد و يمثل معاني للمصطلحات والتي تطبق في ذلك المجال،الانطولوجيا العامة التي تمثل المعرفة الممتدة عبر الميادين وهي نموذج الاشياء العامة).

- أنطولوجيا التطبيق: وهي الانطولوجيا التي تحتوي على المعرفة اللازمة لتصميم نموذج تطبيقي معين.

- انطولوجيا التوضيحية أو التمثيلية : وهي التي من خلالها يتم تقديم بنية توضيحية لنموذج العمل، أما عناصر الأنطولوجيا:(الصفوف والمفاهيم، العلاقات والواصفات).

٦-خطط التصنيف الآلية(Web dewy, Web class , UDC online):

ويب ديوي (web Dewy): هو الاسم الذي يطلق على النسخة الإلكترونية المتاحة على الشبكة العنكبوتية من تصنيف ديوي العشري الذي يتيحه مركز المكتبات المحوسبة على الخط المباشر في الولايات المتحدة. (٢٢)

وقد أدى تحول تصنيف ديوي العشري من الطبعات الورقية إلى نسخة ويب ديوي الالكترونية إلى جعله أكثر استخداما في مختلف أنحاء العالم نتيجة إمكانية الوصول إليه وإتاحته عبر الشبكة العنكبوتية .(٢٣)

ثانيا-(تصنيف مكتبة الكونجرس) Web Classifications:صمم تصنيف مكتبة الكونجرس أساسا لتستخدمه مكتبة الكونجرس في تصنيف كتابها مع وضع التوسعات التي تحدث على المجموعات في الاعتبار ولقد بني التصنيف وتطويره على ما يلي : (نظام الكونجرس هو نتيجة مقارنة بين نظم تصنيف مختلفة مع إعطاء اعتبارات خاصة لوضع المكتبة وخصائص مجموعاتها الحالية والمحتملة وكذلك فإن أقسام التاريخ والسياسة والعلوم الاجتماعية وغيرها من الموضوعات سوف تكون كبيرة وكذلك لا يتبع التصنيف التسلسل العلمي للموضوعات ولكن يتبع التسلسل المنطقي للمجموعات باعتبارها مجموعة من الكتب وليست مجموعة من الموضوعات).(٢٤)

ثالثا- التصنيف العشري العالمي على الخط المباشر (UDC online): هونظام تصنيف العشري العالمي (UDC) صمم هذا النظام لتصنيف المعرفة العالمية جميعها وهو من النظم الواسعة الانتشار والتي تحدث باستمرار وهو نظام عالمي ولكن حالية قام اتحاد التصنيف العشري العالمي : UDC Universal Decimal

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

classification consortium بإنشاء قاعدة بيانات عالمية متعددة اللغات، أما البناء للأقسام الرئيسية فهو يشبه نظام تصنيف ديوي ولكن يستخدم رقم تصنيف بمرتبة واحدة بدل ثلاث مراتب من ٠ – ٩ والميزة الأساسية التي يتميز بها نظام UDC هو خاصية ربط الموضوعات مع بعضها باستخدام العلامات للربط بالإضافة للجداول المساعدة للأوجه المكانية والشكلية والزمانية.... وغيرها، التصنيف العشري العالي على الخط المباشر UDC online وهو متاح على الويب منذ عام (٢٠٠١). (٢٥)

ثانيا– المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية عينة الدراسة (نبذة تعريفية ، التحليل الآلي، عمليات التقويم):

١–نبذة تعريفية عن وزارات الخارجية عينة الدراسة:

١/١– لمحة تعريفية عن وزارة الخارجية للجمهورية العربية السورية:

هي الوزارة المسؤولة عن علاقات سوريا الخارجية والتعبير عن السياسة الخارجية السورية وحماية مصالح الدولة السورية ومصالح المواطنين السوريين بالخارج، فضلاً عن تمثيل الدولة السورية لدى الدول الأخرى والمنظمات الدولية، تم دمج مسؤوليات وزارة المغتربين مع وزارة الخارجية في ١٤ نيسان / أبريل ٢٠١١، يدخل ضمن مهام الوزارة واختصاصاتها :(تنظيم تبادل التمثيل الدبلوماسي والقنصلي مع الدول العربية والأجنبية، تمثيل سوريا في المنظمات والمؤتمرات والاجتماعات السياسية الدولية وإبداء الرأي في تمثيلها في الفعاليات الدولية غير السياسية، الاشتراك في المباحثات والمفاوضات لعقد المعاهدات والاتفاقيات الدولية واتخاذ جميع الإجراءات المؤدية إلى إبرامها وتنفيذها، المشاركة في أي مفاوضات أو مباحثات ثنائية أو دولية في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها مما تقتضيه مصلحة سورية، الإشراف على علاقات سورية الاقتصادية والمالية والثقافية والاجتماعية مع الدول العربية والأجنبية وإبداء الرأي في مشاريع المعاهدات والاتفاقيات ومختلف القضايا الفنية بالاشتراك مع الوزارات والجهات العامة المعنية وغيرها من المهام ،بالإضافة الى منح وتمديد جوازات ووثائق سفر السوريين المقيمين في الخارج ومن في حكمهم وإعادة المعوزين منهم إلى أرض الوطن ووفق الأنظمة، وتنظيم ومنح جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والمهمة وتمديدها ومنح سمات الخروج لحامليها، وغيرها للحفاظ على هويتهم القومية بما يتفق مع القوانين والأنظمة السارية المعمول بها في الجمهورية العربية السورية والبلاد المضيفة للمغتربين وكذلك رعاية روابطهم ومؤتمراتهم التي يعقدونها سواء كان ذلك داخل أراضي الجمهورية العربية السورية أم خارجها. (٢٦)

٢/١–لمحة تعريفية عن وزارة الخارجية لجمهورية العراق: لدى العراق وزارة خارجية عمرها ٩٧ عام وخلال تاريخها الطويل صدرت عدة قوانين تنظم عمل الوزارة كان أخرها القانون ٣٦ لسنة ٢٠١٣ الذي نشر في جريدة (الوقائع العراقية) بتاريخ ٢١ تشرين الأول ٢٠١٣والذي وضع الهيكل التنظيمي للوزارة وحدد الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وزارة خارجية جمهورية العراق، فالوزارة هي الجهاز الحكومي الذي يتولى مسؤولية تنفيذ السياسة الخارجية للدولة، لكن لم يكن موجود هذا الجهاز قبل القرن السادس عشر لكن بعد توسع العلاقات الدولية فضلاً عن تزايد عدد السفارات في

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

العالم، تنامت حاجة الدول إلى كيان مركزي واحد يتولى تنفيذ المهام الخارجية، وبعد تأسيس المملكة العراقية في عام ١٩٢١ أصبح للعراق تمثيل سياسي في الخارج، إذ خولت المادة (الخامسة) من معاهدة التحالف بين العراق وبريطانيا لسنة ١٩٢٢ ملك العراق حق التمثيل السياسي في لندن وغيرها من عواصم العالم الأخرى. وفي عام ١٩٢٤ تقدم رئيس الوزراء آنذاك (ياسين الهاشمي) بمقترح لتأسيس وزارة الخارجية خلال الجلسة الوزارية التي انعقدت بتأريخ (٢٤ تشرين الثاني)، فتمت الموافقة على مقترحه، وكذلك تم الاتفاق على أن يتولى رئيس الوزراء مسؤوليتها وتكون جزءاً من مهامه، وبعد قبول العراق في منظمة عصبة الأمم بتأريخ (٣ تشرين الأول ١٩٣٢)، لم تعد مسؤولية وزارة الخارجية العراقية من مهام رئيس الوزراء، إذ أصبحت مسؤولياتها تسند لمن تعهد إليه الوزارة ،ومن اهم مهام الوزارة :(تعزيز وتطوير العلاقات مع الدول العربية والدول المجاورة ودول العالم على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وتنشيط دور العراق في المنظمات والمؤتمرات الدولية بما يخدم مصالح العراق ويعزز الأمن والسلم الدوليين، وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والفني والعلمي وتشجيع الاستثمار مع الدول والمنظمات الدولية المتخصصة، والدفاع عن سياسة جمهورية العراق في المجالات المتنوعة وغير ذلك من المهام).(٢٧)

٣/١- لمحة تعريفية عن وزارة الخارجية لجمهورية اليمن: هي جهاز الدولة الرئيسي المسؤول عن إقامة وتطوير وتعزيز علاقات الجمهورية اليمنية بالدول الشقيقة والصديقة والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية ولها في سبيل ذلك اقتراح وتنفيذ سياسة الدولة الخاصة بالعلاقات العربية والدولية والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية وتسهم في المحافظة على أمن البلاد وسلامتها وحماية مصالحها وذلك استناداً إلى أحكام الدستور والقانون والسياسة العامة للدولة.

٢-التحليل الآلي لموقعي وزارتي الخارجية السورية والعراقية بالاعتماد على ادوات التحليل الآلي:

١/٢- موقع ALEXA: وهو موقع ملك لشركة أمازون ويقدم العديد من الأدوات المجانية ومنها : ترتيب المواقع العالمية- ترتيب الموقع بين جميع مواقع العالم - ترتيب الموقع في دولة معينة - معرفة عدد الروابط الخارجية التي تؤدي للموقع- مصادر الزيارات ونسبة الزوار من كل موقع- عدد الزوار "للمواقع التي ترتيبها أقل من ١٠٠,٠٠٠ فقط.

٢/٢- أداة GTmetrix لقياس سرعة الموقع : تعدّ من أهم الأدوات المجانية المتاحة لقياس سرعة المواقع الإلكترونية وتتميز بسهولة الاستخدام ، وهي تستخدم تقنيات أداة ياهو، و توفر تحليلات وإحصائيات كاملة عن أسباب بطئ الموقع ومنها (تكويد CSS و Java) كما تزود أصحاب المواقع بالعديد من النصائح لحل المشاكل ، وتنقسم النتائج التي تعرضها الأداة إلى (٣) أقسام هي نتائج أداة Y Slow ، سرعة صفحات الموقع ، وخط الزمن لدخول الموقع: (معلومات عن حجم الصفحة الرئيسية للموقع ، ووقت التحميل).

اسم الأداة الآلية المستخدمة	عنوان الموقع الذي سيتم تحليله		
	الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية	الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية العراقية	الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية اليمنية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		السورية		
الأداة	المعيار	592066	81405	**1335770**
Alexa	**عدد الزوار اليوميين**	4807	غير متوفر	**267**
	عدد مرات مشاهدة الصفحة اليومية	9614	غير متوفر	**1068**
	شركة الاستضافة	SCS-NET هو مزود خدمة الإنترنت ومقره دمشق سوريا	شركة مايكروسوفت	المملكة المتحدة المحدودة
	عنوان IP	213,178,225, 231	20,23,209,54	31.24.230.106
	نظام أسماء النطاقات(Domain Name System)	ns1.scs-net.org ns1.scs-net.sy ns4.tld.sy	ns1-03.azure-dns.com ns2-03.azure-dns.net ns3-03.azure-dns.org ns4-03.azure-dns.info	dns1.vps.net dns2.vps.net
	سلامة الاطفال	%0	%93	%0
	الثقة	%0	%61	%0
	الخصوصية	%0	%61	%0
GTmetrix	**GTmetrix Grade**	E	B	E
	Performance Score	%57	%79	%47

جدول رقم (٣)تحليل المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط وفق أدوات التحليل الآلية

من خلال الجدول السابق نلاحظ بأن ترتيب موقع وزارة الخارجية العراقية يتقدم على المواقع الالكترونية الأخرى (عينة الدراسة) بترتيب اليكسا ،وترتيب أداة (**GTmetrix**).

3- تقويم المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط (عينة الدراسة) بالاعتماد على المعايير المقترحة:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بعد استعراض وجهات النظر والدراسات التي تناولت تقويم المواقع الالكترونية بشكل عام والمواقع الحكومية بشكل خاص ومواقع الوزارات بشكل أخص والمقارنة فيما بينها تمّ الخروج بمعيار مناسب لدراسة المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط حيث يتضمن ستة محاور أساسية تم استخلاصها من العديد من الدراسات ذات الصلة وتم تقسيم كل معيار إلى مجموعة من المؤشرات الفرعية التي ترتبط بكل محور على حدا وقد تم تحليل القائمة وفقاً لما يلي :

٠	لا غير متوفر ضعيف	٠درجة
١	نعم متوفر بدرجة مقبولة	٤٠ درجة
٢	نعم متوفر بدرجة جيدة	٦٠درجة
٣	نعم متوفر بدرجة جيدة جداً	٨٠درجة
٤	نعم متوفر بدرجة ممتازة	١٠٠درجة

جدول رقم (٤)ترميز الاجابات وفق مقياس ليكرت الخماسي

علماً أنّ هذه الأرقام مجرد ترميز للإجابات والدرجات(تم وفق مقياس ليكرت الخماسي) لتسهيل تحليلها إحصائياً بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS ، حيث تم تحويل الإجابات والأسئلة في كل محور إلى البرنامج لإجراء عدد من العمليات الحسابية ومنها: حساب التكرارات و النسب المئوية لكلا موقعي وزارتي الخارجية السورية والعراقية بالإضافة إلى عرض الرسوم البيانية المناسبة وملاحظات الباحثان، ولتقدير كفاءة كل موقع من المواقع(عينة الدراسة) قام الباحثان بتحديد فئات للدرجات وذلك على النحو الآتي: أقل من ٣٩ درجة (ضعيف) ، من ٤٠ إلى ٤٩درجة (مقبول)، من ٥٠ إلى ٥٩ درجة (جيد) ،من٦٠ إلى ٧٩ درجة (جيد جداً) ،من ٨٠ إلى ١٠٠ درجة (ممتاز) ، و التي من خلالها سيتم تقويم المواقع الالكترونية (عينة الدراسة) كمايلي([1]) :

المحور الأول: تقويم المعلومات العامة للمواقع الالكترونية (عينة الدراسة) :

تناول الباحثان من خلال هذا المحور (٣) معايير أساسية ، ويندرج تحت كل معيار عدداً من المعايير الفرعية التي تعطي صورة شاملة متكاملة عن المعلومات و الاعتبارات العامة للمواقع الالكترونية (عينة الدراسة) ، و يوضح الجدول الآتي مدى التزام مواقع وزارات الخارجية في الشرق الأوسط(عينة الدراسة) بتطبيق معايير هذا المحور من جهة والنسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من جهة ثانية وذلك على النحو الآتي :

١-المحور الأول: المحور الأول :معلومات عامة عن المواقع الالكترونية (عينة الدراسة)

تناول الباحثان من خلال هذا المحور (٤) معايير أساسية ، ويندرج تحت كل معيار عدداً من المعايير الفرعية التي تعطي صورة شاملة متكاملة عن المعلومات و الاعتبارات العامة لمواقع وزارات الخارجية في الشرق الأوسط (عينة الدراسة) ، و يوضح الجدول الآتي مدى التزام المواقع الالكترونية (عينة الدراسة) بتطبيق معايير هذا المحور من جهة والنسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من جهة ثانية وذلك على النحو الآتي :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المحور الأول: معلومات عامة عن المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة) نطاق الموقع :					
	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل يشتمل عنوان الموقع على الشبكة النطاق العلوي العام Gov,org؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓ Gov	✓ Gov	✓ Org
٢	هل يعتمد النطاق العلوي اللاتيني(Sy,iq,ye)لاسم الموقع ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٣	هل يدل العنوان على الجهة المسؤولة عن الموقع ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٤	هل يحتوي الموقع على لمحة تعريفية عن البلد الذي تتبع له الوزارة؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٥	هل يحتوي الموقع على نبذة تعريفية عن الوزارة وأهدافها ورسالتها؟	٠			
		١			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		٢		✓	✓
		٣			
		٤	✓		
٦	هل يحتوي الموقع على خيار يعرّف بالوزير والسيرة الذاتية له؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٧	هل يحتوي الموقع على أخبار واعلانات وقرارات تابعة للجهة المسؤولة عن الموقع؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			✓
		٤	✓	✓	
٨	هل يحتوي الموقع الالكتروني على عنوان الوزارة ومكاتبها القنصلية في المحافظات؟	٠			✓
		١			
		٢			
		٣	✓		
		٤		✓	
التقدير العام لمعيار نطاق الموقع			%٩٧,٥	%١٠٠	%٨٠

المحور الأول : معلومات عامة عن المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

٢- الغرض من الموقع والأهداف:

	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل الغرض من الموقع معلن وواضح ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٢	هل يتم تعزيز وتحقيق الأهداف من خلال	٠			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

	الموقع؟	١			
		٢			✓(لايتم تحقيق الاهداف لأن رابط القنصليات محمي بكلمة مرور)وبالتالي لايستطيع جميع المستفيدين الاستفادة منه
		٣			
		٤	✓	✓	
	التقدير العام لمعيار الغرض من الموقع والأهداف منه:		%١٠٠	%١٠٠	%٨٠

المحور الأول: معلومات عامة عن المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

٣-اللغات التي يدعمها الموقع:

	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل يدعم الموقع لغات أخرى غير اللغة العربية ؟	٠	✓		
		١			
		٢			
		٣			
		٤		✓	✓
			عربي	E عربي	Eعربي
٢	هل مستوى دعم الموقع للغات الأخرى جيد (أي لكافة صفحات الموقع وليس فقط للصفحة الرئيسية).	٠	✓		
		١			✓
		٢			
		٣			
		٤		✓	
٣	هل يتم نشر صفحات بلغات مختلفة على عناوين مواقع إلكترونية منفصلة ضمن نفس النطاق، بحيث لا يظهر أي محتوى باللغة العربية في الموقع الإلكتروني الإنكليزي وبالعكس؟	٠	✓		
		١			
		٢			
		٣		✓	✓
		٤			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤	هل صفحات الموقع باللغات الأخرى هي نفس صفحات الموقع باللغة العربية ؟	٠	✓		
		١			✓
		٢			
		٣			
		٤		✓	
٥	هل اللغة العربية هي اللغة الرئيسية للصفحة الرئيسية للموقع ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٦	هل يمكن تغيير لغة الموقع بسهولة من قبل المستفيدين ؟	٠	✓		
		١			
		٢			
		٣			
		٤		✓	✓
التقدير العام لمعيار اللغات التي يدعمها الموقع:		%١٦,٥		%٩٦,٦	%٧٦،٦

المحور الأول: معلومات عامة عن المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية(عينة الدراسة)

٤-الروابط:

	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل عدد الروابط الداخلية في الموقع مناسب ؟	٠			
		١			
		٢			✓
		٣			
		٤	✓	✓	
٢	هل الروابط فعالة في الموقع؟	٠			
		١			✓

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

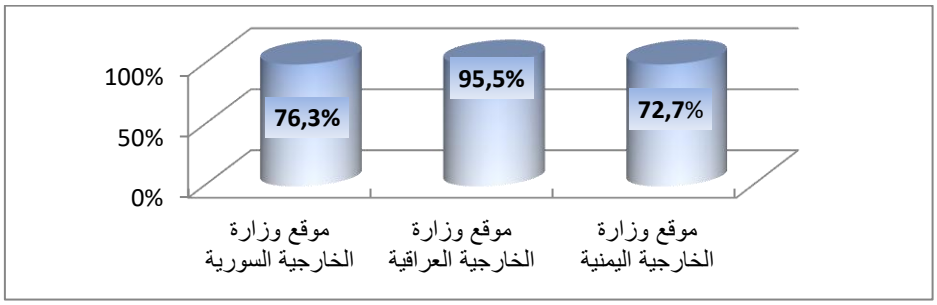
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	
٣	هل يعبر عن الروابط بعنوان مناسب للوصلة مثل اضغط هنا أو انقر هنا ...الخ؟	٠			✓
		١			
		٢			
		٣	✓	✓	
		٤			
٤	هل للموقع روابط خارجية في مواقع أخرى؟	٠			
		١			
		٢	✓	✓	✓
		٣			
		٤			
٥	هل الانتقال إلى الصفحة الرئيسية واضح وسهل من أي صفحة من صفحات الموقع .؟	٠			
		١			
		٢		✓	✓
		٣			
		٤	✓		
٦	هل يحرص الموقع على أن تكون جميع الروابط ليس لها لديها الكود nofollow؟	٠			✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	
٧	هل تتوفر طريقة لتقديم شكاوي ومقترحات المواطنين على الموقع؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
التقدير العام روابط الموقع:			%٩١,٤	%٨٥,٧	%٥٤,٣

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التقدير العام لمعايير المحور الأول معلومات عامة عن المواقع الالكترونية لوزارتي الخارجية السورية والعراقية:	%٧٦,٣	%٩٥,٥	%٧٢,٧

جدول رقم (٥) التقدير العام لمعايير المحور الأول معلومات عامة عن المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

يتضح من الجدول السابق بأنّ جميع المواقع (عينة الدراسة) تنتهي بنفس النطاق(gov) باستثناء موقع وزارة الخارجية اليمنية الذي ينتهي بالنطاق (org)،وكذلك جميع المواقع تعبر عن النطاق العلوي باستخدام رمز البلد فموقع وزارة الخارجية السورية ينتهي ب(SY) أما موقع وزارة الخارجية العراقية فينتهي (IQ) وموقع وزارة الخارجية اليمنية ينتهي(ye) ،أما من ناحية المعلومات الخاصة بالجهة المسؤولة عن الموقع الالكتروني فجميع المواقع تحتوي على نبذة تعريفية عن الجهة المسؤولة وأهدافها ورسالتها ،وقد تفوق موقع وزارة الخارجية العراقية بنسبة (**٩٥,٥%**)، على المواقع (عينة الدراسة)، والشكل رقم (٢)يوضح نسب كل موقع من المواقع عينة الدراسة كمايلي:



الشكل رقم (٢)نسب معايير المحور الأول المعلومات العامة عن المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

٢-المحور الثاني: المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية(عينة الدراسة):

تناول الباحثان من خلال هذا المحور (٥) معايير أساسية ، ويندرج تحت كل معيار عدداً من المعايير الفرعية التي تعطي صورة شاملة متكاملة عن المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية (عينة الدراسة) ، و يوضح الجدول الآتي مدى التزام المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط(عينة الدراسة) بتطبيق معايير هذا المحور من جهة والنسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من جهة ثانية وذلك على النحو الآتي :

المحور الثاني المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)					
١- مستوى ومجال التغطية للمحتوى الرقمي في الموقع :					
	عناصر المعيار	**التقدير**	**موقع وزارة الخارجية السورية**	**موقع وزارة الخارجية العراقية**	**موقع وزارة الخارجية اليمنية**
١	**هل التغطية في الموقع شاملة أي لكل المعلومات والأخبار ...إلخ التي تنتجها الوزارة؟**	٠			
		١			
		٢			
		٣		✓	✓

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		٤	✓		
٢	هل يغطي الموقع معلومات وأخبار تم الحصول عليها من مواقع إلكترونية وصحف عربية وأجنبية؟	٠			✓
		١	✓	✓	
		٢			
		٣			
		٤			
٣	هل يشمل الموقع على معلومات عن الإدارة العليا للمؤسسة ومعلومات عن القطاعات المختلفة للمؤسسة والهيكل التنظيمي؟.	٠			
		١	✓		
		٢			
		٣			
		٤		✓	✓
٤	هل يشتمل على مواقع الإنترنت ذات الصلة بالجهة والموصى بزيارتها؟	٠			✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	
٥	هل يحتوي الموقع معلومات وأخبار عن الخدمات التي تقدمها الوزارة؟	٠			
		١			
		٢			✓
		٣			
		٤	✓	✓	
٦	هل يشمل الموقع معلومات عن الفعاليات المرتبطة بالوزارة(كالاحتفالات – المعارض –الإعلانات والعروض – المناقصات والمنافسات التي تطرحها المؤسسة؟	٠			✓
		١			
		٢		✓	
		٣			
		٤	✓		
٧	هل يشتمل الموقع على القوانين والمراسيم التشريعية ذات الصلة بعمل الجهة(مكتبة إلكترونية أو أرشيف للقوانين والسياسات والوثائق وغير ذلك؟	٠			
		١			
		٢	✓		✓

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		٣			
		٤		✓	
التقدير العام لمعيار مستوى ومجال التغطية للمحتوى الرقمي في الموقع :		٧٢,٨%		٨٢,٨%	٤٢,٨%

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المحور الثاني : الثاني المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة) ٢- نوعية وأشكال مصادر المعلومات المغطاة في الموقع :					
	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل يدعم الموقع العديد من أشكال مصادر المعلومات؟	٠			
		١			
		٢			✓
		٣			
		٤	✓	✓	
٢	هل يدعم الموقع العديد من أنواع الملفات وصيغها أو امتداداتها ؟	٠			
		١	✓		✓
		٢		✓	
		٣			
		٤			
	التقدير العام لمعيار نوعية وأشكال مصادر المعلومات المغطاة في الموقع :		%٧٠	%٨٠	%٥٠

المحور الثاني : الثاني المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية(عينة الدراسة) ٣- المحتوى وعمق المعلومات:					
	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل يتلاءم المحتوى مع أهداف الموقع ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٢	هل يقدم الموقع معلومات معمقة حول المواضيع المعروضة؟	٠			
		١			
		٢			✓
		٣	✓	✓	

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		٤			
٣	هل يحرص الموقع على تقديم معلومات غير مكررة ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٤	هل يمكن الحصول على المعلومات المتاحة من خلال الموقع من أي مصدر آخر (مطبوع – إلكتروني – على الشبكة)؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
التقدير العام لمعيار المحتوى وعمق المعلومات للموقع الالكتروني :		٧٠%		٧٠%	٦٥%

المحور الثاني : المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية(عينة الدراسة)					
٤– حداثة المعلومات في الموقع ودقتها:					
	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل تمتاز المعلومات بالحداثة؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٢	هل يتم نشر المعلومات الصادرة من قبل المؤسسة بشكل مباشر عبر الموقع؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			✓
		٤	✓	✓	

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٣	هل ينص الموقع بشكل صريح على آخر تحديث له ؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
٤	هل تمتاز المعلومات بالدقة وعدم وجود أخطاء في الكتابة ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣	✓	✓	✓
		٤			
٥	هل يتم استخدم قواعد صحيحة في الإملاء ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣	✓	✓	✓
		٤			
٦	هل يتم استخدم قواعد لغوية صحيحة؟	٠			
		١			
		٢			
		٣	✓	✓	✓
		٤			
٧	هل علامات الترقيم دقيقة ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣	✓	✓	✓
		٤			
٨	هل المصطلحات الفنية والمفردات المستخدمة واضحة وغير غامضة ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

	٤	✓	✓	✓
التقدير العام لمعيار حداثة المعلومات في الموقع ودقتها :		%٧٧,٥	%٧٧,٥	%٧٥

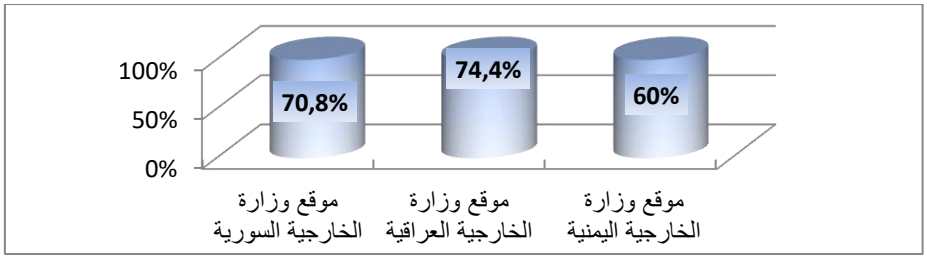
المحور الثاني : المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية(عينة الدراسة)					
٥- صياغة وتنسيق المحتوى الرقمي في الموقع :					
	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل يتم مراعاة وتوحيد أسلوب الكتابة وتوحيد المصطلحات المستخدمة في مختلف صفحات الموقع؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٢	هل يتسم أسلوب الكتابة بالبساطة واستخدام الجمل القصيرة والمباشرة؟	٠			
		١			
		٢			
		٣	✓	✓	✓
		٤			
٣	هل يكون تنسيق الكتابة منطقي وموحد؟	٠			
		١			
		٢			
		٣	✓		✓
		٤		✓	
٤	هل يتم تقسيم المحتوى إلى أجزاء باستخدام التعداد النقطي أو الرقمي على أن تكون هذه القوائم مختصرة؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٥	هل يتم مراعاة عدم استخدام الحروف المائلة في الكتابة ؟	٠			
		١			
		٢	✓		
		٣		✓	✓
		٤			
التقدير العام لمعيار حداثة المعلومات في الموقع ودقتها:			%٦٤	%٧٢	%٦٨
التقدير العام لمعيار المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية لوزارتي الخارجية السورية والعراقية:			%٧٠,٨	%٧٤,٤	%٦٠

جدول رقم (٦) لمعيار المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

نستنتج من الجدول السابق أنّ النسبة الأعلى لمعيار المحتوى الرقمي في المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط (عينة الدراسة) كانت من نصيب موقع وزارة الخارجية العراقية(٧٤,٤%) ،أما بالنسبة للغات الاخرى التي تتيحها المواقع فيشترك موقعي وزارتي الخارجية العراقية واليمنية بإتاحة اللغة العربية والانجليزية ،بينما موقع وزارة الخارجية السورية لايتيح الا اللغة العربية فقط، والشكل رقم(٣) يبين النسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من مواقع (عينة الدراسة):



الشكل رقم (٣)النسب المئوية لمعايير المحور الثاني المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

٣/٢- المحور الثالث معايير قابلية الاستخدام للمواقع الإلكترونية:

تناول الباحثان من خلال هذا المحور (٣) معايير أساسية ، ويندرج تحت كل معيار عدداً من المعايير الفرعية التي تعطي صورة شاملة متكاملة عن المعلومات الخاصة بقابلية الاستخدام للمواقع الإلكترونية (عينة الدراسة) ، و يوضح الجدول الآتي مدى التزام مواقع وزارات الخارجية في الشرق الأوسط(عينة الدراسة) بتطبيق معايير هذا المحور من جهة والنسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من جهة ثانية وذلك على النحو الآتي :

المحور الثالث معايير قابلية الاستخدام للمواقع الإلكترونية(عينة الدراسة)
1- سهولة الوصول للمواقع عبر شبكة الإنترنت :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل يتوافق الموقع مع جميع متصفحات الويب مثل : Internet Explorer , Opera Turbo, Mozilla Firefox ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٢	هل يمكن الوصول بسهولة إلى المواقع من خلال محرك البحث Google – AltaVista – yahoo؟.	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٣	هل سرعة الموقع جيدة ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣	✓		✓
		٤		✓	
٤	هل وقت التحميل لصفحات الموقع قصير؟	٠			
		١			
		٢	✓	✓	✓
		٣			
		٤			
٥	هل يحصل الموقع على درجة ترتيب عالمية جيدة ضمن أليكسا ؟	٠			
		١	✓		✓
		٢			
		٣			
		٤		✓	
التقدير العام لمعيار سهولة الوصول للمواقع عبر شبكة الإنترنت :			%٧٦	%٩٢	%٧٦

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المحور الثالث معايير قابلية الاستخدام للمواقع الإلكترونية(عينة الدراسة) 2- إمكانات البحث المتاحة في الموقع:					
	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنيّة
١	هل يتيح الموقع إمكانية البحث البسيط ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٢	هل يتيح الموقع إمكانية البحث المتقدم؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
٣	هل يتيح الموقع إمكانية البحث بجميع حقول الميتاداتا الوصفية المدعومة من قبل النظام (موضوع , عنوان أو اسم ...الخ؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
٤	هل يتيح الموقع أدوات ومعاملات المنطق البولياني الصريحة وهي: و AND ( ) أو OR ( ) فيما عدا؟NOT	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
٥	هل يتيح الموقع معاملات المنطق البولياني الضمنية والتي يتم التعبير عنها بما يلي : ( )كل هذه الكلمات ( )أي واحدة من	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

	الكلمات الآتية ( )لا يجب أن تتضمن؟	٣			
		٤			
٦	هل يتيح الموقع للمستفيد إمكانية تحديد عدد النتائج التي تظهر بالصفحة؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
٧	هل يتمكن المستفيد من فرز نتائج عملية البحث وترتيبها وفقاً لعدة عناصر : (الاسم – العنوان – الموضوع – تاريخ النشر؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
٨	هل يوفر الموقع ترتيباً خاصاً للنتائج من حيث ترتيبها الزمني : (تصاعدي , تنازلي) – أو شيوعها ؟	٠			
		١	✓		✓
		٢			
		٣		✓	
		٤			
التقدير العام لمعيار إمكانات البحث المتاحة في الموقع:			%١٧,٥	%٢٢,٥	%١٧,٥
المحور الثالث معايير قابلية الاستخدام للمواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة) ٣-سهولة التصفح:					
	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل التصفح و الإبحار في الموقع سهل ولا يدعو إلى حيرة المستخدم ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

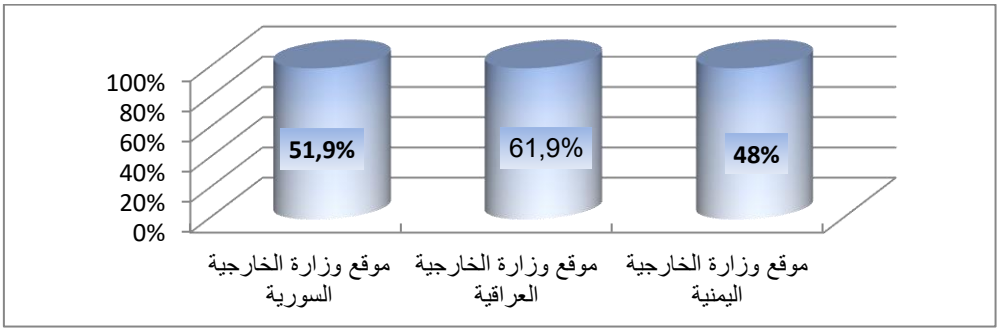
٢	هل تتوفر إرشادات وتعليمات واضحة لاستخدام أي قسم أو خدمة في الموقع؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
٣	هل تتوفر خريطة للموقع؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
٤	هل يتيح الموقع أرشيف للمحتوى الرقمي المتاح من خلال الموقع؟	٠	✓		✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤		✓	
٥	هل واجهات الاستخدام بسيطة غير معقدة؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٦	هل تصفح الموقع سهل ولا يحتاج إلى برمجيات خاصة مساعدة ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٧	هل يتم تحميل الملفات بسهولة من قبل المستفيدين دون الحاجة إلى برمجيات أخرى غير متاحة لديه ؟	٠			
		١			
		٢	✓	✓	✓
		٣			
		٤			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٨	هل معمارية الموقع ليست عميقة وعدد الروابط للوصول إلى الصفحات المطلوبة ليس كبيرا؟	٠			
		١			
		٢			
		٣		✓	
		٤	✓		
٩	هل يتم استخدام عناوين سهلة للصفحات الهامة مثل :الصفحة الرئيسية , حول الجهة العامة ,الاتصال بنا؟	٠			✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
التقدير العام لمعيار سهولة التصفح			%٦٢,٢	%٧١,٢	%٥١
التقييم العام لمعايير المحور الثالث : قابلية الاستخدام للمواقع الإلكترونية لوزارتي الخارجية السورية والعراقية:			%٥١,٩	%٦١,٩	%٤٨

جدول رقم (٧) المحور الثالث معايير قابلية الاستخدام للمواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

نستنتج من الجدول السابق بأن موقع وزارة الخارجية العراقية فقط من يتيح أرشيف للمحتوى الرقمي للوزارة وقد تفوق على الموقع الأخرى (عينة الدراسة)،والشكل رقم(٤) يبين النسب المئوية لمعايير المحور الثالث :



الشكل رقم (٤) المحور الثالث معايير قابلية الاستخدام للمواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

٤/٢-المحور الرابع: المعايير الفنية الخاصة بمواقع وزارات الخارجية (عينة الدراسة):

تناول الباحثان من خلال هذا المحور اثنان من المحاور الفرعية والتي تعطي صورة متكاملة عن المعايير الفنية الخاصة بالمواقع الالكترونية (عينة الدراسة) ، و يوضح الجدول الآتي مدى التزام مواقع وزارات الخارجية (عينة الدراسية) بتطبيق معايير هذا المحور من جهة والنسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من جهة ثانية وذلك على النحو الآتي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المحور الرابع: المعايير الفنية الخاصة بمواقع وزارات الخارجية (عينة الدراسة)					
	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل يتصف الموقع بالجاذبية من حيث الابتكار في التصميم ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣		✓	✓
		٤	✓		
٢	هل التصميم ملائم لنوع الخدمة التي يقدمها الموقع؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٣	هل الصور المستخدمة داخل الموقع ملائمة لطبيعة الموقع؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٤	هل الموقع يتميز بالتوازن في توزيع الصور والنصوص والألوان داخل الصفحة الواحدة ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣		✓	✓
		٤	✓		
٥	هل يتم استخدام الألوان الفاتحة كخلفيات والكتابة بخط غامق ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣		✓	✓

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

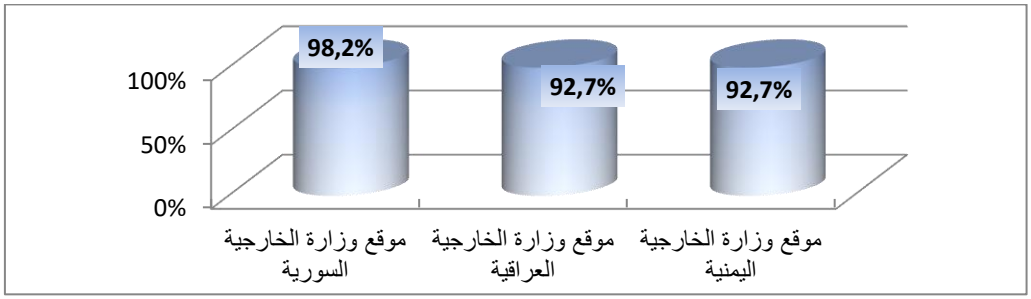
		٤	✓		
٦	هل يتم استخدام نظام ألوان متناسق؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٧	هل يتم استخدام ألوان موحدة لكل أقسام الموقع ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٨	هل المعلومات المرتبطة والمتعلقة ببعضها مجمعة مع بعضها البعض في قوائم موضوعية ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٩	هل يتم عرض المعلومات المهمة على الصفحة الرئيسية؟	٠			
		١			
		٢			
		٣	✓	✓	✓
		٤			
١٠	هل يتم الحرص على عدم تكديس الكائنات أو العناصر في الصفحة الرئيسية ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
١١	هل تعبر الأيقونات المستخدمة بوضوح عما يقصد منها ؟	٠			
		١			
		٢			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		٣			
		٤	✓	✓	✓
التقدير العام لمعايير المحور الرابع المعايير الفنية الخاصة بمواقع وزارتي الخارجية السورية والعراقية:		%٩٨,٢	%٩٢,٧	%٩٢,٧	

جدول رقم (٨) المعايير الفنية الخاصة بمواقع وزارات الخارجية (عينة الدراسة)

نستنتج من الجدول السابق بأنّ موقع وزارة الخارجية السورية يتقدم بنسبة (٩٨%) على المواقع الالكترونية لوزارات الخارجي (عينة الدراسة)،وهذا يدل على أنه موقع ملتزم بالمعايير الفنية الخاصة بالمواقع الالكترونية والشكل رقم (٥)يوضح النسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من المواقع (عينة الدراسة) :



الشكل رقم (٥) المحور الرابع المعايير الفنية الخاصة بمواقع وزارات الخارجية (عينة الدراسة)

المحور الخامس :معلومات خاصة بروابط البعثات الدبلوماسية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة):

تناول الباحثان من خلال هذا المحور محورين أساسيين والتي تعطي صورة متكاملة عن المعلومات الخاصة بروابط البعثات الدبلوماسية(الخارجية والداخلية) لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط (عينة الدراسة) ، و يوضح الجدول الآتي مدى التزام مواقع وزارات الخارجية (عينة الدراسة) بتطبيق معايير هذا المحور من جهة والنسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من جهة ثانية وذلك على النحو الآتي:

المحور الخامس : معلومات خاصة بروابط البعثات الدبلوماسية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة): البعثات الخارجية					
	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل يتوفر رابط لكل بعثة دبلوماسية متاح عبر الموقع وفعال؟	٠			يوجد خيار خاص بالبعثات بشكل عام لكنة محمي بكلمة مرور ✓
		١			
		٢			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		٣			
		٤	✓ لايوجد لجميع السفارات مواقع الكترونية بل فقط صفحات تواصل اجتماعي مثل سفارة ايران	✓	
٢	تتوفر معلومات واضحة ودقيقة عن موقع ومكان البعثة بكل بلد بالضبط	٠			✓
		١			
		٢			
		٣		✓	
		٤	✓		
٣	هل يحتوي الموقع على وسيلة التواصل مع البعثة ؟	٠			✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	
٤	هل يعرض الموقع معلومات عن انجازات ونشاطات البعثة ؟	٠			
		١			
		٢			✓يوجد خيار خاص بأخبار البعثات بشكل عام
		٣			
		٤	✓	✓	
٥	هل تتوفر معلومات كافية عن شروط ومتطلبات وتكلفة التسجيل في خدمة ما (تصديق الوثائق ،تجديد جواز السفر....الخ).	٠			✓
		١			
		٢			
		٣		تتوفر جميع الثبوتيات التي نحتاجها لكن لاتتوفر التكلفة المادية بالرغم من وجود خيار الرسوم لكنة لايعمل ✓	

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

		٤	✓حيث يتوفر معلومات دقيقة عن كل وثيقة وماتحتاج من ثبوتيات وماهي تكلفتها المادية بعملة البلد الموجودة فية البعثة وبالدولار الامريكي		
٦	هل يحتوي الرابط على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بالبعثة؟	٠			✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	
٧	هل تتوفر طريقة لتقديم شكاوي ومقترحات المواطنين بخصوص البعثة الدبلوماسية على الرابط؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
التقدير العام لمعايير المحور الخامس (البعثات الخارجية):			%٨٥,٧	%٨٠	%٨,٥

المحور الخامس :معلومات خاصة بروابط البعثات الدبلوماسية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة) ٢-البعثات الداخلية:					
	عناصر المعيار	التقدير	موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل تتوفر معلومات عن موقع كل بعثة على أرض الواقع؟	٠			✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓ يوجد رابط تحت مسمى الب يوضح	✓يوجد رابط تحت مسمى البعثات الاجنبية	

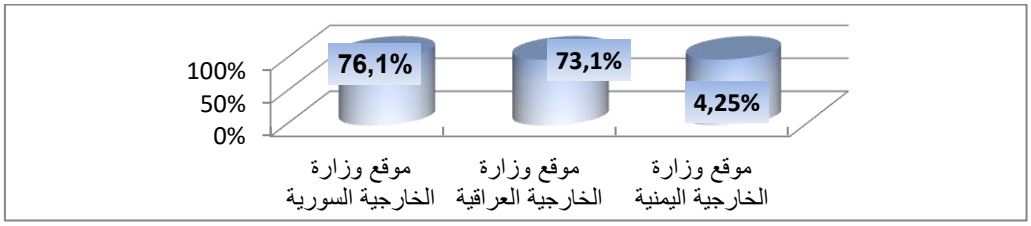
ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

			عناوين وأرقام كل بعثة في سوريا	في العراق يوضح عنوان وارقام التواصل ورئيس كل بعثة	
٢	هل تتوفر وسائل التواصل والاتصال مع فريق البعثة ؟	٠			✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	
٣	هل تتحدد اوقات العمل للبعثة بشكل واضح؟	٠	✓	✓	✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤			
التقدير العام لمعايير المحور الخامس : (البعثات الداخلية)		%٦٦,٦		%٦٦,٦	%٠
القدير العام لمعايير المحور الخامس معلومات خاصة بروابط البعثات الدبلوماسية لوزارتي الخارجية السورية والعراقية(البعثات الخارجية والداخلية):		%٧٦,١		%٧٣,٣	%٤,٢٥

جدول رقم (٧) معلومات خاصة بروابط البعثات الدبلوماسية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

نستنتج من الجدول السابق بأنّ موقع وزارة الخارجية اليمنية يوجد خيار خاص بالبعثات بشكل عام لكنة محمي بكلمة مرور وبالتالي لايمكن الدخول علية، أما بالنسبة موقع وزارة الخارجية السورية لا يتيح روابط لمواقع الكترونية لجميع السفارات بل فقط صفحات تواصل اجتماعي مثل سفارة ايران، أما موقع وزارة الخارجية العراقية فيتيح لكل بعثة دبلوماسية رابط لموقع الكتروني خاص بها على الرغم من الاختلاف بالخدمات المقدمة من قبل هذه الروابط، أما بالنسبة لرسوم الخدمات المقدمة من قبل الوزارة فيوجد خيار اسمة رسوم لكنة غير مفعل بالنسبة لموقع وزارة الخارجية العراقية على عكس موقع وزارة الخارجية السورية فهو مفعل بالعملتين عملة البلد التي تتواجد فيه البعثة والدولار الأميركي، أما فيما يخص البعثات الداخلية فهو خيار متاح عبر الموقعين بمسمى مختلف فموقع وزارة الخارجية السورية (البعثات الدبلوماسية المعتمدة في سوريا) أما موقع وزارة الخارجية العراقية(البعثات الاجنبية في العراق، والشكل رقم (٦)يوضح النسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من المواقع (عينة الدراسة) :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128



الشكل رقم (٥) المحور الخامس المعايير خاصة بروابط البعثات الدبلوماسية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

المحور السادس :معايير مدى دعم المواقع لتطبيقات وأدوات الويب الاجتماعي والخدمات التفاعلية:

تناول الباحثان من خلال هذا المحور اثنان من المحاور الرئيسية والتي بدورها تنقسم الى مجموعة من المحاور الفرعية، والتي تعطي صورة متكاملة عن المعلومات الخاصة بمعايير مدى دعم المواقع لتطبيقات وأدوات الويب الاجتماعي والخدمات التفاعلية، و يوضح الجدول الآتي مدى التزام المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط (عينة الدراسة) بتطبيق معايير هذا المحور من جهة والنسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من جهة ثانية وذلك على النحو الآتي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المحور السادس :معايير مدى دعم المواقع لتطبيقات وأدوات الويب الاجتماعي والخدمات التفاعلية: ١-الخدمات التفاعلية					
	عناصر المعيار		موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
١	هل يوفر الموقع معلومات الاتصال بشكل كامل؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٢	هل يتم التفاعل مع الأسئلة الموجهة من زوار الموقع ؟	٠			
		١			
		٢			
		٣	✓	✓	✓
		٤			
٣	هل يتيح الموقع إمكانية تقديم شكوى أو تقديم مقترح من قبل المستفيدين؟	٠			
		١			
		٢		تقديم شكوى نعم اما مقترح فلا✓	
		٣			
		٤	✓		✓
٤	هل يتيح الموقع إمكانية التعليق من قبل المستفيدين ؟	٠			✓
		١			
		٢			
		٣		✓	
		٤	✓		
التقدير العام المحور السادس معايير الخدمات التفاعلية:			%٩٥	%٨٠	%٧٠

المحور السادس :معايير مدى دعم المواقع لتطبيقات وأدوات الويب الاجتماعي والخدمات التفاعلية: ٢- مدى دعم المواقع لأدوات الويب الاجتماعي :					
	عناصر المعيار		موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

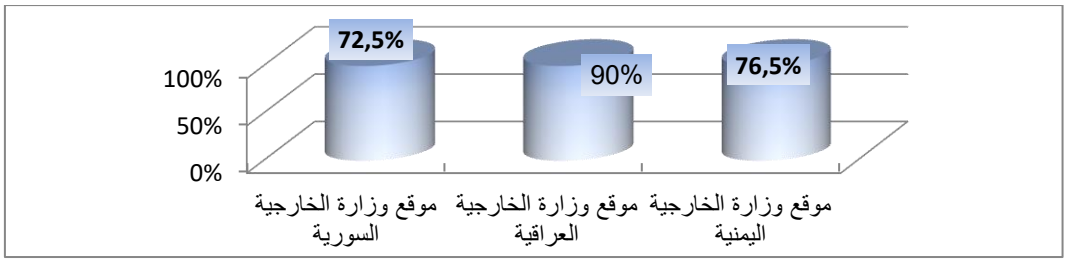
١	هل للموقع شبكة اجتماعية خاصة به؟	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٢	هل للموقع صفحات(حسابات) على الشبكات الاجتماعية Facebook؟ .	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٣	هل للموقع صفحات(حسابات) على الشبكات الاجتماعية Twitter؟ ..	٠			
		١			
		٢			
		٣			
		٤	✓	✓	✓
٤	هل للمواقع صفحات (حسابات) على مواقع محتوى الفيديو والصور مثل؟ youtube.	٠	✓		
		١			
		٢			
		٣			
		٤		✓	✓
٥	هل للمواقع صفحات (حسابات) على مواقع محتوى الفيديو والصور مثل؟ instagram	٠	✓		✓
		١			
		٢			
		٣			
		٤		✓	
٦	هل للمواقع صفحات (حسابات)على مواقع التواصل الاجتماعي التيلغرام؟Telegram	٠	✓		
		١			
		٢			
		٣			

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

			٤	✓	✓
التقدير العام المحور السادس معايير دعم المواقع لأدوت الويب الاجتماعي :		%٥٠		%١٠٠	%٨٣
التقدير العام لمعايير المحور السادس و مدى دعم المواقع لتطبيقات وأدوات الويب الاجتماعي والخدمات التفاعلية:		%٧٢,٥		%٩٠	%٧٦,٥

جدول رقم (٨) المحور السادس معايير مدى دعم المواقع لتطبيقات وأدوات الويب الاجتماعي والخدمات التفاعلية

نستنتج من الجدول السابق بأنّ موقع وزارة الخارجية العراقية يتقدم على الموقع الالكترونية الاخرى (عينة الدراسة) بنسبة (٩٠%) حيث انه يوفر شبكة تواصل اجتماعي خاصة به مكونة من جميع وسائل التواصل (فيسبوك ،يوتيوب،تيليغرام ،وانستاغرام ،تويتر)، والشكل رقم (٧)يوضح النسب المئوية التي حصل عليها كل موقع من المواقع (عينة الدراسة) :



الشكل رقم (٧) معايير مدى دعم المواقع(عينة الدراسة) لتطبيقات وأدوات الويب الاجتماعي والخدمات التفاعلية

٥/٢- التقويم العام لمواقع وزارات الخارجية في الشرق الأوسط (عينة الدراسة):

تمّ حساب النسبة المئوية التي حصل عليها كل موقع أو حساب التقدير العام لكفاءة مواقع وزارات الخارجية (عينة الدراسة) على شبكة الإنترنت، لمعرفة مدى توافقها مع معايير التقويم المقترحة في هذه الدراسة من قبل الباحثان وذلك على النحو التالي:

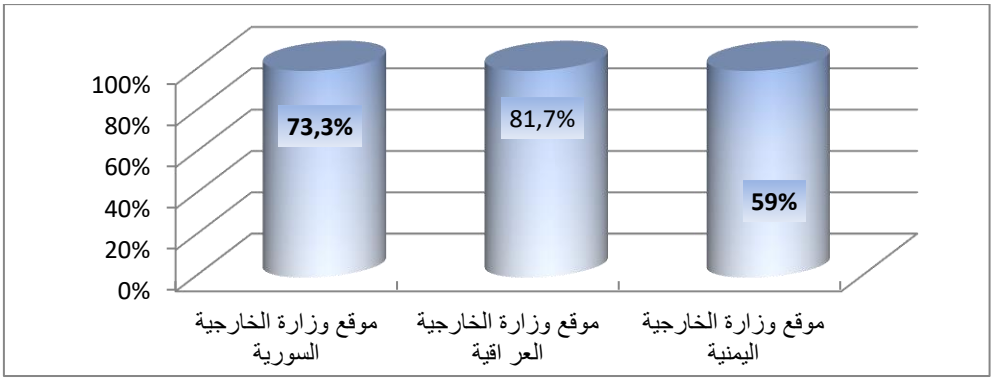
موقع وزارة الخارجية السورية	موقع وزارة الخارجية العراقية	موقع وزارة الخارجية اليمنية
%٧٣,٣	%٨١,٧	%٥٩
جيد جدا	ممتاز	جيد

جدول رقم (٨)النسب المئوية العامة لتقويم المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط (عينة الدراسة).

وبالنظر إلى معطيات الجدول السابق نجد أنّ كفاءة المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط (عينة الدراسة) تتدرج من المستوى الجيد الى المستوى الممتاز، فاحتلّ مرتبة الجيد موقع وزارة الخارجية اليمنية بنسبة(٥٩%)، أم مرتبة الجيد جدا فكانت من نصيب موقع وزارة الخارجية السورية بنسبة (٧٣,٣%) ، أما مرتبة الممتاز فكانت من نصيب

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

موقع وزارة الخارجية العراقية بنسبة (٨١,٧%) ،وعموماً فأنّ الشكل الآتي رقم(٨) يوضح النسب المئوية ودرجات تقدير كل موقع من مواقع وزارات الخارجية (عينة الدراسة)،وذلك على النحو الآتي:



الشكل رقم(٥) التقويم العام للمواقع الالكترونية لوزارات الخارجية (عينة الدراسة)

النتائج والتوصيات:

أ- نتائج الدراسة:

تناولت الدراسة مواقع وزارات الخارجية في الشرق الأوسط على شبكة الانترنت وذلك من خلال القيام بعملية تقويم هذه المواقع بحيث شملت عملية التقويم جميع المعلومات عن الموقع ومحتواه والهيكل العام والمعايير الفنية الخاصة به ،وهنا كشفت الدراسة عن عدد من النتائج بخصوص هذه المواقع (عينة الدراسة)ويمكن تناولها على النحو الآتي:

١-أظهرت الدراسة بأنّ جميع المواقع تتفق في نطاق الموقع وهو(gov) باستثناء موقع وزارة الخارجية اليمنية (org) ،وكذلك فأنّ جميع المواقع تشترك باستخدام النطاق العلوي للبلد (IQوSY,ye) .

٢-جميع المواقع تشترك بميزة سهولة الوصول للموقع فبمجرد وضع اسم الوزارة يظهر الموقع الالكتروني الخاص بها لكن بشكل عام فأنّ المواقع عينة الدراسة حرصت جميعها على أن يكون هناك لمحة تعريفية عن البلد التابعة له الوزارة، بالإضافة لوجود نبذة تعريفية عن الجهة المسؤولة عن الموقع وأهدافها ورسالتها واعلانات واخبار خاصة بها.

٣-كشفت الدراسة الى أنّ هناك ضعف في اللغات التي يدعمها موقع وزارة الخارجية السورية فهو يدعم اللغة العربية فقط ،أما موقعي وزارتي الخارجية العراقية و اليمنية فيدعمان اللغتين العربية والانجليزية ولكافة صفحات الموقع ويمكن البحث باللغتين أيضا.

٤-تبين من خلال الدراسة بأنّ موقع وزارة الخارجية العراقية يتقدم على المواقع الأخرى(عينة الدراسة) بنسبة (٩٠%) حيث انه يوفر شبكة تواصل اجتماعي خاصة بة مكونة من جميع وسائل التواصل (فيسبوك ،يوتيوب،تيليغرام ،وانستاغرام ،تويتر).

٥-كشفت الدراسة بانّ موقع وزارة الخارجية اليمنية لدية خيار خاص بروابط البعثات لكنة محمي بكلمة مرور لايمكن الدخول الية ،أما موقع وزارة الخارجية السورية فلا يتيح روابط لمواقع الكترونية لجميع السفارات بل فقط صفحات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تواصل اجتماعي مثل سفارة ايران، أما موقع وزارة الخارجية العراقية فيتيح لكل بعثة دبلوماسية رابط لموقع الكتروني خاص بها على الرغم من الاختلاف بالخدمات المقدمة من قبل هذه الروابط، أما بالنسبة لرسوم الخدمات المقدمة من قبل الوزارة فيوجد خيار اسمة رسوم لكنة غير مفعل بالنسبة لموقع وزارة الخارجية العراقية على عكس موقع وزارة الخارجية السورية فهو مفعل بالعملتين عملة البلد التي تتواجد فيه البعثة والدولار الأميركي.

٦- أظهرت نتائج الدراسة بخصوص البعثات الداخلية فهو خيار متاح عبر موقعي وزارتي الخارجية السورية والعراقيةبمسمى مختلف فموقع وزارة الخارجية السورية (البعثات الدبلوماسية المعتمدة في سوريا) أما موقع وزارة الخارجية العراقية(البعثات الاجنبية في العراق).

٧-أخيراً نجد أنّ كفاءة مالمواقع الالكترونية (عينة الدراسة) تتدرج من المستوى الجيد الى المستوى الممتاز، فاحتلّ مرتبةالجيد موقع وزارة الخارجية اليمنية بنسبة (٥٩%)،أما مرتبة الجيد جدا موقع وزارة الخارجية السورية بنسبة (٧٣,٣%) ، أما مرتبة الممتاز فكانت من نصيب موقع وزارة الخارجية العراقية بنسبة (٨١,٧%) .

ب-توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة ،يمكن أن نبلور بعض التوصيات لتطوير المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية في الشرق الأوسط على شبكة الإنترنت وذلك على النحو التالي:

١-ضرورة الاهتمام بتقديم واجهات تخاطب سهله وواضحة بحيث تكون قريبة الى ذهن المستفيدين من مختلف الفئات للتعامل مع مواقع الوزارات وخدماتها بكل سهولة.

٢-ضرورة أن تكون الروابط المتاحة في المواقع فعّالة ،وأن توفر المواقع روابط لمواقع أخرى صديقة و يكون الانتقال إلى الصفحة الرئيسية واضح وسهل من أي صفحة من صفحات المواقع .

٣-ضرورة دعم المواقع (عينة الدراسة) لعدّة لغات ويكون مستوى دعمها للغات الأخرى جيد وعدم اقتصارها على اللغة العربية فقط.

٤-زيادة الاهتمام بالمستفيدين و تحديد احتياجاتهم بشكل دقيق وتحديد المعلومات المتكاملة التي يحتاجونها حول تحديد الجوازات واصدار الاوراق الثبوتية الأخرى وتحديد تكلفتها عبر الموقع الالكتروني .

٥-تشجيع المواقع (عينة الدراسة)على تطبيق البحث المتقدم ،وضرورة دعم خاصية إمكانية فرز نتائج عملية البحث .

٦-تؤكد الدراسة على ضرورة توفير إرشادات وتعليمات واضحة لاستخدام أي قسم أو خدمة في الموقع، و توفير خريطة للموقع .

٧-اقتراح التحول الرقمي بشكل كامل لجميع الوثائق والثبوتيات وإمكانية دفع الرسوم الكترونيا أيضا ممايساهم في تسهيل المعاملات واصدارها لجميع المستفيدين.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

قائمة المراجع

(١) عجيب ،قصي. ٢٠١٨.المحتوى الرقمي السوري على الإنترنت: دراسة وبيومترية.-(رسالة دكتوراة غير منشورة).-دمشق :جامعة دمشق .

(٢) – القرشي ،منصور. (٢٠٠٨).-خدمات المعلومات في مواقع المكتبات الجامعية بدول مجلس التعاون الخليجي على شبكة الإنترنت :دراسة تقويمية/إشراف مُحَمَّد بن أمين مرغلاني.-(رسالة دكتوراة) .-جامعة الملك عبد العزيز :قسم المكتبات والمعلومات .

(3) - SueManuel.(2012).-Strategic management and development of UK university library websites /dearnly James ,Walton, Graham ,Universsty of Loughborough .Phd thesis

(4) Z,ZHOU.(2009).-Evaluating websites :using a practical cuality model.- Demontfortuniversity,SoftwareTechnology Researrch laboratory .- PHD Thesie

(٥) – بركات ،خالد مصطفى.(٢٠١٥).-تقييم مواقع شركات الطيران العربية على شبكة الإنترنت :دراسة مقارنة مع التركيز على موقع الخطوط الجوية الكويتية.-مجلة Cybrarians Journal.- ع٣٨.ص١٣.

(٦) – عيادات، يوسف، والعمري، مُحَمَّد.(٢٠١٥).- درجة توافر معايير تصميم المواقع الإلكترونية في موقع جامعة اليرموك الإلكتروني من وجهة نظر متخصصي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. المنارة،مج٢١، ع٢.ص٣٩٧.

(٧) – قدورة ،لمى. ٢٠١٥.-تنظيم المحتوى الرقمي للمواقع التعليمية والاعلامية الحكومية السورية على الإنترنت: دراسة وصفية تحليلية لألية التكشيف في معايير الميتاداتا.-(رسالة دكتوراه غير منشورة).-دمشق :جامعة دمشق.ص١٠٨.

(٨) بركات ،خالد مصطفى.(٢٠١٥).-تقييم مواقع شركات الطيران العربية على شبكة الإنترنت :دراسة مقارنة مع التركيز على موقع الخطوط الجوية الكويتية.-مجلة Cybrarians Journal.- ع٣٨.ص١٣.

(٩) مركز خدمات الويب والتعلم الالكتروني.(٢٠١٩).معايير تقويم جودة المواقع الالكترونية .جامعة جدة.ص٢.

(١٠) الهزاني،نورة بنت ناصر.(٢٠٠٨).الخدمات في الأجهزة الحكومية :دراسة لتقويم مواقع الوزارات السعودية على الإنترنت.-الرياض ،مكتبة الملك فهدالوطنية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(١١) حسن،ليلى،وأبو الرب،عماد.(٢٠١٠).-إطار نظري لتقويم جودة المواقع الأكاديمية.-المجلة العربية الدولية للمعلوماتية.مج١.-تاريخ الدخول١٢/٥/٢٠٢٠)متاح عبر الرابط:http://www.nauss.edu.sa.

(١٢) سعد الدين، غالية.(٢٠١٤).- أدوات تنظيم المعرفة: دراسة تطبيقية في انطولوجيا المكتبات والمعلومات باللغة العربية (اطروحة ماجستير) /إعداد غالية سعد الدين و اشراف هيثم محمود.دمشق: جامعة دمشق.

(١٣) أحمد، يسنت. (٢٠١٤).- المكانز العربية على شبكة الإنترنت: الواقع ومتطلبات التطوير.Cybrarians Journal ع ٣٤ تاريخ الدخول ٣/١٢/٢٠٢٢) متاح على الرابط: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&i

(١٤) – قدورة ،لمى. ٢٠١٥.-تنظيم المحتوى الرقمي للمواقع التعليمية والاعلامية الحكومية السورية على الإنترنت: دراسة وصفية تحليلية لألية التكشيف في معايير الميتاداتا.-(رسالة دكتوراه غير منشورة).-دمشق :جامعة دمشق.ص١٠٨.

(١٥) رباح، فوزي مُحَمَّد. (٢٠٠٩). الفوكسونومي أو التصنيف الحر: دراسة استطلاعية. الملتقى العربي الثالث لتكنولوجيا المكتبات والمعلومات.مصر، القاهرة (تاريخ الدخول: ٢٥-٩-٢٠١٨) متاح على الرابط: www .academia. edu.

(١٦) حامد، لمياء ضياء شد.(٢٠١٤).- الفوكسونومي ودوره في استرجاع المعلومات: دراسة تطبيقية في البيئة العربية (اطروحة ماجستير) إعداد لمياء ضياء مُحَمَّد حامد ; إشراف مُحَمَّد عبد الهادي الجوهري، وحيد عيسي موسي. مصر، جامعة بني سويف. (تاريخ الدخول: ٢٢-١٠-٢٠٢٢) متاح على الرابط: ./http://srv4.eulc.edu.eg

(١٧) خليل، سميرة خليل مُحَمَّد. (٢٠١٩). التاكسونومي ودوره في تنظيم المعلومات في البيئة الرقمية العربية: دراسة تطبيقية على المواقع الإلكترونية للجامعات في مصر – القاهرة، جامعة القاهرة) متاح على الرابط: https://drmahmoudelfaramawy.blogspot.com/2019

(١٨) الهيف، عالية. (٢٠١٨).- التاكسونومي ودوره في تنظيم المعلومات في البيئة الرقمية دراسة تطبيقية على موقع جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن .-المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات. العراق. (تاريخ الدخول ١٢/٧/٢٠٢٢) على الرابط: https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=143927

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(19) James, Kalbach. (2008). Designing Web Navigation Optimizng the User Experence, O'Reilly Media.(Cited in: 22/7/2022)at: http://shop.oreilly.com/product/9780596528102.do

(20) Eric Miller (2018). 7 Types of Website Navigation to Consider.(Cited in:8/2/2022)at: http://graphicdesign.about.com/od/effectivewebsites/tp/website_nav_types

(٢١) الزهيري، طلال ناظم. (٢٠١٧). أدوات تنظيم وتصنيف المحتوى الرقمي في بيئة الأنترنت: الأنطولوجيا .-المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، مج٨، ع١. العراق. (تاريخ الدخول:٣-١١-٢٠٢٢) متاح على الرابط: https://www.iasj.net/iasj?func-fulltext&a

(٢٢) الشوابكة، يونس، وزعارير، أمنة يوسف.(٢٠١٦). درجة فعالية استخدام تصنيف ديوي العشري على الويب Web Dewey من وجهة نظر المفهرسين العاملين في المكتبات الجامعية الأردنية واتجاهاتهم نحو استخدامه.- دراسات العلوم التربوية، مج ٤٣، ملحق ٤، الأردن (تاريخ الدخول ٢٠١٩/٧/٩) متاح على الرابط: http://search.shamnaa.org/FullRecord?ID=120983

(23) Majumder, Apurba Jyoti , Sarma, Gautam Kumar.(2007). Webdewey:The Dewey Decimal Classification in The Web.(cited in:13/7/2022)at: https://www.researchgate.net/publication

(٢٤) مدونة الفهرس العربي الموحد.(٢٠١٥).- (تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٧/٣) متاح على الرابط: http://blogaruc.blogspot.com/2015/05/blog-post_71.h

(٢٥) حسين، ضحي محمود، وناصر، زكي أروي. (٢٠١٩).- خطط تصنيف المكتبات على شبكة الانترنت: دراسة مقارنة. مؤتمر التنظيم المعرفي في البيئة الرقمية / اعداد قسم المعلومات والمكتبات في الجامعة المستنصرية، مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع للعتبة العباسية المقدسة. الطبعة الأولى. العراق: الجامعة المستنصرية، كلية الآداب. (تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٩/٦) متاح على الرابط: https://uomustansiriyah.edu.iq.

(٢٦) الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية السورية . (تاريخ الدخول ٢٠٢٢/١/١٢) متاح على الرابط: (http://mofaex.gov.sy)

(٢٧) عقيل عبد،أحمد. (٢٠٢١) : وزارة الخارجية العراقية .- المركز الديمقراطي العربي، (تاريخ الدخول ٢٠٢٢/١٢/١١) متاح على الرابط https://democraticac.de /

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ملحق رقم (١)

المعايير المقترحة لتقويم المواقع الالكترونية لوزارت الخارجية في الشرق الاوسط

المحور الأول المعايير العامة للمواقع الإلكترونية:

نطاق الموقع :	
١.	أن يشمل عنوان الموقع على الشبكة النطاق العلوي (العام) :org، gov
٢.	أن يعتمد النطاق العلوي (الدولي) السوري أو العراقي اللاتيني (SY ,Iq,ye) لاسم الموقع .
٣.	أن يدل العنوان على الجهة المسؤولة عن الموقع وأن يكون ملائم .
٤.	أن يحتوي الموقع على لمحة تعريفية عن البلد الذي تتبع له الوزارة.
٥.	أن يحتوي الموقع على نبذة تعريفية عن الوزارة وأهدافها ورسالتها.
٦.	أن يحتوي الموقع على خيار يعرف بالوزير والسيرة الذاتية له.
٧.	أن يحتوي الموقع على أخبار واعلانات وقرارات تابعة للجهة المسؤولة عن الموقع.
٨.	أن يحتوي الموقع الالكتروني على عنوان الوزارة ومكاتبها القنصلية في المحافظات.
الغرض من الموقع والأهداف :	
٩.	أن يكون الغرض من الموقع معلن و واضح .
١٠.	أن يتم تعزيز وتحقيق الأهداف من خلال الموقع.
اللغات التي يدعمها الموقع :	
١١.	أن يدعم الموقع لغات أخرى غير اللغة العربية .
١٢.	أن يكون مستوى دعم الموقع للغات الأخرى جيد (أي لكافة صفحات الموقع وليس فقط للصفحة الرئيسية).
١٣.	أن يتم نشر صفحات بلغات مختلفة على عناوين مواقع إلكترونية منفصلة ضمن نفس النطاق, بحيث لا يظهر أي محتوى باللغة العربية في الموقع الإلكتروني الإنكليزي وبالعكس .
١٤.	أن تكون صفحات الموقع باللغات الأخرى هي نفس صفحات الموقع باللغة العربية .
١٥.	أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرئيسية للصفحة الرئيسية للموقع .
١٦.	إمكانية تغيير لغة الموقع بسهولة من قبل المستفيدين .
الروابط :	
١٧.	أن يكون عدد الروابط الداخلية في الموقع مناسب .
١٨.	أن تكون الروابط فعالة .
١٩.	أن يعبر عن الروابط بعنوان مناسب للوصلة مثل اضغط هنا أو انقر هنا ...الخ .
٢٠.	أن يكون للموقع روابط خارجية في مواقع أخرى .
٢١.	أن يكون الانتقال إلى الصفحة الرئيسية واضح وسهل من أي صفحة من صفحات الموقع .
٢٢.	أن يحرص الموقع على أن تكون جميع الروابط ليس لها لديها الكود nofollow.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المحور الثاني معايير المحتوى الرقمي في المواقع الإلكترونية:

مستوى ومجال التغطية للمحتوى الرقمي في الموقع :	
١.	أن تكون التغطية في الموقع شاملة أي لكل المعلومات والأخبار ...إلخ التي تنتجها الوزارة.
٢.	أن يغطي الموقع معلومات وأخبار تم الحصول عليها من مواقع إلكترونية وصحف عربية وأجنبية .
٣.	أن يشمل الموقع معلومات عن الإدارة العليا للمؤسسة ,ومعلومات عن القطاعات المختلفة للمؤسسة والهيكل التنظيمي.
٤.	أن يحتوي الموقع معلومات وأخبار عن الخدمات التي تقدمها الوزارة.
٥.	أن يشمل الموقع معلومات عن الفعاليات المرتبطة بالوزارة(كالاحتفالات – المعارض –الإعلانات والعروض – المناقصات والمنافسات التي تطرحها المؤسسة).
٦.	أن يشتمل الموقع على القوانين والمراسيم التشريعية ذات الصلة بعمل الجهة(مكتبة إلكترونية أو أرشيف للقوانين والسياسات والوثائق وغير ذلك.
٧.	أن يشتمل على مواقع الإنترنت ذات الصلة بالجهة والموصى بزيارتها.
نوعية وأشكال مصادر المعلومات المغطاة في الموقع :	
٨.	أن يدعم الموقع العديد من أشكال مصادر المعلومات.
٩.	أن يدعم الموقع العديد من أنواع الملفات وصيغها أو امتداداتها .
المحتوى وعمق المعلومات :	
١٠.	أن يتلاءم المحتوى مع أهداف الموقع.
١١.	أن يقدم الموقع معلومات معمقة حول المواضيع المعروضة.
١٢.	أن يحرص الموقع على تقديم معلومات غير مكررة .
١٣.	إمكانية الحصول على المعلومات المتاحة من خلال الموقع من أي مصدر آخر (مطبوع – إلكتروني – على الشبكة).
حداثة المعلومات في الموقع ودقتها :	
١٤.	أن تمتاز المعلومات بالحداثة.
١٥.	أن يتم نشر المعلومات الصادرة من قبل المؤسسة بشكل مباشر عبر الموقع.
١٦.	أن ينص الموقع بشكل صريح على آخر تحديث له .
١٧.	أن تمتاز المعلومات بالدقة وعدم وجود أخطاء في الكتابة .
١٨.	أن يتم استخدم قواعد صحيحة في الإملاء .
١٩.	أن يتم استخدم قواعد لغوية صحيحة.
٢٠.	أن تكون علامات الترقيم دقيقة .
٢١.	أن تكون المصطلحات الفنية والمفردات المستخدمة واضحة وغير غامضة .
صياغة وتنسيق المحتوى الرقمي في الموقع :	
٢٢.	مراعاة توحيد أسلوب الكتابة وتوحيد المصطلحات المستخدمة في مختلف صفحات الموقع.
٢٣.	أن يتسم أسلوب الكتابة بالبساطة واستخدام الجمل القصيرة والمباشرة .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢٤.	أن يكون تنسيق الكتابة منطقي وموحد.
٢٥.	أن يتم تقسيم المحتوى إلى أجزاء باستخدام التعداد النقطي أو الرقمي على أن تكون هذه القوائم مختصرة .
٢٦.	مراعاة عدم استخدام الحروف المائلة في الكتابة .

المحورالثالث معايير قابلية الاستخدام للمواقع الإلكترونية:

سهولة الوصول للمواقع عبر شبكة الإنترنت :	
١.	أن يتوافق الموقع مع جميع متصفحات الويب مثل : Internet Explorer , Opera Turbo, Mozilla Firefox .
٢.	إمكانية الوصول بسهولة إلى المواقع من خلال محرك البحث Google – AltaVista - yahoo .
٣.	أن تكون سرعة الموقع جيدة .
٤.	أن يكون وقت التحميل لصفحات الموقع قصير.
٥.	أن يحصل الموقع على درجة ترتيب عالمية جيدة ضمن أليكسا .
إمكانات البحث المتاحة في الموقع:	
٦.	أن يتيح الموقع إمكانية البحث البسيط
٧.	أن يتيح الموقع إمكانية البحث المتقدم .
٨.	أن يتيح الموقع إمكانية البحث بجميع حقول الميتاداتا الوصفية المدعومة من قبل النظام (موضوع , عنوان أو اسم ...الخ).
٩.	أن يتيح الموقع أدوات ومعاملات المنطق البولياني الصريحة وهي: و AND ( ) أو OR ( ) فيما عداNOT
١٠.	أن يتيح الموقع معاملات المنطق البولياني الضمنية والتي يتم التعبير عنها بما يلي : ( )كل هذه الكلمات ( )أي واحدة من الكلمات الآتية ( )لا يجب أن تتضمن.
١١.	أن يتيح الموقع للمستفيد إمكانية تحديد عدد النتائج التي تظهر بالصفحة.
١٢.	أن يتمكن المستفيد من فرز نتائج عملية البحث وترتيبها وفقاً لعدة عناصر : (الاسم – العنوان – الموضوع – تاريخ النشر).
١٣.	أن يوفر الموقع ترتيباً خاصاً للنتائج من حيث ترتيبها الزمني : (تصاعدي , تنازلي) – أو شيوعها .
سهولة التصفح :	
١٤.	أن يكون التصفح و الإبحار في الموقع سهل ولا يدعو إلى حيرة المستخدم .
١٥.	أن تتوفر إرشادات وتعليمات واضحة لاستخدام أي قسم أو خدمة في الموقع.
١٦.	أن تتوفر خريطة للموقع .
١٧.	أن يتيح الموقع أرشيف للمحتوى الرقمي المتاح من خلال الموقع .
١٨.	أن تكون واجهات الاستخدام بسيطة غير معقدة .
١٩.	سهولة تصفح الموقع ودون الحاجة إلى برمجيات خاصة مساعدة .
٢٠.	تحميل الملفات بسهولة من قبل المستفيدين دون الحاجة إلى برمجيات أخرى غير متاحة لديه .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢١.	أن تكون معمارية الموقع ليست عميقة وعدد الروابط للوصول إلى الصفحات المطلوبة ليس كبيراً.
٢٢.	أن يتم استخدام عناوين سهلة للصفحات الهامة مثل:الصفحة الرئيسية , حول الجهة العامة,الاتصال بنا.

المحور الرابع المعايير الفنية للمواقع الإلكترونية:

١.	أن يتصف الموقع بالجاذبية من حيث الابتكار في التصميم .
٢.	أن يكون التصميم ملائم لنوع الخدمة التي يقدمها الموقع .
٣.	أن تكون الصور المستخدمة داخل الموقع ملائمة لطبيعة الموقع .
٤.	ضرورة التوازن في توزيع الصور والنصوص والألوان داخل الصفحة الواحدة .
٥.	ضرورة استخدام الألوان الفاتحة كخلفيات والكتابة بخط غامق .
٦.	أن يتم استخدام نظام ألوان متناسق .
٧.	أن يتم استخدام ألوان موحدة لكل أقسام الموقع .
٨.	أن تكون المعلومات المرتبطة والمتعلقة ببعضها مجمعة مع بعضها البعض في قوائم موضوعية .
٩.	أن يتم عرض المعلومات المهمة على الصفحة الرئيسية.
١٠.	الحرص على عدم تكديس الكائنات أو العناصر في الصفحة الرئيسية .
١١.	أن تعبر الأيقونات المستخدمة بوضوح عما يقصد منها .

المحور الخامس :معلومات خاصة بروابط البعثات الدبلوماسية لوزارات الخارجية في الشرق الاوسط :

البعثات الخارجية:

١-أن يتوفر رابط لكل بعثة دبلوماسية متاح عبر الموقع وفعال.
٢-أن تتوفر معلومات واضحة ودقيقة عن موقع ومكان البعثة بكل بلد بالضبط.
٣-أن يحتوي الموقع على وسيلة التواصل مع البعثة .
٤-أن يعرض الموقع معلومات عن انجازات ونشاطات البعثة .
٥-أن تتوفر معلومات كافية عن شروط ومتطلبات وتكلفة التسجيل في خدمة ما (تصديق الوثائق ،تجديد جواز السفر....الخ).
٦-أن يحتوي الرابط على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بالبعثة.
٧- ان تتوفر طريقة لتقديم شكاوي ومقترحات المواطنين بخصوص البعثة الدبلوماسية على الرابط.

البعثات الداخلية:

٨- أن تتوفر معلومات عن موقع كل بعثة على أرض الواقع.
٩- ان تتوفر وسائل التواصل والاتصال مع فريق البعثة .
١٠- أن تتحدد اوقات العمل بشكل واضح .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المحور السادس معايير مدى دعم المواقع لتطبيقات وأدوات الويب الاجتماعي والخدمات التفاعلية:

الخدمات التفاعلية:	
١.	أن يوفر الموقع معلومات الاتصال بشكل كامل.
٢.	التفاعل مع الأسئلة الموجهة من زوار الموقع .
٣.	أن يتيح الموقع إمكانية تقديم شكوى أو تقديم مقترح من قبل المستفيدين .
٤.	أن يتيح الموقع إمكانية التعليق من قبل المستفيدين .

مدى دعم المواقع لأدوات الويب الاجتماعي :	
١.	أن يكون للموقع شبكة اجتماعية خاصة به .
٢.	أن يكون للموقع صفحات(حسابات) على الشبكات الاجتماعية Facebook .
٣.	أن يكون للموقع صفحات(حسابات) على الشبكات الاجتماعية Twitter .
٤.	أن يكون للمواقع صفحات (حسابات) على مواقع محتوى الفيديو والصور مثل youtube.
٥.	أن يكون للمواقع صفحات (حسابات) على مواقع محتوى الفيديو والصور مثلinstagram .
٦.	أن يكون للمواقع صفحات (حسابات)على مواقع التواصل الاجتماعي التيلغرامTelegram

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٨
(السعودية والكويت والأمارات انموذجاً)

الباحث: حيدر عبدالحسن مجيد

أ.د.أنور جاسب شنته

جامعة البصرة –كلية الآداب

المقدمة

بحكم تنوعه الطائفي والحزبي فقد شهد لبنان للمدة من ١٩٧٥ – ١٩٨٨ أحداثاً ساهمت في اندلاع الحرب الأهلية فيه من أجل الصراع الطائفي على المصالح والمغانم والامتيازات وقد أثرت هذه الحرب على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان وكذلك على وحدة البلد وسيادته وسادت الفوضى والاقتتال في المشهد اللبناني ، وخلال تلك المدة أيضاً أصبح لبنان ساحة للصراع الإسرائيلي المدعوم من القوى المسيحية من جهة والمقاومة الفلسطينية وسوريا والجهات المتخالفة معها من جهة أخرى .

وفي أطار المواقف من هذه الحرب فقد كان لدول مجلس التعاون الخليجي المتمثلة بالسعودية والكويت والإمارات مواقف سياسية واقتصادية اتجاه تلك الحرب الأهلية اللبنانية حيث عملت تلك الدول على حث الفرقاء اللبنانيين على وقف القتال وساهمت في إيجاد الحلول والمساعي لوقف تلك الحرب بالإضافة إلى تقديمها الدعم والمساعدات الاقتصادية إلى الشعب اللبناني أثناء تلك الحرب .

ومن خلال هذا البحث ستكون الدراسة على مبحثين

المبحث الأول : تداعيات الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٨ .

المبحث الثاني : موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الحرب الأهلية اللبنانية السعودية الكويت الأمارات انموذجاً .

المبحث الأول: تداعيات الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٨

أصبح التكوين الطائفي والحزبي للبنان والذي عبر عنه الميثاق الوطني عام ١٩٤٣ ، من خلال توزيعه السلطة بين الطوائف عاملاً رئيسياً في التمهيد للحرب الأهلية من خلال الصلاحيات والامتيازات التي اكتسبها بعض الطوائف على حساب الطوائف الأخرى[١] .

ووفق هذه المعطيات انقسمت الأحزاب في لبنان إلى يمين ويسار ، إذ كانت الأحزاب اليسارية من الوسط الاجتماعي الفقير المكون أغلبه من الطوائف الإسلامية ، بينما وقفت الأحزاب اليمينية التي غلب عليها الطابع المسيحي بالضد من الأحزاب اليسارية[٢] .

وخلف التدهور في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عموم البلاد حالة من التذمر من قبل الطبقات الفقيرة التي وقفت عاجزة عن إيجاد الحلول لهذه الأوضاع[٣] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لقد عززت الفوارق السياسية والاجتماعية والاقتصادية من عوامل تفتيت النظام السياسي في لبنان ، بين فئة تريد التمسك بامتيازاتها وأخرى تشعر بالغبن والإهمال والحرمان[٤] .

في نفس السياق فقد شكل التواجد الفلسطيني في لبنان أثراً أخر على الأوضاع ، إذ أصبحت أرض لبنان مسرحاً لانطلاق العمليات العسكرية والفدائية ضد (إسرائيل) من مناطق الجنوب اللبناني التي كانت مقرات للنازحين الفلسطينيين[٥] .

اعتبرت حادثة عين الرمانة بمثابة الشرارة الأولى للحرب الأهلية اللبنانية ففي ١٣ نيسان ١٩٧٥ أعترض مسلحون من حزب الكتائب لحافلة نقل فلسطينيين أثناء مرورهم في منطقة عين الرمانة وقد تم قتل سبعة وعشرون شخصاً من أفراد تلك الحافلة[٦] .

بعد هذه الحادثة تدهورت الأوضاع الأمنية وحدثت اشتباكات مسلحة بين الفلسطينيين وحلفائهم مع الميلشيات المسيحية وامتدت إلى اغلب المناطق اللبنانية ، مما دعا برئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات[٧] إلى طلب التدخل العاجل من قبل الرؤساء العرب لإيقاف ما حصل[٨] وفي المقابل فأن أحزاب الحركة الوطنية المتمثلة بالأحزاب اليسارية عقدت اجتماعاً بعد الحادث واعتبرته مخططاً صهيونياً يهدف إلى تدمير لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية ، ووجهت الاتهام إلى حزب الكتائب بتنفيذ هذا المخطط[٩] ، واستمرت الأحداث بالتصعيد إذ جاءت أحداث السبت الأسود لتعبر عن التوتر الذي يشهده لبنان ، ففي ٦ كانون ١٩٧٥ تم العثور على أربعة قتلى من مرافقي رئيس حزب الكتائب بيار الجميل[١٠] وعلى أثر ذلك قامت قوات حزب الكتائب بوضع نقاط تفتيش في بيروت وقتلت المئات من الفلسطينيين على الهوية[١١] .

كان لهذه الأحداث المبرر لبدء عمليات التهجير على أساس طائفي وبروز النوايا التقسيمية وانحلال صيغة العيش المشترك[١٢] ولهذا تجد أن نتيجة هذه الأحداث انقسمت لبنان إلى منطقتين ، منطقة مسيحية عرفت بالمنطقة الشرقية وأخرى إسلامية عرفت بالمنطقة الغربية.

وازدادت الأمور بالفوضى وعدم السيطرة ففي ٢٥ آذار ١٩٧٦ تعرض مبنى القصر الجمهوري للقصف المدفعي مما أضطر رئيس الجمهورية لمغادرته إلى بيروت الشرقية مما يدلل على فقدان السيطرة وعدم الاستقرار[١٣] .

مع كل هذه الأحداث المتوترة فقد أضاف التدخل العسكري السوري في لبنان تدهوراً جديداً لاستقرار البلد ، فبعد أن حققت الحركة الوطنية والقوى الفلسطينية سيطرتها على ما يقارب ٨٠% من مساحة لبنان بعد أن تراجع قوى اليمين المسيحي[١٤] أثناء هذه التطورات أصدر الرئيس السوري حافظ الأسد[١٥] في ١ حزيران ١٩٧٦ أوامره بدخول القوات السورية إلى لبنان[١٦] ، وقد كان لسوريا مبرر في دخول قواتها العسكرية في لبنان إذ إنها وجدت أنه في حال سيطرة الفلسطينيون وحلفائهم في لبنان فإن (إسرائيل) سوف تتدخل في لبنان من أجل تصفية هذا الوجود[١٧]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وفي ضوء إيجاد الحل للازمة اللبنانية وفق الإطار العربي فقد انعقد في المملكة العربية السعودية في ١٨ تشرين الأول ١٩٧٦ مؤتمر قمة عربي مصغر بحضور رؤساء خمسة دول عربية هي: (مصر، السعودية، الكويت، سوريا، لبنان) بالإضافة إلى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية[١٨].

وكانت أهم قرارات المؤتمر[١٩]

١- وقف أطلاق النار وإنهاء الاقتتال على كل الأراضي اللبنانية اعتباراً من ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٦.

٢- تعزيز قوات الأمن العربية لتصبح قوات ردع عربية داخل لبنان .

٣- احترام منظمة التحرير الفلسطينية لسيدة لبنان وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

يتضح مما ذكر أن لبنان قد مر خلال السنتين الأولى من الحرب الأهلية بأحداث أثرت على استقراره السياسي وكان للقوى المسلحة دور في التحكم بالبلد مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وفق غياب الحلول والمعالجات للازمة اللبنانية.

وتماشياً مع الأحداث فقد اجتاح الجيش الإسرائيلي جنوب لبنان في آذار ١٩٧٨ وذلك من أجل أنشاء حزام أمني للحد من تحركات المقاومة الفلسطينية[٢٠] ، ولكن (إسرائيل) ونتيجة لصدور قرار مجلس الأمن الدولي ٤٢٥ [٢١] في ١٩ آذار ١٩٧٨ أجبرت على سحب قواتها من لبنان بعد أن تمت الموافقة على وضع قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان لتكون كقوات عازلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين[٢٢] ، ورغم هذه القرارات فقد عادت (إسرائيل) في ٦ حزيران ١٩٨٢ باجتياحها لبنان من أجل التصدي للمقاومة الفلسطينية والحركات المساندة لها[٢٣] .

ومع الاجتياح الإسرائيلي أنتخب في ٢٣ آب ١٩٨٢ بشير الجميل[٢٤] رئيساً للبنان ولكنة اغتيل في ١٤ أيلول ١٩٨٢ وبعد اغتياله دخلت القوات الإسرائيلية بيروت واشتبكت مع قوات الحركة الوطنية ، وارتكبت القوات الكتائبية واللبنانية مجزرة صبرا وشاتيلا بحق الفلسطينيين راح ضحيتها الآلاف وبتسهيل ودعم من القوات الإسرائيلية[٢٥] .

وبعد توقيع اتفاق ١٧ آيار ١٩٨٣ تدهورت الأوضاع الأمنية في لبنان إذ اندلعت اشتباكات في منطقة الشوف بين الحزب التقدمي الاشتراكي والمسيحيين عرفت بحرب الجبل[٢٦] حيث أن هذا الاتفاق تم أقراره بين لبنان (وإسرائيل) لغرض الوصول إلى سلام بين الطرفين بشروط[٢٧] .

وفي شباط ١٩٨٤ حدثت انتفاضة ٦ شباط ضد سياسة الحكومة وانقسم الجيش ، إذ انضمت الوحدات العسكرية ذات الأكثرية الشيعية إلى المعارضة ، وأصبحت بيروت الغربية تحت سيطرة حركة أمل[٢٨] والحزب التقدمي الاشتراكي[٢٩] ، وقد كان لسوريا رؤية في الوصول إلى أتفاق ثلاثي لجميع الأطراف المتصارعة في لبنان وذلك من خلال جمعهما في دمشق لغرض الوصول إلى صيغة اتفاق لوقف التدهور والاقتتال[٣٠] وقد تم في ٢٨ كانون الأول ١٩٨٥ التوقيع على صيغة الاتفاق الثلاثي[٣١] ، ولكن الرئيس اللبناني أمين الجميل[٣٢] عارض هذا الاتفاق ووصفه بأنه يناسب

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مصالح النظام السوري[٣٣] واستمرت قوى الصراع في لبنان بالاقتتال وشهد عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٧ العديد من الاشتباكات بين هذه الأطراف .

ومع تطور الأحداث فقد دخل لبنان في أزمة سياسية جديدة تضاف إلى أوضاعه غير المستقرة ، إذ مع انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل في ٢٣ أيلول ١٩٨٨ لم يتم انتخاب رئيس جديد للبلاد بسبب عدم التوافق ، وفي ٢٢ أيلول ١٩٨٨ قام رئيس الجمهورية أمين الجميل بإصدار أمر تعين الجنرال ميشيل عون[٣٤] رئيساً لمجلس الوزراء وفق حكومة مؤلفة من ستة قادة عسكريين لحين يتم انتخاب رئيساً للجمهورية ، وقد رفض المسلمون حكومة ميشيل عون واستمروا بالاعتراف بحكومة سليم الحص[٣٥] التي كانت تدير الأمور[٣٦] .

وعلى هذا الأساس فقد دخل لبنان في ظل تصارع حكومتين ، حيث حكم ميشيل عون في المنطقة المسيحية ، وسليم الحص في المنطقة التي تسيطر عليها المليشيات الإسلامية والجيش السوري[٣٧] .

يتضح مما سبق أن الأزمة اللبنانية قد وصلت إلى وضع متأزم جراء الحرب الأهلية وانعدمت كل الحلول وأصبح الانهيار السياسي من خلال انقسام إدارة لبنان إلى حكومتين عسكرية ومدنية وأصبحت لغة السلام والقتال هي المسيطرة على المشهد اللبناني .

المبحث الثاني: مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٨ السعودية والكويت والأمارات انموذجاً

١– موقف المملكة العربية السعودية

مع اندلاع الحرب الأهلية في لبنان أصدرت الحكومة السعودية في ١٥ نيسان ١٩٧٥ بياناً أكدت فيه مناشدتها للأطراف المتقاتلة إلى أن يضعوا حداً للقتال وان يتحلوا بالصبر مؤكدة أن هذه الأحداث تؤلم كل عربي[٣٨] ، وترأس السفير السعودي في لبنان مُحَمَّد منصور اجتماعاً للسفراء العرب في ٢٩ حزيران ١٩٧٥ من أجل بحث مستجدات الأزمة اللبنانية وسبل الوصول إلى حل لتجنب الاقتتال الداخلي[٣٩].

أثناء مشاركتها في الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية الدول العربية في القاهرة في تشرين الأول ١٩٧٥ اقترحت الحكومة السعودية تشكيل لجنة رباعية من وزراء خارجية كل من (لبنان ، الكويت ، دولة الأمارات العربية) بالإضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية لغرض الوصول إلى رؤية وصيغة بشأن الأزمة اللبنانية اعتماداً على المقترحات التي ترد من رؤساء الوفود العربية[٤٠].

في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٥ أصدرت السعودية تصريحاً رسمياً بخصوص الأحداث في لبنان واهم ما جاء فيه[٤١]

١– إن السعودية تشعر بالألم إزاء الأحداث في لبنان .

٢– إن الوحدة الوطنية في لبنان هي الركيزة الأساسية لأمنه واستقراره .

٣– إن الحوار المسؤول الهادف بين الأطراف اللبنانية هو الأسلوب الوحيد الذي يستطيع من خلاله لبنان تجاوز الأزمة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤- حرص السعودية على وحدة لبنان وتشدد على روح الأخوة بعيد عن الاقتتال .

٥- التأكيد على الحل العربي للازمة اللبنانية .

وفي أطار مساعيها حول الأزمة اللبنانية فقد عملت السعودية خلال عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ على استشارة دول المنطقة وخصوصاً دول الخليج العربي من أجل أيجاد حل عربي لقضية لبنان وعودة استقراره[٤٢] .

وأدانت السعودية الاجتياح الإسرائيلي للبنان في عام ١٩٧٨ وناشدت الضمير العالمي للتحرك لإيقاف هذا العدوان [٤٣] ، وخلال أحداث مدينة زحلة اللبنانية بين القوات اللبنانية المتمثلة بالمسيحيين والجيش السوري وتجدد الاشتباكات بينهم في نيسان ١٩٨١ فقد بادرت السعودية إلى أيجاد حل لهذه الأزمة ووقف القتال وذلك من خلال زيارة وزير الخارجية السعودي إلى سوريا وبالفعل ففي ٣٠ حزيران ١٩٨١ انتهت أزمة زحلة بمساعي سعودية[٤٤] .

أما بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في حزيران ١٩٨٢ ومحاصرة الجيش الإسرائيلي لبيروت وقصفها ، صدر بيان عن الديوان الملكي السعودي جاء فيه : " إن المملكة تحذر (إسرائيل) من الأقدام على مثل هذه الخطوة المتهورة وتعلن إن اجتياح عاصمة دولة عربية مستقلة ذات سيادة وكيان سيبطل كل الجهود السياسية والمساعي العربية المبذولة وسيضع الأمة العربية أمام مسؤولياتها التاريخية ، وان المملكة إذ تعلن ذلك تؤكد وقوفها وتعلن تضامنها التام مع الشعبيين الشقيقين اللبناني والفلسطيني وستكون أول من يلبي نداء الواجب " [٤٥] .

وفي اليوم الثاني من الاجتياح الإسرائيلي وجه الملك فهد[٤٦] برسالة إلى المسلمين في العالم ناشدهم فيها التوحد وحشد الطاقات للوقوف إلى جانب اللبنانيين والفلسطينيين والعمل على معاقبة المعتدي وحماية سيادة لبنان ووحدة أراضية [٤٧] ، وبعد أن حاصر الإسرائيليون الشطر الغربي من بيروت في حزيران ١٩٨٢ ودمروا منشأته الخدمية وقطعوا الكهرباء والماء والمواد الغذائية عن سكانه ، على ضوء ذلك أجرى الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاته بالحكومة الأمريكية طالباً منها بالضغط على (إسرائيل) لفك حصارها عن بيروت[٤٨] .

وحول اتفاق ١٧ آيار ١٩٨٣ لم تكن السعودية ترغب في أقرار هذا الاتفاق وما يدلل ذلك هو اتصال الملك السعودي فهد بالرئيس السوري وتقديم التهنئة له بمناسبة إلغاء الاتفاق حيث اعتبر ذلك انتصاراً للأمة العربية[٤٩] .

ويمكن القول أن الدعم السعودي للبنان لم يقتصر على الجانب السياسي فقط بل شمل كل أنواع المساعدات والمنح ، فمنذ بدء الحرب الأهلية اللبنانية بادرت السعودية بتقديم مساعدات مالية تقدر بـ (١٠٧) مليون دولار كمنحه إلى لبنان ، وكذلك في آذار ١٩٧٧ سلم السفير السعودي في لبنان علي الشاعر الحكومة اللبنانية شيكاً بمبلغ (٥٠) مليون ليرة لبنانية كمساعدة للبنان ، وخلال شهر آيار ١٩٧٩ قدمت السعودية أيضاً مبلغ خمسة ملايين دولاراً أمريكياً دعماً لصمود لبنان أمام الاعتداءات الإسرائيلية ، وخلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان في ١٩٨٢ أرسلت السعودية معدات إلية لتنظيف مدينة بيروت من الدمار الذي لحق بها[٥٠] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومع سوء الأوضاع في لبنان وصولاً إلى عام ١٩٨٨ عبر الملك فهد بن عبدالعزيز عن أن بلادة تريد صيغة حل سياسي أن الأوان له بتوافق اللبنانيين عليه[٥١] ، وهو ما تحقق فعلاً بعد ذلك من خلال اتفاق الطائف برعاية سعودية عام ١٩٨٩ والذي لوقف الحرب الأهلية اللبنانية .

٢- موقف دولة الكويت

مع اندلا ع الحرب الأهلية وخطورة الأوضاع في لبنان اجتمع السفراء العرب في حزيران ١٩٧٥ في منزل السفير الكويتي في لبنان مُحَمَّد يوسف العدساني ، وأصدروا بياناً ألقاه عنهم السفير الكويتي وجاء في البيان: "إن السفراء العرب يضمون أصواتهم إلى جميع المواطنين اللبنانيين في استنكار أعمال العنف والتعذيب والخطف الإجرامي ويهيبون بالجميع أن يتعاونوا من أجل تحقيق الأمن والاستقرار"[٥٢]، وفي ٢١ أيلول ١٩٧٥ التقى ولي العهد الكويتي الشيخ جابر الأحمد[٥٣] بالسفير اللبناني في الكويت وأكد له: "أن الكويت لن تقف مكتوفة الأيدي ومتفرجة عما يجري في لبنان"[٥٤].

وفي نفس السياق فقد عقد مجلس الوزراء الكويتي في ٨ تشرين الأول ١٩٧٥ جلسه استثنائية طلب من خلالها عقد اجتماع عاجل لوزراء الخارجية العرب في القاهرة لبحث القضية اللبنانية وأحداثها[٥٥] ، وعند اندلا ع أحداث السبت الأسود في لبنان في كانون الأول ١٩٧٥ دعت الحكومة الكويتية أطراف النزاع إلى تغليب المصلحة الوطنية والحكمة والتعقل والعمل على وقف الاقتتال[٥٦] .

وفي ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦ عقد مجلس الأمة الكويتي اجتماعاً لتدارس الأوضاع في لبنان ولا سيما الحصار المفروض على المخيمات الفلسطينية وبعض المناطق اللبنانية ، واصدر المجلس بعض القرارات المهمة وأهمها[٥٧] .

١- وقف جميع المساعدات عن الحكومة اللبنانية .

٢- تقديم كل العون والمساعدة إلى الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والفلسطينية .

٣- سحب جميع الأموال الكويتية العامة والخاصة الموجودة في المصارف اللبنانية .

٤- طرد جميع العاملين اللبنانيين الكتائبيين في الكويت من المؤسسات الحكومية والخاصة إلى خارج الأراضي الكويتية .

ووفق هذه المفردات الصادرة من مجلس الأمة الكويتي فإن مجلس الوزراء الكويتي قد صادق حرفياً على قرارات مجلس الأمة ، حيث أن الحكومة قررت أن تواصل إرسال معوناتها الطبية والغذائية لسكان مخيمات اللاجئين والمقاومة الفلسطينية وكذلك طلبت من السلطات المختصة إحصاء عدد اللبنانيين المقيمين في الكويت الذين يعملون على تشجيع الانشقاقات الطائفية والتيارات الانفصالية[٥٨] .

وفي أطار تنفيذ تعليمات الحكومة الكويتية بتقديم الدعم والمساعدة إلى لبنان فقد قدمت الكويت مساعدات مالية قدرها (٣٠) مليون دولاراً أمريكياً إضافة إلى مواد غذائية ومحروقات بقيمة مليون دولار إلى اللبنانيين والفلسطينيين[٥٩] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وفي نفس الإطار وتماشياً مع الدعم الاقتصادي الكويتي للبنان فقد قدم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في عام ١٩٧٧ قرضاً بمبلغ (٨٥) مليون ليرة لبنانية ، كذلك أسهم الصندوق في عملية أعادة ترميم مطار بيروت[٦٠] .

وأكد أمير الكويت جابر الأحمد خلال لقاءه وفد نقابة الصحافة اللبناني " إن على جميع العرب أن يدعموا لبنان لكي يستعيد دوره ونحن لن نتأخر عن بذل أي جهد يمكن أن يساعد على أعادة الثقة والاطمئنان والاستقرار في لبنان "[٦١] .

وأثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان في آذار ١٩٧٨ أعلن الشيخ جابر الأحمد استنكاره للاعتداءات الإسرائيلية مؤكداً دعم الكويت إلى لبنان من خلال وضع كل إمكانياتها للوقوف مع الشعب اللبناني[٦٢] ، وتواصلاً مع دعمها إلى لبنان فقد أعلنت الكويت موافقتها على تزويد لبنان بما يقارب خمسة الآلاف طن من الغاز لمساعدة الشعب اللبناني[٦٣] وكذلك قدمت الكويت قرض مالي لبلدية طرابلس قيمته ٢٠٠ ألف ديناراً كويتياً[٦٤] .

وإزاء العدوان الإسرائيلي على لبنان في ١٩٨٢ أكد أمير الكويت جابر الأحمد وقوف بلادة ومساندتها إلى لبنان داعياً العرب للوقوف صفاً واحداً مع لبنان وأكد أدانته لسياسة الإدارة الأمريكية في تأييدها للعدوان الإسرائيلي[٦٥] ، وكنوع من التضامن مع الشعب اللبناني فقد قامت الكويت بإيقاف نشاطها العام في المؤسسات العامة لمده ساعة واحدة احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي[٦٦] كذلك تم دعوة موظفي الحكومة الكويتية للتبرع بأجر يوم واحد دعماً للبنان[٦٧] ، وفي الموقف الحكومي أيضاً فقد اتهمت الكويت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم وتسهيل الاجتياح الإسرائيلي للبنان في ١٩٨٢ [٦٨] .

وفي حزيران ١٩٨٦ زار رئيس الجمهورية اللبنانية أمين الجميل دولة الكويت واجتمع مع قادتها وأكد الشيخ جابر الأحمد ، وقوف الكويت إلى جانب لبنان لمساعدته على تجاوز محنته وتحقيق ما يطمح إليه اللبنانيون من وحدة وحرية وكرامة وان الكويت لا تتأخر عن مساعدة لبنان في كل ما تطلبه وتحتاجه[٦٩] .

ولم تتخلى الكويت عن لبنان وقضيته حتى في المحافل الدولية ، إذ طالب وزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد في كلمة ألقاها إمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٥ أيلول ١٩٨٧ المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لإجبارها على الانسحاب من كل الأراضي اللبنانية والوقوف إلى جانب لبنان وشعبة[٧٠] .

وبعد أزمة انتخاب رئيس جديد للحكومة اللبنانية في عام ١٩٨٨ فقد دعا وزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد اللبنانيين إلى الاتحاد وانتخاب رئيس جديد ، مؤكداً ان الكويت ضد تقسيم لبنان ولن تعترف بحكومتين فيه[٧١] .

٣- موقف دولة الأمارات العربية

مثل باقي دول مجلس التعاون الخليجي فقد كان لدولة الأمارات العربية المتحدة مواقف سياسية واقتصادية داعمة للبنان من أجل المحافظة على وحدته واستقراره .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فمع اندلاع الحرب الأهلية وتأزم الأوضاع في لبنان فقد أجرت صحيفة الأنوار اللبنانية حديثاً مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان[٧٢] رئيس دولة الأمارات وقد جدد موقف بلاده من أحداث لبنان بالاتي[٧٣] .

١- إن الأمارات مستعدة للقيام بأي عمل يؤدي إلى إنهاء الخلافات واستقرار الأوضاع في لبنان.

٢- استعداد الأمارات للاشتراك في الجهود العربية من أجل إنهاء ما يجري في لبنان .

في تموز ١٩٧٦ أكد الشيخ زايد أن القتال في لبنان هو ضد مصالح الأمة العربية داعياً الجامعة العربية لإنهاء الحرب التي تهدد الأرواح بدون سبب أو مبرر مع دعوة جميع الأطراف المتنازعة إلى وقف القتال[٧٤] .

وتأكيداً لدورها الداعم إلى لبنان قدمت الأمارات مساعدة مالية إلى لبنان مقدارها (٨) مليون دولار في ٨ آب ١٩٧٧ [٧٥] ، وكذلك حصل لبنان على قرضين ماليين من الأمارات القرض الأول قيمته (١٠) مليون دولار والقرض الثاني (٧) مليون دولار[٧٦] .

وبعد العدوان الإسرائيلي على لبنان في آذار ١٩٧٨ صدر بيان رسمي من مكتب الشيخ زايد بن سلطان أهم ما جاء فيه[٧٧] .

١- إن العدوان الإسرائيلي هو انتهاك لمبادئ الأمم المتحدة .

٢- إن (إسرائيل) ارتكبت عدواناً أثم على استقلال لبنان ووحدة أراضية وسيادته .

٣- دعا البيان الدول المحبة للسلام إلى وضع حد للعمليات العسكرية الإسرائيلية ضد لبنان .

وأعلن الشيخ زايد أن الأمارات مع لبنان مادياً ومعنوياً لتمكنه من الحفاظ على وجهه العربي الأصيل ، مؤكداً أن الأمارات ستكون أول من يساهم بالقسط الرئيسي في أعادة أعمار لبنان لكي يستعيد دورة الفعال[٧٨] ، أما بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في ٦ حزيران ١٩٨٢ فقد شجب الشيخ زايد ما قامت به (إسرائيل) وناشد كافة الدول العربية للوقوف مع الفلسطينيين واللبنانيين ، وضرورة العمل على انسحاب إسرائيل من لبنان[٧٩] .

وفي حزيران ١٩٨٦ زار الرئيس اللبناني أمين الجميل دولة الأمارات وأجرى محادثات تناولت القضية اللبنانية وسبل حلها ، وأكد الشيخ زايد للرئيس اللبناني اهتمامه الكبير لمسألة لبنان وضرورة بذل كل الجهود الممكنة لوقف الحرب الأهلية وإنهائها[٨٠] .

وفي ١٨ تشرين الأول ١٩٨٨ وعلى اثر رده على نداء جريدة السفير اللبنانية الذي وجهته للقادة العرب تحت عنوان (النصح والمعونة للبنان) ، فقد دعا الشيخ زايد على اثر ذلك الزعماء العرب إلى ضرورة التحرك الفوري لإنقاذ لبنان ومساعدته على الخروج من محنته ، مؤكداً على ضرورة عقد لقاء بين القادة العرب وكافة الأطراف المتقاتلة على الساحة اللبنانية قبل فوات الأوان ومن أجل مواجهه الخطر الداهم الذي يواجه لبنان ووحدته[٨١] .

وقد أبدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أنها تتفق مع ما طرحه الشيخ زايد وان هذا النداء ألقى صداه لدى القادة العرب ، وفي لبنان اتصل ميشيل عون رئيس الحكومة العسكرية اللبنانية بالشيخ زايد وأشاد بدعوته إلى تحرك

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عربي عاجل لإنقاذ لبنان[٨٢] ، وفي نفس الإطار بعث رئيس مجلس الوزراء اللبناني سليم الحص برقية إلى الشيخ زايد شكره فيها على موقفة الذي دعا فيه إلى تحرك عربي من أجل إنقاذ لبنان[٨٣] .

الخاتمة

يتضح مما تقدم إن السعودية والكويت والأمارات قد تفاعلت مع القضية اللبنانية وأحداثها وطالبت من جميع الفرقاء اللبنانيين إلى ضرورة نبذ خلافاتهم والعمل على مصلحة بلدهم واستقراره ، وكذلك أدانت تلك الدول الانتهاكات الإسرائيلية للبنان من خلال الاحتياج الإسرائيلي عام ١٩٧٨ وكذلك عام ١٩٨٢ وطالبت إسرائيل بالانسحاب الفوري من لبنان وتطبيق القرارات الدولية ، ويمكن القول بأنه كان للسعودية الحضور الأكبر في القضية اللبنانية من خلال قيامها بالجهود الدبلوماسية لوقف الحرب الأهلية اللبنانية ، إما الكويت فقد أبدت مناصرتها للحركة الوطنية ودعمها للمقاومة الفلسطينية في لبنان حتى أن مجلس الأمة الكويتي قد طالب بطرد كل من ينتمي إلى حزب الكتائب من الكويت ، وبالمقابل فقد عكس الموقف الإماراتي تعاطفاً مع لبنان وقضيته وذلك من خلال مواقف الشيخ زايد بن سلطان ودعمه اللا محدود وإطلاقه مبادرة حل القضية اللبنانية قبل فوات الأوان .

الهوامش

(١) فوزية طرشي، الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٩ ودور دول الجوار فيها (سوريا – إسرائيل)، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة مُحَّد خيضر بسكره ، الجزائر ، ٢٠١٤ ، ص ٣١ .

(٢) موسى إبراهيم ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الأمارة إلى اتفاق الدوحة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٢٠٣ – ٢٠٤ .

(٣) باسم ريحان مغامس ، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ ، ص٣٨ .

(٤) دريد كمال سريوي ، الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية للحرب اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٩٠ أطروحة دكتوراه ، جامعة بيروت العربية ، ٢٠٢٠ ، ص١٢٢ .

(٥) عادل غنيم، الوجود الفلسطيني في لبنان والأزمة اللبنانية، المنظمة العربية للتربية والعلوم، بيروت، ١٩٨١، ص٥٢.

(6) Adeed l.Dawisha, Syria The Lebanese Crisis, Macmillan, Press, London, 1980, p85

(٧) ياسر عرفات : سياسي فلسطيني ولد في القدس عام ١٩٢٩ ، وأكمل دراسته في القاهرة وفي عام ١٩٦٩ أصبح رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية وكان مشاركاً في الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥ مع التنظيمات الفلسطينية ، وفي عام ١٩٩٦ انتخب رئيساً للسلطة الفلسطينية ، وتوفي في عام ٢٠٠٤ . للمزيد ينظر : رشيدة مهران ، ياسر عرفات الرقم الصعب ، مؤسسة الديار للطباعة والنشر ، د ت ، ص ٦٣ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٨) وكالة المختارات العربية والعالمية ، الملف السنوي ، مجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية لعامي ١٩٧٥ – ١٩٧٦ ، بيروت ، ص ١٢ ٠

(٩) عوينة جابر ، الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢ وأثره ، رسالة ماجستير ، جامعة مُحَّد بوضياف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٩ ، ص ١٩ ٠

(١٠) بيار الجميل : سياسي لبناني ومؤسس حزب الكتائب ولد في عام ١٩٠٥ وانتخب عضواً في المجلس النيابي في سنوات ١٩٦٠ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢ وكان أحد أركان الجبهة الوطنية أثناء الحرب الأهلية في لبنان وكذلك شغل عدة مناصب وزارية من عام ١٩٥٨ إلى وفاته في عام ١٩٨٤ ٠ ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، جـ ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ص٦٣١ ٠

(١١) الان مينارغ ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات ، ط٢ ، المكتبة الدولية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١١ ٠

(١٢) البير منصور ، موت جمهورية ، دار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٧٩ ٠

(١٣) موسى إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ ٠

(١٤) دريد كمال سريوي ، المصدر السابق ، ١٧٨ ٠

(١٥) حافظ الأسد : ولد في اللاذقية عام ١٩٣٠ وانتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٤ ، وعمل بعد ذلك وزيراً للدفاع ، وفي عام ١٩٧٠ تولى رئاسة الحكم في سوريا ٠ ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، جـ ٢ ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ ٠

(١٦) باتريك سيل ، الأسد الصراع على الشرق الأوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥٣ – ٢٥٤ ٠

(١٧) باسم ريحان ، المصدر السابق ، ص ٦٨ ٠

(١٨) موسى إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ ٠

(١٩) عبدالرؤوف سنو ، السعودية ولبنان السياسة والاقتصاد ١٩٤٣ – ٢٠١١ مجـ١ ، دار الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص١٥٦ ٠

(٢٠) فوزية طرشي ، المصدر السابق ، ص٦٧ ٠

(٢١) القرار ٤٢٥ : أصدره مجلس الأمن الدولي بناء على شكوى مقدمة من الحكومة اللبنانية إلى المجلس ، حيث دعا القرار إسرائيل إلى وقف عملها العسكري ضد أراضي لبنان ٠ ينظر : مجلس النواب اللبناني ، ٥٢ من العدوان حروب الاستتباع الإسرائيلية في لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٥ ٠

(22) Fifred Bprodas : Crsreprt congress , Letel and Subtitle , Lebanon , 2007 , p16.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٢٣) فوزية طرشي ، المصدر السابق ، ص٧٠ ٠

(٢٤) بشير الجميل : سياسي لبناني درس الحقوق ، وبرز في الحرب الأهلية حيث عين رئيساً للمجلس الحربي الكتائبي في ١٩٧٦ ، وفي آب ١٩٨٢ انتخب رئيساً للجمهورية ولكنه لم يستلم منصبه الرئاسي حيث قتل في ١٤ أيلول ١٩٨٢ ٠ ينظر : شادي خليل أبو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية (خطابات ، وقائع وثائق ، صور) ١٩٢١ – ٢٠٠٧ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٢ – ٨٣ ٠

(٢٥) موسى إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ ٠

(٢٦) مجموعة باحثين ، ارث لبنان من العنف السياسي مع الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ما بين عامي ١٩٧٥ و ٢٠٠٨ ، المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، لبنان ، ٢٠١٣ ، ص ٤٣.

(٢٧) عبدالرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥ – ١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، مج١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٠٠٠ – ٢٠٠٠ ٠

(٢٨) حركة أمل : تأسست في عام ١٩٧٤ على يد السيد موسى الصدر باسم حركة المحرومين أو أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) وبدء نشاطها السياسي بهدف تحسين مستوى المناطق المحرومة في جنوب لبنان ذات الطائفة الشيعية وكذلك ركزت نشاطها العسكري في جنوب لبنان وقد أدى ذلك إلى حصول معارك عنيفة بينها وبين تنظيمات المقاومة وخاصة اليسارية منها ، ويتولى رئاستها حالياً نبيه بري ٠ ينظر : هدى احمد حسن ، الدور السياسي لحزب الله في لبنان ١٩٩٠ – ٢٠١٢ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٥٧ – ٥٨ ٠

(٢٩) موسى إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ ٠

(٣٠) كميل حبيب ، لبنان الهدنة بين حربين ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٩ ٠

(٣١) زينة إبراهيم حلبي، العلاقات اللبنانية – السعودية ١٩٤٣–١٩٩٠، دار النهضة العربية بيروت، ٢٠١٩، ص٢٣٤ ٠

(٣٢) أمين الجميل : سياسي لبناني ولد في عام ١٩٤٣ وانتمى إلى حزب الكتائب في عام ١٩٦٠ وبعد ذلك أصبح رئيساً له ، ويتولى رئاسة الجمهورية اللبنانية للمدة من ١٩٨٢ – ١٩٨٨ وذلك بعد اغتيال أخيه بشير الجميل٠ ينظر: شادي خليل أبو عيسى ، المصدر السابق ، ص٨٥-٨٧ ٠

(٣٣) عبدالرؤوف سنو ، السعودية ولبنان ، ص٢٨٣ ٠

(٣٤) ميشيل عون : سياسي وعسكري لبناني ولد عام ١٩٣٣ ودخل السلك العسكري وأصبح ضابط برتبة ملازم عام ١٩٥٨ ، وتدرج في المناصب العسكرية حتى أصبح رئيس أركان قوات بيروت التي أشرفت على الانسحاب الإسرائيلي من بيروت عام ١٩٨٢ ، وفي عام ١٩٨٤ عين قائداً للجيش اللبناني ، وأصبح رئيساً للحكومة العسكرية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

اللبنانية عام ١٩٨٨ ٠ ينظر : عدنان حسن ظاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان ١٩٩٢ – ٢٠٠٨ ، دار بلال للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٧٨ ٠

(٣٥) سليم الحص : سياسي واقتصادي لبناني ولد في عام ١٩٦١ حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والسياسية من جامعة أنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية ، شغل منصب رئاسة الوزراء في الحكومة اللبنانية خمس مرات كان أولها في عام ١٩٧٦ وآخرها من عام ١٩٩٨ – ٢٠٠٠ ، وكذلك انتخب عضوا في مجلس النواب اللبناني لدورتين متتاليتين ١٩٩٢ و ١٩٩٦ ، وكان له العديد من المؤلفات السياسية والاقتصادية ٠ ينظر : زينب شاكر عبدالرزاق ، سليم الحص ودورة السياسي في لبنان ١٩٧٦ – ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٤ ٠

(٣٦) كميل حبيب ، المصدر السابق ، ص١٥١ ٠

(٣٧) موسى ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ ٠

(٣٨) باسم ريحان ، المصدر السابق ، ص٤٣ ٠

(٣٩) عبدالرؤوف سنو ، السعودية ولبنان ، مج١ ، ص١٣٩ ٠

(٤٠) احمد يوسف المرعي ، دور الجامعة العربية بين المبادرة والإحقاق ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٣ ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٥٨ ٠

(٤١) زينة إبراهيم حلبي ، المصدر السابق ، ص١٨٥- ١٨٦ ٠

(٤٢) عبدالرؤوف سنو ، السعودية ولبنان ، ص١٤١ ٠

(٤٣) ناظم خليل حسن، الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥ – ١٩٨٢، رسالة ماجستير، جامعة بابل، ٢٠١١، ص١٦٧.

(٤٤) زينة إبراهيم حلبي ، المصدر السابق ، ص٣٠٤- ٣٠٥ ٠

(٤٥) مُحَمَّد بن عبدالرحيم الأيوبي ، أضواء على جوانب من العلاقات السعودية اللبنانية أبان الحرب المحنه ، العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها داره الملك عبدالعزيز بالتعاون مع الجامعة اللبنانية بيروت ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٦٥ ٠

(٤٦) الملك فهد : ولد في الرياض عام ١٩٢٣ شغل عدة مناصب منها وزيراً للمعارف عام ١٩٥٣ ووزيراً للداخلية عام ١٩٦٣ ، وأصبح في ١٩٨٢ ملكاً للسعودية بعد وفاة شقيقة الملك خالد ،كان له الأثر الكبير في انعقاد اتفاق الطائف وجمع الفرقاء اللبناني توفي في عام ٢٠٠٥ ٠ ينظر : وداد سالم مُحَمَّد ، في ذكرى رحيل الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود استعراض لأبرز مواقفه تجاه القضايا العربية والدولية ، مجلة الخليج العربي ، مج ٣٥ ، العدد ٢٠١ ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧١ ٠

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٤٧) عبدالرؤوف سنو ، السعودية ولبنان ، ص١٩٤ ٠

(٤٨) الكتاب الأبيض لمبادرة خادم الحرمين الشريفين تجاه لبنان، دار اللواء للصحافة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٧.

(٤٩) باسم ريحان ، المصدر السابق ، ص١٦٦ ٠

(٥٠) زينة إبراهيم حلبي ، المصدر السابق ، ص١٢٥- ١٢٦ ٠

(٥١) المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، نقلاً عن جريدة اللواء اللبناني في ١٢ تموز ١٩٨٨ ٠

(٥٢) فؤاد مطر ، لبنان اللعبة واللاعبون والمتلاعبون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٨١.

(٥٣) جابر الأحمد : ولد في الكويت في عام ١٩٢٦ وأصبح عام ١٩٦٣ نائباً لرئيس الوزراء وفي عام ١٩٦٥ رئيساً لمجلس الوزراء ، وفي ١٩٦٦ ولياً للعهد وأصبح أميراً لدولة الكويت في عام ١٩٧٧ حتى وفاته في عام ٢٠٠٦ ٠ ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ١٣ ٠

(٥٤) المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، نقلاً عن جريدة السياسة الكويتية في ٢٢ أيلول ١٩٧٥

(٥٥) المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، نقلاً عن جريدة النهار اللبنانية في ٩ تشرين الأول ١٩٧٥ ٠

(٥٦) عماد جاسم حسن واحمد كاظم شنجار ، موقف الكويت من اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٧٧ ، مجلة الدراسات المستدامة ، مج١، العدد الرابع ، العراق ، ٢٠١٩ ، ص٢٢٨

(٥٧) جريدة السفير ، لبنان ، العدد ٦٥٤ ، في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦ ٠

(٥٨) جريدة السفير ، لبنان ، العدد ٦٥٩ ، في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٦ ٠

(٥٩) المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، نقلاً عن جريدة السياسة الكويتية في ٢٦ نيسان ١٩٩٠

(٦٠) نجوان حسن سبع ، المساعدات الكويتية لبعض بلدان المشرق العربي ١٩٦١ – ١٩٨١ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ، ص ٢٢٥ ٠

(٦١) جريدة السفير ، لبنان ، العدد ١٣٧١ ، في ٨ شباط ١٩٧٨ ٠

(٦٢) جريدة الأنوار ، لبنان ، العدد ٦٢١٩ ، في ١٧ آذار ١٩٧٨ ٠

(٦٣) المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، نقلاً عن جريدة النهار اللبنانية في ٢٠ تشرين الأول ١٩٧٩ ٠

(٦٤) الجريدة الرسمية ، لبنان ، العدد ٣٨ ، في ٢٤ أيلول ١٩٨١ ، ص٥٦١ ٠

(٦٥) باسم علوان حسين ، سياسة الكويت الخارجية في أطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية تجاه القضايا الخليجية ودول المشرق العربي ١٩٨١ – ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ، ص ١١١ ٠

(٦٦) جريدة السفير ، لبنان ، العدد ٢٩٤٦ ، في ١٦ تموز ١٩٨٢ ٠

(٦٧) جريدة السفير ، لبنان ، العدد ٢٩٧٥ ، في ١٦ آب ١٩٨٢ ٠

(٦٨) المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، نقلاً عن جريدة النهار اللبنانية في ١٦ تموز ١٩٨٢

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٦٩) جريدة السفير ، لبنان ، العدد ٤٣٣٤ ، في ٢٢ حزيران ١٩٨٦ ٠

(٧٠) المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، نقلاً عن جريدة النهار اللبنانية في ٢٦ أيلول ١٩٨٧ ٠

(٧١) جريدة السفير ، لبنان ، العدد ٥٠٨٣ ، في ٢٣ أيلول ١٩٨٨ ٠

(٧٢) زايد بن سلطان آل نهيان : ولد في الأمارات عام ١٩١٨ وتولى حكم أمارة أبو ظبي في ١٩٦٦ ولعب دوراً مهماً في تأسيس دولة الأمارات بعد توحيد أماراتها ، وقد أصبح حاكما على دولة الأمارات في عام ١٩٧١ حتى وفاته في ٢٠٠٤ ٠ ينظر : صبا حسين مولى ، زايد بن سلطان آل نهيان ودورة في السياسة العربية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢

(٧٣) المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، نقلاً عن جريدة الأنوار اللبنانية في ١٣ تموز ١٩٧٥

(٧٤) هزاع احمد المنصوري ، دور السياسة الخارجية الإماراتية في المحافل الإقليمية والدولية ١٩٧١ – ٢٠١٠ ، رسالة ماجستير ، جامعة بيروت العربية ، ٢٠١١ ، ص

(٧٥) الجريدة الرسمية ، لبنان ، العدد ٣٤ ، في ١٢ تشرين الأول ١٩٧٧ ، ص٥١٨ ٠

(٧٦) المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، نقلاً عن جريدة الشرق اللبنانية في ٢٠ تشرين الأول ١٩٧٧ ٠

(٧٧) جاسم مُحَمَّد خضير الجبوري ، مواقف دول الخليج العربي من العدوان الإسرائيلي على جنوب ١٥- ١٩ آذار ١٩٧٨ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٢٨ ٠

(٧٨) هزاع احمد المنصوري ، المصدر السابق ، ص ٠

(٧٩) ازهار مؤيد مال الله ، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وموقفه تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٧١ – ٢٠٠٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ٢٠٠٩ ، ص ١٩٢ ٠

(٨٠) جريدة السفير ، لبنان ، العدد ٤٣٢٩ ، في ١٧ حزيران ١٩٨٦ ٠

(٨١) جريدة السفير ، لبنان ، العدد ٥١٠٤ ، في ١٨ تشرين الأول ١٩٨٨ ٠

(٨٢) المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، نقلاً عن جريدة الاتحاد الإماراتية في ١٩ تشرين الأول ١٩٨٨ ٠

(٨٣) جريدة السفير ، لبنان ، العدد ٥١٠٥ ، في ١٩ تشرين الأول ١٩٨٨ ٠

- **المصادر**
- **الوثائق المنشورة**

١- الجريدة الرسمية ، لبنان

٢- ملفات المركز العربي للمعلومات في بيروت والخاصة بالصحف والوثائق ٠

٣- وكالة المختارات العربية والعالمية ، الملف السنوي مجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية لعامي ١٩٧٥ – ١٩٧٦ ، بيروت ٠

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **الرسائل والاطاريح**

١- باسم ريحان مغامس ، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ .

٢- باسم علوان حسين ، سياسة الكويت الخارجية في أطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية تجاه القضايا الخليجية ودول المشرق العربي ١٩٨١ – ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ .

٣- ازهار مؤيد مال الله ، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ومواقفه تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٧١ – ٢٠٠٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ٢٠٠٩ .

٤- دريد كمال سريوي ، الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية للحرب اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٩٠ أطروحة دكتوراه ، جامعة بيروت العربية ، ٢٠٢٠ .

٥- زينب شاكر عبدالرزاق ، سليم الحص ودورة السياسي في لبنان ١٩٧٦ – ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٤ .

٦- صبا حسين مولى ، زايد بن سلطان آل نهيان ودورة في السياسة العربية ، ١٩٧١ - ٢٠٠٤ ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

٧- عوينة جابر ، الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢ وأثره ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٩ .

٨- فوزية طرشي ، الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٩ ودور دول الجوار فيها (سوريا – إسرائيل) ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكره ، الجزائر ، ٢٠١٤ .

٩- نجوان حسن سبع ، المساعدات الكويتية لبعض بلدان المشرق العربي ١٩٦١ – ١٩٨١ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ .

١٠- ناظم خليل حسن ، الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، ٢٠١١ .

١١- هدى احمد حسن ، الدور السياسي لحزب الله في لبنان ١٩٩٠ – ٢٠١٢ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

١٢- هزاع احمد المنصوري ، دور السياسة الخارجية الإماراتية في المحافل الإقليمية والدولية ١٩٧١ – ٢٠١٠ ، رسالة ماجستير ، جامعة بيروت العربية ، ٢٠١١ .

- **الكتب العربية والمعربة**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١- الان مينارغ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات، ط٢، المكتبة الدولية، بيروت، ٢٠٠٦ .

٢- البير منصور ، موت جمهورية ، دار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٤ .

٣- الكتاب الأبيض لمبادرة خادم الحرمين الشريفين تجاه لبنان ، دار اللواء للصحافة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣ .

٤- باتريك سيل ، الأسد الصراع على الشرق الأوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

٥- رشيدة مهران ، ياسر عرفات الرقم الصعب ، مؤسسة الديار للطباعة والنشر ، د ت .

٦- زينة إبراهيم حلبي ، العلاقات اللبنانية – السعودية ١٩٤٣ – ١٩٩٠ ، دار النهضة العربية بيروت ، ٢٠١٩ .

٧- شادي خليل أبو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية (خطابات ، وقائع وثائق ، صور) ١٩٢١ – ٢٠٠٧ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٨- عادل غنيم ، الوجود الفلسطيني في لبنان والأزمة اللبنانية ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ، بيروت ، ١٩٨١ .

٩- عبدالرؤوف سنو ، السعودية ولبنان السياسة والاقتصاد ١٩٤٣ – ٢٠١١ مج١ ، دار الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٦ .

١٠- ، حرب لبنان ١٩٧٥ – ١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، مج١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

١١- فؤاد مطر ، لبنان اللعبة واللاعبون والمتلاعبون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣ .

١٢- كميل حبيب ، لبنان الهدنة بين حربين ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، بيروت ، ٢٠١٤ .

١٣- مجموعة باحثين ، ارث لبنان من العنف السياسي مع الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ما بين عامي ١٩٧٥ و ٢٠٠٨ ، المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، لبنان ، ٢٠١٣ .

١٤- مجلس النواب اللبناني ، ٥٢ من العدوان حروب الاستتباع الإسرائيلية في لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

١٥- موسى إبراهيم ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الأمارة إلى اتفاق الدوحة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠١١ .

- **الكتب الأجنبية**

1- Adeed l.Dawisha, Syria The Lebanese Crisis, Macmillan , Press , London , 1980 .

2- Fifred Bprodas: Crsreprt congress , Letel and Subtitle , Lebanon , looct , 2007 .

- **البحوث والدراسات والندوات المنشورة**

١- احمد يوسف المرعي ، دور الجامعة العربية بين المبادرة والإحقاق ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٣ ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢- جاسم مُحَمَّد خضير الجبوري ، مواقف دول الخليج العربي من العدوان الإسرائيلي على جنوب ١٥- ١٩ آذار ١٩٧٨ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢٠ .

٣- عماد جاسم حسن واحمد كاظم شنجار ، موقف الكويت من اندلا ع الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٧٧ ، مجلة الدراسات المستدامة ، مج١، العدد الرابع ، العراق ، ٢٠١٩ .

٤- مُحَمَّد بن عبدالرحيم الأيوبي ، أضواء على جوانب من العلاقات السعودية اللبنانية أبان الحرب المحنه ، العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها داره الملك عبدالعزيز بالتعاون مع الجامعة اللبنانية بيروت ، ٢٠٢٢ .

٥- وداد سالم مُحَمَّد ، في ذكر رحيل الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود استعراض لأبرز مواقفه تجاه القضايا العربية والدولية ، مجلة الخليج العربي ، مج ٣٥ ، العدد ٢٠١ ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ .

- **الصحف**

١- جريدة السفير اللبنانية ، الأعداد ٦٥٤ ، ٦٥٩ ، ١٣٧١ ، ٢٩٤٦ ، ٢٩٧٥ ، ٤٣٢٩ ، ٤٣٣٤ ، ٥٠٨٣ ، ٥١٠٤ ، ٥١٠٥ .

٢- جريدة الأنوار اللبنانية ، العدد ٦٢١٩ .

- **الموسوعات العربية والمعربة**

١- عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، جـ ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت.

٢- ، الموسوعة السياسية ، جـ ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت.

٣- عدنان حسن ظاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان ١٩٩٢ – ٢٠٠٨ ، دار بلال للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هجرات الفلاحين الروس وآثارها الاقتصادية والاجتماعية في ظل نظام القنانة ١٥٤٧ – ١٨٦١

الباحثة : خولة عبد الشهيد ناصر
أ.د. عمار فاضل حمزة
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

الملخص

تناول البحث هجرات الفلاحين من بدايتها عام ١٤٢٥الى عام ١٨٦١ بسبب الفوضى التي احدثتها السلطة نتيجة نهب الجيوش للاراضي الزراعية ، فقامت السلطة بتقييد هجرات الفلاحين، وعندما اصبحت روسيا دولة مركزية اصبح من الصعب على الفلاح الهجرة نتيجة دفع الاجور الباهضة المترتبة عليها، وبوصول ايفان الرهيب وتفشي الامراض والكوارث الطبيعية زادت الهجرة اكثر فاكثر ، فقد اصبح الفلاح عبداً مرتبط بالارض ، وبمرور الزمن والسنوات زاد الهروب وزاد تقييد الفلاح ، كما ذكر البحث احصائيات الفلاحين الذكور والاناث والمناطق التي هاجروا اليها ، وكان الفلاحين يهاجرون في موسم الشتاء ويعودون في موسم الصيف .

الكلمات الدلالية : روسيا , الفلاح الروسي , نظام القنانة , هجرات الفلاحين .

Migrations of Russian peasants and their economic and social effects under the serfdom system 1547–1861

Researcher: Khawla Abdul Shahid Nasser
Prof. Dr. Ammar Fadel Hamza
University of Basra – College of Education for Women

Abstract

The research dealt with the migration of peasants from its inception in 1425 to 1861 because of the chaos caused by the authority as a result of the looting of agricultural lands by armies, so the authority restricted the migration of peasants, and when Russia became a centralized state, it became difficult for the peasant to emigrate as a result of paying the exorbitant wages incurred by it, and with the arrival of Ivan the Terrible and diseases And natural disasters increased migration more and more, as the farmer became a slave attached to the land, and with the passage of time and years the escape increased and the adherence increased.

Keyword: **Russia**, **the Russian peasant**, **serfdom**, **peasant migrations**.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدمة

من الجدير بالذكر إن أولى الهجرات الفلاحية حدثت عندما قامت الحرب الاهلية في موسكو بين عامي ١٤٢٥-١٤٥٣ وبالتحديد في عهد فاسلي الثاني الذي تميز بالفوضى العارمة اذ قامت الجيوش بنهب الأراضي الزراعية مما دفع الفلاحين الى الهجرات المتكررة بحثا عن الأمن[١] ، ونتيجة لذلك أخذت السلطة بإصدار قوانين تحد من هجرة الفلاح قيدتهم في يوم واحد كما أسلفنا إلا وهو يوم القديس جورج جرجيس الذي يصادف السادس والعشرون من تشرين الثاني من كل عام[٢] ، وخلال الفترة بين عامي ١٤٥٥-١٤٦٢ طبق نظام الهجرة على تنقل الفلاحين[٣] ، وذلك من خلال الاديرة على الرغم من أنها كانت قليلة ، إلا إن السلطة أخذت في تقييد الفلاحين بشكل واسع في منتصف القرن الخامس عشر[٤] ، وعندما جاء إلى الحكم ايفان الثالث ١٤٦٢ -١٥٠٥ توحدت الامارات والاراضي الاقطاعية حول موسكو فزادت الاراضي اضعاف مما ادى إلى اتساع الاقطاع الزراعي وقاد إلى استعباد الفلاح فتحولت روسيا إلى ملكية اقطاعية ذات حكم مطلق[٥] .

اصبحت روسيا ذات ادارة مركزية تعتمد على جيش قوي إلا إن العائق الذي كان يكبلها هم البويار وهم طبقة ملاك الاراضي الذين استمدوا قوتهم من امتلاكهم اراضي واسعة فلم يجرؤ , ايفان الثالث على مهاجمتهم بصورة مباشرة وانما قام بتكوين طبقة من الضباط وافواج النبلاء استنادا الى نظام بومستي[٦] ، مقابل خدمتهم في العسكرية ، وبعد دخول روسيا في حروب كثيرة وطويلة الامد فلم تستطع السلطة إن تمول هؤلاء الضباط من الخزينة فقامت بتوزيع الاراضي عليهم اضافة إلى إن السلطة القيصرية ارادت إن يكون النبلاء كطبقة موازية للبويار الاصليين كما قام القيصر بترحيل الكثير من البويار وتوزيع اراضيهم على البومستي المتوسطين , بالمقابل اعاد اعطاء عقارات جديدة للمرحلين من البويار مع نظام حيازة الارض بشرط العقار الموهوب وبهذا فقد ابقى البويار على عقاراتهم الموروثة[٧] .

كما اعطى الرهبان امتيازاً إلا وهو الاحتفاظ بفلاحيهم حتى يسهل جمع الضرائب , وتجدر الاشارة الى إن الشروط المفروضة على الفلاح هي التي ربطته وجعلته تابعا للاقطاعي اذ كان الفلاح يدفع اجر اقامته على الارض من دار ومرافق اخرى , وهنا اصبح الفلاح الفقير عاجزاً عن التنقل لعدم مقدرته على دفع الاجور ، كما كان على الفلاح جمع المحصول قبل مغادرته الارض وسواد الاوبروك[٨] ، وبهذا زادت الدولة من ربط الاراضي الزراعية بالملاكين , ومما يلفت الانتباه إن الفلاحين كانوا ينظرون للقياصرة نظرة تقديس واحترام وهي افضل من النبلاء بالنسبة للفلاحين فقد اصدر ايفان الثالث عام ١٤٩٧ قانون (سوديبنيك) الذي يحتوي على بنود تخص الارقاء[٩] .

وعندما تشكل جهاز الدولة المركزي في القرن السادس عشر وضعت انظمة جمع الضرائب التي كان العبيء الاكبر منها يقع على كاهل الفلاحين , وكما اسلفنا وضع ايفان مجموعة قوانيين جديدة ضاعفت من اجور الاقامة وهذا كبل الفلاح بقيود اكثر فاصبح لايستطيع ترك الارض والهجرة[١٠] ، وعندما قام ايفان الرابع بفتح اراضي جديدة نتيجة غزواته

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المتعددة[١١] ، اصدر مرسوماً ينظم حقوق الملكية لاصحاب العقارات الموهوبة فحصلوا هؤلاء على حقوق وراثية كاملة ولم يتم اجبارهم على الخدمة العسكرية[١٢] .

وفي الربع الاخير من القرن السادس عشر ونتيجة لاصلاح ايفان (الاوبريتشنينا)[١٣] والكوارث الطبيعية وانتشار مرض الطاعون ، كل تلك الضروف زادت من ضغط الملاكين الصغار على فلاحيهم ، فاضطر الفلاحون الى الهجرة حتى اصبحت اغلب المناطق في روسيا الوسطى خالية من السكان اذ اتجهه الفلاحون إلى المناطق المحتلة حديثا في الجنوب الشرقي من البلاد , بالمقابل قامت الحكومة بتقييد حرية الفلاحين المدنيين في الانتفال لصالح ملاك اراضيهم , وسعت السلطة ايضا إلى تأمين العمالة الفلاحية لاصحاب العقارات الموهوبة وفي عام ١٥٦٥ قام ايفان بتحويل ميثاق الطاعة باضافة بند نص على وجوب طاعة الفلاحين لملاك الاراضي فاستغل الاملاكين والفرسان (الاوبريتشينينا) هذا الوضع وقاموا بزيادة الايجارات على الفلاح كما اسقط الضرائب عن اراضي الاملاك وازداد العبئ على اراضي الفلاحين [١٤] .

وبذلك قيدت الفلاح الراغب بالهجرة فعجز عن التنقل ، وفي ثمانينات القرن السادس عشر تم الغاء حق الفلاحين في الحركة فاصبحوا عبيد مرتبطين بالارض [١٥] ، من الناحية الفعلية ومن المفيد إن نذكر حدوث هجرات سكانية كبيرة جدا بسبب الحروب الليفونية في عهد ايفان وازداد الوضع سوءا مما دفع الحكومة إن تلغي مؤقتا حق انتفال الفلاحين في يوم القديس جرجيس على اساس سنوي ، وتم تطبيق القيد على الاماكن التي كانت تحتوي على خرائط مساحية كاملة في سجلات الاراضي والتي اصبحت تعرف باعوام الحرام[١٦] .

قام شقيق زوجة القيصر والوصي على العرش بوريس غودونوف بدعم من طبقة الخدمة ومن اجل الوصول إلى الحكم باي ثمن باصدار مراسيم حظرت تحربر الفلاحين من نير القنانة وتقييدهم بالارض بغض النظر عما اذا كان مسجلة في دفاتر التسجيل ام لم تكن مسجلة فالغيت قانون سودييتك لعام ١٤٩٧ فاصبح الحظر شامل[١٧] .

كما اكدت المصادر بان ازمة البلاد الاقتصادية تكمن في استعباد الفلاحين. لكن الفلاحين قد قاوموا بشدة قانون الحظر بسبب التزايد الكبير لطبقة النبلاء اضافة ، إلى انخفاض مستوى الحيازات ورغبة الاقطاعيين في مستوى معيشي اعلى على حساب الفلاحين[١٨] .

فوجيء الفلاحون باستغلالهم اكثر فاكثر وفي حلول عام ١٦٠١ بسبب ظلم النبلاء والمعاناة من نقص الغذاء ومحاولات السلطة انقاذ الوضع , إلا إن الصقيع والبرد القارص قد زاد من تازم الامور بالنسبة للفلاح فعرض نفسه للبيع مقابل الغذاء , كما حدثت مجاعة كبيرة استغرقت مدة عامين ١٦٠٣ وارتفعت الاسعار اضعاف مضاعفة حتى وصل الخبز سعره إلى مئة ضعف وانتشرت العصابات والجريمة في البلاد ، كل تلك الامور أدت الى ارتفاع معدل بيع العبيد وانتشرت إلى مايقارب تسعة اضعاف ماكانت عليه في الاعوام السابقة[١٩] ، وظهرت حالات آكلي لحوم البشر في هذه

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الظروف العصيبة ففي موسكو وحدها بلغ عدد الموتى مئة وثلاثون الف شخص[٢٠] ، حاولت السلطة جاهدة تحسن الوضع من خلال محاربة السوق السوداء وتخفيض الاسعار الا ان جهودها لم تثمر ، فاخذ الفلاحون بالهجرة إلى اماكن اقل مجاعة وهنا تكونت مجتمعات القوقاز الاحرار وقام قطاع الطرق بتسليب شحنات المواد الغذائية مما ادى إلى استياء عامة الشعب ، وحاولت السلطة مرة اخرى تهدئة الامور باصدار مرسوم عام ١٦٠٣ الذي نص على منح الحرية للعبيد الذي طردهم اسيادهم لان العبيد كانوا يغزون الريف وعدوا خطرا على الدولة واصبح نشاطهم في تمرد قاده خلويكو زعيمهم يعني اسمه العبد[٢١] ، وعندما جاء ديمتري الكذاب اصدر في السابع من كانون الثاني عام ١٦٠٦ التنازل المشترك عن العبد لاكثر من مالك واحد مما يضمن تحرير العبد عند وفاة سيده ، وامر ايضا بعدم اعادة الفلاحين المهاجرين الى اسيادهم وقت حدوث المجاعة بل البقاء عند اسيادهم الجدد[٢٢] .

وبسبب هروب الفلاحين والهجرة ، تردت أوضاع الزراعة والصناعة وكان لابد للسلطة القيصرية من القيام باصلاحات لايمكن تاجيلها , وفي عام ١٦٢٨ تم اجراء اكبر تقييد للفلاحين وعدم السماح لهم بالهجرة وارتباطهم بالارض[٢٣] ، وقامت اسرة ال رومانوف بتوزيع الاراضي الواسعة على النبلاء والدوفريان على حساب مستوطنات الفلاحين الحرة[٢٤]، اذ وزعت عشرات الاف من احواش الفلاحين التابعين للقيصر والحكومة فاصبحت عقارات الدوفريان الشكل السائد للملكية الاقطاعية فتيسر لهم بيع وشراء واهداء الاراضي مع فلاحيها[٢٥] ، هنا نستطيع القول بان ترسيخ القنانة اتضح في عهد القياصرة الاوائل من ال رومانوف , وفي عهد ميخائيل فيدوروفيش عم الفساد والرشوة من خلال منح الاراضي السوداء(غير المملوكة) واراضي التاج للنبلاء الاقوياء[٢٦] .

ومنذ عام ١٦٤٨ زادت هجرة الفلاحين مرة اخرى بعد الازمة الاقتصادية التي حلت بالبلاد نتيجة الحرب مع السويد وبولندا اذ تعرضت للاحتلال السويدي كما واجهت الحركات المتمردة من قبلهم ومن قبل عصابات القوزاق المتمردة وحرب سمولنسك التي افرغت ميزانية الدولة مما ادى إلى استياء السكان من السلطة , وفي الربع الاول من القرن السابع عشر سمح اصحاب العقارات للفلاحين بحق التمتع بالانتقال بمقابل دفع الرسوم المعينة الى مالكي الارض , ونتيجة لاستيطان السهوب وضم مناطق جديدة الى روسيا زاد تقييد الفلاحين وعدم السماح لهم بالهجرة [٢٧] .

وفي عام ١٦٣٥ صدر مرسوم نص على ابقاء الفلاحين الهاربين وعدم اعادتهم إلى اصحابهم الشرعيين ، وعلى الرغم من الطلبات التي قدمها الملاك السابقين للسلطات الروسية إلا إن السلطات بذاتها لم تتعامل بجدية مع تلك المطالب وتعمدت في ابداء ظاهرة التسامح مع هروب الفلاحين إلى الحدود الجنوبية لواجهة هجمات تتار القرم وذلك لزيادة كثافة السكان في تلك المناطق[٢٨] , وجدت السلطة نفسها متورطة في البحث عن الفلاحين الهاربين واعادتهم إلا إنها لم تقم باي دور فعلي إلا بعد اصدار قانون عام ١٦٤٩ [٢٩] ، وبعد عام ١٦٣٦ ادرك الفرسان من فئة الخدمة المتواجدين في شمال اوكا خطورة هجرة فلاحيهم إلى مناطق حدودية يصعب العثور عليهم ، ومن الجدير بالذكر إن العبيد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الهاربين كانوا قد سجلوا في سجلات مركزية من اجل تسهيل محاكمتهم قضائياً اذ كانت اوصاف العبد تدون بشكل دقيق بهدف التعرف عليه واثبات ملكيته في وثيقه رسمية ، اما في المناطق الحدودية فلم تكن هناك سجلات رقمية للعبيد[٣٠] .

في الوقت نفسه عانى استيلاء ملاك الاراضي للفلاحين بالقوة مقابل تسهيلات وسداد ديون وقروض فعنما ياتي رجال الدوفريان لاستعادتة فلاحيهم الهاربين يعجزوا عن ذلك بسبب ارتباطهم بقروض شديدة ولا يخفى بان البويار ورجال الكنيسة اشتروا ذمم القادة وموظفي الدوائر[٣١] ، لقد اتخذ الملاك الكبار وسيلة الترغيب للفلاحين بعيدا عن عقاراتهم الصغيرة اي تشجيعهم على الهجرة مستخدمة اسلوب الحوافز المالية[٣٢] .

وتذكر المصادر إن هجرة الفلاحين كانت تتم بشكل جماعي في اطار عائلي او عدة مجموعات وتكون في الخفاء بمجرد غياب المالك[٣٣] ، بينما كان الفلاحين الذين يسيرون منفردين يهاجرون إلى القوزاق او إلى شمال سيبريا لكن اكثرهم كان يتعرضون لخطر الموت بسبب خطورة الطرق وصعوبة المسالك وطول المسافات ما كان يتطلب قوة تحمل هائلة ويحتاج الى القوة الجسدية[٣٤] , ونتيجة لهذا كله يجب إن تحالفا المقاطعات والاقاليم والنبلاء الصغار مع ضرورة اعتماد قوانين جديدة للتعامل مع الهاربين , لكن هذا التحالف لم ياتِ بنتيجة لان هذه الدول المجاورة لم تكن قادرة على انجاز السجل العقاري او اعادة الهاربين[٣٥] .

كان من مصلحة اصحاب العقارات اصطياد الفلاحين المهاجرين فقاموا باصدار مرسوم اعوام الحرام عام كما أسلفنا ، ورفعوا دعاوي قضائية ضد الفلاحين الهاربين وشنوا حملة واسعة ضدهم لكنهم فشلوا خلال الأعوام ١٦٣٧و١٦٤١ و١٦٤٥ و١٦٤٨ مطالبين بالغاء قانون التقادم لاسترداد الفلاحين الأ أنهم فشلوا في مسعاهم [٣٦] ، ونرى ان الحكومة مددت قانون التقادم الذي نص على استرداد الفلاحين الى تسعة اعوام بدل خمسة اعوام عام ١٦٣٧ ، ثم الى خمسة عشر عاما عام ١٦٤٥ [٣٧] .

وعند انتقال الحكم الى القيصر الكسي بعد وفاة القيصر ميخائيل ادركت طبقة الفرسان بان الخمسة عشر عاماً الذي نص عليها قانون التقادم لم يجدِ نفعاً فطالبوا بالغاء القانون ووعدت الحكومة الغائه [٣٨] , وفي عام ١٦٤٦ زادت تقدير الضرائب على البلدات والاراضي الشمالية السوداء وممتلكات الدولة[٣٩] ، وفرضت ضريبة قاسية على احواش الفلاحين وماحولها من الارض[٤٠] ، اثار ذلك سخط الشعب الروسي وأصبح تحصيل الضرائب على الأسرة وليس على مساحة الارض كما كان معمول به سابقاً بهدف تسهيل وهذا من اجل القبض على الفلاحين المهاجرين[٤١] .

في عام ١٦٤٨ سمحت الحكومة بتسجيل الفلاحين المهاجرين في سيبريا في محاولة لاحتواء الازمة ، وكان القيصر الشاب الكسي سبب باثارة انتفاضات شعبية واعمال شغب عام ١٦٤٨ في موسكو والعديد من المدن الاخرى (بسكوف ، نوفغورد ، ياروسلافل ، فورونيج ، كورسك ، يليتس ، توبولسك ، استراخان وغيرها ، ونتيجة لتلك التمردات قامت الحكومة باصدار مجموعة قوانين جديدة [٤٢] ، في الاول من تشرين الاول عام ١٦٤٨ إلى التاسع

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والعشرين من كانون الثاني عام ١٦٤٩ لصالح جمعية الأرض التي كان من ضمن مطالبها الغاء قانون استرداد الفلاحين[٤٣] .

وافقت على المطلب وبهذا اصبحت عملية أخضاع الفلاحين لاسيادهم تكسب الصفة الشرعية ، كان اول مبدا للقنانة هو الزام الفلاح بالارض وحرمانهم من التنقل دون أذن من سيده اينما تم تسجيلهم , ووفقا للمادتين الاولى والثانية من الفصل الحادي عشر من قانون الوزيني / الوجيني ، كان الامر ينطبق على جميع الفلاحين سؤاء كانوا قاطنين في اراضٍ حكومية او غير حكومية , كما تنطبق مواد القانون على الفلاح الذي يقطن في ارض تابعة للبلاط القيصري او بدون مالك اما المادة ثانيا على الفلاحين التابعين للقطاعين سواء كانت خدمية او وراثية[٤٤] ، وتجدر الاشارة إلى إن مصطلح الفلاحين الذي ورد في نص الوثيقة يشير إلى اي فرد في المجتمع الريفي[٤٥] ، وهذا يعني صعوبة التمييز بين الفلاحين وغيرهم لمجرد سكناهم في أرض زراعية , الأ إن التشريع حافظ على الكثافة السكانية بين نهري الفولغا اوكا[٤٦]

أن نظره على قانون ١٦٤٩ نلاحظ انه ركز بصورة أساسية على معالجة هجرة الفلاحين وهروبهم [٤٧] ، فمثلا اذ كان هناك زواج هارب او اثنان من اصحابهم الشرعين فكل من استقبل هارب يعاقب بفقدان الزوجين واذا تزوج الهاربين على ارض محايدة مثل الحدود اذ لم يكن لاي عقار صلة بهم يقوم الملاك باجراء القرعة ومن يفوز يحصل على الزوجين ولكن يدفع للخاسر عشرة روبلات ، واذا تزوج الجندي الحدودي من قن هاربة يستطيع الأحتفاظ بها مقابل خمسون روبل , وكان هذا مبلغ باهظاً وأما بهدف ردع الجنود ومنعهم من الزواج بالنساء الهاربات إلى مناطق الحدود فان اشكال تبعية الفلاح للاقطاعي متعددة فمثلا يكون عبدا للارض او قن ويمكن لهذا القن إن يشتري حريته بالتحاقه بصفوف الجيش ، وان يكون انسان شبه حر اي له بعض الاستقلالية هذا كله كان قبل قانون ١٦٤٩ [٤٨].

كانت البلاد تعاني من نقص شديد في اليد العاملة وصعوبة العثور على الفلاحين المهاجرين كان ظاهرة مميزة للتاريخ الروسي في ذالك الوقت اضافة إلى إن عدد المستوطنات الحضرية كانت محدود فكان من السهل التمييز بين من ينتمي إلى هذه المنطقة أو الاخرى[٤٩] , لذلك أخذت الحكومة على عاتقها مهمة العثور على الفلاحين المهاجرين الارقاء والاقنان فاعلنت استعباد الفلاحين[٥٠] , وقامت بتشكيل شبكة الصيد الجماعي التي انتشرت بشكل كبير في جميع انحاء البلاد وشكلت فرق الصيد الخاصة[٥١] ، وتم أقامة محاكم التفتيش الجماعية فيخرج فريق من المحققين إلى منطقة ما وكانوا يستخدمون التعذيب من اجل الحصول على الاعتراف عن أماكن تواجد الفلاحين الهاربين , بينما يتم القاء القبض على العبيد ايضا ثم يتم نقل الهاربين في عربات واعادتهم إلى أماكن اتنمائهم ، وتكشف السجلات إن شبكة الصيد الجماعية اعادت الف هارب[٥٢] ، كرست أجراءات الحكومة لمنع هروب الفلاحين نظام القنانة اكثر فاكثر , فاصبحت الغالبية العظمى من السكان في روسيا خلال الاعوام ١٦١٣-١٦٨٩ من الاقنان الذي قدرت نسبتهم بخمسة وثمانون بالمئة من مجموع السكان منهم حوالي من خمسة إلى خمسة عشر بالمئة من العبيد[٥٣] ، اما الأقاليم الوسطى فكانوا اغلبية فلاحيها من الاقنان أواخر القرن السابع عشر ، اما فلاحوا الارض السوداء فكانوا سكان المناطق

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الشمالية واطراف البلاد الجنوبية ، ومن المهم إن نذكر إن فلاحوا سيبريا والاورال كانوا أغلبهم من غير الروس أذ كان الروس يشكلون أقلية هناك ايضا في نفس القرن(٥٤) .

وعلى الرغم من أن قانون عام ١٦٤٩ ربط الفلاح بالارض إلا إن هجرة الفلاحين وهروبهم كان مستمراً الى الاراضي الحدودية والى ملاكين جدد ، فعندما انشات الدولة نظام الحصون سعت إلى تقوية القوات العسكرية وحسنت الأوضاع المعيشية لأفراد القوات المسلحة اضافة إلى أنها عبئتها بالقوات الشعبية وسمحت بالاستيطان المكثف للاراضي الواقعة جنوب خط بيلغورود ومنطقة الفولغا الوسطى وسيبريا , فتم انشاء حصون في ينيسي وكراس نويارسك وبراتسك وياكوتسك , ولم يكن بالامكان الحد من هجرة الفلاحين إلى الحدود رغم كل ذلك(٥٥) ، وفي عام ١٦٦٩ منعت الحكومة العبيد والفلاحين من الهجرة إلى سيبريا ، لكنها سمحت للمهاجرين بالاستقرار هناك بشرط إن يكونوا مسجلين في مستشارية سيبريا(٥٦) ، وبهذا انخفضت مستوطنات الفلاحين في الغابات الوسطى بين عامي ١٦٧٨-١٨٩٧ من ٦٩،٢٢ إلى ٤١،٢٢ في المئة بينما زادت تلك الموجودة في السهوب من ٢٨،٧٨ إلى ٤١،٢٢ في المئة ، وارتفعت نسبة الاستيطان في سيبريا من ١،٣٢ إلى ٧،٥٤ في المئة ، اما في المناطق الجنوبية والشرقية فأن ثلثي الزيادة السكانية كانت بسبب النمو الطبيعي اما الثلث الثالث فكان سببهُ الهجرة ، وفي نهاية القرن السابع عشر وبالتحديد في الثمانينات بلغ عدد فلاحي الاراضي الاوكرانية حوالي نصف مليون نسمة تضاعف بحلول ١٧٢٠ , وبحلول عام ١٦٧٨ هاجر مايقارب ثلاثة ملايين فلاح إلى سيبريا والمناطق الشمالية الغربية وجزر الاورال والسهوب الجنوبية والشرقية والفولغا ، اجمالا زاد عدد سكان روسيا من سبعة ملايين في عام ١٦٠٠ إلى حوالي تسعة ملايين في عام ١٦٧٨ ، واربعة عشر مليون عام ١٧١٩ وسبعة عشر مليون عام ١٧٦٢ وواحد وعشرين مليون في عام ١٧٨٢ (٥٧) .

استمرت هجرة الفلاحين من الريف إلى المدينة ، وطالب السكان باصدار عفو عن الفلاحين الهاربين الذين يعيشون في مدنهم فوافقت السلطة الروسية على هذا المطلب شريطة تحصيل الضرائب منهم(٥٨) . ووضعت السلطة عام١٧٥٣رسوم كمركية داخية تؤخذعلى المحاصيل الزراعية والبضائع بين الدول الروسية(٥٩) .

كان ملايين الرجال والنساء الذين عملوا بين عامي ١٨٠٠ و١٨٦٠ في اعمال غير زراعية مؤقتة مثل التجارة والخدمات والحرف اليدوية والعمل في المصانع بعيدين عن قراهم ، وكانوا يعرفون باسم الفلاحين المهاجرين , أذ أنخرط ربع الفلاحين الذكور البالغين والعديد من النساء والاطفال في الهجرة المؤقتة سواء اقنان او فلاحين حكوميين ، وقاموا بانشطة اجتماعية واقتصادية وهم وألزُموا بقوانين تحدهم من التنقل (٦٠) ، أذ عملوا في المصانع وادارو الورش الصغيرة وعملوا في الصناعات المنزلية كما امتلكوا مؤسسات تصنيع تستخدم العمالة الماجورة لصالح أشخاص اخرين واخرين يمتلكون مؤسسات معقدة ايضا ، من الجدير بالذكر فكان دورهم وفاعلا وخاصة في الاقتصاد الروسي (٦١) .

ادت هجرة الفلاحين الى احداث تغييرات ملحوظة في القوانيين الامبراطورية فيما يتعلق بملكية الفلاحين اذ منحوا بعض الحصانة من الملاكين مما ادى الى اضعاف الروابط الاقطاعية الى حد ما(٦٢) ، ساعدت الهجرة المقترنة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بالزراعة على االنتقال التقاليد الاجتماعية والاقتصادية للقرية اي حاول الفلاح المهاجر إن ينقل التطور الرأسمالي لروسيا وتشكيل البروليتاريا الثورية والبرجوازية[٦٣] .

من الجدير بالذكر إن العلماء الغربيين ركزوا فقط في دراساتهم على الجوانب الاقتصادية ماقبل الاصلاح وتركوا الجوانب الديموغرافية والمهنية كما يذكر جيلوم[٦٤] ، اذ اكتسب الفلاحون من هجراتهم العلم والمعرفة التي كانوا يفتقرون لها لأنهم كانوا معزولين فاختلطوا اختلاط واسع بالنمو والتطور الخارجي ونقلوها بها إلى القرية والمجتمع الريفي ، فقاموا بانشطة من تصميمهم الخاص ، وبحلول منتصف القرن التاسع عشر كانت الهجرة الفلاحية السمه المميزة من لهذا التاريخ الروسي لعدة قرون[٦٥]، وفي عام ١٨٠٤ وصف مراقبوا المجتمع الاقتصادي كيف كان الحال في الشتاء وفي الصيف وكيف كان انضمام الفلاحين الذكور والاناث من جميع الفئات إلى جمعيات العمل والسفر إلى مقاطعات مختلفة من اجل الحصول على عمل غير زراعي[٦٦] ، كما جذب الفلاحون المهاجرون انتباه الاجانب كيفية تدفقهم إلى المدن من جميع انحاء روسيا للعمل كتجار صغار ونجارين وبنائين وحرف اخرى بعد الانتهاء من الزراعة والغرس خلال شهري ابريل ومايو[٦٧] .

ومما يجدر الاشارة اليه إن هجرة الفلاحين كانت موسمية في الشتاء، في الشتاء اذ يعودون إلى قراهم في الصيف من اجل الحصاد ، تظهر البيانات الاحصائية من مقاطعات معينة انه بحلول نهاية القرن الثامن عشر ازدادت نسبة عدد المهاجرين الذكور في المنطقة الوسطى من خمسة بالمئة إلى اكثر من ثلاثين بالمئة من مجموع السكان الذكور البالغين في اي مقاطعة معينة ، وفي سبعينات القرن الثامن عشر هاجر حوالي ثلث الذكور البالغين من الفلاحون الروس إلى كومستروما، للحصول على عمل غير زراعي او الانخراط في التجارة ، اما في عام ١٧٩٨ هاجر حوالي ٧٣٥٠٠ من ياروسلافل[٦٨].

وفي عام ١٧٩٩ ترك عشرون بالمئة من الذكور البالغين قراهم في موسكو للعمل المؤقت غير الزراعي . كانت ضغوط الاقتصاد المتمثلة بالالتزامات الباهظة تجاه الدولة واحتياجات المعيشة ، كلها دفعت الفلاحين إلى السعي وراء مكاسب اضافية خارج الزراعة وغالبا خارج القرية وكان عليهم الحفاظ على اسرهم ودفع الرسوم الاقطاعية وكذلك ضرائب الدولة ، كانت هجرة الفلاحين بشكل خاص منتشرة في المقاطعات الشمالية الوسطى ، ففي منتصف القرن التاسع عشر سدد بين ثمانون إلى خمسة وثمانون بالمئة من فلاحي هذه المقاطعات ايجارا نقديا[٦٩] اما منطقة (فلاديمير) الصناعية فقد حفز مناخها وطبيعية جغرافيتها الصناعات المنزلية المختلفة والتصنيع والحرف هجرة الفلاحين اليها لان المنطقة المذكورة كانت اعمال النسيج فيها منتشرة فنستنتج بان فلاديمير اصبحت وجهه الفلاح الرئيسية في المجال الصناعي للصناعة ، فتحولوا جميع سكانها من زراع إلى صناع[٧٠] .

لاحظ بعض المعاصرون إن الفلاحين المستوطنين لم يسعوا إلى تطوير وتحسين التكنولوجيا الزراعية ، لان الملاك يمكنهم بسهولة الاشراف على الزراعة واستيفاء ارباح الفلاحين المناسبة ، كان الفلاحون مهتمين اكثر بالعمل غير الزراعي خارج القرية وهو الدخل الذي يمكنهم إن اخفاءه عن المالك ، كتب احد اقنان ويدعى ياروسلافل الذي اصبح

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بعد وقت قصير تاجرا ((إن الاقنان في قريته لم يهتموا باقتصادهم المحلي لان المالك سيكتشف ارباحهم وياخذها بعيدا))[٧١] ، إلى جانب الاحتياجات الاقتصادية ، حفزت الدوافع الشخصية الفلاحين للهجرة وهي الهروب من سيطرة المالك او المسؤولين المحليين او الاسرة فضلا عن الرغبة في ممارسة الانشطة المستقلة اما الحرية الشخصية وهي دائما مايكون موضوع حيوي بالنسبة للفلاحين[٧٢] ، بحلول عام ١٨٥٠ في مقاطعة فلاديمير كان ٩٢،٤٤ % من فلاحي الدولة يعملون بدوام جزئي على الاقل في مهنة او اخرى غير زراعية في مقاطعة موسكو و ٨٩% في محافظة كوستروما و ٨٦،٥ % في مقاطعة نوفوغورد و٦٥،٧ في مقاطعة بسكوف و ٨٠% في ياروسلافل و٧٥،٨% في نيجني نوفغورود[٧٣] ، هؤلاء يزودون السوق بالسلع الضرورية ودفعوا مستحقاتهم إلى المالك والدولة ، وبهذا تطورت نسبة كبيرة من الانشطة غير الزراعية للفلاحين بعيدا عن القرية الاصلية ، وبهذه الطريقة اصبح الفلاحون ركائز لاغنى عنهم للاقتصاديات المحلية والوطنية بما يتجاوز ادوارهم بانتاج الغذاء وتوفير الدعم لاصحاب الاراضي ودفع ضريبة الانتخابات الحكومية ، وبهذا لعب الفلاح الدور الاكثر حيوية لجميع العناصر الاجتماعية في التنمية الاقتصادية[٧٤] .

حضر قانون ١٨٢٥ الزراعة الخارجية القسرية ومنع اي اتفاق بين المالك وصاحب العمل بشان المهاجرين والاقنان وفرض عقوبات على المخالفين سعيا وراء زيادة دخلهم ، فقام اصحاب العقارات احيانا باصدار اقنانهم للعمل بعيدا عن القرية وبعيدا عن سطوة القانون ، ولكن الحكومة اطلقت سراح الاقنان الذي تم اصداره بالقوة بشكل تلقائي[٧٥] , هذه التطورات حولت الهجرة تدريجيا إلى نشاط تطوعي بالكامل ، بالاضافة إلى ذلك نظم التشريع الوضع القانوني للفلاحين المهاجرين وتم تحديد حقوقهم وواجباتهم وامتيازاتهم العامة في قانون العقارات الاجتماعية وفقا للقانون ، اصبح سكان الريف القاطنين في منطقة حضرية يعدون سكان حضريين مؤقتيين[٧٦] ، قدم القانون لسكان المدن المؤقتين الحرية الاقتصادية الكاملة تقريبا ، على الرغم من انه منعهم من حق المشاركة في السلطة المحلية ومجتمعات الشركات (مثل جمعيات سكان المدن والبلدات) ، ونظمت القوانيين المقابلة اوضاع المهاجرين بدقة ، اعتمادا على الانشطة التي يمارسونها ، ينظم قانون المصنع حالة الفلاحين المهاجرون العاملين به ، وكذلك تضمنت قوانيين تخص المصانع تتعلق بالتجارة والمصارف وما إلى ذلك لحل جميع النزاعات والصراعات الناجمة عن النشاط الاقتصادي للفلاحين في مؤسسات الدولة مثل دوما المدينة او المجلس مكتب الشرطة المحلي او المحاكم الجزئية والتجارية والتحكيمية ، لذلك يتصرف الفلاحون المهاجرون ضمن الشبكة العادية للقوانين ومؤسسات الدولة ووفقا لها ، عاش مالايقل عن ربع الفلاحين الذكور والاناث والاطفال في المقاطعات الصناعية المركزية في جميع انحاء الامبراطورية الروسية بحكم اوضاعهم المؤقتة في منطقة حضرية او شبه حضرية[٧٧] .

شهدت العقود الاولى من القرن التاسع عشر تغييرات اقتصادية وديموغرافية عميقة في روسيا ، اذ نتجت التنمية الاقتصادية في القرن الثامن عشر نتجت في المقام الاول عن دعم الدولة وطلبها اي من خلال طلب المستهلكين وكان

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يعتمد على مبادرة فردية خاصة[٧٨] ، عندما عمل بنظاام القنانة بالوراثة ازدادت نسبة المهاجرين الموسمين من ٣٠-٦٠% [٧٩] ، فبدات نسبة الانتاج الزراعي بالانخفاض شيئا فشيئا فقامت الحكومة بتوظيف عمال متقاعدين مجانا[٨٠] .

زاد اعتماد الاقتصاد الروسي ككل بشكل اكبر من اي وقت مضى على المهاجرين، وتوضح الارقام الواردة في الجدول ١ عدد ونسبة جوازات السفر والتذاكر الصادرة خلال خمسينات القرن التاسع عشر للمهاجرين الفلاحيين الذكور في ياروسلافل ، كوستروما ، موسكو ومقاطعة فلاديمير[٨١] .

الجدول رقم (١) هجرة الفلاحين في عدة مقاطعات مركزية ١٨٥٤-١٨٥٩

الملكية	اجمالي عدد الذكور البالغين	جوازات السفر	تذاكر	لا	%
فلاحو الدولة	١١٦٥٠٠	١٩٦٨٤	١٤١٢٣	٣٣٨٠٧	%٢٩
الاقنان	٢٧٤٧٠٠	٢٨٢٣٩	٢٣٧٣٨	٥١٩٧٧	%١٩
المجموع	٣٩١،٢٠٠	٤٧٩٢٣	٣٧٨٦١	٨٥٧٨٤	%٢٢
ياروسلافل					
الدولة والفلاحون	٣٩٤٥٠٠	٢٢،٠٥٧	٧٥٧٣٤	٩٧٧٩١	%٢٥
كوستروما ١٨٥٦					
فلاحو الدولة	١٦٦،٤٠٠	٣٤٨٨٩	١٠٩٩٠	٤٥٨٧٩	%٢٨
الاقنان	٣٣٢٠٠	٧١١٠٠	غير متوفر	٧١١٠٠	%٢١
المجموع	٤٩٩٦٠٠	١٠٥٩٨٩	غير متوفر	١١٦٩٧٩	%٢٣
موسكو١٨٥٧					
فلاحو الدولة	٢١٣،٥٠٠	٢٨٢٤٨	٤٧،٠٤٦	٧٥٢٩٤	%٣٥
الاقنان	٣٦٢،٣٠٠	٢٧،٠٧٥	٤٤١١٩	٧١١٩٤	%٢٠
فلاحو التاج	٢٦٦٠٠	٢٢٣	٧،٢٧٦	٧٤٩١٥٩	%٢٨
المجموع	٦٠٢٤٠٠	٥٩٣٥٢	١١٥١٤٢	١٥٣،٩٨٢	%٢٦
تغـــــير١٨٥٦					
فلاحو الدولة	١٤٢،٧٠٠	١٣٠٨٧	٢٤٧٥٨	٣٧٨٣٦	%٢٧
الاقنان	٢٥٨٨٠٠	غير متوفر	غير متوفر	٤٩٩٣٣	%١٩
المجموع	٤٠١،٥٠٠			٨٧٧٦٩	%٢٢
فلاديمير ١٨٥٤					

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الخمس سنوات هذه حصل حوالي ٢٤% من الفلاحين الذكور البالغين في المقاطعات الوسطى على جوازات سفر او تذاكر للهجرة المؤقتة ةمدة الجواز من ستة اشهر إلى ثلاث سنوات والقليل منهم مدته من شهر إلى اربعة اشهر , وبحلول نهاية الخمسينات من القرن التاسع عشر ، هاجر مؤقتا حوالي ٢٦% من السكان الذكور البالغين الى المقاطعات الصناعية الوسطى[٨٢] . يمثل الجدول ٢ ديناميكيات هجرة الفلاحين من١٨٢٦ ولغاية ١٨٥٧ وفقا لعدد جوازات السفر الصادرة سنويا ياروسلافل ومقاطعات موسكو[٨٣] .

جدول (٢) ياروسلافل وموسكو

١٨٢٦	٤٥٥٠٣	٤١٤٨٧
١٨٣٨	غير متوفر	٦٦٢٨٩
١٨٣٩	غير متوفر	٧٥٥١٦
١٨٤٢	٤٨،٦٣٩	غير متوفر
١٨٤٣	٥٤٧١٣	غير متوفر
١٨٤٤	٥٥،٠٧٧	٨١،٥٩٠
١٨٤٥	٥٦٩٩٧	٨٤،٠٧٧
١٨٤٦	٥٦،٠٤٥	٨٥٩٨٧
١٨٤٧	٥٥٧٢٠	٨٤٣٦٩
١٨٤٨	٥٣،٥٨١	٨٤،٦٨٠
١٨٥٠	٥٣٨٣١	٩٣٤٨٦
١٨٥٢	غير متوفر	٩٨٦١٤
١٨٥٣	غير متوفر	٩٥،٠٧٤
١٨٥٥	غير متوفر	٩٣١٩١
١٨٥٧	غير متوفر	١٠٥٩٨٩

كما يشير الجدول انه خلال اربعينات وخمسينات القرن التاسع عشر ، زاد عدد جوازات السفر الصادرة للفلاحين للعمل الموسمي بشكل كبير في مقاطعة موسكو بينما قبل الهجرة عام ١٨٥٠ في ياروسلافل يشير الحصاد الجيد والاستقرار الاقتصادي العام في كلا المنطقتين خلال هذه السنوات إلى عدم وجود اي علاقة ذات دلالة احصائية بين الهجرة والانتاجية الزراعية[٨٤] ، شملت الاحصائيات شملت فقط الفلاحين الذين حصلوا فقط على وثائق للاجازة في سنة معينة ولاتشمل اولئك الذين هاجروا في سنوات سابقة ، ولا تذكر الاف الفلاحين الذين هاجروا بدون جوازات سفر من قراهم الاصلية على النحو الذي يسمح به التشريع القيصري[٨٥] ، كما أنها لاتغطي الذين غادروا الدولة لاداء واجبات قيصرية مثل ركوب العربات ، في مثل هاتين الحالتين تم اعطائهم تصاريح خطية بدون دفع رسوم ، وبهذا لايمكن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الاعتماد كليا على مثل هذه الاحصائيات ، اذ انتهك بعض الفلاحين القوانين وهاجروا دون اذن قانوني ، ولذلك فان عدد المهاجرين العام كان اكثر بكثير من عدد الجوازات والتصاريح الخطية ، فاذا اردنا احتساب النسبة المتراكمة من السكان خلال العقود من ١٨٠٠-١٨٦١ فانه يتجاوز بشكل كبير العدد المسجل ووفقا لما هو موضح في الجدول رقم واحد كان عدد الاقنان المهاجرين اعلى بكثير من عدد فلاحي الدولة المهاجرين لذا كان نتيجة هجرة الاقنان والفلاحين من خلق رابط وثيق الصلة بين القرية والعالم الخارجي اذ اتاحت الهجرة الموسمية للفلاحين فرصا معينة من الاستقلال عن اللوردات والسلطات المحلية ، شارك الفلاحون المهاجرون في مجموعة واسعة من الانشطة اكثر مما هو متصور اذ انهم عمل بعض الاجر اليومي واخرين امسوا رجال اعمال ميسورين ، ويبين الجدول رقم ٣ النسب الئوية للفلاحين الحكوميين في المقاطعات الصناعية الوسطى في منتصف القرن التاسع عشر الذين مارسوا انشطة غير زراعية حسب الفئات المهنية[٨٦] .

الجدول رقم (٣) مهن الفلاحين الذين عملوا في الانشطة الغير زراعية من خمسينات القرن التاسع عشر.

المحافظة	يعملون عمال	يعملون تجار وحرفيين	رجال الاعمال والتجار
ياروسلافل	%٤٤	%٤٠	%١٦
كوستروما	%٥٠	%٤٠	%١٠
موسكو	%٥٤	%٣٥	%١١
ريازان	%٢٥	%٦٥	%١٠
تغير	%٤٦	%٤٤	%١٠
فلاديمير	%٥٠	%٤٢	%٨
متوسط	%٤٥	%٤٤	%١١

وفقا للجدول الثالث يتضح بان حوالي ٤٥% من الفلاحين الحكومين في المقاطعات الصناعية المركزية المنخرطين في الاقتصاد غير الزراعي عمال ماجورين وهناك ٤٤% من اصحاب المشاريع الصغيرة او الحرفين العاملين لحسابهم الخاص في الخدمات ، وحوالي ١١% كانوا تجارا ورجال اعمال ، اذ مارس الفلاحون الاقنان الذين شكلوا غالبية الفلاحين المهاجرين انواعاً مماثلة من الانشطة الاقتصادية شانهم شان الفلاحيين الحكوميين ، كما شارك الاقنان في انشطة السوق وكانو يمتلكون ورش عمل صغيرة ، على الرغم من إن معظم الفلاحين المهاجرين قبل اصدار قوانين الاصلاح لم يسعوا إلى العمل في المصانع ، لكن البعض من المهاجرين الذكور والاناث البالغين والاطفال شكلوا قوة عمل كبيرة في المصنع خاصة في مجال صناعة القطن[٨٧] .

يلاحظ على الهجرات الفلاحية قبل تشريع قوانيين الاصلاح أنها كانت غير منتظمة[٨٨] ، وغير مستقرة ويتعرف الفلاحون بهجرتهم الى المدينة على الحياة الحضرية فامتزجت طباع المدينة مع طباع الريف المترسخ في عقولهم , وكان الفلاح لايزال خاضعا لمالك الارض من الناحية القانونية لذلك توجب على المهاجرين الفلاحين العودة إلى قراهم الاصلية عند انتهاء الفترة المثبتة في جوازات سفرهم ، وبهذا بقيت العلاقة بين الفلاح ومالكه مرهونه بمعيشة الفلاح فترة العمل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المؤقتة واستمر الفلاح بعد عام ١٨٧٤ في الزراعة في الربيع والصيف وذلك بسبب الترتيبات المالية الخاصة التي ربطت الفلاح باماكن معيشتهم ، ولم يكونوا مستعدين للتخلي عن مساكنهم الريفية المحببة ولكن ظروف المعيشة القاسية اجبرتهم على تخلي البعض عقودهم وترك اراضيهم[٨٧] ، وهكذا حافظ غالبية العمال الصناعيين على علاقاتهم الوثيقة بالارض الزراعية سواء برغبتهم او بعدم رغبتهم حتى عام ١٩١٧[٨٩] .

ادى عدم وجود البديل إلى جانب الحاجة المستمرة للعمال المهرة إلى تحفيز المصانع والمدراء على الاحتفاظ بالعمال الاكثر خبرة مستخدمين طرق مختلفة للحصول على تمديد جوازات سفر عمالهم وبذلك تطول الفترة لاقامتهم بعيدا عن قراهم ، اذ احتفظ البعض بعملهم قرابة حوالي خمسة عشر عام[٨٩] . ومن الجدير بالذكر إن السنة الصناعية في موسكو كانت تسعة اشهر تبدا من اب وتنتهي في نيسان وبعد ذلك ينخفض انتاج المصانع بسبب مغادرة الفلاحين إلى قراهم[٩٠] ، واحدث رواد الاعمال الروس تغيرات مهمة في القوانيين التي المنتظمة لتنقل الفلاحين بناء على طلب قسم موسكو مجلس التصنيع (سوفييتا) وهي عبارة عن اتحاد شركات لرجال الصناعة في المنطقة الوسطى وطلبوا تمديد جوازات السفر او الاذن باجازة مؤقتة ، وفي عام ١٨٣٥ اصدرت الحكومة قانونا جديدا ينكر حق ملاك الاراضي والسلطات المحلية استدعاء الفلاحين العاملين في المصانع حتى تاريخ انتهاء جوازاتهم في بادئ الامر اقتصرت القانون على موسكو وسانت بطرسبورغ ولكن بحلول منتصف القرن التاسع عشر اصبح القانون ساري في معظم المقاطعات في مصادر العمالة وهذا يعد تحديا للقنانة[٩١] .

اثرت العلاقة بين الفلاحين والمهاجرين في القرية التي تمثل تاثيرا هائلا على العلاقة بين صاحب العمل والموظف ، نص قانون ١٨٣٥ على إن توظيف جميع العمال يستند إلى ابرام عقد شخصي بين صاحب العمل والموظف يحدد مسؤليات كلا الجانبين لان العمال حددوا فترة اقامتهم في المدينة من خلال جوازات سفرهم[٩٢] .

ولايخفى تاثير الهجرة على التكوين العمري والجنساني وعادات العمل لعمال المصانع فتؤكد المصادر إن الذكور كان عددهم في مصانع موسكو حوالي ٤٠١٨١ من اصل ٤١٨٧٩ و١٦٩٣ فقط من النساء[٩٣] ، وهناعكست هيمنة الذكور هذه حاجة معظم الصناعات الالية للرجال لاداء اعمال شاقة ، اما للنساء فعليهن واجبات كبيرة في رعاية الاسرة والبستنة والاشراف على الحيوانات الاليفة ، ومع ذلك لم يكن المنزل هو المسؤلية الوحيدة للمراءة الروسية وانما شاركت في الصناعات المنزلية مثل الغزل والنسيج وصناعة الخزف الذي يدر بالدخل للاسرة وكما توضح المصادر كان بناء الاكواخ الريفية حكرا على المراءة لكن في منتصف القرن التاسع عشر ومع نمو الصناعات في المدن وما حولها انخرط المزيد من النساء في المصانع ، يوضح الجدول ٤ في الصفحة التالية لعام ١٨٥١ كانت حوالي ٧٢% من العاملات من الفلاحات المهاجرات منهن حوالي ٤٤% من الاناث الاقنان وحوالي ٢٨% من زوجات الفلاحين الحكوميين على الرغم من انه ليس من الواضح ما اذا كان هؤلاء النسوة مهاجرات ام عاملات محليات[٩٤].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يحدد الجدول تمثيل الفلاحات بين عاملات المصانع وبالاضافة الى الفلاحين فان حوالي ٢٠ % من العاملات كن من الطبقة الوسطى وحوالي ٧% من العاملات كن من الطبقة الدنيا الاخرى[٩٥] ، احتوت القوة العاملة الصناعية الروسية ايضا على الاطفال الذين ابائهم المهاجرون او الذين تم تجنيدهم في الريف.

جدول رقم (٤) التكوين الاجتماعي للعاملات في بوغوردوسكي مناطق موسكوفسكي بمقاطعة موسكو عام ١٨٥١

الأصناف	بوجورودسكي	موسكوفسكي	المجموع
الفلاحون والاقنان	3181(46.4%)	١٠٨٠ (٣٨.٥%)	٤٢٦١ (٤٤%)
فلاحو الدولة	١٧٩٦ (٢٥.٩%)	٥٠٧ (١٨.١%)	٢٣٠٣ (٢٤%)
فلاحو التاج	٠	٣٧٨ (١٣.٤%)	٣٧٨ (٤%)
زوجات الجنود	٤٦٩(٦.٨%)	٣١٤ (١١.٢%)	٧٨٣ (٨%)
سكان المدينة	١٤٣٠ (٢٠.٩)	٣١٢ (١١.١%)	١٧٤٢ (١٨%)
أخرى(بما في ذلك عمال القن بالوراثة	٠		٢١٦(٢%)
مجموع الاناث العمال	6876	2807	9683

وتوضح النتاجات الادبية الاكاديمية في اواخر القرن التاسع عشر إن الاطفال لعبوا دورا هاما في سوق العمل الصناعي ما اذ تقاسم الاطفال الاعمال والواجبات مع والديهم تجاه الدولة او المالك وبالتالي فاصبح لهم دور مهم في حياة الاسرة .

انتشر استغلال الاطفال كعمال غير مهرة في بعض الاعمال المساعدة وخاصة في صناعة النسيج وفي صناعة غزل القطن ، على سبيل المثال ، كثيرا مايساعد الاطفال اباءهم في حمل البكرات وتنظيف النول وما إلى ذلك ، وكانت اجور عمالة الاطفال قليلة بالمقارنة مع النساء والرجال البالغين [٩٦] , في اغسطس عام ١٨٤٥ منعت الحكومة الغمل اليلي للاطفال دون سن الثانية عشر ومع ذلك كان القانون يفتقر إلى القوة لتطبيقه ، ولم يتم وضع نظام تفتيش فعال ، ومن الواضح انه كل من انتهك من قبل اصحاب العمل[٩٧] . وكان مايقارب ثلاثة الاف طفل يعملون في صناعات مقاطعة موسكو ، الف منهمان في صناعة القطن ، وبحلول نهاية خمسينات القرن التاسع عشر ، ومع تسارع هجرة الفلاحين ، ارتفع عدد الاطفال العاملين في صناعات المقاطعة إلى ١٠١٨٤ وشكلو ١٥.٢ % من قوة العمل ، ومن سوء ام حسن حظ الاطفال بان القليل منهم تلقوا التعليم الابتدائي والفني المقدم في بعض المصانع[٩٨] .

نستنتج من ان الهجرة كانت الوسيلة الوحيدة للتعليم . كما تم تحديد الفلاحين المهاجرين وفقا لمستوى المهارة كان هناك ثلاث مستويات من العمال الاول ماستر فورمين والثاني ماستروفي والثالث العاديين (نشيرنورابوتشي) كانت المجموعة الاخيرة هي الاكبر من حيث العدد وعادة ماكانت مؤلفة من العمال غير الماهرين او قليلي المهارة في العمل الصناعي وكان العمال اكثر خبرة من الفلاحين المهاجرين في المجالات الصناعية[٩٩] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وكان لديهم تخصصات معينة وكانوا مسؤلين عن تنفيذ عمليات محددة ، وعرف رؤساء العمال بانهم اكثر العمال خبرة في المصانع الكبيرة اذ كانوا عادة مسؤلين عن العمليات التكنلوجية المعقدة او الاشراف على عمل الاخرين او الاسهام في بناء الالات , على الرغم من إن دور الفلاح لم يكن مهيمناً على الماكنة إلا إن مساهمته في العملية كانت ذات مغزى ، كان العديد من الميكانييكين والادراج وغيرهم من المهنيين المشاركين في بناء الالات من الفلاحين المهاجرين اكتسبوا معظمهم معرفتهم من المصانع المتقدمة تقنيا في سانت بطرسبورغ وموسكوا والمراكز الصناعية الاخرى ، على سبيل المثال مصنع غراتشيف للنسيج في مقاطعة فلاديمير , قام الفلاح الميكانيكي جلادكي الذي كان لديه خبرة في مصنع الكساندروفسكي في سانت بطرسبورغ ببناء الالات ، تم انشاء نسخ معدلة من الات الغزل الاجنبية الصنع بواسطة ميكانيكي الاقنان ستيبان بيتروف في مصنع قطن عام ١٨٢٤ بعد عودتهم إلى القرية نظم بعض الفلاحين ورش عمل لصناعة معدات النسيج المختلفة[١٠٠] ، وتم صناعة العديد من الالات بواسطة الميكانيكيون وكان معظمهم من الاقنان وفلاحي الدولة[١٠١] ، تمثل هذه الحالات نموذجا لهجرة الفلاحين كوسيلة لنشر التكنلوجيا الصناعية والمعرفة تلك [١٠٢] ، إن الذي يحدد اجور العمال هو المهارة والجنس والعمر بشكل مباشر[١٠٣].

كانت اجور العاملات الفلاحات المهاجرات اللاتي لايحتاج عملهن إلى مهارة كبيرة مع دقة قليلة ، مثل لف الغزل وفك العزل والتبييض والفرز والات التنظيف اقل من اجور زملائهن الذكور في اربعينات القرن التاسع عشر ، كانت النساجات يحصلن على ٦٠-٨- روبل من الاوراق النقدية في اليوم الواحد بينما كان الذكور يحصلون على ١٣٠-٢٠٠ روبل في حين كان الاطفال يحصلون على ثلث اجر الذكور[١٠٤] ، كانت البيئة الصناعية جديدة بالنسبة للفلاحين المهاجرين ، ولمواجهة حالة عدم اليقين والغرابة في منطقة حضرية واسترشادا بالشعور بالهوية الاقليمية ، قام المهاجرون من نفس القرية او البلدة او المقاطعة بتجميع انفسهم بجمعيات اخوية غير رسمية [١٠٥] ، اخذت على عاتقها الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الهامة لاعضائها العاملين بعيدا عن القرية الاصلية[١٠٦] ، مثل (زيميلياكيستيفا) التي هي قرية اخوية و(ارتيلي) هي مجموعة عمل تعاوني[١٠٧] ، عملت تلك المجاميع على التواصل بين الريف والمدينة ، وبالتالي التخفيف من قسوة الحياة الجديدة للفلاحين من خلال العلاقات الرسمية بين المجموعتين المذكورتين كان يمكن للفلاح الحفاظ على بعض العادات والتقاليد والممارسات والقيم الثقافية السائدة في الريف ، إن هذه الروابط لم تعكس فقط رغبة المهاجرين في الحفاظ على التقاليد والعادات الريفية[١٠٨] .

بل كانت الروابط حيوية بشكل خاص لان الهجرة تنطوي على درجة عاليه من المخاطرة لان السوق كان حر وان اقتصاد السوق الحر اما ربح او خسارة[١٠٩] ، كما كانت هناك روابط اجتماعية ودينية , كان الفلاحون التجاريون اكثر فئات المهاجرين اثارة للاهتمام والاقل شهرة والاكثر غموضا في الواقع إن المصادر تذكر قلة تناول موضع التجار الفلاحين[١١٠] ، اما الخدم والمهنيين فقد عملوا سائقي سيارات الاجرة او حدادين او نجارين ، فكانت نسبتهم من ثمانية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إلى ستة عشر بالمئة ، وتذكر المصادر الاجنبية اسم كوروبينيكي يعني حاملي الصندوق وكلمة خودييشكي ومعناها التجار المتجولون وكلمة اوفيني ومعناها التجار المسافرين من مقاطعة فلاديمير[١١١] .

وصل رواد الاعمال الفلاحين المهاجرين إلى الرقم الثابت غالبا البالغ خمسة وعشرون مليون روبل فضي مما يشير إلى الربحية الوفيرة للفلاحين[١١٢] ، تالفت مجموعة صغيرة من الفلاحات الاوائل وكسبيل مثال كانت ماريا تيريكوفا تدير مطحنة صغيرة لنسج القطن في بوجورودسكي في موسكوا كانت قد قامت بتوظيف ٦٣ عامل وتنتج ملابس تقدر ١٤٠٠٠ روبل فضي وايضا قامت فلاحة مهاجرة بانشاء مصنع للخزف لم تذكر المصادر اسمها ووضفت في المصنع ٣٣ شخص وانتجوا سلعا خزفية بقيمة ٦٥٠٠ روبل فضي[١١٣] , وبهذا فقد ساعدت النساء المهاجرات الفلاحات في تشكيل الخلفية التاريخية للحركة النسوية في روسيا في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[١١٤] , كانت للهجرة الفلاحية تاثير تعليمي كبير من خلال رفع معدلات محو الامية والمعرفة العامة بين المهاجرين كتب مسؤول حكومي عام ١٨٥٨ عن الفلاحين المهاجرين في مقاطعة موسكو هم يعرفون ليس فقط منطقتهم وانما يعرفون روسا كلها تقريبا وذلك نراهم على دراية بالممارسات التجارية ليس فقط محليا[١١٥] ، وهنا فقد اصبح الفلاحون المهاجرون ملمين جغرافيا بروسيا[١١٦] .

الخاتمة

نستنتج من هذه الدراسة العميقة الممتدة من بداية الهجرات الفلاحية إلى ١٨٦١ إلى إن العدد الإجمالي للفلاحين المهاجرين قد بلغت الملايين في المقاطعات الصناعية الوسطى الذين سافروا بمحض إرادتهم بانتظام من قراهم في الستين عام قبل التحرر وصل إلى عدة ملايين ، يجدر بنا إن نكرر إن العدد المطلق من الاقنان المنخرطين في الهجرة تجاوز عدد فلاحي الدولة وان الفلاحين المهاجرين المشاركين في التجارة والأعمال والخدمات تجاوز الذين يعملون في المصانع ، نشأت الهجرة ليس فقط من الاحتياجات الاقتصادية وضرورة الوفاء بالالتزامات الإقطاعية كما أنها مثلت استجابة الفلاحين لغرض التقدم الاقتصادي والاجتماعي بعيدا عن عزل أنفسهم في القرية بحث الفلاحون عن الاتصالات في العالم الخارجي وادخلوا أنفسهم في مختلف الشبكات القانونية والاقتصادية والاجتماعية وبقيامها بذلك قاموا باستمرار وبتوسيع حدود التشريعات القائمة والتي كانت غالبا ما تستجيب لضغوط الفلاحين بدلا من العكس ، تنص القوانين على حق الفلاح للسفر من اجل العمل وإطالة أمد أقامتهم دون تدخل لا داعي لهم من أسيادهم او السلطات الأخرى كما منحوهم امتيازات العمل والأعمال ذات النطاق الواسع وحماية حقوق الملكية الخاصة بهم وتجدر الإشارة إلى حقيقة إن جميع هؤلاء الأفراد بغض النظر عن مهنهم يخضعون لقوانين المجال ونوع العمل طالما استمر هذا العمل وهو ما لم يلاحظه احد تماما في الأدبيات العلمية مما يستحق التركيز ، علاوة على ذلك سمحت القوانين للبعض في الهروب من الوضع المخصص لهم تماما ، كان لتشريع الربع الثاني من القرن التاسع عشر المتعلق بهجرة الفلاحين والنشاط الاقتصادي المرتبط بها أهمية تاريخية هائلة وقد وفر أساس مهم للتحرر القانوني للفلاحين في ١٨٦١-١٨٦٤ من خلال تحديد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الروابط القانونية والفلاحين الحكوميين بملاك الأراضي والقرى الأصلية ، جاءت العبودية في روسيا كنتيجة مباشرة لقرار الاسكندر الثاني حيث تمكن جذورها في التطورات الاقتصادية والاجتماعية طويلة المدى .

الهوامش والمصادر :

١) عمار خالد رمضان ، القنانة في روسيا خلال حكم قياصرة ال رومانوف الأوائل ١٦١٣-١٦٨٢ ، مجلة الدراسات المستدامة ، السنة الرابعة ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة ، ٢٠٢٢ ، ص٦٢٣

2) Richard Hellie, Migration in Early Modern Russia, 1480-1780 In: David Eltis, Coerced and free Migration: Global perspectives, Stanford University press, Stanford, California, 2002, p.297.

٣) عمار خالد رمضان ، المصدر السابق ، ص٦٢٣ ٠

4) Richard Hellie, OP, cit, p.298.

٥) بيبانوف ، المصدر السابق ، ص٩٧ .

٦) بومستي : كان نظام بومستي يطلق على منطقة معينة من الارض والتي سميت فيما بعد بالاقطاعية وهي شكل من اشكال حيازة الاراضي المشرط بخدمة الدولة ، هذا كان في القرن الخامس عشر إلى اواخر القرن الثامن عشر ، اما في القرن التاسع عشر كان يطلق عادة على اعضاء طبقة الدوفريان (النبلاء) الذين يمتلكون الارض اسم بوميشيكي ، واستمر مصطلح بومستي يستخدم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كمرادف لكلمة عقارات لان حيازة العقارات كانت في الاصل مشروطة بالخدمة الحكومية وحتى اوائل القرن الثامن عشر كان جميع بوميشيكي تقريبا ملاك عقاريين غائبيين ، وتم تاسيس احتكار طبقة النبلاء لامتلاك الاراضي الماهولة قانوناً في بيان حرية النبلاء ، استقرت جغرافية حيازة اراضي البوست في اواخر القرن الثامن عشر وظلت على حالها بشكل اساس حتى عام ١٩٧١ كانت معظم اراضي البوست تقع في المقاطعات الوسطى لروسيا الاوربية وفي اوكرانيا , للمزيد ينظر إلى : عمار خالد رمضان ، المصدر السابق ، ص٦٥٩ ٠

i. Michael Kort , A Brief History OF Russia , Facts On File , Inc,United States of America , 2008 ,p28.

٧) الاوبرك : هي عبارة عن مبالغ معينة يدفعها الرقيق الذين لايريد المالك استخدامهم في ارضه ، ويأذن لهم باعارة عملهم للغير في نظير اجر ينال منه المالك نسبة معينة في شكل جعل يدفعه الرقيق لاسيادهم سنويا ويدفع هذه الضرائب الفلاحون التابعون للحكومة وكذلك الفلاحون الذين يملكونهم الملاك العاديون ويعد الاوبرك واحدا من الاشكال الاساسية للاستثمار الاقطاعي ، حيث كان الملاك الاقطاعي يجبى من الفلاحين الاقنان الضرائب عينا او نقدا للمزيد ينظر إلى : مُحَمَّد فؤاد شكري ، الصراع بين البرجوازية والاقطاع ١٧٨٩-١٨٤٨ ، مجلد٣ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص١١٨ ٠

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٨) الارقاء : هذه التسمية تطلق على الفلاحين الذي حل الخراب في ديارهم واضطروا لخدمة الاقطاعيين خلال الحقبة من الخامس عشر إلى السابع عشر والذين التحقوا بخدمة الاقطاعيين او التجار او الموظفين لقاء قرض مبلغ نقدي بسيط او مجرد اطعامهم حسب شروط معينة مكتوبة في محضر الاتفاق ومسجلة في ادارة الارقاء الخاصة ، وكانت خدمة الرقيق تستمر حتى وفاة سيده وكان خرق الاتفاق يجعل الرقيق حرا ، وبهذا كان ارقاء القرون المذكورة يختلفون عن ارقاء روسيا كييف ، الذي كان وضعهم لايختلف عن وضع العبيد حيث كانوا يعتبرون ملكا للسيد وورثته طوال حياتهم , للمزيد ينظر الى : بيبانوف ، المصدر السابق ، ص١٠٦ ٠

9) Vladimir Moss , The Age of 1789 AnEssay In Universal , History From an Orthodox Christian point of View , Volume II , Moss , 2019 , p300 .

10) Michael Kort , op cit , p 33

11) Ibid, p.p 34-35.

١٢) عمار خالد رمضان ، المصدر السابق ، ص ٦٢٤.

13) Steven Nafziger , Russian Serfdom , Emancipation , and Land Inequality : New Evidence , Long descriptive paper is part of an even larger project Serfdom , Emancipation , and Economic Development in Tsarist Russia Department of Economics , Williams College , May 2013 , p. 5 .

١٤) اعوام الحرام : وهي الاعوام التي خصصها القانون للقبض على الفلاحيين الهاربين للمزيد ينظر إلى : بيبانوف ، المصدر السابق ، ١٧١-١٧٣ ٠

15) James Mavor, op Cit, p.p.56-57.

16) J. T. Kotilaine, op. cit, p.10.

17) Chester S. L. Dunning, A Short History of Russia's First Civil War, The Time of Troubles and the Founding of the Romanov Dynasty, he Pennsylvania State University Press University Park, Pennsylvania (United States of America), 2004, p. 68-69 .

١٨) ش , م ، مونشيف ، ف اوستينوف ، كولاب ، موسكو ، ٢٠٠٧ ، ص٣٨ .

١٩) عمار خالد رمضان ، المصدر السابق ، ص٦٣٥ ٠

20) Maureen Perrie, op. Cit, p.p.413- 414.

٢١) د.ا لايين، تاريخ روسيا في القرن السابع عشر ,جامعة اليتسكي، كلية التربية قسم التاريخ وعلم الاثار ,٢٠٠٨ ، ص١٠.

٢٢) ش ، م ، مونشيف ، ف اوستينوف ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

٢٣) بيبانوف ، المصدر السابق ، ص١٦١-١٦٢ .

24) Richard Hellie, The economy, p.548.

٢٥) مونشيف ، المصدر السابق ، ص٤٠ ؛ د.ا لايبن ، المصدر السابق ، ص١٢ .

26) M. N. Pokrovsky, op. Cit, p.235.; J. T. Kotilaine, op. cit, p.11.; Richard Hellie, Migration in Early Modern Russia, p.308.

27) M. N. Pokrofisky, op. Cit, p.235.; J. T. Kotilaine, op. cit, p.11.; Richard Hellie, Migration in Early Modern Russia, p.308

28) Richard Hellie, op , cit, p.547

29) Ibid, p.549.

٣٠) بيبانوف ، فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

31) J. T. Kotilaine, op. cit, pp.10-11.; Boris B. Gorshkov, op. Cit, p.5.

٣٢) بيبانوف ، المصدر السابق ، ص١٧١ ٠

33) Richard Hellie, Migration in Early Modern Russia, p.302.

34) Alessandro Stanziani, Bondage, p.p.103-104.

35) Richard Hellie, Migration in Early Modern Russia, p.p.298-299.; Alessandro Stanziani, Bondage, p.p.103-104.

٣٦) يوفي خوتينا ، ايه . اس . بوشكاريفا ، تاريخ روسيا في الصور مدراء دولتها في القرن السابع عشر وبداية القرن العشرين ، وزارة الزراعة ، ولاية كوبان الروسية ، الجامعة الزراعية ، ٢٠١٧ ، ص١٠٠ .

37) ; Richard Hellie,The economy, p.551.; J. T. Kotilaine, op. cit, p.11.; Steven Nafziger, Russian Serfdom, p.5.

38) Richard Hellie, The economy, pp.549-550.; Richard Hellie, Migration in Early Modern Russia, p.229.

٣٩) د. ا . لايبن ، المصدر السابق ، ص١٢ .

40) M. N.Pokrovsky, op. Cit, p.235; J. T. Kotilaine, op. cit, p.11.

٤١) فريق المؤلفين ، التاريخ الوطني من العصور القديمة روسيا في القرن التاسع عشر واواخر القرن العشرين ، الجامعة الحكومية للهندسة المعمارية والهندسة المدنية ، ج١ ، سانت بطرسبورغ ، ٢٠٠٦ ، ص٦٥ .

42) Richard Hellie, Migration in Early Modern Russia, p.229; Richard Hellie, The economy, p.551.

43) J. T. Kotilaine, op. cit, p.11.

44) Richard Hellie, The economy, p.553.

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

45) Richard Hellie, The economy, p.554 ؛Migration in Early Modern Russia, p.300 .

46) Alessandro Stanziani, Bondage, p.104.

47) Richard Hellie, Migration in Early Modern Russia, p.300.

48) Roger Bartlett, op. Cit, p.30.

49) Richard Hellie, The economy, p.555.

٥٠) عمر بوغورودسكايا . كول ، الزراعة في روسيا ، موسكو ، ٢٠٠٥ ، ص١٥٠ .

51) Quoted by: Richard Hellie, The economy, p.556.

52) Ibid, p.546.

٥٣) بيبانوف ، المصدر السابق ، ص١٦٩.

٥٤) ش. م . مونشيف ، ف اوستينوف ، المصدر السابق ، ص٤٠ ؛ مجوعة مؤلفين ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

55) Richard Hellie, Migration in Early Modern Russia, p.302.

56) Alessandro Stanziani, Bondage, p.105.

57) Alessandro Stanziani, Serfs, p.252. Roger Bartlett, op. Cit, p.30.

٥٨) مشعل مفرح ظاهر ، الاوضاع الداخلية في روسيا القيصرية ١٧٢٥-١٧٦٢ ، مجلة اداب البصرة ، العدد ٥٦ ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ص١٩٣ .

59) Richard Pipes, Russia under the Old Regime (New York: Charles Scribner's Sons, 1974).

٦٠) على الرغم من ان بعض المؤرخين بدؤا في التشكيك في المواقف التقليدية تجاه الفلاحين الا ان الاراء القديمة التي تتحدث عنهم موجودة في: Figes, A People's Tragedy, p.84.

61) Ibid, p.85.

62) MarinaM. Gromyko, Mir russkoi derevni (Moscow: Molodaia gvardiia, 1991), p.258–66.

63) Jerome Blum, Lord and Peasant in Russia from the Ninth to the Nineteenth Century (Princeton: Princeton University Press, 1961); William Blackwell, The Beginnings of Russian Industrialization,1800–1860 (Princeton: Princeton University Press, 1968), p.409

64) Rodney Bohac, "Agricultural Structure and the Origins of Migration in Central Russia, 1810–1850," Research in Economic History, Supplement 5 (1989), part B, 369–87.Afew studies examine the state-sponsored migration (resettlement) of the

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

peasantry.Willard Sunderland, "Peasants on the Move: State Peasants in Imperial Russia,1805–1830,"RussianReview 52: 4 (October 1993), p.472–85.

65) David Moon, "Reassessing Russian Serfdom" European History Quarterly 26: 4 (1996),p. 515.

66) Trudy Vol. nago ekonomicheckago obshchestva 56 (St. Petersburg, 1804), 11–12, 27–29; Tugan Baranovsky, Russian Factory, 36–37.

67) David Moon, op,cit,p.p 103–05

68) Tugan Baranovsky, op, cit, p. 41.

69) Trudy Vol, op, cit, p.41.

70) Vospominaniia krepostnogo, Russkii vestnik 130 (July 1877), 321–47 and Russkii vestnik130 (September 1877), p.p34–67.

71) Ibid, p.70.

72) Druzhinin, Gosudarstvennye krestǫiane, vol. 2,p.p. 296–390

73) Aleksandr K. Korsak, O formakh promyshlennosti voobshche i o znachenii domashneg oproizvodstva kustarnoi i domashnei promyshlennosti v Zapadnoi Evrope i Rossii (Moscow: Tip. Gracheva, 1861) p.100.

74) Vospominaniia krepostnogo, op, cit, p.416.

75) Ibid, p.464.

76) Aleksandr K. Korsak, op, cit, p.110.

77) Tugan-Baranovsky, Russian Factory, 48; Crisp, Studies, 5–73.

78) Adolf G. Rashin, Naselenie Rossii za 100 let, 1811–1913 (Moscow: Gosudarstvennoe statisticheskoe izdatel□stvo, 1956), 89–93.

٧٩) كان العمل الاجباري غير الحر يمارس إلى حد كبير في المصانع النبيلة والمملوكة للدولة في روسيا في القرنيين السابع عشر والثامن عشر منذ نهاية القرن الثامن عشر بدا العدد الاجمالي للعمال غير الاحرار في الانخفاض وكذلك عدد المصانع التي تملكها الدولة والعزبة بسبب العدد المتزايد من المصانع التي يمتلكها افراد من غير طبقة النبلاء في جميع انحاء روسيا في عام ١٨٢٥ كانت صناعات القطن والحرير مملوكة من قبل اشخاص من العقارات غير النبيلة وكان العمال الاحرار يتالفون من ٣٨،١%و٩٤،٨ % على التوالي وفي عام ١٨٥٧ اقتربوا من ١٠٠% و٩٧% واشترت صناعة الصوف المملوكة في الغالب من قبل النبلاء والدولة والتي اعتمدت بشكل كبير على الاقنان . وفي النصف الاول من القرن التاسع عشر واجهت المصانع المملوكة للدولة والمزرعة اضطرابات عمالية واسعة النطاق بسبب الاجور المنخفضة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والظروف السيئة ، سمح قانون ١٨٣٥ لاصحاب او مديري المصانع المملوكة للدولة والزرعة باطلاق سراح عمالهم الاقنان هؤلاء العمال وفقا لما يحدده القانون دخلوا اما في عقارات التاجر او السكان المدينة .

٨٠) فيدوروف ، بوميشيتش ، اناكرست ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

81) Ksana S. Kuibysheva, "Krupnaia moskovskaia burzhuaziia v period revoliutsionnoi situatsiiv1859–1861 gg.," in Revoliutsionnaia situatsia v Rossii v 1859–1861 gg, 9 vols.(Moscow:Nauka,1965), vol. 4, 320–21

82) Isaev, Roltekstilnoi promyshlennosti, p. 49.

٨٣) فيدوروف ، بوميشيتش ، اناكرست ، المصدر السابق ، ص٨٢-٢٢٤ .

84) Kazantsev, Rabochie, 54–76; Tugan-Baranovsky, Russian Factory, p. 72.

i. Oboz renie, glavneishikh otraslei manufa kturnoi promys hlennosti v Rossiia, (St. Petersburg, (1845), p.134.

85) RGIA, Rossiis kii gosudarstvennyi istoricheskii arkhivf. 1927, llP, p.p212–13.

٨٦) اتخذ معظم المؤرخين الروس وجهة نظر وهي ان البورتاريا للعلمل الروسي قد حدثت بالفعل في النصف الاول من القرن التاسع عشر , للمزيد ينظر الى :

87) P. G. Rydziunskii, "Voprosy istorii russkoi promyshlennostiv X v.,"IstoriaSSSR, no. 5 (1972), p.p40–58.

٨٨) فيدوروف ، بوميشيتش ، اناكرست ، الفلاحون الروس ، موسكو ، د.ت ، ص٢٠٠ .

٨٩) افراهام . زاكيس ، قرية ريفوليوتسيوننايا وسيتاتسييا ، موسكو ، ١٨٤٦ ، ص٢٠٧ .

٩٠) المصدر نفسه ، ص٢٠٩ .

٩١) كازانتسيف ، المصدر السابق ، ص٢٨-٣٠ .

٩٢) المصدر نفسه ، ٤٦-١٣٢ .

٩٣) تقرير رئيس شرطة موسكو لعام ١٨٤٦ , للمزيد ينظر الى : التقارير الروسية العامة ، موسكو ، ص٨٠-٨١ .

٩٤) نجحت صناعة الاكواخ من قبل النساء بشكل جيد في تسعينات القرن التاسع عشر من اجل توفير الصناعات المنزلية , للمزيد ينظر الى : Judith Pallot, "Women's DomesticIndustries in Moscow Province, 1880–1890," in Russia's Women: Accommodation, Resistance, Transformation, ed. Barbara Evans Clements, Barbara AlpernEngel, and ChristineD.Worobec (Berkeley: University of California Press, 1991), p.p.84- 163.

٩٥) كازنتسيف ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

96) Tugan Baranovsky, Russian Factory, p.p74–75.

97) EvgeniiN.Andreev, Rabota maloletnikh v Rossii i Zapadnoi Evrope (St. Petersburg, 1884); PetrA.Peskov, Fabrichnyi byt Vladimirskoi gubernii. Otchet za 1882–1883 g. Fabrichnogoin spektorana zaniatiami maloletnikh rabochikh P. A. Peskova (St. Petersburg: Tipografiia Kirshbauma, 1884.

98) Tugan-Baranovsky, Russian Factory, 139.

99) Tugan-Baranovskii, Russkaia fabrika, 144.

100) TsIAM f. 17, op. 34, d. 48, l. 244.

١٠١) مجلة التصنيع والتجارة الروسية ، ١٨٥٤ ، ص١٤٦ .

102) RGIA, op, cit, p.237.

١٠٣) للمزيد من المعلومات عن مشاركة الفلاحين المهاجرين في بناء الالات ينظر الى :

i.Isaev,Rol¢ tekstil¢noi promyshlennosti,p. 182–88.

104) Tugan-Baranovsky, Russian Factory, op, cit p. 164.

105) Ibid, p.167.

106) Worobec, Peasant Russia; Burds,"TheSocialControl";Johnson, Peasant and Proletarian; and Zelnik, Labor. Quotation from Zelnik, Labor, p. 147.

١٠٧) هناك اختلاف كبير بين تلك المجموعتين اللتان تاسستا فقد كانت زيميلياكيستفا قد تاسست، في مناطق حضرية او في مؤسسات كبيرة وعادتا ماتكون ثابتة وكبيرة في العضوية لما ارتيلي فقفقد كانت في الغالب مجموعة صغيرة من الفلاحين المهاجرين الذين سعوا معا للحصول على عمل مؤقت او موسمي , للمزيد ينظر إلى , عمار خالد رمضان ، المصدر السابق ، ص٦٤٥.

108) Worobec, Peasant Russia, 33 and Burds, "The Social Control," 97–100.

109) Crisp, Studies, 73–95; Blackwell, The Beginnings; Alfred J. Rieber, Merchants and Entrepreneur s inImperial Russia (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1982), p.p 45–52.

110) Mikhail Dmitrievich Chulkov, Istoricheskoe opisanie Rossiiskoi kommertsii pri vsikh portakhi granitsakh, 6 vols. (Moscow, 1786), vol. 6 (part 4), p.p 40–176.

111) Tikhonravov, "Ofeni"; Etimologicheskii slovar¢ russkogo iazyka, ed. A. Preobrazhenskii (Moscow: G. Lisner and D. Sobko, 1910–14), 671, and Vladimirskie gubernskie vedomosti 6 (1847), p. 27.

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

112) Ludwik Tegoborski [Liudvig V. Tengoborskii], Commentaries on the Productive Forces of Russia (London: Longman, Brown, Green and Longmans, 1855–56), vol. 2, p.p 176–77.

113) Tarasov, Statisticheskoe, Bronnitskii and Bogorodskii districts.

114) LindaH.Edmondson, Feminism in Russia, 1900–17 (Stanford: Stanford University Press, 1984), p.12.

115) Materialy dliastatistiki Rossii sobiraemye po vedomstvu Ministerstva gosudarstvennykh imushchestv.Vypusk I (St. Petersburg: Tipografiia Ministerstva gosudarstvennykh imushchestv, 1858), p. 57.

116) Pavel I. Iakushkin, Putevye pisȼma iz Novgorodskoi i Pskovskoi gubernii (St. Petersburg: Izdatelȼstvo D. E. Kozhanchikova, 1860).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المفعول المطلق في شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام في مقولة التعريف والتنكير

نضال حسن صيوان

أ. د. أحمد رسن صحن

جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص

يدرس هذا البحث "المفعول المطلق في مقولة التعريف و التنكير" دراسة نحوية تطبيقية لشعر قبيلة همدان و أخبارها في الجاهلية و الاسلام , فكانت الدراسة جمع الأبيات التي احتوت على المفعول المطلق من حيث المعرفة "بأنواعها المعروفة" و النكرة داخل البناء التركيبي للجملة و علاقته بالفعل و باستعمال المفعولات الأخرى التي يقيد بعضها ببعض في المعنى للسياق الخارجي أو الذهني داخل الجملة ؛ لقصد الفهم و التمييز بين المفعولات التي يطلق عليها بالمصادر. امّا المنهجية التي يسير عليها كتابة البحث فهو المنهج الوصفي في "دراسة استقرائية تحليلية" للمفعول المطلق و تتبع استعمال المفعولات داخل الجملة .

الكلمات المفتاحية : المفعول المطلق, المصدر , المعرفة و النكرة, الجملة .

AL-Mafual AL- mutllq in The poetry of Hamedan and its news in The prelamc era and islam

Nedal Hassan siwan

Prof. Dr. Ahamad Rasin Sahn

University of Basrah /College of Arts

Abstract

This research studies the "absolute object in the statement of definition and denial" an applied grammatical study of the poetry of the Hamedan tribe and its news in the pre-Islamic era and Islam. Other verbs that restrict each other in meaning to the external or mental context within the sentence for the purpose of understanding and distinguishing between the objects that are called by sources .

The methodology of writing the research is an inductive and analytical study of the absolute object and tracking the use of accusatives within the sentence .

Keywords: absolute object, infinitive, knowledge and indefinite, sentence.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدَّمة

الحمد لله رب العالمين و صلى الله وسلم على خاتم الأنبياء و المرسلين نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه و آله وسلم و ممن هدى بهديه و سار على طريقه إلى يوم الدين .

لا شكّ أن معرفة المصدر لفهم أحد انواع المفاعيل وهو" المفعول المطلق" يُعد أحد المفاعيل الفضلة المتممة لمعنى الفعل المتعدي داخل الجملة إذ هو من أهم المفعولات التي يتوصل إليها الفعل بدون قيدًا أو شرطًا من " حوف الجر" , ومن أهم ما يتوصل إلى معرفة المفعول المطلق يأتي من لفظ الفعل أو مشتقاً من حروفه , فالناظر إلى الجملة الفعلية يرى المفعول المطلق بيِّناً واضحًا معتمدًا على لفظ الفعل من سياق اللفظ .

فكانت مشكلة البحث :

توجد كتابات دراسية كثيرة و متنوعة حول المفعول المطلق في اللغة العربية منها : النص القرآني , الحديث النبوي الشريف , الشاهد الشعري, النثر , و الامثال و الاقوال يتناول من حيث " أنواعه" ما يكون منه مختصًا و هو المؤكد للفعل أو غير مختصًا يأتي لبيان نوع أو عدد أو صفة له . فكانت أغلب الدراسات السابقة حول هذا المعنى للمفعول المطلق من منظور المختص و غير المختص .

لذا **تأتي أهميّة هذا البحث:**

لبيان * إنموذجًا شعريًا من جانب نحوي لغوي للمفعول المطلق من حيث مقولتي النكرة و المعرفة في شعر قبيلة همدان و أشعارها في الجاهلية و الاسلام . * إفادة توضيح معنى النكرة و المعرفة بإعادة الدراسة للمفعول المطلق لغة في المعاجم اللغوية , ومفهومًا في الاصطلاح عند النحاة اللغويين العرب القدامى .

المنهج المتبع للبحث :

استعمل الباحث المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف النص الشعري ممزوجًا بالمنهج التحليلي الذي يجمع المادة من خلال جمع النصوص الشعرية ذات العلاقة بالمفعول المطلق من شعر همدان وأخبارها في الجاهلية و الاسلام .

الدراسات السابقة :

لاشكَّ أن موضوع النكرة و المعرفة من موضوعات النحو العربي التي تشمل الأسماء و المفعول المطلق من الأسماء , لذلك يبيّن الباحث حالة المفعول المطلق من حيث التنكير و التعريف في شعر همدان مجال هذا البحث . من الدراسات السابقة حول النكرة و المعرفة , نُبيّن منها :

١ – النكرة والمعرفة في الجملة العربية : مُحَمَّد حسن عليوي , مجلة جامعة بابل / العلوم الانسانية , المجلد ١٨ / العدد / ٤ / ٢٠١٠ م .

٢ – باب النكرة و المعرفة في كتاب الغرّة لأبن الدّهان النحوي (ت٥٦٩هـ) , تحقيق و دراسة علي حسين الغنميين , إشراف د. جزاء المصاروة , جامعة مؤتة ,٢٠٠٨م .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٣ – علم النحو العربي , النكرة و المعرفة : عبد القادر مُحَمَّد مايو , تحقيق زهير مصطفى ياجي , دار القلم العربي .
فلا توجد دراسة المعرفة و النكرة للمفعول المطلق بهذه الدراسات و السابقة و لا غيرها عند المصادر الاخرى .

خطة البحث:

تأتي بجانبين , الأول الجانب النظري لمعنى النكرة و المعرفة , والجانب الثاني : العملي التطبيقي للمصدر من شعر همدان و أخبارها في الجاهلية و الاسلام .

التعريف والتنكير في اللغة :

مفهوم النكرة لغةً :

عرّفه الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ) بأنَّه((نقيض المعرفة, والاستنكارُ : استفهامك أمراً تنكره واللازم من (فِعْل) النَكر والمِنكر, نكُرَ نكارةٌ))[١].

ويذكر ابن فارس(ت٣٩٥هـ) أصل النكرة((النون والكاف والرَّاء أصلٌ صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب, ونَكِرَ الشيء, وأنكره : لم يَقْبَله قلبهُ ولم يعترف به لسانه))[٢]. ويتبيّن من هذين التعريفين اللغويين اتفاق الخليل، وابن فارس في تعريف النكرة بأنّها نقيض المعرفة وخلافها. وقد جمع التعريفين ابن منظور(ت٧١١هـ) في تعريف النكرة قائلًا : ((إنكار الشيء وهو نقيض المعرفة. والنكرة خلاف المعرفة, ونَكِرَ الأمر نكيراً وأنكره وإنكاراً ونُكراً : جهله))[٣]. ونقيض المعرفة الجهل. فالمعرفة حالة تتصف بها النفس بعد اطلاعها على معلومة معيّنة. والجهل حالة نفسية مقابلة للمعرفة عندما لا يحصل الشخص على شيء ما، فيكون جاهلًا به. ويتبيّن أنَّ النكرة أطلقت عند النحاة على كلِّ اسم غير معين أو غير معلوم؛ لأنّ المتكلّم والمخاطب جاهلينِ بمسماه.

مفهوم النكرة في الاصطلاح النحوي :

تعريف الزمخشري(ت٥٣٨هـ)

((النكرة ما شاع في أُمَّتِهِ كقولك : جاءني رجل، وركبت فرسًا))[٤] .

تعريف ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)

((هي كلُّ اسم يتناول مسمّيَين فصاعدًا على سبيل البدل، فهو نكرةٌ، وذلك نحو : "رَجُلٍ"، و "فَرَسٍ"... وعلامتُها أن تحسن فيها "ربَّ" نحو : "رُبَّ رجلٍ والرجلُ"))[٥].

تعريف ابن عقيل(ت٧٦٩هـ)

النكرة : ((ما يقبل "أَلْ" وتؤثر فيه التعريف, أو يقعُ موقع ما يقبلُ "أل" فمثال ما يقبل "أل" وتُؤثر فيه التعريف : "رجل" فتقول الرجل. وتؤثر فيه التعريف مما يقبل أل ولا تؤثر فيه التعريف ؛ كعبّاس علمًا ؛ تقول فيه العباس تدخل عليه أل لكنه لم تؤثر فيه التعريف لأنه معرفة قبل دخولها عليه))[٦].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مفهوم المعرفة لغةً :

وردت المعرفة عند الخليل(ت١٧٥هـ) في قوله : ((عرفتُ الشيء مَعْرِفَةً وعِرْفاناً. وأمرٌ عارفٌ, معروف ٌ, عَرِيفٌ و العريف : القيّم بأمرِ قومٍ عرَّف عليهم سُمي به لأنه عُرِف بذلك و يوم عَرَفة : موقف الناس بعرَفات, وعَرَفات جبل والتعريف وقوفهم بها وتعظيمهم يوم عَرَفة))[٧] .

ويتبين معنى المعرفة عند ابن فارس(ت٣٩٥هـ). قال : ((العين والراء والفاء أصلان صحيحان, يدلُّ أحدهما على تتابعُ الشيء متَّصلاً بعضُه ببعض, والآخر على السكون والطَّمَأنينة. فالأول العُرف: عُرف الفَرَسَ. وسمّي بذلك لتتابع الشعر عليه. ويقال جاءت القطا عُرْفاً أي : بعضها خلف بعض ...والأصل الآخر المعرفة والعرفان, تقول: عَرف فلانٌ فلاناً عِرفاناً ومعرفة وهذا أمر معروف وهذا يدلّ على ما قلناه من سكونه إليه لأن مَن أنكر شيئاً توّحشَ منه و نَبَا عنه))[٨] .

وقال ابن منظور(ت٧١١هـ)

((المعروف ضد المنكر, والعرف ضد النكر, يُقال أولاه عرْفاً أي معروفاً))[٩] .

وممّا ذُكِرَ يتضح ما يأتي :

أ – معرفة الشيء، فهو أمرٌ معروفٌ وهذا المعنى واضح؛ لأنَّ المعرفة مفهوم بيّن.

ب هناك علاقة بين المعرفة والسكون النفسي والاطمئنان؛ لأنَّ معرفة الشيء تؤدي إلى الألفة به.

ج توجد علاقة تضاد بين المعروف والمنكر. ويبدو من هذه العلاقة التضادُ بين المعرفة والنكرة.

د تتولّد بين النفس والشيء المنك علاقة نفور وارتياب؛ لأنّه غير واضح؛ فلا تطمئن إليه النفس.

مفهوم المعرفة في الاصطلاح النحوي

تعريف سيبويه (ت١٨٠هـ)

عرّف المعرفة بذكر أقسامها. فقال : ((المعرفة خمسة أشياء : أسماء التي هي أعلام خاصة, والمضاف إلى المعرفة "اذا لم ترد معنى التنوين " والألف واللام , والأسماء المبهمة, والإضمار))[١٠].

تعريف المُبَرِّد (ت٢٨٥هـ)

قال : ((المعرفة : ما وُضع على شيء دون ما كان مِثْله , نحو : زيد وعبد الله فإن أشكلَ زيد من زيد فرّقتُ بينهما الصفةُ))[١١] .

تعريف الزمخشري(ت٥٣٨هـ)

((المعرفة ما دلّ على شيء بعينه، وهي خمسة أضرب : العلم الخاص، والمضمر، والمبهم، وهو شيئان : أسماء الإشارة والموصولات، والداخل عليه حرف التعريف، والمضاف إلى أحد هؤلاء إضافة حقيقيّة))[١٢].

أقسام المعرفة

١– الضمير:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تحتل الضمائر المرتبة الأولى من بين المعارف. وهي نائبة عن المسميات، وضمير المتكلم أسبقها ويتقدم في الاستعمال عليها؛ وذلك لقربه للمتكلم. فقال سيبويه((أعطانيه و أعطانيك فهذا هكذا إذا بدأ المتكلم بنفسه فإن بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال : "أعطاكني" أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال : قد "أعطاهوني" فهو قبيح لا تكلم به العرب))(١٣).

وممّن رتبها ابن مالك(ت٦٧٢هـ)

في قوله : ((أعرفها ضمير المتكلم، ثم ضميرُ المخاطب، ثم العلم، ثم ضميرُ الغائب السالمُ من إبهام، ثم المشارُ به، ثم الموصول، والمضافُ بحسب المضاف إليه لأن يدلّ على المراد بنفسه و بمشاهدة مدلوله وبعدم صلاحيته لغيره))(١٤) .

٢- العلم :

يأتي العلم في الرتبة الثانية في المعارف, والعلم يشمل الاسم واللقب والكنية. قال سيبويه ((الألقاب والكنى بمنزلة الأسماء, نحو زيد))(١٥). وعرّفه ابن بقوله : ((هو الاسم الذي يعين مُسماه مطلقاً, أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة))(١٦) .

٣ . المضاف إلى معرفة

تكون رتبة المضاف إلى العلم في التعريف كرتبة العلم ((المضاف إلى العلم في رتبة العلم نحو : مررتُ بزيدٍ صاحِبك))(١٧) .

٤ – المعرفة بألْ التعريف

الألف واللام تكون للعاقل(الرجل, القائم) أو لغير العاقل (الفرس, المركوب) نحو : جاءني القائم المركوب, وذهب قوم برأي أنها اسم موصول وهو "الأصح", ومنهم من قال : إنها حرف تعريف، ولا معنى لها(١٨). و لـ (أل التعريف) أقسام منها :

أ- أل العهدية : قال سيبويه في الألف و اللام ((إنما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته, لأنك, إذا قلت : مررتُ برجل فإنك إنما زعمت أنك إنما مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم لا تريد رجلاً بعينه يعرفه المخاطب, وإذا أدخلت الألف واللام فإنما تذكره رجلا قد عرفه فتقول : الرجل الذي من أمره كذا و كذا ليتوهم الذي كان عهد ما تذكر من أمره))[١٩] .

ب . أل الجنسية : التي لم ترد بذكر الاسم بعينه. وهي إحدى علامات الاسمية للكلمة مثل كلمة الرجل في ((الرجُل أفضل من المرأة))[٢٠] فهو لم يقصد بها رجُلًا بعينه. إنّما جنس الرجل أفضل من جنس المرأة. وقد تدخل "أل" على اسم النكرة فتشمله كلّه. ويمكن الاستغناء عنها كقوله تعالى : (خُلِقَ الإنسان ضعيفاً)[النساء : ٢٨] بتقدير خُلِقَ كلّ إنسان ضعيفاً, ولبيان الحقيقة وماهية الشيء نحو:(وجعلنا من الماءِ كلَّ شيءٍ حيٍ)[الأنبياء :٣٠][٢١] .

وتدخل "أَل" على فاعل نعم و بئس لبيان الحقيقة أو المجاز, قال سيبويه : ((اعلم أنه لا يجوز أن تقول : قومك نعم صغارهم و كبارهم إلا أن تقول : قومك نعم الصغار ونعم الكبار و قومك نعم القوم : وذلك, لأنك أردت أن تجعلهم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

من جماعات و من أمم كلهم صالح, كما أنك إذا قلت : عبد الله نعم الرجل, فإنما تريد أن تجعله من أمة كلهم صالح ولم ترد أن تعرف شيئاً بعينه بالصلاح بعد نعم))[٢٢].

٥- اسم الإشارة

هو((ما وضع لمشار إليه , واسماء الإشارة كالمتضمنة لمعنى الحرف))[٢٣] , قال ابن هشام الانصاري ((هي كل اسم دلَّ على مسمى و إشارة إليه , و المشار إليه إما واحد أو اثنان أو جماعة)) [٢٤] .

جاءت الاشارة بدلالة" الإيماء" وهي إشارة حسيَّة محسوس , قريب أو بعيد [٢٥] قال تعالى {فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صَبِيًّا }[مريم / ٢٩] .

اسم الإشارة ينقسم إلى نوع المشار إليه مؤنثاً أو مذكراً , أو إلى العدد "مفرد , مثنى ,جمع", قال ابن عصفور(ت٦٦٩هـ):(("قسم للبعيد, و قسم للمتوسط, وقسم للقريب" ويقسم إلى ثلاثة اقسام "مفرد, ومثنى, و جمع , والمؤنث و المذكر))[٢٦] .

٦ – الاسم الموصول

من الاسماء المبنية التي تأتي بمقطع تام المعني يدل على ((ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه و وصله به))[٢٧], والصلة تشتمل على عائد كما وضحه الرضي و الجرجاني الموصول ((ما لا يتم جزءاً تاماً إلا بصلة و عائد))[٢٨] أي: يصير جزءاً للجملة مثل "المبتدأ ,و الخبر, و الفاعل" .

٧ – المضاف إلى معرفة

من المعرفة الاسماء المبهمة التي تعرف بـ((كل ما أضيف إلى معرفة اضافة حقيقية , **فهو** معرفة نحو " مررتُ بهذا الرجل الكريم , ذهبَ غلامي وصاحب زيد , وابن هذا , و الذي عندك ,و ذو المال , بمنزلة اسم واحد))[٢٩] . وتجيء الاضافة من شيئين باعتبار شيئا واحداً قال ابن جني ((الاضافة ضربين: أحداهما "ضم اسم الى اسم بمعنى اللام", والآخر "ضم اسم الى اسم بمعنى من " نحو هذا ثوب خز أي من خز))[٣٠].

نوع المفعول في مقولة التعريف و التنكير :

بيّن في معرفة هذه المقولة عند النحاة في تعريفاتهم تصنيف المفعولات على أساس النكرة و المعرفة و تحليلها في النص الشعري لشعراء همدان , وتشمل هذه المقولة مصطلحين : النكرة و المعرفة .

اولاً: المفعول المطلق النكرة :

استعمل عدد من شعراء همدان المفعول المطلق النكرة ومنهم

الأجدع الهمداني :

رَددتُ الحيَّ حيَ بني نمير ولم أعنفْ بهم **رداً** يسيرا (الوافر)[٣١]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المفعول المطلق "ردًّا" نكرة موصوفة. وهو مصدر الفعل الثلاثي المجرّد بناءً للتكثير "ردَّ". يوضح ابن منظور(ت٧١١هـ) دلالة الفعل ردَّ ((الردَّ هو مصدر, ورد إليه جواباً, أيْ رجع والرد : صرفُ الشيء ورجعه والرد مصدر رددت الشيء))[٣٢] فالمصدر أسم يؤكد فعله العامل لوصف ما بعده مخصص بصفة "يسيرًا". وقد أفاد بيان نوع العامل، فكان زيادة على التوكيد [٣٣]. فيبدو ردُّ الشاعر لحي بني نمير سهلًا عليهم.

قال الشاعر مالك بن حريم :

فلقيتُ مني عربدا يَقْطُو أمام الخيل **قَطْوَا** (مجزوء الكامل) [٣٤].

(القَطْوَ) مصدر من الفعل (يَقْطُو) قال ابن فارس " القطو : مُقاربة الخطو , وبه سمِّيت القطاة , وجمعها قطاً ... ويقولون : أقطوطيَ الرجلُ في مشيته : استدار"[٣٥] فالمصدر الذي استعمله الشاعر لغرض تأكيد الفعل يقطو .

ويدلّ فعله المضارع "يقطو" على النشاط والحركة وتقارب المشية و أن (قَطْوَا) مفعولاً مطلقا غير مقيد بحرف جر فأنتصب المصدر توكيداً لعامله الفعل ؛ لأنه يقع عليه الفعل من لفظه الذي أخذ منه [٣٦] .

إنّ الشاعر يجسد من ذاته أفعى "عربدًا" يتحرّك بقوة ونشاط في ساحة الحرب؛ لشجاعته وخبرته في فنون القتال.

قال الشاعر الحارث بن صريم الأصغر :

هناك ما نَنْفَك نقتل تارةً ونلحق أقواماً فنأسِرهم **أسْرَا** (الطويل)[٣٧]

" أسْرَا " مصدر للفعل الثلاثي المجرد , " أسْر " يرد دالاً على القيد والانقياد والإمساك في ما شُدَّه به وعدم الحركة [٣٨]. وهو يؤكد الفعل "نأسر" الذي يقوم به فرسان الشاعر؛ إنّهم يقتلون أعداءهم ولا يكتفون بقتلهم. بل يسرعون للحاق بمن يفرّ من الحرب ويأسرونهم أسرًا لا غيره من الأفعال التي لا تناسب الأبطال عندما يمسكون بأعدائهم ما جعل الشاعر يؤكد فعل الأسر بالمفعول المطلق وعاملها الفعل (نأسِر) , وهو مصدر مثله لفظاً و معنى زيادة في التأكيد لمعنى يقرر باتصافه منسوباً إليه الفعل [٣٩] نحو قوله تعالى { فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا } [الاسراء: ٦٣] .

قال الشاعر الأجدع الهمداني :

فلقد شَدَدْتُم **شَدَّةً** مذكورة و لقد رَفَعْتُم ذكركم بِيَفَاعِ (الكامل)[٤٠]

أصل شَدَّة ((فعل ثلاثي متعدّ مضعف "شَدَّ " فيه دلالة القوة والصلابة و الثبات , وهي نقيض اللين وله دلالة أخرى معناها الجذب , من باب (شَدَّ – يَشُدُّ – شَدَّة)(فعلَ – يَفْعُل – فَعْلَة) [٤١]

و((تأتي دلالة المرّة الواحدة " جَلسْة " لكن جاءت دلالتها لـ" الشدة والفطنة))[٤٢] والمفعول المطلق " شَدَّةً" نكرة موصوفة بصفة "مذكورة"؛ لتبيين نوع فعله "شدّ" فتظهر منه الدلالة في الفعل على قوته وانتشار خبره بين الآخرين.

قال الشاعر , المعري بن الأقبل بن الأهول :

دعاهم دعوةً فأجاب قومٌ كجُرْبِ الإبل خالطها الهناءُ (الوافر) [٤٣]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

"دعوة "مصدر نكرة بدَّلالة المرَّة من الفعل الثلاثي بفتح الفاء في الماضي و ضمه في المضارع من الباب الأول "دعَا – يَدْعُو " ومصدره " دعوةً " مؤكدة للفعل, قال ابن فارس: ((الدال و العين و الحرف المعتل أصل واحدٌ, أن تميل الشيء اليك بصوت و كلام , تقول : دعوتَ, أدعو, دعاءً))[٤٤], وكلمة دعوة لها معانٍ متعدّدة منها : "العاقبة , والدعوة الواحدة بمعنى الدعاء , والدعوة الى الطعام " [٤٥]. واستعمال المصدر "دعوة" لتأكيد فعله، فهو فعل واضح وصريح وجهّه الشاعر للمخاطبين هذا ما قصده ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) : ورد الفعل المتعدي إلى المفعول به الضمير المتصل المبني , و إلى المفعول المطلق (دعوةً) الدَّال على حدث الفعل المبهم الذي يصدر عنه , و صيغة الفعل التي تدل عليه فعمد لتوكيد الفعل المتعدي (دعا) و بهذا الشكل المصدر دالاً على الحدث الذي يشير عليه الفعل في الجملة فهو يفيد التوكيد له [٤٦] .

ثانياً : المفعول المطلق المعرفة :

ورد المفعول المطلق معرفة بالإضافة إلى اسم معرفة في قول الشاعر الأجدع الهمداني في وصف الخيل :

والخيل تَنْزُو في الأعنة بيننا **نزوالظّباءِ** تحوشَتْ بالقاعِ (الكامل) [٤٧]

يدلّ المصدر" نَزْوَ" على الهدوء والوثبانُ والرفعة والسمو, بيّن هذا ابن فارس في شرحه: ((نزو: يرجع إلى معنى واحد هو الوثبانُ والارتفاع ...من ذلك النَّزْو : نزا يَنْزُو أي وثبَ))[٤٨] , ويؤكد المعنى ابن منظور في ((نزا النزو : الوثبان ... نزوتُ على الشيء أنْزُواً إذا وثبتُ عليه ... و نزا الطعام يَنْزو نَزْواً : علا سعرهُ وارتفع))[٤٩] فالمفعول المطلق الذي حدّده الشاعر يفيد نوع النزو الذي قصده وهو نزو الضباء، وقد أضافه إلى فاعله. فالضباء هي التي تقوم بفعل النزو وأفاد المصدر بيان نوع نزو الخيل ووثبها الذي يشبه نزو الظباء ووثبها بالخفة والسرعة في هذه الصورة الشعرية المتحركة.

"نزو الظّباء " مفعول مطلق معرَّف بإضافته إلى حرف التعريف "أل" الذي أكتسَبَ تعريف المفعول (نزو) المنصوب بفعله المتعدي(تنزو) غير المقيد بحرف أو اسم أو متعلق به بخلاف المفعول فيه ظرف المكان المبين مكان حدث الفعل (بيننا) بمعنى (عند) , فكان المفعول المطلق مُبيناً لنوع الفعل قاصداً زيادته على التوكيد [٥٠] .

و قول الشاعر الأسفح الأرحبي. وهو يحضّ على القتال :

ونادوا مراداً ثم زُموا سلاحكم وضُمَّوا جياد الخيل **ضَمَّ المكاثر** (الطويل)[٥١]

بنية المفعول المطلق "ضمّ" فَعْل، وفعله (ضمَّ) و ضممت الشيء إلى الشيء فجمعه وضَمَّهُ إليه أي : جمعه و أخذه, و بدلالة الجماعة من الناس و الملائمة بين شيئين [٥٢]. وأضاف الشاعر المفعول المطلق إلى فاعله "المكاثر" المعرفة "بأل" ، فصار المفعول المطلق معرفة بهذه الإضافة. ودلّ على الجمع الكثير الذي يقوم به ذلك الشجاع الذي يكاثر أعداءه بضمه وجمعه الخيول عند الحرب. فالشاعر يطلب من قومه جمع الخيل الجياد استعداداً للقتال الشديد الذي يتطلب العدد الكثير منها .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المفعول المطلق المعرفة المضاف (ضمَّ المكاثر) بيّناً لنوع الفعل بلا شرط وهو بكونه من باب النيابة مما زاد على فعله المبينة لنوعه عن مصدر الفعل ذاته لاستحالة ان يفعل الانسان فعل غيره إنّما يعمل فعلاً مشابه لفعل غيره نحو :" جلستُ جلوس القاضي " (٥٣) .

قال الشاعر مالك بن حريم :

وأن قليلَ المالِ للمرءِ مُفْسِدٌ يَجُزُّكما **حَزَّ القطيعِ** المحرَّم (الطويل) (٥٤)

استعمل الشاعر المصدر "حزّ" المبيّن لنوع فعله "يحزّ" المضعّف الدالّ على القطع؛ لأنّ : ((الحزُّ : هو القطع , يقال حَزَزْتُه حَزَّاً و احتززته احتزازاً , والاحتزاز هو قطع العنق))(٥٥). وهذا المفعول المطلق عرّف بإضافته إلى مفعوله؛ لأنّ الحزّ يقع على "القطيع" المفعول به. ولما كان المفعول به معرفةً تحوّل المفعول المطلق إلى معرفة؛ ليبيّن نوع فعله في هذه الصورة التشبيهية التي تصف أثر المال القليل في حزّ وقطع مالكه كما تقطع رؤوس القطيع. فلا يجوز حذف المفعول به حتى لو كان فضلة ((فأن الفضلة قد يتوقف عليها معنى الكلام)) (٥٦)

يتبيّن من ذلك أن : المفعول المطلق المضاف (حَزّ) إلى ما فيه الألف و اللام أضيف إلى معرفة (القطيع) فهو بمنزله في التعريف بإضافته إلى ما فيه (أل) فوصف بالمعرفة وهو (حزَّ القطيع) (٥٧) .

قال الشاعر الأجدع الهمداني :

لَدَفَعْت عنه في اللقاءِ و فاتَهُ **دَفْعِي** , و كلّ منيَّةٍ بدفَاعِ (الكامل) (٥٨)

المفعول المطلق "دفع" معرفة بإضافته إلى ياء المتكلّم الضمير المعرفة. والضمير هو فاعل للمصدر؛ لأنّ المتكلّم هو من يقوم بالدفع عن غيره في الشاهد الشعري. أي بالفعل المذكور "دَفَعَ " وأصله اللغوي : ((الدال والفاء والعين , أصل واحد, دلالتها التنحية في دفعت الشيء أبعدته و أدفعه ويُذكر بدلالة المنع في دفعت عنه كذا و كذا , ويتضمن معنى الشدة و القوة))(٥٩) .

((فالضمير(الياء) المعرفة المتصل بالمصدر عائد إلى الفاعل المتكلم الذي يُفسره ما قبله تقدم عليه في اللفظ و المرتبة لأن مرتبة الفاعل ان يتقدم على المفعول)) (٦٠) . وهذا المفعول المطلق أفاد تبَّين نوع فعله؛ فهو فعل منتسب إلى الشاعر الذي كان يتمنى أنْ يبقى ذلك الشخص المذكور حيًّا بدفع الشاعر عنه موته عند لقاء الأعداء.

نلاحظ أن المفعول المطلق ((لم يضبط مصطلحه, بل كان مُتداخلاً مع المصدر إلّا أنليس كل مصدر مفعولاً مطلقاً ولا كل مصدر مفعولاً مطلقاً فينهما علاقة العموم و الخصوص من وجه)) (٦١) .

الخاتمة و النتائج :

بعد دراسة هذا الموضوع النحوي و تحليل دلالته هذا البحث توصل الباحث إلى :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- استعمل شعراء همدان المفعول المطلق في الجمل ذات المفاعيل المتعدّدة بنسبة أقل من استعمال المفعول به و المفعول فيه .
- ورد المفعول المطلق من لفظ الفعل في النص الشعري ولم يأتِ من مصادر أفعال مرادفة للأفعال المستعملة في شعر همدان
- استعمل المفعول المطلق نكرة لتوكيد فعله . ونكرة مقيدة بالنعت أو معرفة بالإضافة إلى فاعله أو مفعوله لبيان نوع فعله . .
- لم يخرج استعمال المفعول المطلق في شعر همدان عن القاعدة النحوية .

الهامش :

١) كتاب العين : ٥ /٣٥٥(نكر).
٢) معجم مقاييس اللغة: ٥ / ٤٧٦(نكر).
٣) لسان العرب : ١٤ /٢٨٢(نكر).
٤) المفصل في العربية : ١٨٧.
٥) شرح المفصل : ٣٥١/٣.
٦) شرح ابن عقيل : ١ / ٨٦ .
٧) كتاب العين : ٢ / ١٢١ (عرف) .
٨) معجم مقاييس اللغة : ٤ / ٢٨١ (عرف) .
٩) لسان العرب : ٩ / ١٥٥ (عرف) .
١٠)الكتاب : ٢/ ٥ .
١١)المقتضب : ٣ / ١٨٦ .
١٢)المفصل في العربية : ١٨٦ – ١٨٧ .
١٣)الكتاب : ٢ / ٣٦٣- ٣٦٤ .
١٤)شرح التسهيل : ١ / ١١٥ .
١٥)الكتاب : ٢ / ٩٧ .
١٦)شرح ابن عقيل : ١ / ١٤٩ .
١٧)شرح قطر الندى و بل الصدى : ١٥٨ .
١٨)شرح ابن عقيل : ١ / ١٤٩ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١٩)الكتاب : ٢ / ٥ .

٢٠)شرح قطر الندى و بل الصدى : ١٥٤ .

٢١)يُنظر : المصدر نفسه : ١٥٤ .

٢٢)الكتاب : ٢/ ١٧٧ .

٢٣)شرح الرضي : ٢ / ٤٧١ – ٤٧٢ .

٢٤)شرح التصريح على التوضيح : ١ / ١٤٢ .

٢٥)يُنظر : شرح الرضي :٢ /٤٧٢ .

٢٦)شرح جمل الزجاجي : ١ / ١٤٩ .

٢٧)مقاييس اللغة : ١١٥/٦ .

٢٨)شرح الرضي على الكافية : ٣ / ٥ .

٢٩)المقتضب : ٤ / ٢٧٧ , و شرح عمدة الحافظ عدة اللافظ : ١ / ١٥٥ .

٣٠)اللمع : ٦٤ .

٣١)شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ٢٢٤ .

٣٢)لسان العرب : ٥ / ١٨٤ (ردد) .

٣٣)يُنظر : أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك :٢ / ٢٠٥ .

٣٤)شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام: ٣٠١ .

٣٥)لسان العرب :١١/ ٢٣٣ -٢٣٤ (قطا) .

٣٦)يُنظر : شرح ابن عقيل : ٢ / ١٦٩ .

٣٧)شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام: ٢٤٨ .

٣٨)يُنظر : لسان العرب : ١ / ١٤٠ (أسر) .

٣٩)يُنظر : شرح الرضي على الكافية : ٢ / ١٤٠ , شرح التصريح على التوضيح : ١ / ٤٩٠

٤٠)شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام: ٢٣٠ .

٤١)لسان العرب , ٧ : ٥٤ .

٤٢)التتمة , ٢٢٩ – ٢٣٠ .

٤٣)شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ٣٨١ .

٤٤)مقاييس اللغة :٢ / ٢٧٩ (دعو) .

٤٥)يُنظر : لسان العرب : ٤ / ٣٦٠(دعا) .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤٦)يُنظر : شرح المفصل : ١ / ١٠٩ – ١١٠ .
٤٧)شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ٢٢٩ .
٤٨)مقاييس اللغة , ٥ : ٤١٨(نزو) .
٤٩)لسان العرب , ١٤ : ١١٤(نزا) .
٥٠)يُنظر: شرح التصريح على التوضيح:١/٤٩٠ , شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك: ١/١٦٥
٥١)شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ٢٣٤ .
٥٢)يُنظر: معجم مقاييس اللغة :٣ /٣٥٧.(ضم), لسان العرب :٨ / ٨٨(ضمم) .
٥٣)يُنظر: شرح ابن عقيل : ٢ / ١٧٢ (الهامش) , شرح شذور الذهب : ١٢١ .
٥٤)شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام ٣٠٠ .
٥٥)معجم مقاييس اللغة , ٤ : ٤٤٧ – ٤٤٨ .
٥٦)جملة المفعول به عند سيبويه في ضوء المستويين الثابت و المتحرك : ٩٥ .
٥٧)يُنظر: شرح جمل الزجاجي :١/ ١٥٤ – ١٥٥.
٥٨)شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ٢٢٧ .
٥٩)معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٢٨٨ .
٦٠)شرح جمل الزجاجي : ٢ / ١٠٠ .
٦١)المشكل النحوي في المفاعيل حتى نهاية القرن السادس الهجري (دراسة تأصيلية – تحليلية) :٧٥ .

المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم .

١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: تأليف الإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري, المصري (ت٧٦١هـ), تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد, منشورات المكتبة العصرية, صيدا– بيروت .
٢) التتمّة في التصريف : أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي الوفاء الموصلي المعروف بابن القصبي , تحقيق د- محسن بن سالم العميري , الطبعة الأولى , مكة المكرمة, ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٣) جملة المفعول به عند سيبويه في ضوء المستويين الثابت و المتحرك : انفال ناصر طالب , جامعة البصرة , كلية الآداب , مجلة دراسات البصرة , السنة الثامنة , العدد ١٥ , ٢٠١٣م .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤) حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى : تأليف يس بن زين الدّين الحمصي الشافعي (ت١٠٦٣هـ) , و بأعلى الصحائف (مُجيب الندى إلى شرح قطر النّدى) أحمد بن جمال عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي, الطبعة الثانية , ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م .

٥) شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك : تأليف عبد الله شمس الدين بن علي بن طولون لدمشقي الصالحي(ت ٩٥٣هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد جاسم مُحَمَّد الفياض الكبيسي , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦) شرح ابن عقيل : قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري , الهمداني , (ت٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك , الطبعة العشرون ,دار التراث القاهرة , ١٩٨٠م .

٧) شرح التسهيل لابن مالك : جمال الدين مُحَمَّد بن عبد الله الطائي الحياني الأندلسي (٦٧٢هـ) , تحقيق عبد الرحمن السيد – مُحَمَّد بدوي المختون , هجر – للطباعة و النشر , مصر – الجيزة , ١٩٩٠ .

٨) شرح التصريح على التوضيح : خالد عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ) , تحقيق مُحَمَّد باسل عيون السُّواد , الجزء الأول , بيروت – لنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٩) شرح الرضي على الكافية: تصحيح و تعليق يوسف حسن عمر , جامعة قان – يونس , الطبعة الثانية , ١٩٩٦م.

١٠) شرح المفصل : موفق الدّين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) , مكتبة المتنبي القاهرة .

١١) شرح جمل الزجاجي : لأبي الحسن علي بن مؤمن بن مُحَمَّد بن علي بن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ) قدَّم له و وضع هوامشه و فهارسه فوَّاز الشعّار , إشراف الدكتور أميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .

١٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: للإمام جمال الدين أبي مُحَمَّد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (ت ٧٦١هـ) , تحقيق مُحَمَّد أبو فضل عاشور , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

١٣) شرح عمدّة الحافظ وعدة اللافظ , جمال الدين مُحَمَّد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) : الكتاب العشرون, مطبعة العاني – بغداد ١٣٦٧هـ - ١٩٧٧م.

١٤) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام : تأليف الدكتور حسن عيسى أبو ياسين , جامعة الرياض ,دار العلوم للطباعة و النشر, ١٤٠٣هـ , ١٩٨٣م .

١٥) كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) , تحقيق مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي , البلد والطبعة والسنة .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١٦)كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ) , شرح و تحقيق عبد السلام هارون, الطبعة الثالثة , ١٤٠٨هـ , ١٩٨٨م. مكتبة الخانجي – القاهرة .

١٧)لسان العرب: للإمام العلّامة ابن منظور (ت٧١١هـ) , تحقيق أمين مُحَمَّد عبد الوهاب – مُحَمَّد الصادق العبيدي , دار التراث العربي , بيروت لبنان . الطبعة الثالثة , ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م .

١٨)المشكل النحوي في المفاعيل حتى نهاية القرن السادس الهجري (دراسة تأصيلية – تحليلية) : مرتضى صباح صيوان الحسون , و فاخر هاشم الياسري , مجلة آداب البصرة , العدد ١٠١ , ٢٠٢٢م .

١٩)معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ,تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون, دارالفكر للطباعة و النشر, ٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٠)المفصل في العربية : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) , دراسة و تحقيق فخر صالح قدارة , دار عمَّار للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢١)المفصل في علم العربية : أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ) , تحقيق أميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٢٢)المقتضب : أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرّد , (ت ٢٨٥هـ) , تحقيق , مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة , القاهرة , ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢٣)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) , تحقيق أحمد شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م .

The International Journal

Research In Educational and Human Sciences, Arts and Languages

An International Academic Peer-reviewed Journal Interested in the Educational and Human Scinences ,Art and Languages

Published by the University of Basra College of Education For Girls in iraq and The Centre For Research and Human Resources Development ;Rimah-Amman - Jordan

Issue 25 Part2 Date 15/3/2023